

# طبقات الشافعية الكبرى

لناج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي

٧٢٧ — ٨٧٧١

تحقيق

عبد الفتاح محمد الجبلو

محمود محمد الطناحي

الجزء التاسع



[ جميع الحقوق محفوظة ]





## بيان

رجمنا في تحقيق هذه الطبقة إلى جزء من طبقات الشافعية الكبرى ، محفوظ بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، برقم ١١٢٦ تاريخ ، مصور من مكتبة الحرم المكي الشريف ، ورقه في المكتبة ٦٤ تراجم .

وهذا الجزء هو الثالث من نسخة بقلم معقود جيد ، كتبه عمر بن محمد بن محمود المنظراوى ، وفرغ منه سنة ٨٦٦ ، وعلى الجزء خط العلامة ابن قاضي عجلون ، محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ، أبي الفضل الشافعي القوفي بمدينة بلبيس ، من بلاد مصر ، سنة ٨٧٦ ، ويبدأ هذا الجزء بذكر الطبقة السادسة ، وينتهي إلى آخر الكتاب .

والجزء في ٣٥٠ ورقة تقريبا ، ومسطرته ٣٩ سطرا ، ومقاسه ١٨ × ٢٩ سم ، وقد رمزنا له بالحرف : « ك » إشارة إلى الحرم المكي ، زاده الله تشريفا وتكريما ومهابة .  
نسأل الله - وهو الذي بيده الخير كله - أن يميننا على إنجاز هذا العمل ، وأن يهيئ لنا من أمرنا رشدا .





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبقة السابعة  
فيمن توفي بعد السبعائة

١٢٩١

أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف ،  
القاضي جمال الدين الديباجي المملوي ، المعروف بالمنفلوطي\*  
وهو أبو صاحبنا الشيخ ولي الدين محمد ، نفع الله به .

رجلٌ مباركٌ صالح ، عالم فاضل ، تفتّه بالديار المصرية ، ثم لما ولي الشيخ علاء الدين  
القونوي قضاء الشام قدم معه ، فولّاه قضاء بملبك ، ثم ناب في الحكم بدمشق ،  
وأعاد في المدرسة الشامية البرانية .  
توفي سنة ثلاثين وسبعمائة .

١٢٩٢

أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني الأنجي\*\*

صاحبنا السيد الإمام المحقق النظّار ، السيد مجير الدين أبو العباس .  
وُلد سنة تسع وثمانين وستمائة<sup>(١)</sup> ، وقرأ في بلاد العجم المَعقولات فأحْكَمَهَا عند

\* له ترجمة في : الدرر الكامنة ١ / ١٠٣ .

والديباجي ؛ بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء وبعد الألف جيم : نسبة  
إلى صنعة الديباج وبيعه وشراؤه . الباب ١ / ٤٣٦ ، ٤٣٧ .

والملوي ؛ نسبة إلى ملوى ، بفتح الميم واللام الشددة والواو المفتوحة ، وهي اليوم إحدى مدن  
محافظة النيا . وفي القاموس الجغرافي ، القسم الثاني ، الجزء الرابع ، صفحة ٦٨ أنها كانت قديماً إحدى  
قرى ولاية الأشمونين ، ثم نقل إليها ديوان الولاية ، ثم سميت بمركز ملوى سنة ١٨٩٠ م .

والمنفلوطي ؛ بفتح الميم وسكون النون ثم فاء مفتوحة ولام مضمومة وآخره طاء مهملة : نسبة  
إلى منفلوط ، بلدة بالصعيد الأعلى في غربي النيل ، بينها وبين شاطئ النيل بعد . معجم البلدان ٤ / ٦٦٩ .

\*\* له ترجمة في : الدرر الكامنة ١ / ١٢٩ ، ١٣٠ .

وفي المطبوعة : « الأنجي » مكان « الأنجي » ، والتصويب من : ج ، ز . ولم ترد هذه النسبة  
في الدرر . والأنجي ؛ بالضم والسكون وجيم : نسبة إلى ناحية من أعمال زوزان بين الموصل وأرمينية .  
معجم البلدان ١ / ٣٧١ .

(١) في الدرر أن مولده كان سنة إحدى وتسعين .

للشيخ بدر الدين الشُّشْتَرِيُّ<sup>(١)</sup> وابن المُطَهَّر ، وغيرهما ، وبرَع في المنطق والكلام والأصول ،  
مع مُشَارَكَةٍ في الفقه ، وناظِر في بلاده ، وشغِل بالعلم .

ثم قَدِم الشام سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، واستقطنها ، وجرت له فيها مباحثُ جليلةٌ  
مع الوالد رحمه الله ، ومع غيره .

وكان ذا مالٍ جزيل<sup>(٢)</sup> ومع ذلك لا يفتُر عن طلب العلم ، ويشغَل الطلبةَ صنيحةَ كلِّ  
يومٍ ، ولم يبرح جارنا الأذنى في المسكن<sup>(٣)</sup> ، وصاحبنا الأكبرَ إلى أن توفِّي في شهر  
رمضان ، سنة خمس وستين وسبعمائة ، عن ست وسبعين سنة .

١٢٩٣

### أحمد بن الحسن الجاربردي\*

الشيخ الإمامُ نجر الدين ، زليلٌ تبريزي .

كان فاضلاً دينياً<sup>(٤)</sup> مُتَفَنِّئاً ، مُواظِباً على الشُّغْلِ بالعلم وإفادة الطلبة .

شرح « منهاج البيضاوي » في أصول الفقه ، و « تصريف ابن الحاجب » ، وقطعة من  
« الحاوي »<sup>(٥)</sup> ، وله على « الكشاف » حواشٍ مشهورة ، وقد أقرأه<sup>(٦)</sup> مرَّاتٍ عديدةً ،  
بلنفا أنه اجتمع بالقاضي ناصر الدين البيضاوي وأخذ عنه .

(١) شستر : قرية من عمل وادي آتش بالأندلس . انظر فتح الطيب ٢/٣٨٤ .

(٢) في المطبوعة : « جليل » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « السكن » ، والمثبت من : ج ، ز .

(\*) له ترجمة في : البدر الطالع ١/٤٧ ، بغية الوعاة ١/٣٠٣ ، الدرر الكامنة ١/١٣٢ ، ١٣٣ .

وتمام اسمه فيها : « أحمد بن الحسن بن يوسف » ، شذرات الذهب ٦/١٤٨ ، طبقات الإسنوي ١/٣٩٤ ،

مرآة الجنان ٤/٣٠٧ ، النجوم الزاهرة ١٠/١٤٥ .

والجاربردي : بفتح الراء والواحدة وسكون الراء ومهملة : نسبة إلى جار برد ، قرية من قرى

فارس . انظر لب اللباب ٨٠ .

(٤) زاد في الطبقات الوسطى بعد هذا : « خيرا وقورا » .

(٥) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى أن له شرحا على « الحاوي الصغير » لم يكمل .

(٦) في المطبوعة : « قرأه » ، والتصويب من : ج ، ز .

تُوفَى بِتَبْرِيزَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةِ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ<sup>(١)</sup> .  
أَنشَدُونَا عَنْهُ :

عَجَبًا لِقَوْمٍ ظَالِمِينَ تَسْتَرُوا بِالْعَدْلِ مَا فِيهِمْ لَعْمَرِي مَعْرِفَةٌ  
قَدْ جَاءَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرُونَهُ تَمْطِيلُ ذَاتِ اللَّهِ مَعَ نَفْسِ الصِّفَةِ  
وهذان البيتان عارض بهما الزمخشري في قوله :

لِجَمَاعَةٍ سَمَّوْا مَوَاهِمَ سَنَّةٍ وَجَمَاعَةٌ حُمِرُوا لَعْمَرِي مُؤَكَّدَةٌ  
قَدْ شَبَّهُوهُ بِخَلْقِهِ وَنَحْوُوا شُنْعَ الْوَرَى فَتَسْتَرُوا بِالْبَلْكَفَةِ<sup>(٢)</sup>

وقد عاب أهل السنة بيتي الزمخشري ، وأكثروا القول في معارضتهما ، ومن أحسن ماسمته<sup>(٣)</sup> في معارضتهما ما أنشدناه شيخنا أبو حيان النجوي في كتابه<sup>(٤)</sup> ، عن العلامة أبي جعفر<sup>(٥)</sup> بن الزبير بغير ناطة إجازة<sup>(٦)</sup> لم يكن سماعاً ، أنشدنا القاضي الأديب أبو الخطاب محمد بن أحمد بن خليل السكوني<sup>(٧)</sup> بقراءتي عليه ، عن أخيه أبي بكر ، من نظمه ، ثم رأيتها<sup>(٨)</sup> في كتاب أبي علي عمر بن محمد بن خليل<sup>(٩)</sup> المسمى بـ « التمييز لما أودعه الزمخشري في كتابه من الاعتزال في الكتاب العزيز » ، وقال : أجابه عم

(١) تفرد الشوكاني في البدر الطالع فذكر أن وفاته كانت سنة اثنين وأربعين .  
(٢) البلـكفة : كلمة ركبت من قول أهل السنة في رؤية الله سبحانه : إنه يرى بلا كيف . أي بلا كيفية للرؤيا ، فرؤية المؤمنين لهم لا تنلزم جهة ولا مكاناً . وهذه التسمية من صنع المعتزلة . وهذان البيتان في الكشاف ١١٦/٢ ، في تفسير قوله تعالى : « قال رب أرني أنظر إليك » آية ١٤٣ من سورة الأعراف .  
(٣) في المطبوعة : « سمت » ، والثبت من : ج ، ز .  
(٤) البحر المحيط ٣٨٦/٤ .  
(٥) هو أحمد بن إبراهيم بن الزبير ، كما جاء في البحر .  
(٦) كذا في الأصول . والمعتمد في هذا التعبير : « إن لم يكن » .  
(٧) بفتح السين المهملة وضم الكاف وسكون الواو وفي آخرها نون : نسبة إلى السكون وهو بطن من كندة . الباب ١/٥٥٠ .  
(٨) الفائل هو تاج الدين البيهقي المصنف .  
(٩) أي السكوني أيضاً ، وتعام اسمه : عمر بن محمد بن محمد بن خليل . انظر الأعلام ٥/٢٢٤ .

والدى، وهو يحيى بن أحمد الملقب بمخليل، بهذه القصيدة، ولو ادى فيها تكميل، ولى فيها  
تتبع وتديب:

شبهت جهلاً صدر أمة أحد  
وزعمت أن قد شبهوا معبودهم  
ورميتهم عن نعمة سويتها  
نطق الكتاب وأنت تنطق بالهوى  
وجب الخسار عليك فانظر منصفاً  
أترى الكلام أتى بجهل ما أتى  
خلق الحجاب فمن وراء حجابيه  
خلق الحجاب بخلقه سبحانه  
من لا يرى قل كيف يحجب خلقه  
المنع من إدراكه معبى به  
والمنع مختص بدار بعدها  
ملك يهدد بالحجاب عباده

وذوى البصائر بالخير المؤكفة  
وتخوفوا فتستروا بالبلكفة  
رمى الوليد غدا بمزق مصحفه<sup>(١)</sup>  
فهوى الهوى بك فى الهاوى التملقه<sup>(٢)</sup>  
فى آية الأعراف فهى النصفه<sup>(٣)</sup>  
أتى شيوئك ما أتوا عن معرفه  
سمع الكلام كلامه إذ عرفه<sup>(٤)</sup>  
فتشوقته الأنفس الستشفه<sup>(٥)</sup>  
نهى نهي أشياحك المتكلفه  
حجب الخواطر بأصميع زعنفه<sup>(٦)</sup>  
لك لا أبالك موعداً لن تخلفه<sup>(٧)</sup>  
أترى محالاً أن يرى بالخرقة

(١) النبع: شجر للقسي والسهام. وانظر خبر تمزيق الوليد بن يزيد مصحفه بالسهم، فى أمالى  
المرضى ١/١٣٠.

(٢) لم يرد هذا البيت فى كتاب أبى حيان.

(٣) يعنى قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي

أَنْظُرْ إِلَيْكَ...﴾ الآية ١٤٣ من سورة الأعراف.

(٤) لم يرد هذا البيت ولا الأبيات الخمسة التالية له - غدا الرابع - فى كتاب أبى حيان.

(٥) فى الطبوعة: «خاق الحجاب لحاقه»، والنسبت من: ج، ز.

(٦) فى ج، ز: «يا أصميع زعنفه»، والنسبت فى الطبوعة. والزعنفة: القصير والرذل.

(٧) جاء هذا البيت فى البحر المحيط آخر الأبيات، وقبیه: «موعداً لن تخلفه».

وَبَابَةِ الْأَعْرَافِ وَبِكَ خُذَلْتُمْ  
فَوْعَمْتُمْ دُونَ الرَّاقِي الزُّلْفَةَ (١)  
لَوْ كَانَ كَالْمَلُومِ عِنْدَكَ لَا يُرَى  
ذَهَبَ التَّمَدُّحُ فِي هَنَاتِ السَّفْسَفَةِ (٢)  
عَطَلَتْ أَوْ أَيْسَتْ يَا مَعْرُورُ إِذْ  
ضَاهَيْتَ فِي الْإِلْحَادِ أَهْلَ الْفَلْسَفَةِ  
إِنَّ الْوُجُوهَ إِلَيْهِ نَاطِرَةٌ بَدَا  
جَاءَ الْكِتَابُ فَقَلَّمُ هَذَا سَمَهُ (٣)  
لَوْ صَحَّ فِي الْإِسْلَامِ عَقْدُكَ لَمْ تَقُلْ  
بِالْمَذْهَبِ الْمَهْجُورِ فِي نَفْيِ الصِّعَةِ  
وَلَمَّا نَسَبْتَ إِلَى النَّبِوَةِ زَلَّةً  
فِي صِّ وَالْتَحَرِيمِ فَاسْمَعْ مَصْرَفَهُ  
أَوْ مَا عَلِمْتَ بَأَنَّ مَنْ آلَى فَقَدْ  
تَرَكَ الْمُبَاحَ وَكَفَّ عَنْهُ مَصْرَفَهُ  
لَأَنَّهُ جَعَلَ الْحَلَالَ مُحَرَّمًا  
شَرَعًا فَمِصْمَتُهُ أَبَتْ أَنْ يَبْرَفَهُ  
فَجَهَلْتَ هَذَا وَانصرفتَ لظُلْمَةٍ  
أَعْمَتْ عَيْنَكَ مِنَ الطَّرِيقِ تَعْرِفَهُ (٤)  
لَمْ تَعْرِفِ الْفَقْهَ الْجَلِيلِيَّ فَكَيْفَ بِاللَّ  
وَحِيدِ فِي تَدْفِيقِهِ أَنْ تَعْرِفَهُ

قلتُ : أَظُنُّ مِنْ قَوْلِهِ : « وَلَمَّا نَسَبْتَ إِلَى النَّبِوَةِ زَلَّةً » إِلَى آخِرِهَا تَعْمِيمُ أَبِي عَلِيٍّ عَمْرًا  
ابن خليل .

وقد أكَثَرَ النَّاسُ فِي مَعَارِضَةِ الرَّاحِشِيِّ ، وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ مِنْ أَجْمَعِ مَا قِيلَ .  
وقال بعضهم :

اللَّهُ يَعْلَمُ وَالْمَلُومُ كَثِيرَةٌ  
أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ اهْتَدَى بِالْمَعْرِفَةِ  
وَلَسَوْفَ يَعْلَمُ كُلُّ عَبْدٍ مَا جَنَى  
يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا وَقَفْنَا مَوْقِفَهُ  
فَأَذْكَرُ بِخَيْرِ أُمَّةٍ لَمْ تَعْتَدُ  
إِلَّا الثَّنَاءَ عَلَيْهِ ذَاتًا أَوْ صِفَةً  
وَدَعِ الْعِرَاءَ وَلَا تَطْعُ فِيهِ الْهَوَى  
فَالْحَقُّ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ الْمُضِصَّةِ

(١) ق ج ، ز : « وَبَابَةِ الْأَعْرَافِ وَبِكَ خُذَلْتُمْ » ، وفي الطبوعة : « وَبَابَةِ الْأَعْرَافِ وَبِكَ خُذَلْتُمْ » ، والتصويب  
من البحر المحيط . وهي الآية ١٤٣ من سورة الأعراف . وفي البحر : « فَوْعَمْتُمْ » مكان « فَوْعَمْتُمْ » .  
(٢) رسمت « هَنَاتِ » في ج : « هَدَارِ » ، وفي ز : « هَدَلِ » ، والمثبت في الطبوعة ، ولم يرد هنا  
البيت والثاني له في البحر المحيط .

(٣) بين هذا البيت والذي بعده تقديم وتأخير في البحر المحيط .

(٤) في الطبوعة : « مِنَ الطَّرِيقِ التَّعْرِيفِ » ، والتصويب من : ج ، ز .

وقال آخر (١) :

هذا ووعدُ الله ما لن يُخلفه (٢)  
عدلوا برّبهم فحسبهم شفّة  
إن لم يكونوا في لظى فعلى شفّة

وجماعة كفروا برؤية ربهم  
وتلقّبوا عدلية قلنا أجل  
وتلقّبوا الناجين كلاً إهم

وقال آخر :

ولقائه حمر لمعزك موكفة  
ن نرى فلم نتمهم بالبلكفة  
منه الفعّال فيالها من منسكفة (٣)  
بالله زمرّة حاكية وأساكفة  
هي لانزال على الماصي موكفة  
ومذاهب مجهولة مُسنكفة  
بدموعه المهبلة المستوكفة

لجماعة كفروا برؤية ربهم  
فكفاهم علموا بلا كيف فخذ  
هم عطلوه عن الصفات وعطلوا  
هم نازعوه الخلق حتى أشركوا  
هم غلقوا أبواب رحمة التي  
ولهم قواعد في العقائد رذلة  
يبسكي كتاب الله من تأويلهم  
وقلت أنا (٤) واقصرت على بيتين :

للعدل أهل ما لهم من معرفة  
ذا أعرضوا للجهل عن منح الصفّة

لجماعة جاروا وقالوا إهم  
لم يعرفوا الرحمن بل جهلوا ومن

وقال آخر :

عمياء تاهوا في المعامى المتلفّة (٥)

لجماعة رأوا الجماعة سيّة

- 
- (١) هو ناصر الدين ابن المنبر ، صاحب « الإناصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال » .  
والآيات في حواشي الكشاف ، الوضع السابق .  
(٢) في الإناصاف المنثور بحاشية الكشاف : « حقا ووعد الله . . . » .  
(٣) نكف عنه : أنف منه وامتنع .  
(٤) في الطبوعة : « أنا لجماعة واقصرت . . . » والمثبت من : ج ، ز .  
(٥) في الطبوعة : « الجماعة سنة . . . في المعامى » ، والتصويب من : ج ، ز .



والسنة الفراه أضحت عندهم  
عميت بصارهم كما ابصارهم  
نفوا الصفات عن الإله وأثبتوا  
فعميت ذات الإله لديهم  
هم فرقة زعموا الجماعة فرقة  
قد حاولوا نكرا للجهل فيهم  
أنى لهم علم بهذا إنهم  
برهانه لا شك لولا أنهم  
شهوأنهم غلبت عقولهم لنا  
تجمعت آراؤهم في غيهم  
هم أمة تركوا الهداية وامتطوا  
ركبوا بحار عماية وغيواية  
هم زمرة هامت بهم أهواؤهم  
عزة أذلهم الإله بعزة  
لعمامة لميت بهم أهواؤهم  
فئة لقد جحدوا بروية ربهم  
هم غصبة قد حكموا آراءهم  
هم حرفوا كلم الكتاب وبدلوا  
هم صحفوا القرآن في تأويله

مردودة مهجورة مستنكفة  
عن رؤية فاستهزئوا بالبدكفة  
ذاتا معطلة تعرت عن صفة  
أن لا تكون أو أن تكون مكيفة  
هذا لعمري بدعة مستأنفة  
عن غير علم منهم والمعرفة  
حمر لدى أهل الحقائق موكفة  
حمر لكان لهم عقول منصفة  
أبدأ ترى أقوالهم مستضعفة  
وتفرقت عن رشدهم متحرفة  
طرق الضلالة والهوى متمسفة  
غرقت مراكبهم بربح معصفة  
كالهيم في الأرض القلاة مخلقة  
ثبة ذوا جبورة متفطرة (١)  
عمى تناهت في العمى متلهفة  
وأنوا بأقوال ترد مزيفة  
في الدين تلقاها غدت متصرفة  
ممنى فجاء حروفهن محرفة  
فلذا مصاحفهم تكون مصحفة

(١) العزة: العصبية من الناس. والثبة أيضا: الجماعة. وفي الطبوعة: «ثبة»، والتصويب  
من: ج، ز. وفي النسخ: «جبورة»، والصواب ما أثبتناه. والجبورة: التكبر الذي لا يرى  
لأحد عليه حقا.

نَبَدُوا كِتَابَ اللَّهِ خَافَ ظُهُورِهِمْ  
 مَلَأُوا صَحَافِهِمْ بِكُلِّ قَبِيحَةٍ  
 أَقْوَالِهِمْ أَلْفَاظُ زُورٍ مَا لَهَا  
 اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَحْدَهُ  
 خَيْرٌ وَشَرٌّ لَيْسَ يَخْلُقُ غَيْرَهُ  
 لَقَدْ اعْتَرَأْتُمْ أُمَّةً سَنِيَّةً  
 وَلَقَدْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ شُرَكَاءُ  
 فَكَفَرْتُمْ بِاللَّهِ ثُمَّ نَبَيْتُمْ  
 فَلَمَّا افْتَضَحْتُمْ فِي الْأَنَامِ فَاصْبَحْتُمْ  
 وَأَبَيْتُمْ إِلَّا مُتَابِعَةَ الْهَوَى  
 وَلَكُمْ عَقَائِدُ بِالْهَوَى مَعْقُودَةٌ  
 وَبَنَيْتُمْ دَارًا عَلَى مُسْتَنْقَعٍ  
 مَا عِنْدَكُمْ إِلَّا الْبِلَادَةُ وَالْقَمَا  
 جَهَلْتُمْ مُوسَى كَمَا كَذَبْتُمْ  
 أَنْكَرْتُمْ لِلْأَوْلِيَاءِ كِرَامَةً  
 لِلَّهِ أَجَابَ تَسْكُونُ مَصُونَةٌ  
 وَهُمْ ضَنَائِنُ رَبِّهِمْ وَعَلِيمُ  
 أَحْقَامُ بِالنُّورِ ثُمَّ خَفَاهُمْ  
 هَمْ جُفَّةٌ حَفَّتْ بِكُلِّ جَمِيلَةٍ

جَمَلُوا أَحَادِيثَ النَّبِيِّ مُضَمَّةً  
 مِنْ بِدْعَةٍ سَنَمَاءَ غَيْرِ مُؤَلَّفَةٍ  
 مَعْنَى وَصُوتٌ كَالطُّبُولِ مُجَوِّفَةٌ  
 سَبَّحَانَهُ وَبِهِ الْمَبَادُ مُكَلَّفَةٌ  
 أَبَاهَا هَدَى طَرِيقٌ مُرَافَةٌ  
 فَخَفَيْتُمْ يَا أُمَّةٌ مُتَخَوِّفَةٌ  
 وَالْخَالِئِيَّةُ لَا تَزَالُ مُنْصَفَةٌ (١)

فقلوبكم عن دينه متخلفة  
 عورأتكم بين الوري متكشفة  
 وأنتم بدلائل المتفلسفة  
 والكفر من أهل الهوى متدلفة  
 وجعلتموها بالقدارة مسقفة  
 والسقاهة والخنا والمعجرفة  
 خبر الرسول أنت به المستخلفة  
 عمتهم خصت بها التصوفة  
 عما سواه بالجمال مكشفة (٢)

بجلاله أرخى ستورا مسجفة  
 ووجوههم بحلى السنأ متلففة (٣)

من ربهم وبما يقرب متجفة

(١) في الطبوعة : « والحال فيه لا تزال منصفة » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٢) في الطبوعة : « عما سواهم » ، والثبت من : ج ، ز .

(٣) في الطبوعة ، ز : « هم جنه » ، والثبت من : ج . والجملة : جماعة الناس أو العدد الكثير .

مَلَأْنَا قُدْرَةَ مَلَأَ الْإِلَهُ صُدُورَهُمْ  
 نَصَحَتْ جُيُوبُهُمْ كَمَا أَذْيَالُهُمْ  
 لَهُمْ عَقَائِدُ فِي الْقُلُوبِ صَحِيحَةٌ  
 وَهُمْ خَلَائِقُ بِالْقُدَى جَبُولَةٌ  
 وَهُمْ قُلُوبٌ بِالرِّضَا مَعْمُورَةٌ  
 أَجْسَامُهُمْ عَمَّا يَشِينُ نَقِيَّةٌ  
 مَا اسْتَمِيدَتْهُمْ شَهْوَةٌ تَدْعُو إِلَى الصَّ  
 كَفُوا إِلَّا كُنَّ عَنْ السُّؤَالِ وَلَنْ تَرَى  
 مَا شَأْنُهُمْ شَرِبُوا الدَّمَامَةَ لَا وَلَا  
 مَنَعُوا النَّفْسَ عَنِ الْحُطُوطِ فَطَاوَعَتْ  
 كَيْفَتْ نَفْسُهُمْ بِمَا أَمَرَتْ بِهِ  
 مُتَطَلِّبُ رُتَبِ الْكِبَالِ ذَوَانُهُمْ  
 وَهُمْ وَظَائِفُ مِنْ عِبَادَةِ رَبِّهِمْ  
 سَهَرَتْ عِيُونُهُمْ إِذَا نَامَ الْوَرَى  
 أَقْدَامُهُمْ تَحْتَ الدَّجَا مُصْطَفَةٌ  
 هَجَرُوا الْوَسَائِدَ وَالْمَوَائِدَ وَالْهَمَا  
 نُورًا فَكَانَتْ بِالضِّيَاءِ مُرْخَرَفَةٌ  
 أَضْحَتْ بِأَمْوَالِ الصَّفَاءِ مُنْظَفَةٌ  
 وَنَفُوسُهُمْ مَلَكَيَّةٌ مُتَعَفِّفَةٌ  
 وَعَلَى الْخَلَائِقِ بِالْهُدَى مُتَعَطِّفَةٌ  
 وَهُمْ مَكَارِمُ بِالْحَوَائِجِ مُسْتَعْفِفَةٌ (١)  
 وَنَفُوسُهُمْ عَمَّا يَذِيْمُ مُكَفِّفَةٌ (٢)  
 فَرَاءَ وَالْبَيْضَاءِ لَا وَالرَّخْرَفَةَ  
 سَأَلَةٌ مَمْدُودَةٌ مُتَكَفِّفَةٌ (٣)  
 أَكَلُ الْحَرَامِ وَلَا غَرَامُ مَهْفَهْفَةٌ  
 وَتَمَحَّرَجَتْ عَنْ تَبْلِيهَا مُتَوَقِّفَةٌ  
 الْفِتْنَةُ حُبًّا فِيهَا لَا مُتَكَلِّفَةٌ  
 وَصِفَاتُهُمْ تَعْنُو لَهَا مُتَطَلِّفَةٌ (٤)  
 أَضْنَوْا بِهَا أَبْدَانَهُمْ كَالْأَوْظَفَةِ (٥)  
 فِي فَرَشِهِمْ طُولَ اللَّيَالِي السُّدِفَةِ (٦)  
 وَقُدُودُهُمْ كَاهِلَةٌ مُحَقَّقَةٌ  
 قَوْمٌ بِأَنْوَاعِ النِّعَمِ مُسْرَعَفَةٌ (٧)

- (١) في المطبوعة : « للجوارح مسفه » ، والتصويب من : ج ، ز .  
 (٢) الذيم : الميب .  
 (٣) في المطبوعة : « شيئاً له ممدودة » ، والتصويب من : ج ، ز .  
 (٤) في المطبوعة : « وصفاتهم ببدانها » ، والتصويب من : ج ، ز .  
 (٥) الوظيف : مستند الذراع والساق من الخيل والإبل وغيرها . والجمع : الأوظفة .  
 (٦) في ج ، ز : « إذا ناموا الوري » ، والذيت من المطبوعة . والسدفة : الشديدة الظلمة .  
 (٧) سرعف الصبي : إذا أحسن غفاهه .

أَنعمَ بهم من حوزةٍ مُتَّقِشَةٍ  
فَصَفَتْ وصارتَ لِلوَالِيَةِ مَأْلَفَةً (١)  
مُرْنَاحَةً مَشْفُوفَةً مُسْتَمِطِفَةً  
وَقُلُوبُهُمْ لِقَبُولِهَا مُسْتَهْدِفَةً  
وَنفُوسُهُمْ بِحِجَابِهِ مُتَطَوِّفَةً  
بِدَوَامِهَا مَسْرُورَةً مُتَأَلِّفَةً  
وَتَقْوَسُكُمْ فِي كُلِّ شَرٍّ مُسْرِفَةً  
أَنْ تَعْرِفُوا مِنْهَا الطَّامَمَ بِمَعْرِفَةٍ  
حَمِّ السَّمِينِ وَيَأْسَارِي الأَرْغِفَةِ  
مَسْأُوبَةً أَبْصَارُكُمْ مُتَخَطِّفَةً  
فَقَبِيحُومُهَا بِالضَّلَالَةِ مُرْدَفَةً  
لَا وَالَّذِي جَمَلَ القُلُوبَ مُصْرَفَةً  
تَهْوِي إِلَى دَرَكِ الشَّفَا مُتَرَحِّلَفَةً  
فِيهَا عَرَانِسُ بِالجَمَالِ مُشْرِفَةً  
وَقُلُوبُكُمْ عَنْ طُرُقِهَا مُجْرُورَفَةً  
كُتِبَ عَلَى الحَقِّ الصَّرِيحِ مُصَنَّفَةً  
وَتَقَرَّرُ أَعْيُنُنَا بِهَا المُتَشَوِّفَةً (٢)  
مُسْتَشْرِفِينَ عَلَى قُصُورِ مُشْرِفَةٍ  
فِي جَنَّةٍ لِلْمُؤْمِنِينَ مُعَرَّفَةً

تَرَكَوا الفُضُولَ وَقَد رَضُوا بِكِفَائِهِمْ  
صَقَلُوا مَرَايِمَ بِمِصْقَلَةِ التَّقَى  
أَنْتِ الوَالِيَةُ وَهِيَ خَاطِبَةٌ لَهُمْ  
فَلَهُمْ مِنْ اللَّهِ الكَرِيمِ كَرَامَةٌ  
أَبْدَانُهُمْ طَافَتْ بِكِعْبَةِ رَبِّهِمْ  
أَرْوَاحُهُمْ بِسَادَةِ مَقْرُونَةٍ  
أَنْتُمْ عَمِيدُ بَطُونِكُمْ وَفُرُوجِكُمْ  
مَا تَمْرُونَ سِوَى القُدُورِ وَهَمِّكُمْ  
فَتَى تَهَضَّتُمْ لِلوَالِيَةِ يَا بَنِي اللّٰهِ  
أَرْوَاحُكُمْ مَسْجُورَةٌ وَعُقُولُكُمْ  
وَرَكِبْتُمْ مَتَنَ النِّوَابَةِ ثُمَّ قَدْ  
جُرْتُمْ وَقَلْتُمْ إِنَّكُمْ عَدْلِيَّةٌ  
زَلَّتْ بِكُمْ أَقْدَامُكُمْ بِعَزَلَةٍ  
صَدَّتْ مَرَايَاكُمْ فَأَنْ تَجْتَلِي  
وَمَتَى تَكُونُ لَكُمْ وِلَايَةُ رَبِّكُمْ  
وَلَنَا بِمَحْمَدِ اللَّهِ ثُمَّ بِقُضْلِهِ  
قَدْ كَانَتْ الحُسْنَى لَنَا وَزِيَادَةٌ  
أَنَا نَزَى يَوْمَ القِيَامَةِ رَبَّنَا  
سَرَاهُ جَهْرًا لِأَجَابِ وَرَأُونَا

(١) في المطبوعة : « بمصقاة النهي » ، والثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة ، ز : « المتشرفة » ، والثبت من : ج . ونشوف إلى الشيء : تطلع .

أَسْمَاعُنَا لِكَلَامِهِ أَبْصَارُنَا  
إِنَّا نَرَى لَا فِي جِهَاتٍ وَجْهَهُ  
رَغْمًا لِأَنفِكُمْ نَرَاهُ ظَاهِرًا  
أَذَانُنَا بِكَلَامِهِ كَمَا يُونِنَا  
جَاءَ الْكِتَابُ بِهَا وَجَاءَتْ سُنَّةُ  
تَقَلَّتْ مَوَازِينُنَا إِذْ أَصْبَحَتْ  
مَنْ لَا يُرِيدُ لِقَاءَهُ فَهُوَ الَّذِي  
وَيُبَادُ عَنْ حَوْسٍ يَرُؤُونَنَا إِذَا  
وَأَعْلَى مِنْ عَيْنِ الْحَيَاةِ نَفُوسُنَا  
تَلَقَى أَعْمَتَهُمْ وَأَمَّتَهُمْ غَدَاً  
فَتَرَاهُمْ يَوْمَ الْآثِمَا وَقُلُوبِهِمْ  
قَدْ جَادَلُونَا بِاللِّسَانِ فَجَدَلُوا  
حَتَّى تَقَصَّصَتِ الصَّفَاحُ وَأَصْبَحَتْ  
فَعَلَى عُيُونِهِمْ سِهَامٌ نُوِّقَتْ  
صَلَّى الْإِلَهِ عَلَى مُحَمَّدٍ الَّذِي

كَلِمَاتِهِ مُتَشَاةٌ مُتَشَوِّفَةٌ  
إِنَّا لَنَسْمَعُ قَوْلَهُ لَا مِنْ شَفَاةٍ  
كَالشَّمْسِ حَقًّا بِالْعِيُونِ الْمُتَرَفِّعَةِ  
تَرْتَوِي إِلَيْهِ فِي الْجَنَانِ مُشَفَّعَةً (١)  
مِنْ رَبِّنَا وَمِنَ النَّبِيِّ مُعَرَّفَةً  
أَعْمَالِكُمْ يَوْمَ الْحِسَابِ مُخَفَّفَةً  
فِي الْفَارِ يَخْتَدُ مِثْلَ أَهْلِ الْفَالَسَةِ  
وَرَدُّوا الْقِيَامَةَ وَالشِّقَاةَ مُجَفَّفَةً  
وَشِفَاهُنَا تَقْدُوا لَنَا مُتَرَشِّعَةً  
تَلَقَى طَوَائِفَ فِي الْجَحِيمِ مُكْتَفَفَةً  
مَخْجُوبَةً عَنْ رَبِّهَا مُعَاسَفَةً  
بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ الْقَنَاقَةَ مُتَمَفَّفَةً (٢)  
أَرْمَاحُنَا مِنْ طَعْمِهِمْ مُتَقَصِّفَةً  
وَعَلَى رِقَائِهِمْ سَبُوفٌ مُرْهَقَةٌ  
أَبْدَى لَنَا طَرُقَ الْهُدَى وَالْمَخْرُوقَةَ (٣)

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

(١) في الطبوعة : « آذَانُنَا لِكَلَامِهِ » ، والنثب من : ج ، ز .

(٢) في الطبوعة : « جَادَلُوا بِالْبَيْضِ » ، والنثب من : ج ، ز .

(٣) في الطبوعة : « أَبْدَى لَنَا طَرُقَ الْهُدَى وَالْمَخْرُوقَةَ » ، والنثب من : ج ، ز . والمخرقة : الطريق

اللاحب ، أى : وأبدى لنا المخرقة .

١٢٩٤

أحمد بن عبد الله بن الشيخ شهاب الدين اليمَلْبَكِيُّ\*

مُدَرِّس المادِلِيَّةِ الصغيرة<sup>(١)</sup> ، والدرسة القَلْدِيَّةِيَّة<sup>(٢)</sup> بدمشق ، وشيخ الإِقرأة  
بِتَرْبَةِ أُمِّ الصَّالِحِ ، والتَّرْبَةِ الأَشْرَفِيَّةِ .

قيل : إنه وُلِدَ سنةَ أربع وتسعين وسبعمائة ، وسمع الحديثَ من أسماء بنتِ طَمْرَمِ ،  
وغيرها .

وكان فقيهاً ، عارفاً بالنحو معرفةً جيدةً ، إماماً في القراءات ومعرفةً وجوهاً ، مُشاركاً  
في كثيرٍ من العلوم ، صحيحَ الفكر والذهن .

ناب في الحُكْم بدمشق مُدَّةً عن قاضي القضاة شهاب الدين ابن المجدِّ عبدِ الله ، ودخل  
الفاهرة ، وقرأ النحو على شيخنا أبي حَبَّانٍ ، وقرأ بعضَ المَقَلِيَّاتِ على شمس الدين الأصبهانيِّ ،  
وكان حسنَ الاستحضار والضَّبْطِ الكَثِيرِ<sup>(٣)</sup> من شواهد العربية ، حسنَ الخطِّ .

تُوِّفِيَ يومَ الاثنينِ السابعِ والعشرين من شهر رمضان ، سنةَ أربع وتسعين وسبعمائة ،  
بالمدرسة القَلْدِيَّةِيَّةِ بدمشق .

---

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٣٠٣/١٤ ، الدرر الكامنة ١٢٣/١ ، ١٢٤ ، ٢٠٢ ،  
شذرات الذهب ٢٠٠/٦ ، طبقات القراء ٤١/١ ، ٧٣ .

وذكر ابن كثير اسمه كما ورد هنا « أحمد بن عبد الله » ، أما ابن العباد فذكره باسم « أحمد بن  
عبد الرحمن » ، وترجمه ابن حجر في « أحمد بن بليان » ، وقال : « وقال ابن سند : كان اسم أبيه  
بليان فقيره [كذا] عبد الرحمن » قلت : وسمى جده عبد الرحيم ؛ على معنى أن الناس كلهم عبيد  
رب العالمين » ، وأعاد ذكره في « أحمد بن عبد الله » وأحال على ترجمته في « أحمد بن بليان » .

(١) تقع المدرسة العادية الصغيرة الآن في سوق العسرونية بدمشق في جانبه الشمالي . منادمة  
الأطلس ١٢٧ .

(٢) في المطبوعة هنا وفيما يأتي : « القليجية » ، والتصويب من : ج ، ز . وهي من مدارس دمشق  
المجوهولة الآن ، وكانت داخل باب شرقي وباب توما ، شرق السامرية ، وغربي الحراب والتربة . انظر منادمة  
الأطلس ١٣٨ ، ١٣٩ .

(٣) كذا في الأصول : ومن الصواب : « الكَثِيرِ » .

١٢٩٥

أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن النشائي\*، الشيخ كمال الدين\*

هو وكَلدُ الشيخ الفقيه الزاهد عزَّ الدين ، من أهلِ نَشَا ، بالنون والشين المعجمة ، من الديار المصرية .

سمع الحديث من الحافظ شرف الدين الدَّمِيَّاطِيُّ ، وولد سنة إحدى وتسعين وستمائة ، وأعاد بالمدرسة السكَّهَرِيَّةِ (١) عند الوالدرجه الله ، وبرع في الفقه .

وكان كثير الاستحضار، حسن الاختصار، صنَّف: « جامع المختصرات » ، و« مختصر الجوامع » (٢) وهو مختصرٌ حافلٌ جداً في الفقه ، « وشرحه » ، وله أيضاً كتاب « النسكَّت على القنبيه » ، وكتاب « الإبريز في الجمع بين الحاوي والوجيز » ، وكتاب « كشف غطاء الحاوي الصغير » ، وكتاب « المنتقى » في الفقه ، جمع فيه فأوعى ، واختصر كتاب « سلاح المؤمن في الأدعية الماثورة » ، و« كلُّ كُتُبِهِ وجيزة العبارة جداً ، تُشْبِهُه أدلُّ لغزاً ، كثيرةُ الجمع .

توفي في حادى عشر صفر ، سنة ثمان (٣) وخمسين وسبعمائة ، بالقاهرة .

---

\* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٤٢٢ ، ٤٢٣ ، الدرر الكامنة ١/٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ذبول العبر ٣١١ ، شذرات الذهب ٦/١٨٢ ، طبقات الإسنوى ٢/٥١٠ ، النجوم الزاهرة ١٠/٣٢٣ ، ٣٢٤ . وفي المطبوعة : « أحمد بن عمر بن أحمد بن النشا » ، والتصويب من : ج ، ز . وفي حاشية النجوم الزاهرة أن بلدة نسا هي اليوم لإحدى قرى مركز طالخا بمديرية الغربية بمصر . (١) في المطبوعة : « السكالية » ، والتصويب من : ج ، ز . وتقدم التبريف بالمدرسة السكَّهَرِيَّة في ١٨/٨ .

(٢) في المطبوعة : « الجامع » ، والنسب من : ج ، ز . ولم يذكره حاجي خليفة ، وإنما ذكر في كشف الظنون ١/٥٧٣ أن له شرحاً على « جامع المختصرات » .

(٣) كذا ذكر الصنف ووفاته في سنة ثمان ، والذي في مراجع الترجمة سنة سبع ، وقد علق ابن حجر على هذا بقوله : « وأرخه السيكي في الطبقات الصغرى سنة ثمان فوهم ، وكذلك من تبعه في ذلك » .

١٢٩٦

أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صصرى\*

قاضي القضاة ، نجم الدين أبو العباس الرّبيعي الثّقلي<sup>(١)</sup> .  
حضّر على الرّشيد<sup>(٢)</sup> المطّار ، والنّجيب عبد اللطيف ، وسمع من ابن عبد الدائم  
وغيره ، وتفقه على الشيخ تاج الدين ابن الفركاح .  
وكان ذارياً لياسة وسودد ، حكم دمشق ثقيلاً وعشرين سنة ، بصفح ويغضي<sup>(٣)</sup> ،  
ويمنح الجزيل ويغضي .

وقد ذكره الشيخ جمال الدين بن نباتة في « سجع المطوق<sup>(٤)</sup> » ، فأحسن في وصفه  
وأطال ، ومن كلماته فيه : ما الغيث وإن نجت<sup>(٥)</sup> سحبه ، وأسف فويق الأرض  
هيدبه<sup>(٦)</sup> ، ورمى الجبل بسهامه ، وتبسم نغر برده من كس غمامه ، بأسمح من  
الغيث الذي يُخرجه لنا من رذته<sup>(٧)</sup> وهو يده المقبلة ، والسحب التي يُجرها  
(٨) بأرزاق عفاه<sup>(٨)</sup> وهي أعلامه المومّلة ، كلاً ولا البحر وإن جاشت عواربه<sup>(٩)</sup> ،  
وهاجت مجائبه ، واستمدت من قطرات لجه الدائم الغزار ، وعات كل موجه

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٠٦/١٤ ، البدر الطالع ١٠٦/١ ، ١٠٧ ، الدرر  
السكينة ٢٨٠/١ - ٢٨٢ ، دول الإسلام ١٧٥/٢ ، ذبول العبر ١٢٨ ، شذرات الذهب ٥٨٨/٦ ، ٥٥٩ ،  
فوات الوفيات ١١٣/١ - ١١٥ ، قضاة دمشق ٨٤ ، مرآة الجنان ٢٧٠/٤ ، النجوم الزاهرة ٢٥٨/٩ .

(١) في المطبوعة : « الثقلي » ، والتصويب من : ج ، ز . وبنو ثقلب ربهون .  
(٢) في المطبوعة : « رشيد » ، والمثبت من : ج ، ز .  
(٣) في المطبوعة : « ويغض » ، والمثبت من : ج ، ز .  
(٤) في المطبوعة : « سجع المطرف » ، والتصويب من : ج ، ز .  
(٥) في ج : « الحب » ، وفي ز : « الحب » ، والمثبت من المطبوعة .  
(٦) الهيدب : السحاب المتدلى . وانظر هذا الكلام في شعر عبيد بن الأبرص ، أو أوس بن حجر ،  
في اللسان ( ه د ب ) .

(٧) في المطبوعة : « رذته » ، والتصويب من : ج ، ز .  
(٨) في المطبوعة : « بأرزاق غمامه » ، والتصويب من : ج ، ز .  
(٩) في المطبوعة : « جاشت عواربه » ، والتصويب من : ج ، ز .



إلى منال الشمس فكأنتها على الحقيقة علم في رأسه نار ، بأمد من مواهبه وما سقت  
وأعجب من علومه وما وسقت .

ومنها : ما شهدت الدروس أسرع من نقله ، ولا والله النفوس أبرع من عقله ،  
وما ظفر بملكه زمان وإن حلف ليأبين بمثله .

ومنها نظاماً<sup>(١)</sup> :

أندى البرية والأنواء ماجلة <sup>(٢)</sup>	وأسبق الداس والسادات تزدهم <sup>(٢)</sup>
حبر تجاوز قدر المدح من شرف <sup>(٣)</sup>	كالصبح لاغرة يحكي ولا رثم <sup>(٣)</sup>
لكبها نفحات من مناجحه <sup>(٤)</sup>	تكاد تحيا بها في رمسها الرثم <sup>(٤)</sup>
مجرد العزم للعلياء إذ عجزت <sup>(٥)</sup>	عنها السراة وقالوا إنها قسم <sup>(٥)</sup>
تصنموا ليحاكوا صنع سودده <sup>(٦)</sup>	ياشيب كم جهد ما قد يكتم السكتم <sup>(٦)</sup>
رام الأاصي حتى جازها ومضى <sup>(٧)</sup>	تبارك الله ماذا يبلغ الهمم <sup>(٧)</sup>
لا يطرُد المحل الأصوب نائله <sup>(٨)</sup>	ولا يحول على أفعاله الندم <sup>(٨)</sup>
في كل يوم ينادي جود راحته <sup>(٩)</sup>	هذا فتى الندى لا ما ادعى هرم <sup>(٩)</sup>
يتم حماه ودافع كل معضلة <sup>(١٠)</sup>	مهيبة الجرم تعلم أنه حرم <sup>(١٠)</sup>

(١) الأبيات من قصيدة له في ديوانه ٤٣٩ - ٤٤١ .

(٢) في الديوان : « والأنواء باخلة \* وأسبق الخلق . . . » .

(٣) في الديوان : « حد المدح » . والرثم : بياض في طرف أنف الفرس .

(٤) في الديوان : « نفحات من مدائح » .

(٥) في المطبوعة : « للعليا إذا » ، والمثبت من : ج ، ز ، والديوان .

(٦) السكتم : نبت يخالط بالحناء ويغضب به الشعر فيبقى لونه .

(٧) في الديوان : « حتى حازها » . وفي الأصول : « يبلغ الغمم » ، والمثبت من الديوان .

(٨) في الديوان : « ولا يحول على أفكاره الندم » .

(٩) في الديوان : « فتى الندى » . والشاعر يعني هرم بن سنان المري ، بمدوح زهير بن أبرسلي .

(١٠) في المطبوعة : « مهيبة الحرم » ، وكذلك في دون نقط الكلمة الأولى ، وفي ج : « مهسه

الجرم » ، وفي الديوان : « مهيبة الحرم » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

واَحْسِنِ وِلَاءَ مَمَالِيهِ فَمَا سَفَلَتْ  
لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ جُزْءًا مِنْ مَحَاسِنِهِ  
فَالَتْ أَيْدِيهِ لِلْحُسَادِ عَنْ كَتَبِ  
لَمَّا أَبَانَ بِهِ لِلنَّجْمِ أَنَّ لَهُ  
وَالْمَجْدُ لَا تَنْبَغِي يَوْمًا مَمَالِمَهُ  
وَالسِّيَادَةُ مَعْنَى لَيْسَ يُدْرِكُهُ  
تَسْتَشْرِفُ الْأَرْضُ مَا حَلَّتْ مُوَاطِئُهُ  
عَزِيمَةٌ بَوْلَاءِ النَّجْمِ تَلْتَرِيمٌ (١)  
لَمْ يَبْقَ فِي الدَّهْرِ لَا ظِلْمٌ وَلَا ظَلَمٌ  
مَا أَقْرَبَ الْعِزَّ إِلَّا أَمَهَا هِمَمٌ (٢)  
عَزَمَارِي فُرْصِ الْإِحْسَانِ تُغْتَنَمُ (٣)  
إِلَّا بِنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ تَنْهَمُ (٤)  
كَأَنَّهَا الْوَهْدُ فِي آثَارِهِ أَكْمٌ (٥)

وهي قصيدة غزاه ، اقتصرنا منها من المدح على ما أوردناه .

ولقاضي القضاة نجم الدين نظم حسن ، وقد ولي القضاء ، وقبلة التوقيع ، وعمل في ديوان الإنشاء مدة .

توفي في شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، ورثه جماعة ؛ منهم

الأديب شهاب الدين محمود بأبيات طويلة ، منها هذا :

قاضي القضاة ومن حوى رتباً سمّت  
شيخ الشيوخ العارفين ومن رقى  
حاوي العلوم بما تفرّق في الورى  
إلا الذي منها إليه نجماً  
عن أن تُسام سناً وبزّت من سَمَا  
رُتَب السُّلُوكِ تَعْبُدًا وَتَوَرَعًا

(١) في المطبوعة : « سفات عزيمه » ، والتصويب من : ج ، ز ، والديوان . وفي الأصول : « بولاء النجم ملترم » ، والتصويب من الديوان . وفيه : « ولاء أباديه » .  
(٢) في الديوان : « للقصاد عن كتب ما أقرب للمجد » .  
(٣) في الديوان : « مما أناف به للمجد ... عرفا يرى ... » .  
(٤) عجز البيت في الديوان : « إلا إذا راح مبي المال ينهم » .  
(٥) في الديوان : « ما حلت مواطيه » . وفي الأصول : « كأنما الدهر » ، والتصويب من الديوان .

١٢٩٧

أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله ،

الشيخ تاج الدين أبو الفضل \*

من أهل الإسكندرية ، أراه كان شافعي المذهب ، وقيل : كان مالكيًا .  
كان أستاذ الشيخ الإمام الوالد في التصوف ، وكان إماماً عارفاً ، صاحب إشارات  
وكرامات وقدم راسخ في التصوف . صحب الشيخ أبا العباس المرسي تلميذ الشيخ  
أبي الحسن الشاذلي ، وأخذ عنه .

واستوطن الشيخ تاج الدين القاهرة يعظ الناس ويرشدهم ، وله الكلمات البديعة ،  
دونها أصحابه في كتب جمعوها من كلامه ، ومن مصنفات الشيخ تاج الدين كتاب  
« التنوير في إسقاط التدبير » .

ومن كلامه : إرادتك التجريد مع إقامة الله لك في الأسباب من الشهوة الخفية ،  
وإرادتك الأسباب مع إقامة الله إياك في التجريد انحطاط عن الذروة العلية .  
ما أرادت همة سالك أن تقف عندما كشف لها إلا ونادته هوائف الحقائق : الذي  
تطلب أمامك ، ولا تبرجت ظواهر الكرامات إلا نادى حقائقها : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ  
فَلَا تَكْفُرْ ﴾ (١) .

وقال : كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي أظهر كل شيء ! كيف يتصور أن  
يحجبه شيء وهو الذي ظهر بكل شيء (٢) ! كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي

\* له ترجمة في : البدر الطالع ١/ ١٠٧ ، ١٠٨ ، جامع كرامات الأولياء ٩٧ - ٩٩ ، حسن  
المحاضرة ١/ ٤٣٤ ، الدرر الكامنة ١/ ٢٩١ - ٢٩٣ ، الدياج المذهب ٧٠ ، ٧١ ، ذبول العبر ٤٨ ،  
شفرات الذهب ٦/ ١٩ ، ٢٠ ، طبقات الشعرا ٢/ ٢٠ ، النجوم الزاهرة ٨/ ٢٨٠ .  
(١) سورة البقرة ١٠٢ .  
(٢) في الطبوعة : « في كل » ، والمثبت من : ج ، ز .

(١) أَظْهَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ ! كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يُحْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ الَّذِي (٢) ظَهَرَ (٣) لِكُلِّ شَيْءٍ !  
كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يُحْجِبَهُ شَيْءٌ وَهُوَ الظَّاهِرُ قَبْلَ وُجُودِ كُلِّ شَيْءٍ ! (٤) كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ  
يُحْجِبَهُ شَيْءٌ (٥) وَهُوَ أَظْهَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ !

ومن شعره :

أَعِنْدَكَ عَنِ لَيْلِي حَدِيثٌ مُحَرَّرٌ      لِإِبْرَادِهِ بِحَيِّ الرَّمِيمِ وَيُنَشَّرُ  
فَعَهْدِي بِهَا الْعَهْدُ الْقَدِيمُ وَإِنِّي      عَلَى كُلِّ حَلٍّ فِي هَوَاهَا مُقَصَّرُ  
وَقَدْ كَانَ عَنْهَا الطَّيِّبُ قَدَمًا يَزُورُنِي      وَلَمَّا يَزُرُ مَا بِالْهَ يَتَعَدَّرُ (٤)

تُوِّفِيَ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي مُجَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ (٥) .

١٢٩٨

أحمد بن محمد بن علي بن مرّ تَفِيع بن صَارِم بن الرَّقْمَةِ \*

الشيخ الإمام شيخ الإسلام نجم الدين أبو العباس .

شافعي الزمان ، وَمَنْ أَلَقَتْ إِلَيْهِ الْأَثَمَةُ مَقَالِدَ السَّلْمِ وَالْأَمَانَ ، مَا هُوَ إِنْ عُدَّتْ  
الشَّافِعِيَةُ إِلَّا أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَلَا أُخْمَصُ قَدَمِهِ إِنْ (١) تَوَاضَعُ إِلَّا فَوْقَ هَامَاتِ النَّاسِ ،  
ابْنُ الرَّقْمَةِ إِلَّا أَنْ جَنَسَهَا أَنْحَصَرَ بِأَنْوَاعِهِ فِي شَخْصِهِ ، وَذُو السَّمْعَةِ الَّتِي وَلَجَتْ الْأَذَانَ

(١) زيادة من : ز ، علي ما في : المطبوعة ، ج .

(٢) في المطبوعة : « يظهر » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز .

(٤) في ج ، ز : « ما ناله متعذر » ، والكلمة الأخيرة غير منقوطة في : ج ، والمثبت من المطبوعة .

(٥) خالف الشمراني فذكر أن وفاته كانت سنة سبع وسبعمائة .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٦٠/١٤ ، البدر الطالع ١١٥/١ - ١١٧ ، حسن المحاضرة ١/٣٢٠ ،

الدرر السكينة ١/٣٠٣ - ٣٠٦ ، ذبول العبر ٥٤ ، شذرات الذهب ٦/٢٢ ، ٢٣ ، طبقات

الإسنوي ١/٦٠١ ، ٦٠٢ ، مرآة الجنان ٤/٢٤٩ ، مفتاح السعادة ٢/٣٥٧ ، انجوم الزاهرة ٩/٢١٣ .

وفي ج ، ز : ويعني مصادر الترجمة . « بن مرتفع بن حازم » ، والمثبت من : المطبوعة ، ص ،

والطبقات الوسطى .

(٦) في المطبوعة : « إذا » ، والمثبت من : ج ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

وقمّاد مُناديها فلم يحضره العاد<sup>(١)</sup> ولم يُخصِّه ، ما أخرجت مصرُ بعد ابنِ الجَدَّادِ نَظيرَه ،  
ولا سَكَنَ رَبْعَها وهو خُلاصةُ الرَّبْعِ العامرِ أروجُ منه وإن لم يحضر<sup>(٢)</sup> الحاسبُ الجين<sup>(٣)</sup>  
ذلك الرَّبْعِ وَنَظيرَه ، ولقد كانَ عَصْرُه مُحْتَمَوْشاً<sup>(٤)</sup> بِالْأَعْمَةِ إِلَّا أَنها سَلَمَتِ وَأدْعَفَتْ ،  
وَتَطَاطَأَ البَدْرُ وتضائل الشُّها إِذ عَنَّتْ ، قَدَرُ قَدَرُه اللهُ له من قَبْلِ أن يَكُونَ مُضَغَّةً ،  
وَفِقَهُ لو رآه ابنُ الصَّبَاغِ لَنال : هَذَا الَّذِي صُبِغَ مِنَ النَّشْأَةِ عَالِماً ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ  
صِبْغَةً ﴾<sup>(٥)</sup> ، سار اسْمُه في مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِها ، وطار ذِكْرُه فَسَكَانِ مِلاً حَوَاضِرِها  
وَبَوادِيها<sup>(٦)</sup> وَقِفَارِها وَسَباسِيبِها ، ذُو ذَهْنٍ لا يَدْرِكُ في سُرْعَةِ<sup>(٧)</sup> الإِدْرَاكِ ، وَمِقْدَارِ  
تَقْوِلِ لَه الزُّهْرَةَ : ما أزهرك ، والسَّمَاكُ : ما أَسْمَاكَ ، لا يُقاوِمُ في مَجاسِ مَناظِرَه ولا يُقاوِي ،  
ولا يُساوِمُ إِذا ابْتِئاعَ الجِواهِرِ الثَمِينَةَ ولا يُساوِي ، أَقْسِمُ بِاللَّهِ بِمِثْلِهِ بَرَّةً لو رآه الشَّافِعِيُّ  
لَتَبَجَّحَ بِمَكَانِهِ ، وَتَرَجَّحَ عِنْدَه على أَقرانِهِ ، وَتَرَشَّحَ لِأَن يَكُونَ في طَبَقَةٍ مِنْ عاصِرِهِ  
وَكانَ في زَمانِهِ ، ولو شَاهدَهُ المُرِّيُّ لَشَهِدَ لَه بِما هو أَهلُهُ ، وَلَقالَ : إنَّ<sup>(٨)</sup> البَدْرَ مِنْ دُونَ  
مَحَلِّهِ مَحَلُّهُ ، وَإِنَّ<sup>(٩)</sup> النَّيْلَ ما أَنيْلَ مِثْلَهُ ، ولا سَكَنَ إِلى جَانِبِهِ مِثْلَهُ ، ولو اجْتَمَعَ بِهِ البُورِيْطِيُّ  
لَقالَ : ما أخرجتُ بِمدَننا مِثْلَهُ الصَّعِيدِ ، ولا وَفَى<sup>(٩)</sup> النَّيْلُ قَطُّ بِمِثْلِ هَذَا الوَفاءِ السَّعِيدِ ،  
ولا أَتَى بِأَصابعِ لَكِنَّ بِأَيادٍ في أَيامِ عِيدِ ، ولو عابَنَهُ الرَّبِيعُ لَقالَ : هَذَا فَوْقَ قَدَرِ الزُّهْرِ

(١) في المطبوعة ، ز : « العباد » ، والتصويب من : ج ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة ، ز : « يحضر » ، والتصويب من : ج ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٣) في المطبوعة : « يحيى » ، والتصويب من : ج ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : « محشوا » ، وفي ج ، ز : « مشحونا » ، والمثبت من : ص ، والطبقات الوسطى .

واحتوش القوم الصيد : أفره بعضهم على بعض . كأنه جعل العصر صيدا لهم .

(٥) سورة البقرة ١٣٨ .

(٦) في المطبوعة : « ونواديهما » ، والمثبت من : ج ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٧) في ج ، والطبقات الوسطى : « ساعة » ، والمثبت من : المطبوعة ، ز ، ص .

(٨) ساقط من : ج ، وهو من : المطبوعة ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٩) في المطبوعة : « وافي » ، والمثبت من : ج ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

فما قدر الزهر ، وأحسن من الرّوضِ باكره<sup>(١)</sup> النّدى أوقات البكر ، والطف من شمائل  
النّشوان لعت به الشّمول ، أو أعطاف الأغصان حرّ كما نسيم السّحر .  
تفقه على السّديد ، والظهير التّرمّنين<sup>(٢)</sup> ، والشريف العبّاسي ، ولقب بالفقيه ، لعلمه  
الفقه عليه .

وسمع الحديث من محيي الدين الدّميري<sup>(٣)</sup> ، أخذ عنه الفقه الوالد رحمه الله ، وسمّته  
يقول : إنه عنده أفقه من الرّوياني صاحب « البحر » .  
وقد بائس حسبة مصر ، ودرس بالدرسة المعريّة بها ، ولم يلب شيئا من مفاصل  
القاهرة :

ومن تصانيفه : « المطلب في شرح الوسيط » ، و « الكفاية في شرح التّنبية »<sup>(٤)</sup> ،  
و « كتاب مختصر في هدم الكنائس » .  
توفّي بمصر ، سنة عشر وسبعمائة .

ولا مطمع في استيفاب مباحثه وغرائبه ؛ لأنّ ذلك بحر زاخر ، ومهّيع<sup>(٥)</sup>  
لا يعرف له أول من آخر ، ولكنّا نتبرك بذكر القليل ، ونتبرّك<sup>(٦)</sup> من عطائه الجزيل .  
• جزم الرافعي في استيفاء قصاص الموضحة بأنه يفعل ما هو الأسهل ؛ من الشقّ  
دفعة واحدة ، أو تدريجاً .

قال ابن الرّيمة : والأشبه الإتيان<sup>(٧)</sup> بمنزل جنابته<sup>(٨)</sup> إن أوضح دفعة دفعة  
أو تدريجاً فتدرجاً .

(١) في المطبوعة : « باكر » ، والثبت من : ج ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة ، ز ، ج : « الترمّني » والتصويب من : ص ، والطبقات الوسطى . وتقدمت  
ترجمتها في الجزء الثامن صفحات ١٣٩ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ .

(٣) في الطبقات الوسطى : « بن الدميري » ، وفيها بعده زيادة : « إلا أنه لم تقع لي روايته » .

(٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة « الكتابان المشهوران » .

(٥) طريق مبيع : بين واضح .

(٦) في الأصول : « تبرمك » ولا معنى له . ويقال : تبرمك الشيء : إذا قطعته مثل الذر . والمعنى

هنا على الفلة . (٧) في ج ، ز : « الإتيان » ، والثبت من الطبوعة ، ومثله في ص بدون نقط .

(٨) في المطبوعة « جنابه » ، والتصويب من : ج ، ز ، ص .

• ولو قال : أنت طالقِ طَلَقَةً أو طَلَقْتين ، فهو مُلْحَقٌ بِصَوْرِ الشَّكِّ في أصلِ المَدَدِ ، فلا تُطَلَّقُ إِلَّا طَلَقَةً . قاله في « النتمة » .

قال ابنُ الرِّقْمَةِ : لَسَكَنٌ لا نقول في هذه الحالة : يُسْتَحَبُّ أَنْ يُطَلَّقَها الثانيةً ، كالشَّاكِّ هل طَلَّقَ واحدةً أو اثنتين ؛ لأنَّه هناك بِحْتَمَلٍ وُفُوعُها في نفس الأمر ، ولا كذلك هنا ، لأنَّه لا يَقَعُ في نفس الأمرِ إِلَّا واحدةً . قال (١) : وهذا ما وقع لي تَفَقُّها .

• سمعتُ الشيخَ الإمامَ رحمه الله يقول : لَمَّا زُيِّنَتِ القَاهِرَةُ سَفَةَ اثنتين وسبعائة أنَتِي شيخُنَا ابنُ الرِّقْمَةِ بتَحْرِيمِ النَّظَرِ إليها ، قال : لأنَّه إِنَّمَا يُقَصِّدُ بِهَا النَّظْرُ .

• ومن مُفْرَدَاتِ ابنِ الرِّقْمَةِ قولُه في « المطلب » : إن الرُّنْدَ إِذَا مات له قَرِيبٌ مسلمٌ ، ثم عاد إلى الإسلامِ وَرِثَهُ .

وردَّ عليه الشيخُ الإمامُ الوالدُ ، ونَسَبَهُ إلى خَرَفِ الإِجْمَاعِ في المسألة .

• قال ابنُ الرِّقْمَةِ في « المطلب » ، في باب حَدِّ الزَّنا : ظاهرُ كلامِ « المختصر » أن العقلَ لا يَشْتَرِطُ في الوَطْءِ الذي يصير به مُحَصَّنًا ، ولو قيل بَعْدَمِ اعْتِبَارِهِ ، واعتبارِ البلوغِ لم يَبْغُ ، لأنَّ للمجنونِ وَطْراً وشهوةً نالَها بوَطْئِهِ حالَ جُنُونِهِ ، ولا كذلك للصَّبيِّ (٢) . قال : ولم أرَ من تعرَّضَ له .

قلتُ : بل الكلُّ مُصَرِّحونَ بِاشْتِراطِ العقلِ .

(١) في المطبوعة : « قاله » ، والتصويب من : ج ، ز ، س .

(٢) في المطبوعة : « الصبي » ، والمثبت من : ج ، ز .

١٢٩٩

أحمد بن محمد بن قيس\*

أبو العباس ، ابن الظهير ، الشيخ الإمام شهاب الدين ابن الأنصاري .  
شيخ الشافعية بالديار المصرية .

مولده في حدود الستين وسبعمائة<sup>(١)</sup> ، وتفتحه على الظهير ، وسمع من ابن خطيب العزرة  
جزء<sup>(٢)</sup> النطريف ، وحدث بالقاهرة والإسكندرية<sup>(٣)</sup> .

ومات عن تدريس الشهيد الحسيني بالقاهرة ، في يوم عيد الأضحى ، سنة تسع  
وأربعين وسبعمائة شهيداً بالطاعون .

ومن الفوائد عنه

• قال : قد يستشكل<sup>(٤)</sup> تصور قضاء القاضي بالعلم ، فإنه مثلا إذا رأى رجلا يزني  
بامرأة ، يحتمل أن يكون وطئ<sup>(٥)</sup> بشبهة ، فلا يسوغ الحكم بالعلم هنا ، إذ لا علم حينئذ .  
وصوره صاحب « الشامل » قال : إذا رآه ينترف من البحر حكم بأن هذا منك ،  
وهذا معترض ؛ فإنه يحتمل أن شخصا اعترفه وألقاه . وكان ظهير الدين الترمذني  
يُصوره بما إذا أخذ إنسان من ماء المطر ، فإنه يحكم بملكه [ له ]<sup>(٦)</sup> . واعترضه

\* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٤٢٧ ، الدارس ١/٣٧٧ ، الدرر الكامنة ١/٣١٦ ،  
شذرات الذهب ٦/١٥٩ ، طبقات الإسئوى ١/١٧٦ ، ١٧٧ .

(١) في المطبوعة : « والسبعمائة » ، والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٢) سقطت كلمة « جزء » من الطبقات الوسطى . والنطريف هو أبو أحمد محمد بن أحمد بن الحسين ،  
ابن النطريف الجرجاني ، المتوفى سنة سبع وسبعين وألثمائة ، وله « المسند الصحيح » على كتاب  
البخاري ، وهو الذي يقال له « جزء النطريف » . انظر العبر ٣/٥٠ ، ٦ ، واللباب ٢/١٧٥ .

(٣) بمد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وبرع في المذهب ، وشاع اسمه ، وبعده صيته » .

(٤) في المطبوعة : « استشكل » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « وطأ » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٦) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .



بعض الطلبة بأنه ينبغي على أن الجن والملائكة هل يملكون أم لا ؛ فعلى الأول يحتمل أن يكون «ملكاً أو جنياً» ، اعترفُ غُرْفَةً وأرسلها . انتهى .

[قُلْتُ] (٢) : وهو عَجَبٌ (٣) ؛ أمّا أوّلاً فلأنّ مسألة قضاء القاضي بالعلم ليس شرطها العلم اليقيني القطعي ، بل غلبة الظنّ تقوّم مقام العلم ، والفقهاء يطلقون العلم على ذلك ، كما قاله الرافعي وغيره ، وأمّا ثانياً فتصويرُ صاحب « الشامل » صحيح ، والإعتراضُ بأنّ شخصاً اعترفها وألقاها فاسدٌ ؛ فإنّه إذا ألقاها اختلطت بما تستهلك فيه ، وتخرج عن كونها مالاً ، وليس كما إذا أطلق الصيد ، فإنّ الصيد وإن اشتبه لا يخرج عن ملكه ؛ لأنه يتميّز (٤) بنفسه ، لا يختلط ولا يستهلك ، وإعما يشبهه ويجهل عينه ، وكذلك تصويرُ الشيخ الظهير صحيح ، والإعتراضُ بالملك والجن (٥) عجيبٌ ؛ فإنّ هذا الاحتمال لا يمنع العلم ، وحمكاة الخلاف في أن الجن والملك هل يملكون غريبةٌ ، ومن حكى ذلك !!؟

- 
- (١) في الطبوعة : « ملك أو جن » ، والمثبت من : ج ، ز . وعليه فتقدير اسم يكون : « الغترف » .  
(٢) سافط من الطبوعة . وهو من : ج ، ز .  
(٣) في الطبوعة : « عجيب » ، والمثبت من : ج ، ز .  
(٤) في الطبوعة : « متميز » ، والمثبت من : ج ، ز .  
(٥) في الطبوعة : « والجن » ، والمثبت من : ج ، ز .

١٣٠٠

أحمد بن محمد بن أبي الحزم مكِّي بن ياسين ،

أبو العباس الشيخ نجم الدين القمُولي\*

صاحب « البحر المحیط فی شرح الوسيط » ، وكتاب « جواهر البحر » جمع فيه  
فأوعى .

كان من الفقهاء المشهورين ، والصُّلحاء التَّورِّعين ، يُحكى أن لسانه كان لا يفتُر  
عن قول : « لا إله إلا الله » .

وَلِي حِسْبَةَ مِصْرَ ، و [ قَدْ وَلِيَ ] <sup>(١)</sup> تَدْرِيسَ الْمَاثِرِيَّةِ بِهَسَا ، وَالْفَخْرِيَّةَ بِالْقَاهِرَةِ ،  
وَتَوَلَّى قَدِيمًا قِضَاءَ قَمُولًا ، وَهِيَ مِنْ مُعَامَلَةِ <sup>(٢)</sup> قُوصَ ، نِيَابَةً عَنْ قَاضِي قُوصَ ، ثُمَّ وَلِيَ  
الْوَجْهَ الْقِبْلِيَّ مِنْ مُعَامَلَةِ <sup>(٢)</sup> قُوصَ ، ثُمَّ وَلِيَ إِخْمِيمَ <sup>(٣)</sup> مَرَّتَيْنِ ، وَوَلِيَ أُسَيْبُوطَ وَالْمُنْيَا  
وَالشَّرْقِيَّةَ الَّتِي قَاعَدْتُهَا بِبَلْبِيسَ ، وَالغُرْبِيَّةَ الَّتِي قَاعَدْتُهَا الْمَحَلَّةَ ، ثُمَّ نَابَ فِي الْحُكْمِ بِالْقَاهِرَةِ  
وَمِصْرَ ، وَتَوَلَّى عَنْ نِيَابَةِ الْقِضَاءِ بِمِصْرَ وَالْجِيزَةَ ، وَالْحِسْبَةَ .

وَلَمْ يَبْرَحْ يُفْتِي وَيُدْرَسُ وَيُصَنَّفُ وَيَكْتَبُ ، وَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ : لِي أَرْبَعُونَ سَنَةً أَحْكَمُ  
فِيهَا مَا وَقَعَ لِي حُكْمٌ خَطَأً ، وَلَا أُثْبِتُ مَكْتُوبًا ظَهَرَ فِيهِ خَلَلٌ .

وَكَانَ الشَّيْخُ صَدْرُ الدِّينِ بْنِ الرَّحَّلِ يَقُولُ ، فِيمَا نَقَلَ لَنَا عَنْهُ : لَيْسَ بِمِصْرَ أَفْقَهُ  
مِنَ الْقَمُولِيِّ .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٣١ ، بنية الوعاة ١/٣٨٣ ، حسن المحاضرة ١/٤٢٤ ،  
الدرر السكينة ١/٣٢٤ ، ٣٢٥ ، اللوك ٢/٢٩٠ ، شذرات الذهب ٦/٧٥ ، ٧٦ ، الطالع  
السعيد ١٢٥ - ١٢٧ ، طبقات الإسنوي ٢/٣٣٢ ، ٣٣٣ ، النجوم الزاهرة ، ٨/٢٧٩ .  
وجاء في الطبقات الوسطى : « بن أبي الحرم » مع ضبط الراء بالفتح ضبط قلم ، كما جاء فيها ضبط  
« القمُولي » بضم القاف ضبط قلم ، وشبرد في آخر الترجمة ضبط المصنف لها بالعبارة .

(١) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « عمالة » ، والثابت من : ج ، ز .

(٣) إخميم : بلد قديم على شاطئ النيل بالصعيد . معجم البلدان ١/١٦٥ .

وكان مع جلالته في الفقه عارفاً بالنحو، وله «شرح مقدمة ابن الحاجب». وكان عارفاً بالنفسير، وله «تكملة» على «تفسير الإمام نجر الدين»<sup>(١)</sup>، وصنف أيضاً «شرح أسماء الله الحسنى» في مجلدة.

توفي بمصر، في رجب، سنة سبع وعشرين وسبعمائة، عن ثمانين سنة. وقمُولاً، بفتح القاف وضم الميم وإسكان الواو: بلدة في البرّ الغربي، من عمل قوص<sup>(٢)</sup>.

١٣٠١

أحمد بن المظفر بن أبي محمد بن المظفر بن بدر

ابن الحسن بن مقرَّب بن بكَّار النَّابُلُسيّ\*

شيخنا الحافظ الثقة [الغيبه]<sup>(٣)</sup> الثَّبتُ، شهابُ الدين أبو العباس، الأشعريُّ عقيدةً.

وُلِدَ في رمضان، سنة خمس وسبعين وسبعمائة، وسمع زينب بنت مكِّي، والشيخ تقي الدين الواسطي، وعمر ابن القواس، والشرف ابن عساكر، وخلقا كـ...، وعني بهذا الشأن، وكان ثبتاً فيما ينقله، مُحَرَّرًا لما يسمعه، مُتَّقِنًا لما يمرِّفه، حسن المذاكرة، أعرف من رأيتُ بتراجم الأشاعرة والدُّبِّ عنهم، قائماً في أُصْرَةِ السُّنَّةِ وأهلِها

(١) في حاشية ج أمام ذكر مصنفات القمولى دون إحالة على موضع في الأصل: «وله تكملة المطلب».  
(٢) جاء في حاشية النجوم الزاهرة ٢٧٩/٨: «القمولى: نسبة إلى قوله وتسمى غرب قوله: اسم كان يطلق قديماً على عدة قرى وكفور واقعة على الشاطئ الغربي لليل بمديرية قنا بمصر، وفي سنة ١٢٥٩ هـ قسمت ناحية غرب قولاً إلى ثلاث نواح: وهي البحري قولاً والأوسط قولاً والقبلي قولاً، والباحثان الأوليان تابعتان لمركز قوص، والناحية الثالثة تابعة لمركز الأقصر».

\* له ترجمة في: الدرر الكامنة ١/٣٣٨، ذبول طبقات الحفاظ ٣٥٤، ذبول المبر ٣١٥،

شذرات الذهب ١٨٥/٦.

(٣) ساقط من المطبوعة، وهو في: ج، ز.

تُوفِّي بِدِمَشْقَ ، فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْمُظَفَّرِ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا زَيْنَبُ بِنْتُ مَسْكِيٍّ  
سَمَاعًا ، قَالَتْ : أَخْبَرَنَا حَنْبَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُكَبَّرِ <sup>(١)</sup> ، أَخْبَرَنَا هَيْبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ  
ابْنِ الْحُصَيْنِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الزُّهَيْرِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ <sup>(٢)</sup> أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ  
ابْنِ حَمْدَانَ الْقَطِيبِيِّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا سَهْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ دِينَارٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرٍو يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ اقْتَنَى  
كَلِمًا إِلَّا كَلِمًا مَاشِيَةً أَوْ كَلِمًا قَنَصٍ نَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ كَلِمًا يَوْمَ قِيَرَاتِنِ » <sup>(٣)</sup> .  
أَخْبَرَنَا [ الْحَافِظُ ] <sup>(٤)</sup> أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَشْعَرِيُّ سَمَاعًا ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَيْبَةَ اللَّهِ  
ابْنَ عَسَاكِرَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو رَوْحٍ إِجَازَةً ، أَخْبَرَنَا زَاهِرُ الشَّحَامِيِّ ، حَدَّثَنَا الْأَسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ  
مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَيْيُّ إِمْلَاءً ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ  
ابْنَ خَزِيمَةَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَمْدُونَ بْنِ رُسْتَمِ الْأَعْمَشِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو سَهْلٍ عُبَيْدَةُ  
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِمِيُّ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ <sup>(٥)</sup> بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ <sup>(٦)</sup> الْعُمَرِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْبَارِكُ  
ابْنُ فَضَالَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَكَدِّرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ : « إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ ، وَيَكْرَهُ سَفَافَهَا » .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْحَافِظُ بِقِرَاءَتِي ، أَخْبَرَنَا عَمْرُ بْنُ الْقَوَّاسِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ  
ابْنُ الْحَرَسْتَانِيِّ إِذْنَا ، أَخْبَرَنَا نَصْرُ اللَّهِ الْمِصْبِيحِيُّ ، أَخْبَرَنَا نَصْرُ الْمُقَدِسِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ

- 
- (١) يضم الميم وفتح الكاف وكسر الباء الواحدة المشددة وفي آخرها راء : يقال هذا لمن يكبر في  
المساجد ويبلغ تكبير الإمام إلى الناس إذا كانوا بعيدا من الإمام . الباب ١٧٣/٣ .  
(٢) بعد هذا في المطبوعة زيادة « بن » ، وهو خطأ ، صوابه : ق ، ج ، ز ، وانظر ترجمته في :  
المعبر ٣٤٦/٢ ، واللباب ٢٧٣/٢ ، وتقدم ذكره في الطبقات : انظر مثلا فهرس الجزء الرابع .  
(٣) مسند الإمام أحمد ٣٧/٢ .  
(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو ق ، ج ، ز .  
(٥) في المطبوعة : « يوسف » ، والتصويب من : ج ، ز ، وتهذيب التهذيب ٤٤٢/١١ .  
(٦) في المطبوعة ، ز : « عبد الله » ، والتصويب من : ج ، وتهذيب التهذيب .

الخطيب ، (١) أخبرنا علي بن أيوب القمي<sup>(٢)</sup> ، أخبرنا محمد بن عمران بن موسى ، أخبرني إبراهيم بن خفيف<sup>(٣)</sup> الرشدي<sup>(٤)</sup> ، أخبرني محمد بن تهمام الأصبهاني ، أخبرنا يحيى ابن مُدْرِكِ الطائني ، أخبرنا هشام بن محمد الكلبسي<sup>(٥)</sup> ، قال : لما حجَّ سليمان بن عبد الملك قَدِمَ المدينةَ ، فأرسل إلى أبي حازمٍ فاتاه ، فقال له سليمان : يا أبا حازمٍ ، ما هذا الجفاء ؟ قال : وأي جفاء رأيت مِنِّي ! قال : أأنتي أهلُ المدينة ولم تأتني . قال : يا أمير المؤمنين ، وكيف يكون إيمانُ بلا معرفة مُقدِّمة ، والله ما عرَفْتَنِي قَبْلَ هذا اليوم ، ولا أنا رأيتُكَ ، فأعذِر . قال : فالتفتَ سليمانُ إلى الرَّهْرِيِّ فقال : أصابَ الشيخُ وصدق . قال سليمان : يا أبا حازمٍ ، ما لنا نَكَرَهُ الموتُ ؟ قال : لِأَنَّكُمْ أَخْرَبْتُمْ آخِرَتَكُمْ ، وَعَمَرْتُمْ دُنْيَاكُمْ ، فَكِرِهْتُمْ أَنْ تُنْقَلُوا مِنَ الْعُمُرَانِ إِلَى الْخَرَابِ . قال سليمان : صدقتَ يا أبا حازمٍ ، كيف القُدُومُ عَلَى اللَّهِ ؟ قال : أَمَا الْحَسَنُ فَكَالنَّابِ يَقْدَمُ عَلَى أَعْلِهِ مَسْرُورًا ، وَأَمَا الْأُسَى فَكَالْآبِقِ يَقْدَمُ عَلَى مَوْلَاهُ مَحْزُونًا .

أخبرنا الشيخ شهاب الدين النَّابُيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ ابْنُ عَسَاكِرٍ سَمَاعًا ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمَانَ الْقَارِي ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَسْمَدِ هَبَةَ الرَّحْمَنِ<sup>(٦)</sup> ابْنُ الْإِمَامِ أَبِي سَعِيدٍ<sup>(٥)</sup> عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْأَسْتَاذِ أَبِي الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيِّ ، أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي جَنْفَرِ الطَّبَّسِيِّ<sup>(٦)</sup> ، أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحِجْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا حَاجِبُ الطُّوسِيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ ، عَنْ الْحَسَنِ وَمُسْلِمٍ

(١) ساقط من : ز ، وهو من : المطبوعة ، ج .

(٢) في المطبوعة : « العمى » ، والتصويب من : ج ، وميزان الاعتدال ١١٥/٣ .

(٣) في المطبوعة : « المریدی » ، وأثبتنا ما في : ج .

(٤) في ج ، ز : « هبة الله » ، والصواب من المطبوعة . وانظر ترجمته في ٣٢٩/٧ وحواشيها .

(٥) في الأصول : « سعد » ، والتصويب من ترجمته في ٢٢٥/٥ .

(٦) في المطبوعة : « الطبي » ، وهو خطأ صوابه من : ج ، ز . وانظر ترجمته في الباب ٨١/٢ .

ابن أبي عمران ، قالوا : قال سلمان<sup>(١)</sup> : أضحكني ثلاث ، وابكاني ثلاث . قالوا : وما هي يا سلمان ؟ قال : أبكاني فراق الأحيّة محمد وحزبه ، وهول الطلوع عند سكرة الموت ، وموفقي بين يدي الرحمن لا أدري أساخط علي هو أم راض . قالوا : وما أضحكك يا سلمان ؟ قال : مؤمل الدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمغفول عنه ، وضاحك مبل فيه لا يدري ما يفعل الله به .

١٣٠٢

أحمد بن يحيى بن إسماعيل\*

الشيخ شهاب الدين ابن جهميل<sup>(٢)</sup> الكلابي الحلبي الأصل

سمع من أبي الفرج عبد الرحمن بن الزين القديسي ، وأبي الحسن بن البخاري ، وعمر ابن عبد المنعم بن القواس ، وأحمد بن هبة الله بن عساكر ، وغيرهم .

ودرس وأفتى ، وشغل بالعلم مدة بالقدس ودمشق ، ووليّ تدريس البادرائية<sup>(٣)</sup> بدمشق ، وحدث ، وسمع منه الحافظ<sup>(٤)</sup> علم الدين<sup>(٥)</sup> القاسم بن محمد<sup>(٦)</sup> البرزالي . مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

(١) في الأصول هنا وقيل يأتي: « سليمان » ، وهو خطأ . وهذا القول لسان الفارسي رضي الله عنه ، وتجد بعضه في طبقات الشعرائي ٢٣/١ في ترجمته .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٦٣ ، الدارس ١/١٣٣ ، الدرر الكامنة ١/٣٥٠ ، ديول تذكرة الحفاظ ١٠٧ ، ديول المعبر ١٧٨ ، شذرات الذهب ٦/١٠٤ ، طبقات الإسنوي ١/٣٩٠ ، ٣٩١ ، مرآة الجنان ٤/٢٨٨ .

(٢) في المطبوعة : « جبريل » ، والكلمة هكذا دون نقط في : ج ، ز ، والتصويب من الطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة . والجهل : العظيم الرأس أو المن . وبنو جهل : فقهاء الشام . انظر ما سبق في ١٨٨/٧ ، ٤١١/٨ .

(٣) في المطبوعة ، ز : « البادرانية » ، والنون غير منقوطة في : ج ، وفي الطبقات الوسطى : « البادرانية » ، وقد مر ذكر هذه المدرسة في ٨/١٤٩ ، كما مر ترجمة بانها في ٨/١٥٩ .

(٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « المنيد » .

(٥) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « أبو محمد » .

(٦) في المطبوعة بعد هذا زيادة على ما في : ج ، ز ، والطبقات الوسطى : « بن » .

ووقفت له على «تصنيف» (اصنّفه في نفى) (١) الجهة، ردّا على ابن تيمية (٢) لا بأس به (٣)  
وهو هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله العظيم شأنه ، القويّ سلطانه ، القاهر ملكوته ،  
الباهر جبروته ، النفي عن كل شيء وكل شيء مُنتَقَرٌ إليه ، فلا معمولٌ لشيء  
من الكائنات إلاّ عليه .

أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم بالمحجّة البيضاء ، والميلة الزهراء ، فأتى بأوضح  
البراهين ، ونور محجّة السالكين ، ووصف ربه تعالى بصفات الجلال ، ونفى عنه ما لا يليق  
بالكبرياء والكمال ، فتمالى الله الكبير المتعال ، عمّا يقوله أهل النى والضلال ، لا يحمله  
العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ، متهورون في قبضته ، أحاط بكل  
شيء علماً ، وأحصى كل شيء عدداً ، مُطْلِعٌ على هواجس الضمائر ، وحرّكت الخواطر ،  
فسبحانه ما أعظم شأنه ، وأعزّ سلطانته ، ﴿ يسأله من في السموات والأرض ﴾ (٣)  
لافتقارهم إليه ، ﴿ كل يوم هو في شأن ﴾ (٣) لا اقتداره عليه .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم أنبيائه ، ومبلغ أنبيائه ، وعلى آله  
وصحبه وسلّم .

أمّا بعد ، فالذى دعا إلى تسخير هذه النبذة ، ما وقع في هذه المدة ، ممّا علّقه بمضهم  
في إثبات الجهة واعتدبها من لم يرسخ [له] (٤) في التعليم قدّم (٥) ، ولم يتعمق بأذيال المعرفة  
ولا كبحه ليجام الفهم ، ولا استبصر بنور الحكمة ، فأخبت أن أذكر عقيدة أهل السنة  
والجماعة ، ثم أبين فساد ما ذكره ، مع أنه لم يدع دعوى إلاّ نقضها ، ولا أظن (٦) قاعدة

(١) مكان هذا في المطبوعة : « في خبر » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٣) الآية ٢٩ من سورة الرحمن ، وفصل بينها بقوله : « لا افتقارهم إليه » .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « قدمه » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٦) في المطبوعة : « اطرده » ، والتصويب من : ج ، ز .

إِلَّا هَدَمَهَا ، ثُمَّ اسْتَدِلَّ عَلَى عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَمَا يَتَمَقَّقُ بِذَلِكَ ، وَهَذَا أَنَا أَذْكَرُ قَبْلَ ذَلِكَ  
مَقْدَمَةً يُسْتَضَاهُ بِهَا فِي هَذَا الْمَكَانِ ، فَأَقُولُ ، وَبِاللَّهِ الْمُسْتَعْمَانِ :

مَذْهَبَ الْحَشَوِيَّةِ فِي إِثْبَاتِ الْجِهَةِ مَذْهَبٌ وَاهٍ سَاقِطٌ ، يَظْهَرُ فِسَادُهُ مِنْ مُجَرَّدِ تَصَوُّرِهِ ،  
حَتَّى قَالَتِ الْأَئِمَّةُ : لَوْلَا اغْتِرَارُ الْعَامَّةِ بِهِمْ لَمَا صُرِفَ إِلَيْهِمْ عِنَانُ الْفِكْرِ ، وَلَا قَطَرَ (١) الْقَلَمُ  
فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ ، وَهَمَّ فَرِيقَانِ : فَرِيقٌ لَا يَتَحَاشَى فِي إِظْهَارِ الْحَشْوِ ﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى  
شَيْءٍ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هُمْ السَّكَادِرُونَ ﴾ (٢) وَفَرِيقٌ يَنْسَتَرُ بِمَذْهَبِ السَّلَفِ لِسُخْتِ يَأْكُلُهُ ،  
أَوْ حُطَامِ يَأْخُذُهُ ، أَوْ هَوَى يَجْمَعُ عَلَيْهِ الطَّغَامَ الْجَهْلَةَ ، وَالرَّعَاعَ السَّفَلَةَ ، لَعَلِمَهُ أَنَّ إِلَهَ  
لَيْسَ لَهُ دَابٌّ إِلَّا خِذْلَانُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلِذَلِكَ لَا يَجْمَعُ قُلُوبَ الْعَامَّةِ إِلَّا عَلَى  
بِدْعَةٍ وَضَلَالَةٍ ، يَهْدِمُ بِهَا الدِّينَ ، وَبُفْسِدُ بِهَا الْيَقِينَ ، فَلَمْ يُسْمَعْ فِي التَّوَارِيخِ أَنَّهُ خَرَّاهُ اللَّهُ  
جَمْعَ غَيْرِ خَوَارِجٍ أَوْ رَافِضِيَّةٍ أَوْ مَلَاحِدَةٍ أَوْ قَرَامِطِيَّةٍ ، وَأَمَّا السُّنَّةُ وَالْجَمَاعَةُ فَلَا تَجْتَمِعُ  
إِلَّا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ الْمُبِينِ ، وَحَبْلِهِ الْمَتِينِ ، وَفِي هَذَا الْفَرِيقِ مَنْ يَكْذِبُ عَلَى السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ  
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ بِمَقَالَتِهِ ، وَلَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ الْأَرْضِ ذَهَبًا مَا اسْتَطَاعَ  
أَنْ يُرَوِّجَ عَلَيْهِمْ كَلِمَةً تُصَدِّقُ دَعْوَاهُ ، وَتَسْتَرُّ هَذَا الْفَرِيقُ بِالسَّلَفِ حِفْظًا لِرِيَاسَتِهِ ، وَالْحُطَامِ  
الَّذِي يَجْتَلِيهِ ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ ﴾ (٣) وَهَؤُلَاءِ يَتَحَلَّلُونَ بِالرِّيَاءِ  
وَالتَّقَشُّفِ ، فَيَجْمَعُونَ الرُّوثَ مُفَضَّضًا ، وَالسَّكْنِيفَ مُبَيِّضًا ، وَيُزْهَدُونَ فِي الدَّرَّةِ  
لِيَحْصَلُوا الدَّرَّةَ .

أَظْهَرُوا لِلنَّاسِ نُسْكَاءًا وَعَلَى الْمَنْقُوشِ دَارُوا (٤)

وَمَذْهَبُ السَّلَفِ إِعْمَالُهُ هُوَ التَّوْحِيدُ وَالتَّزْيِينُ دُونَ التَّجْسِيمِ وَالتَّشْبِيهِ ، وَالمُبْتَدِئَةُ  
تَزْعُمُ أَنَّهَا عَلَى مَذْهَبِ السَّلَفِ .

(١) فِي الطَّبُوعَةِ : « خَطٌّ » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ز .

(٢) سُورَةُ الْمُجَادَلَةِ ١٧ .

(٣) سُورَةُ النِّسَاءِ ٩١ .

(٤) الْبَيْتُ لِحَمُودِ الْوَرَّاقِ ، وَتَقْدِمُ فِي ٢٢٢/٨ .



وكلُّهُ يَدْعُونَ وَصَالَ لَيْلِي وَلَيْلِي لَا تُقِرُّ لَهُمْ بِذَاكَ (١)

وكيف يُتَمَقَّدُ فِي السَّلَفِ أَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ التَّشْبِيهَ ، أَوْ يَسْكُنُونَ (٢) عِنْدَظُهُمْ وَأَهْلَ الْبَيْدَعِ ،  
وَقَدْ قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٣) ،  
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا  
تَكْتُمُونَهُ ﴾ (٤) ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ (٥) .

وَلَقَدْ كَانَتْ السَّحَابَةُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، لَا يَخُوضُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ ،  
أَعْلَمُهُمْ أَنَّ حِفْظَ الدِّهْمَاءِ أَهَمُّ الْأُمُورِ ، مَعَ أَنَّ سُيُوفَ حُجَجِهِمْ مُرَهَفَةٌ ، « وَرِمَاحُهَا  
مَشْحُودَةٌ » ، وَلِذَلِكَ لَمَّا نَبَّهَتْ الْخَوَارِجُ وَأَتَبَهُمْ (٧) حَبْرُ الْأُمَّةِ وَعَالِمُهَا وَابْنُ أَمِّ رَسُولِهَا ؛  
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، فَاهْتَدَى الْبَصُؤُ بِالْمُنَاطَرَةِ ، وَأَصْرَهُ  
الْبَاقُونَ عِنَادًا فَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمُ السَّيْفُ .

وَلَكِنْ حُسْنُ السَّيْفِ فِيكُمْ مُسَلَّطٌ فَرَضَى إِذَا مَا أَصْبَحَ السَّيْفُ رَاضِيًا  
وَكَذَلِكَ لَمَّا (٨) نَبَّحَ (٩) الْقَدْرُ وَنَجَّمَ بِهِ مَعْبِدُ الْجَهَنِيِّ (١٠) قَبِيضَ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ زَاهِ الْأُمَّةِ

(١) تقدم هذا البيت أيضا في ٢٢٢/٨ .

(٢) في المطبوعة : « يكتنون » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) سورة البقرة ٤٢ .

(٤) سورة آل عمران ١٨٧ . وجاء في المطبوعة خطأ : « وإذ أخذنا » ، وفي ج ، ز خطأ أيضا :

« ليبيننه للناس ولا يكتمونه » .

(٥) سورة النحل ٤٤ .

(٦) في المطبوعة : « ورماحهم مشحونة » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٧) في المطبوعة : « راجعهم » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٨) في المطبوعة : « مما » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٩) في المطبوعة : « نبغ » ، والمثبت من : ج ، ز .

(١٠) في المطبوعة : « الجهمي » ، والتصويب من : ج ، ز . وهو معبد بن عبد الله بن عويم

الجهني . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠/٢٢٥ ، العبر ١/٩٢ ، ميزان الاعتدال ٤/١٤١ .

وَابْنُ فَارُوقِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَلَوْ لَمْ تَنْبَغِ (١) هَاتَانِ (٢)  
الْبِدْعَتَانِ لَمَا تَكَلَّمَتِ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ فِي رَدِّ هَذَا وَلَا إِطْطَالِ هَذَا ، وَلَمْ يَكُنْ دَأْبُهُمْ  
إِلَّا الْحَثُّ عَلَى الْقَوِي وَالْمَرْوُ وَأَفْعَالِ الْخَيْرِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُنْقَلْ عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، أَنَّهُ جَمَعَ النَّاسَ فِي مَجْمَعٍ عَظِيمٍ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ  
أَنْ يَعْتَدُوا فِي اللَّهِ تَعَالَى كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ صَدَّرَ ذَلِكَ فِي أَحْكَامِ شَيْءٍ ، وَإِنَّمَا تَكَلَّمُ (٣)  
فِيهَا بِمَا يَفْهَمُهُ الْخَاصُّ وَلَا يُتَسَكَّرُ بِهِ الْعَامُّ ، وَبِاللَّهِ أَقْسَمُ بِحَقِّهَا بَرَّةً ، مَا هِيَ مَرَّةٌ بَلْ أَلْفُ أَلْفِ  
مَرَّةً ، أَنَّ سَيِّدَ الرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقُلْ : أَيُّهَا النَّاسُ ، ااعْتَقِدُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
فِي جِهَةِ الْعُلُوِّ ، وَلَا قَالَ ذَلِكَ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ ، وَلَا أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ، بَلْ تَرَكَوا النَّاسَ  
وَأَمَرُوا التَّعَبُّدَاتِ وَالْأَحْكَامَ ، وَلَكِنْ لَمَّا ظَهَرَتِ الْبِدْعُ قَمَعَهَا السَّلَفُ ، أَمَّا التَّحْرِيفُ  
لِلْعُقَايِدِ ، وَالتَّشْمِيرُ لِإِظْهَارِهَا وَإِقَامَةُ نَائِرِهَا ، فَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ ، بَلْ حَسَمُوا الْبِدْعَ عِنْدَ  
ظُهُورِهَا .

ثُمَّ الْحَشْوِيَّةُ إِذَا بَحَثْنَا فِي مَسَائِلِ أُصُولِ الدِّينِ مَعَ الْمُخَالِفِينَ تَسَكَّلُوا بِالْمَقُولِ (٤) ،  
وَتَصَرَّفُوا فِي الْمَقُولِ ، فَإِذَا وَصَلُوا إِلَى الْحَشْوِ تَبَادَلُوا وَتَأَسَّوْا (٥) ، فَتَرَاهُمْ لَا يَفْهَمُونَ بِالْعَرَبِيَّةِ  
وَلَا بِالْعَجَمِيَّةِ ، كَلَّا وَاللَّهِ ، [ وَاللَّهِ ] (٦) لَوْ فِهِمُوا أَمَا مَوْا ، وَلَكِنْ اعْتَرَضُوا بِمَجْرَ الْهَوَى  
فَشَقَّوهُ وَعَامَّوْا ، وَأَسَمَّوْا كُلَّ ذِي عَقْلٍ ضَعِيفٍ ، وَذِهْنٍ سَخِيفٍ ، وَخَالَفُوا السَّلَفَ  
فِي السَّكْفِ عَنِ ذَلِكَ مَعَ الْعَوَامِّ ، وَلَقَدْ كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا تَكَلَّمَ فِي عِلْمِ  
التَّوْحِيدِ ، أَخْرَجَ غَيْرَ أَهْلِهِ ، وَكَانُوا رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَتَكَلَّمُونَ فِيهِ إِلَّا مَعَ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنْهُمْ ،  
إِذْ هِيَ قَاعِدَةُ أَهْلِ التَّحْقِيقِ ، وَكَانُوا يَصْنِفُونَ بِهِ عَلَى الْأَخْدَاتِ ، وَقَالُوا : الْأَخْدَاتُ

(١) في المطبوعة : « تنبغ » والكلمة في ج ، ز دون نقط ، وأبداها موافقة لما سبق .

(٢) في المطبوعة : « هذان » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « تتكلم » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة ، ز : « بالمقول » ، والتصويب من : ج .

(٥) كذا في المطبوعة ، ومثله في ج دون نقط ، وفي ز : « وارتأسوا » .

(٦) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .

هم المُستقبلون<sup>(١)</sup> الأمور ، المُبتدئون في الطريق ، فلم يُجربوا الأمور<sup>(٢)</sup> ، ولم يرسخ لهم فيها قَدَمٌ ، وإن كانوا أبناء سبعين سنة . وقال سهلٌ رضي الله عنه : لا تُطعموا الأحداث على الأسرارِ قبل تمكّنهم من اعتقاد أن الإلهَ واحدٌ وأن الموحّد<sup>(٣)</sup> فردٌ صمدٌ مَرَّةً عن الكنيهية والأبنية ، لا تُحيط به الأفكارُ ، ولا تُكفيهُ الألبابُ ، وهذا الطريق لا يكتفي من إيمان الناس إلا باعتقاد الجهة ، وكأنه لم يسمع الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » الحديث . أفلا يكتفي بما اكتفى به نبيهم صلى الله عليه وسلم ، حتى إنه يأمر [ الزماني ]<sup>(٤)</sup> بالخوض في بحرٍ لا ساحل له ، ويأمرهم بالتفتيش عما لم يأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتفتيش عنه ، ولا أحدٌ من أصحابه رضي الله عنهم ، ولا تنازل<sup>(٥)</sup> واكتفى بما نُقل عن إمامه الإمام أحمد بن حنبلٍ رضي الله عنه ، حيث قال : « لا يُوصفُ اللهُ تعالى إلا بما وُصفَ به نفسه أو وُصفَ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، لا تتجاوزُ القرآن والحديث ، وتعلم أن ما وُصفَ اللهُ به من ذلك فهو حقٌّ ، ليس فيه لغوٌ<sup>(٦)</sup> ولا أجاجٌ ، بل معناه يُعرف من حيث يُعرف مقصودُ التكمُّم بكلامه ، وهو مع ذلك ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾<sup>(٧)</sup> في نفسه المقدسة المذكورة بأسمائه وصفاته ، ولا في أفعاله ، فكان ينبغي أن الله سبحانه له ذاتٌ حقيقيةٌ ، وأفعالٌ حقيقيةٌ ، وكذلك له صفاتٌ حقيقيةٌ ، وهو ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ لا في ذاته ولا في صفاته ، ولا في أفعاله ، وكلُّ ما أُوجِبَ نقصاً أو خدوئاً فإنَّ الله عزَّ وجلَّ مَرَّةً عنه حقيقةً ، فإنه سبحانه مُستحقٌّ للكمال الذي لا غايةَ فوقه ، ومُمتنعٌ عليه الحدوثُ

(١) في المطبوعة : « المستقبلون » ، وفي ج ، ز خطأ : « المستقبلين » .

(٢) في ج ، ز : « للأمور » ، والثابت من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « الموجد » ، والثابت من ج ، ز .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو من ج ، ز . والزمني : جمع الزمن ، وهو من كانت به عادة .

(٥) في المطبوعة : « بشارك » ، وفي ز : « تشارك » ، والثابت من ج .

(٦) في المطبوعة : « لغز » ، والثابت من ج ، ز .

(٧) سورة الكورى ١١ .

لَا مُتَنَاعَ الْمَدَمِ عَلَيْهِ ، وَاسْتِزَامَ الْحُدُوثِ (١) سَابِقَةَ الْمَدَمِ (٢) ، وَافْتِقَارَ الْحَدِيثِ إِلَى (٣) مُخَدِّثٍ  
وَوُجُوبِ (٤) وجوده بنفسه سبحانه وتعالى « هذا نصُّ إمامه ، فهَلَا اِكْتَفَى بِهِ .

ولقد أتى إمامه في هذا المكان (٣) بجوامع الكلم ، وساق أدلة المتكلمين على ما يدّعيه  
هذا المارقُ بأحسن ردِّ وأوضح معانٍ ، مع أنه لم يأمرُ بما أمرَ به هذا الفريقُ .

وقد قال الشافعي رضي الله عنه : سألتُ مالكا عن التوحيد ، فقال : مُحَالٌ أَنْ نَظُنَّ  
بِالنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ عَلِمَ أُمَّتَهُ اسْتِنجَاءً وَلَمْ يُعَلِّمَهُمُ التَّوْحِيدَ ، وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ » الحديث ، فبين  
مالك رضي الله عنه أن المطلوب من الناس في التوحيد هو ما اشتمل عليه هذا الحديث ،  
وَلَمْ يَقُلْ : مِنْ التَّوْحِيدِ اعْتِمَادُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي جِهَةِ الْعُلُوِّ .

وسئل الشافعي رضي الله تعالى عنه عن صفات الله فقال : حَرَامٌ عَلَى الْعُقُولِ أَنْ تُمَثَّلَ  
اللهُ تَعَالَى ، وَعَلَى الْأَوْهَامِ أَنْ (٥) تُجَدَّ ، وَعَلَى (٦) الظَّئِنُونَ أَنْ تَقَطَّعَ ، وَعَلَى النُّفُوسِ أَنْ تَقْسَرَ ،  
وَعَلَى الصَّغَائِرِ أَنْ تُعَمَّقَ ، وَعَلَى الْخَوَاطِرِ أَنْ تُحِيطَ إِلَّا مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَمَنْ تَقَصَّى وَفَتَّشَ وَبَحَثَ وَجَدَ أَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، وَالتَّابِعِينَ وَالصَّدْرَ  
الْأَوَّلَ لَمْ يَكُنْ دَأْبُهُمْ غَيْرَ الْإِمْسَاكِ عَنِ الْخَوْضِ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ ، وَتَرْكِ ذِكْرِهَا فِي الْمَشَاهِدِ ،  
وَلَمْ يَكُونُوا يَدُسُّونَهَا إِلَى الْعَوَامِّ ، وَلَا يَتَكَلَّمُونَ بِهَا عَلَى الْمَنَابِرِ ، وَلَا يُوقِعُونَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ  
مِنْهَا هَوَاجِسَ كَالْحَرِيقِ الشُّعْلِ ، وَهَذَا مَعْلُومٌ بِالضَّرُورَةِ مِنْ سِرِّهِمْ ، وَعَلَى ذَلِكَ بَيْنَنَا  
عَقِيدَتَنَا وَأَسَسَاتِنَا (٥) نَجَلَّتْنَا ، وَسَيَظْهَرُ لَكَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى مُوَافَقَتُنَا لِلسَّلَفِ ، وَمُخَالَفَةُ  
الْمُخَالَفِ طَرِيقَتِهِمْ وَإِنْ ادَّعَى الْإِتِّبَاعَ ، فَاسْأَلْكَ غَيْرَ الْإِبْتِدَاعِ .

(١) في المطبوعة : « سابقا لمدم » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « الحديث وجوب » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « الكلام » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « تحذروا وعلى » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « أتينا » ، والمثبت من : ج ، ز .

وقَوْلُ المُدَّعِي إِنْهُمْ أَظْهَرُ وَهَذَا ، وَيَقُولُ : عَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ شَيْءٍ  
حَتَّى الْخَرَاءَةَ ، وَمَا عَلَّمَ هَذَا الْمُهِمَّ ، هَذَا بَهْرَجٌ <sup>(١)</sup> لَا يَمْتَنِي عَلَى الصَّيْرِ فِي النَّقَادِ ، أَوْ مَا عَلِمَ  
أَنَّ الْخَرَاءَةَ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا كُلُّ وَاحِدٍ ، وَرَبَّمَا تَكَرَّرَتْ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا فِي الْيَوْمِ مَرَّاتٍ ،  
وَأَيُّ حَاجَةٍ بِالْعَوَامِّ إِلَى الْخَوْضِ فِي الصِّفَاتِ ؟ نَعَمْ الَّذِي يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ قَدْ تَبَيَّنَ  
فِي حَدِيثٍ : « أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ » ، ثُمَّ هَذَا الْكَلَامُ مِنَ الْمُدَّعِي بِهِمْ بُنْيَانُهُ ، وَيَهْدُ  
أُرْكَانَهُ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَ الْخَرَاءَةَ تَصْرِيحًا ، وَمَا عَلَّمَ النَّاسَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
فِي جِهَةِ الْمَوْتُ ، وَمَا وَرَدَ مِنَ الْعَرْشِ وَالسَّمَاءِ فِي الْإِسْتِوَاءِ ، قَدْ بَنَى الْمُدَّعِي مَبْنَاهُ ، وَأَوْثَقَ  
عُرَى دَعْوَاهُ ، عَلَى أَنَّ الرُّادَ بِهِمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ جِهَةُ الْمَوْتُ ، فَمَا قَالَهُ هَذَا الْمُدَّعِي  
لَمْ يُعَلِّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ ، وَعَلَّمَهُمُ الْخَرَاءَةَ ، فَعِنْدَ الْمُدَّعِي يَجِبُ تَعْلِيمُ الْعَوَامِّ  
حَدِيثَ الْجِهَةِ ، وَمَا عَلَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَمَا نَحْنُ فَالَّذِي نَقُولُهُ أَنَّهُ لَا يُخَاضُ  
فِي مِثْلِ هَذَا ، وَيُسَكَّتُ <sup>(٢)</sup> عَنْهُ كَمَا سَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ ، وَيَسْمَعُنَا  
مَا وَسَمِعَهُمْ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُوجَدْ مَنَّا أَحَدٌ يَأْمُرُ الْعَوَامَّ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْضِ فِي الصِّفَاتِ ، وَالْقَوْمُ  
قَدْ جَمَلُوا دَأْبَهُمُ الدُّخُولَ فِيهَا وَالْأَمْرَ بِهَا ، فَابْتَغَى شِعْرِي مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالسَّلَفِ ؟

وها نحن نذكر عقيدة أهل السنة، فنقول :

عقيدتنا أن الله قديمٌ أزليٌّ ، لا يُشْبِهُهُ شَيْئًا وَلَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ ، لَيْسَ لَهُ جِهَةٌ وَلَا مَكَانٌ ،  
وَلَا يَجْرِي <sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ وَقْتُ وَلَا زَمَانٌ ، وَلَا يُقَالُ لَهُ أَيْنٌ وَلَا حَيْثٌ ، يُرَى لِاعْنِ مَقَابَلَةٍ  
وَلَا عَلَى مَقَابَلَةٍ ، كَانٌ وَلَا مَكَانٌ ، كَوْنٌ الْمَكَانِ ، وَدَبْرُ الزَّمَانِ ، وَهُوَ الْآنَ عَلَى  
مَا عَلَيْهِ كَانَ .

هذا مذهب أهل السنة ، وعقيدة مشايخ الطائفة رضي الله عنهم .

(١) في المطبوعة : « النهرج » ، والمثبت من : ج ، ز . وهما بمعنى الزيف والردى .

(٢) في المطبوعة : « ولنسكت » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « يمتوى » ، والمثبت من : ج ، ز .

قال الجُنَيْدُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : متى يَدَّصِلُ مَنْ لاشيْبَةِ [ له ] <sup>(١)</sup> ولا نَظِيرَ له بَعَنَ له شَيْبِهِ وَنَظِيرَهُ ؟

وكما قيل ليجي بن مُعَاذِ الرَّازِيِّ : أَخْبِرْنَا عن الله عزَّ وجلَّ ؟ فقال : إلهٌ واحدٌ . فقيل له : كيف هو ؟ فقال : مالِكٌ <sup>(٢)</sup> قَادِرٌ . فقيل [ له ] <sup>(٣)</sup> : أين هو ؟ فقال : بِالْمَرْضَادِ . فقال السائلُ : لم أسألك عن هذا ، فقال : ما كان غيرَ هذا كان صِفَةً المخلوقِ ، فأما صِفَتُهُ فإِخْبَرْتُ عَنْهُ .

وكما سأل ابنُ شاهينَ الجُنَيْدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عن مَعْنَى «مع» فقال : «مع» على مَعْنَيَيْنِ ؛ مع الأنبياءِ بالنُّصْرَةِ وَالكَلاَمَةِ ، قال اللهُ تعالى : ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ <sup>(٤)</sup> ، ومع العالمِ بِالْعِلْمِ وَالإِحاطَةِ ، قال اللهُ تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَايَهُمْ ﴾ <sup>(٥)</sup> فقال ابنُ شاهينَ : مِثْلِكَ بِصَاحِبِ دَأْلِ الأُمَّةِ عَلَى اللهِ .

وسُئِلَ ذُو النُّونِ المِصْرِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن قولِهِ تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى ﴾ <sup>(٦)</sup> ، فقال : أثبتَ ذاته ونفى مكانه ، فهو موجودٌ بذاته ، والأشياءُ بِحِكْمَتِهِ كما شاء .

وسُئِلَ عَنْهُ السُّبُلِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقال : الرحمنُ لم يزلْ والعَرْشُ مُحَدَّثٌ ، والعَرْشُ بِالرَّحْمَنِ اسْتَوَى .

وسُئِلَ عَنْهَا جَمْفَرُ بنُ نُصَيْرٍ ، فقال : اسْتَوَى عَلَيْهِ بِكُلِّ شَيْءٍ ، وأيسرُ شَيْءٍ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ .

وقال جَمْفَرُ الصَّادِقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهُ فِي شَيْءٍ أَوْ مِنْ شَيْءٍ أَوْ عَلَى شَيْءٍ

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « ملك » ، والمثبت من : ج ، وهو ساقط من : ز .

(٣) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .

(٤) سورة طه ٤٦ .

(٥) سورة المجادلة ٧ . وموضع الاستشهاد في تمام الآية الكرزية : « إله هو معهم أين ما كانوا » .

(٦) سورة طه ٥ .

فقد أشرك ؛ إذ لو كان في شيء لكان محصوراً ، ولو كان على شيء لكان محمولاً ، ولو كان من شيء لكان مُحدثاً .

وقال محمد بن محبوب خادم أبي عثمان المغربي ، قال لي أبو عثمان المغربي يوماً : يا محمد ، لو قال لك قائل : أين معبودك أيش تقول ؟ قلت : أقول : حيث لم يرَ . قال : فإن قال : فأين كان في الأزلي أيش تقول ؟ قلت : حيث هو الآن . يعني أنه كان ولا مكان فهو الآن كما كان ، قال : فأرَضَى ذلك مِنِّي ، ونَزَعَ قِيصَه وأَعْطَانِيه .

وقال أبو عثمان المغربي : كنتُ أعتقدُ شيئاً من حديثِ الجِهةِ ، فلَمَّا قَدِمْتُ بِنْدَادَ زَالِ ذلكِ عن قَلْبِي ، فَكُتِبْتُ إِلَى أَصْحَابِي بِمَكَّةَ أَنِّي أَسَلْتُ جَدِيداً . قال : فَرَجِعْ كُلُّ مَنْ كَانَ تَابَعَهُ عَلَى ذلكِ .

فهذه كلماتُ أعلامِ أهلِ التوحيدِ ، وأئمةِ جُمهورِ الأُمَّةِ ، سوى هذه الشرذمةِ الزائفةِ ، وكتبهم طافحةٌ بذلك ، وردَّهم على هذه النَّارِغَةِ لا يكادُ يُحصَرُ ، وليس غَرَضُنَا بِذلكِ (١) تقليدَهم ، لِمَنعِ ذلكِ في أصولِ الدياناتِ ، بل إغماذِ كُرتُ ذلكِ لِيُعَلَّمَ أَنَّ مذهبَ أهلِ السُّنَّةِ ما قَدَّمَنا .

ثم إنَّ (٢) قولنا إنَّ آياتِ الصِّماتِ وأخبارها ، على مَنْ يسمُّها وظائفُ التَّقديسِ ، والإيمانُ بما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم على مُرادِ الله تعالى ، ومُرادِ رسوله (٣) صلى الله عليه وسلم ، والتَّصديقُ والاعترافُ بِالعجزِ ، والسُّكوتُ والإيمساكُ عن النَّصْرَفِ في الألفاظِ الواردةِ ، وكفُّ الباطنِ عن التَّفَكُّرِ في ذلكِ ، واعتقادُ أَنَّ ما خَفِيَ عليه منها لم يَخْفَ عن (٤) الله ولا عن (٤) رسوله صلى الله عليه وسلم ، وسبأني شَرَحُ هذه الوظائفِ إن شاء الله تعالى ، فليتِ شِعْرِي في أيِّ شيءٍ نَخالفُ السُّلفَ ، هل هو في قولنا : كان ولا مكان ؟ أو في قولنا : إنه تعالى كَوَّنَ السَّكَّانَ ، أو في قولنا : وهو الآن على ما عليه كان ؟

(١) في الطبوعة : « من ذلك » ، والثبت من : ج ، ز .

(٢) في الطبوعة بعد هذا زيادة على ما في ج ، ز : « في » .

(٣) في الطبوعة : « رسول الله » ، والثبت من : ج ، ز .

(٤) كذا في الأصول . والمعروف أن هذا الفعل يتعدى بـ « على » فيقال : خفي عليه .

أو في قولنا : تقدّس الحقُّ عن الجِسْمِيَّةِ ومُشَابَهَتِهَا ؟ أو في قولنا : يجبُ تصديقُ ما قاله اللهُ تعالى ورسولهُ بالمعنى الذي أراد ؟ أو في قولنا : يجبُ الاعترافُ بالعجزِ ؟ أو في قولنا : نسكتُ عن السُّؤالِ والخَوْضِ فيما لا طاقةَ لنا به ؟ أو في قولنا : يجبُ إمساكُ اللسانِ عن تَغْيِيرِ الظواهرِ بالزيادةِ والنقصانِ ؟

وليت شعري في ما ذاقوا هم السَّفَ ، هل في دُعائِهِمْ إلى الخَوْضِ في هذا والنَحْثِ على البحثِ مع الأحداثِ الغرِّينِ ، والمعوامِ الطَّعامِ الذين يمجِّزون عن غَسَلِ مَحَلِّ النِّجْوِ (١) وإقامةِ دعائِهِمْ (٢) الصلاةِ ؟ أو وافقوا السَّفَ في تَنَبُّهِهِ الباريَ سبحانه وتعالى عن الجِهَةِ ؟ وهل سَمِعُوا في كتابِ اللهِ أو آثارِهِ من عِلْمِهِ عن السَّفِ أنهم وصَّفوا اللهُ تعالى بِجِهَةٍ العُلُوِّ ، وأن كَلَّ ما لا يَصِفُهُ به فهو صَالٌّ مُضِلٌّ مِن فِرَاحِ الفلاسفةِ والهُنودِ (٣) واليُونانِ ؟ ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا ﴾ (٤) .

ومحْنُ الآنِ نَبْدَى بِإِفْسَادِ ما ذَكَرَهُ ، ثم بَعْدَ ذلك نُقِيمُ الحُجَّةَ على نَفْسِ الحِقْمَةِ والنَّشِيْبِ ، وعلى جَمِيعِ ما يدَّعِيهِ ، وباللهِ المُسْتَعْمَانِ ، فأقول :

ادَّعَى أوْلاً أَنَّهُ يَقُولُ بِما قاله اللهُ ورسولهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والسَّابِقُونَ الأوَّلُونَ مِنَ المَهاجِرِينَ والأَنْصارِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، ثم إِنَّهُ قالَ ما لم يَقُلْهُ اللهُ ولا رَسولُهُ ولا السَّابِقُونَ الأوَّلُونَ مِنَ المَهاجِرِينَ والأَنْصارِ ، ولا شيئاً مِنْهُ ، فأما السَّكْرانُ والسُّنَّةُ فَسُنَّتَيْنِ مُخالفَتَهُ لهما ، وأما السَّابِقُونَ الأوَّلُونَ مِنَ المَهاجِرِينَ والأَنْصارِ فَذَكَرَهُ لَهُمْ في هذا المَوْضِعِ اسْتِمْارَهُ لِلتَّهْوِيلِ ، وإلَّا فهو لم يُورِدْ مِنْ أقوالِهِمْ كَلِمَةً واحِدةً ، لا نَفْيًا ولا إِثباتًا ، وإذا تَصَفَّحْتَ كَلِمَتَهُ عَرَفْتَ ذلكَ ، اللَّهُمَّ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مُرادُهُ بالسَّابِقِينَ الأوَّلِينَ مِنَ المَهاجِرِينَ والأَنْصارِ مَشائِخَ عَقِيدَتِهِ دونَ الصَّحابةِ .

(١) النجوى : ما يخرج من البطن من ريح أو غائط .

(٢) في المطبوعة : « دعاء » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة هنا وفيما يأتي : « اليهود » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٤) سورة النساء . ٥٠ .



وأخذ بمد هذه الدعوى في مدحه صلى الله عليه وسلم وفي مدح دينه ، وأن أصحابه أعلم الناس بذلك ، والأمر كما قاله وفوق ما قاله ، وكيف المداخ تستوفي مناقبه ، ولكن كلامه كما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه : كلمة حق أريد بها باطل .

ثم أخذ بمد ذلك في ذم الأئمة وأعلام الأمة ، حيث اعترفوا بالجزء عن إدراكه سبحانه وتعالى ، مع أن سيد الرسل صلى الله عليه وسلم قال : « لا أخصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك » ، وقال الصديق رضي الله عنه : العجز عن درك الإدراك إدراك . وتجاسر المدعي على دعوى المعرفة ، وأن ابن الحنبل (١) قد عرف القديم على ما هو عليه ، ولا غرور ولا جهل أعظم ممن يدعي ذلك ، فعمود الله من الخذلان .

ثم أخذ بمد ذلك في نسبة مذهب جمهور أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى أنه مذهب فرسخ الفلاسفة ، وأتباع اليونان والهنود ﴿ سَمَكْتَبُ شَهَادَتِهِمْ وَيَسْتَلُونَ ﴾ (٢) .

ثم قال : كتاب الله تعالى من أوله إلى آخره ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من أولها إلى آخرها ، ثم عامة كلام الصحابة والتابعين ، ثم كلام سائر الأئمة مملوا بما هو : إما نص وإما ظاهر في الله تعالى أنه فوق كل شيء ، وعلى كل شيء ، وأنه فوق المرش ، وأنه فوق السماء . وقال في أثناء كلامه ، وأواخر ما زعمه : إنه فوق المرش حقيقة . وقاله في موضع آخر عن السلف ، فليت شعري أين هذا في كتاب الله تعالى على هذه الصورة ، التي نقلها عن كتاب ربه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم؟! وهل في كتاب الله تعالى كلمة مما قاله حتى يقول : إنه فيه نص؟! والنص هو الذي لا يحتمل التأويل البتة ، وهذا مراده ؛ فإنه جملة غير الظاهر ، لمطفه له عليه ، وأي آية في كتاب الله تعالى نص بهذا الاعتبار ! فأول ما استدلل به قوله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ (٣) ، فليت

(١) في ج ، ز وردت الكلمة بدون نقط الضاد ، والتبت من المطبوعة . ويعني بابن الحنبل الإنسان .

(٢) سورة الزخرف ١٩ .

(٣) سورة فاطر ١٠ .

شِعْرِي أَيُّ تَصَرُّفٍ فِي آيَةِ أَوْ ظَاهِرٍ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ أَوْ عَلَى الْعَرْشِ ؟ ثُمَّ نِهَائِي مَا تَمَسَّكَ بِهِ أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى عُلُوِّ يُقْبَهُمْ مِنَ الصُّعُودِ ، وَهَيْهَاتَ ، زَلَّ حِمَارُ الْعِلْمِ فِي الطَّيْنِ ، فَإِنَّ الصُّعُودَ فِي السَّلَامِ كَيْفَ يَكُونُ حَقِيقَةً مَعَ أَنَّ الْمَفْهُومَ فِي الْحَقَائِقِ أَنَّ الصُّعُودَ مِنْ صِفَاتِ الْأَجْسَامِ ! فَلَيْسَ الْمُرَادُ إِلَّا الْقَبُولُ ، وَمَعَ هَذَا لَا حَدَّ وَلَا مَكَانَ .

وَأَتَّبِعَهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ <sup>(١)</sup> وَمَا أَدْرِي مِنْ أَيْنَ اسْتَنْبَطَ مِنْ هَذَا الْخَبْرِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَوْقَ الْعَرْشِ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ ! هَلْ ذَلِكَ بِدَلَالَةِ الْمُطَابَقَةِ أَوْ التَّضَمُّنِ أَوْ الْإِلْتِزَامِ ، أَوْ هُوَ شَيْءٌ آخِذُهُ بِطَرِيقِ الْكَشْفِ وَالنَّفْثِ فِي الرَّوْعِ ؟ وَلِمَ اعْتَقَدَ أَنَّ الرَّفْعَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْعُلُوِّ فِي الْجِهَةِ ، فَإِنْ كَانَ كَمَا خَطَرَلَهُ فَذَلِكَ أَيْضًا لَا يُعْقَلُ إِلَّا فِي الْجِسْمِيَّةِ وَالْحَدِيثِيَّةِ ، وَإِنْ <sup>(٢)</sup> لَمْ يَقُلْ بِهِمَا ، فَلَا حَقِيقَةَ فِيمَا اسْتَدَلَّ بِهِ ، وَإِنْ قَالَ بِهِمَا فَلَا حَاجَةَ إِلَى الْمُطَابَقَةِ ، وَلِمَ لَمْ يَسْمَعْ الرَّفْعَ فِي الْمَرْتَبَةِ وَالتَّقْرِبِ <sup>(٣)</sup> فِي السَّكَاةِ ، مِنْ <sup>(٤)</sup> اسْتِهْمَالِ الْعَرَبِ وَالْعُرْفِ ، وَلَا « فَلَانَ رَفَعَ اللَّهُ شَأْنَهُ » .

وَأَتَّبِعَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : ﴿ أَلَمْ نَقُلْ لَكُمْ أَنَّ السَّمَاءَ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ ﴾ <sup>(٥)</sup> وَخَصَّ هَذَا الْمُسْتَدِلُّ « مَنْ » بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَلِمَ لَمْ يَجُوزَ أَنْ الْمُرَادُ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلِمَ يَقُولُ : إِنْ الْمَلَائِكَةَ لَا تَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَلَا أَنَّ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَسَفَ بِأَهْلِ سَدُومَ <sup>(٦)</sup> ، فَلِذَلِكَ اسْتَدَلَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ ، وَلِمَ لَمْ يَأْتِ بِالنَّصِّ الَّذِي أُشَارَ إِلَيْهِ .

وَأَتَّبِعَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تَمْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ <sup>(٧)</sup> وَالْمَرْجُ وَالصُّعُودُ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَلَا دَلَالَةَ فِي الْآيَةِ عَلَى أَنَّ الْمَرْجَ إِلَى سَمَاءٍ وَلَا عَرْشٍ وَلَا شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي

(١) سورة آل عمران ٥٥ .

(٢) في المطبوعة : « ولأنه » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « والتقريب » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « منع » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٥) سورة الملك ١٦ .

(٦) سدوم : مدينة من مدائن قوم لوط ، وقال الميداني : سدوم هي سرمين ، بلدة من أعمال حلب

معروفة عامرة . معجم البلدان ٣/٥٩ .

(٧) سورة المعارج ٤ .

ادعائها بوجه من الوجوه ؛ لأن حقيقة التتممة في لغة العرب في الانتقال في حق الأجسام ، إذ لا تعرف العرب إلا ذلك ، (١) فليت لو (١) أظهره واستراح من كتمانها . وأردفه بقوله تعالى : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ (٢) وتلك أيضا دلالة [ له ] (٣) فيها على مباء ولا عرش ، ولا أنه في شيء من ذلك حقيقة .

ثم الفوقية ترد لمعنيين :

أحدهما ، نسبة جسم إلى جسم ، بأن يكون أحدهما أعلى والآخر أسفل ، بمعنى أن أسفل الأعلى من جانب رأس الأسفل ، وهذا لا يقول به من لا يجسم ، وبثقة دبر أن يكون هو المراد ، وأنه تعالى ليس بجسم فلم لا يجوز أن يكون ( من فوقهم ) صيغة لـ ﴿ يَخَافُونَ ﴾ ويكون تقدير الكلام : يخافون من فوقهم ربهم . أي أن الخوف من جهة الملو ، وأن العذاب يأتي من تلك الجهة .

وثانيهما ، بمعنى المرتبة ، كما يقال : الخليفة فوق السلطان ، والسلطان فوق الأمير . وكما يقال : جلس فلان فوق فلان ، والعلم فوق العمل ، والصباغة فوق الدباغة . وقد وقع ذلك في قوله تعالى ، حيث قال : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ (٤) ولم يطلع أحدهم على أكتاف الآخر ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ (٥) وما ركبت القبط أكتاف بني إسرائيل ، ولا ظهورهم .

وأردف ذلك بقوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ (٦) وورد هذا في كتاب الله في ستة مواضع من كتابه (٧) ، وهي عمدة المشبهة وأقوى متمددهم ، حتى إنهم كتبوها على باب جامع همدان ، فلنصرف العناية إلى إيضاحها ، فنقول :

(١) في المطبوعة : « فليت » والثبت من : ج ، ز .

(٢) سورة النحل ٥٠ .

(٣) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ز .

(٤) سورة الزخرف ٣٢ .

(٥) سورة الأعراف ١٢٧ .

(٦) سورة طه ٥ .

(٧) أي الاستواء على العرش في غير الموضع السابق ، وهي : سورة الأعراف ٥٤ ، سورة يونس ٣ ، سورة الرعد ٥٢ ، سورة الفرقان ٥٩ ، سورة السجدة ٥٤ ، سورة الحديد ٤ .

إِنَّمَا أَنَّهُمْ يَمْرُؤُنَ الْعَقْلَ بِكُلِّ وَجْهِ وَسَبَبٍ ، وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى مَاسْمَى <sup>(١)</sup> فِهْمًا وَإِذْرَاكًا ،  
فَرِحَابًا بِفِعْلِهِمْ ، وَبِقَوْلِ <sup>(٢)</sup> ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ﴾ ، وَإِنْ تَعَدَّوْا هَذَا إِلَى <sup>(٣)</sup> أَنَّهُ  
مُسْتَوٍ عَلَى الْعَرْشِ فَلَا حُجْبًا وَلَا كَرَامَةً ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا قَالَهُ ، مَعَ أَنَّ عُلَمَاءَ الْبَيَانَ كَالْمُتَّفِقِينَ  
عَلَى أَنَّ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ الثَّبُوتِ مَا لَا يُفْهَمُ مِنَ الْفِعْلِ . وَإِنْ قَالُوا : هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ  
فَوْقَهُ ، فَقَدْ تَرَكَوْا مَا التَّرْمُوهُ ، وَبَالَغُوا فِي التَّنَاقُضِ وَالتَّشْبِيهِ وَالْجُرْأَةِ .

وَإِنْ قَالُوا : بَلِ نُبْقَى <sup>(٤)</sup> الْعَقْلَ ، وَنَفْهَمُ مَا هُوَ الرَّادُّ ، فَقَوْلُهُمْ : مَا هُوَ الْإِسْتِوَاءُ فِي كَلَامِ  
الْعَرَبِ ؟ فَإِنْ قَالُوا : الْجُلُوسُ وَالْإِسْتِقْرَارُ . قُلْنَا : هَذَا مَا تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ إِلَّا فِي الْجِسْمِ ،  
فَقُولُوا : يَسْتَوِي جِسْمٌ عَلَى الْعَرْشِ . وَإِنْ قَالُوا : جُلُوسٌ وَإِسْتِقْرَارٌ نَسَبْتُهُ إِلَى ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى  
كَنَسَبَةِ الْجُلُوسِ إِلَى الْجِسْمِ . فَالْعَرَبُ لَا تَعْرِفُ هَذَا حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْحَقِيقَةُ ، ثُمَّ الْعَرَبُ تَفْهَمُ  
اسْتِوَاءَ الْقِدْحِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْإِعْوَجَاجِ ، فَوَصَفُوهُ بِذَلِكَ وَتَبَرَّأُوا مَعَهُ مِنَ التَّجْسِيمِ ،  
وَسَدُّوا بَابَ الْحَمْلِ عَلَى غَيْرِ الْجُلُوسِ ، وَلَا يَسُدُّونَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ  
أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾ <sup>(٥)</sup> وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، وَلَا  
تَقُولُوا : مَعَهُم بِالْعِلْمِ <sup>(٧)</sup> . وَإِنْ قُلْتُمْ ذَلِكَ فَلَيْمَ تَحِثُّونَهُ عَامًّا وَتُحَرِّمُونَهُ عَامًّا ؟ وَمِنْ أَيْنَ  
لَكُمْ أَنْ لَيْسَ الْإِسْتِوَاءُ فِعْلًا مِنْ أَعْمَالِهِ تَعَالَى فِي الْعَرْشِ ؟ فَإِنْ قَالُوا : لَيْسَ هَذَا كَلَامَ الْعَرَبِ .  
قُلْنَا : وَلَا كَلَامَ <sup>(٨)</sup> الْعَرَبِ « اسْتَوَى » بِالْمَعْنَى الَّتِي تَقُولُونَهُ بِلَا جِسْمٍ .

وَلَقَدْ رَامَ الْمُدَّعِي التَّفَقُّتَ مِنْ تَمَرِّكَ التَّجْسِيمِ ، بِمَازَعِهِ مِنْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي جِهَةٍ ،

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَسْمَى » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَنَقُولُ » ، وَفِي ج : « وَنَقُولُ » ، وَفِي ز : « وَيَقُولُ » ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ مَا أُثْبِتَانَهُ .

(٣) مَكَانَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَقَالُوا هَذَا يَدُلُّ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

(٤) فِي الْأَسْوَلِ : « نَبْقَى » ، وَمَا أُثْبِتَانَهُ هُوَ الْمُنَاسِبُ لِمُقَابَلَةِ الْإِحْتِمَالِ الْأَوَّلِ .

(٥) سُورَةُ الْحَدِيدِ ٤ .

(٦) سُورَةُ ق فِي ١٦ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فِي الْعِلْمِ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَعْرِفُ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

وأنه استَوَى على العرشِ استواءً يَلِيْقُ بِجَلالِهِ . فنقولُ له : قد صرَّحتِ الآنَ إلى قولنا في الاستِواءِ ، وأما الجِهَةُ فلا تَلِيْقُ بِالْجَلالِ .

وأخذ على المتكلمين قولهم : إنَّ الله تعالى لو كان في جِهَةٍ ، فإمَّا أن يكونَ أكبرَ أو أصغرًا أو مُساوياً ، وكلُّ ذلكُ مُحالٌ . قال : فلم يفهموا من قولِ الله تعالى : ﴿ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ إلا ما يُشْبِهُونَ لِأَيِّ جِسْمٍ كان على أي جِسْمٍ كان . قال : وهذا اللازمُ نابعٌ لهذا المفهوم ، وأما استِواءُ يَلِيْقُ بِجَلالِ الله فلا يلزمُه شيءٌ مِنَ الْأَوَازِمِ . فنقولُ له : أجمعياً مرَّةً وقِسِيّاً أخرى <sup>(١)</sup> ! إذا قلت : استوى استواءً يَلِيْقُ بِجَلالِ الله ، فهو مذهبُ المتكلمين ، وإذا قلت : استواءً <sup>(٢)</sup> هو استِقرارٌ واختِصاصٌ بِجِهَةٍ دونَ أخرى لم يُجَدِّ ذلكَ تخلُّصاً مِنَ التَّردِيدِ المذكورِ ، والاستِواءُ بمعنى الاستِتلاءِ .

وأشهدُ له <sup>(٣)</sup> في هذه الآية أنها لم تَرُدَّ قَطُّ إِلَّا في إظهارِ العَظَمَةِ والقُدْرَةِ والسُّلْطانِ والمُلْكِ ، والعربُ نسكني بذلك عن المَلِكِ فيقولون : فلانٌ استوى على كرسيِّ المُنْدَةِ ، وإن لم يكنْ جالساً عليه مرَّةً واحدةً ، ويريدون بذلك المُلْكَ .

وأما قولهم : فإن حملتم الاستِواءَ على الاستِتلاءِ لم يَبْقَ لَدِكُمُ العَرْشِ فائدةٌ ، فإنَّ ذلكَ في حَقِّ كلِّ المخلوقاتِ ، فلا يَخْتَصُّ بالعَرْشِ . فالجوابُ عنه : أن كلَّ الموجوداتِ لها حواها العرشُ كان الاستِتلاءُ عليه استِتلاءً على جميعها ، ولا كذلك غيره ، وأيضاً فكنايةُ العربِ السابقةُ تُرَجِّحُه ، وقد تقدَّم السُّكْلَامُ عن السُّلْفِ في معنى الاستِواءِ ، كجَهْرِ الصَّادِقِ ، وَمَنْ تَقَدَّمَ .

وقولهم : استوى بمعنى استَوَى ، إنما يكونُ فيما يُدْفَعُ عليه . فلنا : واستوى بمعنى جلس أيضاً إنما يكونُ في جِسْمٍ ، وأنتم قد قاتمتم إنسكم لانقلون به ، ولو وصَّوه تعالى

(١) هذا من الشواهد النحوية . راجع كتاب سيبويه ١/٣٤٣ .

(٢) في المطبوعة : « استوى » ، والنثب من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « تة » ، والنثب من : ج ، ز .

بالاستواء على العرش لما أنكرنا عليهم ذلك ، بل ندم<sup>(١)</sup> إلى ما يشبه التشبيه ، أو هو التشبيه المَحذُور<sup>(٢)</sup> ، والله الموفق .

واستدلَّ بقوله تعالى حكاية عن فرعون : ﴿ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرَّحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ . أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾<sup>(٣)</sup> فليت شعري كيف فهم من كلام فرعون أن الله تعالى فوق السموات ، وفوق العرش يُطلِّعُ إلى إله موسى ، أما إن إله موسى في السموات فما ذكره ، وعلى تقدير فهم ذلك من كلام فرعون فكيف يستدلُّ بظن فرعون وفهمه ، مع إخبار الله تعالى عنه أنه زين له سوء عمله ، وأنه حاد عن سبيل الله عز وجل ، وإن كيدته في ضلال ، مع أنه لما سأل موسى عليه السلام وقال : وَمَا رَبُّ السَّمَوَاتِ<sup>(٤)</sup> ؟ لم يتعرَّض موسى عليه السلام للجهة ، بل لم يذكر إلاَّ أخص الصفات ، وهي القدرة على الاختراع ، ولو كانت الجهة ثابتة لكان التعريف بها أولى ؛ فإن<sup>(٥)</sup> الإشارة الجسدية من أقوى المَعْرِفَاتِ حِسًّا وَعُرْفًا ، وفرعون سأل بلفظة « ما » فكان الجواب بالتَّحْيِيزِ أَوْلَى مِنَ الصِّفَةِ ، وغاية ما فهمه من هذه الآية واستدلَّ به فهم فرعون ، فيكون عمدة هذه العقيدة كون فرعون ظنَّها ، فيكون هو مُسْتَنَدَها<sup>(٦)</sup> ، فليت شعري لم لا ذكر النسبة إليه<sup>(٧)</sup> كما ذكر أن عقيدة سادات أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، الذين خالفوا اعتقاده في مسألة التحيز والجهة الذين ألحقهم بالجهمية ، مُتَلَفِّاتٌ مِنْ أَيْدِي بَنِي الْأَعْصَمِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَحَّرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) كذا في المطبوعة ، والكلمة في ج ، ز بدون نقط .

(٢) في المطبوعة : « المحذور » ، والثبت من : ج ، ز .

(٣) سورة غافر ٣٦ ، ٣٧ .

(٤) كذا ورد في الأصول . والسؤال المعنى جاء في قوله تعالى : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾

وجاء جوابه بعد ذلك : ﴿ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴾

سورة الشعراء ٢٣ ، ٢٤ .

(٥) في المطبوعة : « لأن » ، والثبت من : ج ، ز .

(٦) في المطبوعة : « مشيدها » ، والثبت من : ج ، ز .

(٧) في ج ، ز : « إليها » ، والثبت من المطبوعة .

وختَمَ الآيَاتِ السَّكْرِيَّةَ بِالاسْتِدْلَالِ بِقَوْلِهِ : ﴿ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (١) ﴿ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾ (٢) وما في الآيتين لا عَرْشٌ ولا كُرْسِيُّ ولا سَمَاءٌ ولا أَرْضٌ ، بل (٣) ما فيهما إلا (٣) مُجَرَّدُ النَّزِيلِ ، وما أدرى من أىِّ الدَّلَالَاتِ اسْتَنْبَطَهَا الْمُدْعَى ! فَإِنَّ السَّمَاءَ لَا تُفْهَمُ مِنَ النَّزِيلِ ، فَإِنَّ النَّزِيلَ قَدْ يَكُونُ مِنَ السَّمَاءِ وَقَدْ يَكُونُ مِنْ غَيْرِهَا ، وَلَا تَنْزِيلُ الْقُرْآنِ كَيْفَ يُفْهَمُ مِنْهُ النَّزُولُ ، الَّذِي هُوَ انْتِقَالٌ مِنْ فَوْقَ إِلَى أَسْفَلَ ! فَإِنَّ الْعَرَبَ لَا تَقْهَمُ ذَلِكَ فِي كَلَامٍ ، سِوَاكَ كَانَ مِنْ عَرَضٍ (٤) أَوْ غَيْرِ عَرَضٍ (٤) ، وَكَأَنَّ تَطْلُقُ الْعَرَبُ النَّزُولَ عَلَى الْانْتِقَالِ تَطْلُقُهُ عَلَى غَيْرِهِ ، كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ : ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ (٥) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْزَلْ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ سَمَانِيَةً أَرْوَاكُمْ ﴾ (٦) وَلَمْ يَرِ أَحَدٌ قِطْعَةً مِنْ حَدِيدٍ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ فِي الْهَوَاءِ ، وَلَا جَمَلًا يُحَلِّقُ (٧) مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، فَكَمَا (٨) جَوَزَ (٩) هُنَا أَنَّ النَّزُولَ غَيْرُ الْانْتِقَالِ مِنَ الْمُلُوكِ إِلَى السُّفْلِ ، فَلْيُجَوِّزْهُ (١٠) هُنَاكَ .

هذا [ آخِرُ ] (١١) مَا اسْتَدْلَلَّ بِهِ مِنَ الْكُتُبِ الْعَزِيزِ ، وَقَدْ ادَّعَى أَوْلَا أَنَّهُ يَقُولُ مَا قَالَهُ اللَّهُ ، وَأَنَّ مَا ذَكَرَهُ مِنَ الْآيَاتِ دَلِيلٌ عَلَى قَوْلِهِ ؛ إِنَّمَا نَصًّا وَإِنَّمَا ظَاهِرًا ، وَأَنْتَ إِذَا رَأَيْتَ مَا ادَّعَاهُ ،

(١) سورة فصلت ٤٢ .

(٢) سورة الأنعام ١١٤ .

(٣) في المطبوعة مكان هذا : « فيهما » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « غرض » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٥) سورة الحديد ٢٥ .

(٦) سورة الزمر ٦ .

(٧) في المطبوعة : « ينزل » ، والمثبت من : ج ، ز ، والكلمة فيهما بدون نقط .

(٨) في ز : « وكما » ، والمثبت من : المطبوعة ، ج .

(٩) في المطبوعة : « جوزنا » ، والمثبت من : ج ، ز .

(١٠) في المطبوعة : « فلنجوزه » ، والكلمة في ج ، ز بغير نقط على النون أو الياء ، وامل

الصواب ما أثبتناه ، ويؤيده ما سبق .

(١١) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

وَأَمَعْنَتَ النَّظَرِ فَمَا قُنْدَاهُ ، وَاسْتَقْرَبْتَ هَذِهِ الْآيَاتِ ، لَمْ يَجِدْ فِيهَا كَلِمَةً عَلَى وَفْقِ مَا قَالَهُ أَوَّلًا ؛  
لَا نَصًّا وَلَا ظَاهِرًا أَلْبَتَّةَ ، وَكُلُّ أَمْرٍ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَالذَّعْوَى عَلَيْهِ خَلَلٌ .

ثُمَّ اسْتَدَلَّ مِنَ السَّنَةِ بِحَدِيثِ الْعِرَاجِ ، وَلَمْ يَرِدْ فِي حَدِيثِ الْعِرَاجِ أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ السَّمَاءِ  
أَوْ فَوْقَ الْعَرْشِ حَقِيقَةً ، وَلَا كَلِمَةً وَاحِدَةً مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ لَمْ يَسْرُدْ حَدِيثَ الْعِرَاجِ ، وَلَا بَيَّنَّ  
الدَّلَالََةَ مِنْهُ ، حَتَّى نُجِيبَ عَنْهُ ؛ فَإِنَّ بَيْنَ وَجْهَ الِاسْتِدْلَالِ (١) عَرَفْنَاهُ كَيْفَ الْجَوَابُ .

وَاسْتَدَلَّ بِزُورِ الْمَلَائِكَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ أَنَّ زُورَ الْمَلَائِكَةِ  
مِنَ السَّمَاءِ إِنَّمَا كَانَ لِأَنَّ السَّمَاءَ مَقَرُّهُمْ ، وَالْعُنْدِيَّةُ لِأَنَّهُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ  
فِي الرُّسُلِ الْأَدَمِيِّينَ : إِنْهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا نَزَلُوا مِنَ السَّمَاءِ ، عَلَى أَنَّ الْعُنْدِيَّةَ  
قَدْ يُرَادُ بِهَا الشَّرْفُ وَالرُّتْبَةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحَسَنَ مَأَبٍ ﴾ (٢) ،  
وَتُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِكَايَةً عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ :  
« أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي » .

وَذَكَرَ غُرُوجَ الْمَلَائِكَةِ ، وَقَدْ سَبَقَ ، وَرَبَّمَا شَدَّ فَقَارَ ظَهْرِهِ ، وَقَوَى [مُنَّة] (٣) مُنْتَهَى  
بِلَفْظَةِ ﴿ إِلَى رَبِّهِمْ ﴾ وَأَنَّ ﴿ إِلَى ﴾ لِانْتِهَاءِ الْعَايَةِ ، وَأَنَّهَا فِي قَطْعِ الْمَسَافَةِ ، وَإِذَا سَكَتَ  
عَنْ هَذَا لَمْ يَتَكَلَّمْ بِكَلَامِ الْعَرَبِ ، فَإِنَّ الْمَسَافَةَ لَا تَفْهَمُ الْعَرَبُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَنْتَقِلُ فِيهِ الْأَجْسَامُ ،  
وَهُوَ يَقُولُ إِنْهُمْ لَا يَقُولُونَ بِذَلِكَ ، وَقَدْ قَالَ الْخَالِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ  
إِلَى رَبِّي ﴾ (٤) وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ الْانْتِهَاءَ الَّذِي عَنَاهُ الْمُدْعَى بِالِاتِّفَاقِ ، فَلِمَ يَجْتَرِي عَلَى  
ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَا يُجَابُ بِهِ فِي خَبَرِ الْوَاحِدِ !

وَذَكَرَ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ ،  
يَأْتِينِي خَيْرٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً » ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِمَنْ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَلَا ذَكَرَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ ، وَلَا خَصَّهُ بِهِ ، وَمَنْ أَيْنَ لِلْمُدْعَى أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ بِمَنْ

(١) فِي الطَّبَوَعَةِ : « الدَّلَالَةُ » ، وَانْتَبِثَ مِنْ : ج ، ز .

(٢) سُورَةُ ص ٢٥ .

(٣) سَاقَطَ مِنَ الطَّبَوَعَةِ ، وَهُوَ مِنْ : ج ، ز . وَ« مِنْتَهُ » جَاءَتْ فِي ج بِشَدِيدِ النُّونِ ، وَبَعْدَهَا نَاءٌ .  
وَلَعَلَّ صَوَابُهَا « مِنْتَهُ » بِالنَّوْنِ السَّائِكَةِ ، بَعْدَهَا نُونٌ ، وَاللَّتِي : الظَّاهِرُ .

(٤) سُورَةُ الصَّافَّاتِ ٩٩ .



الملائكة ، فإنهم أكبرُ المخلوقاتِ علماً بالله تعالى ، وأشدُّهم اطلاعاً على القُربِ ، وهم يعلمون أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أمينٌ ، وهو عندهم في هذه الرتبة ، فليعلم المدعى أنه ليس في الحديث ما ينفى هذا ، ولا [ ما ] <sup>(١)</sup> يُشيد مادداه .

ثم ذكر حديث الرُقية : « رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، كَارِزُكَ فِي السَّمَاءِ » الحديث . وهذا الحديثُ بتقديرِ ثبوته ، فالذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فيه : « رَبُّنَا الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ » ما سكت النبي صلى الله عليه وسلم على « في السماء » فلاي معنى نقفُ نحن عليه ، ونجعل « تَقَدَّسَ اسْمُكَ » كلاماً مُستأنفاً ؟ هل فعلمه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هكذا ، أو أمر به ؟ وعند ذلك لا يجد المدعى مخلصاً إلا أن يقول : اللهُ تَقَدَّسَ اسْمُهُ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فلم حُصِّصَتِ السَّمَاءُ بالتَّذْكَرِ ؟ فنقول له : مامعنى « تَقَدَّسَ » ؟ إن كان المرادُ به التَّزْيِيهِ من حيث هو تَزْيِيهِ فذلك ليس في سماء ولا أرض ، إذ التَّزْيِيهِ نَقَى النِّقَائِصَ ، وذلك لا تعلق له بجزءٍ ولا غير ، فإن المرادُ أَنَّ المخلوقاتِ <sup>(٢)</sup> تَقَدَّسُ وتعرفُ <sup>(٣)</sup> بالتَّزْيِيهِ ، فلا شك أن أهل السماء مطبقون على تَزْيِيهِه تعالى ، كما أنه لا شك أن في أهل الأرض من لم يُزَيَّرْ ، وجعل له نداءً ووصفه بما لا يليقُ بجلاله ، فيكون تخصيصُ السماءِ بِذِكْرِ التَّقْدِيسِ فيها لا نفراد أهلها بالإطباق على التَّزْيِيهِ ، كما أنه سبحانه لما انفرد في المُلْكِ في يومِ الدِّينِ عَمَّنْ يُتَوَهَّمُ مُلْكُهُ حَصَّصَهُ بقوله تعالى : ﴿ مَالِكِ <sup>(٤)</sup> يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ، وكما قال سبحانه وتعالى بعد دَمَارِ <sup>(٥)</sup> من ادعى المُلْكَ والمَلِكَ : ﴿ لِمَنْ أَلْمَلِكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

وأعاد هذا المدعى الحديث من أوله ، ووصل إلى أن قال : فليقل ربنا الذي في السماء .

(١) تكملة من : ج ، ز ، على ما في الطبوعة .

(٢) في الطبوعة : « تقدسه وتعرفه » ، والثبت من : ج ، ز .

(٣) في الطبوعة : « ملك » ، والثبت من : ج ، ز ، وكلاهما صحيح متواتر في السبع . انظر تفسير

ابن كثير ٤٠/١ .

(٤) في الطبوعة : « زمان » ، والنصوب من : ج ، ز .

(٥) سورة غافر ١٦ .

قال : وذكره ووقف على قوله « في السماء » فليت شعري هل جوز أحد من العلماء أن يفعل مثل هذا ؟ وهل هذا إلا مجرد إيهام أن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعليهم قال : « ربنا الله الذي في السماء » ؟

وأما حديث الأوعال<sup>(١)</sup> ، وما فيه من قوله : « والعرش فوق ذلك كله » ، والله فوق ذلك كله « فهذا الحديث قد كثر منهم إيهام العوام أنهم يقولون به ، ويروجون به زخارفهم ، ولا يتركون دعوى من دعاوهم<sup>(٢)</sup> عاطلة من التحلي بهذا الحديث ، ونحن نبين أنهم لم يقولوا بحرف واحد منه ، ولا استقر لهم قدم بأن الله تعالى فوق العرش حقيقة ، بل نقضوا ذلك ، وإيضاح ذلك بتقديم ما آخر هذا المدعى ؛ قال في آخر كلامه : ولا يظن الظان أن هذا يخالف ظاهر قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾<sup>(٣)</sup> وقول النبي صلى الله عليه وسلم : « إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الله قبل وجهه » ، ونحو ذلك . قال : فإن هذا غلط ظاهر ، وذلك أن الله تعالى معنا حقيقة ، فوق العرش حقيقة ، قال : كما جمع الله بينهما في قوله : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾<sup>(٤)</sup> قال هذا المدعى بملء ما ضغنته<sup>(٥)</sup> من غير تسكته ولا تلغثه : فقد أخبر الله تعالى أنه فوق العرش ، ولم كل شيء وهو معنا أينما كنا ، كما قال<sup>(٥)</sup> صلى الله عليه وسلم في حديث الأوعال : « والله فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه » فقد فهمت أن هذا المدعى ادعى أن الله فوق العرش حقيقة ، واستدل بقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ ، وجعل أن ذلك من الله تعالى : خبر أنه فوق العرش ، وقد علم

(١) في المطبوعة هنا وفيها يأتي : « الأوعال » ، والتصويب من : ج ، ز . وهم الملايكة الذين يحملون العرش ، أي أنهم على صورة الأوعال . النهاية ٢٠٧/٥ . والوعال : التيس الجبلي .

(٢) في المطبوعة : « دعاوهم » ، والثبت من : ج ، ز .

(٣) سورة الحديد ٤ .

(٤) في المطبوعة : « ما ضغنته » ، والثبت من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « كما قال قال » ، وأسقطنا الثانية ، كما في : ج ، ز .

كل ذي ذهنٍ قويمٍ وفكرٍ مستقيمٍ ، أن لفظ ﴿ أُسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ ليس <sup>(١)</sup> مُرَادِفًا لَلْفَظِ « فَوْقَ الْعَرْشِ » حَقِيقَةً ، وَقَدْ سَبَقَ مِنَّا الْكَلَامُ عَلَيْهِ ، وَلَا فِي الْآيَةِ مَا يُبَدِّلُ عَلَى الْجَمْعِ الَّذِي أَدْعَاهُ ، وَلَا بَيْنَ التَّقْرِيبِ فِي الْإِسْتِدْلَالِ ، بَلْ سَرَدَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُدْرَى هَلْ حَفِظَهَا أَوْ نَقَلَهَا مِنَ الْمُصْحَفِ ، ثُمَّ شَبَّهَ الْآيَةَ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْجَمْعِ بِحَدِيثِ الْأَوْعَالِ ، [ قَالَ ] <sup>(٢)</sup> كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ : « وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ » ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ مَا يُبَدِّلُ عَلَى الْمَعْنَى ، بَلْ لَا مَدْخَلَ لِمَعْنَى الْحَدِيثِ ، قَالَ : وَذَلِكَ أَنَّ « مَعَ » إِذَا أُطْلِقَتْ فَلَيْسَ ظَاهِرُهَا فِي اللَّغَةِ إِلَّا لِلْمُقَارَنَةِ <sup>(٣)</sup> الْمُطْلَقَةِ مِنْ غَيْرِ وَجُوبِ مُمَاسَّةٍ وَلَا مُحَازَاةٍ عَنِ يَمِينٍ أَوْ شِمَالٍ ، فَإِذَا قِيدَتْ بِمَعْنَى مِنَ الْمَانِي دَأَتْ عَلَى الْمُقَارَنَةِ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى ، فَإِنَّهُ يُقَالُ : مَا زِلْنَا نَسِيرُ وَالْقَمَرُ مَعَنَا وَالنَّجْمُ <sup>(٤)</sup> مَعَنَا . وَيُقَالُ : هَذَا التَّمَاعُ مَعَنَا . وَهُوَ لِجَامِعَتِهِ لَكَ <sup>(٥)</sup> وَإِنْ كَانَ فَوْقَ رَأْسِكَ ، فَإِنَّمَا اللَّهُ <sup>(٦)</sup> مَعَ خَلْقِهِ حَقِيقَةً ، <sup>(٧)</sup> وَهُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ حَقِيقَةً . ثُمَّ هَذِهِ الْمَعْنَى تُخْتَلَفُ أَحْكَامُهَا بِحَسَبِ الْوَارِدِ ، فَلَمَّا قَالَ : ﴿ يَتَلَمَّهُ مَا بَلَغَ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ دَلَّ ظَاهِرُ الْخُطَابِ عَلَى أَنَّ حُكْمَ هَذِهِ الْمَعْنَى وَمُقْتَضَاهَا أَنَّهُ مُطَّلَعٌ عَلَيْكُمْ عَالِمٌ بِكُمْ . قَالَ : وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ السَّلَفِ : إِنَّهُ مَعَهُمْ بِعَالِمِهِ . قَالَ : وَهَذَا ظَاهِرُ الْخُطَابِ وَحَقِيقَتُهُ .

قَالَ : وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ ﴾ <sup>(٨)</sup> الْآيَةَ ، وَفِي قَوْلِهِ

(١) بعد هذا في الطبوعة زيادة : « إلا » ، والصواب من : ج ، ز .

(٢) ساقط من الطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٣) في الطبوعة : « المقارنة » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في ج : « أو النجم » ، والمثبت من الطبوعة ، ز .

(٥) في الطبوعة : « معك » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٦) في الطبوعة : « فإن الله » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٧) ساقط من الطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٨) سورة المجادلة ٧ .

تمالي: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾<sup>(١)</sup>، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾<sup>(٢)</sup>،  
﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾<sup>(٣)</sup>.

قال: ويقول أبو الصَّيِّ<sup>(٤)</sup> من فوق السَّقْفِ: لا تحف، أنا معك. تنبيهاً  
على المَعِيَّةِ المَوْجِبَةِ لحُكْمِ الحَالِ. فليَقْفَهُم الناظرُ أدبَ هذا المَدْعَى في هذا المَثَلِ،  
وحُسْنَ الفاظِهِ في اسْتِثْمَارِ مَقاصِدِهِ.

ثم قال: ففرَّق بين المَعِيَّةِ وبين مُقتضاها، المفهوم من معناها، الذي يختلف باختلاف  
المواضع. فليَقْفَهُم الناظرُ هذه العبارة التي ليست بالعربية ولا بالعجمية، فسبحان السُّبْحِ  
باللغات المختلفة.

قال: فلفظُ المَعِيَّةِ قد اسْتُعْمِلَ في الكتابِ والسُّنَّةِ في مواضع، يقتضِي في كلِّ موضعٍ  
أمرًا لا يقتضيها في الموضع الآخر. هذه عبارته بحروفها.

ثم قال: فإما أن تختلف دلالتها بحسب المواضع، أو تدلَّ على قدرٍ مُشْتَرَكٍ بين  
جميع مواردها، وإبانتناز كلِّ موضعٍ بخصوصية فليَقْفَهُم تقسيمُ هذا المَدْعَى،  
وحسنُ تصرفه.

قال: فعلى التقديرين ليس مُقتضاها أن تكون ذاتُ الرَّبِّ مُختلطةً بالخلق، حتى يُقال:  
صُرِفَتْ عن ظاهرها.

ثم قال في موضعٍ آخر: من عَلِمَ أن المَعِيَّةَ تُصانِفُ إلى كلِّ نوعٍ من أنواع المخلوقات،  
كإضافة الرُّبُوبِيَّةِ مَثَلًا، وأنَّ الإسْتِواءَ على العرشِ ليس إلَّا العرشَ، وأنَّ اللهَ تَمَالَى  
يُوصَفُ بِالْمَلُوءِ والفَوْقِيَّةِ الحَقِيقِيَّةِ، ولا يُوصَفُ بالسُّفُولِ ولا بالتَّخْتِيَّةِ قَطُّ، لا حقيقةً  
ولا بحجازا، عَلِمَ أنَّ القرآنَ على ما هو عليه من غيرِ تحريفٍ. فليَقْفَهُم الناظرُ هذه المُقدِّماتِ

(١) - سورة التوبة ٤٠.

(٢) - سورة النحل ١٢٨.

(٣) - سورة طه ٤٦.

(٤) في المصبوعة: «الذي»، والمثبت من: ج، ز.

الْقَطْعِيَّةَ ، وهذه العباراتِ الرَّائِقَةُ الْجَمِيَّةُ ، وَحَصْرُ الْإِسْتِوَاءِ عَلَى الشَّيْءِ فِي الْعَرْشِ مِمَّا لَا يَقُولُهُ عَاقِلٌ ، فَضْلاً عَنْ جَاهِلٍ .

ثم قال : مَنْ تَوَهَّمَ أَنَّ كَوْنَ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ ، بِمَعْنَى أَنَّ السَّمَاءَ تُحِيطُ بِهِ وَتَحْوِيهِ ، فَهُوَ كَاذِبٌ . إِنْ نَقَلَهُ عَنْ غَيْرِهِ ، وَضَالَ لَنْ إِنْ اعْتَقَدَهُ فِي رَبِّهِ ، وَمَا سَمِعْنَا أَحَدًا يَفْهَمُهُ مِنَ اللَّفْظِ ، وَلَا رَأْيًا أَحَدًا نَقَلَهُ عَنْ أَحَدٍ . فَلْيَسْتَفِدِ النَّاظِرُ أَنَّ الْفَهْمَ يُسْمَعُ .

قال : ولو سُئِلَ سَائِرُ الْمُسْلِمِينَ : هَلْ يَفْهَمُونَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ تَحْوِيهِ <sup>(١)</sup> ، لَبَادَرَ كُلُّ أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَى أَنْ يَقُولَ : هَذَا شَيْءٌ لَعَنَهُ لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِنَا ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا فَمِنَ التَّكْذُوبِ أَنْ يُجْعَلَ ظَاهِرُ اللَّفْظِ شَيْئًا مُحَالًا ، لَا يَفْهَمُهُ النَّاسُ مِنْهُ ، ثُمَّ يُرِيدُ أَنْ يَتَأَوَّلَهُ .

قال : بل عند المسلمين أن الله في السماء ، وهو على العرشِ واحدٌ ، إذ السماءُ إنما يُرَادُ بِهَا الْعُلُوُّ ، فَالْمَعْنَى : اللَّهُ فِي الْعُلُوِّ لَا فِي السُّفْلِ . هَكَذَا قَالَ هَذَا الدَّعِيُّ فَلْيَتَيْنِ <sup>(٢)</sup> النَّاظِرُ عَلَى هَذِهِ بِالْخَفَاصِرِ ، وَلْيَعَضَّ عَلَيْهَا بِالنَّوْاجِذِ ، وَلْيَهْلَمْ أَنَّ الْقَوْمَ ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

قال : وقد علم المسلمون أن كُرْسِيَّه تَعَالَى وَسِعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَأَنَّ الْكُرْسِيَّ فِي الْعَرْشِ كَحَقِيقَةِ مُلْقَاةٍ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ ، وَأَنَّ الْعَرْشَ خَلَقَ مِنْ خَلْقَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ، لِأَنَّهُ لَمْ يَلَمْ إِلَّا قُدْرَةَ اللَّهِ وَعَظَمَتَهُ ، وَكَيْفَ يَتَوَهَّمُ مُتَوَهِّمٌ بِمَدِّ هَذَا أَنَّ خَلْقًا يَحْصُرُهُ وَيَحْوِيهِ ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا صَلَبْنَاكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ <sup>(٥)</sup> بِمَعْنَى « عَلَى » ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَهُوَ <sup>(٦)</sup> كَلَامٌ عَرَبِيٌّ حَقِيقَةٌ لَا مَجَازٌ ،

(١) في المطبوعة: « أنها تحويه » وأسقطنا هذه الزيادة كما في: ج، ز، وسيأتي نظيره في صفحة ٦٠ .

(٢) في المطبوعة: « فليتين » ، والمثبت من: ج، ز .

(٣) سورة الممتحنة ٢ .

(٤) سورة طه ٧١ .

(٥) سورة آل عمران ١٣٧ ، وسورة النحل ٣٦ .

(٦) في المطبوعة: « وهذا » ، والمثبت من: ج، ز .

وهذا يعلمه مَنْ عَرَفَ حَقَائِقَ مَعْنَى الحُرُوفِ ، وَأَنَّهَا مُتَوَاطِئَةٌ فِي النَّالِبِ ، هَذَا آخِرُ مَا عَمَّكَ بِهِ .

فَنَقُولُ : أَوَّلًا ، مَا مَعْنَى قَوْلِكَ : «إِنْ «مَعَ» فِي اللُّغَةِ لِلْمُقَارَنَةِ الْمُطْلَقَةِ مِنْ غَيْرِ مُبَاسَّةٍ وَلَا مُحَازَاةٍ ، وَمَا هِيَ الْمُقَارَنَةُ ؟ فَإِنْ لَمْ يَفْهَمْ مِنَ الْمُقَارَنَةِ غَيْرَ صِفَةٍ لَازِمَةٍ لِلجِسْمِيَّةِ ، حَصَلَ المَقْصُودُ ، وَإِنْ فِهْمُ غَيْرِهِ فَلْيَتَنَبَّهْ حَتَّى نَنْظُرَ (١) هَلْ تَفْهَمُ العَرَبُ مِنَ الْمُقَارَنَةِ ذَلِكَ أَوَّلًا .  
ثُمَّ قَوْلُهُ : «فَإِذَا قُيِّدَتْ» (٢) بِمَعْنَى مِنَ المَعْنَى دَلَّتْ عَلَى الْمُقَارَنَةِ فِي ذَلِكَ المَعْنَى . فَنَقُولُ لَهُ :  
وَمَنْ نَحَا ذَلِكَ فِي ذَلِكَ ؟

قَوْلُهُ : «إِنَّهَا فِي هَذِهِ المَوَاضِعِ كَالهَا بِمَعْنَى العِلْمِ . قُلْنَا : مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا ؟ فَإِنْ قَالَ : مِنْ جِهَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاطِعُهُمْ ﴾ (٣) الآيَةُ ، دَلَّ ذَلِكَ عَلَى المَعْنَى بِالْعِلْمِ ، وَأَنَّهُ عَلَى سَبِيلِ الحَقِيقَةِ : فَنَقُولُ لَهُ : قَدْ كَلَّتْ بِالصَّاعِ الرِوَاقِي فَكَلِّ لَنَا بِمَثَلِهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ «فَوْقَ» كَمَا يُسْتَعْمَلُ فِي المُلُوكِ فِي الجِهَةِ كَذَلِكَ يُسْتَعْمَلُ فِي المُلُوكِ فِي الرِّبَاطِ وَالسُّلْطَنَةِ وَالمُلْكِ ، وَكَذَلِكَ الإِسْتِوَاءُ ، فَيَكُونَانِ مُتَوَاطِئَيْنِ ، كَمَا ذَكَرْتَهُ حَرْفًا بِحَرْفٍ ، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ (٤) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَالِمٌ ﴾ (٥) ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ يَدُ اللهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ (٦) ، وَقَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنُ : ﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ (٧) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ (٨) ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَيْسَ المُرَادُ جِهَةَ المُلُوكِ ، فَاعِدِ البَحْثَ وَقُلْ : فَوْقَ العَرِشِ

(١) فِي المَطْبُوعَةِ : « يَنْظُرُ » ، وَالمُثَبَّتُ مِنْ : ج ، ز .

(٢) فِي المَطْبُوعَةِ : « قَيْدٌ » ، وَالمُثَبَّتُ مِنْ : ج ، ز .

(٣) سُورَةُ المَحَادَّةِ ٧ .

(٤) سُورَةُ الأَنْعَامِ ١٨ .

(٥) سُورَةُ يُونُسَ ٧٦ .

(٦) سُورَةُ الفَتْحِ ١٠ .

(٧) سُورَةُ الأَعْرَافِ ٢٧ .

(٨) سُورَةُ الزَّخْرَفِ ٣٢ .

بالاستيلاء . وكذا في حديث الأوعال ، وما فعلته في « مع » فاعلمه في « فوق » ،  
وخرَّج هذا كما خرَّجت ذلك ، وإلا انزك الجميع .

ثم قوله : ومن علم أن المعية تُضاف إلى كل نوع من أنواع المخلوقات ، وأن  
الاستواء على الشيء ليس إلا العرش . قلنا حتى نُبصر لك رجلاً استعملها يعلم ما تقوله من  
غير دليل ، فإنك إن لم تُقيم دلالة على ذلك وإلا أبرزت لفظة تدل على تحتم « فوق »  
للاستواء في جهة الملو ، فليت شعري من أين تعلم أن المعية بالمع حقيقة ، وأن آية  
الاستواء على العرش وحديث الأوعال دالان على صفة الربوبية بالقومية الحقيقية !  
اللهم غفراً ، هذا لا يكون إلا بالكشف ، وإلا فالأدلة التي نصبها الله تعالى لتعرف بها  
ذاته وصفاته وشرائعه لم يُورد هذا الدعي منها حرفاً واحداً على وفق دعوى ، ولا ثبت له  
قدمٌ إلا في مهوى .

ثم قوله : لا يوصف الله تعالى بالسفول والتحقية ، لاحقيقة ولا مجازاً ، ليت شعري !  
من ادعى له هذه الدعوى حتى يكلف الكلام فيها ؟

ثم إن قوله بحد ذلك : من توهم كون الله تعالى في السماء ، بمعنى أن السماء تحيط به  
وتحويه ، فهو كاذبٌ إن نقله عن غيره ، وضالٌّ إن اعتقده في ربه . أيها الدعي ، قل  
ما تفهم ، وأفهم ما تقول ، وكلم الناس كلام عاقلٍ لما قل ، تفيد وتستفيد ، إذا طلبت أن تستنبط  
من لفظة « في » الجهة ، وحلتها على حقيقتها هل (١) يفهم منها غير الظرفية ، أو ما في  
منها ؟ وإذا كان كذلك فهل يفهم عاقلٌ أن الظرف ينقذ عن إحاطة (٢) ببعض أو جميع  
أو ما يلزم ذلك ؟ وهل جرى هذا على سماع ؟ وهل من يخاطر أن « في » على حقيقتها  
في جهة ، ولا يفهم منها احتواء ولا إحاطة ببعض ولا كلاً ؟ فإن كان المراد أن يعزل  
الناس عقولهم ، وتشكلم أنت وهم يُقلدون ويُصدقون ، لم (٣) تأمن أن بعض المسئولين

(١) في ج ، ز : « هو » ، والمثبت من المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « إحاطته » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « ثم » ، والتصويب من : ج ، ز .

من المُخالفين لِلحِلَّةِ (١) بِأمرِك بِذلكَ وَيُثَبِّتُ (٢) الباطلَ عَلَيْكَ .

ثم قولك : لو سُئِلَ سائرُ المسلمين ، هل يفهمون من قولِ الله تعالى ورسوله أن الله في السماءِ تَحْوِيهِ ، لِبادِرِ كُلِّ واحدٍ منهم إلى أن يقول : هـذا شيءٌ لا علمه لم يخطرُ بِبالِنَا . فنقولُ : ما الذي أردتَ بذلكَ ؟ إن أردتَ أن هذا اللفظَ لا يُعْطِي هذا المعنى فإيّاكَ أن تسألَ عن هذا مَنْ هو عارفٌ بكلامِ العرب ، فإنه لا يُصَدِّقُكَ في أن هذا اللفظَ لا يُعْطِي هذا ، مع كَوْنِ « في » لِلظَّرْفِيَّةِ ، وَأَنَّهَا على حقيقتها في الجِهةِ ؛ وإن أردتَ أن العقولَ تأتي ذلكَ في حَقِّ الله تعالى ، فليستنا نحن ممكٍ إِلَّا في تَقَرُّرِ هذا ، ونَقَى كُلِّ ما يُوهِمُ نَقْصًا في حَقِّ الله تعالى .

ثم قولك : عند المسلمين أن الله في السماءِ وهو على العرشِ واحدٌ . لا يُنْبَغِي أن تُضَيِّفَ هذا الكلامَ إِلَّا إلى نَفْسِكَ ، أو إلى مَنْ تَلَقَّيْتَ هذه الوَصْمَةَ منه ، ولا تَجْمَلِ المسلمين بِرَبِّكَ في هذا الكلامِ الذي لا يُعْقَلُ .

ثم استدللتَ على أن كَوْنَ الله في السماءِ والعرشِ (٣) واحدٌ بأن السماءَ إنما بُرِّدُ بِها المُلُوكُ ، فالعنى : الله في المُلُوكِ لافي السُّفْلِ . قُلْ لي : هل قال الله تعالى ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والسابقون الأوَّلون من المهاجرين والأنصار رضِيَ اللهُ عنهم أجمعين : إن الله تعالى في المُلُوكِ لافي السُّفْلِ ؟ وكُلُّ ما قلتَ من أوَّلِ المُقدِّمةِ إلى آخرها ، لو سلَّمْتُ لك لكان حاصله أن الله تعالى وصَفَ نَفْسَهُ بأنَّه استوى على العرشِ ، وأنَّ الله تعالى فوق العرشِ .

[ و ] (٤) أَمَا أن السماءَ المرادُ بِها جِهةُ المُلُوكِ فساظفرتُ كفاك بِنَقْلِهِ .

ثم قولك : قد علم المسلمون أن كُرْسِيِّه تعالى وَسِعَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ ، وأنَّ

(١) في المطبوعة ، ز : « اللسأنة » ، والمثبت من : ج .

(٢) في المطبوعة : « أو يثبت » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « وعلى العرش » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٤) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .



الكرسى في العرش كحقيقة مُنفاة بأرض<sup>(١)</sup> فلاة . فليت شِعْرِي ، إذا كان حديث الأوعال يدلُّك على أن الله فوق العرش، فكيف يُجمَع بينه وبين طلوع الملائكة إلى السماء التي فيها الله ؟ وكيف يكون مع ذلك في السماء حقيقة ؟ ولعلك تقول : إن المراد بهما<sup>(٢)</sup> جهة الملو توفيقاً ، فليت شِعْرِي أي يمكن أن تقول بمد هذا التوفيق الماري عن التوفيق والتوفيق ، إن الله في السماء حقيقة ، وعلى السماء حقيقة ، وفي العرش حقيقة ، وعلى العرش حقيقة ؟ ثم حقيقة السماء هي هذه الشاهدة المحسوسة بطريق عليها هذا الاسم من لم يحظر بياله السمو ، وأما أصل الاشتقاق فذلك لامرزية لها فيه على السقف والسحاب ، فتبارك الله خالق المقول !

ثم قولك بمد ذلك : العرش من مخلوقات الله تعالى ، لانسبة له لإلا قدرة الله وعظمته . وقع إلينا « إلا قدرة الله » فإن كانت بألف لام ألف ، كما وقع إلينا فقد نقيت العرش ، وجملت الجهة هي العظمة والقدرة ، وصار معنى كلامك : جهة الله عظمته وقدرته . والآن قلت ما لا يفهم ، ولا قاله أحد ؛ وإن كان كلامك بألف لام ياء ، فقد صدقت وقلت الحق ، ومن قال خلاف ذلك<sup>(٣)</sup> ؟ ولعمري لقد رَمَمْنَا لك هذا المكان ، ولقنَّاك إصلاحه .

ثم قلت : كيف يتوهم بمد هذا أن خلقاً يحصره أو يخويه . قلنا : نعم ، ومن أي شيء بلاؤنا إلا ممن يدعي الحصر أو بؤهيه !

ثم قلت : وقد قال الله تعالى : ﴿ وَلَا صَلَّيْبَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾<sup>(٤)</sup> أو ما علمت أن التمكن الاستقراري<sup>(٥)</sup> حاصل في الجذع ، فإن تمكن<sup>(٦)</sup> المصلوب في الجذع

(١) في الطبوعة : « في أرض » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٢) ساقط من : ز ، وهو من الطبوعة ، ج .

(٣) في الطبوعة : « بها » ، والمثبت من : ج .

(٤) بمد هذا في الطبوعة زيادة : « لعمري » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٥) سورة طه ٧١ .

(٦) في الطبوعة : « والاستقرار » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٧) في الطبوعة : « تمكن » ، والتصويب من : ج ، ز .

كَتَمَكُنْ<sup>(١)</sup> السَّكَّانِ فِي الظَّرْفِ ، وكذلك الحُكْمُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾<sup>(٢)</sup> وهذا الذي ذكرناه هو الجوابُ عن حديثِ الأَوْعَالِ ، وحديثِ قَبِيضِ الرُّوحِ ، وحديثِ عبدِ الله بنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وحديثِ أُمِّيَّةَ بنِ أَبِي الصَّلْتِ ، وما قال من قوله<sup>(٣)</sup> :

مَجْدُوا اللَّهَ فَهُوَ أَهْلُ الْمَجْدِ رَبَّنَا فِي السَّمَاءِ أَمْسَى كَبِيرًا

فَيُقَالُ لِلْمُدْعَى : إِنْ كُنْتَ تَرَوِيهِ « فِي السَّمَاءِ » فَقَطْ ، وَلَا تُنَبِّئُهَا « أَمْسَى كَبِيرًا » فَرَبَّمَا يُؤْهِمُ مَا تَدْعِيهِ ، لَكِنْ لَا يَبْقَى شِعْرًا وَلَا قَافِيَةً ، وَإِنْ كَانَ قَالَ : « رَبَّنَا فِي السَّمَاءِ أَمْسَى كَبِيرًا » فَقُلْ مِثْلَ مَا قَالَ أُمِّيَّةُ ، وَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يُدْرَى : هَلْ هُوَ كَمَا قَالَتْ :<sup>(٤)</sup> (أَوْ قَالَ<sup>(٥)</sup>) :  
إِنَّ اللَّهَ كَبِيرٌ فِي السَّمَاءِ .

فَإِنْ قَالَتْ : وَهُوَ كَبِيرٌ فِي الْأَرْضِ فَلِمَ خُصَّتِ السَّمَاءُ ؟

قلنا : التَّخْصِصُ بِمَا أَفْرَنَّا إِلَيْهِ مِنْ أَنْ تَعْظِيمَ أَهْلِ السَّمَوَاتِ أَكْثَرَ مِنْ تَعْظِيمِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَهُ ، فَلَيْسَ فِي الْمَلَائِكَةِ مَنْ يَنْحَتُ حَجْرًا وَيَعْبُدُهُ ، وَلَا فِيهِمْ دَهْرِيٌّ وَلَا مَعْطَلٌ وَلَا مُشَبَّهٌ ، وَخِطَابُ أُمِّيَّةَ لِكُفَّارِ الْعَرَبِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا هُبُلَ وَمَنَاةَ وَاللَّاتَ وَالْمَرْيَةَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْدَادِ ، وَقَدْ عَلِمْتَ الْعَرَبُ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنْهُمْ ، حَتَّى كَانُوا يَتَمَسَّكُونَ بِحَدِيثِ السَّكَّانِ الَّذِي كَانَ يَتَلَقَّفُ<sup>(٥)</sup> مِنَ الْجَنَّةِ الَّذِي يَسْتَرِقُ الْكَلِمَةَ مِنَ الْمَلِكِ ، فَيُضِيفُ إِلَيْهَا مَائَةَ كَذِبَةٍ ، فَكَيْفَ اعْتِقَادُهُمْ فِي الْمَلَائِكَةِ !! فَلِذَلِكَ اخْتَجَّ عَلَيْهِمْ أُمِّيَّةٌ بِالْمَلَائِكَةِ ، هَذَا لَيْسَ بِبَعِيدٍ وَلَا خِلَافَهُ<sup>(٦)</sup> قَطْعِيٌّ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « كَتَمَكُنْ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز .

(٢) سُورَةُ الْأَنْعَامِ ١١ ، وَسُورَةُ النَّحْلِ ٦٩ ، وَسُورَةُ النَّعْكَبُوتِ ٢٠ ، وَسُورَةُ الرُّومِ ٤٢ .

(٣) دِيوَانُهُ ٣٣ ، وَالرِّوَايَةُ فِيهِ : « فَهُوَ الْمَجْدُ أَهْلٌ » .

(٤) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَهُوَ مِنْ : ج ، ز .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَتَلَقَّى » ، وَالتَّوْبِيحُ مِنْ : ج ، ز .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « خِلَافٌ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز .

ثم قال : من المعلوم بالضرورة أن الرسول المبلّغ عن الله ألقى إلى أمته المدعوين<sup>(١)</sup> أن الله تعالى على العرش ، وأنه فوق السماء ، فنقول له : هذا ليس بصحيح بالصریح ، بل ألقى إليهم أن الله استوى على العرش ، هذا الذي تواتر من تبليغ هذا النبي صلى الله عليه وسلم ، وما ذكره المدعى من هذا الإخبار ، فأخبار أحاد لا يصدق عليها جمع كثيرة ، ولا حجة له فيها ، وذلك واضح لمن سمع كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ، ونزله على استمهال العرب وإطلاقها ، ولم يدخل عليها غير لغتها .

ثم قلت : كما فطر الله جميع الأمم ؛ عربهم وعجمهم في الجاهلية والإسلام ، إلا من اجتأته الشياطين عن فطرته . هذا كلام من أوله إلى آخره معارض بالميل والترجيح معناه .

ثم قلت عن السلف في ذلك من الأقوال ما لو جمعته<sup>(٢)</sup> لبنت مائتين ألفاً . فنقول : إن أردت بالسلف سلف المشبهة كما سيأتي في كلامك ، فربما قاربت<sup>(٣)</sup> ، وإن أردت سلف الأمة الصالحين فلا حرفاً<sup>(٤)</sup> ولا شطر حرف ، وها نحن مذكور في مقام مقام ومضار مضار بحول الله وقوته .

ثم قلت : ليس في كتاب الله تعالى ، ولا سنة رسوله ، ولا عن أحد من سلف الأمة ؛ لا من الصحابة ولا من التابعين ، حرف واحد يخالف ذلك ؛ لا نص ولا ظاهر . قلنا : ولا عنهم ، كما ادعيت أنت ، ولا نص ولا ظاهر ، وقد صدرت أولاً أنك تقول ما قاله<sup>(٥)</sup> الله ورسوله والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، ثم دارت الدائرة على أن الراد بالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار مشايخ عقيدتك ، وعزالت العشرة وأهل بدر

(١) في المطبوعة : « المدعين » ، وقز : « المدعين » ، والتصويب من : ج .

(٢) في المطبوعة : « جمعت » ، والثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « قارب » ، والثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « حرف » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « قال » ، والثبت من : ج ، ز .

وَالْحُدَيْبِيَّةَ عَنِ السَّبْقِ<sup>(١)</sup> ، وَالتَّابِعِينَ عَنِ التَّابِعَةِ ، وَتَوَلَّى هَؤُلَاءِ لِأَعْيُنِ<sup>(٢)</sup> (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ) <sup>(٣)</sup> .

ثم قولك : لم يقل أحدٌ منهم : إنه ليس في غير السماء ، ولا إنه ليس على العرش ، ولا إنه في كل مكان ، ولا إن جميع الأمكنة بالنسبة إليه سواء ، ولا إنه داخل العالم ولا خارجه ، ولا متصل ولا منفصل . قلنا : لقد عممت الدعوى ، فذكرت ما لم يحط به علما ، وقد ذكرنا لك عن جعفر الصادق والجهميد والشيبلي وجعفر بن نصير ، وأبي عثمان المغربي ، رضي الله عنهم ، ما فيه كفاية ، فإن طعمت في نقلنا ، أو في هذه السادة ، طمنا في نقلك ، وفيمن استندت إليه من أهل عقيدتك خاصة ، فلم يؤانقك على ما<sup>(٤)</sup> ادعيتهم غيرهم .

ثم إنك أنت الذي قد قلت ما لم يقله الله ، ولا رسوله ، ولا السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، ولا من التابعين ، ولا من مشايخ الأمة الذين لم يدركوا الأهواء<sup>(٥)</sup> فما نطق أحدٌ منهم بحرف في أن الله تعالى في جهة العلو ، وقد قلت وصرحت وبحثت وفهمت بأن ماورد من أنه في السماء ، وفوق السماء ، وفي العرش ، وفوق العرش ، المراد به جهة العلو ، فقل لنا : من قال هذا ؟ هل قاله الله ، أو رسوله ، أو السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، أو التابعين<sup>(٦)</sup> لهم بإحسان ، فلم يهول علينا بالأمور المغممة<sup>(٧)</sup> ، وبالله الاستعانة .

ثم استدلل على جواز الإشارة الحسية إليه بالأصابع ونحوها ، بما صح أنه صلى الله عليه وسلم في خطبة عرفات جعل يقول : « أَلَا أَهْلُ بَكْعَتُ » ؟ فيقولون : نعم . فيرفع

(١) في المطبوعة : « السلف » ، وفي ج : « السابق » ، والمثبت من : ز .

(٢) في المطبوعة : « يتولى هؤلاء غير الله والله أعلم حيث . . . » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٣) سورة الأنعام ١٢٤ . و « رسالاته » بالجمع قراءة غير ابن كثير وحفص وابن محيصن .

الإتحاف ٢١٦ .

(٤) في المطبوعة : « من » ، والتصحيح من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « إلا هؤلاء » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٦) في المطبوعة : « والتابعين » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٧) في المطبوعة : « المغمضة » ، والمثبت من : ج ، ز .

أُصْبِعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَبَنَكُنْهَا<sup>(١)</sup> إِلَيْهِمْ، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ» غيرَ مرَّةٍ. ومن أيِّ دَلَالَةٍ يُدَلُّ هَذَا عَلَى جَوَازِ الإِشَارَةِ إِلَيْهِ؟ هل صَدَرَ مِنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ رَفَعَ أُصْبِعَهُ ثُمَّ نَكَّنَهَا<sup>(٢)</sup> إِلَيْهِمْ؟ هل في ذلك دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ رَفْعَهُ كَانَ يُشِيرُ بِهِ إِلَى جِهَةِ اللهِ تَعَالَى؟ وَلَكِنْ هَذَا مِنْ عَظِيمِ مَارَسَخٍ فِي ذِهْنِ هَذَا الدَّعِيِّ مِنْ حَدِيثِ الْجِهَةِ، حَتَّى إِنَّهُ لَوَسَمِعَ مَسْأَلَةً مِنْ عَوْبِصِ الْفَرَائِضِ وَالْوَصَايَا وَأَحْكَامِ الْحَيْضِ، لَقَالَ: هَذِهِ دَالَّةٌ عَلَى الْجِهَةِ.

ثم أنى بالطَّامَّةِ السَّكْبَرِيَّ وَالِدَ الْهَيْمِيَّةِ الدَّهْيَمِيَّةِ، وَقَالَ: فَإِنْ كَانَ الْحَقُّ مَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ السَّابِقُونَ النَّافُونَ، مِنْ هَذِهِ الْمَبَارَاتِ وَنَحْوِهَا، دُونَ مَا يُبْهَمُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، إِمَّا<sup>(٣)</sup> نَصًّا أَوْ ظَاهِرًا، كَيْفَ يَجُوزُ عَلَى اللهِ تَعَالَى، ثُمَّ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ عَلَى خَيْرِ<sup>(٤)</sup> الْأُمَّةِ: أَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ دَائِمًا بِمَا هُوَ نَصٌّ أَوْ ظَاهِرٌ فِي خِلَافِ الْحَقِّ، ثُمَّ الْحَقُّ الَّذِي يَجِبُ اعْتِقَادُهُ لَا يَبْوَخُونَ بِهِ قَطُّ، وَلَا يُدَلُّونَ عَلَيْهِ؛ لَا نَصًّا وَلَا ظَاهِرًا، حَتَّى يَجِيءَ أَنْبَاءُ الْفُرْسِ وَالرُّومِ وَأَفْرَاحِ الْهِنْدِ<sup>(٥)</sup> يُبَيِّنُونَ لِلْأُمَّةِ الْعَقِيدَةَ الصَّحِيحَةَ، الَّتِي يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُؤَلِّفٍ أَوْ فَاضِلٍ أَنْ يَمْتَقِدَهَا، لِئِنْ كَانَ مَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ [التَّكَلِّمُونَ]<sup>(٦)</sup> التَّكَلِّفُونَ، هُوَ الْإِعْتِقَادُ الْوَاجِبُ، وَهَمَّ مَعَ ذَلِكَ أَحْيَاؤُهُ عَلَى مُجَرَّدِ عُقُولِهِمْ، وَأَنْ يَدْفَعُوا لِمُقْتَضَى<sup>(٧)</sup> قِيَاسِ عَقُولِهِمْ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، نَصًّا أَوْ ظَاهِرًا، لَقَدْ كَانَ تَرَكُ النَّاسِ بِهَذَا كِتَابًا وَلَا سُنَّةً أَهْدَى لَهُمْ وَأَنْفَعَ عَلَى هَذَا التَّتَقِيرِ<sup>(٨)</sup>، بَلْ كَانَ وَجُودُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ضَرَرًا

- 
- (١) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «وَبَنَكُنْهَا»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ: ج، ز، وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ (بَابُ حُجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ كِتَابِ الْحَجِّ) ٢/٨٩٠.
- (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «نَكَّنَهَا»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ: ج، ز.
- (٣) مِنْ هُنَا إِلَى قَوْلِهِ «عَظِيمٌ مَا وَصَفَ مِنْ نَفْسِهِ» ص ٧٥ سَاقَطَ مِنْ ج.
- (٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «حَبْر»، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ: ز، ك.
- (٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «الْيَهُودِ»، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ: ز، ك.
- (٦) زِيَادَةٌ مِنْ: ز، ك، عَلَى مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ.
- (٧) فِي الْأَصُولِ: «الْمُنْتَضَى»، وَنَرَى الصَّوَابَ حَذْفَ الْأَلْفِ.
- (٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «الْمُنْتَدِرِ»، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ: ز، ك.

مَحْضًا فِي أُسُولِ الدِّينِ ؛ فَإِنَّ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ عَلَى مَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ : أَنْكُمْ يَأْمُرُ الْبِنَادِ لَا تَطْلُبُوا<sup>(١)</sup> مَعْرِفَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَمَا يَسْتَحِقُّ مِنَ الصِّفَاتِ نَفِيًّا وَلَا إِثْبَاتًا ، لِأَنَّ الْكِتَابَ وَلَا مِنَ السُّنَّةِ ، وَلَا مِنْ طَرِيقِ سَائِرِ الْأُمَّةِ ، وَلَكِنْ أَنْظَرُوا أَنْتُمْ ؛ فَمَا وَجَدْتُمُوهُ مُسْتَحَقًّا لَهُ مِنَ الصِّفَاتِ فَصِفُوهُ بِهِ ، سِوَا مَا كَانَ مَوْجُودًا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَوْ لَمْ يَكُنْ ، وَمَا لَمْ تَجِدُوهُ مُسْتَحَقًّا لَهُ فِي عُقُولِكُمْ فَلَا تَصِفُوهُ بِهَا .

ثم قال : هاهنا فريقان ، أكثرهم يقول : ما لم تثبتْهُ عقولُكم فانفوه<sup>(٢)</sup> ، ومنهم من يقول : بل توقّفوا فيه . وما نقاهُ قياسُ عقولكم الذي أنتم فيه مختلفون ومضطربون ، اختلافًا أكثر من جميع اختلافٍ على وجه الأرض فانفوه ، وإليه عند الشارع فارجعوا ، فإنه الحق الذي تميدتكم به ، وما كان مذكورًا في الكتاب والسنة مما يخالف قياسكم هذا ، أو بُدِّيت ما لم تُدرِكْهُ عقولُكم ، على طريقة أكثرهم ، فاعلموا أنني امتحنتكم بتزليله ، لئلا تأخذوا الهدى منه ، لكن اجتهدوا في تخرجه على شواذ اللئمة ووخشي الألفاظ وغرائب الكلام ، أو تسكتوا عنه<sup>(٣)</sup> مفوضين علمه إلى . هذا حقيقة الأمر على رأي المتكلمين .

هذا ما قاله ، وهو الموضع<sup>(٤)</sup> الذي صرّح<sup>(٥)</sup> فيه وتخبّطه الشيطان من المسّ ، فنقول له : ما تقول<sup>(٦)</sup> فيما ورد من ذكر الميرون بصفة الجمع ، وذكر الجنب ، وذكر الساق الواحد ، وذكر الأيدي ؟ فإن أخذنا بظاهر هذا يلزمنا إثبات شخص له وجه واحد عليه عيون كثيرة ، وله جنب واحد<sup>(٧)</sup> وعليه أيدي كثيرة ، وله ساق واحد ، فأى<sup>(٨)</sup> شخص يكون

(١) في المطبوعة : « لا تطلبون » ، وأثبتناه بصيغة النهي من : ز ، ك ، ويقويه ما بعده .

(٢) في المطبوعة : « فانفوه » ، والتسويب من : ز ، ك .

(٣) كذا في المطبوعة ، وفي ز ، ك : « غير مفوضين » .

(٤) في المطبوعة : « الموضع » ، والمثبت من : ز ، ك .

(٥) في المطبوعة : « صرح » ، والمثبت من : ز ، ك .

(٦) في ز ، ك : « ما تقوله » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٧) زدنا الواو من : ز ، ك .

(٨) في المطبوعة : « وأي » ، والمثبت من : ز ، ك .

في الدنيا أُنشِعَ من هذا ، وإن تصرّفتَ في هذا بجمْعٍ وتقرّيقٍ بالتأويل ، فلم لا ذكره اللهُ ورسوله وسلفُ الأُمّةِ ؟

وقوله تعالى في الكتاب العزيز: ﴿ اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (١) فمكملٌ عاقلٌ (٢) يعلم أن النورَ الذي على الحيطانِ والسقوفِ وفي الطرُقِ والحُشُوشِ ليس هو الله تعالى ، ولا قالتِ الجُوسُ بذلك ، فإن قلتَ بأنه هادي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمُنُورٌهَا ، فلم لا قاله اللهُ تعالى ولا رسوله ولا سلفُ الأُمّةِ ؟

ووردَ قوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ (٣) وذلك يقتضي أن يكونَ اللهُ داخلَ الزردمةِ (٤) ، فلم لا بيّنه (٥) اللهُ ولا رسوله ولا سلفُ الأُمّةِ ؟  
وقال تعالى : ﴿ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ (٦) ومعلومٌ أن القترِبَ في الجِهَةِ ليس إلا بالمسافةِ ، فلم لا بيّنه اللهُ تعالى ولا رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا سلفُ الأُمّةِ ؟  
وقال تعالى : ﴿ فَأَيُّهَا تَوَلَّوْا فَنَسَمَ وَجْهُهُ اللهُ ﴾ (٧) ، وقال تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ (٨) ،  
وقال تعالى : ﴿ فَأَنَّى اللهُ بُنِيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ ﴾ (٩) ، وقال تعالى : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ ﴾ (١٠).

(١) سورة النور ٣٥ .

(٢) في المطبوعة : « عالم » ، وأثبتنا ما في : ز ، ك .

(٣) سورة ق ١٦ .

(٤) في المطبوعة : « الرزدة » بتقديم الراء على الزاي ، والصواب بتقديم الزاي ، كما في : ز ، ك .  
والرزدة : النلصة أو موضع الابتلاع . ويقال : زردمه : إذا عصر حلقه . القاموس ، والمرب  
للجوالقي ١٧٣ .

(٥) في المطبوعة : « بينه » ، والثبت من : ز ، ك . ويأتى نظيره .

(٦) الآية الأخيرة من سورة الملق .

(٧) سورة البقرة ١١٥ .

(٨) سورة الفجر ٢٢ .

(٩) سورة النحل ٢٦ .

(١٠) الآية الثانية من سورة الأنبياء . وجاء في الأصول : « وما يأتينهم » وليست الواو في آية الأنبياء

هذه . وإنما جاءت في آية الشعراء ه : « (وما يأتينهم من ذكر من الرحمن محدث) » .

وقال صلى الله عليه وسلم ، حِكَايَةٌ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَيْئًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا ، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً » وما صحَّ في الحديث : « أَجِدُ نَفْسَ الرَّحْمَنِ مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ » ، ومن قوله صلى الله عليه وسلم : « الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ بَيْنَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ » ، ومن قوله صلى الله عليه وسلم ، حِكَايَةٌ عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : « أَنَا جَلِيسٌ مِنْ ذَكَرْتَنِي » .

وكلُّ هذه هل تأمنُ مِنَ الْجَسَمِ أن يقول لك : ظواهرُ هذه كثيرة (١) تفوت (٢) الحصرَ أضماف أحاديثِ الجِهَةِ ، فإن كان الأمرُ كما يقول (٣) في نَفْيِ الْجِسْمِيَّةِ ، مع أنه لم يأت في شيء من هذه ما يبيِّن (٤) خلافَ ظواهرها ، لا عن الله تعالى ، ولا عن رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولا عن سلفِ الأُمَّةِ ، فحينئذ يكبلُ لك الجَسَمُ بصاعك ، ويقول لك : لو كان الأمرُ كما قلت ، لكان تركُ الناسِ بلا كتابٍ ولا سنَّةٍ أهدى لهم . وإن قلت : إن العمومات قد بيَّنتُ خلافَ ظواهرِ هذه ، لم نجد (٥) منها نافيةً للجِسْمِيَّةِ إلا وهو نافي (٦) للجِهَةِ .

ثم ما يؤمنك من تناسُخِي يفهم من قوله : ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ (٧) مذهبه ، ومن مُعْطَل يفهم من قوله تعالى : ﴿ مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ ﴾ (٨) مُرادَه ، فحينئذ لا تجدُ مساعًا لما تنصُّ (٩) به من ذلك إلا الأدلَّةَ الخارجةَ عن هذه الألفاظ ، ثم صار

- 
- (١) في المطبوعة : « كثيرة » ، والمثبت من : ز ، ك .
  - (٢) في المطبوعة : « أمدت » ، والمثبت من : ز ، ك .
  - (٣) في المطبوعة : « يقولون » ، والمثبت من : ز ، ك .
  - (٤) في المطبوعة : « بين » ، وأثبتنا ما في : ز ، ك .
  - (٥) كذا بالدون في المطبوعة ، وأهمل النقط في : ز ، ك . ولعل الصواب : « يجد » بالياء التخيئية ، ويكون الفاعل الضمر عائدا إلى الجسم .
  - (٦) في : ز ، ك : « باق » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .
  - (٧) الآية الثامنة من سورة الانقطار .
  - (٨) سورة البقرة ٦١ ، ويس ٣٦ .
  - (٩) في المطبوعة : « نقص » ، وأثبتنا الصواب من : ز ، ك .



حاصلُ كلامِك أن مَقالةَ الشافعيَّة والحنفيةِ والداككيةِ ، يلزمُها أن يكونَ تركُ الناسِ  
بلا كتابٍ ولا سنَّةٍ أهدى لهم ، أمَّا هم يُكفرونك بذلك أم لا ؟

ثم جملتُ أن مُقتضى كلامِ المتكلمين ، أن الله تعالى ورسوله وسلف الأمة تركوا  
العقيدةَ حتى يبينها هؤلاء ، فقلُّ لنا : إنَّ الله ورسوله وسلف الأمة يَبينونها ، ثم (١) انقلُ  
عنهم أنَّهم قالوا كما تقولُ : إنَّ الله تعالى في جِهَةِ المُلُوِّ لا في جِهَةِ السُّفْلِ ، وإنَّ الإشارةَ  
الحسيَّةَ جائزةً إليه ، فإذا لم تجدْ ذلك في كتابِ الله تعالى ، ولا كلامِ رسوله صلى الله  
عليه وسلم ، ولا كلامِ أحدٍ من العشرةِ ، ولا كلامِ أحدٍ من السابقين الأوَّلين من المهاجرين  
والأنصار رضِيَ اللهُ عنهم ، فمُدَّ على نفسك باللائمةِ ، وقل : لقد أُلزمتُ (٢) القومَ بما  
لا يلزمهم ، ولو لزمهم لساكن عليك اللومُ .

ثم قلتُ عن المتكلمين : إنهم يقولون : ما يكونُ على وَقْفِ قِياسِ المَقولِ فقولوه ،  
وإلا فاقفوه . والقومُ لم يقولوا ذلك ، بل قالوا : صِفَةُ السَّكَالِ يَجِبُ ثُبُوتُهَا لِلَّهِ ، وَصِفَةُ  
النَّقْصِ يَجِبُ نَفْيُهَا عَنْهُ . كما قاله الإمامُ أحمدُ رضِيَ اللهُ عنه ، قالوا : وما وردَ من اللهِ تعالى  
ومن رسوله صلى الله عليه وسلم فليُمرَّضَ على أُمَّةِ العربِ ، التي أرسل اللهُ تعالى محمداً بأمَّتِها ،  
كما قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾ (٣) فما فهمتِ العربُ فافهمه ،  
ومن (٤) جاءك بما يخالفه فانيذُ كلامه نَبَذَ الحِذَاءَ المُرْقَع ، واضربَ بقوله حائطَ الحُشِّ .

ثم نمقدُ فصلاً إن شاء اللهُ تعالى بعد إفسادِ ما نَزَّغَ به ، في سببِ وُرُودِ هذه الآياتِ على  
هذا الوجهِ ، فإنه إنما تلقفَ ما نَزَّغَ به في مُخالفةِ الجماعةِ ، وأساءَ القولَ على المِلَّةِ (٥) من  
حُثالةِ الملاحدةِ الطاعنين في القرآن ، وسنبيِّين إن شاء اللهُ تعالى ضلالهم ، ويُعلمُ إذ ذاك

(١) في المطبوعة : « نقل » ، والتصويب من : ز ، ك .

(٢) في : ز ، ك : « لزمت » ، والمثبت من المطبوعة .

(٣) الآية الرابعة من سورة إبراهيم .

(٤) في : ز ، ك : « ما » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٥) في المطبوعة : « المسألة » ، وأثبتنا ما في : ك . ولم نستطع ابتداءً من هذا اللوح الإفادة من

الفسخة « ز » المحفوظة بدار الكتب المصرية لأسبابٍ خارجة عن إرادتنا .

مَنْ هُوَ مِنْ فِرَاحِ الْفَلَّاسِفَةِ وَالْهُنُودِ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ لَوْ اسْتَحْصَى الْعَاقِلُ<sup>(٢)</sup> لَعَرَفَ مَقْدَارَ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ  
رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ، ثُمَّ هَلْ رَأَى مَنْ رَدَّ عَلَى الْفَلَّاسِفَةِ وَالْهُنُودِ<sup>(١)</sup> وَالرُّومِ وَالْفَرَسِ غَيْرَ  
هَؤُلَاءِ الَّذِينَ جَعَلَهُمْ فِرَاحَهُمْ ، وَهَلْ أَتَكَوَا فِي الرَّدِّ عَلَى هَذِهِ الطَّوَائِفِ عَلَى قَوْمٍ لَا عَقْلَ لَهُمْ  
وَلَا بَصِيرَةَ وَلَا إِدْرَاكَ ، ثُمَّ يَدْرُونَهُمْ يَسْتَدِلُّونَ عَلَى إِثْبَاتِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْحِجَابِ<sup>(٣)</sup> عَلَى  
مُنْكَرِهِ بِالنَّقْلِ ، وَعَلَى مُنْكَرِي النُّبُوَّةِ بِالنَّقْلِ حَتَّى يَصِيرَ مُضْغَةً لِلْمَاضِغِ ، وَضَحْكَةً  
لِلْمُسْتَهْزِئِ ، وَعِمَامَةً لِلْعَدُوِّ ، وَفَرَحًا لِلْحَسُودِ ، وَفِي قِصَّةِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادِ الْأَوْسِيِّ<sup>(٤)</sup>  
عِبْرَةٌ لِلْمُعْتَبِرِ .

ثُمَّ أَخَذَ بَعْدَ هَذَا فِي أَنَّ الْأُمُورَ الْعَامَّةَ إِذَا قَبِيتَ عَنْهَا إِنَّمَا يَكُونُ دَلَالَتُهَا عَلَى  
سَبِيلِ الْإِنْفَازِ . قَالْنَا : وَكَذَلِكَ الْجَسْمُ يَقُولُ لَكَ : دَلَالَةُ الْأُمُورِ الْعَامَّةِ عَلَى نَفْسِ  
الْجِسْمِيَّةِ الْفَازِ .

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ هَذَا : يَا سَبْحَانَ اللَّهِ ، كَيْفَ لَمْ يَقُلِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا مِنْ  
الْدهْرِ ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ : هَذِهِ آيَاتُ وَالْأَحَادِيثُ لَا تَعْتَقِدُوا مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ ؟  
فَيَقَالُ لَهُ : مَا الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ حَتَّى يَقُولُوا إِنَّهُ لَا يُعْتَقَدُ ؟ هَذَا تَشْبِيحٌ<sup>(٥)</sup> بَحْتٌ .

ثُمَّ يَقُولُ لَكَ الْجَسْمُ : يَا سَبْحَانَ اللَّهِ ، لِمَ لَمْ يَقُلِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا أَحَدٌ  
مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِجِسْمٍ ، وَلَا قَالُوا : لَا تَعْتَقِدُوا<sup>(٦)</sup> مِنَ الْأَحَادِيثِ  
الْمُوهَمَةِ لِلْجِسْمِيَّةِ ظَوَاهِرَهَا ؟

(١) فِي الطَّبَوَعَةِ : « الْيَهُودِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ك . وَسَبَقَ نَظِيرُهُ قَرِيبًا .

(٢) فِي ك : « الْعَاقِلِ » ، وَالثَّبِيتُ مِنَ الطَّبَوَعَةِ .

(٣) فِي الطَّبَوَعَةِ : « الْحِجَابِ » ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ك .

(٤) رَاجِعْ تَارِيخَ بَغْدَادِ ٣١٤/٧ ، مِيزَانَ الْاِعْتِدَالِ ٤٩١/١ .

(٥) فِي الطَّبَوَعَةِ : « تَشْبِيحٌ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ك .

(٦) فِي الطَّبَوَعَةِ : « لَا يُعْتَقَدُونَ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ك .

ثم استدلّ بقوله صلى الله عليه وسلم في صفة الفرقة الناجية: « هو من كان على (١) مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي » ، قال المدعي : فهلاً قال : من تمسك بظاهر القرآن في آيات الاعتقاد فهو صالح ، وإنما الهدى رُجو عسكم إلى مقاييس عقولكم .

فليعلم الناظر أنه ها هنا باهت (٢) وزخرف (٣) وتشبع بما لم يُعطه ، فإنه قد ثبت أن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضَى الله عنهم: الكف عن ذلك ، فما نحن (٤) الآمرون به ، وأنه هو ليس بساكت ، بل طريقه الكلام ، وأمرُ الدهاء بوصف الله تعالى بجهة العلو ، وتجويزُ الإشارة الحسية إليه ، فلبت شعري ، من الموافق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ! ولكن صدق القائل : رمتني (٥) بدائها وأَسأت .

ثم المُجسّم يقول له ، حدّو النعل بالنعل ماقاله لنا ، وتقول له : لِمَ لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الناجية من قال : إن الله في جهة العلو ، وإن الإشارة الحسية إليه جائزة ؟ فإن قال : هذه طريقة السلف وطريقة (٦) الصحابة . قلنا : من أين لك هذا ؟ ثم لا تأمن (٧) من كل مبتدعٍ أن يدعي ذلك .

ثم أفاد المدعي وأسند أن هذه المقالة مأخوذة من تلامذة اليهود والمشركين وضلال الصابئين . قال : فإن أول من حُفظ عنه هذه المقالة : الجعد بن درهم ، وأخذها عنه جهّم

- 
- (١) في المطبوعة : « ومن كان عليه مثل . . . » ، وأثبتنا الصواب من : ك . وانظر الحديث كاملاً في عارضة الأحوذى ، شرح سنن الترمذى ( باب افتراق هذه الأمة ) ٣٧٩/٢ ، ٤٠٠ ، وتيسير الوصول لابن الديبع ( كتاب الفتن والأهواء ) ١٥٦/٣ .
- (٢) في المطبوعة : « باهى » ، وأثبتنا ما ق : ك .
- (٣) في المطبوعة : « تزخرف » ، وأثبتنا ما ق : ك .
- (٤) في ك : « وأنا نحن » ، والمثبت من المطبوعة .
- (٥) هو مثل ، من كلام لاحدى ضرائر رحم بنت المزرج بن نيم الله بن ربيعة . راجع قصته في اللسان ( ع ل ) ، وبجمل الأمثال ١٠٢/١ ، ٢٨٦ ( حرف الباء ، والراء ) .
- (٦) كذا في المطبوعة ، وفي ك : « طريق » .
- (٧) كذا في المطبوعة ، وفي ك : « يأمن » .

ابن صفوان ، وأظهرها بنسبت مقالة الجهمية إليه ، [ قال ]<sup>(١)</sup> : والحمد أخذها عن  
أبان بن سيمان ، وأخذها أبان من طالوت بن أخت كبيد بن الأعصم<sup>(٢)</sup> ، وأخذها  
طالوت من كبيد اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم . قال : وكان الحمد هذا  
فيما يقال من أهل حران .

فيقال له : أيها المدعي أن هذه المقالة مأخوذة من تلامذة اليهود ، قد خالفت الضرورة  
في ذلك ، فإنه ما يخفى على جميع الخواص وكثير من العوام أن اليهود مجسمة مشبهات<sup>(٣)</sup> ،  
فكيف يكون ضد التجسيم والتشبيه مأخوذاً عنهم ؟ وأما الشر كون فكانوا عبداً أو ثانياً ،  
وقد بدت الأئمة أن عبدة الأصنام تلامذة المشبه ، وأن أصل عبادة الصم التشبيه ،  
فكيف يكون نفيه مأخوذاً عنهم ؟ وأما الصابئة فبدهم معروف وإفليمهم مشهور ، وهل  
نحن منه أو خصومنا ؟ وأما كون الجعدي بن درهم من أهل حران فالنسبة صحيحة ،  
وترتيب هذا السند الذي ذكره سيئاً له الله تعالى عنه ، والله من ورائه المرصاد ، ونسب  
لو أتبعه أن سند دعواه وعقيدته أن فرعون ظن أن إله موسى في السماء !

ثم أضاف المقالة إلى بشر المريسي<sup>(٤)</sup> ، وذكر أن هذه التأويلات هي التي أبطلتها الأئمة ،  
وردّها على بشر ، وأن ما ذكره الأستاذ أبو بكر بن فورك ، والإمام نجر الدين الرازي ،  
قدس الله روحهما ، هو ما ذكره بشر ، وهذا بهرج لا يثبت على محك النظر القويم ،  
ولا معيار الفكر المستقيم ، فإنه من المحال أن تذكر الأئمة على بشر أن يقول ما تقوله  
العرب ، وهذان الإمامان ما قالوا إلا ما قالته العرب ، وما الإنكار على بشر إلا فيما يخالف  
فيه لغة العرب ، وأن يقول عنها ما لم تقله .

(١) زيادة من : ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) ق : ك : « أعصم » ، والمثبت من المطبوعة ، وهو المعروف ، راجع أسباب نزول  
القرآن الكريم ، للواحدى ٥١٣ في قصة سحر النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) كذا في المطبوعة ، وفي : ك : « مشبهة » .

(٤) في المطبوعة : « الرازي » وهو خطأ ، أثبتنا صوابه من : ك ، وراجع ما سبق في ١٤٤/٢ ،

١٤٧/٣ ، وانظر ترجمة « بشر » في الأعلام ٢٨/٢ .

ثم أخذ بعد ذلك في تصديق عزوته إلى المهاجرين والأنصار رضى الله عنهم ، وشرع في النقل عنهم ، فقال : قال الأوزاعي : كُنَّا ، والتَّابِعُونَ مَتَّوِّفِرُونَ ، تقول : إنَّ الله - تعالى ذِكْرُهُ - فوق عرشه .

فقول له : أوَّلَ ما بدأتَ به الأوزاعيُّ وطبقته ومَن بعدهم ، فإنَّ السابقون الأوَّلون من المهاجرين والأنصار ؟ وإما قولُ الأوزاعيِّ فأنْتَ قد خالفتَهُ ، ولم تقلْ به ؛ لأنَّكَ قلتَ : إنَّ الله [ ليس ] <sup>(١)</sup> فوق عرشه ، لأنَّكَ قرَّرتَ أن العرشَ والسماءَ ليس المرادُ بهما إلاَّ جهةُ العلوِّ ، وقلتَ : المرادُ من فوق عرشه ، والسماءُ ذلك ، فقد خالفتَ قولَ الأوزاعيِّ صريحاً ، مع أنَّكَ لم تقلْ قطُّ ما يفهم ، فإنَّ <sup>(٢)</sup> قرَّرتَ أن السماءَ في العرشِ كحلقَةٍ مُلقاةٍ في فلاةٍ ، فكيف تكونُ هي هو <sup>(٣)</sup> ؟ ثمَّ من أينَ لك صحَّةُ هذا النقلِ عن الأوزاعيِّ ؟  
وبعدَ مساحتك في كلِّ ذلك ، ما قال الأوزاعيُّ : اللهُ فوق العرشِ حقيقةً ، فنَّ أينَ لك هذه الزيادةُ !؟

ونقل عن مالكِ بنِ أنسٍ والثَّورِيِّ والليثِ والأوزاعيِّ ، أنَّهم قالوا في أحاديثِ الصِّفاتِ : أمرُّوها <sup>(٤)</sup> كما جاءتْ . فيقال له : لِمَ لا أمسكتَ على ما أمرتَ به الأئمةُ ؟ بل وصفتَ اللهَ بجهةِ العلوِّ ! ولم يردْ بذلك خبرٌ ، ولو بذلتَ قِرابَ الأرضِ ذهباً على أن تسمعها من عالمِ ربَّانيٍّ لم تفرِّحْ بذلك ، بل تصرَّفتَ ونقلتَ على ما خطرَ لك ، وما أمرتَ ولا أقررتَ ولا أمثلتَ ما نقلته عن الأئمةِ .

وروى قولَ ربيعةَ ومالكِ : الاستواءُ غيرُ مجهولٍ . فليت شعري ! من قال إنَّه مجهولٌ ؟ بل أنتَ زعمتَ أنه لمعنى عينته وأردتَ أن تعزوه إلى الإمامين ، ونحن لا نسحُّ لك بذلك .

(١) سقط من : ك ، وأثبتناه من المطبوعة .

(٢) كذا في المطبوعة ، وفي : ك : « فإنك قررت » .

(٣) في المطبوعة : « تكون هي بعد » . وأثبتنا الصواب من : ك .

(٤) في المطبوعة : « أقروها » . والمثبت من : ك ، وسيأتي نظيره .

ثم نقل عن مالك أنه قال للسائل: الإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعاً. فأمر به فأخرج. فيقال له: ليت شعري! من امتثل منا قول مالك؟ هل امتثلناه نحن، حيث أمرنا بالإمساك، والجَمْنَا العوامَّ عن الخوض في ذلك، أو الذي جَمَّله دراسته<sup>(١)</sup>، يُلقبه ويُباغفه [ويُلقنه]<sup>(٢)</sup> ويُسكِّبه ويُدرِّسه، وبأمر العوامَّ بالخوض فيه؟ وهل أنكر على المُستفتي في هذه المسألة بعينها، وأخرجه، كما فعل مالك رضى الله عنه فيها بعينها؟ وعند ذلك يعلم أن ما نقله<sup>(٣)</sup> عن مالك حجة عليه لا له.

ثم نقل عن عبد العزيز بن عبيد الله بن أبي سلمة الماحِشون، أنه قال وقد سُئِلَ عما جحدت به الجهمِيَّةُ: <sup>(٤)</sup> [أما بعد، فقد فهمتُ فيما سألتَ فيما بدسامتِ<sup>(٥)</sup> الجهمِيَّةِ]، ومن خالفها في صفةِ الرَّبِّ العظيم الذي فاقتْ عظمتُه الوصفَ والتَّقديرَ، وكَلَّتْ الألسنُ عن تفسيرِ صِفَتِهِ، وانحسرت<sup>(٦)</sup> العقولُ دونَ معرفةِ قُدْرَتِهِ، رَدَّتْ عظمتُه العقولَ فلم تجدْ مَساغاً فَرَّجَتْ حاسِئَةً وهي حَسِيرَةٌ، وإنما أمرُوا بالنظرِ والتفكيرِ فيما خَلَقَ بالتقديرِ، وإنما يقال: «كَيْفَ» لمن لم يكن مرَّةً ثم كان، فأما الذي لا يَحْوُلُ ولا يَزُولُ، ولم يَزَلْ، وليس له مِثْلٌ، فإنه لا يعلمُ كَيْفَ هو إلا هو، وكيف يُعرَفُ قَدْرُ مَنْ لم يَبْدَأْ وَمَنْ لا يَمُوتُ ولا يَبْئَلُ؟ وكيف يكون لصفة<sup>(٧)</sup> شيءٍ منه حدٌّ أو منتهى يعرفُه عارِفٌ، أو يحدُّ قَدْرَهُ واصِفٌ؟ على أنه الحقُّ المَبِينُ، لا حَقٌّ أَحَقُّ منه، ولا شيءٌ أَبَيَّنُّ منه.

والدليلُ على عَجْزِ العُقُولِ عن تحميقِ صِفَتِهِ عَجْزُهَا عن تحميقِ صِفَةِ أصغرِ خَلْقِهِ، فلا تسكاد تراه صغيراً يَحْوُلُ وَيَزُولُ، ولا بُرَى له سَمْعٌ ولا بَصَرٌ، بل<sup>(٨)</sup> ما يَتَقَلَّبُ به

(١) كذا في المطبوعة، وفي: ك: «داسته».

(٢) زيادة من المطبوعة، على ما في: ك.

(٣) في المطبوعة: «قاله»، والمثبت من: ك.

(٤) ما بين الحاصرتين، سقط من المطبوعة، ومكانه فيها بياض، وأثبتناه من: ك.

(٥) هكذا وردت الكلمة في: ك، ولم نعرف صوابها.

(٦) في المطبوعة: «انحصرت»، وأثبتناه بالسین من: ك.

(٧) في المطبوعة: «لصفته لشيء منه حداً ومنتهى»، والتصحيح من: ك.

(٨) كذا في المطبوعة، وفي: ك: «لما».

ويحتال من عقله أغضل بك وأخفى عليك مما ظهر من سمعه وبصره ، فتبارك الله أحسن الخالقين وخالقهم ، وسيد السادات وربهم .

ثم نقل عنه الأحاديث الواردة في الصفات ، وذكر قوله : ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ <sup>(١)</sup> قال : فوالله ما دلهم على <sup>(٢)</sup> عظيم ما وصف من نفسه ، وما تحبب به قبضته إلا صغر نظرها <sup>(٣)</sup> منهم عندهم أن ذلك الذي ألقى في روعهم وخلق على معرفة قلوبهم ، فما وصف من نفسه فسماه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ، سمّيناه كما سمّاه ، ولم نتكاف <sup>(٤)</sup> منه صفة ما سواه ، لا هذا ولا هذا ، لا نجحد ما وصف ، ولا نتكاف معرفة ما لم يصف <sup>(٥)</sup> .

وبسط اللاجشون كلامه في تقرير هذا .

فنقول لهذا الحاكمي : نعم الحجّة أنبت بها ، ولكن لنا ، ونعم السلاح حملت ،

ولكن لأعدى .

أما كلام عبد العزيز رضى الله عنه ، وما ذكر من كبرياء الله وعظمته ، وأنها تحير العقول ، وتشده <sup>(٦)</sup> الفهوم ، فهذا قاله العلماء نظماً ونثراً ، وأنت أزريت على سادات الأئمة وأعلام الأمة في ثانی صفحة نزعت <sup>(٧)</sup> بها ، حيث اعترفوا بالعجز والتقصير ، ونعتت <sup>(٨)</sup> عليهم ذلك ، وعدّته عليهم ذنباً ، وأنت معذور وهم معذورون ، وجعلت قول عبد العزيز حجتك <sup>(٩)</sup> ، وقد ذكر <sup>(١٠)</sup> في القبضة ما يقوله المتكلمون في كل موضع ،

(١) سورة الزمر ٦٧ .

(٢) هنا انتهى سقط النسخة « ج » السابق في صفحة ٦٥

(٣) هكذا في الأصول ، وسياق الكلام غير ظاهر .

(٤) في المطبوعة : « ولا لم يتكلم منه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « يتصف » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : « وتيز » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « ترغب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وسبق هذا الفعل قريباً .

(٨) في المطبوعة : « وتعيب » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٩) في المطبوعة : « حجة » ، والمثبت من : ج ، ك .

(١٠) في المطبوعة : « وقد ذكرنا في القضية » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وأمرُ عبد العزيز أن يَصِفَ الرَّبَّ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ ، وَأَنْ يَسْكِتَ عَمَّا وَرَاءَ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ قَوْلُنَا وَفِعْلُنَا وَعَقْدُنَا<sup>(١)</sup> وَأَنْتَ وَصَفْتَهُ بِجِهَةِ الْعُلُوِّ ، وَمَا وَصَفَ<sup>(٢)</sup> بِهَا نَفْسَهُ ، وَجَوَّزْتَ الْإِشَارَةَ الْحِسِّيَّةَ إِلَيْهِ ، وَمَا ذَكَرَهَا ، وَنَحْنُ أَمْرَرْنَا<sup>(٣)</sup> الصِّفَاتِ كَمَا جَاءَتْ ، وَأَنْتَ جَمَعْتَ بَيْنَ الْعَرْشِ وَالسَّمَاءِ بِجِهَةِ<sup>(٤)</sup> الْعُلُوِّ ، وَقُلْتَ : فِي السَّمَاءِ حَقِيقَةٌ ، وَفِي الْعَرْشِ حَقِيقَةٌ ، فَسُجَّحَانَ وَاهِبِ الْعَقُولِ ، وَلَكِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا .

ثم ذكر عن محمد بن الحسن اتفاق الفقهاء على وصف الرب بما جاء في القرآن وأحاديث الصفات .

فنقول له : نحن لا نترك من هذا حرفاً ، وأنت قلت : أصِفُ الرَّبَّ تَعَالَى بِجِهَةِ الْعُلُوِّ ، وَأَجُوزُ الْإِشَارَةَ الْحِسِّيَّةَ إِلَيْهِ ، فَأَيْنَ هَذَا فِي الْقُرْآنِ وَأَخْبَارِ النَّبَاتِ ؟ مَا أَفَدْتَنَا فِي الْفُتْيَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا .

ونقل عن أبي عبيد القاسم بن سلام رضي الله عنه ، أنه قال : إِذَا سُئِلْنَا عَنْ تَفْسِيرِهَا لَا نُنْفِسُهَا ، وَأَنَّهُ قَالَ : مَا أَدْرَكْنَا أَحَدًا يُفَسِّرُهَا .

فنقول له : الحمد لله ، حصل المقصود ، ليت شعري ! مَنْ فَسَّرَ السَّمَاءَ وَالْعَرْشَ وَقَالَ : مِمَّا هِيَ جِهَةُ الْعُلُوِّ ، وَمَنْ تَرَكَ تَفْسِيرَهَا وَأَمَرَّهَا كَمَا جَاءَ ؟

ثم نقل عن ابن المبارك رضي الله عنه ، أنه قال : يُعْرَفُ رَبُّنَا بِأَنَّهُ فَوْقَ سَمَائِهِ عَلَى عَرْشِهِ ، بَاطِنٌ مِنْ خَلْقِهِ ، وَلَا نَقُولُ كَمَا تَقُولُ الْجَهْمِيَّةُ إِنَّهُ هَاهُنَا فِي الْأَرْضِ .

فنقول له : قد نصَّ عبد الله أنه فوق سمائه على عرشه ، فهل قال عبد الله : إن السماء والعرش واحد ، وهي جهة العلو ؟

(١) في المطبوعة : « عقيدتنا » ، والثابت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « به » ، والثابت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « أقرنا » ، وأنبتنا ما في : ج ، ك . وسبق نظير هذا الفعل قريباً ، ويأتى أيضاً .

(٤) في المطبوعة : « بصفة » ، والثابت من : ج ، ك . وسبقني كثيراً .



ونقل عن حماد بن زيد أنه قال : هؤلاء الجَهْمِيَّةُ إنما يُحاولون أن يقولوا : ليس في السماء شيء .

فنقول له أيضاً : أنت قلتَ بمقاتلهم ، فإنك صرحتَ بأن السماء ليس هي ذاتها ، بل المعنى الذي اشتُقَّتْ منه ، وهو السَّمَوُ ، وفسرته بوجهة العُلُو ، فالأولى لك أن تنعَى على نفسك مانعاً حمادٌ على الجَهْمِيَّةِ .

ونقل عن ابن خزيمة أن من لم يقلْ إن الله فوق سمواته على عرشه ، بائنٌ من خلقه ، وجب أن يُستتاب ، فإن تاب وإلا ضُربتْ عنقه ، ثم أُلقيَ على مَرَبَلَةٍ ، لثلاً يتأذى به أهلُ القبلة وأهلُ الذمَّةِ .

فيقال له : الجوابُ عن مثل هذا قد تقدّم ، على أن ابن خزيمة قد علمَ الخاصَّ والمأمَّ حديثه في العقائد ، والكتابُ الذي صنّفه في التشبيه ، وسماه بالتوحيد ، وردَّ الأئمةَ عليه : أكثرُ من أن يُذكرَ ، وقولهم فيه ما قاله <sup>(١)</sup> هو <sup>(٢)</sup> في غيره ، معروفٌ .

ونقل عن عباد الواسطيّ ، وعبدِ الرحمن بن مهديّ ، وعاصم بن عليّ بن عاصم ، نحواً مما نقله عن حماد ، وقد بيّناه .

ثم ذكر بعد ذلك ما صحَّ عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : كانت زينبُ تفتخر على أزواجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، تقول : زَوَّجَكُنَّ إِيَّاهُ اللهُ ، وزَوَّجَنِي اللهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ <sup>(٣)</sup> .

فنقول : ليس في هذا الحديثِ أن زينبَ قالت : إن الله فوق سبع سموات ، بل إن تزويجَ الله إياها كان من فوق سبع سموات .

(١) في المطبوعة ، ك : « ما قالوه » ، وأثبتنا ما في : ج .

(٢) في المطبوعة : « له هو » ، وحذفنا « له » كما في : ج ، ك .

(٣) في : ج ، ك : « سمواته » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، ومثله في الاستيعاب ١٨٥٠ ، والعقد

ثم نقل عن أبي سليمان الخطابي ما نقله عن عبد العزيز الماجشون، وقد بينا موافقتنا له،  
ومخالفته لذلك .

وحكاه أيضاً عن الخطيب ، وأبي بكر الإسماعيلي ، ويحيى بن عمار ، وأبي إسماعيل  
الهروي ، وأبي عثمان الصابوني .

وحكى عن أبي نعيم الأصبهاني أن الأحاديث الثابتة في الاستواء يقولون بها ،  
ويثبتونها من غير تكيف ولا تمثيل ولا تشبيه ، وهو مستوي على عرشه في سمائه  
دون أرضه .

وحكاه عن معمر الأصبهاني ، وقد بينا لك غير ما مرّ أنه مخالف لهذا ، وأنه ما قال به  
طرفة عين إلا ونقضه ؛ لأن السماء عنده ليست هي المروفة ، وأن السماء والمرش لا معنى  
لها إلا جهة الملو .

وحكى عن عبد القادر الجيلاني أنه قال : الله بجهة الملو مستوي على عرشه .

فليت شعري ! لم احتج بكلامي وترك مثل جعفر الصادق والشبلي والجنيد وذو النون  
المصري وجعفر بن نصير ، وأضراهم رضي الله عنهم ؟

وأما ما حكاه عن أبي عمر بن عبد البر ، فقد علم الخاص والعام مذهب الرجل  
ومخالفته الناس له ، ونكبر المالكية عليه ، أولاً وأخيراً مشهور ، ومخالفته لإمام  
النرب أبي الوليد الباجي مروفة ، حتى إن فضلاء النرب يقولون : لم يكن أحد بالنرب  
يرى هذه المقالة غيره وغير ابن أبي زيد ، على<sup>(١)</sup> أن العلماء : منهم من قد اعتذر عن  
ابن أبي زيد ، بما هو موجود في كلام القاضي الأجل أبي محمد عبد الوهاب البغدادي  
المالكي ، رحمه الله .

ثم إنه قال : إن الله في<sup>(٢)</sup> السماء على العرش ، من فوق سبع سموات ، ولم يقل  
ما معنى في السماء على العرش من فوق سبع سموات .

(١) في المطبوعة : « غير » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « إن الله فوق في السماء » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

ثم إن ابن عبد البر ما تأول هذا الكلام ، ولا قال كلمة<sup>(١)</sup> المدعى إن المراد بالعرش والسماء جهة الملو .

ثم نقل عن البيهقي رحمه الله ، ما لا تعلق له بالسؤال ، وأعاد كلام من سبق ذكره .  
ثم ذكر بعد ذلك شيخنا أبا الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، وأنه يقول : الرحمن على العرش استوى ، ولا تتقدم بين يدي الله تعالى في القول ، بل نقول : استوى بلا كيف .

وهذا الذي نقله عن شيخنا هو نجلتنا وعقيدتنا ، لكن نقله لكلامه ما أراه<sup>(٢)</sup> إلا قصدا للإيهام أن الشيخ يقول بالجهة ، فإن كان كذلك فلقد<sup>(٣)</sup> بالغ في البهت .  
وكلام الشيخ في هذا أنه قال : كان ولا مكان ، فخلق العرش والكروسي ، فلم يحتج إلى مكان ، وهو بعد خلق المكان كما كان قبل خلقه .  
وكلامه وكلام أصحابه رحمهم الله يصعب حصره في إبطالها .  
ثم حكى ذلك عن القاضي أبي بكر ، وإمام الحرمين .

ثم تمسك برافع الأيدي إلى السماء ، وذلك إنما كان لأجل أن السماء تنزل البركات والخيرات ، فإن<sup>(٤)</sup> الأنوار إنما تنزل منها والأمطار ، وإذا ألفت الإنسان حصول الخيرات من جانب مال طبعمه إليه ، فهذا المعنى الذي أوجب رافع الأيدي إلى السماء ، وقال الله تعالى : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾<sup>(٥)</sup> .

ثم [ إن ]<sup>(٦)</sup> اكتفى بمثل هذه اللدالة في مطالب أصول العقائد ، فما يؤمنه من

(١) في المطبوعة : « بقالة » ، والثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « ما أراد به » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « فقد » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « لأن » ، والثبت من : ج ، ك .

(٥) سورة الذاريات ٢٢ .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

مُدْعٍ يَقُولُ : اللَّهُ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ مُصَلٍّ يُوجِّهُ وَجْهَهُ إِلَيْهَا ، وَيَقُولُ : ﴿ وَجْهَتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ (١) .

أَوْ يَقُولُ : اللَّهُ فِي الْأَرْضِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ﴿ كَلَّا لَا تَطْمَعُ وَلَا تَسْجُدُ وَأَقْتَرِبُ ﴾ (٢) .  
وَالاقْتِرَابُ بِالسُّجُودِ فِي الْمَسَافَةِ إِنَّمَا هُوَ فِي الْأَرْضِ . وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ فِي سُجُودِهِ » .

ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا أَحْبَبْنَا عَنْهُ مِنْ حَدِيثِ الْأَوْعَالِ .

وَذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا لَا تَعَلَّقُ لَهُ بِالْمَسْئَلَةِ ، وَأَخَذَ يَقُولُ : إِنَّهُ حَسَكِي عَنِ السَّكْفِ مِثْلَ مَذْهَبِهِ ، وَإِلَى الْآنَ مَا حَسَكِي مَذْهَبَهُ عَنْ أَحَدٍ ، لِأَنَّ السَّكْفَ وَلَا مِنْ خَلْفٍ ، غَيْرَ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ ، وَفِي كَلَامِ ابْنِ عَبْدِ بَرٍّ بَعْضُهُ ، وَأَمَّا الْعَشْرَةُ وَبَاقِي الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَمَا نَبَسَ (٣) عَنْهُمْ بِحَرْفٍ .

ثُمَّ أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَوَاعِظٍ وَأَدْعِيَةٍ ، لَا تَعَلَّقُ لَهَا بِهَذَا .

ثُمَّ أَخَذَ فِي سَبِّ أَهْلِ الْكَلَامِ وَرَجْمِهِمْ ، وَمَا ضَرَّ الْقَمَرَ مِنْ نَبَجِهِ .

وَقَدْ تَبَيَّنَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَنَّ هَذَا الْحَبْرَ الْحُجَّةَ يُرَجِّمُ قُتَيْبًا أَنَّهُ يَقُولُ مَا قَالَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَلَمْ يَنْقُلْ مَقَالَتَهُ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ .  
وَإِذْ قَدْ أُنْبِئْنَا عَلَى إِسْطِخْرَةِ كَلَامِهِ ، وَإِبْضَاحِ إِهْبَامِهِ ، وَإِزَالَةِ إِهْبَامِهِ ، وَنَقْضِ إِهْبَامِهِ ، وَتَسْكِيئِ أَعْلَامِهِ ، فَلِنَأْخُذْ بَعْدَ هَذَا فِيهَا بِتَعَلُّقٍ بِغَرَضِنَا وَإِبْضَاحِ نَحْنَاتِنَا ، فَنَقُولُ  
وَبِاللَّهِ التَّوَقُّيقُ :

عَلَى سَامِعِ هَذِهِ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ التَّمَلُّقَةِ بِالصِّدْقَاتِ مَا قَدَّمَ نَاهُ (٤) مِنَ الْوِظَائِفِ ، وَهِيَ التَّقْدِيسُ وَالْإِيمَانُ وَالتَّصْدِيقُ ، وَالْاعْتِرَافُ بِالْعَجْزِ ، وَالسُّكُوتُ وَالْإِمْسَاكُ عَنِ التَّصَرُّفِ فِي الْأَلْفَاظِ الْوَارِدَةِ ، وَكَفُّ الْبَاطِنِ عَنِ التَّفَكُّرِ فِي ذَلِكَ ، وَاعْتِقَادُهُ أَنَّ مَا خَفِيَ عَنْهُ

(١) سورة الأنعام ٧٩ .

(٢) الآية الأخيرة من سورة العلق .

(٣) في المطبوعة : « نبئت » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « قررناه » ، والمثبت من : ج ، ك .

لم يَخْفَ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ولا عن الصِّدِّيقِ ، ولا عن أكبرِ الصَّحابة رضی الله عنهم .

ولنأخذ الآنَ في إبرازِ اللَّطائفِ من حَفِيَّاتِ هذه الوظائفِ ، فأقول وباللهِ المسْتعانِ :  
أما التَّقديسُ فهو أن يَمْتَقِدَ في كلِّ آيَةٍ أو حَبْرٍ معنَى يَلِيقُ بِجَلالِ اللهِ تعالى ، مِثالُ ذلك : إذا سَمِعَ قولَه صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللهَ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَماءِ الدُّنْيَا » وكان التَّزولُ يُطَاقُ على ما يَمْتَقِرُ إلى جِسمِ عالٍ ، وجِسمِ سافلٍ ، وجِسمِ مُنْتَقِلٍ من العالِي إلى السافلِ ، والزَّوالُ<sup>(١)</sup> : انتقالُ جِسمٍ من عُلوٍّ إلى سُفُلٍ ، ويَطَاقُ على معنَى آخَرَ لا يَمْتَقِرُ إلى انتقالٍ ولا حَرَكةِ جِسمٍ ، كما قال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾<sup>(٢)</sup> مع أن النِّعَمَ لم تَنزَلْ من السماء ، بل هي مخلوقةٌ في الأَرْجاءِ قَطْعاً ، فَالتَّزولُ له معنَى غيرُ حَرَكةِ الجِسمِ ، لا مَحالَّةَ .

وفُهِمَ ذلك من قولِ الإمامِ الشافِعِيِّ رضی اللهُ عنه : دَخَلَتْ مِصْرَ فلم يَفْهَموا كِلامِي ، فَزَلَّتْ ثُمَّ نَزَلَتْ ثُمَّ نَزَلَتْ . ولم يُرَدِّ حينئذٍ الانتقالَ مِنْ عُلوٍّ إلى سُفُلٍ .  
فليَتَحَقَّقِ السامِعُ أن التَّزولَ ليس بالمعنى الأوَّلِ في حقِّ اللهِ تعالى ، فإنَّ الجِسمَ على اللهِ مُحالٌ .

وإن كان لا يَفْهَمُ من التَّزولِ الانتقالَ ، فيقال له : مَنْ عَجَزَ عن فَهْمِ نُزولِ البعيرِ فهو عن فَهْمِ نُزولِ اللهِ عزَّ وجلَّ عَجَزٌ . فأعْلَمَ أن لهذا معنَى يَلِيقُ بِجَلالِهِ .

وفي كلامِ عبدِ المِزِزِ الما جِشُونِ السابِقِ إلى هذا مَرَامِزُ .  
وكذلك لفظَةُ « فَوْقَ » الواردةٌ في القرآنِ والخَبْرُ ، فَلْيَعْلَمَ أن « فَوْقَ » تارةً تَسكونُ للجِسمِيَّةِ ، وتارةً لِلْمَرْتَبَةِ ، كما سَبَقَ ، فَلْيَعْلَمَ أنَّ الجِسمِيَّةَ على اللهِ مُحالٌ . وبعد ذلك : إن له معنَى يَلِيقُ بِجَلالِهِ تعالى .

(١) في المطبوعة : « وإلى انتقال » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) الآية السادسة من سورة الزمر .

وأما الإيمان والتصديق به ، فهو أن يُسَلَّمَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم صادقٌ في وصفِ الله تعالى بذلك ، وما قاله حقٌّ لا ريبَ فيه ، بالمعنى الذى أراده ، والوجه الذى قاله (١) ، وإن كان لا يَفِقُ على حقيقته ، ولا يَتَخَبَّطُهُ الشيطانُ فيقول : كيف أُصَدِّقُ بأمرٍ جُمليٍّ (٢) لا أعرفُ عينه ، بل يُخزى الشيطانُ ، ويقول : كما إذا أخبرني صادقٌ أن حيواناً في دارٍ ، فقد أدركتُ وجوده ، وإن لم أعرفُ عينه ، فكذلك ها هنا .

ثم ليعلمَ أن سيِّدَ الرسلِ صلى الله عليه وسلم قد قال : « لَا أُخْصِي نَدَاءَ عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَتَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » وقال سيِّدُ الصِّدِّيقينِ رضى الله عنه : العَجْزُ عن دَرَكِ الإدْرَاكِ إِدْرَاكٌ .

وأما الاعترافُ بالعَجْزِ : فواجِبٌ على كلِّ مَنْ لا يَفِقُ على حقيقة هذه المانى الإقرارُ بالعَجْزِ ، فإن ادعى المعرفة فقد كلف ، وكلُّ عارِفٍ وإن عَرَفَ فما خَفِيَ عليه أكثرُ .

وأما السكوتُ فواجِبٌ على العوامِّ (٣) ، لأنه بالسؤال يمرضُ (٤) لما لا يُطِيقُه ، فهو إن سأل جاهلاً زاده جهلاً ، وإن سأل عالماً لم يمكن المالم إنهماه ، كما لا يمكن البالغُ تعليمُ الطفلِ لِدَّةِ الجِماعِ ، وكذلك تعليمُه مصلحةَ البيتِ وتدبيره ، بل يُفهَمُه مصلحته في خروجه إلى المَكْتَبِ .

فالمأمى إذا سأل عن مثل هذا بزجرٍ وبرُدع ، ويقال له : ليس [ هذا ] بِمَشْكٍ فادْرُجى . وقد أمر مالكٌ بإخراج مَنْ سألَه ، فقال : ما أراك إلا رجلاً سوياً ، وعلاء الرُحْضاء (٥) ، وكذلك فعل عمرُ رضى الله عنه بكلِّ مَنْ سألَ عن الآياتِ المُتَشابهة ، وقال صلى الله عليه

(١) في المطبوعة : « أراده » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « جل » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « العموم » ، والثبت من : ج ، ك ، وسيأتى ما يشهد له .

(٤) كذا في المطبوعة ، وفي ج ، ك : « يمرض ما لا يطيقه » .

(٥) سقط من : ج ، ك ، وأثبتناه من المطبوعة ، وبجم الأمثال ١٨١/٢ ، واللسان (درج) .

(٦) الرُحْضاء : العرق .

وسلم : « إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ السُّؤَالِ . وَوَرَدَ الْأَمْرُ بِالْإِمْسَاكِ عَنِ الْقَدَرِ ، فَكَيْفَ [عَنْ] <sup>(١)</sup> الصَّفَاتِ .

وأما الإمساك عن التصرف في هذه الأخبار والآيات ، فهو أن يقولها كما قالها الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ولا يتصرف فيها بتفسير ولا تأويل ، ولا تصرف ولا تفريق ولا جمع .

فأما التفسير : فلا يُبدلُ لفظ لنية بأخرى ، فإنه قد لا يكون قائماً مقامه ، فربما كانت الكلمة تستعار في لنية دون لنية ، وربما كانت مشتركة في لنية دون لنية ، وحينئذٍ يعظم الخطبُ بترك الاستعارة ، وباعتقاد أن أحد المعنيين هو المراد بالمشترك .

وأما التأويل : فهو أن يصرف الظاهر ، ويتعلق بالمرجوح ، فإن كان عامياً فقد خاض بحراً لا ساحل له ، وهو غير ساجح ، وإن كان عالماً لم يجز له ذلك إلا بشرائط التأويل ، ولا يدخل مع العامي فيه ، لمعجز العامي عن فهمه .  
وأما كلف باطنه : فثلاثاً يتوغل في شيء يكون كُفْراً ، ولا يتمكن من صرفه عن نفسه ، ولا يمكن غيره ذلك .

وأما اعتقاده أن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ذلك ، فليعلمه ، ولا يقس نفسه به ولا بأصحابه ، ولا بأكابر العلماء ، فالقلوب مَعَادِنُ وَجَوَاهِرُ .

ثم الكلام بعد هذا في فصلين : أحدهما في تنزيه الله تعالى عن الجهة ، فنقول :  
الأول : أن القوم إن بحثوا بالأخبار والآثار فقد عرفت ما فيها ، وأنهم ما ظفروا بصحابي ولا تابعي يقول بمقاتلهم ، على أن الحق في نفس الأمر أن الرجال تعرف بالحق ، ولا يعرف الحق بالرجال ، وقد روى أبو داود في سننه <sup>(٢)</sup> ، عن معاذ رضي الله عنه

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) في (باب لزوم السنة ، من كتاب السنة) ٤/٢٨٢ ، وما رواه أبو داود يختلف كثيرا عما حكاه

أنه قال : أَقْبَلُوا الْحَقَّ مِنْ كُلِّ مَنْ جَاءَ بِهِ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا ، أَوْ قَالَ : فَاجْرَأْ ، وَاحْذَرُوا زِينَةَ الْحَكِيمِ ، قالوا : كيف نعلم أن الكافر يقول الحق ؟ قال : إن على الحق نوراً .  
ولقد صدق رضى الله عنه .

ولو تطوّقت قِلَادَةُ التَّقْلِيدِ لَمْ نَأْمَنْ أَنْ كَافِرًا يَأْتِينَا بِمَنْ هُوَ مُعْظَمٌ فِي مِلَّتِهِ ، ويقول :  
اعرفوا الحقَّ بهذا .

وإذ قد علمت أن القوم لا مُسْتَرَوِّحَ لَهُمْ فِي النَّقْلِ ، فاعلم أن الله سبحانه وتعالى لم يُخَاطَبْ إِلَّا أُولَى الْعُقُولِ وَالْأَلْبَابِ وَالْبَصَائِرِ ، وَالْقُرْآنُ طَافِحٌ بِذَلِكَ ، وَالْعَقْلُ هُوَ الْمَعْرُفُ بِوُجُودِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَحْدَانِيَّتِهِ ، وَمُبَيَّنٌ مِنْ رِسَالَةِ أَنْبِيَائِهِ ، إِذْ لَا سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَةِ إِثْبَاتِ ذَلِكَ بِالنَّقْلِ ، وَالشَّرْعُ قَدْ عَدَلَ الْعَقْلَ وَقَبِلَ شَهَادَتَهُ ، وَاسْتَدَلَّ بِهِ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ ، كَالِاسْتِدْلَالِ بِالْإِنشَاءِ عَلَى الْإِعَادَةِ (١) وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾ (٢) وَلَقَدْ هَدَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذِهِ الْآيَةِ مَبَاحِثَ الْفَلَسَفَةِ فِي إِنْكَارِ الْمَادِّ الْجِسْمَانِيِّ .

وَاسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى التَّوْحِيدِ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ (٣) .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ (٤) .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٥) .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٦) .

(١) كَذَا بِالْأَصُولِ . وَلَعَلَّ صِرَابَ السَّلَامِ : « فِي قَوْلِهِ تَعَالَى » أَوْ « وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى » . وَنَحْوُ ذَلِكَ .

(٢) سُورَةُ بَس ٧٨

(٣) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ ٢٢

(٤) سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ ٩١

(٥) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ١٨٥

(٦) سُورَةُ يُونُسَ ١٠١



وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ (٢) .

فيا خيبة من ردَّ شاهداً قِبَله الله ، وأسقط دليلاً نصَّبه الله .

فهم يُلقون (٣) مثل هذا ويرجمون إلى أقوال مشايخهم ، الذين لو سئل أحدٌهم عن دينه لم يكن له قوةٌ على إثباته ، وإذا رُكِّضَ عليه في ميدان التَّحقيق جاء سُكَّيتاً (٤) وقال : سمعتُ الناس يقولون شيئاً فقلته .

وفي صحيح البخاري في حديث الكسوف ما يُعرف به حديث هؤلاء في قبورهم (٥) .

وبعد ذلك يقول العقل الذي هو مناط التكليف ، وحاسب الله تعالى الناس به ، وقيل

شهادته ونصَّبه (٦) ، وأثبت به أصول دينه ، وقد شهد بحُث هذا المذهب ، وفساد هذه

العقيدة ، وأنها آلت إلى وصفه تعالى بالنقص ، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

وقد نَهت مشايخ الطَّبِيق على ما شهد به العقل ، ونطق به القرآن ، بأسلوبٍ فهِمته

الخاصة ، ولم تنفر منه العامة .

وبيان ذلك بوجوه :

البرهان الأول :

وهو المُقتبسُ من ذِي الحَسَبِ الرَّكِيِّ ، والنَّسَبِ العَلِيِّ ، سيِّدِ العُلَمَاءِ ، ووَارِثِ خَيْرِ

الأنبياء ، جَعْفَرِ الصَّادِقِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال : لو كان اللهُ في شيءٍ لكانَ مَحْضُوراً .

(١) سورة سبأ ٤٦

(٢) سورة فصلت ٥٣

(٣) في المطبوعة : « يلقون » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) السكيت ، مصغر ، والتخفيف أكثر من التثنية : العاشر من خيل السباق ، وهو آخرها .

المصباح المنير . وقال الزمخشري في الأساس : وفلان سكيت الملبية : التتخاف في صناعته . وراجع حلية

الفرسان ١٤٦

(٥) راجع صحيح البخاري (باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف . من كتاب الكسوف) ٤٧/٢ .

(٦) في المطبوعة : « في نصه » ، والتصحيح من : ج ، ك . وسبق هذا قريباً .

وتقرير هذه الدلالة : أنه لو كان في جهة لكان مُشاراً إليه بحسب الحس ، وهم يعلمون ذلك ، ويجوزون الإشارة الحسية إليه .

وإذا كان في جهة مُشاراً إليه لزم تناهيه ، وذلك لأنه إذا كان في هذه الجهة دون غيرها ، فقد حصل فيها دون غيرها ، ولا معنى لتناهيه إلا ذلك ، وكلُّ مُتَنَاهٍ مُحَدَّثٌ ؛ لأن تخصيصه بهذا القدار دون سائر المقادير لا بدَّ له من مُحصَّص .

فقد ظهر بهذا البرهان الذي بيَّده<sup>(١)</sup> المُقُولُ : أن القول بالجهة يُوجب كون الخالق مَخْلُوقاً والرَّبُّ مَرَبُوباً ، وأن ذاته مُتَصَرِّفٌ فيها ، وتقبل الزيادة والنقصان ، تعالى اللهُ عمَّا يقول الظالمون علواً كبيراً .

البرهان الثاني :

المُسْتَفَادُ مِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، شَيْخِ الطَّرِيقِ وَعَلِمِ التَّحْقِيقِ ، فِي قَوْلِهِ : الرَّحْمَنُ لَمْ يَزَلْ ، وَالْعَرْشُ مُحَدَّثٌ ، وَالْعَرْشُ بِالرَّحْمَنِ اسْتَوَى .

وتقريره : أن الجهة التي يَحْتَضُّ اللهُ تَعَالَى بِهَا عَلَى قَوْلِهِمْ ، تَعَالَى اللهُ عَنْهَا ، وَسَمَّوْهَا الْعَرْشَ : إما أن تكون معدومة أو موجودة ، والقسم الأولُ مُحَالٌ بالاتفاق .

وأيضاً فإنها تقبلُ الإشارة الحسية ، والإشارة الحسية إلى العدم مُحَالٌ ، فهي موجودة ، وإذا كانت موجودة ، فإن كانت قديمةً مع الله فقد وُجِدَ [لنا]<sup>(٢)</sup> قديمٌ غيرُ الله وغيرُ صفاته ، فحينئذٍ لا يدْرِي أيُّهما الأولةُ<sup>(٣)</sup> . وهذا خُبْتُ هذه العقيدة .

وإن كانت حادثةً فقد حَدَثَ التَّحَدُّثُ بِاللَّهِ تَعَالَى ، فَيَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ اللهُ قَابِلًا لِصِفَاتِ تَسْمِيَةِ حَادِثَةٍ ، تَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ .

(١) في الطبوعة : « تديه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٢) ساقط من الطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٣) في الطبوعة : « الإله » ، وأثبت من ج ، ك . والأولة : الأولى . راجع اللسان (وأل) .

### البرهان الثالث :

المستفاد من لسان الطريقة وعلم الحقيقة وطيب القلوب والدليل على المحبوب ،  
أبي القاسم الجنيد ، رضى الله عنه ، قال : متى يتصل من لاشبيه له ولا نظير بمن له شبيه  
ونظير ؟ هيئات هيئات ! هذا ظن عجيب .

وتقرير هذا البرهان : أنه لو كان في جهة : فإما أن يكون أكبر أو مساوياً أو أصغر ،  
والحصر ضرورى .

فإن كان أكبر ، كان القدر المساوى<sup>(١)</sup> منه للجهة متنازلاً للقدر الفاضل منه ، فيكون  
مركباً من الأجزاء والأباض ، وذلك محال ؛ لأن كل مركب فهو مفتقر إلى جزئه ،  
وجزؤه غيره ، وكل مركب مفتقر إلى الغير ، وكل مفتقر إلى الغير لا يكون إلهماً .

وإن كان مساوياً للجهة في القدر ، والجهة منقسمة لإمكان الإشارة الجسدية إلى  
أباضها ، فالمساوى لها في القدر منقسم .

وإن كان أصغر منها ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، فإن كان مساوياً لجوهر فردي ،  
فقد رضوا لأنفسهم بأن إلههم قدر جوهر فردي .

وهذا لا يقوله عاقل ، وإن كان مذهبهم لا يقوله عاقل ، لكن هذا في بادى الرأي  
يضحك منه جهلة الزنج .

وإن كان أكبر منه انقسم ، فانظروا إلى هذه النحلة ، وما قد لزمها ، تعالى الله عنها .

### البرهان الرابع :

المستفاد من جعفر بن نصير ، رحمه الله ، وهو أنه سئل عن قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ  
عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾<sup>(٢)</sup> فقال : استوى عليه بكل شيء ، فليس شيء أقرب إليه  
من شيء .

(١) في الطبوعة : « المساوى للقدر منه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) الآية الخامسة من سورة طه .

وتقرير هذا البرهان : أن نسبة الجهات إليه على التسمية<sup>(١)</sup> ، فيمتنع أن يكون في الجهة .

وبيان أن نسبتها إليه على التسمية<sup>(١)</sup> : أنه قد ثبت أن الجهة أمرٌ وجوديٌّ ، فهي إن كانت قديمةً مع الله لزم وجود قديمين مُتميزين بذاتهما ، لأنهما إن لم يميزا بذاتهما ، فالجهة هي الله تعالى ، والله هو الجهة ، تعالى الله عن ذلك .

وإن لم تكن قديمةً ، فاختصاصه بها إما أن يكون لأن ذاته امتضت ذلك ، فيلزم كون الذات فاعلةً في الصفات النفسية ، أو غير ذاتية ، فنسبة الجهات إلى ذاته على التسمية<sup>(١)</sup> مُرَجَّحٌ جهةً على جهةٍ أمرٌ خارجٌ عن ذاته ، فلزم افتقاره في اختصاصه بالجهة<sup>(٢)</sup> إلى غيره ، والاختصاص بالجهة هو عين التحيز ، والتحيزُ صفةٌ قائمةٌ بذات المتحيز ، فلزم افتقاره في صفة ذاته إلى غيره ، وهو على الله تعالى مُحالٌ .

ثم اعلم ، أن هذه البراهين التي سردناها وقلناها من مشايخ الطريق فإنما استنبطوها<sup>(٣)</sup> من الكتاب العزيز ، ولكن ليس كلُّ ما في الكتاب العزيز يعرفه كلُّ أحد ، فكلُّ<sup>(٤)</sup> يَعْتَرَفُ بِقَدْرِ إِنَائِهِ وَمَا نَقَصَتْ قَطْرَةٌ مِنْ مَائِهِ .

ولقد كان السلفُ يستنبطون ما يقع من الحروب والمكبة ، من الكتاب العزيز ، ولقد استنبط ابنُ بَرَّجانٍ رحمه الله من الكتاب العزيز ، فَتَحَ الْقُدْسَ عَلَى يَدِ صَاحِبِ الدِّينِ فِي سَنَتِهِ ، وَاسْتَنْبَطَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ سُورَةِ الرُّومِ ، إِشَارَةً إِلَى حَدُوثِ مَا كَانَ بَعْدَ [سنة] <sup>(٥)</sup> ثلاث وسبعين وسمائة ، ولقد استنبط كعبُ الأخبارِ رضي الله عنه من التوراة أن عبد الله ابن قلابة يدخلُ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ، وَلَا يَدْخُلُهَا غَيْرُهُ ، وَكَانَ يَسْتَنْبِطُ مِنْهَا مَا يَجْرِي مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَمَا يَلَاقِيهِ أَجْنَادُ الشَّامِ ، وَذَلِكَ مشهور .

(١) في المطبوعة : « التسمية » ، والثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « للجهة » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « استنبطناها » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « وكل » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

والله تعالى أنزل في كتابه ما يفهم أحدُ الخلقِ منه الكثيرَ ، ولا يفهم الآخرُ من ذلك شيئاً ، ولقد تختلف الرأْيُ في استنباط الأحكام من كلام الفقهاء ، والمآل من قصائد الشعراء .

فأما ما ورد في الكتاب العزيز مما ينفى الجِهَةَ ، فتعرفه الخاصَّةُ ، ولا تشتمزُ منه العامَّةُ ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ <sup>(١)</sup> ولو حصرته جهةً لكانَ مثلاً للمحضور <sup>(٢)</sup> في ذلك البعض .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ <sup>(٣)</sup> قال ابنُ عباسٍ رضي الله عنه : هل تعلم له مثلاً ؟ ويُفهمُ ذلك من ﴿ الْقِيَوْمِ ﴾ <sup>(٤)</sup> وبناء البالغة ، في أنه قائمٌ بنفسه ، وما سواه قائمٌ به ، فلو قام بالجهة لقام به غيره <sup>(٥)</sup> .

وَيُفهم من قوله تعالى : ﴿ الصُّورِ ﴾ <sup>(٦)</sup> لأنه لو كان في جهةٍ لتُصورَ ، فإما أن يُصورَ نفسه أو يُصوره غيره ، وكلاهما مُحال .

وَيُفهم من قوله تعالى : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ تَمَائِيًّا ﴾ <sup>(٧)</sup> ولو كان على العرش حقيقةً ، لكان محمولاً .

وَيُفهم من قوله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ <sup>(٨)</sup> والعرشُ شَيْءٌ يَهْلِكُ ، فلو كان سبحانه وتعالى لافي جهةٍ ثم صار في جهةٍ [ ثم صار لافي جهةٍ ] <sup>(٩)</sup> لو جِد التَّمييزُ ، وهو على الله مُحالٌ .

(١) سورة الشورى ١١ .

(٢) في المطبوعة : « للمحصول » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٣) سورة مريم ٦٥ .

(٤) راجع سورة البقرة ٢٥٥ ، وآل عمران ٢ ، وطه ١١١ .

(٥) في المطبوعة : « لقام بغيره » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) سورة الحشر ٢٤ .

(٧) سورة الحاقة ١٧ .

(٨) سورة القصص ٨٨ .

(٩) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

وَالدَّعَى لَمَّا عَلِمَ أَنَّ الْقُرْآنَ طَافِحٌ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ ، وَهَذِهِ الْإِشَارَاتُ ، قَالَ : هَذِهِ الْأَشْيَاءُ دِلَالَتُهَا كَالْإِنْفَازِ .

أَوْ مَا عَلِمَ الْفُرُورُ أَنَّ أَسْرَارَ الْعُقَائِدِ الَّتِي لَا تَحْمِلُهَا عُقُولُ الْعَوَامِّ لَا تَأْتِي إِلَّا كَذَلِكَ ، وَأَيْنَ فِي الْقُرْآنِ مَا يَنْفِي الْجِسْمِيَّةَ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ الْإِنْفَازِ ؟ وَهَلْ تَفْتَخِرُ الْأَذْهَانُ إِلَّا فِي اسْتِنْبَاطِ الْخَفِيَّاتِ ، كَاسْتِنْبَاطِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْإِجْمَاعَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَبَدَّيْعَ غَيْرِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> وَكَاسْتِنْبَاطِ الْقِيَّاسِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾ <sup>(٢)</sup> وَكَأَسْتِنْبَاطِ <sup>(٣)</sup> الشَّافِعِيِّ خِيَارِ الْمَجْلِسِ مِنْ نَهْيِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْبَيْعِ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ . وَزُبْدَةُ الْمَسْأَلَةِ أَنَّ الْعُقَائِدَ لَمْ يُكَلِّفِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجُمْهُورَ مِنْهَا إِلَّا بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، كَمَا أَحْبَبَ مَالِكُ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَوَكَّلَ الْبَاقِيَ إِلَى اللَّهِ ، وَمَا سَمِعَ مِنْهُ وَلَا عَنْ أَحِبَّائِهِ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا كَلِمَاتٌ مَمْدُودَاتٌ ، فَهَذَا الَّذِي يَخْفَى مِنْهُ ، وَيُلْفَزُ فِي إِفَادَتِهِ .

#### الفصل الثاني :

فِي إِبْطَالِ مَا مَوَّهَ بِهِ الدَّعَى ، مِنْ أَنَّ الْقُرْآنَ وَالْخَبَرَ اشْتَمَلَا عَلَى مَا يُؤْهِمُ ظَاهِرُهُ مَا يَتَنَزَّهُ <sup>(٤)</sup> اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَلَى قَوْلِ الْمُتَكَلِّمِينَ ، فَنَقُولُ :

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ <sup>(٥)</sup> الْآيَةُ . دَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ مِنَ الْقُرْآنِ مُحْكَمًا <sup>(٦)</sup> وَمِنْهُ مُتَشَابِهًا ، وَالتَّشَابَهُ قَدْ أَمَرَ الْعِيدُ بِرَدِّ تَأْوِيلِهِ إِلَى اللَّهِ ، وَإِلَى الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ ، فَنَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ : إِنَّمَا لَمْ تَأْتِ النَّبِيُّ بِالنَّصِّ ظَاهِرًا عَلَى التَّشَابِهِ ،

(١) سورة النساء ١١٥ .

(٢) الآية الثانية من سورة الحشر .

(٣) في المطبوعة : « وَكَاسْتِنْبَاطِ » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « نَزَّه » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك .

(٥) الآية السابعة من سورة آل عمران .

(٦) في المطبوعة : « مُحْكَمٌ » ، وَمِنْهُ مُتَشَابِهٌ ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك .

لأن جُلَّ مقصودِ النبوةِ هدايةُ عمومِ الناسِ ، فلما كان الأَكثَرُ مُحَكِّمًا ، وألجعتِ  
المائةُ عن الخوضِ في التشابهِ ، حَصَلَ المقصودُ ، لولا أن يُقَيِّضَ اللهُ تعالى لهم شيطانًا  
يسمويهم ويُهَيِّئُ لهم ، ولو أَظْهَرَ المُتَشَابِهَ لَصَغَمَتِ عقولُ العالمِ عن إدراكه .

ثم (١) من فوائد المُتَشَابِهِ رِفْعَةُ مراتبِ العلماءِ بِمَضَمِّهِمْ على بعضِ ، كما قال تعالى :  
﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ (٢) وتحصيلُ زيادةِ الأجورِ بالسَّعى في تفهيمِها وتفهيِمِها ،  
وتعلُّمِها وتعلِّمِها .

وأيضاً لو كان واضحاً جليلاً مفهوماً بذاته ، لما تَعَلَّمَ الناسُ سائرَ العلومِ ، بل هُجِرَتِ  
بالكَلْبِيَّةِ ، ووضَحَ الكتابُ بذاته ، ولما احتجَّجَ إلى عِلْمِهِ من العُلُومِ المُعِينَةِ على فهمِ  
كلامه تعالى ، ثم خُوطِبَ في المُتَشَابِهِ بما هو عظيمٌ بالنسبةِ إليهم ، وإن كان (٣) الأمرُ أعظمَ منه ،  
كما نَبَّهَ عليه عبد العزيز الما جِشُونُ في القَبْضَةِ (٤) ، وكما قال تعالى في نعيمِ أهلِ الجنةِ : ﴿ فِي سِدْرٍ  
مَخْضُودٍ . وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ . وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ . وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴾ (٥) الآية . فهذا عظيمٌ  
عندهم ، وإن كان في الجنةِ ما هو أعظمُ منه ، كما قال صلى اللهُ عليه وسلم ، حكايةً عن الله  
عز وجل : ﴿ أَعَدَدْتُ لِمَبَادِيِ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ  
عَلَى قَلْبٍ بِشَرِّ ﴾ .

نسأل الله العظيم أن يجعلَ فيها قرآنا ، وأن يُنَوِّرَ بصيرتنا وأبصارنا ، وأن يجعلَ  
ذلك لوجهه الكريم ، بِمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ .

ونحن ننتظرُ ما يَرِدُ من تَعْوِبِهِ ونسأده ، لِنُبَيِّنَ مَدَارِجَ زِينَةِ وَعِينِهِ ، ونجاهدَ  
في الله حَقَّ جِهَادِهِ ، والحمد لله رب العالمين .

(١) في المطبوعة : « ومن » ، والثبت من : ج ، ك .

(٢) سورة يوسف ٧٦ .

(٣) في المطبوعة : « في الأمر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « القضية » ، والثبت من : ج ، ك .

(٥) سورة الواقعة ٢٨ - ٣١ .

١٣٠٣

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرَة

شيخنا في « صحيح مسلم »

القاضي شمس الدين أبو المعالي ابن القمّاح\*

صاحب المجاميع المفيدة .

مولده سنة ست وخمسين وستمائة

وسَمِعَ من إبراهيم بن عمر بن مضر<sup>(١)</sup> ، وإسماعيل بن عبد القوي بن عزّون ،  
والنجيب عبد اللطيف ، والعزّ عبد العزيز ابني عبد النعم الحرّانيّ ، وابن خطيب العزّة ،  
وغيرهم .

وكان ذكياً القريحة ، قويّ الحافظة ، حافظاً لكثير من الفقه ، حسن الحفظ للقرآن ،  
كثير التلاوة<sup>(٢)</sup> .

وحكم بالقاهرة مدة نيابة .

توفّي في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بالقاهرة .

ووالده الشيخ علم الدين أحمد بن إبراهيم<sup>(٣)</sup> ، كان أيضاً من أهل العلم والديانة الثبينة ،  
وله النظم البديع ، وامتحان [ مرة<sup>(٤)</sup> ] بحذبة ، ذكر أنه نظم فيها أبياتاً في ليلة ، لم يفتق  
فجرها إلا وقد فرّج عنه ، والأبيات :

\* له ترجمة في: حسن المحاضرة ٢٤٦/١ ، الدور الكامنة ٣/٣٩١ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١١١ ،  
ذبول العبر ٢٢١ ، شذرات الذهب ١٣١/٦ ، طبقات الإسنوي ٣٣٨/٢ ، الوافي بالوفيات ١٥٠/٢ .  
(١) في المطبوعة : « منصور » ، والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، والعبر ٥/٢٧٦ ،  
والشذرات ٥/٣١٥ ، و « إبراهيم » هذا هو الرضى بن البرهان ، الذى سبق في الجزء الثامن ٣٩٧ ،  
ويصحح اسمه في الفهارس ٤٦٧ .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « درس بقية الشافعى رضى الله عنه » .

(٣) تقدمت ترجمته في ٥/٨ ، وجاء اسم جده هناك : « حيدر » بغير تاء ، فيعارض بما هنا .

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .



اصيرُ على حُلُوِّ القَضَاءِ ومُرِّهِ  
فَالصَّدْرُ مَنْ يَلْقَى الخُطُوبَ بِصَدْرِهِ  
وَالخُرُّ سَيْفٌ وَالذُّنُوبُ لَصْفُوهِ  
ليس الحوادثُ غيرَ أعمالٍ امرئُ  
فإذا أُصِيبَتْ بما أُصِيبَتْ فلا تَقُلْ  
وَأثَبْتَ فِكْمَ أَمْرِ أَمْضَكَ عُسْرُهُ  
وَلَكَمْ عَلَى نَاسٍ أَنِي فَرَجُ الفَتَى  
فَأَضْرَعُ إِلَى اللَّهِ الكَرِيمِ وَلَا تَسَلْ  
وَاعْجَبْ لِنَظْمِي وَالهُمُومُ شَواعِلُ

وما أحسن قولَ شاعرِ المصيرِ الشيخِ جمالِ الدينِ ابنِ نباتةٍ ، في هذا المعنى (٢) :

لَا تَخْشَ مِنْ غَمٍّ كَغَمِّمِ عَارِضِ  
إِنْ تُمِسَ عَنْ عَبَّاسٍ حَالِكِ رَاوِيَا  
وَلَقَدْ تَمَرُّ الحَادِثَاتُ عَلَى الفَتَى  
هَوْنٌ عَلَيْكَ فَرُبَّ أَمْرٍ هَائِلِ  
وَلرُبَّ لَيْلٍ بِالهُمُومِ كَدُّ مَلِ

(١) في المطبوعة : « شرع » ، والثابت من : ج ، ك .

(٢) ديوانه ٢٢٥ ، ورواية البيت الرابع فيه : « فرب خطب » .

(٣) التورية هنا ، على إرادة الفجر ، وهو ضوء الصباح ، وفجر الدم ، وهو انشقاقه .

١٣٠٤

محمد بن أحمد بن عبد المؤمن

الشيخ شمس الدين بن اللبان\*

تفقه على الفقيه نجم الدين بن الرقعة .

وصح في التصوف الشيخ ياقوت<sup>(١)</sup> المقيم بالإسكندرية ، وكان الشيخ ياقوت<sup>(٢)</sup> من أصحاب سيدي الشيخ أبي العباس الرُّسِّي ، صاحب سيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي .

وبرع ابن اللبان ؛ ففهماً وأصولاً ونحواً وتصوفاً<sup>(٣)</sup> ، ووعظ الناس ، وعقد مجالس التدبير بمصر ، وبدرت منه ألفاظ يُوهِمُ ظاهرها ما لا تشكُّ في براءته منه ، فاتقت له كائنةً شديدة ، ثم نجَّاه الله تعالى .

ودرس بالآخرة بالمدرسة المجاورة لصریح الشافعي ، رضى الله عنه .

واختصر « الروضة » ، و« بواب الأم » ، ورتبها على المسائل والأبواب .

ووقفت له على كتاب « منشا به القرآن والحديث » وهو مختصر حسن ، تكلم [فيه]<sup>(٤)</sup>

على بعض الآيات والأحاديث المتشابهات ، بكلام حسن على طريقة الصوفية . توفي بالطاعون ، سنة تسع وأربعين وسبع مائة<sup>(٥)</sup> .

\* له ترجمة في: حسن المحاضرة ١/٤٢٨ ، الدرر الكامنة ٣/٤٢٠ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١٢١ ،

ذبول العبر ٢٧١ ، شذرات الذهب ٦/١٦٣ ، طبقات الإسنوي ٢/٣٧٠ ، طبقات المفسرين

للداودي ٢/٧٦ - ٧٩ ، مرآة الجنان ٤/٣٣٣ ، الواقي بالوقيات ٢/١٦٨

(١) هو ياقوت بن عبد الله العرشي الحبشي الشاذلي ، توفي بالإسكندرية سنة ٧٣٢ ، ذكر العرشي

في طبقاته ٢/٢٠ أنه زوج ابنته لشمس الدين بن اللبان ، صاحب الترجمة . وانظر الدرر الكامنة ٥/١٨٣ ،

والشذرات ٦/١٠٣

(٢) بعد هذا في المطبوعة : « المقيم بالإسكندرية » ، وحذفنا هذه الزيادة ، كما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « تصرفاً » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، وطبقات المفسرين ٢/٧٨

(٥) قال الأستاذ الزركلي في الأعلام ٦/٢٢٣ : في أكثر المصادر ، مولده سنة ٦٨٥ ، إلا أن

اليافعي ، بعد أن أرخه سنة ٦٧٩ ، قال : « وعاش سبعين سنة » .

## وَمِنْ الْفَوَائِدِ وَالْمَلَحِّ عَنْهُ وَالْأَشْعَارِ

[ فن شعره ]<sup>(١)</sup> ما أورده في كتابه المشابه في الرَبَائِيَّاتِ<sup>(٢)</sup> :

تَشَاغَلَ عَنَّا بَوَسْوَسِهِ      وَكَانَ قَدِيمًا لَنَا يَطْبُؤُ  
مُحِبُّ تَدَامَى عَهْدِ الْهَوَى      وَأَصْبَحَ فِي غَيْرِنَا بَرَّغَبُ  
وَنَحْنُ نَرَاهُ وَنُعَلِّي لَهُ      وَيَحْسَبُنَا أَنَّنَا غُيْبُ  
وَنَحْنُ إِلَى الْعَبْدِ مِنْ نَفْسِهِ      وَوَسْوَسِ شَيْطَانِهِ أَقْرَبُ<sup>(٣)</sup>

ومن مُناجاته في هذا الكتاب ، وهو<sup>(٤)</sup> مِمَّا أُخِذَ عَلَيْهِ :

إلهي ؛ جَلَّتْ عَظَمَتُكَ أَنْ يَعْصِيَكَ عَاصٍ ، أَوْ يَنْسَاكَ نَاسٍ ، وَلَكِنْ أَوْحَيْتَ رُوحَ  
أَمْرِكَ فِي أَسْرَارِ الْكَائِنَاتِ ، فَذَكَرَكَ النَّاسِي بِنِسْيَانِهِ ، وَأَطَاعَكَ الْوَاصِي بِعِصْيَانِهِ ،  
وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبُحُ بِحَمْدِكَ ، إِنْ عَصَى دَاعِيَ إِيمَانِهِ فَقَدْ أَطَاعَ دَاعِيَ سُلْطَانِكَ ،  
وَلَكِنْ قَامَتْ عَلَيْهِ حُجَّتُكَ ، وَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ﴿ لَا يُسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ ﴾<sup>(٥)</sup> .

ومن كلامه فيه ، على حديث : « إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » الحديث :  
فيه إشارة إلى أَنَّ خَشْيَةَ سُوءِ الْخَاتِمَةِ مَخْصُوصٌ بِأَهْلِ أَعْمَالِ<sup>(٦)</sup> الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا أَهْلُ الْإِخْلَاصِ  
لِأَعْمَالِ<sup>(٧)</sup> التَّوْحِيدِ ، فَلَا يُخْشَى عَلَيْهِمْ سُوءُ الْخَاتِمَةِ ، وَلِهَذَا قَالَ : « فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ

= وتقول : أفاد الداودي في طبقاته ٧٧/٢ أنه ولد سنة ٦٧٩ ، قال : « وخرج له المحدث شهاب الدين بن أبيك جزءاً ، وحدث به ، وسأله عن مولده ، فقال : في العشر الأخير من شوال ، سنة ثمان وسبعين وستائة بدمشق » .

(١) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « الديانات » ، والمثبت من : ج ، ك ، وطبقات المفسرين ٧٨/٢ .

(٣) في المطبوعة : « ونحن من العبد إلى نفسه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وطبقات

المفسرين ٧٩/٢ .

(٤) في المطبوعة : « وهى » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) سورة الأنبياء ٢٣ .

(٦) في المطبوعة : « بأعمال أهل » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « لأعمال أهل التوحيد » ، والمثبت من : ج ، ك .

الجنة حتى ما يكون بينه وبينها « فافهم بذلك أن التقرب مُتَقَرَّبَان : مُتَقَرَّبٌ إِلَى الجنة بأعمالها ، ومُتَقَرَّبٌ إِلَى الله بِذِكْرِهِ ، كَمَا ثَبَتَ [ فِ ] (١) « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي » إِلَى قَوْلِهِ : « وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَى ذِرَاعَا تَقَرَّبَتْ مِنْهُ بِأَعَا » .  
وذلك يُفْهِمُكَ أَنَّ التَّقَرُّبَ إِلَى الله تَعَالَى لَا يُمْكِنُ أَنْ يَبْقَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ذِرَاعٌ ، لِأَنَّ ذَلِكَ الذِرَاعَ إِنْ كَانَ التَّقَرُّبُ (٢) بِهِ مَطْلُوبًا مِنَ الْعَبْدِ ، لَمْ يَبْقَ بَعْدَهُ مِقْدَارٌ يَتَقَرَّبُ اللهُ تَعَالَى بِهِ إِلَيْهِ ، وَحِينَئِذٍ يَسْتَلْزِمُ الْخُلْفَ فِي خَبْرِهِ (٣) ، وَهُوَ مُحَالٌ ، وَإِنْ كَانَ مَوْعُودًا بِهِ مِنَ اللهِ ، لَزِمَ تَنْجُزُهُ وَعَدِهِ ، وَتَحَقُّقُ الْقُرْبِ لِلْعَبْدِ ، فَلَا يَبْقَى بُعْدٌ وَلَا دُخُولٌ إِلَى النَّارِ ، فَعَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ الذِّرَاعَ مَخْصُوصٌ بِأَهْلِ الْقُرْبِ إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي لَا يَلْزِمُ (٤) مِمَّنْ يُقَرَّبُ إِلَيْهَا ، فَافْهَمْهُ فَإِنَّهُ بَدِيعٌ .  
انتهى .

● ومنه : قال : أنكر القاضي أبو بكر بن العربي في كتاب « الأَخْوَذِيُّ » ثُبُوتَ الرُّؤْيَةِ فِي الْمَوْقِفِ ، وَقَالَ : إِنَّ نَعِيمَ الرُّؤْيَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَنَّ مَا جَاءَ فِي (٥) الرُّؤْيَةِ فِي الْمَوْقِفِ فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى سَبِيلِ الْإِمْتِحَانِ وَالِاخْتِبَارِ . وَالَّذِي نَمَتَّقِدُهُ ثُبُوتَ الرُّؤْيَةِ ، وَتَعْمِيمُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَوْقِفِ ، عَلَى مَا صَحَّ فِي الْحَدِيثِ ، وَذَلِكَ صَرِيحٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ . إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴾ (٦) [ انتهى والله أعلم بالصواب ] (٧) .

(١) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « التقرب » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الخلو من خبره » ، والتصحيح من ج ، ك . وجاءت الكلمة فيها : « الخلف » بالهاء المهملة ، وصوابها بالحاء المعجمة ، كما أثبتناها . والخلف ، بضم الحاء : الاسم من إخلاف الويد .

(٤) في المطبوعة : « لا يلزم أن يقربه من يقرب » . والمثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « من » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) سورة القيامة ٢٢ ، ٢٣ .

(٧) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

١٣٠٥

محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق

ابن داود الكِنَانِي . الشيخُ الإمام شمس الدين\*

سَمِعَ من العِزِّ الحَرَائِي ، والحافظ أبي محمد الدُّمِيَّاطِي ، وأبي الحسن علي بن نصر الله  
ابن الصَّوَّاف .

وتفقه على الشيخ وَجِيه الدِّين البَهْنَسِي .

وقرأ الأصول على الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الأصْبَهَانِي ، شارِح « المحصول » ،  
والنحو على الشيخ بهاء الدين بن النخاس .

وأفتى وناظر ، ودرّس وأفاد ، وناب في الحُكْم عن شيخ الإسلام تقي الدين  
ابن دَقِيق العِيد ، وأُرْسِلَ رسولاً إلى اليمن في الدَّوْلة الناصرية محمد بن قلاوون .  
وشرح « مختصر المُرْنِي » ولم يكمله<sup>(١)</sup> .

وفي سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة لما توجهنا إلى القاهرة في خدمة الشيخ الوالد رحمه الله ،  
عندما تسلطن السلطان الملك الناصر أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون ، ولي الأخ الشيخ  
بهاء الدين أبو حامد ، سلمه الله ، قضاء القضاة بالمسافر النصورة ، ثم وقع نزاعٌ كثير ،  
وولي الشيخ شمس الدين المشار إليه ، قضاء المسكر .

وكان إماماً عارفاً بالذهب ، مُشاراً إليه بالتقدّم بين أهل العلم ، يُضْرَب<sup>(٢)</sup>  
المثلُ باسمه .

---

\* له ترجمة في : البدر الطالع ١٠٩/٢ ، حسن المحاضرة ٤٨/١ ، الدرر الكامنة ٤٢٣/٣ ،  
ذبول تذكرة الحفاظ ١٢١ ، ذبول العبر ٢٧٠ ، شذرات الذهب ١٦٤/٦ ، طبقات الإسفوي ٢٢٣٧/٢ ،  
الوقاي بالوفيات ١٦٨/٢ .

(١) في : ج ، ك : « وله تكملة » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « فضرب » ، والثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

مولده سنة نيف وستين وسبعمائة .  
وتوفى في الطاعون<sup>(١)</sup> ، سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، بالقاهرة .

### ومن الفوائد عنه

• مُنَازَرَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْخِ [الإمام]<sup>(٢)</sup> الوالدِ رَحِمَهُ اللهُ ، فِي حَدِّ الْوَرَعِ ، لَا يُحْضَرُ فِيهَا مِنْهَا إِلَّا أَنَّهُ ادَّعَى أَنَّ الْوَرَعَ تَرَكَ الشُّبُهَةَ ، وَأَنَّ الشَّيْخَ الْإِمَامَ الْوَالِدَ ، قَالَ : الْوَرَعُ مَرَاتِبٌ ، أَدْنَاهَا اجْتِنَابُ الْكِبَائِرِ .

ونقلت من حَظَّ الوالدِ بِهَوَايَا عَنْ مُكَاتِبَةٍ أُرْسِلَتْ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى ، مَا نَصَّهُ :  
وَأَمَّا كَلَامُ ابْنِ عَدْلَانَ فِي الْوَرَعِ فَمَجَّبَتْ مِنْهُ ، وَالْوَرَعُ<sup>(٣)</sup> دَرَجَاتٌ أَدْنَاهَا كُلُّ مُسْلِمٍ مُجْتَنِبٍ لِلْكِبَائِرِ ، مُتَّصِفٌ بِهِ .

هذا في المصدر ، وأما اسم الماعل فهو تابع للمصدر ، لكن قد يُخَصَّصُ فِي الْعُرْفِ بِيَعْنُ الْمَرَاتِبِ .

• وَالشَّرْطُ هَلْ تُحْمَلُ عَلَى الْمَعْنَى ، كَمَا ذَكَرَهُ الْفُقَهَاءُ فِي السَّلْمِ ، أَوْ عَلَى رُتْبَةٍ خَاصَّةٍ ، إِنْ دَلَّ الْعُرْفُ عَلَيْهَا ؟ فِيهِ بَحْثٌ .

أَمَّا عِنْدَ اضْطِرَابِ الْعُرْفِ ، فَلَا شَكَّ فِي الْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى .

وهذه الكلمات يمكن أن تُبَسَّطَ فِي تَصْدِيفٍ ، وَلَسْنَا مِنْ أَهْلِ الْوَرَعِ ، إِنَّمَا أَهْلُهُ سَمِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَسُقْفِيَانِ ، وَمِنْ الْمُتَأَخِّرِينَ النَّوَوِيُّ . انْتَهَى مَا نَقَلْتُهُ مِنْ حَظِّ الشَّيْخِ الْإِمَامِ . وَكَانَتِ الْوَاقِعَةُ فِي وَقْفٍ اشْتَرَطَ وَاقِفُهُ فِي مُبَاعَرِهِ الْوَرَعَ ، فَأَفْتَى الشَّيْخُ الْإِمَامُ بِالْاِكْتِفَاءِ فِيهِ بِالْعَدَالَةِ ، لِاضْطِرَابِ الْعُرْفِ فِي حَدِّ الْوَرَعِ .

(١) في المطبوعة : « بالطاعون » ، والثابت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وأمر الطاعون في هذه السنة مشهور . قال في البذرآت ٦ / ١٥٨ ، حوادث السنة المذكورة : « فيها كان الطاعون العام الذي لم يسمع بمثله ، عم سائر الدنيا ، حتى قيل : لأنه مات نصف الناس حتى الطيور والوحوش والكلاب ، وعمل فيه ابن الوردى مقامة عظيمة » وأظن النجوم الزاهرة ١٠ / ٢٣٣ ، وذيول تذكرة الحفاظ ١١٦ .

(٢) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « وللورع » ، والثابت من : ج ، ك .

قال : والعدالة أدنى مراتبه ، فيحمل عليها .

وهذه (١) مسألة حسنة تقع كثيرا ، وخالفه [ فيها ] (٢) ابن عدلان .

● أفتى ابن عدلان في واقف مدرسة (٣) على الفقهاء والمُعتمِّهة ومُدْرَس ومعيدين (٤)

وجامعة عيَّتهم .

قال : ومن شروط المذكور (٥) أن لا يشتغلوا بمدرسة أخرى غير هذه المدرسة ، ولا يكون لواحد منهم تعلق بمدرسة أخرى ، ولا مباشرة بتجارة ولا بزازة يُعرف بها ، غير تجارة الكتب ، ولا ولاية ، بأنه (٦) يجوز للمقرَّر في هذه المدرسة الجمع بينها وبين إمامة مسجد قريب منها .

ووافقه شيخ الحنفية في زماننا قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية ، علاء الدين علي (٧) بن عثمان المارديني بن التركماني .

قلت : وفيه نظر لنص الشافعي (٨) على أن الإمامة ولاية ، حيث يقول : ولا أكره الإمامة إلا من جهة أنها ولاية ، وأنا أكره سائر الولايات (٩) .

(١) في المطبوعة : « ومنها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « مدرسته » . وفي الطبقات الوسطى : « وقف مدرسة » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) في الطبقات الوسطى : « ومعيد » .

(٥) في الطبقات الوسطى : « المذكورين » .

(٦) في المطبوعة : « لا يجوز » . وأسقطنا « لا » كما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

وق ج وحدهما : « أنه » .

(٧) في المطبوعة : « علاء الدين بن علي » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ،

وتاج التراجم ٤٤ ، وحسن المحاضرة ٤٦٩/١ .

(٨) انظره في الأم ١٤١/١ ، ١٤٢ ( باب كراهية الإمامة - من صلاة الجماعة ) .

(٩) بعد هذا في الطبقات الوسطى :

● « ومن محاسن ابن عدلان ، أنه سئل : أيهما أفضل ، أبو بكر أو علي ؟ وكان في

مكان لا يمكنه فيه التصريح بمذهب أهل السنة . فقال : علي أفضل القرابة ؛ وأبو بكر أفضل الصحابة » .

• رأيت في كلام ابن عدلان أن شرائط المبيع ثمانية، فذكر كونه طاهراً منتفعاً به، مقدوراً على تسليمه، مملوكاً للمأقيد، أو لمن يقع له المقعد، مملوفاً، وزاد: سالمياً من الربا، خالصاً من مقارنات ما لا يجوز المقعد عليه، وأن لا يكون معرضاً للماهة.

قال: وقولنا: سالمياً من الربا: احتراز عما لو اشتمل على الربا.

وقولنا: خالصاً، إلى آخره: احتراز عما لو جمع بين معلوم ومجهول، فإنه لا يصح في الأصح.

وقولنا: وأن لا يكون معرضاً للماهة: احتراز عما لو باع الثمر قبل بدو الصلاح، أو الزرع الأخضر، ولم يشترط القطع، فإنه لا يصح.

١٣٠٦

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز

شيخنا وأستاذنا، الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الترمذي الكوفي الذهبي\*  
محدث العصر.

اشتمل عصرنا على أربعة<sup>(١)</sup> من الحفاظ، بينهم محموم وخصوص: العزبي والبرزالي والذهبي والشيخ الإمام الوالد، لاخامس لهؤلاء في عصرهم.

فأما العزبي والبرزالي والوالد فسنترجمهم إن شاء الله تعالى.

\* له ترجمة في: البداية والنهاية ٢٢٥/١٤، الدر الطالع ٢/١١٠ - ١١٢، تاريخ ابن الوردي ٣٤٩/٢، المدارس في أخبار المدارس ١/٧٨ - ٧٩، الدر الكامنة ٣/٤٢٦، ٤٢٧، ذبول تذكرة الحفاظ ٣٤ - ٣٧، ٣٤٧ - ٣٤٩، ذبول العبر ٢٦٧، ٢٦٨، شذرات الذهب ٦/١٥٣ - ١٥٧، طبقات الإسنوي ١/٥٥٨، ٥٥٩، طبقات القراء ٢/٧١، طبقات ابن هدياة الله ٢٣٢، فهرس الفهارس ١/٣١٢ - ٣١٤، قوات الوفيات ٢/٣٧٠ - ٣٧٢، مرآة الجنان ٤/٣٣٦ - ٣٣٣، مفتاح السعادة ١/٢٦١، ٢/٣٥٨، ٣٥٩، النجوم الزاهرة ١٠/١٨٢، نسكت الحميان ٢٤١ - ٢٤٤، الوافي بالوفيات ٢/١٦٣ - ١٦٨.

هذا وقد ذكر السخاوي الذهبي في أكثر من موضع، في كتابه الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، راجع فهارسه. وانظر مراجع أخرى لترجمة الذهبي في مقدمة الجزء الأول من سير أعلام النبلاء.

(١) في المطبوعة: «أربع»، والتصحيح من: ج، ك.



وأما استاذنا أبو عبد الله فَبَصَرَ<sup>(١)</sup> لَا نَظِيرَ لَهُ ، وَكَثُرَ<sup>(٢)</sup> هُوَ الْمَجْأُ إِذَا نَزَلَتِ الْمُعْضِلَةُ ،  
إِمَامُ الْوُجُوهِ حِفْظًا ، وَذَهَبُ الْعَصْرِ مَعْنَى وَنَفْطًا ، وَشَيْخُ الْجَرْحِ وَالتَّعْمِيدِ ، وَرَجُلُ  
الرِّجَالِ فِي كُلِّ سَبِيلٍ ، كَأَنَّما جُمِعَتِ الْأُمَّةُ فِي صَمِيدٍ وَاحِدٍ فَنَظَرَهَا ثُمَّ اخَذَ يُخَيِّرُ عَنْهَا  
إِخْبَارَ مَنْ حَضَرَهَا .

وَكَانَ يَحْطُ بِرِجَالٍ تَمَيَّبَتْ<sup>(٣)</sup> ، وَمُنْتَهَى رَغْبَاتٍ مِنْ تَمَيَّبَتْ<sup>(٤)</sup> .  
تَعَمَّلُ النَّمِطِيَّةُ<sup>(٥)</sup> إِلَى جِوَارِهِ ، وَتَضْرِبُ الْبُرْلُ الْهَارِي أَكْبَادَهَا فَلَا تَبْرَحُ أَوْ تُنْبَلُ<sup>(٦)</sup>  
نَحْوَ دَارِهِ .

وَهُوَ الَّذِي خَرَجْنَا فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ ، وَأَدْخَلْنَا فِي عِدَادِ الْجَمَاعَةِ ، جَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ  
الْجِزَاءِ ، وَجَعَلَ حَظَّهُ مِنْ غُرَفَاتِ<sup>(٧)</sup> الْجِنَانِ مُؤَفَّرَ الْأَجْزَاءِ ، وَسَمَّاهُ بَدْرًا طَالِعًا فِي سَمَاءِ  
الْعُلُومِ ، يُدْعَى لَهُ السَّكْبِيرُ وَالصَّنِيرُ مِنَ السَّكْبِ ، وَالْعَالِي<sup>(٨)</sup> وَالنَّازِلُ مِنَ الْأَجْزَاءِ .  
مَوْلَاهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِمِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

وَإِجَازَ لَهُ أَبُو زَكْرِيَا بْنُ الصَّيْرَقِيِّ ، وَابْنُ أَبِي الْخَيْرِ ، وَالْقَطْبُ<sup>(٩)</sup> ابْنُ عَصْرُونَ ،  
وَالْقَاسِمُ بْنُ الْإِرْبِلِيِّ<sup>(١٠)</sup> .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « نَظِيرَ » . وَفِي ج ، ك : « قِصْر » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي شَذَرَاتِ الذَّهَبِ ، وَهُوَ يُنْقَلُ  
عَنِ السَّبْكِ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَكَبِيرَ » . وَفِي ك : « وَكَثِيرَ » . وَأَهْمَلُ التَّقْطِيقَ ج ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الشُّذَرَاتِ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْمَنْتَ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي ج ، ك ، وَفِي أَسْأَلِ الشُّذَرَاتِ مَا يَشْبَهُهُ . وَفِي ج  
وَحْدَهَا : « رِجَالٌ » .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَالشُّذَرَاتِ : « نَعْتٌ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي ج ، ك . وَ « تَمَيَّبَتْ » مِنَ التَّمْيِيبَةِ  
بِمَعْنَى السَّرِّ . وَأَمَلُ الصَّوَابِ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ حَذْفُ « مِنْ » الثَّابِتَةِ فِي الْأَصُولِ وَالشُّذَرَاتِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْمَطِيَّةُ » ، وَالثَّبِيثُ مِنْ ج ، ك ، وَالشُّذَرَاتِ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَقْبَلُ » ، وَفِي الشُّذَرَاتِ : « تَبِيدُ » . وَالْكَلِمَةُ فِي ج ، ك بِالرَّسْمِ الَّذِي أَثْبَتْنَاهُ ،  
مَعَ إِحْمَالِ الْقَطْ . وَيُقَالُ : تَبَلَّ الْإِبِلُ : سَاقَهَا . رَاجِعُ الْقَامُوسِ ( ن ب ل ) .

(٧) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى . وَفِي ج ، ك ، وَالشُّذَرَاتِ : « عَرَصَاتٌ » .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مِنَ السَّكْبِ الْعَوَالِي » ، وَالثَّبِيثُ مِنْ ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالشُّذَرَاتِ .

(٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « ابْنُ أَبِي » ، وَالثَّبِيثُ مِنْ ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالشُّذَرَاتِ .

(١٠) بَعْدَ هَذَا فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « وَطَائِفَةٌ » .

وطلب الحديث وله ثمانين عشرة سنة ، فسمع بدمشق من عمر بن القوام ، وأحمد  
ابن هبة الله بن عساكر ، ويوسف بن أحمد النسولي<sup>(١)</sup> ، وغيرهم .

وببمكث من عبد الخالق بن علوان<sup>(٢)</sup> ، وزينب بنت عمر بن كندى ، وغيرها .  
وعصر من<sup>(٣)</sup> الأبرقوهي ، وعيسى بن عبد المنعم بن شهاب ، وشيخ الإسلام  
ابن دقيق العيد ، والحافظين أبي محمد الدمياطي ، وأبي العباس بن الظاهري ، وغيرهم .

ولما دخل إلى شيخ الإسلام ابن دقيق العيد ، وكان المذكور شديد التحري  
في الإسماع ، قال له : من أين جئت ؟ قال : من الشام ، قال : بم تَعْرِفُ ؟ قال : بالدهبي ،  
قال : من أبو طاهر الدهبي ؟ فقال له : المخلص ، فقال : أحسنت ، فقال : من أبو محمد  
الهلالى<sup>(٤)</sup> ؟ قال : سفيان بن عيينة ، قال : أحسنت ، اقرأ ، ومكثه من القراءة عليه  
حينئذ إذ رآه عارفاً بالأسماء .

وسمع بالإسكندرية من أبي الحسن علي بن أحمد الفرافي<sup>(٥)</sup> ، وأبي الحسن يحيى  
ابن أحمد بن الصواف ، وغيرهما .

وبمكة من التوزري وغيره .

وبحلب من سنقر الزينبي وغيره .

وبنابلس من العماد بن بدران .

وفي شيوخه كثرة ، فلا يُطيلُ بقرادهم .

(١) في المطبوعة : « القمولى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والشذرات ، والمع ١٢/٥ .

والنسولي : نسبة إلى النسولة : من قرى دمشق ، كما في معجم البلدان ٣/٢٩٦ .

(٢) في الطبقات الوسطى زيادة : « القاضي » .

(٣) في الطبقات الوسطى : « أبي المعالي الأبرقوهي » .

(٤) في الأصول كلها : « الهلال » ، ووضعت شدة فوق اللام الأولى في : ج ، ك ، وهو خطأ ،

صوابه : « الهلال » كما في الشذرات . قال ابن الأثير في الباب ٣/٢٩٦ : « الهلال » ، بكسر الهاء :

هذه النسبة إلى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، قبيلة كبيرة ، ينسب إليها كثير

من العلماء ، منهم سفيان بن عيينة . وانظر الجزء الثامن من الطبقات ٧٨ .

(٥) في المطبوعة : « العراق » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وقد تكلمنا على

هذه النسبة مرارا ، راجع فهارس الأجزاء السابقة .

وسَمِعَ مِنْهُ الْجَمْعُ السَّكْبِيُّ ، وَمَا زَالَ يَخْدِمُ هَذَا الْفَنَّ إِلَى أَنْ رَسَخَتْ فِيهِ قَدَمُهُ ، وَتَعَبَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَمَاتَعِبَ لِسَانَهُ وَقَلَمَهُ ، وَضُرِبَتْ بِاسْمِهِ الْأَمْثَالُ ، وَسَارَ اسْمُهُ مَسِيرَ الشَّمْسِ (١) ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَتَقَلَّصُ (٢) إِذَا نَزَلَ الطَّرُّ ، وَلَا [يُدِرُّ] (٣) إِذَا أَقْبَلَتِ اللَّيَالِ .

وَأَقَامَ (٤) بِدِمَشْقٍ يُرْحَلُ إِلَيْهِ مِنْ سَائِرِ الْبِلَادِ ، وَتُنَادِيهِ السُّؤَالَاتُ مِنْ كُلِّ نَادٍ ، وَهُوَ بَيْنَ أَكْثَانِهَا كَنَفٌ لِأَهْلِهَا (٥) وَشَرَفٌ تَفْتَخِرُ وَتُرْهِى (٦) بِهِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، طَوْرًا تَرَاهَا ضَاحِكَةً عَنْ نَبْتِمْ أَزْهَارِهَا ، وَقَهْقَهةٍ غُدْرَانِهَا ، وَتَارَةً تَلْبَسُ ثُوبَ الْوَقَارِ وَالْفَخَارِ ، بِمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ إِمَامِيهَا (٧) الْمَدُودِ (٨) فِي سُكَّانِهَا .

وَكَانَ شَيْخَنَا - وَالْحَقُّ أَحَقُّ مَا قَبِلَ ، وَالصَّدْقُ أَوْلَى مَا آتَرَهُ ذُو السَّبِيلِ - شَدِيدَ الْعَيْلِ إِلَى آرَاءِ الْعَنَابِلَةِ ، كَثِيرَ الْإِزْرَاءِ بِأَهْلِ السُّنَّةِ ، الَّذِينَ إِذَا حَضَرُوا كَانَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ فِيهِمْ مُقَدِّمَ الْقَافِلَةِ ، فَلِذَلِكَ لَا يَنْصِفُهُمْ فِي التَّرَاجِمِ ، وَلَا يَصِفُهُمْ بِخَيْرٍ إِلَّا وَقَدْ رَغِمَ مِنْهُ أَنْفُ الرَّائِعِمْ (٩) .

- 
- (١) فِي الطَّبُوعَةِ : « مَسِيرُ قَبَةِ وَالشَّمْسِ » . وَفِي : ج ، ك : « مَسِيرُ لِقَةِ الشَّمْسِ » بِإِحْصَانِ مَا بَعْدَ الْقَافِ ، وَلَمْ يُجَدْ لِذَلِكَ مَعْنَى ، مَعَ كَثْرَةِ التَّقْلِيْبِ ، فَأَثْبَتْنَا مَا فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى . وَقَدْ وَرَدَتْ التَّكْرَارُ فِي الشُّذْرَاتِ : « لِقَةِ » بِالْقَافِ وَالْبَاءِ .
- (٢) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « يَنْقَاصُ » . وَمَا فِي أُصُولِ الطَّبَقَاتِ السَّكْبِيِّ مِثْلُهُ فِي الشُّذْرَاتِ .
- (٣) سَاقَطَ مِنَ الطَّبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَا مِنْ : ج ، ك ، وَالشُّذْرَاتِ . وَمَكَانُهُ فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « يَنْبِيبُ عِنْدَ إِقْبَالِ اللَّيَالِ » .
- (٤) فِي الطَّبُوعَةِ : « وَقَامَ » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالشُّذْرَاتِ .
- (٥) فِي أُصُولِ الطَّبَقَاتِ السَّكْبِيِّ : « لِأَهْلِهَا » . وَأَثْبَتْنَا بِزِيَادَةِ الْبَاءِ - وَهُوَ الْأَنْسَبُ - مِنَ الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالشُّذْرَاتِ .
- (٦) فِي الطَّبُوعَةِ : « تَزَهَرُ » . وَفِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « تَزْدَهِي » . وَفِي الشُّذْرَاتِ : « تَزْهَوُ » . وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ك .
- (٧) فِي الطَّبُوعَةِ : « آمَالُهَا » . وَفِي : ج ، ك ، وَالشُّذْرَاتِ : « أَيَّاتُهَا » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .
- (٨) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالشُّذْرَاتِ : « مِنْ » .
- (٩) انظُرْ آرَاءَ الْعُلَمَاءِ فِي كَلَامِ ابْنِ السَّكْبِيِّ هَذَا ، فِي الْإِعْلَانِ بِالتَّوْبِيخِ لِمَنْ ذَمَّ التَّارِيخَ ١٠١٦ ، وَابْتَدَأَ الطَّلَاعَ ١١١/٢ .

صَنَّفَ التَّارِيخَ الْكَبِيرَ ، وَمَا أَحْسَنَهُ لَوْلَا تَعَصُّبُ فِيهِ ، وَأَكَمَّهُ لَوْلَا تَقْصُّ [ فِيهِ ] <sup>(١)</sup>   
وَأَيُّ تَقْصٍ يَعْتَرِيهِ .

والتَّارِيخُ الْأَوْسَطُ الْمُسَمَّى بِالْمَبْرِ <sup>(٢)</sup> ، وَهُوَ حَسَنٌ جِدًّا .  
وَالصُّمَيْرُ الْمُسَمَّى دَوْلَ الْإِسْلَامِ .  
وَكِتَابُ النَّبَلَاءِ <sup>(٣)</sup> .

وَمُخْتَصَرٌ <sup>(٤)</sup> تَهْدِيْبُ الْكَمَالِ لِلْعِزِّيِّ .  
وَالْكَاشِفُ ، مُخْتَصَرٌ ذَلِكَ ، وَهُوَ مَجْدُ نَقِيسٍ .  
وَالْمِيزَانُ ، فِي الصُّفَاءِ ، وَهُوَ مِنْ أَجْلِ الْكُتُبِ .  
وَالْمُعْنَى فِي ذَلِكَ .  
وَكِتَابًا ثَالِثًا فِي ذَلِكَ .

وَمُخْتَصَرٌ سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ ، وَهُوَ حَسَنٌ .  
وَمُخْتَصَرٌ الْأَطْرَافِ لِلْعِزِّيِّ .

وَطَبَقَاتِ الْحُقَاطِ .  
وَطَبَقَاتِ <sup>(٥)</sup> الْقُرَّاءِ .  
وَكِتَابًا <sup>(٦)</sup> فِي الْوَقَايَاتِ .  
وَمُخْتَصَرًا آخَرَ فِيهَا يُسَمَّى بِالْإِعْلَامِ .  
وَالْتَّجْرِيدَ فِي أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ .

---

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) هو المعروف باسم : العبر في خبر من عبر .

(٣) ويعرف باسم : سير أعلام النبلاء .

(٤) هو المسمى : تذهيب تهذيب الكمال .

(٥) هو المعروف باسم : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار .

(٦) له المسمى : الإشارة إلى وفيات الأعيان . وراجع مقدمة سير أعلام النبلاء ٣١ .

والمجرد<sup>(١)</sup> في أسماء رجال الكتب الستة .

ومختصر المستدرك للحاكم .

ومختصر تاريخ نيسابور للحاكم .

ومختصر<sup>(٢)</sup> ذيل ابن الدبشي .

والمعجم الكبير والصغير .

والمختصر<sup>(٣)</sup> لمحدثي العصر .

ومختصر<sup>(٤)</sup> المحلى لابن حزم .

وكتاب نبا<sup>(٥)</sup> الدجال .

ومختصرات كثيرة .

وقرأ القرآن بالروايات ، وأقرأه .

توفي في ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة ، سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، بالمدرسة النسوية

لأمّ الصالح<sup>(٦)</sup> ، في قاعة سلكه .

ورآه الوالد رحمه الله قبل المغرب ، وهو في السّياق ، وقال [له] <sup>(٧)</sup> : كيف تجدك ؟

فقال : في السّياق ، ثم سأله : أَدْخَلَ وَقْتُ الْمَغْرِبِ ؟ فقال له الوالد : أَلَمْ تُصَلِّ الْمَصْرَ ؟ فقال :

بلى ولكن لم أصل المغرب إلى الآن ، وسأل الوالد رحمه الله [عن] <sup>(٧)</sup> الجمع بين المغرب

(١) في الطبوعة : « المجرر » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وتام اسم هذا

الكتاب : المجرر من تهذيب الكمال .

(٢) يسمى : المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد .

(٣) في الطبوعة : « المختصر لمحدث » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

ويسمى هذا الكتاب : المعجم المختصر .

(٤) ويسمى : المستطلى في اختصار المحلى .

(٥) في الطبوعة : « أسماء الرجال » ، وكذا في : ج ، ك . لكن كلمة « أسماء » غير واضحة

فيهما . وأثبتنا الصواب من بعض مصادر الترجمة . وقال المصنف في الطبقات الوسطى : « وله كتاب الروح

والأوجال في نبا المسيح الدجال ، وهو حسن قرأته عليه . واتفق وخرج ، ودخل في كل باب من أبواب

الحديث وخرج » .

(٦) وتسمى المدرسة الصالحية . راجع تحديدها في مفادمة الأطلال ١١٠ .

(٧) ساقط من الطبوعة . وأثبتناه من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

والمشاء تقديمًا ، فأفتاه بذلك ، ففعله ، ومات بعد المشاء قبل نصف الليل .  
ودفن في باب الصغير ، حضرت الصلاة عليه ، ودفنته .  
وكان قد أضرَّ قبل وفاته بعدة يسيرة .

أُشِدْنَا شَيْخُنَا الدَّهَبِيُّ ، مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ (١) :

تَوَلَّى شِبَابِي كَأَنْ لَمْ يَسْكُنْ وَأَقْبَلَ شَيْبَ عَلَيْنَا تَوَلَّى  
وَمَنْ عَابِنَ الْمُتَحَنِّي وَالنَّقِيَّ فَمَا بَعْدَ هَذَيْنِ إِلَّا الْمُصَلَّى

وأشدنا لنفسه ، وأرسلها (٢) معي إلى الوالد رحمه الله ، وهي فيما أراه آخر شعرٍ قاله ،  
لأن ذلك كان في مرض موته ، قبل موته بيومين أو ثلاثة :

تَقَى الدَّيْنَ يَا قَاضِيَ المَالِكِ وَمَنْ بَحْنُ العَمِيدِ وَأَنْتَ مَالِكُ  
بَلَفْتِ المَجْدَ فِي دِينٍ وَدُنْيَا وَنَلْتَ مِنَ المَعْلُومِ مَدَى كَمَالِكِ  
فِي الأحكامِ أَقْضَانَا عَلِيٌّ وَكَابِنَ مَعِينٍ فِي حِفْظِ وَتَقْدِ  
وَفَخِرَ الدَّيْنَ فِي جَدَلٍ وَبَحْثِ وَفِي الفُتْيَا كَسْفِيَانِ وَمَالِكُ  
وَتَسَكُنُ عِنْدَ رِضْوَانِ قَرِيبَا وَفِي النَّخْوِ المُرْدِ وَابْنِ مَالِكِ  
تَشَفَّعَ فِي أَنَاسٍ فِي فِرَاءِ كَمَا زُحِرْتُ عَنْ نِيرَانِ مَالِكِ (٣)  
لِتُعْطَى فِي اليَمِينِ كِتَابَ خَيْرٍ لَتَكْسُوهُمْ وَلَوْ مِنْ رَأْسِ مَالِكِ (٤)  
وَلَا تُعْطَى كِتَابَكَ فِي شِمَالِكِ

وذكر بعد هذا أبياتاً (٥) على هذا النمط ، تتعلق بمدحى ، لم أذكرها ، وختمها

بقوله :

(١) البيتان في : شذرات الذهب ٦/١٥٥ ، ذبول تذكرة الحفاظ ٣٧ ، وانظر شبيه البيت الثاني في شعر عمر بن عوض الشارعي ، المترجم في الدرر الكامنة ٣/٢٥٨ .

(٢) في المطبوعة : « وأرسل بها » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٣) في الطبقات الوسطى : « دار رضوان » .

(٤) جاء هذا البيت في المطبوعة بعد الذي يليه . وأثبتناه كما ورد في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٥) في المطبوعة : « بعدها أبيات » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

وللذهبي إِدْلالٌ المَواليِ عَلَى المَواليِ كَلِمَكِ واحْتِمَالِكِ<sup>(١)</sup>  
 وَمِنْ نَظْمِهِ أَيْضاً فِي إِسْمَاءِ المَدْلِسِيِّنَ<sup>(٢)</sup> :  
 حَدَّثَ المَدْلِسِيِّنَ إِذَا الفِكرِ حَارِبُ الجَمْفِيِّ ثُمَّ الزُّهْرِيُّ<sup>(٣)</sup>  
 وَالْحَسَنُ البَصْرِيُّ قُلُ مَكْحُولُ قَتَادَةُ حَمِيدُ الطَّوِيلِ<sup>(٤)</sup>  
 [نُتِمَ] ابْنُ عَبْدِ المَلِكِ القَيْطِيُّ وَابْنُ أَبِي نَجِيحِ المَسْكِ<sup>(٥)</sup>  
 وَالثَّبْتُ بِحِجِّي بنُ أَبِي كَثِيرِ وَالأَعْمَشُ النَّاقِلُ بالتَّحْرِيرِ  
 وَقُلُ مُفِيرَةُ أَبُو إِسْحَاقِ وَالمَرْتِيُّ المِمْونُ بِاتِّفَاقِ<sup>(٦)</sup>

- (١) في الطبوعة : « بملك » ، والثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .  
 (٢) رجعنا في توثيق هذه الأسماء إلى رسالة في أسماء المدلسين ، للحافظ البيهقي ، محفوظة بمعهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية ، برقم ( ١٣٦٣ ) تاريخ . والحافظ ابن حجر المسقلاقي رسالة في أسماء المدلسين ، تسمى : « تعريف أهل التقديس براتب الموصوفين بالتدليس » ، وهي مطبوعة بمصر سنة ١٣٢٢ هـ ، لسكتنا لم تتمكن من الاطلاع عليها ، لندرتها .  
 (٣) في الطبوعة : « خذ » ، والتصحيح من : ج ، ك .  
 (٤) قنادة هنا ، هو : قنادة بن دطامة السدوسي . راجع ميزان الاعتدال ٣/٣٨٥ . وجاء في الطبوعة : « وقل حميد » . وأسقطنا هذه الزيادة ، كما في : ج ، ك .  
 وحميد الطويل ، هو : حميد بن تيرويه الطويل . راجع ميزان الاعتدال ١/٦١٠ .  
 (٥) ما بين الحاضرئين زيادة من الطبوعة ، على ما في : ج ، ك . وجاء في الطبوعة : « القيطي » . وفي ك : « القيطي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ولعل المقصود هنا : « عبد الملك بن عمير القبطي » . ونسبته هذه إلى فرس كان له ، اسمه « قيطي » . راجع الباب ٢/٢٤١ ، والميزان ٢/٦٦٠ .  
 وابن أبي نجيح : هو عبد الله ، كما في رسالة البيهقي ، وانظر ميزان الاعتدال ٢/٥١٥ .  
 (٦) نرجح أن مفيرة هنا : هو المفيرة بن مقسم الضبي ، أبو هشام فقد كان موصوفاً بالتدليس . انظر ميزان الاعتدال ٤/١٦٥ ، ١٦٦ ، تقريب التهذيب ٢/٢٧٠ . وجاء في رسالة البيهقي : « مفيرة بن نعيم » ولم نجد في المحدثين .  
 أما « أبو إسحاق » فلم نعرفه ، وليست كنية « المفيرة » .  
 وجاء في الطبوعة : « والمرادى ميمون » . وفي : ج ، ك : « والرأي الميمون » . وفي رسالة البيهقي : « ميمون بن موسى الحرابي » . وأثبتنا ما في الباب ٣/١٢٠ ، وتقريب التهذيب ٢/٢٩٢ ، وميزان الاعتدال ٤/٢٣٤ ، قال ابن الأثير في الباب : « المرئي » ، بفتح الميم والراء ، وبالألف المهوزة المكسورة : هذه النسبة إلى امرئ القيس بن مضر ، منهم ميمون بن موسى بن عبد الرحمن . وقد وصفه الذهبي وابن حجر بالتدليس .

ثم يزيد بن أبي زياد حبيب ثابت قتي الأجداد<sup>(١)</sup>  
أبو جناب وأبو الزبير والحكمم الفقيه أهل الخير<sup>(٢)</sup>  
عباد منصور قل ابن عجلان وابن عميد يونس ذو الشأن<sup>(٣)</sup>  
ثم أبو حرة وابن إسحاق حجاج أرطاة لكل مساق<sup>(٤)</sup>  
ثم أبو ساعد هو البقال عميرة الصغير ياهلال<sup>(٥)</sup>

(١) يعني : حبيب بن أبي ثابت . كما ذكر السيوطي في رسالته . وراجع تقريب التهذيب ١/٤٤٨ ، وميزان الاعتدال ١/٤٥١ .

(٢) في المطبوعة : « أبو حيان » . وفي ك : « أبو جناب » ، وأثبتنا ما في : ج ، وهو : يحيى بن أبي حية أبو جناب الكلبي ، وصفوه بالندليس . راجع ميزان الاعتدال ٤/٣٧١ ، وتقريب التهذيب ٢/٣٤٦ .

و « أبو الزبير » هو : محمد بن مسلم ، المكي ، كما ذكر السيوطي . وراجع الميزان ٤/٣٧ ، والتقريب ١/٢٠٧ .

والحكم هنا ، هو : الحكم بن عتيبة - بالثناة ثم الموحدة مصفرا - كما قيده ابن حجر في التقريب ١/١٩٣ ، وجاء في رسالة السيوطي : « عينته » . وانظر الميزان ١/٥٧٧ .

(٣) يعني في أول البيت : « عباد بن منصور » ، كما في رسالة السيوطي ، والميزان ٢/٣٧٦ . وابن عجلان ، هو : محمد بن عجلان . كما ذكر السيوطي . وراجع الميزان ٣/٦٤٤ . وانظر لترجمة « يونس بن عميد » ٤/٤٨٢ .

(٤) أبو حرة ، هو : واصل بن عبد الرحمن الرقاشي . انظر الميزان ٤/٣٢٩ ، والتقريب ٢/٣٢٨ . وابن إسحاق ، هو : محمد بن إسحاق ، كما ذكر السيوطي . وهو صاحب السيرة . راجع الميزان ٣/٤٦٨ . وانظر لترجمة : « حجاج بن أرطاة » في الميزان ١/٤٥٨ . وجاء في المطبوعة : « لكل مشتاق » ، وأثبت من : ج ، ك .

(٥) أبو ساعد ، هو : سعيد بن المرزبان البقال ، كما ذكر السيوطي . وهو في الميزان ٢/١٥٧ . وجاء في أصول الطبقات : « البقال » بالنون قبل القاف . وصوابه بالياء الموحدة ، كما في المرجعين السابقين ، والأياب ، لابن الأثير ١/١٣٥ .

وعكرمة هنا ، لهه : عكرمة بن خالد بن سلمة بن العاص المخزومي . راجع الميزان ٣/٩٠ ، والتقريب ٢/٣٠ .

وقوله : « ياهلال » هو هكذا في المطبوعة . ولم يتضح رسمه في : ج ، ك .



ثم ابنُ واقدِ حُسَيْنِ الرَّوْزِيِّ      وابنُ أبي عَرُوبَةَ اصْغَرَ نَفْزُ (١)  
وَالْيَدُ مُسْلِمٌ حَكَى بَقِيَّةُ      في حَذْفِ وَاوٍ خَلْفَهُ دَنِيَّةُ (٢)  
وقد كنت لا توفِّي شيخنا رثيته بقصيدة مَطلَعُها (٣) :

مَنْ لِلْحَدِيثِ وَالسَّارِينَ فِي الطَّلَبِ      مِنْ بَعْدِ مَوْتِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ  
مَنْ لِلرَّوَايَةِ لِلْأَخْبَارِ يَنْشُرُهَا      بَيْنَ الْبَرِيَّةِ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبِ (٤)  
مَنْ لِلدَّرَابَةِ وَالْآثَارِ يَحْفَظُهَا      بِالنَّقْدِ مِنْ وَضَعِ أَهْلِ النِّغْيِ وَالْكُذْبِ  
مَنْ لِلصَّنَاعَةِ بَدْرِي حَلَّ مُضَلِّهَا      حَتَّى يُرِيكَ جِلَاءَ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ  
مَنْ لِلجَمَاعَةِ أَهْلَ الْمِلَّةِ تُلَبِّسُهُمْ      أَعْلَامَهُ الْعُرَى مِنْ أِبْرَادِهَا الْقُشْبِ (٥)  
مَنْ لِلتَّخَارِجِ يَبْدِيهَا وَيَدْخُلُ فِي      أَبُوَامِهَا فَانْحَا لِلْمُقْفَلِ الْأَشْبِ  
مَنْ فِي الْقِرَآتِ بَيْنَ النَّاسِ نَافِعُهُمْ      وَعَاصِمٌ رُكْنُهَا فِي الْجَحْفَلِ اللَّجْبِ (٦)  
مَنْ لِلخِطَابَةِ لَمَّا لَاحَ يَرْفُلُ فِي      تَوْبِ السَّوَادِ كَبْدَرِ لَاحَ فِي سُحْبِ

- (١) في الطبوعة : « حسين الروزي » . والتصحيح من : ج ، ك ، ورسالة السيوطي . وانظر ترجمة : « الحسين بن واقد » هذا في الميزان ١/٤٩٥ .  
وابن أبي عمرو ، هو : سعيد . راجع الميزان ٢/١٥١ .  
(٢) راجع « الوليد بن مسلم » في الميزان ٤/٣٤٧ .  
وبقية ، هو : بقية بن الوليد بن سائد الكلاعي الحافظ . راجع الميزان ٤/٣٣١ .  
وجاء في الطبوعة : « خلت دينه » ، والتصحيح من : ج ، ك .  
(٣) بعض هذه الأبيات في : ذبول تذكرة الحفاظ ٣٤٩ ، فهرس الفهارس ١/٣١٣ ، ونشرها إلى أن المصنف في هذه القصيدة قد تأثر أبا تمام في بائيته التي أولها :  
\* اليف أصدق أنباء من الكتب \*  
راجع ديوانه ٤٠/١ وما بعده .  
(٤) في الطبقات الوسطى : « والأخبار ينشرها » ، وكذلك في المرجعين السابقين .  
(٥) في الطبقات الوسطى : « يلبسها » .  
(٦) في : ج ، ك : « النجب » . وأثبتنا ما في : الطبوعة ، والطبقات الوسطى . وانظر هذه الغافية في شعر أبي تمام ، ديوانه ٥٩/١ ، وراجع تمليننا في أول القصيدة .

منها :

باللهِ يانفسُ كوني لي مُساعِدةً  
 فهذه الدارُ دارٌ لا زِمامَ لها  
 وليس تبقى على حالٍ وليس لها  
 بيننا يرى المرءُ في بحرِ المعزةِ ذا  
 والأمرُ من واصلِ الأيامِ مُنقطعُ  
 هدى النيةِ لا تنفكُ آخذةً  
 هي السهامُ نُصِبتنا نحوها غرضاً  
 وهو الحمامُ فلا تمجُبُ عليه ولا  
 وإن تغب ذاتُ شمسِ الدينِ لا عجبُ  
 هو الإمامُ الذي روتَ روايتهُ  
 مهذبُ القولِ لاعيُّ ولجَلَجَةٌ

وحاذري جَزَعِ الأوصابِ والرُّعبِ  
 ليستَ بنبعٍ إذا عُدتْ ولا غَربِ (١)  
 عهدٌ يُمسِكُ بالأونادِ والطُّنبِ (٢)  
 خوضٍ ترامتَ عليه ذلَّةُ النوبِ (٣)  
 وعمرُ عامِها كالرَّبْعِ الخَربِ  
 ما بينَ مُحْتَقِرٍ فينا وذى نَسبِ  
 تُصعقُ وتَسابُ كالمسألةِ السُّبِ  
 تَمَجِبُ لَدَيْهِ فإِ في الموتِ مِن عَجَبِ (٤)  
 فأىُّ شَمْسٍ رأيناها ولم تَغِبِ  
 وطَبِقَ الأرضَ مِن طَلابِهِ الفُجِبِ  
 مُثِبَتُ النَقْلِ سَامِي القَصْدِ والحَسَبِ (٥)

(١) في المطبوعة : « لا دوام لها » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وورد الشطر الثاني مضطرباً في أصول الطبقات الكبرى . وأثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى . وهو من شعر أبي تمام ، قال في فنج عمورية ، مكذبا للنجمين الذين حكوا بأن الغنم ان يفتحها :

أين الرواية أم أين النجوم وما  
 صاغوه من زخرف فيها ومن كذب  
 تخرصاً وأحاديثا ملففة  
 ليست بنبع إذا عدت ولا غرب

ديوانه ٤٢/١ ، والنبع والقرب : ضربان من الشجر ، النبع من جيدة ، والقرب من رديئة . يقول : هذه الأحاديث ليست بقوية ولا ضعيفة ، أى هي غير شئ ، كما يقال : ما هو بخل ولا خر ، أى هو كالمعدم ليس عنده خير ولا شر .

(٢) في أصول الطبقات الكبرى : « تمسك » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى . وانظر هذه القافية في شعر أبي تمام ، ديوانه ٦٤/١ ، وراجع تعليقنا في أول الفصيدة .

(٣) في : ج ، ك : « ذلة النوب » . وأثبتنا ما في : المطبوعة ، والطبقات الوسطى . والنافية عند أبي تمام ، ديوانه ٤٨/١

(٤) في أصول الطبقات الكبرى : « ولا تمجب » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى . وضبطنا الفعل بفتح التاء وضم الجيم ، منها .

(٥) في المطبوعة : « سامى الفطن » . وفي الطبقات الوسطى : « الفضل » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

تَبَّتْ صَدُوقُ خَيْرٍ حَافِظٌ يَبْقِظُ فِي النَّقْلِ أُصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ (١)  
كَأَزْهَرٍ فِي حَسَبِ وَالزُّهْرِي فِي نَسَبِ وَالنَّهْرِي فِي حَدَبِ وَاللَّهْرِي فِي رُتَبِ (٢)  
وهي طويلةٌ فليقع الاختصارُ على ما أوردناه .

### ومن الفوائد عنه

ويُجِبُّني من كلام شيخنا أبي عبد الله الحافظ ، فَصَّلُ ذكره بمسَدَ تصنيفِ كتاب  
المِيزَانِ (٣) ، وأنا مُورِدٌ بمسَدِهِ .

● قال : قد كتبتُ في مصنَّفِي [ المِيزَانِ ] (٤) عدداً كثيراً مِنَ الثَّقَاتِ الَّذِينَ احتجَّ  
البُخَارِيُّ أومسَلِمٌ أو غيرهما بهم ، لكونِ الرَّجُلِ منهم قد دُوِّنَ اسمُهُ في مصنَّفاتِ الجَرَّحِ ،  
وما أوردتهم لضعفِ فيهم عندي ، بل ليُعرَفَ ذلك ، وما زال يَمُرُّ بي الرَّجُلُ الثَّابِتُ وفيه  
مَقَالٌ مَنْ لا يُعْبَأُ به ، ولو فتحنا هذا البابَ على نفوسنا لدَخَلَ فيه عدَّةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ والتابعين  
والأئمةِ ، فبعضُ الصَّحَابَةِ كَفَرُ بعضهم بتأويلِ مَا ، وَاللَّهُ يَرْضَى عَنِ السُّكْلِ وَيَنْفِرُ لَهُمْ ،  
فما هم بمصوومين ، ولا اختلافهم ومُحَارَبَتُهُمُ بالتي تَلَمَّحُهمُ عندنا أصلاً ، ولا بتكفيرِ الخوارجِ  
لهم انحطَّتْ رِوَايَتُهُمْ ، بل صار كلامُ الخوارجِ (٥) والشَّيعةِ فيهم جَرْحاً في الطاعنين ، فانظروا  
إلى حكمةِ رَبِّكُ ، نَسَأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ .

(١) هذا من قول أبي تمام :

\* السيفُ أُصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ \*

وانظر تعلقنا في أول القصيدة .

(٢) في : ج ، ك : « والدهر في نسب » . وأثبتنا ما في : المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وجاء

بعد هذا البيت في الطبقات الوسطى :

اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أَحْرَمِي وَأَحْفَظُهُ  
مِنْ زَاهِدٍ وَرِعٍ فِي اللَّهِ مُرْتَبِعِ

والغافية عند أبي تمام : « في الله مرتب » بالعين المعجمة : أي يرغب فيها يقربه إلى الله تعالى . راجع

ديوانه ٥٨/١ ، وانظر تعلقنا في أول القصيدة .

(٣) لم يرد هذا الفصل في « ميزان الاعتدال » المطبوع ، وإن جاء قليل منه في مقدمة « الميزان »

وخاتمته .

(٤) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « الجارج » . والتصحيح من : ج ، ك .

وهكذا كثيرٌ من كلامِ الأقرانِ بعضهم في بعض ، ينبغي أن يُطوى ولا يُروى .  
قال : وسوف أبسطُ فصلاً في هذا المعنى يكونُ فيصلاً<sup>(١)</sup> بين المُجرِّحين<sup>(٢)</sup> ، المُعتَبِرِ  
والمرْدُودِ .

فأما الصحابةُ فسبَّاهم مطويٌّ ، وإن جرى ما جرى ، إذ العملُ على عدالَتِهِمْ ،  
وبه ندينُ اللهَ .

وأما التابعون فيكاد يعمدُ فيهم الكاذبُ عمداً ، ولكن لهم غلطٌ وأوهام ، فمن ندر  
غلطه احتمل ، وكذا من تمسَّدَ غلطه وكان من أوعية العلم ، على تردُّدِ بين الأئمة  
في الاحتجاج بمن هذا نمته ، كالحارث<sup>(٣)</sup> الأعور ، وعاصم بن ضمرة<sup>(٤)</sup> ، وصالح مولى  
التوأمة<sup>(٥)</sup> ، وعطاء بن السائب<sup>(٦)</sup> .

ومن فحشَ خطوه وأكثرَ تفرُّده ، لم يُحتجَّ بحديثه ، ولا يكاد يقع ذلك في التابعين  
الأوليين<sup>(٧)</sup> [وإن وُجد في صفار التابعين ، كالكِ والأوزاعي]<sup>(٧)</sup> فمن بعدهم ،<sup>(٧)</sup> [فعلی المراتب  
المذكورة]<sup>(٧)</sup> .

وأما أصحابُ التابعين فوُجد في عصرهم من تمسَّد<sup>(٨)</sup> الكذب ، أو من كثرَ غلطه  
وتخبطه<sup>(٩)</sup> فترك<sup>(١٠)</sup> حديثه ، هذا مالك النجيم الهادي بين الأئمة<sup>(١١)</sup> ، وما سلم من

(١) في المطبوعة : « فضلا » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « المجرِّحين » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) هو الحارث بن عبد الله الهمداني الأعور ، راجع ترجمته في ميزان الاعتدال ١/٢٣٥ .

(٤) انظر الميزان ٢/٣٥٢ .

(٥) هو صالح بن نهان المدني . والتوأمة : بنت أمية بن خلف . ميزان الاعتدال ٢/٣٠٢ ، تاج

العروس (ت أم) ٨/٢١٠ .

(٦) راجع الميزان ٣/٧٠ .

(٧) ما بين الحاصرتين ، في الموضعين ، زيادة من الطبوعة على ما في : ج ، ك . ويلاحظ أن الكلام

جاء في النسخة ج هكذا : « ولا يكاد يقع ذلك في التابعين الأولين ، كالكِ والأوزاعي فعلى المراتب المذكورة » .

ثم ضبب الناسخ على : « كالكِ والأوزاعي فعلى المراتب المذكورة » .

(٨) في : ج ، ك : « يتعمد » ، وأثبتنا ما في الطبوعة ، وهو مناسب لما بعده .

(٩) في الطبوعة : « وتخطه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(١٠) في الطبوعة : « فترك » ، والمثبت من : ج ، ك .

(١١) في الطبوعة : « الأئمة » ، والمثبت من : ج ، ك .

السكلام فيه ، وكذا الأوزاعي ثقة حجة ، وربما انفرد ووجه ، وحديثه عن الزهري فيه شيء لا ما ، وقد قال فيه أحمد بن حنبل : حديث ضعيف ورأي ضعيف .

وقد تكلف لابي<sup>(١)</sup> هذه اللفظة ، وكذا<sup>(٢)</sup> تكلم من لا يفهم في الزهري ، لكونه خصب بالسواد ، وأبي زي الجند ، وخدم عند هشام بن عبد الملك .

وهذا<sup>(٣)</sup> باب واسع ، والماء إذا بلغ القلتين<sup>(٤)</sup> لم يحمل العذب .

ثم ذكر جماعة من هذا الجنس ، أعني من لا يضرهم كلام من تكلم فيهم ، بل يضر المتكلم ، منهم الفضيل بن عياض ، فإنه ثقة سيّد بلا نزاع .

وقال أحمد بن<sup>(٥)</sup> أبي خيثمة : سمعت قطبة بن الملا يقول : تركت حديث الفضيل

ابن عياض ، لأنه روى أحاديث أزرى فيها على عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فلا يسمع كلام قطبة ، ومن هو قطبة<sup>(٦)</sup> ؟

ومنهم محمد بن إدريس الشافعي ، الإمام الذي سارت الركبان بفضائله ومعارفه وثقته وأمانته ، فهو حافظ ثبت نادر الغلط ، حتى إن أبا زرعة قال : ما عند الشافعي حديث غلط فيه ، وقال أبو داود : ما أعلم للشافعي [ قط ]<sup>(٧)</sup> حديثاً خطأ ، وقد روى أن ابن معين قال فيه : ليس بثقة .

(١) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « معنى » .

(٢) في المطبوعة : « وقد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « وهو » ، وأثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « قلتين » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « بن خيثمة » ، والتصحيح من : ج ، ك ، وميزان الاعتدال ٣/٣٦١ ،

في ترجمة « الفضيل » . واسم أبي خيثمة : زهير بن حرب .

(٦) بهذا هذا في الميزان : « وما قطبة حتى يجرح ، وهو هالك ؟ » . وراجع ترجمة « قطبة »

في الميزان ٣/٣٩٠

(٧) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

قال الذهبي<sup>١</sup> : فقد آذى ابن معين نفسه بذلك ، ولم يلتفت أحدٌ إلى كلامه في الشافعي ،  
ولا إلى كلامه في جماعة من الأئمة ، كما لم يلتفتوا إلى توثيقه بعض الناس .

قلت : وقد قدّمنا<sup>(١)</sup> في ترجمة الأستاذ أبي منصور البغدادي أن ابن معين لم يعنِ  
الشافعي<sup>(٢)</sup> ، فانطوى هذا البساط .

وأطال الذهبي النفس في هذا الوضع وأجاد فيه ، وقال في آخره : فالشافعي من جلة  
أصحاب الحديث ، رحل فيه ، وكتب بكمه والمدينة والعراق واليمن ومصر ، ولقب ببغداد  
ناصر الحديث ، ولم يوجد له حديث غلط فيه ، والله حسيب من يتكلمُ بجهلٍ أو هووى .  
نعم لم يكن الشافعي في الحديث كيجي القظان ، وابن مهدي ، وأحمد بن حنبل ،  
وابن الديني ، بل ما هو في الحديث بدون الأوزاعي ولا مالك ، وهو في الحديث ورجاله  
وعلمه فوق أبي مسهر وأشباهه . انتهى .

قلت : ونحن لا نسلّم أن الشافعي في الحديث دون من ذكره ، وغاية الأمر أن الذي  
ظهر أن ذكره أكثر ، وما ذاك إلا لاشتغال الشافعي بما هو أهمُّ : من ترتيب قوانين  
الشريعة .

ويكفي الشافعي شهادةُ محدثين له ، بأنه<sup>(٣)</sup> ليس له حديث غلط فيه .

ثم أورد الذهبي الذين لم يؤثّر الكلامُ فيهم ، على حروفِ المعجم ، فعدّ فيهم : إبراهيم  
ابن طهمان ، وإبراهيم بن سمد ، وأبان بن يزيد العطار ، وأبا قور ، وأحمد بن صالح الطبري  
المصري ، وأبا نعيم الأصبهاني الحافظ ، والخطيب أبو بكر الحافظ ، وأبا مسعود أحمد  
ابن الفرات الرّازي الحافظ ، وأحمد بن حنبل ، وأحمد بن منصور الرّامدي الحافظ ،  
وإسرائيل بن يونس ، وإسماعيل بن علقمة ، وابن راهوية ، وجمهرًا صادق ، وجبر

(١) في الطبوعة : « قدمت » ، والثبت من : ج ، ك .

(٢) راجع الجزء الخامس ١٤٨ .

(٣) في الطبوعة : « بأن » ، والثبت من : ج ، ك .

ابن حازم الأزدي، وحبیباً<sup>(١)</sup> المعلم، وحرب بن شداد، وحفص<sup>(٢)</sup> بن ميمونة، وحموران<sup>(٣)</sup> ابن أبان، مولى عثمان، وخالداً<sup>(٤)</sup> الحذاء، وزكريا بن أبي زائدة<sup>(٥)</sup>، والأعمش، وعبد الرزاق، وقيس بن أبي حازم، ومالك بن دينار، وهشام بن حسان، وهمام بن يحيى، والوليد بن مسلم، وهب بن منبه، ويعلى بن عبيد الطنافسي، وأبا إسحاق السبيعي، وجماعة آخرين، تركتهم اختصاراً.

وقد أجاد الشيخ رحمه الله، فلا يخفى أن الكلام في هؤلاء وعدمه سواء، ولا يؤثر الكلام فيهم شيئاً ما، وإذا عارض حديث أحدهم حديث من لم يقع فيه كلام لا نقول: إنه يقدم عليه؛ لأن الكلام فيهم لم يؤثر شيئاً، بل أقول: لم يسلم أحد من أن يتكلم فيه بمثل ما تكلم في هؤلاء، والله المستعان.

قال لي شيخنا الذهبي مرة: من في الأمة أفضل من أبي بكر الصديق رضي الله

بالإجماع؟

فقلت: يفيدنا الشيخ.

فقال: عيسى بن مريم عليه السلام، فإنه من أمة المصطفى صلى الله عليه وسلم، ينزل على باب دمشق، ويأتهم في صلاة الصبح بإمامها، ويحكم بهذه الشريعة.

(١) في الأصول: « وجيب »، وقد اختلف في اسم أبي حبيب اختلافاً كثيراً، انظره في الميزان

٤٥٦/١، وتقريب التهذيب ١/١٥٢.

(٢) في: ج، ك: « جعفر بن ميسرة »، وأثبتنا ما في المطبوعة. ويؤكد أنه الذهبي حين ترجم

لحفص بن ميسرة، ذكر توثيق العلماء له، وتمديله، وحين ترجم لجعفر بن ميسرة حكى عنهم تضعيفه وتبريجه. راجع الميزان ١/٤١٨، ٥٦٨.

(٣) في المطبوعة: « حمدان » بالدال، وأثبتناه بالراء، من: ج، ك، والميزان ١/٦٠٤، وتقريب

التهذيب ١/١٩٨، ونس على أنه بضم أوله.

(٤) في الأصول: « وخالداً ».

(٥) في: ج، ك: « زائد »، والمثبت من المطبوعة، والميزان ٢/٧٣، وفي اسم أبي زائدة خلاف

انظره في تقريب التهذيب ١/٢٦١.

قلت : وهذا ما أشرتُ إليه بقصيدتي<sup>(١)</sup> التي نظمتها في العباية ، منها :

مَنْ بَادِمًا قِ جَمِيعِ الْخَلْقِ أَفْضَلُ مِنْ شَيْخِ الصَّحَابِ أَبِي بَكْرٍ وَمِنْ عُمَرَ  
وَمِنْ عَلِيٍّ وَمِنْ عُثْمَانَ وَهُوَ فَتَى مِنْ أُمَّةِ الْمُصْطَفَى الْخُنَّارِ مِنْ مُضَرَ

وبعد أن نظمتُ هذه الأبيات ، وقفت على قصيدة غراء لبعض الأدباء ، أحببتُ تخليدها

في هذا الكتاب ، وهي<sup>(٢)</sup> :

سَلَا صَاحِبِي الْعَجَزَ مِنْ أَبْرِقِ الْجِمَى عَنِ الطَّيِّبَاتِ الْخُرْدِ الْبَيْضِ كَالدَّمَى  
وَعُوجًا عَلَى أَهْلِ الْخِيَامِ وَحَاجِرٍ وَرَامَةً مِنَ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَسَلَّمَا<sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ سَقَمَتْ رِيحُ الشَّمَالِ عَلَيْكُمَا وَرِيحُ الضَّمَا فِي أَرْضِهَا فَتَحَلَّمَا<sup>(٤)</sup>  
فَبَيْنَ خِيَامِ أَعْمَدُ يَخْتَفُ الْحَشَا مَرِيضُ جُمُونٍ لِلصَّحِيحَاتِ أُسْقَمَا  
يُرِيكَ الدِّيَاحِي إِنْ غَدَا مَتَّجِمًا<sup>(٥)</sup> وَسَمَسَ الضَّحَى إِنْ مَا بَدَا مُتَّبِمًا<sup>(٥)</sup>  
وَيَقْتَرُ عَنْ دُرٍّ يُصَانُ بِهَآؤِهِ وَبِحَرَسُ بِالظُّلْمِ الْمُنْعِ وَاللَّمَا  
كُنَّ قَضِيبَ الْبَانِ فِي مَيْسَانِهِ رَأَى قَدَّهُ لَمَّا انْتَنَى فَتَعَلَّمَا  
إِذَا جَالَتْ حَوْلَ عِطْفِيهِ أَصْبَحَتْ نَهْبٌ نَسِيمًا مَا أَرَقَ وَأَعْمَا<sup>(٦)</sup>  
يُقَيِّدُ مِنْ تَمْرِ يَجِيهِ الصُّدُغُ عَقْرَبًا وَيُرْسِلُ مِنْ رَجْعِ الذُّؤَابَةِ أَرْقَمَا<sup>(٧)</sup>  
لَهُ فِي قُلُوبِ الْعَالَمِينَ مَهَابَةٌ تَمْلُفُهُ فِي حُكْمِهِ مَا نَتِيمَا

(١) ستأتي هذه القصيدة في ترجمة : « محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى ، عماد الدين اليبسبي » .

(٢) لظلمنا هذه القصيدة في كتب الألفاظ والعباية ، الطبوع منها والمخطوط ، فلم نجد لها .

(٣) في الطبوعة : « بحاجر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وحاجر : موضع في ديار بني تميم .

والخيام : موضع بين بدر والمدينة . وراماة : موضع بالعقيق في طريق البصرة إلى مكة . معجم ما استعجم

٤١٦ ، ٦٢٨ ، ٩٥٤ .

(٤) في الطبوعة : « سفرت ريح » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ويناسبه قوله : « فتحلما » .

(٥) قوله : « متجما » هو هكذا في الأصول ، ولعل ضوابه : « متجما » ليقابل : « متبهما » .

(٦) جأل : ذهب وجاء . وصدر البيت مضطرب الوزن .

(٧) في الطبوعة : « يبيد » ، وأثبت من : ج ، ك .



وَحُثًّا إِلَى عَبْدِ الرَّحِيمِ رَكَابًا      تُحَاكِي قَيْسَى النَّبْعِ فَوْقَ أَسْمَاهَا (١)  
فَتَى جُمِعَتْ فِيهِ الْفَضَائِلُ رَاضِمًا      وَنَالَ الْمُلَى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَكَلَّمَا  
حَلِيفُ التَّقَى رَبُّ الْوَقَارِ مُهَذَّبُ الْخِلَالِ يَرَى كَسْبَ الْحَامِدِ مَغْنَمًا  
بَيَّيْتُ نَدِيمًا لِلسَّاحِ مُعَاقِرًا      وَيُصْبِحُ صَبًا بِالْمَالِ مُقِيمًا (٢)  
لَهُ خُلُقٌ كَالرُّؤُوسِ غِبَّ سَمَائِهِ      تَضَوَّعَ مِسْكَأً أَذْفَرًا وَتَبَسَّمَا  
إِذَا جَنَّمَاهُ فَاغْنَاهُ تَحِيَّةً      مُلُوكِيَّةً وَأَكْبَرَاهُ وَأَعْظَمَا  
وَقَوْلًا لَهُ اسْمَعْ مَا نَقُولُ وَلَا تَكُنْ      ضُجُورًا بِهِ مُسْتَنْقَلًا مُتَّعِمًا  
رَأَيْتَكَ فِي إِثْنَاءِ قَوْلِكَ مُنْجَبًا      بَكُونِكَ أَوْفَى النَّاسِ هَمًّا وَأَعْلَمَا  
فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَةِ وَائِقًا      بِنَفْسِكَ فِيهَا لَا تَخَافُ تَهْمًا (٣)  
فَا أَلْفٌ مِنْ بَعْدِ يَاءِ مَرِيضَةٍ      مُصَاحِبَةٍ عَيْنًا تَخَوَّفَهَا الْعَمَا (٤)  
تُظَنُّ إِذَا الرَّاوى غَدَا نَاطِقًا بِهَا      زَمِيرَ نَعَامٍ فِي الْفَلَاةِ تَرَنَّمَا  
وَيَا إِذَا مُدَّتْ غَدَتٌ غَيْرَ نَفْسِهَا      وَصَارَتْ حَدِيثًا عَنْ جَوَاكِ مُتَرَجَّمَا (٥)  
وَإِنْ قَصُرَتْ كَانَتْ غُرَابًا بِقَفْرَةٍ      يَرُودُ لِسْكَى يَلْقَى خَلِيلًا أَوْ ابْنَمَا (٦)  
وَسِينًا إِضَافُوهَا إِلَى الدَّالِ مَرَّةً      فَصَرَّحَ بِالنَّسْكِى لَهَا ثُمَّ جَمَعَمَا  
يَخَافُ إِذَا مَا بَلَغَ بِالْقَوْلِ سَطْوَةً      مِنَ الصَّادِ عَيْنًا مِنَ الْمِيمِ مَوْلَمَا (٧)

(١) في : ج ، ك : « محكى » من غير نقط ، والمثبت من المطبوعة . وفيها : « النبع » . وأثبتنا ما في المطبوعة . والنبع : شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسي . راجع اللسان ( ن ب ع ) ٢٢٣/١٠ .

وجاء في المطبوعة : « فوق أسماها » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « بالمالى » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الكتابة والتقى » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « من بعدنا مريضة » وحرف « ياء » غير واضح في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « حراك » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) في : ج ، ك : « وأبنا » ، والمثبت من المطبوعة .

(٧) عجز البيت مضطرب الوزن .

وما الكافُ إن رُدَّتْ إلى أصلِ خَلْقِهَا	وما القافُ إن أضحي لها مُقَدِّمًا
وسِتَّةُ أشيَاحٍ تَخَالُ شُخُوصَهَا	إذا عُمِكَتْ نَجْمَ الأَثَرِ إذا سَمَا
وحرفانِ مَحسُوبانِ في العَدِّ سِمَّةٌ	تُرِيكَ غُبَارَ الجَوِّ طَارَ ودَوِّمَا
وإن كنتَ من أهلِ البَلَاغَةِ جامعِ الـ	لنَسَاتِ بأنواعِ الأَقَاوِيلِ قَيِّمًا (١)
شَا كَلِمَاتٍ هُنَّ عُرْبٌ صَرَاحٌ	يَعُودُ الفَصِيحُ إن شَدَاهُنَّ أَعْجَمًا (٢)
وإن قُلَيْتُ أَعْيَانَهُنَّ وَصَحَّفْتُ	رَى مُضَعَّفًا فِيمَنْ مَن كان تَمَنَّمًا (٣)
وما السِيرَتانِ والحِجُوجَةُ والصفا	صفا الذاتِ والسَمَرُ الترانِقُ والهَما (٤)
وما الحِمْلُ والتيمِاتِ والزَامُ بِمُـدِه	وما الجَمْعُ رانِياتِ تَتْرَى وَزَعْلًا (٥)
وما الشِيعِجِ والفُوعانِ والجَمِيعِ والنقي	وقِفِ التَوَالِيِ وَالهِبَابَةِ وَالجِـا (٦)
وما الجِيعِجِ المَثُوثِ والشامِخِ الَّذِي	يُنَاطُ بِراعونِ لِمُصْبِحِ مَعْلَمًا (٧)
وما الجَمْعُبدِ الهادِيِ وما أجدُ الكَرى	وما غنْجَمِ إن كنتَ تَعْرِفُ غنْجَمًا (٨)
وما الزَبْرُقِ المائِيِ إذا غابَ حَمْمُه	وما الرِيقِ النَّادِيِ إذا هو أنْجَمًا (٩)

(١) في : ج ، ك : « بأنواع البلاغة » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « هي عرب . . . شذاهن » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « وصفحت . . . مضعفا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) لم نعرف من هذه الكلمات شيئا ، وقد اضطرب شكلها في الأصول اضطرابا بينا . وجاء في المطبوعة : « الذات والسمر العواتق » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، لاستقامة الوزن لا غير . ويبقى العشور على هذه القصيدة الفِصْلُ في حل ألفاظها .

(٥) في : ج ، ك : « وما الحملك والثبات » ، والمثبت من المطبوعة ، لاستقامة الوزن . ولم نعرف شيئا من هذه الكلمات . وانظر التعليق السابق .

(٦) في المطبوعة :

وما الشِيعِجِ والفُوعانِ والجَمِيعِ والنقي . وفق التوالِيِ وَالهِبَابَةِ وَالجِـا

وأثبتنا ما في : ج ، ك . ولنا على ثقة من شيء من هذه الكلمات حتى نفسرها .

(٧) في المطبوعة : « وما الجيعم المَثُوثِ . . . . . لنصح معلما » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة : « وما أجدر الكرى . . . وما عيجم . . . عيجم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٩) في ج : « الزبرق المائي » ، والمثبت من : المطبوعة ، ك . وفي المطبوعة : « غاب نجمه »

والمثبت من : ج ، ك ، وهي ألفاظ مظلمة كلها ، ولعل الله يفتح علينا بعمرة هذه القصيدة .

وما المنقيس والملاجيح والكننا  
 وإن كنت ممن يدعى عربياً  
 فما لفظه إن أعربت أصبحت لقي  
 وإن أعمل الإعراب فيها فن غدا  
 وما اسم إذا تديته وجمعه  
 وحرف إذا عملته صار مغرباً  
 وما حرف عطف ليس يوجد عاطفاً  
 وحرفان للتوكيد ليسا لحاجة  
 وما مصدر قد ألزم الرفع دائماً  
 ونون جميع تطلب الكسر ثمه  
 يرى الكسر غمماً في يديها محصلاً  
 وإن كنت في علم العروض ووزنه  
 فكيف السجاج ونافذ  
 وكيف السناد والرقاد إذا غدا  
 وما كلمات الوزن إن كنت عارفاً  
 وما الهزج الرمؤل إن رمت شرحه

وطارسة والفاذحيات عظماً<sup>(١)</sup>  
 ويحقر في نحو الإمام المقدما<sup>(٢)</sup>  
 يُعاق بها المرء البايغ التكلماً<sup>(٣)</sup>  
 بشيء سواها ناطقاً كان مُفحماً  
 تنصف فيما رُمته وتسمها  
 وفعل إذا عربته صار مُدغماً<sup>(٤)</sup>  
 إذا المرء آلى في القال وأقدماً  
 يُمدان بل يُرجى أخو النقص منها  
 وما اسمان إن فقتت بالجزم ألما  
 وتكره أن ترقى إلى الفتح سلماً  
 ويمتد ذلك الفتح خُبراً ومغزماً<sup>(٥)</sup>  
 جميع القوافي للورى مُتقدماً  
 إذا البيت زاد الوزن فيه فأخرماً<sup>(٦)</sup>  
 بوصل إلى أصل الرُحاف قد انتما<sup>(٧)</sup>  
 بهن وما فلان فيه وفعلماً  
 عن القصد والبيت الطويل إذا جما<sup>(٨)</sup>

- (١) في المطبوعة : « والمارصات عظماً » ، والمثبت من : ج ، ك . وكله ظلام في ظلام .  
 (٢) في المطبوعة : « ويحقرى » ، والمثبت من : ج ، ك .  
 (٣) اللقي ، بوزن فقي : ما طرح وألقى .  
 (٤) في المطبوعة : « إذا عديته » ، والمثبت من : ج ، ك .  
 (٥) في المطبوعة : « ومغنا » ، والتصحيح من : ج ، ك .  
 (٦) صدر البيت مضطرب الوزن ، ولم نجد كلماته في كتب العروض . وقوله : « فأخرماً » بالراء :  
 المعروف أن الزيادة في وزن البيت هي « الخزم » بالزاي .  
 (٧) في : ج ، ك : « عدا » ، والمثبت من المطبوعة .  
 (٨) في : ج ، ك : « سرحه عن القصب » ، والمثبت من المطبوعة .

وما الحَبُّ في بَحْرِ الخَفِيفِ إِذَا غَدَا  
وما السَّكِيلُ المَحْتَارُ في بَحْرِ الفِهْرِ  
وما الخَبَلُ المَطْوِيُّ أَصْبَحَ نَاشِرًا  
وما الكَفُّ والقَبْضُ الأُصَارِعُ مُشْكِلُ  
وما السَّلْمُ إِن رُمْتَ اقْتِرَانَ انْتِفَاقِهِ  
وَإِن كُنْتَ في نَظْمِ القَرِيبِ مُجَوِّدًا  
فَسَكِيفُ بَكونِ الرَّفْعِ وَالقَطْعِ وَاصِلًا  
وَكَيفُ الرَّوْيِ المُسَقِّمِ وما الَّذِي  
وَكَيفُ تَرَى وَصَفِ السَّحَابِ وَذِكْرُهُ  
وَوَصْفُ إِبْناءِ في الدِّيَارِ إِذَا انْطَوَتْ  
وَكَيفُ خُرُوجِ المَدْحِ وَالهِجْوِ بَعْدَهُ  
وما وَصْفُ دَوْحٍ مُطْمَئِنِّ قَرَارُهُ

مَرِيماً وَلاقِي جَانِباً فَمَرَمًا<sup>(١)</sup>  
بَسِيطاً إِذا أَضْحَى مُذالاً مُتَلَمِّماً  
إِذا هُوَ بِالتَّشْمِيتِ صَارَ مَهْماً  
بِناءِ المَدِيدِ قَبْلَ أَن يَنْهَدَماً  
وما الحَذْفُ إِن أُنْثِيَ انْتِخاراً وَأَثَرُماً<sup>(٢)</sup>  
وَكَنتَ عَلَيْهِ قَادِراً مُنْجَحِّماً<sup>(٣)</sup>  
قَرِيدَ المَعَانِي حِينَ أَصْبَحَ تَوَماً  
تَقولُ إِذا أَشَدَّتْ تَعَبَ عَنْدَماً<sup>(٤)</sup>  
إِذا أَحْفَرْتَ أَهْدابَهُ وَإِذا هَمَّيْ<sup>(٥)</sup>  
سَحاسِنُها وَابْيَضَّ ما كانَ اسْحَمًا<sup>(٦)</sup>  
جَمِيعاً إِذا كانَ التَّشْبُوبُ مِنْهُما  
يُرى مُضْمَحِلاً بِالزَّيادَةِ وَالنِّمًا<sup>(٧)</sup>

(١) في المطبوعة : « وما البحث في البحر الخفيف » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « اقتران نفاقه » ، والمثبت من : ج ، ك . والكلماتان الأخيرتان من البيت غير مقروءتين في : ج ، ك . والبتر والترم معروفان في مصطلحات العروض . راجع فهارس « الكافي » للبريزي ٢٣٧ .

(٣) في المطبوعة : « نادراً متحكماً » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « يقول . . . ينبغي » . والفاظ البيت غير واضحة في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « يرى » ، والمثبت من : ج ، ك . وفي المطبوعة : « وأداهما » ، والتصحيح من : ج ، ك . ويقال : حفر السيل الوادي : جعله أخدوداً . وهذا غيت لا يحفره أحد : أي لا يعلم أحد أين أقصاه . راجع المصباح واللسان .

(٦) في : ج ، ك : « ووصف انا » بغير همز ، والمثبت من المطبوعة . ولم نجد له معنى مناسباً وأمله : « أنثى الديار » والأنثى : جمع « أنثية » وهي القطعة من الجبل يوضع عليها القدر . قال الراجز :

يا دار هند عفت إلا أنانها

راجع اللسان (ث ف ي) . وجاء في المطبوعة : « والبيض ما كان . . . » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « ترى » ، والفعل غير معجم في : ج ، ك .

وَغَادِيَةً كَالطَّوْدِ يُحَسِّبُ جَرُّهَا  
 تَجْمِلُ إِلَيْهَا الْغَادِيَاتُ رَوَاجِيًا  
 يَحِطُّ بِأَنْوَارِ الْبِلَادِ حَيَاهَا  
 وَإِنْ كُنْتَ فِي الْقُرْآنِ أَتَقَنَّ حَافِظٌ  
 فَمَنْ جَمَلَ الْأَحْزَابَ تَسْمِعِينَ آيَةً  
 وَمَنْ جَمَلَ الْفُرْقَانَ مِنْ بَعْدِ فَاطِرٍ  
 وَمَنْ رَوَى ابْنَ الْحَاجِبِيَّةِ وَحَدَّثَهُ  
 وَمَنْ خَفَّفَ الْهَمَزَاتِ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ  
 وَمَنْ زَادَ فِي مَدِّ الْحُرُوفِ وَهَمَزِهَا  
 وَمَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ عِشْرُونَ سَجْدَةً  
 وَمَنْ شَدَّدَ التَّنُونِ الَّتِي قَبْلَ رَبِّهِ  
 وَمَنْ وَصَلَ الْآيَاتِ جَجْدًا لِقَطْعِهَا  
 وَمَنْ حَدَفَ التَّائَاتِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ  
 وَإِنْ كُنْتَ ذَا فِقْهِ بَدَنِ مُحَمَّدٍ  
 فَمَنْ جَمَلَ الْإِجْمَاعَ فِي الْبَيْعِ حُجَّةً  
 وَمَنْ رَدَّ مَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَامِدًا  
 وَمَاذَا يَرَى التُّعْمَانَ فِي أَهْلِ قَرْيَةٍ  
 وَكَيْفَ تَرَى رَأَى ابْنَ إِدْرِيسَ فِي فَتَى

جَوَادًا رَأَى الْخَيْلَ الْعِرَابَ فَحَمَمَهَا  
 جَنَاهَا لِيَكْسُوهُنَّ وَشَيْبًا مُنَمَّمًا (١)  
 وَقَدْ صَافَحَتْ مِنْ قَبْلُ نَشْرًا وَمِرْزَمًا  
 وَأُدْرَى بِأَصْنَافِ الْخِلَافِ وَأَفْهَمًا  
 وَزَادَ عَلَى التَّسْمِينِ عَشْرًا فَتَمَّمَا  
 وَصَيَّرَ قَبْلَ الْكَهْفِ سُورَةَ مَرِيَمَا  
 قَرَأَ آيَةً حَتَّى عَلَى النَّاسِ قَدَمًا  
 وَلَيْمَهَا فِي الْعَمَكِبُوتِ وَأُدْعَمًا (٢)  
 عَلَى ابْنِ كَثِيرٍ أَوْ أَمَالِ الْمُفَخَّمَا  
 وَسَيِّئًا وَيُرْوَى ذَلِكَ عَنْ تَقْدَمًا  
 وَخَفَّفَ لَكِنَّ الَّتِي بَعْدَهَا رَمَى  
 وَمَدَّ الضُّحَى مِنْ بَعْدِ مَا قَصَرَ السَّمَاءَ  
 وَأَنْكَرَ فِي الْقُرْآنِ تَضْمِينَ رَبَّمَا  
 عَلَى ذِكْرِهِ صَلَّى إِلَهُهُ وَسَلَّمَا  
 وَصَيَّرَهُ فِي الصَّرْفِ طَبَا مَرْخَمًا (٣)  
 وَدَانَ بِمَا قَالَ ابْنُ حَفِصٍ تَوْهَمًا  
 أَقَامُوا إِمَامًا لِلْأَنْامِ مُخَدَّمًا (٤)  
 عَصَى وَغَدَا فِي فِعْلِهِ مُتَأَمَّمًا (٥)

(١) في المطبوعة: « رواجنا حناها » ، وفي: ج ، ك : « رواجنا حناها » بإعمال الكلمة الأخيرة . ولعل ما أثبتناه صواب .

(٢) في المطبوعة: « حقق الهمزات » ، وأثبتنا ما في: ج ، ك .

(٣) كذا بالحاء المعجمة في المطبوعة ، وفي ج ، ك بالمهمله ، ولم نعرف كلا المرفين .

(٤) في: ج ، ك: « أصل قرية » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٥) في ج: « عدا » بالعين المهملة ، وأثبتناه بالمعجمة من: ك ، والمطبوعة .

وما حُجَّةُ الثَّوْرِيِّ فِيهَا بِقِيَّسِهِ  
وَمَا رَأَى شَيْخَ الْعِلْمِ مَالِكٌ فِي أَمْرِيءِ  
يُحِلُّ إِذَا مَا أَحْرَمَ النَّاسُ بِالضَّحَى  
وَلَيْسَ بِذِي ذَنْبٍ يُقَادُ بِفِعْلِهِ  
وَإِنْ كُنْتَ فِي حِفْظِ الذَّوَابِّ أَوْحَدًا  
فَمَنْ فَرَضَ التَّعْمِيرَ قَبْلَ صَلَاتِهِ  
وَمَنْ جَمَلَ التَّسْوِيرَ فِي الرَّئِدِ شِرْعَةً  
وَمَنْ فَرَضَ الصَّوْمَ الرَّبِيعِينَ بَعْدَ أَنْ  
وَمَنْ حَظَرَ التَّرْوِيجَ إِلَّا بِشَيْبِ  
وَمَنْ أَوْجَبَ التَّسْكِيرَ بَعْدَ صَلَاتِهِ  
وَقَالَ زَكَاةَ الْمَرْءِ مِنْ نِصْفِ مَالِهِ  
وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْبَيْعَ لَيْسَ بِجَائِزٍ  
وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعِينَ حِجَّةً  
وَمَنْ فَرَضَ التَّسْلِيمَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ  
وَإِنْ كُنْتَ تَمَنَّيَ عِلْمَ سِيرَةِ  
فَعَنْ صَامٍ عَنْ أَكْلِ الطَّعَامِ نَهَارَهُ

إذا لم يُبَيَّنْ فِيهِ أَضْلًا مُسَلَّمًا  
تَمَجَّسَ قَصْدًا بَعْدَ مَا كَانَ أَسْلَمًا (١)  
وَأَمَّا أَحَلَّ النَّاسُ بِاللَّيْلِ أُحْرَمًا  
وَلَا قِيلَ يَوْمًا قَدِ أَسَاءَ وَأُحْرَمًا (٢)  
تُجْمَعُ فِي أَخْبَارِهَا مَا تَقَسَّمَا  
وَأَوْجَبَ فِي إِثْرِ الرَّكُوعِ التَّجْمَعَا  
وَمَنْ سَنَّ فِي إِحْدَى الْيَدَيْنِ التَّجْتُمَا  
بِصَوْمِ جُمَادَى كُلِّهِ وَالْمُحْرَمَا  
وَصَيْرَ تَرْوِيجَ الْبِكَارِ مُحْرَمًا  
عَلَى قَوْمِهِ فِيهَا يُقَالُ وَالزَّمَا  
تَسْكُونُ وَإِلَّا صَارَ تَهْنَأَ مَسْمَا  
عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ يُعْسَرَمَا  
يَرَى ذَلِكَ التَّطَوَّافَ فَرَضًا مُحْتَمًا (٣)  
وَأَوْجَبَ فِيهَا رَبَّهُ وَتَرَنَمَا (٤)  
وَحِفْظًا لِأَخْبَارِ الْأَوَائِلِ مُحْكَمَا  
مَعَ اللَّيْلِ يَطْوِي الصَّوْمَ حَوْلًا مُحْرَمًا (٥)

(١) سقط هذا البيت من : ج ، ك ، وأثبتناه من الطبوعة .

(٢) في : ك ، والطبوعة : « يمار » ، وأثبتنا ما في : ج . وفي الطبوعة : « يوما أساء » .  
وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وبه يستقيم وزن البيت .

(٣) كذا جاء صدر البيت في الأصول ، مضطرب الوزن ، ويستقيم لو قال :

وَمَنْ طَافَ حَوْلَ الْبَيْتِ سَبْعِينَ حِجَّةً

(٤) قوله : « ربه » جاءت هكذا في الأصول بالياء الموحدة وهاء الضمير ، ولعلمها : « رَبَّنَا » .

لتناسب « ترنما » .

(٥) في : ج ، ك : « محرما » بالهاء المهملة ، وأثبتناه بالهمزة من الطبوعة ، وهو الضواب . قال في

القاموس : حول محرّم ، كمعظم : تام .

وَمَنْ طَافَ نَحْوًا مِنْ ثَمَانِينَ حِجَّةً  
وَفِي يَدِهِ أَمْوَالُ قَارُونَ كَأُهَا  
وَمَنْ قَطَعَ الْبَحْرَيْنِ فِي بَعْضِ يَوْمِهِ  
وَمَنْ عَاشَ أَلْفًا بَعْدَ أَلْفٍ كَوَامِلٍ  
وَمَنْ مَلَكَ الدُّنْيَا الْخَشُونَ بِأَسْرِهَا  
يُذَبِّحُ أَوْلَادَ الْأَنْامِ تَجْبِيرًا  
وَمَنْ هَابَ خَوْضَ النَّيْلِ سَاعَةَ زَخْرِهِ  
وَمَنْ سَارَ طُولَ الْأَرْضِ يَوْمًا وَلَيْلَةً  
لَعَمْرُكَ إِنَّا قَدْ سَأَلْنَاكَ لَيْتِنَا  
فَفَسَّرْ وَلَا تَعَجَلْ بِمَا أَنْتَ قَائِلٌ  
فَإِنَّ أَنْتَ فِيهَا قَدْ سَأَلْنَا بَيَانَهُ  
وَإِنَّ أَنْتَ أَخْطَأْتَ الصَّوَابَ وَلَمْ تُجِبْ  
فَمَا لَكَ عِلْمٌ بِالْأُمُورِ وَإِنَّمَا

عَلَى حَاجَةٍ لَيْسَتْ تُمَائِلُ دِرْهَمًا  
وَعُرُودٌ كَثْمَانٍ وَأَمْوَالٌ عَلَقَمًا  
وَوَاصِلَ أَقْصَى الْبَرِّ سَاعَةً أَعْتَمًا  
يَعُوذُ بِدَرِّ النَّدَى مِنْ خَيْفَةِ الظَّمَا (١)  
ثَمَانِينَ يَوْمًا بَعْدَ عَامٍ تَصَرَّمًا  
وَيَسْتَحْيُ لِنَسْوَانٍ مِنْهُمْ تَذَمُّمًا  
وَخَاضَ سِوَاءَ الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ قَدْ طَمًا (٢)  
وَعَادَ عَلَى أَعْقَابِهِ مَا تَلَوَّمًا  
وَلَمْ تَقْصِدِ الْمَعْنَى الْعَوِيصَ الْمُقَمَّمًا  
وَسِرٌّ مُنْجِدًا تَبْنِي الْجَوَابَ وَمُسْهِمًا  
أَصَبْتَ فَحَقٌّ أَنْ تُعَزَّ وَتُسْكَرَمًا  
فَحَقِّقْ أَنْ يُخَنِّي عَلَيْكَ وَتَرْجَمًا  
قُصَارَاكَ أَنْ تَرَوِي كَلَامًا مُنْظَمًا

(١) في : ج ، ك ، « يعوذ » بالدال المهملة ، وأثبتناه بالمعجمة من المطبوعة . وفيها : « الندى »  
بالتون ، وأثبتناه بالثاء المثناة من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « وخاض سواء والبحر قد طما » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . وسواء  
البحر : وسطه .

١٣٠٧

محمد بن أحمد بن علي بن عبد الكافي بن [علي] <sup>(١)</sup> بن تمام السبكي

الولد العزيز تقي الدين أبو حاتم \*

والد سَيِّدِي وأخى شيخ الإسلام بهاء الدين أبي حامد .

[و] <sup>(٢)</sup> الشاب المنفص على شبابه ، حبيب الشيخ الإمام وربحانته وأنيسته .

وُلِدَ بالقاهرة في الثالث الأخير من ليلة ثالث عشرين <sup>(٣)</sup> من رجب ، سنة خمس وأربعين

وسبعمائة .

وأجازه خَلَقُ .

وسَمِعَ الحديث من جَدِّه الشيخ الإمام ، ومن خَلَقِ .

ورُبِّيَ في حجر الشيخ الإمام بدمشق ، لا يكاد يفارقه ، وحلَّ من قبله بالترلة الرقيقة ،

وحَفِظَ القرآن العظيم وختَمَ في سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، ولم يزل عند جَدِّه بدمشق ،

إلى أن عَرَضَ <sup>(٤)</sup> للشيخ الإمام « الضمف فسفره أمانه إلى القاهرة ، في ربيع الأول سنة

ست وخمسين ، ثم لَحِقَهُ الشيخ الإمام .

وكان قبل أن يُسَفَّرَهُ أحبَّ أن يُبَلِّغَ درساً ويحضره قبل وفاته ، فعمل درساً ، دَرَسَ به

بالمدرسة المادلية الكبرى ، اجتمع فيه العلماء ، الشيخ الإمام فمن دونه ، وابتهج به الشيخ

الإمام ، وحضره مع مرضه ، لكنه حَمَلَ نفسه وحمله حُبُّه له .

ثم استمرَّ أبو حاتم في القاهرة .

وحفظ « التفتيه » وغيره ، وجدَّ في الاشتغال على والده وغيره .

(١) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . وهي معروفة في نسبهم ، وانظرها في ترجمة « تقي

الدين السبكي ، على بن عبد الكافي » في هذه الطبعة .

\* ترجمه ابن كثير في البداية والنهاية ١٤ / ٣٠١ ، وذكره صاحب البيت السبكي ٦٦ ، قلا عن الطبقات .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الثالث عشر » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « لجه » .



وقرأ النحو على الشيخ جمال الدين بن هشام ، ولازم حلقة الشيخ جمال الدين عبدالرحيم الإسناوي (١) ، إلى أن نزل [ له ] (٢) والده عن تدرّس المدرسة التصورية ، فدرّس بها . وحضر عنده قضاء القضاء الأربعة ، قاضي القضاء عز الدين بن جماعة الشافعي ورفقاؤه .

ودرّس أيضا بالسيفية والسكهرية ، أصالة ، وبقيّة الشافعي رضي الله عنه ، نيابة عن والده .

وخطب بالجامع الطولوني ، وحضر مشيخة الميعاد فيه .

وكان شاباً دينياً عاقلاً ، أحسن الله عزاءنا فيه ، ورحمه .

توفي في طاعون القاهرة ، عند طلوع الشمس من يوم الأربعاء ، ثامن عشر رجب سنة أربع وستين وسبعمائة ، رحمه الله رحمة واسعة ، لقد أحرق القلوب ، وشقّ (٣) الجيوب ، ألهم الله والده وألمحنى معه الصبر على فقده ، لقد خالطته بمدّ كبيرة (٤) نحو تسعة أشهر ، من شعبان سنة ثلاث وستين إلى ربيع الآخر من سنة موته ، ببيت ويصبح عندى ، فوالله ما اغتظت منه قط ، ولا (٥) نعت عليه شيئاً في دينه ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم .

وكان ينظم الشعر ، ويحسن ترتيب الدروس ، كنت أحضر عنده بالمنصورية ، فيدرّس بأبهة وتأت (٦) ، صبرنا الله على فقده ، إن العين لقدمع ، وإن القاب ليخزن ، ولا نقول إلا ما يرضى الرب سبحانه وتعالى .

- 
- (١) في الطبوعة : « الإسناوي » ، والمثبت من : ج ، ك ، وكلاهما صواب . ويقال أيضا : الإسناوي ، والنسبة إلى : « إسنا » بلد بصعيد مصر .  
(٢) سقط من الطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .  
(٣) في الطبوعة : « شق » ، والمثبت من : ج ، ك .  
(٤) في الطبوعة : « لقد خالطه بعض كره » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . ويصح له ما بعده .  
(٥) في الطبوعة : « وما » ، والمثبت من : ج ، ك .  
(٦) في الطبوعة : « وتأت » ، والمثبت من : ج ، ك .

١٣٠٨

محمد بن أحمد بن عيسى بن رضوان القليوبي\*

الفاضي فتوح الدين بن كمال الدين بن ضياء الدين

تفقه على والده ، وقد تقدم ذكر والده وجدّه في الطبقة السادسة<sup>(١)</sup>

وكان فقيهاً شاعراً مجيداً .

ولي القضاء بأشعوم ، ثم بأبيار ، ثم ولي قضاء صفد ، ثم انصرف منها وعاد إلى الديار

المصرية ، وتقلبت به الأحوال .

ومن شعره وقد أرسل له بعضهم بُسراً كبير النوى :

أرسلت لي بُسراً حقيقته نوى عارٍ فليس لجمه جليات<sup>(٢)</sup>

ولئن تباعدت الجسوم فودّنا باقي ونحن على النوى أحباب

وأنعم عليه صاحب تاج الدين بتفصيلة ، فسكتب إليه :

يا أيها المولى الوزير الذي أفضاله أوجب تفصيله

أحسنت إجمالاً ولم ترضَ بالإجمال إذ أرسلت تفصيله

وشعره كثيرٌ منشور ، حسنٌ مسطور .

توفي في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

\* له ترجمة في حسن المحاضرة ١/٤١٩ ، الدرر الكامنة ٣/٤٣٥ ، طبقات الإسبوي ٢/٣٢٨ .

وسماه السيوطي والإسنوي : أحمد . . .

(١) انظر الجزء الثامن ٢٣ ، ٣٤٥ .

(٢) البيتان في طبقات الإسبوي .

١٣٠٩

محمد بن إسحاق بن إبراهيم السُلَيْمِيّ

القاضي تاجُ الدِّينِ المُنَاوِيّ\*

خليفة قاضي القضاة عزّ الدين بن جماعة ، على الحُكْم بالديار المصرية .

كان عارفاً بالأحكامات<sup>(١)</sup> ، فقيهاً ناهضاً .

سمع الحديث من ستّ الوزراء<sup>(٢)</sup> ابنة المنجّ ، وأحمد بن أبي طالب الحجّار ،

وغيرهما .

وحدّث ودرّس بالشَّهَد الحُسَيْنِيّ بالقاهرة وغيره .

وولّي قضاء المسكر ، وحكم بين المسلمين خلافةً عن قاضي القضاة عزّ الدين

مُدَّةً مديدة .

توفّي في سادس شهر ربيع الآخر ، سنة خمس وستين وسبعمائة بالقاهرة .

---

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٣٠٦/١٤ ، حسن المحاضرة ٤٢٧/١ ، الدرر الكامنة ٤٧٠/٣ ،  
ذبول تذكرة الحفاظ ١٤٦ ، شفرات الذهب ٢٠٥/٦ ، طبقات الإسئوي ٤٦٧/٢ ، النجوم الزاهرة  
٨٥/١١ .

(١) في المطبوعة : « بالمحكّات » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « بنت الوزير » . والتصحيح من : ج ، ك ، والدرر الكامنة ٢٢٣/٢ ،

وذكر ابن حجر اسمها كاملاً : « ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا » . قال : « وتدعى :  
وزيرة » . وانظر في ترجمتها : ذبول العبر ٨٨ ، والنجوم الزاهرة ٢٣٧/٩ .

١٣١٠

محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى

الشيخ عماد الدين البليبي\*

وقفت له على ترجمته لشخص قال فيها : هو محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى الشافعي المشهور بالبليبي ، نقلته من خطه رحمه الله ، لقبه عماد الدين .

الفقيه الأصولي الصوفي الذكي .

اشتمل بمصر<sup>(١)</sup> على الفقيه نجم الدين بن الرقمة ، والشيخ جمال الدين الوحيزي ، والشيخ شرف الدين القلقشندي ، والظاهر الترمثي ، والشيخ عز الدين بن مسكين ، وغيرهم .

وكان ملازماً للشيخ نجم الدين كثيرا ، وعنه أخذ ، وبه مهر في الفقه .

وبحث مع الشيخ نجم الدين القمولي ، والشيخ نجم الدين بن عقيل البالي .

وفاق على أقرانه في ذلك الزمان ، واشتمل بالاشتغال بمصر ، وانقطع به خلق كثير .

وأجاز جماعة بالإقراء بمصر ، منهم تلميذه الفقيه تقي الدين البياتي<sup>(٢)</sup> ، وكان المذكور

له من الذكاء والفهم حظ وافر<sup>(٣)</sup> .

\* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٤٢٨ ، الدرر الكامنة ٣/٤٧٣ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١٢١ ، شذرات الذهب ٦/١٦٤ ، طبقات الإسئوي ١/٢٩٥ . وبليس : بلد بمصر ، بمحافظة الشرقية . وضبطها ياقوت بكسر الباءين ، وضبطها الضاعان بضم الباء الأولى ، وفتح الثانية . راجع معجم البلدان ١/٧١٢ ، وتاج العروس ( ب ل س ) ٤/١١٢ ، وذكر الزبيدي أن بعضهم صحح فتح الباء الأولى ، مع الثانية . (١) في المطبوعة : « اشتمل عصرنا على الفقيه » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « البياتي » . وفي : ج ، ك : « الباني » . وأثبتنا الصواب من شذرات الذهب ٦/١٦٤ ، قال : « تقي الدين محمد المعروف بابن البياتي ، ابن قاضي نيا ، الشافعي ، تفقه على العماد البليبي » . وورد اسمه هكذا أيضا في : الدرر الكامنة ٥/٨٦ ، وذبول تذكرة الحفاظ ١٢٢ . وبيا : مدينة بصعيد مصر ، غربي النيل ، من أعمال الهنسا ، وقد ضبطها ابن حجر بكسر الباء الأولى وقيدما ياقوت بالفتح . راجع معجم البلدان ١/٤٨٦ .

(٣) بعد هذا في المطبوعة : « ولي قضاء الإسكندرية عند الملك الناصر محمد بن علاون » . ولم يرد هذا الكلام في : ج ، ك . وسيأتي في السطر التالي . وهذا ولم يذكر أحد ممن ترجموا تقي الدين البياتي أنه ولي قضاء الإسكندرية . وكل ما قالوه أنه كان يتردد على الإسكندرية للتجارة .

ولى الشيخ عماد الدين مدرسة الخانقاه المعروفة بأرسلان<sup>(١)</sup> ، بالنبشاة بين القاهرة  
ومصر ، ثم ولى قضاء الإسكندرية عن<sup>(٢)</sup> الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فأقام بها مدة ،  
ثم حصلت له محنة ، طلب منه أخذ أموال الأيتام للسلطان ، فامتنع فمزل ، ووضع من  
بمقداره بسبب ذلك .

ثم ولى تصدير المدرسة الملكية الجوكندار<sup>(٣)</sup> بالقاهرة المحروسة قريباً من المشهد  
الحسيني ، فأقام بها يشغل الطلبة من الظهر إلى العصر كل يوم ، خلا أيام الجمع والثلاثاء ،  
لا يشغله عن ذلك شاغل ، حتى كان يحضر في بعض الأيام من بيته ماشياً ، وكان يبدأ ،  
وبعض الأيام يركب مكارياً ، وإذا ركب لا يكرى إلا دابة ضعيفة محتقرة ، وكان يقول :  
هذارت بما لا يقصده الناس كثيراً ، فأنا أريد بره ، والغرض يحصل ، وبعض أوقاته  
يركب بقلته .

وكان فقيراً ، لم تحصل له قط كفايته<sup>(٤)</sup> ، وكان معلوم التصدير نحو ثمانين درهما  
[نقرة<sup>(٥)</sup>] في الشهر ، ليس له غيرها<sup>(٦)</sup> ، وسبر على ذلك إلى أن توفاه الله .

وكان مجتهداً في أشغال الطلبة ، حتى إنه يأمرهم بالكتابة لما يشرحه لهم ويحفظونه ،  
ويستدعي عرض ذلك منهم .

(١) في الأصول : « برسلان » . وهو الأمير : بهاء الدين أرسلان الدوادار ، كان في أيام الملك  
محمد الناصر بن قلاوون ، وتوفى سنة ٧١٧ . راجع الدر الفاهر في سيرة الملك الناصر ٢٩٢ ، خطط  
المقريزي ٤١٥/٣ ، ٤١٦ ، النجوم الزاهرة ٢٤١/٩ .

(٢) في المطبوعة : « عند » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الجوكندارية » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وتأتي قريباً في صفحة ١٣٢ . قال المقريزي :

« هذه المدرسة بخط المشهد الحسيني ، من القاهرة ، بناها الأمير الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار ، تجاه  
داره ، وعمل فيها دوساً للفتاه الشافعية وخزانة كتب معتبرة » المخطوط ٣٦٣/٣ .

(٤) في المطبوعة : « كفاية » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . والقرة : القطعة الغدابة من النضة .

(٦) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « غيره » .

وكان مؤلماً بذكر الألتاز في الفقه وغيره .

كتابه « التنبيه » و « الحاوي الصغير » وكان يظلم « الحاوي » ويحث الطلبة على الاشتغال به ، وشرحه ولم يخرج<sup>(١)</sup> ، وشرح قطعة من « التنبيه » .

وكان شديد الاعتقاد في الفقراء ، يمشي إليهم ويتبرك بدعائهم ، وجرى له مع شخص مكارى ركب معه من القاهرة إلى مصر ، قبل أن يلى قضاء الإسكندرية مكاشفة ، فلما ركب خطر في خاطره بنلة وجارية تركية مديحة ، وإذا المكارى قال له : يا قبه شوشت علينا ، أو ما هذا معنا ، بنلة وجارية [ بنلة وجارية ]<sup>(٢)</sup> يحصل لك ذلك ، فلما ولي قضاء الإسكندرية ركب البنلة وملك الجارية<sup>(٣)</sup> ، تركية مديحة .

كان رحمه الله نخبة الزمان ، جلسه لا يملكه ، درسه يستأن حوى المعلوم ، ونزهة تزيل هم كل مهوم ، ساعة في الفقه وساعة في النجوم ، وساعة في حكايات مستطرفة وأشعار مستلطفة<sup>(٤)</sup> .

حكى لنا في درسه العام ، قال : كنت ملازماً للشيخ نجم الدين بن الرنفة ، وكان ينديله دائماً فيه شىء من الذهب ، فقام يوماً مسرعاً من الدرس ، فتمتته ، فقال : خذ هذا المنديل منك ، ودخل الخلاء لقضاء حاجته ، ثم خرج وهو يندشد :

عِلَّةُ البَوْلِ والخِرا حَيرا كلُّ مَنْ تَرى  
فَها آفةُ الوَرى سَهْلاً أم تَمَسَّرا

وانشدنا للشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ، رحمه الله<sup>(٥)</sup> :

لَعَمْرى لقد قاسيتُ بالفقرِ شِدَّةً وَقَمْتُ بِها في حَبْرَتِي وشَفَاتِي<sup>(٦)</sup>

(١) كذا في المطبوعة . والقط غير واضح في : ج ، ك .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « جارية » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) كذا في المطبوعة ، ك . وفي ج : « مستطرفة » .

(٥) ديوانه ١٥٨ .

(٦) رواية الديوان : « حيرة وشفات » .

فإن بُحْتُ بِالشُّكْوَى هَتَكْتُ مُرْوَيْتِي وَإِن لَمْ أَيْحْ بِالضَّرِّ خِفْتُ مِمَّا تَى (١)  
فَأَعْظِمُ بِهِ مِنْ نَازِلٍ بِعِلْمَةٍ يُزِيلُ حَيَاتِي أَوْ يُزِيلُ حَيَاتِي  
أفادنا رحمه الله فوائد كثيرة غريبة ، منها فرعان غريبان ، قال : سمتهما من الشيخ  
نجم الدين بن عقيل الباليسي ، وكان من العلماء الفضلاء ، قال : رأيتهما في كتاب ولم يحضرتني  
ذِكْرُهُ ، وهو :

• لو كتبت آيةً وطمسها بالمداد ، أو آيةً مقطعة الحروف ، فهل يحلُّ للجُنُبِ مَسُّهَا ؛  
أو كتابتها ؟ في المسئلة وجهان .

• إذا قلنا بجواز اتخاذ آية الذهب والفضة فينبغي أن يكون بيومها إذا بيعت بجنسها  
كبيع آلات الملاهي ؛ لأنها محرمة الاتخاذ ، كهي .  
• الوجه الصائرُ إلى أن حدَّ الضَّبة في الكبير والصغير : أن الكبير قدرُ النصاب ،  
والصغير دونه .

فات : فيه نظر ؛ لأن النصاب يُطاقُ بإزاء نصاب السَّرِقة ، وإزاء نصاب الزكاة ،  
ونصاب الزكاة مختلفٌ في قدره ، فأى نصاب أريد ؟ والأولى أن يُحملَ على نصاب السَّرِقة ،  
هذا ما ظهر لي .

### فائدة في [ السواك ] (٢)

• السَّوَاكُ مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ ، مَرَضَةٌ لِلرَّبِّ ، مُفْرِحٌ لِلْمَلَائِكَةِ ، مُسَخِّطٌ لِلشَّيْطَانِ ،  
يَزِيدُ فِي الثَّوَابِ ، وَيُقَوِّي البَصَرَ وَأَصُولَ الشَّعْرِ ، وَيَشُدُّ اللِّثَةَ ، وَيَقَطَعُ الْجِلْمَمَ ، وَيَحُلُّ  
عُقْدَ اللِّسَانِ ، وَيَزِيدُ فِي الدَّكَاةِ ، وَيُقَوِّي البَاءَ ، وَيُكَبِّرُ الرِّزْقَ ، وَيُزِيلُ تَغْيِيرَ الرَّاحِمَةِ  
السَّكْرِيَّةَ وَالْقَلْحَ (٣) ، وَيُهَوِّنُ سَكَرَاتِ المَوْتِ ، نقل ذلك بمضُ مشايخنا رضی الله عنهم .  
• نقل عن « تطريز الوجيز » في نتف الشيب أنه سَفَهُ تَرَدُّدُ بِهِ الشَّهَادَةُ .

(١) في الديوان : « وإن لم أَيْحْ بالصبر » .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٣) الفالج ، بفتحين : تغير الأسنان بصفرة أو خضرة .

• لا يُشترطُ في المَنَوَى تحقُّقُ فِعْلِهِ ، بل إمكانُهُ ، حتى لو نَوَى أن يُصَلِّيَ بوضوئه  
أوَّلَ رمضانَ صلاةَ المَيدِ ، صَحَّ ، وكذا<sup>(١)</sup> لو نَوَى بوضوئه لصلاة المَيدِ أن يُصَلِّيَ رَكْعَتِي  
الطَّوَأفِ بِمَكَّةَ ، صَحَّ لأنَّ المَقْلَ لا يُجِبُّهُ ، وإن خَالَفَ العَادَةَ .

• سؤَالٌ فِيهِ إِبْهَامٌ عَلَى الفِطَنِ : لو رَأَى فِي بَعْضِ بَدَنِهِ نَجَاسَةً وَخَفِيَ عَلَيْهِ مَوْضِعُهَا ،  
كَيْفَ يَصْنَعُ ؟

جوابه : يَغْسِلُ جَمِيعَ مَا يُمْكِنُ<sup>(٢)</sup> رُؤْيُهُ لَهُ مِنْ بَدَنِهِ ، لا مَا لَا يُمَكِّنُ رُؤْيُهُ ؛ فَإِنَّهُ  
لَا يَجِبُ غَسْلُهُ .  
وفوائده<sup>(٣)</sup> كثيرة .

تَوَقَّى رَحِمَهُ اللهُ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، عَامَ الطَّاعُونَ ، بِمَنْزِلِهِ المَجَاوِرِ لِمَدْرَسَةِ  
[ المَلِكِ ]<sup>(٤)</sup> الجُوكَنْدَارِ ، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ المَقَرِّ السِّيْفِيِّ قَشْتُمَر ، خَارِجِ القَاهِرَةِ .  
قلت : هَذَا مَا أَثْبَرْتُ إِلَيْهِ فِي قَصِيدَتِي الَّتِي نَظَمْتُهَا فِي المُعَايَاةِ ، مِنْهَا<sup>(٥)</sup> :

(١) فِي المَطْبُوعَةِ : « وَكَذَلِكَ نَوَى » ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك .

(٢) فِي المَطْبُوعَةِ : « يُمْكِنُ » ، وَالمُثَبِّتُ مِنْ : ج ، ك .

(٣) فِي المَطْبُوعَةِ : « وَفَوَائِدُ » ، وَالمُثَبِّتُ مِنْ : ج ، ك .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ : ج ، ك ، عَلَى مَا فِي المَطْبُوعَةِ . وَقَدْ عَرَفْنَا بِهَذِهِ المَدْرَسَةِ قَرِيبًا فِي صَفْحَةِ ١٢٩ .

(٥) أورد المؤلف بعض أبيات هذه القصيدة في كتابه : سعيد النعم ومبيد النقم ١٠٠ ، وقد شرح  
السيوطي هذه القصيدة ، في رسالة سماها : « الأجوبة الزكية عن الألفاظ السبكية » وتقع هذه الرسالة  
ضمن مجموعة خطية باسم : « رسائل السيوطي » بمكتبة رواق الأتراك ، بالمكتبة الأزهرية ، برقم ٣٦٩٨ ،  
ويحتفظ معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بصورة من هذه المجموعة ، برقم ١٤١٤ تاريخ . ويمكن  
الرسالة في المجموعة ، من ورقة ٣٩ إلى ٤٧ .

وجاء في أول الرسالة أن السيوطي ، كتبها سنة ٨٧٦ ، ردًا على سؤال حول هذه الألفاظ ، وجهه  
إليه محمد بن علي بن سودون الحنفي ، وقد أفاد ابن سودون أن السبكي وجه هذه القصيدة سنة ٧٦١  
إلى الصلاح الصفدي ، ولم يزد الصفدي على أن كتب أبيانًا إلى السبكي ، يمدحه فيها دون أن يجيب على  
هذه الأسئلة .

وبعد أن فرغ السيوطي من أجوابه على ألفاظ السبكي ، نظم هذه الأجوبة في قصيدة من بحر قصيدة  
السبكي ونافيتها . ثم قال : « ثم بعد اثني عشرة سنة ، وذلك في ذي القعدة ، سنة ثمان وثمانمائة ،  
وقفت على كراسة بخط الإمام علم الدين العراقي قال فيها مملخصه : قال مولانا القاضي الفاضل كريم الدين عبد الله =



سَلَّ لِي أَخَا الْفِكْرِ وَالْتَقْيَبِ وَالسَّهْرِ مَا اسْمٌ هُوَ الْحَرْفُ فِعْلًا غَيْرٌ مُعْتَبِرٌ (١)  
وَأَيُّ شَكْلٍ بِهِ الْبُرْهَانُ مُنْتَهَضٌ وَلَا يُعَدُّ مِنَ الْأَشْكَالِ وَالصُّورِ (٢)

== الشافعي : وبعد فإن بعض أكبر العلماء السادة المعروفين بزيادة التحقيق وكثرة الإفادة ، وضع سبع عشرة مسألة ، من المعاني المحسنة بالسرؤالات المشككة ، وجعلها نظماً ؛ لتكون أوسع فهماً ، تختار فيها عقول أولى الألباب ، ويعجزون عن أن يأتوا لها بجواب ، فلما وقفت عليها أردت أن أجرب ذهني السكليل ، فأجبت عنها غير مسألة تفرد تحقيقها لإشكال معناها « . ثم نقل السيوطي عن القاضي كريم الدين هذا ، ما تفرد به من شرح لأغماز السبكي .

(١) رواية السيوطي :

فَمَا سُؤَالَاتٌ مِّنْ وَافَاكَ يَسْأَلُ مَا حَرْفٌ هُوَ الْإِسْمُ فِعْلًا غَيْرٌ مُعْتَبِرٌ  
قال : أما الحرفُ الذين يكون أيضاً اسماً وفِعْلاً ، فهو « عَلى » فإنه يكون حرفَ جرٍّ ،  
واسماً ، بمعنى « فوق » فيدخل عليه حرفُ الجرِّ ، كقول الشاعر : غَدَتُ مِنْ عَلَيْهِ .  
[ يعني قول مزاحم بن الحارث العقيلي :

غَدَتُ مِنْ عَلَيْهِ بِمَدِّ مَاتِمٍ خَمْسُهَا تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَيْتِيَدَاءَ مَجْهَلٍ  
ديوان مزاحم ١١ ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢/٢٣ (مبحث حروف الجر) ومغني اللبيب ١٥٦ ، (مبحث على) ، ٥٨٧ (الباب الخامس) .

وفِعْلاً ، من العُلُوِّ ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [سورة القصص ٤] هكذا ذكر جماعة من العلماء أن « على » استكملت الكلمة [يعني السيوطي أن « على » استكملت أقسام الكلمة الثلاثة ، وهي : الاسم والفعل والحرف] .

(٢) قال السيوطي : وقوله : وَأَيُّ شَكْلٍ . إلى آخره : هذا أمرٌ يتعلَّق بعلم المنطق ، وهو علم حرامٌ خبيث لا أخوضُ فيه .

[ تقول : كراهية السيوطي لعلم المنطق معروفة ، فقد ألف في ذمِّ الاشغفال به كتاباً ، سمَّاه : « صون المنطق والسكلام عن فن المنطق والسكلام » . وقال في ترجمته لنفسه ، من حسن المحاضرة ١ / ٣٣٩ : « وقد كنت في مبادئ الطالب قرأت شيئاً في علم المنطق ، ==

وَأَيُّ بَيْتٍ عَلَى بَحْرَيْنِ مُنْتَظِمٍ      بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ لَا بَيْتَ مِنَ الشُّعْرِ (١)  
وَأَيُّ مَيْتٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ مَا ظَلَمْتُ      بِمَوْتِهِ رُوحُهُ فِي ثَابِتِ الْخَبْرِ (٢)  
وَلَا يُضَافُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ وَاخْتَلَفُوا      فِيهِ وَجَاءُوا بِقَوْلٍ غَيْرِ مُخْتَصَرٍ (٣)

= ثم اتى الله كرامته في قلمي . وسمت أن ابن الصلاح اتى بتحريره ، فتركتهُ لذلك ،  
فموضئى الله تعالى عنه علم الحديث ، الذى هو أشرف العلوم . وإنما ذكرنا هذا لكلاً لئلا يظن  
أن السيوطى رحمه الله خفى عليه جواب اللغز ، فقال ما قال .

(١) فى الأصول : « على بحر منتظم » . وأثبتنا الصواب من الأجوبة الزكية .

وقال السيوطى فى شرح البيت : هذا نوع معروف من أنواع البديع ، يسمى :  
النشريع ، أول من اخترعه الحريرى ، وهو أن يكون البيت مبدئياً على بحرین وقافيتين ،  
يصح الوقوف على كل منهما ، كقوله :

يا طالب الدنيا الدنيّة إنها      شرك الردى وقراءة الأكار  
دار متى ما أضحكك فى يومها      أبكت غداً بمدأ لها من دار

فإنه يصح أن يقول :

يا طالب الدنيا الدنيّة إنها      شرك الردى  
دار متى ما أضحكك فى يومها      أبكت غداً

[ نقول : هذا الشعر فى المقامة الثالثة والعشرين ، وهى المقامة الشعرية . من مقامات

الحريرى صفحة ١٢٨ ، ١٢٩ ، والزواية فيها : « يا خاطب الدنيا » . وهذا اللون البلاغى  
المسمى : النشريع ، يسمى أيضاً : التواءم . راجع تحرير التحبير ٥٢٢ . ]

(٢) قال السيوطى : الظاهر أنه أراد به ما فى قوله : « وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ »

[ سورة البقرة ٢٨ ] : أى نطقاً فى الأصلاب ، فأطلق عليها الموت ، مع عدم وجود  
روح فيها .

(٣) قوله : « البحرین » جاء هكذا فى المطبوعة . ولم ينقط فى : ج ، ك . ولم يرد

البيت كاه عند السيوطى .

مَنْ عُدَّ فِي أَمْرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمَّ بِحُكْمِهِ عَلَى اثْنَيْنِ مِنْ بَدْوٍ وَلَا حَضَرَ (١)  
وَلَمْ يَكُنْ قُرَشِيًّا حِينَ عُدَّ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَةَ الْبَشَرِ  
مَنْ بَاتَّفَقَ جَمِيعَ الْخَلْقِ أَفْضَلَ مِنْ شَيْخِ الصَّحَابِ أَبِي بَكْرٍ وَمِنْ عُمَرَ (٢)

(١) في المطبوعة : « في بدو » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والأجوبة الزكية . وروايتها :  
« من عد من أمراء . . . . من بدو ومن حضر » .

وقال السيوطي في حَلِّ البَيْتِ : هو أسامة بن زيد ، مولى النبي صلى الله عليه وسلم ،  
أمّره على جيش ، فيه أبو بكر وعمر ، فلم ينفذ حتى توفي صلى الله عليه وسلم ، فبعثه أبو بكر  
إلى الشام ، وكان الصحابة في ذلك السفر يدعونه أمير المؤمنين . وروينا عن عمر بن الخطاب  
أنه كان إذا رأى أسامة بن زيد ، قال : السلام عليك أيها الأمير ، فيقول أسامة : غفر الله  
لك يا أمير المؤمنين ، تقول لي هذا ؟ فيقول : لا أزال أدعوك ما عشتُ : الأمير ، مات  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت على أمير . ولم يكن أسامة من قريش ، بل من الموالي .

(٢) قال السيوطي : قوله : مَنْ بَاتَّفَقَ . إلى آخره : « مَنْ » فيه استفهام نفي أو إنكار ،  
وكذا : « مَنْ قَالَ إِنَّ الزُّنِّيَّ » والبيتان بمسند . أي : لم يقل ذلك أحدٌ ، وكذا رأيتُ  
صاحب النظم الشيخ تاج الدين السبكي فسره في بعض تعليقاته . وجوز في قوله : « مَنْ »  
قال إن الزُّنِّيَّ « أَنْ » مَنْ « مبتدأ ، خبره : « غير مفتقر » : أي لا يفتقر له هذا القول ، بل  
يؤاخذ به .

تقول : لا يَسَلِمُ هذا التفسير للسيوطي ، ونقله عن السبكي فيه شك ، لما تقدّم في ترجمة  
الذهبي من هذه الطبقة أن المراد بهذا اللغز : عيسى بن مريم ، عليه السلام . انظر صفحة ١١٥  
من هذا الجزء . وكذلك قال القاضي كريم الدين الشافعي ، على ما حكى السيوطي نفسه  
في آخر الأجوبة الزكية . قال القاضي : إن كان عنى بالفتى : عيسى بن مريم ، فلا يُطْلَقُ  
اسمُ الفتى على الأنبياء ، وإنما يُسَمَّى بذلك الصِّبْيَانِ والمبِيدِ والخَدَمِ والإماء . وإن كان أراد :  
إبراهيمَ وولدَ النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا يُطْلَقُ عليه فتى ، فقد نصَّ الأزهرى على أن  
الصبي لا يُسَمَّى فتى حتى يُرَاهِقَ . وإن كان أراد : الحسن ، فأبو بكر أفضل منه ، فلو قال =

وَمِنْ عَلِيٍّ وَمِنْ عَمَّانَ وَهُوَ فَتَى  
مَنْ أَبْصَرَتْ فِي دِمَشْقَ عَيْنُهُ صَنَمًا  
إِنْ جَاعَ يَأْكُلُ وَإِنْ يَعْطَشُ تَضَلَّعَ مِنْ  
مَنْ قَالَ إِنْ الرَّئِي وَالشَّرْبَ مَضَاحَةً  
مَنْ قَالَ إِنْ نِكَاحَ الْأُمِّ يَقْرُبُ مِنْ  
مَنْ قَالَ سَفَكُ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى  
مَنْ كَانَ وَالِدُهَا ابْنًا فِي الْأَنَامِ لَهَا

مِنْ أُمَّةِ الْمُصْطَفَى الْمَبْعُوثِ مِنْ مُضَرٍ  
مُصَوَّرًا وَهُوَ مَنْجُوتٌ مِنَ الْحَجَرِ (١)  
مَاءَ تَحْيِيرِ زُلَالٍ ثُمَّ تُهَمِّمِرِ  
وَلَمْ يَقُلْ هُوَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُنْتَقَرٍ (٢)  
تَقْوَى الْإِلَهِ مَقَالًا غَيْرَ مُنْتَكِرٍ (٣)  
صَلَاةٍ أَوْجَبَهُ الرَّحْمَنُ فِي الرَّؤْمِ (٤)  
وَذَاكَ غَيْرُ عَجِيبٍ عِنْدَ ذِي النَّظَرِ (٥)

بدل فتى : « شخص » صح على عيسى عليه السلام ، وعلى إبراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلى فاطمة رضي الله عنها ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « فاطمة بضعة مني » قال مالك رضي الله عنه : لا أفضل على بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم أحدا . (١) قال السيوطي : أراد بهذا ما رواه الحاكم في « تاريخ نيسابور » بسنده إلى أبي عبد الله البوشنجي ، عن عبد الله بن يزيد الدمشقي ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، قال : رأيت ببغداد ، صنما من نحاس ، إذا عطش نزل فشرب . قال البوشنجي : ربما تكلمت العلماء على قدر فهم الحاضرين تأديبا وامتحانا ، فهذا الرجل ابن جابر أحد علماء الشام ، ومعنى كلامه : أن الصنم لا يعطش ، ولو عطش نزل فشرب ، فنفى عنه التزول والعطش . انتهى كلام السيوطي . وجاء في كلامه « ببغداد » . ولعله سمعوه ، فإن الذي في شعر السبكي : « دمشق » . ويقويه أن الرائي ، وهو ابن جابر ، شامى ، كما ذكر السيوطي .

(٢) انظر شرح هذا البيت ، والبيتين بعده ، في التعليق قبل السابق .

(٣) في : ج ، ك : « نكاح الأم مقربة من » وهو خطأ يضطرب به وزن البيت .

وأثبتنا الصواب من : المطبوعة ، ومعيد النعم ، والأجوبة الزكية .

(٤) في الأجوبة الزكية ، وبمض نسخ معيد النعم : « الزبر » .

(٥) قال القاضي كريم الدين : تلك عائشة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، فإنها

أم المؤمنين ، وابنة أبي بكر ، فهي أمه وابنته .

وهاتِ قُلْ لِي إِبراهِيمُ أَرْبَمَةٌ  
 وهكذا خَلَفَ مِنَ الزَّوْجَةِ كَذَا  
 وَمَا اللَّقِيْقَةُ جَاءَتْ وَالسُّحَيْقَةُ فِي  
 وَعَنْ فَتَاةٍ لَهَا زَوْجَانِ مَا بَرِحَا  
 بَعْضُ عَنِ الْبَعْضِ مَنْ هُمْ تَحْظُ بِالظَّفْرِ (١)  
 مُحَمَّدٌ فِي الْمَغَازِي جَاءَ وَالسَّيْرِ  
 غَرِيبٍ مَا صَحَّ مِمَّا جَاءَ فِي الْأَثَرِ (٢)  
 تَزَوَّجَتْ ثَلَاثًا حِلًّا بِلا نُكْرٍ (٣)

(١) قال السيوطي: هذا نوع من أنواع علوم الحديث، وهو من انفق اسمه واسم شيخه فصاعداً، والأربعة الذين رَوَوْا بعضهم عن بعض، وكلُّ منهم يُسَمَّى إبراهيم، كثير، منهم: إبراهيم بن شماس السمرقندي، عن إبراهيم بن محمد الفزاري الكوفي، عن إبراهيم بن أدهم الزاهد، عن إبراهيم بن ميمون الصائغ. والأربعة الذين كلُّ منهم اسمه خَلَفَ: وقع ذلك في علوم الحديث نالحاكم، في إسناده واحد، بل خمسة، فقال: حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا خَلَفٌ: الأول: الأمير خلف بن أحمد السجزي، والثاني: أبو صالح خلف بن محمد البخاري، والثالث: خلف بن سليمان النسفي، والرابع: خلف بن محمد الواسطي، والخامس: خلف بن موسى ابن خلف.

وأما المحمَّدون في إسناده واحد، ففي صحيح البخاري من ذلك ثلثي كثير، وقد وقع لي حديث كلُّ رواه يُسَمَّى بمحمداً، من شيوخنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم. انتهى كلام السيوطي. ونقول: تقدَّم للمصنَّف: إبراهيم، عن إبراهيم، عن إبراهيم، ثلاثة. وخالف، عن خلف، ستة، في الجزء الثالث ٢٧٩، وتقدَّم أيضاً: يحيى، عن يحيى، عن يحيى، ثلاثة في الجزء الرابع ١٨٩.

(٢) لم يشرح السيوطي هذا البيت. وجاء في الأصول: «اللفية والسحيفة». وقد تقدَّم هذان اللفظان، في الجزء الثاني ٢٠٢، وتكلم المصنَّف هناك عنهما فقال: كأنهما اسم موضعين يعرفهما المخاطب. ثم ضمَّ الحديث الذي وردا فيه.

(٣) قال السيوطي: «رأيت بخط صاحب النظم الشيخ تاج الدين في تذكرته، ما صورته: امرأة لها زوجان ويجوز أن يتزوجها ثالث: هذه امرأة لها عبدٌ وأمة، تزوجت أحدهما =

وآخر راح يشري طعم زوجته  
قالت له أنت عبدي قد وهبتك من  
وخمسة من زناة الناس خامسهم  
والقتل والرجم والجلد الأليم مع الـ

فماد وهو على حال من العيب<sup>(١)</sup>  
زوج تزوجته فاخدمه واضطرب  
ماناله بالزنى شي من الضرر<sup>(٢)</sup>  
تغريب وزع في الباين فافتكر

= بالأخر ، فيصدق أنها امرأة لها زوجان ، وإذا جاء ثالث حُرِّمَ ، فله نكاحها .  
وقد أورد المصنف هذا اللغز وإجابته في الجزء الثاني ٣٠٦ ، وزاد هناك قوله :  
« واللام في « لها » للملك » .

وقال القاضي كريم الدين ، في حل هذا اللغز : الجواب : لها زوجان من نقر وغنم ،  
أو غير ذلك ، قال تعالى : ﴿ قُلْنَا احمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [سورة هود ٤٠] ،  
﴿ وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ جَمَلٍ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [سورة الرعد ٣] .

(١) قال السيوطي : رأيت بخطه أيضاً [أى خط ابن السبكي] أن صورتها : عبد  
زوجه مولاة بابنته ودخل بها ، ثم مات مولاة ، ووقعت الفرقة ، لأنها ملكت زوجها  
بالإرث ، وكانت حاملاً فوضعت فانتقضت المدة فتزوجت ، ووهبت ذلك العبد لزوجها .  
وتقدم هذا اللغز وإجابته في الجزء الثاني ٣٠٦ .

(٢) قال السيوطي : رأيت بخطه أيضاً : قيل : إن محمد بن الحسن سأل الشافعي عن خمسة  
زنوا بامرأة ، فوجب على واحد : القتل ، وآخر : الرجم ، والثالث : الجلد ، والرابع :  
نصفه ، ولم يجب على الخامس شي .

فقال الشافعي : الأول : ذمى زنى بمسلمة ، فانتقض عهده ، فيقتل ، والثاني : مُحْصَنٌ ،  
والثالث : بَكْرٌ ، والرابع : عبدٌ ، والخامس : مجنونٌ .  
وسبق هذا اللغز والجواب عليه في الجزء الثاني ٣٠٤ .

قال السيوطي في آخر الأجوبة الزكية : انتهى الجواب ، ولم أنف على شيء من أجوبة  
هذه المسائل لئيرى ، إلا هذه المواضع الثلاثة ، التي نقلتها عن الشيخ تاج الدين ، والموضع  
السابق في « مَنْ » ، وبقي المسائل مما أخذته بالفهم .

١٣١١

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة

ابن حازم بن صخر

شيخنا قاضي القضاة بدر الدين، أبو عبد الله الكِنَانِي الحَمَوِي\*

حاكِمُ الإقْلِيمَيْنِ مِصْرًا وَشَامَا، وَنَاطِمُ عَقْدِ الْفَخَارِ الَّذِي لَا يُسَامَى، مُتَّحِلٌ بِالْعَافِ،  
مُتَّحِلٌ<sup>(١)</sup> إِلَّا عَنِ مِقْدَارِ الْكُفَافِ، مُحَدَّثٌ فِقْهِ، ذُو عَقْلِ لَا يَقُومُ أَسَاطِينُ الْحُكْمَاءِ  
بِمَا جَمَعَ فِيهِ .

مولده في شهر ربيع الآخر، سنة تسع وثلثين وستمائة<sup>(٢)</sup> بجماعة .

وقد ختم السيوطي قصيدة الشبكي بهذا البيت الذي لم يرد في أصول الطبقات - والخطاب  
فيه لصالح الدين الصفدي - كما سبق :

أَجِبْ فَأَنْتَ جَزَاكَ اللهُ صَالِحَةً      مَنْ لَمْ يُرَعْ عِنْدَ إِشْكَالٍ وَلَمْ يَحْجِرْ  
وبذلك نمت أبيات القصيدة أربعة وعشرين بيتاً، وهو العدد الذي ذكره صاحب  
كشف الظنون ١١/١، أثناء حديثه عن : الأجوبة الزكية .

بقى شيء لا : وهو أن المصنف رحمه الله قال في صدر هذه القصيدة : « هذا ما أشرت إليه  
في قصيدتي التي نظمتها في العاياة » . ولم يأت في القصيدة موضع هذه الإشارة . واملأ  
في القصيدة نقصاً، كما تدل عليه عبارة : « منها » التي ذكرها المصنف .

\* له ترجمة في الأنس الجليل ١٣٦/٢ ، البداية والنهاية ١٦٣/١٤ ، تاريخ ابن الوردي ٣٠٢/٢ ،  
حسن المحاضرة ٤٢٥/١ - وانظر فهارسه ، الدرر الكامنة ٣٦٧/٣ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١٠٧ ،  
ذبول العبر ١٧٨ ، شذرات الذهب ١٠٥/٦ ، طبقات الإسوي ٣٨٦/١ ، طبقات المفسرين للداودي  
٤٨/٢ ، قضاة دمشق ٨٠ - ٨٢ ، فوات الوفيات ٣٥٣/٢ ، مرآة الجنان ٢٨٧/٤ ، النجوم الزاهرة  
٢٩٨/٩ ، نسكت الهيمان ٢٣٥ ، الواقي بالوفيات ١٨/٢ - ٢٠ .  
(١) في المطبوعة : « منحل » ، وأثبتنا ما في : ص ، ج ، ك .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وسم سنة خمسين من شيخ الشيوخ بجماعة » .

وَلِي قَضَاءِ الْقُدْسِ مُدَّةً ، ثُمَّ دَرَسَ بِالْقَيْمَرِيَّةِ بِدَمَشْقَ ، ثُمَّ وَلِيَ خِطَابَةَ الْقُدْسِ وَقَضَاءَهَا (١)  
ثَانِيًا ، ثُمَّ نُقِلَ مِنْهَا إِلَى قَضَاءِ الْقُضَاةِ بِالْدِيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ دَمَشْقَ وَخِطَابَتَهَا ،  
ثُمَّ أُعِيدَ إِلَى قَضَاءِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَسَارَ فِي الْقَضَاءِ سِيرَةً حَسَنَةً ، وَأَضْرَبَ بِالْآخِرَةِ .

سَمِعَ بِدِيَارِ مِصْرَ مِنْ أَصْحَابِ الْبُوصَيْرِيِّ ، وَمِنْ ابْنِ الْقَسْطَلَانِيِّ ، وَأَجَازَهُ (٢)  
ابْنُ مُسْلِمَةَ وَغَيْرُهُ .

وَقَرَأَ بِدَمَشْقَ عَلَى أَصْحَابِ الْخُشُوعِيِّ ، وَسَمِعْنَا السَّكْنِيَّ عَلَيْهِ (٣) .

مَاتَ بِمِصْرَ فِي لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ  
وَسَبْعِمِائَةَ ، وَدُفِنَ بِالْقَرَاءَةِ (٤) .

أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا قَاضِي الْقَضَاةِ بَدْرُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَمَاعَةَ ، قِرَاءَةً  
عَلَيْهِ وَأَنَا حَاضِرٌ فِي الثَّلَاثَةِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَرَجِ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ ابْنِ الْحَسَنِ عَلَى التَّمْيِيزِيِّ ،  
بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَكَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ سَعْدِ بْنِ صَدَقَةَ  
ابْنَ كَكَيْبٍ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ (٥) بْنُ بَيَانَ الرَّزَّازِ ،  
قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَخْلَدٍ ، أَخْبَرَنَا  
إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّفَّارِ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ ، أَخْبَرَنَا عَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الصَّلْتِ  
ابْنَ قُوَيْدٍ (٦) الْحَنْفِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [ يَقُولُ ] (٧) ، سَمِعْتُ خَلِيلِي

(١) في المطبوعة : « قضاء القدس وخطابتها » . والثبت من : ص ، ج ، ك .

(٢) في الطبقات الوسطى : « وأجازه الرشيد بن مسلمة ، وعمر بن البراذعي ، وسمع من إسماعيل  
ابن عزون ، وابن علاق ، والنجيب ، وكان قفيها محدثا » .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « حضورا وسماعا . ذكره شيخنا الذهبي في « المعجم المختص »  
وقال : طلب بنفسه وخرج ، وقرأ على الشيوخ ، وعاشه كثيرة ، وصنف وروى الكثير » .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « روى عنه الذهبي ووالدي وجماعة من حفاظ العصر » .

(٥) في المطبوعة : « علي » مكان « محمد » . وأثبتنا الصواب من : ص ، ج ، ك ، والمثبت ٣١٢ ،

ومما سبق في الجزء السابع ٢٦٣ .

(٦) في المطبوعة : « يزيد » ، والتصحيح من ص ، ج ، ك ، وميزان الاعتدال ٣١٩/٢ .

(٧) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ص ، ج ، ك .



أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا تَنْطِجَ ذَاتُ قَرْنٍ جَمَاءً » .  
رواه سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، عن زَيْدِ بْنِ الْحُبَابِ (١) ، عن عَمَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وهو غَابَةٌ  
فِي الْمُلُوكِ .

أخبرنا قاضي القضاة بدر الدين ، حُضُورًا ، أخبرنا الشيخُ الفقيهُ أبو الحسن عليّ  
ابن الشيخ الزاهد (٢) أبو العباس المعروف بابن القسطلانيّ ، قال : سمعتُ والدي الإمامَ  
أبا العباس ، يقول : سمعتُ الشيخَ الإمامَ أبا عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشيّ  
رضي الله عنه ، يقول : علامةُ الصادقِ أن يفتقرَ بإيمانه إلى كُفْلٍ إيمانٍ ، وبِعقله إلى  
كُفْلٍ عَقْلٍ ، وبِعِلْمِهِ إلى كُفْلٍ عِلْمٍ .

أنشدنا قاضي القضاة بدر الدين ، حُضُورًا ، أنشدنا الإمامَ أبو الحسن عليّ بن أحمد ،  
أنشدنا الإمامَ الحافظَ أبو الحسن عليّ بن الفضل (٣) الدائكيّ ، إملاءً لنفسه :

أَعْمُ خَلَائِقِ الْإِنْسَانِ نَفْعًا      وَأَقْرَبُهَا إِلَى مَا فِيهِ رَاحَةٌ  
أَدَاءُ أَمَانَةٍ وَعَنَافُ نَفْسٍ      وَصِدْقُ مَقَالَةٍ وَسَمَاحُ رَاحَةٍ

ومن شعر قاضي القضاة بدر الدين ما أنشدنيهِ ولدهُ سيّدنا قاضي القضاة عزُّ الدين

أبو صر عبد العزيز ، بقراءتي عليه بالقاهرة ، قال : أنشدنا والدي لنفسه :

جِهَاتُ أُمُورٍ بِيْتِ الْمَالِ سَبَعُهَا      فِي بَيْتِ شِعْرِ حَوَاهَا فِيهِ كَاتِبُهُ  
خُمْسٌ وَفِي خَرَايِجِ حِزْبِيَّةٍ عَشْرُهُ      وَإِرْثٌ فَرْدٍ وَمَالٌ ضَلَّ صَاحِبُهُ

(١) بضم الماء المهملة ، على ما قيده ابن حجر في تقريب التهذيب ١/٢٧٣ .

(٢) في المطبوعة : « الأهداي » ، وفي : ج ، ك : « الأهد » وضبط في ج بفتح الماء وتشديد  
الدال . وأثبتنا الصواب من ترجمة أبي الحسن عليّ ، وأبيه أبي العباس أحمد بن محمد بن عليّ ، في : حسن  
المحاضرة ١/٤٥٥ ، والديباج الذهب ٦٧ ، وشذرات الذهب ٥/١٧٩ ، ٣٢٠ ، العبر ٥/١٤٨ ، ٢٨١ ،  
المقدّمين ٣/١٠٥ ، وقد أجموا على أن الشيخَ أبا العباس كان راهدًا متصوفًا .

(٣) في المطبوعة : « الفضل » ، والتصحيح من : ج ، ك ، وتقدم كثيرًا في الأجزاء السابقة ،

راجع فهرس الأعلام .

وَأَشَدَّنَا مَوْلَانَا قَاضِي النِّضَاةِ عِزُّ الدِّينِ أَيْضًا بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، قَالَ : أُنشِدُنِي وَالِدِي

لِنَفْسِهِ :

أَحِنُّ إِلَى زِيَارَةٍ حَتَّى لَيْلِي      وَعَهْدِي مِنْ زِيَارَتِهَا قَرِيبٌ (١)  
وَكُنْتُ أَظُنُّ قُرْبَ الْعَهْدِ يُطْفِئِي      لَهَيْبِ الشُّوقِ فَازْدَادَ الْأَهْبُ

وَأُنشِدُنِي [ أَيْضًا ] (٢) بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، قَالَ : أُنشِدُنِي وَالِدِي لِنَفْسِهِ :

أَهْتَى بِشَهْرِ الصَّوْمِ مَنْ لَوْ بَدَأْتَهُ      عَظِيمَ اشْتِيَاقِي رَقٍّ مِمَّا أَغَانِيهِ  
وَأَشْكُو إِلَيْهِ حُصْدًا لَوْ بُلِي بِهِمْ      شَوَامِخُ حِسْمِي هَدَّهَا مَا تَقَاسِيهِ (٣)  
وَمَنْ كَانَ لَا يُرْضِيهِ مِنْ حَالَتِي سِوَى      خِلَافِ مُرَادِ اللَّهِ مَا حِيلَتِي فِيهِ

وَمَنْ شِعْرُهُ أَيْضًا :

قَالُوا اشْرُوطِ الدُّعَاءَ الْمُسْتَجَابَ لَنَا      عَشْرٌ فِيهَا بَشْرَ الدَّاعِي بِإِفْلَاحِ  
طَهَارَةٍ وَصَلَاةٍ مَعَهُمَا نَدَمٌ      وَقَدْ خُشِعَ وَحُسْنُ الظَّنِّ بِأَصَاحِ  
وَحِلٌّ قُوْتٍ وَلَا يُدْعَى بِمَنْصِبِيَّةٍ      وَاسْمٌ يُنَاسِبُ مَقْرُونٌ بِالْحَاحِ

● من كتاب « كشف الغاني » لابن جماعة، ذكر في الجمع بين (٤) الرحمن والرحيم، في البسطة: أن أحسن ما يقال فيه، ولم يجده لغيره، أن فعلان مُبالغة في كثرة الشيء، ولا يلزم منه الدوام كمنضبان، وقمبل لدوام الصفة، كظريف، فكانه قيل: العظيم الرحمة الدائمها.

قال: وإنما قدم الرحمن على الرحيم؛ لأن رحمة في الدنيا تعم المؤمنين والكافرين، وفي الآخرة داعة لأهل الجنة، ولذلك يقال: رحمن الدنيا ورحيم الآخرة.

(١) البستان في الواق ١٩/٢، وطبقات المفسرين ٥٠/٢.

(٢) زيادة من الطبوعة، على ما في: ج، ك.

(٣) في الطبوعة: «شوامخ غسا»، وأثبتنا الصواب من: ج، ك، لكن الكلمة رسمت فيها: «جسا». وحسى، بكسر الماء والقصر: أرض يبادية الشام فيها جبال شواحق، وقيل: موضع باليمن،

وقيل: قبيلة جذام. راجع اللسان (ح س م)، ومعجم البكري ٤٤٦، وياقوت ٣٦٧/٢.

(٤) كذا في الطبوعة. وفي: ج، ك: «بين بسم الله الرحمن الرحيم».

• وفي البقرة ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾<sup>(١)</sup> وفي إبراهيم : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾<sup>(٢)</sup> لَأَنَّ آيَةَ البقرة دعا بها إبراهيمُ عند نزول<sup>(٣)</sup> إسماعيلَ وهاجرَ في الوادي ، قبل بناء مكة ، وآية سورة إبراهيم بعد عودته إليها وبنائها .

• في البقرة : ﴿ وَمَا أَهْلَ بِهِ لِنَبِيِّ اللَّهِ ﴾<sup>(٤)</sup> وفي المائدة والأنعام والنحل : ﴿ لِنَبِيِّ اللَّهِ بِهِ ﴾<sup>(٥)</sup> لَأَنَّ آيَةَ البقرة وردت في سياق المأكول وحِلِّه وحُرْمته ، فكان تقدُّمُ ضَمِيرٍ قد تملق الفعلُ به أَهْمٌ ، وآية المائدة وردت بمدِّ تعظيم شعائر الله وأوامره ، وكذلك آية النحل بعد قوله : ﴿ وَأَشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ ﴾<sup>(٦)</sup> فكان تقدُّمُ<sup>(٧)</sup> اسمه أَهْمٌ . وأيضاً فآية النحل والأنعام نزلتا بمكة ، فكان تقديمُ ذكرِ الله بترك<sup>(٨)</sup> ذكر الأصفام على ذبايحهم أَهْمٌ ، لما يجب من توحيده وإفراجه بالتسمية على الدِّبَاح ، وآية البقرة نزلت بالمدينة على المؤمنين لبيان ما يحلُّ وما يحرمُّ ، فقدم الأهمُّ فيه .

• قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا ﴾<sup>(٩)</sup> وقال بعدُ : ﴿ لَمَّا تَمَتَّدْوهَا ﴾<sup>(١٠)</sup> لَأَنَّهُ أشار بالحدود في الأول إلى نفس المحرَّمات في الصِّيَام والاعتكاف ؛ من الأكل والشرب والرِّوَاطء والبِأْسرة ، فناسَب : ﴿ لَمَّا تَمَتَّدْوهَا ﴾ .

وفي الثانية إلى الأمور التي في أحكام الحِلِّ والحُرْمَةِ في نِكَاح المُشْرَكَات وأحكام الطلاق والمِدِّد والإبلاء والرِّجْمَة وحَصْر الطَّلَاقِ في الثَّلَاث والخُلْع ، فناسَب : ﴿ لَمَّا تَمَتَّدْوهَا ﴾

(١) سورة البقرة ١٢٦ .

(٢) سورة إبراهيم ٣٥ .

(٣) في الطبوعة : « ترك » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) سورة البقرة ١٧٣ .

(٥) سورة المائدة ٣ ، والأنعام ١٤٥ ، والنحل ١١٥ .

(٦) سورة النحل ١١٤ .

(٧) في الطبوعة : « تقديم » . والمثبت من : ج ، ك . وسبق نظيره .

(٨) كذا في الطبوعة . وفي : ج ، ك : « تبرك وذكر » .

(٩) سورة البقرة ١٨٧ .

(١٠) سورة البقرة ٢٢٩ .

أَي قَفُوا عِنْدَهَا ، وَلِذَلِكَ قَالَ بِمَدٍ [ ذَلِكَ ] <sup>(١)</sup> ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

• قوله : ﴿ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> وقال بِمَدٍ ذَلِكَ : ﴿ وَاللِّمْتَطَقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ <sup>(٤)</sup> فإني <sup>(٥)</sup> بالإحسان في الأولى وبالتقوى في الثانية ، لأن الأولى في مُطْلَقَةٍ قَبْلَ الْفَرَضِ وَالذَّخُولِ ، فَالْإِعْطَاءُ فِي حَقِّهَا إِحْسَانٌ ، وَإِنْ أَوْجِبَهُ قَوْمٌ ، لِأَنَّهُ لَا فِي مُقَابَلَةِ شَيْءٍ ، فَنَاسَبَ الْحَسَنِينَ .  
والثانية <sup>(٦)</sup> في الرَّجْمِيَّةِ ، وَالْمُرَادُ بِالْمَتَاعِ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ النَّفَقَةُ ، وَنَفَقَةُ الرَّجْمِيَّةِ وَاجِبَةٌ ، فَنَاسَبَ [ حَقًّا ] <sup>(٧)</sup> الْمُتَّقِينَ .

وَرَجَّحَ أَنْ الْمُرَادَ بِهِ النَّفَقَةُ أَنَّهُ وَرَدَ عَقِبَ قَوْلِهِ : ﴿ مَتَاعًا إِلَى الْخَوَلِ ﴾ <sup>(٨)</sup> وَالْمُرَادُ بِهِ النَّفَقَةُ ، وَكَانَتْ وَاجِبَةً قَبْلَ النَّسْخِ <sup>(٩)</sup> ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَاللِّمْتَطَقَاتِ ﴾ فَظَاهِرٌ أَنَّهُ <sup>(١٠)</sup> النَّفَقَةُ فِي عِدَّةِ الرَّجْمِيَّةِ ، بِخِلَافِ الْبَائِنِ بِحُلْمِ ، فَإِنَّ الطَّلَاقَ مِنْ حِجَّتِهَا ، فَكَيْفَ تُعْطَى التُّعْمَةُ الَّتِي تُسْرِعَتْ جَبْرًا لِلسَّكْرَةِ بِالطَّلَاقِ ، وَهِيَ الرَّائِبَةُ فِيهِ ؟ فَظَاهِرٌ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمَتَاعِ هُنَا النَّفَقَةُ زَمَنَ الْعِدَّةِ ، لَا التُّعْمَةَ .

وَالْمُعْلَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ اضْطِرَابُ كَثِيرٍ ، وَمَا ذَكَرْتُهُ أَظْهَرُ ؛ لِأَنَّهُ تَقَدَّمَ حُكْمُ الْخُلْعِ ، وَحُكْمُ عِدَّةِ الْمَوْتِ ، وَحُكْمُ الْمُطْلَقَةِ بِمَدِّ التَّسْمِيَةِ ، وَتَقَى حُكْمُ الْمَطْلَقَةِ الرَّجْمِيَّةِ ، فَيُحْتَمَلُ عَلَيْهِ .

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) سورة البقرة ٢٣٠ .

(٣) سورة البقرة ٢٣٦ .

(٤) سورة البقرة ٢٤١ .

(٥) في : ج ، ك ، « قال بالإحسان » ، والثبت من المطبوعة .

(٦) في المطبوعة : « والثاني » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٧) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٨) سورة البقرة ٢٤٠ .

(٩) في ج : « النسخ » ، وأثبتنا الصواب من : ك ، والمطبوعة . وراجع تفسير القرطبي ٢٢٩/٣ .

(١٠) في المطبوعة : « أن » ، والتصحيح من : ج ، ك .

• في (١) ﴿بُخِّرْهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (٢) أوردَ ﴿النُّورِ﴾ لأنَّ دِينَ الحَقِّ واحدٌ ، وجمَعَ ﴿الظُّلُمَاتِ﴾ لأنَّ الكفَرَ أنواع .

• في البقرة : ﴿لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا﴾ (٣) لأنَّ (٤) المَثَلُ للعامل ، فكان تقديمُ نَفْيِ قُدْرَتِهِ ، وصِلَتِهَا وهى : ﴿عَلَى شَيْءٍ﴾ أنسَبَ .

وفى سورة إبراهيم : ﴿مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ﴾ (٥) لأنَّ المَثَلُ للمَعْمَلِ ، لقوله (٦) تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَرْبَّهُمْ أَعْمَالُهُمْ﴾ (٧) تقديره : مَثَلُ أعمالِ الذين كَفَرُوا ، فكان تقديمُ ﴿مَا كَسَبُوا﴾ أنسَبَ ؛ لأنه صلَةُ ﴿شَيْءٍ﴾ وهو الكَسْبُ .

• وفى البقرة : ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾ (٨) قَدَّمَ المَغْفِرَةَ ، وفى المائدة قَدَّمَ ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ (٩) لأنَّ آيَةَ البقرة جاءت ترغيباً فى المُسَارَعَةِ إلى [ طَلَبِ ] (١٠) المَغْفِرَةِ ، وإشارةً إلى سَمَةِ رَحْمَةِ الله ، وآيَةَ المائدة جاءت عَقَبَ ذِكْرِ السَّارِقِ والسَّارِقَةِ (١١) ، فَنَاسَبَ ذِكْرَ العَذَابِ .

• قوله فى آلِ عِمْرَانَ ومَرْيَمَ : ﴿وَإِنَّ اللهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ﴾ (١٢) وفى الرُّحْرِفِ :

(١) فى المطبوعة : « فى البقرة » ، وحذفناها كما فى : ج ، ك . ولا معنى لها حيث لم يأت بعدها ما تقابل به ، كما فى أحكام الآيات السابقة .

(٢) سورة البقرة ٢٥٧ ، والمائدة ١٦ .

(٣) سورة البقرة ٢٦٤ .

(٤) فى المطبوعة : « ولأن » ، والصواب حذف الواو ، كما فى : ج ، ك .

(٥) سورة إبراهيم ١٨ .

(٦) فى : ج ، ك : « كقولهُ » ، وأثبتنا ما فى المطبوعة ، والسكلام فى سياق التعليل .

(٧) الآية نفسها من سورة إبراهيم .

(٨) سورة البقرة ٢٨٤ .

(٩) سورة المائدة ٤٠ .

(١٠) زيادة من المطبوعة ، على ما فى : ج ، ك .

(١١) فى الآية ٢٨ من سورة المائدة .

(١٢) سورة آل عمران ٥١ ، ومريم ٢٦ ، وآية آل عمران من غير الواو .

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾ (١) لأنه تقدم في السورتين من الآيات الدالة على توحيد الرب (٢)

وقد رتبته ، وعبودية المسيح له ، ما أغنى عن التأكيد ، بخلاف الزخرف .

• في يونس : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ (٣) قدم

الضرر (٤) لتقدم ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (٥) وفي الفرقان :

﴿مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾ (٦) لتقدم ذكر النعم .

• ونظيره تقديم «الأرض» في يونس في قوله : ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ

فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ (٧) ولأنه تقدم : ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ﴾ الآية ، فناسب

تقديم الأرض ؛ لأن الشئون والعمل في الأرض ، وفي سبأ : ﴿فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا

فِي الْأَرْضِ﴾ (٨) .

(١) سورة الزخرف ٦٤ ، وفي الأصول : « وإن » . وليست الواو في نص الآية الكريمة .

(٢) في المطبوعة : « الله » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) سورة يونس ١٨ .

(٤) في المطبوعة : « الضر » ، والثبت من : ج ، ك .

(٥) سورة يونس ١٥ ، وجاء في الأصول : « قل إنِّي أخاف » وهو خطأ ، فهذه الآية ١٥

من سورة الأنعام .

(٦) سورة الفرقان ٥٥ .

(٧) سورة يونس ٦١ .

(٨) الآية الثالثة من سورة سبأ . وهكذا وقف الكلام - في الأصول كلها - دون ذكر لفائدة

تقديم « السموات » في سورة سبأ .

١٣١٢

محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد

الشيخ تاج الدين المرآكشي\*

وَأيد بحد السبعائة .

ونشأ بالقاهرة ، وتفقَّه بها ، وقرأ على قاضي القضاة الشيخ علاء الدين علي بن إسماعيل القَوَيْوِي ، ولازم الشيخ رُكْن (١) الدين بن القَوَيْع (٢) .

وكان فقيهاً محورياً متفهماً مواظباً على طلب العلم ، لا يفتُر ولا يَمَلُّ إلا في القليل (٣) .  
أعاد في القاهرة بقبة الشافعي ، ثم دخل دمشق ، ودرَّس بالسُرُورِيَّة (٤) .

وسَمِعَ من شيخنا الحافظ المِزِّي ، وجماعة .

ثم ترك (٥) التدريسَ وانقطع (٦) بدار الحدِيث الأثرفيَّة ، على طلب العلم ، إلى أن

---

(\*) له ترجمة في : بنية الوعاة ١/١٦ ، الدارس في أخبار المدارس ١/٣٢٠ ، الدرر الكامنة ٣/٣٨٦ ، ٣٨٧ ، شذارت الذهب ٦/١٧٢ ، ١٧٣ ، طبقات الإسنوي ٢/٤٦٨ ، النجوم الزاهرة ١٠/٢٥٣ .

(١) في أصول الطبقات الكبرى : « زكي الدين » ، وأثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى ، والدرر الكامنة ، الموضع السابق ، وموضع ترجمته منها في ٤/٢٩٩ ، وحسن المحاضرة ١/٤٥٩ ، وهو : محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسي .

(٢) في المطبوعة : « القويح » وأهمل النقط في : ج ، ك . وأثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى ، والمرجمين السابقين . قال ابن حجر في الدرر ٤/٣٠٢ : « والقويح ، على الألسنة بضم القاف ، ونقل ابن رافع عنه ، أنه قال إنه بفتح القاف ، وذكر عن بعض المناربة أن القويح : طائر » .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وكان ضريرا ، فلا تراه يفتُر عن الطلب إلا إذا لم يجد من يطالع له » .

(٤) في أصول الطبقات الكبرى : « بالمروزية » ، والتصحيح من : الطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة . والمدرسة المسرورية بالقاهرة ، وتقع داخل درب شمس الدولة ، بناها شمس الخواص مسرور ، وكان من خواص السلطان صلاح الدين الأيوبي . راجع خطط القرزبي ٣/٣٤٠ .

(٥) قبل موته بسنة ، كما أفاد المصنف في الطبقات الوسطى ، والإسنوي في طبقاته . وقد ذكر السيوطي في البنية - الموضع السابق - أن صاحب الترجمة ترك التدريس بالمسروورية ، للشيخ تقي الدين السبكي - والد المصنف - لأنه رأى في شرط واقف المدرسة أن يكون المدرس عالماً بالخلاف .

(٦) في الطبقات الوسطى : « وانقطع متكفا » .

تُوفِّي حَاجَةً بَعْدَ الْعَصْرِ ، مِنْ يَوْمِ الْأَحَدِ ثَلَاثَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةَ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ  
وَسَبْعِمِائَةٍ .

أَشَدُّنَا مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ (١) :

قَلَمَةُ الْحِظِّ يَا فَتَى صَيْرَ نَبِيَّ مُجَهَّلًا  
وَجَهُولٍ بِحِظِّهِ صَارَ فِي النَّاسِ أَكْمَلًا

دَخَلْتُ إِلَيْهِ مَرَّةً ، وَهُوَ يُبَشِّرُ قَوْلَ ابْنِ بَقِيٍّ (٢) :

حَتَّى إِذَا مَالَتْ بِهِ سَنَةُ الْكَرَى زَحَزَحْتَهُ شَيْئًا وَكَانَ مُعَانِقِي (٣)  
أَبْدَمْتُهُ عَنْ أَضْلَعِ تَشْتَاقُهُ كَيْ لَا يَنَامَ عَلَيَّ وَسَادٍ خَافِقٍ

وَقَوْلِ الْحَكَمِ بْنِ عَقَالٍ (٤) :

إِنْ كَانَ لَا بَدَأَ مِنْ رُقَادٍ فَأَضْلَمِي هَاكَ عَنِ وَسَادٍ  
وَتَمَّ عَلَيَّ حَقَّقَهَا هُدُوءًا كَالطَّفْلِ فِي نَهْنِهِ الْمِهَادِ

وَهُوَ وَمَنْ عَمْدُهُ يَقُولُونَ إِنْ قَوْلِ الْحَكَمِ أَجْدَرُ بِالصَّوَابِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَنَابِئُ الْحُبَّ أَنْ  
يُبْعَدَ حَبِيبَهُ ، وَيُبَشِّرُونَ قَوْلَ الشَّيْخِ صِلَاحِ الدِّينِ الصَّفَدِيِّ [ أَمْتَعَ اللَّهُ بِيَقَاتِهِ ] (٥) فِي ذَلِكَ ،  
رَدًّا عَلَى ابْنِ بَقِيٍّ :

(١) البیتان فی بقیة الوعاة .

(٢) فی المطبوعة ، ك : « فتى » بالناء الفوقية . وأهمل النقط في : ج . وصوابه بالياء الموحدة  
المتنوحة وكسر الناف وتثنية الياء ، على ما قيده ابن خلدون في الوفيات ٢٥٠/٦ ، وهو : يحيى بن  
عبد الرحمن بن بقی الأندلسي القرطبي الشاعر المشهور . توفى سنة ٥٤٠ ، وانظر النجوم الزاهرة ٢٧٧/٥ ،  
فقد جاء فيها مقيدا بالعبارة : « بناء مائة من فوق ثلاثة الحروف » .

والبیتان من قصيدة لابن بقی ، تراها في : المغرب في حلل المغرب ٢/٢١ ، معجم الأدباء ٢٣/٢٠ ،  
وفيات الأعيان ٥/٢٤٩ ، خريدة القصر ٢٣٦ ، ٢٣٧ (قسم شعراء المغرب والأندلس) ، الفلاحة  
والمفلكين ١٠٣ . والبیت الأول في المنتخب من كتاب تحفة القادم ٨٤ ، والبیتان في غيث الأدب المسجّم  
للصفدي ١/٢٦٩ ، وانظر نفع الطيب ٣/٢٠٩ ، ٤/١٥٥ ، ٢٣٧ .

(٣) في ج : « زحزحته شفا » . وأبیتنا ما في المطبوعة ، ك ، ومثله في المغرب والغيث . والرواية  
في الحريدة ، ومعجم الأدباء ، والوفيات : « زحزحته عنى » .

(٤) كذا في المطبوعة . وفي ج : « عبال » . وفي ك : « عساكر » وفي الغيث : « عبال »  
ولم نعرفه . وفي أدباء الأندلس : « جعفر بن يحيى » أبو الحكم بن غنّال . راجع المنتخب من تحفة القادم  
١٨ ، فدلله هذا .

(٥) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .



أَبْدَتْهُ مِنْ بَعْدِ مَا زَحَزَحْتَهُ      مَا أَتَتْ عِنْدَ ذَوِي النِّرَامِ بِعَاشِقٍ (١)  
إِنْ شئتَ قُلْ أَبَدْتُ عَنْهُ إِضَالِي      لِيَكُونَ فِعْلُ الْمُسْتَهَامِ الْوَاقِ (٢)  
أَوْ قُلْ نَبَاتَ عَلَى اضْطِرَابِ جَوَانِحِي      كَالطِّفْلِ مُضْطَجِعًا بِهَيْدِ خَافِقِ  
قالت: [إن] (٣) ابن بَقِيٍّ وإن أساء لفظاً ، حيث قال : أبعدته ، فقد أحسن معني ؛  
لأنه وصف أضلّمه بالخفقان والاضطراب الزائد الذي لا يستطيع الحبيب النوم عايبها ،  
فقدّم مصلحته على مصلحته ، وترك ما يُرِيدُ لما يُرِيدُ ، وأبعدته عما يُبْقِيته .  
ولو قال :

\* أَبَدْتُ عَنْهُ أَضْلَمًا تَشْتَاقُهُ \*

لأحسن لفظاً كما أحسن معني ، وأما الحَكَمُ فإنه وصف خفقانه بالهُدُو ، وهو خَفَقَانٌ  
يَسِيرٌ يُشْبِهُ اضْطِرَابَ سَرِيرِ الطِّفْلِ ، وهذا نَقْضٌ ، وفوق التَّرَاعُ في ذلك .  
وأرسلوا إلى القاضي شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله رحمه الله ، صورة سؤال  
عن الرجلين : ابن بَقِيٍّ والحكم ، أيهما المُصِيبُ ، فكتب :

قَوْلُ ابْنِ بَقِيٍّ عَلَيْهِ مَا أَخَذْتُ      لَكِنَّهُ قَوْلُ الْحَبِّ الصَّادِقِ (٤)  
يَكْفِيهِ فِي صِدْقِ الْحَبِّ قَوْلُهُ      كِي لَا يَنَامَ عَلَى وَسَادِ خَافِقِ  
مَا الْحَبُّ إِلَّا مَا يَهْدُهُ لَهُ الْحَشَا      وَيَهْدُ أَيَسْرُهُ فَوَادِ الْعَاشِقِ  
في أبياتٍ أُخْرِمَ تَجَرُّ عَلَى خَاطِرِي الْآنَ .

وأبيات ابن بَقِيٍّ هذه من كلمة له حسنة ، وهي :

بِأَيِّ غَزَالٍ غَاظَلْتَهُ مُقَلَّتِي      بَيْنَ الْعَذِيبِ وَبَيْنَ شَطِيءِ بَارِقِ  
وَسَأَلْتُ مِنْهُ زِيَارَةَ تَشْفِي الْجَوَا      فَأَجَابَنِي مِنْهَا بِوَعْدِ صَادِقِ  
بِنَنَا وَنَحْنُ مِنَ الدُّجَا فِي خِيَمَةِ      وَمِنَ النَّجُومِ الرَّهْرِ تَحْتَ سُرَادِقِ (٥)

(١) ذكر الصفي هذه الأبيات في كتابه : غيث الأدب . الموضوع المذكور قريباً . والرواية  
عنده : « أبعدت من زحزحته عن أضلع » . وزاد بعد البيت الأول ، قال :

هذا يدل الناس منك على الجفا      إذ ليس هذا فعل صب وواق

(٢) في غيث الأدب : « المستهام الصادق » . (٣) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٤) تقرأ : « بقى » بتشديد الفاف ، ليستقيم الوزن .

(٥) في مراجع تخرّيج القصيدة المشار إليها : من الدجا في لجة .

عَاطِيَتُهُ وَاللَّيْلُ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ  
وَضَمَّتُهُ ضَمَّ الكَمِيِّ لِسْفِيهِ  
حَتَّى إِذَا مَالَتْ بِهِ سِنَّةُ الكَرَى  
أَبَدَتْهُ عَنِ اضْطِغَاعِ تَشْتَاغِهِ  
لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ آخِرَ عُمْرِهِ  
وَدَعْتُ مَنْ أَهْوَى وَقَلْتُ تَأْسَفًا  
وَيَقْرُبُ مِنْ هَذِهِ التُّسْكُمَةِ أَنْ جَرِيرًا قَالَ (٣) :

طَرَفْتِكَ صَائِدَةُ الْفُؤَادِ وَليْسَ ذَا  
فَعِيبَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : « فَارِجِي » وَهُوَ نَقْدٌ حَسَنٌ ، فَأَيُّ لَفْظٍ (٥) أَبْشَعُ مِنْ قَوْلِ الْمُحِبِّ  
لَمَنْ يُحِبُّهُ : ارْجِعْ .

وَرَأَيْتُ الشَّيْخَ صَاحِبَ الدِّينِ الصَّفَدِيَّ ، تَمَعَّ اللهُ بِهِ ، قَدْ قَالَ رَادًّا عَلَيْهِ (٦) :

يَاخُجَلْنَا لِعَجْرِيرٍ مِنْ قَوْلِ كَفَانَا اللهُ نَارِي (٧)  
طَرَفْتِكَ صَائِدَةُ الْفُؤَادِ وَليْسَ ذَا وَقْتُ الزِّيَارَةِ (٨)  
هَلْ كَانَ يَلْقَى إِنْ أَنَا هِ خَيَالٌ مِنْ يَهْوَى خَسَارَةَ  
أَوْ كَانَ قَلْبٌ قَدْ حَوَا مِنْ حَدِيدٍ أَوْ حِجَارَةَ (٩)

- (١) في المطبوعة : « المبيق الناشق » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمراجع المذكورة .  
(٢) في معجم الأديباء ٢٠/٢٤ : « وقلت مشبعاً » . وما في الطبقات مثله في وفيات الأعيان . ولم يرد البيت في القرب .  
(٣) ديوانه ٥٥١ ، وطيف الخيال ٦٥ ، وانظر مراجع تحقيقه وفهارسه .  
(٤) رواية الديوان والطيغ : « صائدة القلوب » . وقال الأمدى : « وقد استعجن الناس قوله : فارجعي بسلام » ، وإنما قال هذا لأنه غاب عليها ، لأنزى إلى قوله بعد هذا : لو كان عهدك كالذي عهدتنا لوصلت ذاك فكان غير رمام » راجع حواشي طيف الخيال ، والمرجع الجيدة التي أحال عليها المحقق الفاضل .  
(٥) في المطبوعة : « فإن لفظه » ، والتصحيح من : ج ، ك .  
(٦) في كتابه غيث الأدب المسجم ١/٢٢٦ .  
(٧) في المطبوعة والنيث : « ياخجلة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .  
(٨) في النيث : « صائدة القلوب » .  
(٩) في المطبوعة : « قلب حوله هو من حديد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والنيث .

فمجيبت له كيف ترك لفظه « ارجي » وهو أبشع ما عيب به على جرير ، وقلت :  
أما جريرٌ فجزرٌ ثوب العارِفي دَعْوَى الضَّئِي وَلَهُ دِئَارُ غَرَامٍ<sup>(١)</sup>  
إِذْ كَذَّبَ الدَّعْوَى وَقَالَ لَهَا وَقَدْ زَارَتْهُ فِي الغَمِّسِ ارجي بِسَلَامٍ  
ثم قلت : لعل الشيخ صلاح الدين إنما ترك لفظه الرجوع لنيكارتها ، وقلت :  
إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ جَرِيرٍ وَقَوْلِهِ قَوْلًا غَدَوْتُ بِهِ أَنْكَرُ حَالَهُ  
طَرَفْتَكُ صَائِدَةُ الْفُؤَادِ وَبِئْسَ ذَا وَقْتُ الزِّيَارَةِ فَاسْتَمِعْ أَقْوَالَهُ  
وَاعْزِرْ فَلَمْتُ بِقَادِرٍ وَاللَّهِ أَنْ أَحْكِي الَّذِي بَمَدِّ الزِّيَارَةِ قَالَهُ  
فلما وقف الشيخ صلاح الدين على كلامي هذا كله ، زعم أنني أعترف له بحسن النقد ،

وقال :

أما جريرٌ فلم يكن صبا ولكن بدعي  
أوما تراه أتعته صا ندة الفؤاد فلم يعي  
بل قال جهلا ليس ذا وقت الزيارة فارجي  
لو كنت حاضر أمره قلت ارجي وله اصفمي

قلت : ولا يخفى أن هذه الاعتراضات كلها لفظية ، طرقت قائمها ، ولم يحقق ؛ فإن جريراً لم يقصد رجوعها إلا الشفقة<sup>(٢)</sup> عليها من الزيارة في غير وقت الزيارة ، فجاء الاعتراض من لفظ الرجوع فقط ، كما جاء ابن بقي من لفظه الإبادة ، وربما أتت أقوام من سوء العبارة .

قال الحافظ أبو عبد الله الحميدي : أخبرني أبو غالب محمد [ بن محمد ]<sup>(٣)</sup> بن سهل اللخوي ، قال : حكيت للوزير أبي القاسم الحسين بن علي المغربي ، قول أبي الحسن الكرخي : أوصانا شيوخنا بطلب العلم ، وقالوا لنا : اطلبوه واجتهدوا فيه ، فلأن يذم لكم الزمان أحسن من أن يذم بكم الزمان .

(١) في الطبوعة : « دعوى الصباية وازدياد غرام » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في الطبوعة : « رجوعها إلا للشفقة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) زيادة من الطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

قال : فاستحسن الوزيرُ ذلك وكتبه ، ثم عملَ أبياناً و<sup>(١)</sup> أنشدنيها ، وهي :

ولقد بَلَوْتُ الدهرَ أعجمَ صرْفِهِ      فأطاعَ لي أصحابه ولسانهُ  
ووجدتُ عقلَ المرءِ قيمةَ نفسهِ      وبجدهُ جدواهُ أو حرمانهُ  
وعلى الفتى أن لا يكفِكَفَ شأوهُ      عندَ الحفاظِ ولا يُغضَّ عيانهُ  
فإذا جفاه الجَدُّ عيبتُ نفسهُ      وإذا جفاه الجدُّ عيبَ زمانهُ

قلت : وهذه أبياتٌ حسنةٌ بالغةٌ في بابها ، وقد حاول الشيخ تاجُ الدين عبد الباقي

اليَمَانِي اختصارها ، فقال <sup>(٢)</sup> :

تَجَبَّ أَنْ تُدَمَّ بِكَ اللَّيَالِي      وحاوِلُ أَنْ يُدَمَّ لَكَ الزَّمَانُ <sup>(٣)</sup>  
وَلَا تَحْفَلُ إِذَا كَمَلْتَ ذَانَا      أَصَبْتَ العِرَّ أَمْ حَصَلَ الهَوَانُ

فأغفل ما تضمنته أبياتُ الوزيرِ الثلاثُ مِنَ المعاني ، واقتصر على ما تضمنته البيتُ الرابعُ ، ثم انقلب عليه المعنى ، وأتى مِن سُوءِ التعبيرِ ، فإن المقصودُ أن المرءَ يُكَمِّلُ نفسه ولا عليه مِنَ الزَّمانِ ، وأما أنه يَسْتَعِي في أن يُدَمَّ له الزَّمانُ ، فليس بمقصودٍ <sup>(٤)</sup> ، ولا هو مُرادُ أشياخِ الكرخي ، ولا يَحْمَدُهُ عاقلٌ ، وكان الصوابُ حيث اقتصر على معنى البيتِ الرابعِ أن يأتيَ بِعبارةٍ مطابقةٍ ، كما قلناه <sup>(٥)</sup> نحن :

عليك كَالِ ذَاتِكَ فَاسعَ فِيهَا      وليس عليك عِزٌّ أَوْ هَوَانُ  
وليس إِلَيْكَ أَيْضاً فَاسعَ فِيهَا      إِلَيْكَ وَأَنْتَ مُشكورٌ مُمَانُ  
فَدَمَّ الدهرُ الإنسانَ خَيْرُ      مِنَ الإنسانِ دُمٌّ بِهِ الزَّمَانُ

(١) زدنا الواو من : ج ، ك .

(٢) البيتان في : الدرر السكامة ٣ / ٤٢٣ ، فوات الوفيات ١ / ٥١٢ ، البدر الطالع ١ / ٣١٨ -

(٣) في الطبوعة : « تدم لك الليالي » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمراجع السالفة .

(٤) المراد ، كما قال محقق فوات الوفيات : أن يكون موضع أمل الناس فيأتوه قائلين : نشكو إليك

عنت الدهر وظلمه ، وما أشبه ذلك .

(٥) في الطبوعة : « تطابقه ، كما قلنا نحن » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

فهذا البيتُ وافٍ بالمعنى الذى قاله أشياخُ الكرخي ، مطابقٌ له من غير زيادةٍ ولا نقص ، وأحسنُ من هذا [كله] <sup>(١)</sup> قولُ بعضهم :

جَهْلُ الفَتَى عارٌ عليه لِذاتِهِ      وخُمولُهُ عارٌ على الأَيَّامِ .

وقولُ الآخر :

أَنْ يَكُونَ الزَّمانُ عَمِيبيَ أَوْلَى      بِى مِنْ أَنْ أَكونَ عيبَ الزَّمانِ <sup>(٢)</sup>

وقولُ الآخر :

ما فى خُمولِى مِنْ عارٍ على أَدْرِي      بل ذاك عارٌ على الدُّنيا وأهلِها

١٣١٣

محمد بن عبد الحَكيم <sup>(٣)</sup> بن عبد الرزاق البليغياتي <sup>(٤)</sup>

مِن فُتُها المِصرِيِّين .

وهو والدُ شيخنا القاضى زين الدين أبى حفص عمر <sup>(٥)</sup> .

أخبرنى ولدهُ أن له مِرحاً على « الوسيط » لم يكُمَّله .

• ورأيت ولدهُ المذكورَ قد نقل <sup>(٦)</sup> عنه فى مِرحه على « مُختصر التَّبْرِيزِ » ،

لما تسكَّم على قولِ الأصحابِ إنه يُجزىء فى بَولِ الغُلام الذى لم يَطعم ، النَضْحُ ، وأن المرادَ به لم يَطعم غيرَ اللَّبن ، فقال : فى « مِرح الوسيط » لوالدى أن الشاعِرَ رضى اللهُ عنه قال :

والرِّضاعُ بعدَ الحَوَلينِ بمنزلةِ الطَّعامِ والشَّرابِ <sup>(٧)</sup> .

(١) زيادة من ج ، ك على ما فى المطبوعة .

(٢) فى المطبوعة : « إن كون » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك .

(٣) فى المطبوعة : « عبد الحَكيم » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وفى ترجمة

ولده من هذه الطبقة : « عبد الكرم » . وستتكم عليه هناك إن شاء الله .

(٤) فیده ابن حجر : يكسر الباء الموحدة واللام ، وسكون الفاء ، بسدها ياء تحتية ممدودة .

الدرر الكامنة ٣ / ٢٦٤ ، فى ترجمة ولد المذكور .

(٥) تأتى ترجمته فى مكانها من هذه الطبقة .

(٦) فى المطبوعة : « نقله » ، وأثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٧) راجعه فى الأم ٥ / ٢٥ (باب رضاعة الكبير) .

١٣١٤

محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم المرشدي\*

الشيخ الصالح ذو الأحوال .

قرأ على ضياء الدين بن عبد الرحيم .

وكان مقيماً بمنية بني مرشد<sup>(١)</sup> بالديار المصرية .

واتفق الناس على أنه لو ورد عليه في اليوم الواحد العدد الكثير من الخلق لكفاه قوت يومهم ، وأطعمهم ما يشتهونه ، ولا يعرف أحد أصل ذلك ، ولا يحفظ عليه أنه قبيل<sup>(٢)</sup> لأحد شيئاً . وتحكى عنه مكاشفات كثيرة ، نفع الله به .

توفي في شهر رمضان ، سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

وهو أخو سيدي الشيخ أحمد ، أعاد الله من بركاته .

١٣١٥

محمد بن داود بن الحسن التبريزي

السيد صدر الدين بن قطب الدين

له شرح على كتاب النسيه<sup>(٣)</sup> ، مختصر التنبيه ، لابن بونس [ رحمه الله ]<sup>(٤)</sup> .

---

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤ / ١٧٩ ، حسن المحاضرة ١ / ٥٢٥ ، الدرر الكامنة ٤ / ٨٢ - ٨٤ ، ذبول العبير ١٩٨ ، السلوك : القسم الثاني من الجزء الثاني ٤٢٧ ، شذرات الذهب ٦ / ١١٦ ، مرآة الجنان ٤ / ٢٩٢ ، النجوم الزاهرة ٩ / ٣١٣ .

(١) في الأصول : « بني رشيد » ، وأثبتنا ما جاء في مراجع الترجمة . قال في حواشي النجوم الزاهرة : اسمها الأصلي : منية بني مرشد ، كما ورد في كتاب التحفة السنية ، لابن الجيعان ، من نواحي إقليم فوه . وهي اليوم منية المرشد ، إحدى قرى مركز فوه ، بمديرية الغربية ، بمصر .

(٢) في الطبوعة : « قال » . والتصحيح من : ج ، ك ، والدرر الكامنة .

(٣) في الطبوعة : « التنبيه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وبما سبق في الجزء الثامن ١٩١ .

(٤) زيادة من الطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

١٣١٦

محمد بن خلف<sup>(١)</sup> بن كامل

القاضي شمس الدين النزمي\*

رَفِيقٌ فِي الطَّلَبِ .

مولده سنة ست عشرة وسبعمائة بِفَرَسَة .

وقدم دمشق فاشتغل بها، ثم رحل إلى قاضي حماة شرف الدين البارزي، فتفقّه عليه، وأذن له بالفتيا، ثم عاد إلى دمشق وجدّ<sup>(٢)</sup> واجتهد .

حجّته ورافقته في الاشتغال، من سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، سنة مقدّمنا دمشق، إلى أن توفّي وهو على الجِدِّ البالغ في الاشتغال .

أما الفقه فلم يكن في عصره أحفظ منه لمذهب الشافعي، يكاد يأتي على الرافعي وغالب « المطلب » لابن الرقعة استحضاراً، وله مع ذلك مشاركةٌ جيّدة في الأصول والنحو والحديث .

وحَفِظَ « التلخيص » في المائني والبيان للقاضي جلال الدين .

وصنّف « زيادات المطلب »، على الرافعي .

وجمع كتاباً نفيساً على الرافعي، يذكر فيه مناقب الرافعي بأجمعها، وما يمكن الجواب عنه منها بتنبّهات<sup>(٣)</sup> مهمّات في الرافعي، ويستوعب على ذلك كلام ابن الرقعة والوالد رحمهما الله، ويذكر من قبّله شيئاً كثيراً، وفوائد مهمّة، ولم يبرح يعمّل في هذا الكتاب إلى أن مات، فجاء في نحو خمس مجلّدات، أنا سمّيته « ميدان الفُرسان »، فإنه سألني أن أسمّيه له، وكان يقرأ على غالب ما يكتبه فيه، ويسألني عمّا يُشكّلُ عليه، فلي في كتابه هذا كثيراً من العمل، وبالجملة لمُنّا استفدنا منه أكثر ممّا استفادنا مِنّا .

(١) في المطبوعة: « خالد »، وأثبتنا ما في: ج، ك، والمراجع الآتية .

\* له ترجمة في: الدرر الكامنة ٤ / ٥٣، شفرات الذهب ٦ / ٢١٨، النجوم الزاهرة ١١ / ١٠٥ .

(٢) في: ج، ك، « وأخذ »، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٣) في المطبوعة: « تنبيهات »، والثابت من: ج، ك .

وكان من تلاوة القرآن وكثرة التعمُّد ، وقيام الليل ، وسلامة الصدر ، وعدم الاختلاط بأبناء الدنيا ، بمكان .

استنبتته في الحُكْم بدمشق ، ونزلت له عن تدرّيس التَّفْوِيه ، ثم تدرّيس الناصرية ، وكان قد درّس قبلهما في حياة الوالد رحمه الله ، بالحلقة القوصية بالجامع ، فاجتمع له التّدرّيس الثلاثة ، مع إعادة الرُّكْنِيَّة ، وإعادة العادلية الصغرى ، وتَصْدِير<sup>(١)</sup> على الجامع ، وإمامة السكّاسة .

وكان الوالد رحمه الله يحبه ، وكان هو يحضّر دروس الوالد ، ويسمع كلامه . وسألني مرّات أن يقرأ عليه<sup>(٢)</sup> شيئاً ، فاستهيناً له ، لكنا كنا نطالع في ليالي الشتاء ، سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة أو أربع وأربعين ، بدار الحديث الأشرفية ، « الرافعي » أنا والغزّي وتاج الدّين المرّاكشي ، في غالب الليل ، ويخرج الوالد في بعض الأحيان ، ويجلس معنا ، فيسمع قراءتي تارة ، وقراءته أخرى ، ويأخذ عنه .

توفي الغزّي ليلة الأحد ، رابع عشر<sup>(٣)</sup> رجب سنة سبعين وسبعمائة ، بعزله بالعادلية الصغرى بدمشق ، فإنه كان مُعَيِّدَهَا .

وسكن في بيت التدرّيس ، أعاره إياه مُدرّسها الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني<sup>(٤)</sup> فسكن فيه مُدَّة<sup>(٥)</sup> سنين .

ودفن من المدبر بِنَدَا بِسَفْح قَاسِيُون ، والناس عليه باكون متأسفون ، فإنه حكّم بدمشق نحو أربع عشرة سنة ، لا يُعْرَفُ منه غيرُ لِبْنِ الجَانِبِ وَخَفِضِ الجَنَاحِ وَحُسْنِ الخَلْقِ ، مع لزوم التقوى ومحبة الفقراء .

(١) في المطبوعة : « والتصدير » ، والثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « على » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وسيأتي ما يشهد له .

(٣) كذلك في المطبوعة ، ك . وفي ج : « عشرى » .

(٤) هو جمال الدين محمد بن الحسن الحارثي ، ابن قاضي الزبداني . ذبول العبر ٣٦٣ ، و « الزبداني » :

بلد بين دمشق وبيدك . بلدان ياقوت ٢ / ٩١٣ .

(٥) في المطبوعة : « عدة » ، والثبت من : ج ، ك .



١٣١٧

محمد بن عبد الله بن عمر

الشيخ زين الدين بن علم الدين بن زين<sup>(١)</sup> الدين بن المرّحل \*

وُلِدَ بِمَدِّ سَنَةِ تَسْمِينَ وَسِتْمَاةَ .

وَتَقَدَّمَ عَلَى عَمِّهِ الشَّيْخِ صَدْرِ الدِّينِ .

وَدَرَسَ بِالْقَاهِرَةِ ، بِالْمَشْهَدِ الْحُسَيْنِيِّ ، ثُمَّ بِدِمَشْقَ بِالشَّامِ بِالْبَرَانِيَّةِ وَالْمَدْرَاوِيَّةِ .

وَكَانَ رَجُلًا فَاضِلًا دِينًا ، عَارِفًا بِالْفِقْهِ وَأَصُولِهِ .

صَنَّفَ فِي الْأَصُولِ كِتَابَيْنِ<sup>(٢)</sup> .

تَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَسِبْعِمِائَةَ<sup>(٣)</sup> .

---

(١) في المطبوعة : « زيد » ، والتصحيح من : ج ، ك . وللراجع الآتية .

\* له ترجمة في : البسداية والتهابة ١٤ / ١٨١ ، ١٨٢ ، حسن المحاضرة ١ / ٤٢٠ ،  
الدارس في أخبار المدارس ١ / ٢٨٣ ، الدرر الكامنة ٤ / ٩٩ ، ذبول العبر ٢٠٣ ، سفريات الذهب  
٦ / ١١٨ ، طبقات الإسئوي ٢ / ٤٦٢ ، مرآة الجنان ٤ / ٢٩٨ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٣٧٤ .  
ويعرف المترجم : بابن المرّحل ، وابن الوكيل . كما في بعض مراجع الترجمة .

(٢) أحدهما يسمى : خلاصة الأصول . راجع الأعلام للأستاذ الزركلي ٧ / ١١٢ .

(٣) حدده الإسئوي فقال : « ليلة الأربعاء ، تاسع عشر شهر رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة »

وقد انفرد ابن حجر فذكر أن وفاته سنة (٧٤١) .

١٣١٨

محمد بن عبد الرحمن بن عمر

قاضي القضاة جلال الدين القزويني\*

قدم دمشق من بلاده، هو وأخوه قاضي القضاة إمام الدين، وأعاد بالمدرسة البادرانية<sup>(١)</sup>، ثم ناب في القضاء بدمشق، عن أخيه، ثم عن قاضي القضاة نجم الدين بن صصري، ثم ولي خطابة دمشق، ثم قضاء القضاة<sup>(٢)</sup> بها، ثم انتقل إلى قضاء القضاة بالديار المصرية أمّا أصره القاضي بدر الدين بن جماعة، فأقام بها مدة، ثم صُرف عنها وأعيد إلى قضاء الشام. وكان رجلاً فاضلاً متفناً، له مكارم وسؤدد. وكان يذكر أنه من نسل أبي دلف العجلي. وهو مصنف<sup>(٣)</sup> كتاب «التلخيص» في المعاني والبيان<sup>(٤)</sup>، وكتاب «الإيضاح» فيه.

ذكره الشيخ جمال الدين بن تباتنة في «سجع المطوق» فقال: الإمام القُدّم علي التحقيق، والقمام المُدشّي في مُرُوج مَهَارِقِهِ كلّ روض أنيق، والسابق لغايات<sup>(٥)</sup>

---

\* له ترجمة في: البداية والنهاية ١٤ / ١٨٥، البدر الطالع ٢ / ١٨٣، بنية الوعاة ١ / ١٥٦، تاريخ ابن الوردي ٢ / ٣٢٤، حسن المحاضرة ٢ / ١٧١، الدارس في أخبار المدارس ١ / ١٩٧، الدور الكامنة ٤ / ١٢٠ - ١٢٣، ذبول المبر ٢٠٥، سفرات الذهب ٦ / ١٢٣، طبقات الإسنوي ٢ / ٣٢٩ - ٣٣٠، وفي حواشيه أن للأستاذ الدكتور أحمد مطلوب كتاباً في سيرة صاحب الترجمة، اسمه: «القزويني وشروح القزويني» مطبوعاً في بغداد، سنة ١٩٦٧، قضاة دمشق ٨٧، مرآة الجنان ٤ / ٣٠١، مفتاح العادة ١ / ٢٠٩ - وانظر فهرسه -، النجوم الزاهرة ٩ / ٣١٨، الواقي بالوفيات ٣ / ٢٤٢.

- (١) في المطبوعة. «البيزانية»، وأثبتنا الصواب من: ج، ك. وقد سبق التمرير بهذه المدرسة كثيراً، انظر مثلاً الجزء الثامن ١٥٩.
- (٢) في الطبقات الوسطى: «بالشام».
- (٣) في الطبقات الوسطى: «ولايه ينسب كتاب التلخيص».
- (٤) زاد في الطبقات الوسطى: «وهو من أجل المختصرات فيه».
- (٥) في المطبوعة: «لرايات»، والمثبت من: ج، ك، ونسخة مخطوطة من سجع المطوق، محفوظة بمعهد المخطوطات - بجامعة الدول العربية، برقم (٤٥٨) أدب.

العلوم ، الذى خَلَّى<sup>(١)</sup> له نحوها عن الطريق ، والبازى<sup>(٢)</sup> المَطْلُ على دَقَائِقِهَا ، الذى<sup>(٣)</sup> اعترف له بالتصير ذَوُو التحليق ، والهادى اذاهب السنة الذى يشهد البحث أن يبحر فِكْرِهِ عميق ، والخبِرُ الذى لاتدعى نَفَحَاتِ ذِكْرِهِ الزُّهْرُ ، والصَّحِيحُ أَنهَا<sup>(٤)</sup> اعْطَرَ مِنْ المسكِ الفَتِيحِ ، نَاهِيكَ [ به ]<sup>(٥)</sup> مِنْ رَجُلٍ عَلَى [ حِينَ ]<sup>(٦)</sup> قَتْرَةٍ مِنَ الِهَمِّ ، وظُلْمَةٌ مِنَ الدَّهْرِ لَا كَالظُّلْمِ ، أَطْلَعَهُ الشَّرْقُ كوكباً مَلَأُ نُورُهُ المَلَا ، لَا بَلَّ بَدْرًا لَا يَفْتَرُّ بِأَشْعَةٍ تَوَاضَعِهِ<sup>(٧)</sup> الأَعْلُونَ فَيَشْرِقُ بَنُونَ<sup>(٨)</sup> إِلَى<sup>(٩)</sup> ، لَا بَلَّ صُبْحًا يَحْمَدُ<sup>(١٠)</sup> لَدَيْهِ الطَّالِبُ سُرَاهُ<sup>(١١)</sup> ، لَا بَلَّ شَمْسًا يَتَمَثَّلُ فِي شَخْصِهِ عِلْمَاهُ الدَّهْرِ الفَايِرُ ، فَسَكَانَ مَرَاةَ مِرَاةٍ .

وذكره القاضى شهابُ الدينِ ابنُ فضلِ الله ، فى كتابه « مسالك الأَبصار » ، فقال :  
مِنْ وَآدِ أبى دَأْفٍ ، وَمِنْ مَدَدِ ذلِكَ السَّلَفِ ، وَلى أبوه وأخوه ، وشُبِّهَتِ النَّظْرَاءُ  
وَلَمْ يُؤَاخِزْهُ<sup>(١٢)</sup> ، وَلى الخِطَابَةُ وَشَأْنُهَا<sup>(١٣)</sup> ، وَرَقَى أَعْوَادَ المَنَارِ وَهَزَّ غُصْنَهَا ، وَكَانَ

- (١) فى المطبوعة : « أخلى » ، والمثبت من : ج ، ك ، وسجع المطوق ، وفيه : « خلى له دونها » .  
(٢) فى الأصول : « البادى » ، وأثبتنا ما فى سجع المطوق .  
(٣) فى الأصول : « التى » ، والتصحيح من سجع المطوق .  
(٤) فى المطبوعة : « أنه » ، والمثبت من : ج ، ك ، وسجع المطوق .  
(٥) زيادة من سجع المطوق .  
(٦) ليس فى سجع المطوق .  
(٧) فى المطبوعة : « يواضعه » ، والمثبت من : ج ، ك . والذى فى سجع المطوق : « لا يفتر بتواضع أشعته » .  
(٨) فى المطبوعة : « الأعلون فسر بنوره إلى الإبل صباحا » وقومنا العبارة من : ج ، ك . وسجع المطوق .  
(٩) هكذا فى : ج ، ك ، وسجع المطوق . ولعل فى الكلام إشارة إلى شعر أو مثل أو نحوهما .  
ولما وقف الكلام هنا أيتهم السجع الذى سبق فى قوله : « الملا » .  
(١٠) فى المطبوعة : « فيحمد » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، وسجع المطوق .  
(١١) فى : ج ، ك : « مسراه » ، والمثبت من المطبوعة ، وسجع المطوق ، وهو متفق مع لفظ التل : « عند الصباح يحمد القوم السرى » . وإن كان « مسراه » يناسب : « مرآة » الآتية ، لكان الميم .  
(١٢) فى المطبوعة : « يؤاخضوه » ، والتصحيح من : ج ، ك .  
(١٣) فى المطبوعة : « وسلافيا » ، والكلمة غير واضحة فى : ج ، ك . ولعل الصواب ما أثبتناه .

صَدَرَ الْحَافِلِ إِذَا عُقِدَتْ، وَصَبْرَقِ الْمَسَائِلِ إِذَا انْتَقَدَتْ، وَكَانَ طَاقَ (١) الْيَدَيْنِ، وَ[طَرَقَ] (٢)

السَّكْرَمِ وَإِنْ كَانَ بِالْدِّينِ . انْتَهَى .

تَوَفَّى الْقَاضِي جَلالُ الدِّينِ بَدْمَشَقَ ، فِي (٣) سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَفِيهِ يَقُولُ الْقَاضِي صَلاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفَدِيِّ ، وَكَيْلُ بَيْتِ الْمَالِ ، وَإِمَامُ

الْأَدَبِ فِي هَذَا الْعَصْرِ ، مِنْ قَصِيدَةٍ امْتَدَحَهُ بِهَا :

هَذَا الْإِمَامُ الَّذِي تَرَضَى حُكُومَتَهُ	خِلَافُ مَقَالَةِ النَّحْوِيِّ فِي الصُّحُفِ (٤)
خَبْرٌ مَتَى جَالَ فِي بَحْثٍ وَجَادَ فَلَا	تَسْأَلُ عَنِ الْبَحْرِ وَالْهَطَّالَةِ الْوُطْفِ (٥)
لَهُ عَلَى كُلِّ قَوْلٍ بَاتٍ يَنْصُرُهُ	وَجَهٌ يُصَانُ عَنِ التَّمَكِّيفِ بِالْكَفِّ
قَدْ ذَبَّ عَنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ ذَبٌّ فَتَى	بِحَمِي الْجَمِيِّ بِالْعَوَالِي الشُّعْرِ وَالرُّعْفِ
وَمَذْهَبُ السُّنَّةِ الْفَرَاءِ قَامَ بِهِ	وَتَقَفَ الْحَقُّ مِنْ حَيْفٍ وَمِنْ جَنْفِ
يَأْتِي بِكُلِّ ذَلِيلٍ قَدْ حَسَمَى جَبَلًا	فَلَيْسَ يَنْسِفُهُ مَا مَغْلَطَ النَّسْفِ (٦)
وَقَدْ شَفَى الْعَمَى لَمَّا بَاتَ مُنْتَصِرًا	لِلشَّافِعِيِّ بَرَعِمِ الْمَذْهَبِ الْحَنْفِيِّ
يُخْبِي دُرُوسَ ابْنِ إِدْرِيسٍ مَبَاحِثَهُ	خُفَيْدًا خَافَ مِنْهُ عَنِ السَّلْفِ (٧)

(١) في : ج ، ك : « خرق » ، وأثبتناه ما في المطبوعة ، وهو أنسب لما بعده .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٣) في نصف جمادى الآخرة ، كما ذكر الإسنوي .

(٤) يشير إلى قول الفرزدق :

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ الرَّضَى حُكُومَتَهُ وَلَا الْأَصِيلِ وَلَاذِي الرَّأْيِ وَالْجِدْلِ

راجع شرح ابن عقيل على أئمة ابن مالك ١٣٦/١ (باب الوصول) .

(٥) الوطف ، بالجرميك : إهمار الطر ، وسجاية وطفاء : مسترخية لكثرة ماؤها ، أو : عن

الدائمة السح ، المنبثة ، طال مطرها ، أو قصر . الفاموس ( وطف ) .

(٦) في : ج ، ك : « وليس » ، وأثبتناه بالفاء من المطبوعة . وفيها : « ما يغلظ » ، وأثبتناه

ما في : ج ، ك . ومغلظ : أي أتى بالأغاليط . والمغلظة : الكلام الذي يغلظ فيه ويغلظ به . راجع اللسان

(غل ط) . والغالب أن المراد بالنسفي هنا : برهان الدين محمد بن محمد بن محمد الحنفي ، من علماء

الأحناف ، ومن ضنفوا في الجدل والكلام والخلاف ، توفى سنة ٦٨٧ . راجع الأعلام ٢٦٠/٧ .

(٧) في المطبوعة : « يحي درس » ، والتصحيح من : ج ، ك .

فَمَا أَرَى ابْنَ سُرَيْجٍ إِنْ يُنَاطِرُهُ  
 مِنْ خَيْلِ سَيِّدَانِهِ فَلَيْمِضُ أَوْ يَقِفِ  
 وَلَوْ أَنِّي مُزِّيُّ الْفِقْهِ اغْرَقَهُ  
 وَلَمْ يَعُدْ قَطْرَةً فِي سُجْبِهِ الدُّرُفِ  
 وَقَدْ أَقَامَ شِعَارَ الْأَشْعَرِيِّ فَمَا  
 يَشْكُ يَوْمًا وَلَا يَشْكُو مِنَ الرَّيْفِ  
 وَلَيْسَ لِلسَّيْفِ حَدٌّ يَسْتَقِيمُ بِهِ  
 وَلَوْ تَصَدَّقَى لَهُ الْآقَاهُ فِي الْعَاقِبِ (١)  
 وَالسَّكَايِسِي غَدَاً فِي عَيْنِهِ سَقَمٌ  
 إِذْ رَاحَ يَنْظُرُ مِنْ طَرَفٍ إِلَيْهِ خَفِي (٢)  
 مِنْ مَمَشَرَةٍ فَخَرُّهُمْ أَبْنَاءُ شَاعِرُهُمْ  
 فِي قَوْلِهِ إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دَلْفٍ (٣)

• أفتى القاضي جلال الدين ، وهو خطيب دمشق ، في رجلٍ فرَّضَ على نفسه لولده فرَضاً مميّناً في كلِّ شهر ، وأذنَ لأمِّه حاضنته في الإنفاق والاستدانة والرَّجوع عليه ، ففعلت ذلك ومات الآذِنُ (٤) : بأن لها الرَّجوعُ في تركته .

وتوقَّف فيه (٥) الشيخُ برهانُ الدين بن الفِرِّ كَلَح ؛ لقول الأصحاب إن نَفَقَةَ القَرِيبِ [لا] (٦) تصير ديناً إلا بقرضِ القاضي أو إذنه في الاستقراض ، فإن ذلك يَقْتَضِي عَدَمَ الرَّجوعِ ، وقولهم : لو قال : أطعم هذا الجائع وعلى ضمانه ، استحقَّ عليه ، ولو قال : اعتق عبدك وعلى ألف استحقَّ ، يَقْتَضِي الرَّجوعَ .

قلت : الأرجحُ ما أفتى به القاضي جلالُ الدين ، من الرَّجوعِ .

(١) يعني بالسيف: علي بن أبي علي بن محمد الأمدى . راجع ترجمته في ٣٠٦/٨ ، وجاء في : ج ، ك : « يستقيم له » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٢) قوله : « والسكايسي » جاء مكثراً في الأصول ، ولم نعرفه .

(٣) يشير إلى قول علي بن جبلة ، المعروف بالكوكب ، يمدح أبا دلف العجلي ، الذي ذكر المبرمج أنه من نسله :

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دَلْفٍ      بَيْنَ مَمْرَاهُ وَمُحَقَّقَرِهِ  
 فَإِذَا وَلَّى أَبُو دَلْفٍ      وَوَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ أُمَّرَةً

ديوان علي بن جبلة ٦٨

(٤) في المطبوعة : « الأب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « منه » ، وأثبت من : ج ، ك .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

١٣١٩

محمد بن عبدالرحيم بن محمد  
الشيخ صفى الدين الهندي الأرموى\*

المتكلم على مذهب الأشعري .

كان من أعلم الناس بمذهب الشيخ أبي الحسن ، وأدراهم بأسراره ، مُتصلاً بالأصلين .

اشتمل على القاضي سراج الدين صاحب « التحصيل »<sup>(١)</sup> .  
وسمع من الفخر بن البخاري .  
روى عنه شيخنا الذهبي .

ومن تصانيفه في علم الكلام : الزبدة<sup>(٢)</sup> ، وفي أصول الفقه : « النهاية »<sup>(٣)</sup> ،  
والتفائق<sup>(٤)</sup> ، والرسالة السفيية<sup>(٥)</sup> .  
وكلُّ مصنّفاته حسنة جامعة ، لاسيّما النهاية .

---

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٧٤/١٤ ، ٧٥ ، البدر الطالع ١٨٧/٢ ، حسن المحاضرة  
١/٥٤٤ ، الدارس ١٣٠/١ - ١٣٢ ، الدرر الكامنة ١٣٢/٤ ، ذيل العبر ٨٣ ، ٨٤ ، شذرات  
الذهب ٦/٣٧ ، طبقات الإنسوي ٢/٥٣٤ ، مرآة الجنان ٤/٢٧٢ ، مفتاح السعادة ٢/٣٦٠ ، الوافي  
بالوفيات ٣/٢٣٩ .

وقد ورد في هذا المرجع الأخير : « محمد بن عبد الرحمن » ، وكذلك في حسن المحاضرة .

(١) في : ج ، ك ، ومفتاح السعادة : « التلخيص » ، وأثبتنا الصواب من : المطبوعة ، والطبقات  
الوسطى . واسم الكتاب : « التحصيل مختصر المحصول » في أصول الفقه ، لسراج الدين أبي الثناء  
محمود بن أبي بكر بن أحمد الأرموى . راجع ترجمته في الجزء الثامن ٣٧٦ .

(٢) سماها المصنف في الطبقات الوسطى : « زبدة الكلام » .

(٣) تسمى : نهاية الوصول في دراية الأصول . راجع فهرس المخطوطات المصورة ، بمهده  
المخطوطات ١/٢٥٣ .

(٤) في أصول الدين ، كما في الأعلام ٧/٧٢ ، وبعبارة صاحب مفتاح السعادة تؤخذ بأنه في أصول الفقه .

(٥) المطبوعة : « النفية » . والنقطة غير واضح ، في : ج ، ك ، فأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ،  
والشذرات . وفي الأعلام - الموضوع السابق - : الرسالة اللفظية في الأصول الدينية .

مولده ببلاد الهند ، سنة أربع وأربعين وسبعمائة .  
ورحل إلى اليمن سنة سبع وستين ، ثم حجَّ وقَدِمَ إلى مصر ، ثم سار إلى الروم ،  
واجتمع <sup>(١)</sup> بسراج الدين .

ثم قدم دمشق ، سنة خمس وثمانين واستوطنها ، ودرَّس بالأناكيتية والظاهرية  
الجوانية ، وسفل الناس بالعلم .  
توفى بدمشق سنة خمس عشرة وسبعمائة <sup>(٢)</sup> .

• وكان خطُّه في غاية الرِّداءة ، وكان رجلاً ظريفاً ساذجاً ، فيُحكى أنه قال : وجدتُ  
في سوقِ الكتُبِ مرَّةً كتاباً بخطِّ ظننتُه أقبَحَ مِن خطِّي ، فعاليتُ في ثمنه ، واشتريته  
لأحتجَّ به على من يدَّعي أن خطِّي أقبَحُ الخطوط ، فلما عدتُ إلى البيت وجدته بخطِّي  
القديم .

ولما وقع من <sup>(٣)</sup> ابن تيمية في المسئلة الحموية ما وقع ، وعقد له المجلسُ بدار السَّادة <sup>(٤)</sup> ،  
بين يدي الأمير تينكز ، وجمعت العلماء ، أشاروا <sup>(٥)</sup> بأن الشيخَ الهنديَّ يحضُر ، فحضر ،  
وكان الهنديُّ طويلَ النفس في التقرير <sup>(٦)</sup> ، إذا شرَّع في وجهه يُقرِّره لا يدعُ شبهةً

(١) في الطبقات الوسطى : « قرأ على سراج الدين » .

(٢) في حسن المحاضرة وحدها : « خمسين وسبعمائة » .

(٣) في المطبوعة : « لابن تيمية » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) كان ذلك ، سنة خمس وسبعمائة . انظر هذه الأحداث في كثير الدرر وجامع الفرر - الجزء

التاسع ، وهو الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر ١٣٣ - ١٤٥ ، البداية والنهاية ٣٦/١٤ - ٣٨ .

(٥) في المطبوعة : « وأشاروا » ، وأسقطنا الواو ، كما في : ج ، ك .

(٦) الذي في الكتب أن صفى الدين الهندي لم يستطع مغالبة ابن تيمية ، ولم يجاره في قوة الجدل .

وهذه عبارة ابن كثير : « وحضر الشيخ صفى الدين الهندي ، وتكلم مع الشيخ تقي الدين كلاماً كثيراً ،

ولكن سافيته لا طمت بجرا » . ويعلق الشوكاني في البدر الطالع ، على قول الصفى لابن تيمية : « أنت

مثل العصفور » : ولعله قال ذلك لا رأى من كثرة فنون ابن تيمية وسعة دائرته في العلوم الإسلامية ،

والرجل ليس بكهؤ لمناظرة ذلك الإمام إلا في فنونه التي يعرفها ، وقد كان عربياً عن سواها » .

ولا اعتراضاً إلا<sup>(١)</sup> قد أشار إليه في التقرير ، بحيث لا يتم التقرير إلا وقد<sup>(٢)</sup> بمد على  
المترض مقاومته ، فلما فرغ يقرر أخذ ابن تيمية بمجل عليه على عادته ، ويخرج من  
بني إلى بني ، فقال له الهندي : ما أراك يا ابن تيمية إلا كالمصفور ، حيث أردت أن  
أقبضه من مكان فر<sup>(٣)</sup> إلى مكان آخر ، وكان الأمير ينكسر لمعظم الهندي ويستفده ،  
وكان الهندي شيخ الحاضرين كلهم ، فسلكهم<sup>(٤)</sup> صدر عن رأيه ، وحبس ابن تيمية  
بسبب تلك المسئلة ، وهي التي تضمنت قوله بالجهة<sup>(٥)</sup> ، ونودي عليه في البلد ، وعلى أصحابه ،  
وعزلوا من وظائفهم .

١٣٢٠

محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح

الشيخ قطب الدين السنباطي\*

صاحب « تصحيح التمجيز » ، و « أحكام الميعض » .

كان فقيهاً كبيراً ، تخرجت به المصريون .

سمع أبا العالی الأبرقوهي ، وعلي بن نصر الله الصواف ، وغيرهما .

توفي في ذي الحجة سنة اثننتين وعشرين وسبعمائة ، بالقاهرة ، ودفن بالقرافة .

(١) في المطبوعة : « وقد » ، وأسقطنا الواو ، كما في : ج ، ك ، وهو الأول .

(٢) في المطبوعة : « لا ويتر على » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وقد ثبت الواو في الأصول .

والأولى حذفها كما سبق .

(٣) في المطبوعة : « يفر » ، والثابت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « وكلهم » ، وأثبتناه بالقاء من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « تضمنت القول قوله » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٠٤ ، حسن المحاضرة ١/٢٣٣ ، الدرر السكامة

١٣٤/٤ ، شذرات الذهب ٦/٥٧ ، طبقات الإسنوي ٢/٧٢ ، ٧٣ ، مرآة الجنان ٤/٢٨٤ ، النجوم

الزاهرة ٩/٢٥٧

و « السنباطي » بضم السين : نسبة إلى سنباط ، من أعمال الحلة ، بالديار المصرية . راجع

حواشي النجوم .



• قول الأصحاب: إن الراهن والمرتهن إذا تشاحا في أن الرهن يكون عند من؟ يسألهم  
الحاكم إلى عدل، صورة التشاح مما يسأل عنها، [فإنه] (١) إن كان قبل القبض،  
فالتسليم غير واجب، وإجبار الحاكم إنما يكون في واجب، وإن كان بعد القبض،  
فلا يجوز تزعمه ممن هو في يده، وكان الشئباطي يصوره فيما إذا وضمه عند عدل،  
ففسق، فإن يده نزال، والرهن لازم، فإن تشاحا حينئذ فيمن يكون تحت يده،  
اتجه إجبار الحاكم، وكذلك لو رضيا بيد المرتهن لعدالته حين القبض ثم فسق،  
ينبغي أن يكون كذلك.

١٣٢١

محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني

الشيخ جلال الدين\*

ولقد صاحب «الهاوي الصغير» الشيخ نجم الدين (٢).

تفقه على أبيه، وتوفى سنة تسع وسبعمائة.

(١) سقط من: ج، ك، وأثبتناه من: المطبوعة، والطبقات الوسطى.

\* له ترجمة في: الدور الكامنة ٤/١٣٧، طبقات الإسفوي ١/٤٥٣.

(٢) تقدمت ترجمته في ٨/٢٧٧. وقال ابن حجر عن محمد: «هذا: وله صنف أبوه

«الهاوي» اختصره من الراقعي الكبير، فخطه جلال الدين محمد، وأقرأه.»

١٣٢٢

محمد بن عبد المحسن [ بن الحسن ]<sup>(١)</sup>

قاضي البهنسا .

شَرَفُ الدِّينِ الأَرْمَنَتِيِّ\*

مولده سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة<sup>(٢)</sup> .

وكان فقيها شاعراً .

توفي سنة ثلاثين وسبعمائة<sup>(٣)</sup> ، ومن شعره<sup>(٤)</sup> :

إِنَّ العَبَادَةَ الأَخْيَارَ أَرْبَعَةٌ      مَنَاهِجُ العِلْمِ للإِسْلَامِ فِي الفَنَانِ<sup>(٥)</sup>  
ابنُ الرُّبَيْرِ وابنُ العاصِ وابنُ أبي      حَفِصُ الخَلِيفَةِ والحَبْرُ ابنُ عُبَّاسِ  
وقد يُضَافُ ابنُ مَسْعُودٍ لَهُمْ بَدَلًا      عَنِ ابنِ عَمْرٍو وَلِوَهْمٍ أَوْ لِإِلْبَاسِ

(١) سافط من: ج ، ك ، وأثبتناه من : الطبوعة . ومن المرجعين التاليين :

\* له ترجمة في : الدرر الكامنة ١/٤٤٦ ، الطالع السعيد ٢٩٩ - ٣٠١ .

وجاء في أصول الطبقات : « الأزمتي » بالزاي ، وصوابه بالراء ، كما في المرجعين المذكورين .  
و « أزميت » بالنون والسكون وفتح الميم وسكون النون ، وتاء فوقها نقطتان : بلدة بضميد مصر ،  
قريبة من قوص وأسوان ، معجم البلدان ١/٢١٨ .

(٢) تقديره ، كما ذكر الأذوقى في الطالع السعيد .

(٣) في الدرر الكامنة : « ٧٣٥ » ، وفي الطالع السعيد ، بالعبارة : « ست وثلاثين وسبعمائة » .

وننبه إلى أن صاحب الطالع من معاصري المترجم ، وقد ذكر أنه أنشده بعض أشرافه .

(٤) الأبيات في الطالع السعيد ٣٠٠ .

(٥) رواية الطالع : « في الإسلام للناس » .

١٣٢٣

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام السبكي

الفقيه المحدث الأديب المتقن (١).

تقِّ الدين أبو الفتح

كان ممن جمع بين الفقه والحديث ، ووضع أخصه فوق النجوم مع سن حديث .  
له الأدب النض ، والألفاظ التي لو أصغى الجدار إليها لأراد أن يتقن .  
وكان متدرعا جلابا الثقى ، متورعا حل محل النجم وارتقى .  
طلب الحديث في صفره .

وسمع من أحمد بن أبي طالب بن الشحنة ، وأحمد بن محمد بن علي العبايبي ، والحسن  
ابن عمر الكردى ، وعلي بن عمر العراقي (٢) ، ويوسف بن عمر الخثيني (٣) ، ويونس (٤)  
ابن إبراهيم الدبايبي (٥) ، وخلق .

وأحضره والده علي بن الحسن بن علي بن محمد بن هارون المقرئ ،

\* له ترجمة في : البيت السبكي ٦٩ ، ٧٠ ، حسن المحاضرة ١/٢٦٤ ، الدرر الكامنة ٤/١٤٤ ،  
ذبول تذكرة الحفاظ ٥١ ، ٥٢ ، ذبول العبر ٢٤١ ، السلوك : القسم الثالث من الجزء الثاني ٦٥٩ ،  
شذرات الذهب ٦/١٤١ ، طبقات الإسفوي ٢/٧٤ ، مرآة الجنان ٤/٣٠٧ ، الوافي بالوفيات  
٢٨٤/٣ - ٢٩٣ .

(١) في الطبقات الوسطى : « المتقن » . وفي الشذرات : « المتقن » .

(٢) كذا في الطبوعة ، ك . وفي ج : « العراق » بالفاء . وقد راجعنا هذه النسبة في تبصير المنتبه

١٠٠١ ، فلم نجد .

(٣) في الطبوعة : « الخثي » . والتصحيح من : ج ، ك ، وتبصير المنتبه ٣٠٠ ، وشذرات الذهب

٩٧/٦ ، وذبول العبر ١٦٧ . وقد عرفنا بهذه النسبة من قبل . راجع فهرس الأجزاء السابقة .

(٤) في الطبوعة : « يوسف » . والتصحيح من : ج ، ك ، وتبصير المنتبه ٦٨٠ .

(٥) في الطبوعة : « الدبايبي » . وقد أهمل النقط في : ج ، ك ، فأثبتنا باقي التبصير ، الموضع السابق .

ويقال له أيضا : « الدبوسي » بفتح الدال ، وتشديد الباء مضمومة . وراجع ترجمته في الدرر الكامنة

٢٥٥/٥ ، وذبول العبر ١٦١ ، ١٦٢ .

وأحمد بن إبراهيم بن محمد المقدسي ، ويوسف بن مظفر بن كوركك (١) .

وأجاز له في سنة مولده الحافظ أبو محمد الدماطي وغيره .

وحدث وكتب بخطه ، وقرأ بنفسه ، وكان أستاذ زمانه في حسن قراءة الحديث ،  
صححة وإداء واسترسالاً وبياناً ونعمة .

وانتفى على بمض شيوخه ، وخرج لهم والده جدّي ، رحمه الله ، مشيخة سمهاها

بقراءته .

وتفقه على جدّه الشيخ صدر الدين يحيى ، وعلى الشيخ الإمام الوالد ، وبه تخرج

في كل فنونه ، وعلى الشيخ قطب الدين السدباطي .

وقرأ النحو على الشيخ أبي حيان ، وكامل عليه « التسهيل » ، وغيره ، وتلا عليه

بالسبع .

وكان الوالد رحمه الله كثير المحبة له ، والتعظيم لدينه وورعه وتقننه في العلوم .

درّس بالقاهرة ، بالمدرسة السيفية ، وناب في الحُكم ، ثم انتقل إلى دمشق ، وناب

في القضاء عن الوالد ، ودرّس بالمدرسة الركنية (٢) وخلفه صاحب حمص .

وقد ذكره شيخنا الذهبي ، في « المعجم المختص » وأثنى على علمه ودينه .

مولده في سابع عشر ربيع الآخر ، سنة خمس (٣) وسبعمائة .

وتوفّي في ثاني عشر ذي القعدة ، سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، ودُفن بقاسيون .

أخبرنا الحافظ أبو الفتح محمد بن عبد اللطيف السبكي ، بقراءتي عليه من حفظي ،

بقرية بلدنا (٤) ، من دمشق ، أخبرنا أبو العباس الحجّار ، وسنّ الوزراء .

ح :

وكتب إلى الحجّار ، قال : أخبرنا ابن الرُبَيْدِي ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا

(١) راجع الدرر الكامنة ٢٥٤/٥ .

(٢) في الطبقات الوسطى : « الركنية الجوانية » .

(٣) في الطبقات الوسطى : « أربع » .

(٤) في المطبوعة : « بلد » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وإن جاءت الكلمة فيهما من غير

نقط . ويقال لها أيضا : « بلدان » . راجع معجم البلدان ١٠٢٥/٤ .

الداودي<sup>(١)</sup>، أخبرنا الحموي<sup>(٢)</sup>، أخبرنا الفربري، [أنا: خ]<sup>(٣)</sup> حدثنا<sup>(٤)</sup> محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا حميد، أن أنساً رضى الله عنه، حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «كتاب الله القصص» انفرد بإخراجه [خ]<sup>(٥)</sup> من هذا الطريق، فرواه في الصلح والتفسير والدييات، مطوّلاً ومختصراً.

أخبرنا الفقيه الأديب محمد بن عبد اللطيف، بقراءة في عليه، أخبرنا علي بن عمر الوائلي، وأبو الهدى أحمد بن محمد العباسي، قراءة عليهما، قال الأول: أخبرنا عبد الرحمن بن مكّي السبّط، وقال الثاني: أخبرنا عبد الوهاب بن ظافر الأزدي، ابن رواج، قال<sup>(٦)</sup>: أخبرنا الحافظ أبو طاهر.

ح: وأخبرنا قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد عبد الله بن الحسن بن عبد الله ابن الحافظ عبد الغني المقدسي، وزينب بنت السكّال، وغيرهما، كتابة، عن أبي القاسم السبّط، إذنا، أخبرنا السلفي، أخبرنا مكّي بن منصور بن محمد بن علان، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الجعيري الحرشي<sup>(٧)</sup>، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا

(١) في: ج، ك: «أبو الداودي»، والثبت من المطبوعة. وانظر ترجمة «الداودي» فيها

سلف ١١٧/٥.

(٢) هو: عبد الله بن أحمد بن حمويه. انظر ١١٨/٥.

(٣) سقط من المطبوعة، وأثبتناه من: ج، ك. وسيأتي نظيره قريباً، ومعلوم أن «أنا» اختصار: أخبرنا، أو أنبأنا. و«خ» رمز البخاري. و«الفربري» السابق هو راوية صحيح البخاري عنه. واسمه: محمد بن يوسف بن مطر. راجع الباب ٢/٢٠٢.

(٤) في المطبوعة: «أخبرنا»، وأثبتنا ما في: ج، ك. وهو لفظ البخاري. وسندل على موضعه

في التعليقات التالية.

(٥) ساقط من المطبوعة، وأثبتناه من: ج، ك. و«خ» رمز البخاري. وقد أخرجه في (باب الصلح في الدية، من كتاب الشهادات) ٣/٢٤٣، (وباب تفسير قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصص في القتلى) [البقرة ١٧٨] من كتاب التفسير) ٦/٢٩. وراجع أيضاً (باب: والجروح قصاص، من تفسير سورة المائدة) ٦/٦٦.

(٦) في المطبوعة: «قال»، وأثبتنا ما في: ج، ك.

(٧) في العبر ٣/١٤١: «الحرشي». وفي الشفوات ٣/٢١٧: «الحرسي». وقد تقدمت

ترجمة المذكور في الطبقات ٤/٦، ولم تذكر هناك هذه النسبة.

أبو يحيى زكريا بن يحيى بن أسد المروزي ببغداد ، حدثنا<sup>(١)</sup> سُفيان بن عُيينة ، عن  
عاصم ، عن زير بن حبيش ، عن صفوان بن عسال الرادي ، رضي الله عنه ، قال : قال رجل :  
يا رسول الله ، أرايت رجلاً أحبّ قوماً<sup>(٢)</sup> ولم يلحق بهم . قال : « هُوَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ »  
أخرجه الترمذي<sup>(٣)</sup> ، عن ابن أبي عمير ، عن سُفيان ، فوقع لنا بدلاً عالياً .

وعن محمود بن غيلان ، عن يحيى بن آدم ، عن سُفيان ، فوقع لنا عالياً بدرجات ثلاث .

أنشدني شيخنا تقي الدين أبو الفتح نفسه ، بقراءتي عليه ، أرجوزته التي منها :

اسْمَعْ أَخَى وَصِيَّةً مِنْ نَاصِحٍ	مُنَاضِلٍ عَنْ عَرِضِهِ مُسَكِّدِجٍ
لَا تَقْصِبْ مَآحِيثَ صَاحِبِهَا	وَلَا قَرِيْبًا بَلْ وَلَا مُجَانِبًا <sup>(٤)</sup>
وَلَا تُعَدِّدِ الْكَلَامَ فِي أَحَدٍ	وَلَا تَكُنْ لِلْفَلَطَاتِ بِالرَّصِدِ
وَلَا تُؤَاخِذْ مُدْنِبًا بِذَنْبٍ	فَتَمْتَدِي فَاقْدِ كُلَّ صَاحِبٍ
إِخْرِجْ مَعَ النَّاسِ عَلَى أَخْلَاقِهِمْ	وَصَاحِبِ الْخَلْقِ عَلَى وِفَاقِهِمْ <sup>(٥)</sup>
وَلَا تَقْطُبْ إِنْ أَتَاكَ سَائِلٌ	فَذَاكَ لِلسَّائِلِ دَاءٌ قَاتِلٌ
وَلَا تَكُنْ عَلَى صَدِيقٍ مُكْتَبِرًا	فَإِنَّ صَفْوَةَ الْوُدِّ يُضْحِي كَبِيرًا

(١) في المطبوعة ، هنا وفيما يأتي : « أخبرنا » ، والمثبت من : ج ، ك . وفيهما : « ثنا »  
وهو اختصار ما أثبتناه .

(٢) كذا في المطبوعة ، ك . وفي ج : « ولما » . واللفظان واردان في الحديث . راجع صحيح  
البخاري (باب علامة حب الله عز وجل . من كتاب الأدب) ٤٩/٨ ، والمحاشية الخالية .

(٣) في الأصول : « الزبيري » وهو خطأ . والحديث أخرجه الترمذي ، عن ابن أبي عمير ،  
في (باب فضل التوبة والاستغفار ، وما ذكر من رحمة الله لعباده . من كتاب الدعاء) .  
صحيحه بشرح ابن العربي ٥٥/١٣ . وابن أبي عمير : هو محمد بن يحيى العدني ، روى عن سُفيان بن  
عيينة ، وروى عنه الترمذي . على ما ذكر ابن حجر ، في تهذيب التهذيب ٥٢٨/٩ .

والحديث أخرجه الترمذي أيضاً ، عن محمود بن غيلان ، في (باب ما جاء أن المرء مع من أحب .  
من كتاب الزهد) ٢٣٣/٩ . والرواية في هذا الموضع والذي سبقه : « ولما يلحق » .

(٤) في المطبوعة : « لا تقصِب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « وصاحب الناس » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

ولا يغرُّنكَ دَوَامُ الصَّحْبَةِ . فما يَمُودُ القَلْبُ إِلَّا قَلْبَهُ .  
لا تَسْمَعَنَّ في صَاحِبٍ كَلَامًا لا تُتَقِنُ لامرأةٍ زِمَامًا  
وهي طويلةٌ ، اقتصرنا منها على ما أوردناه .

وأنشدني لنفسه أيضاً ، وكتبت بها على «جُزء» خرَّجته ، في الكلام على حديث  
«المتبايعين بالخيار» .

يُصَنَّفُ في كُلِّ يَوْمٍ كِتَابًا      بِشَابِهِ في النُّورِ ضَوْءُ النَّهَارِ  
وَأنتَ فَمِنْ سَادَةِ بِنْتَمُونَ      بِأَسَائِهِم لِعَلِيٍّ النَّجَارِ  
فَحَقٌّ لِمَادِحِكُمْ أن يَقُولَ      حَدِيثُ الخِيَارِ رَوَاهُ الخِيَارِ

وأنشدني لنفسه أيضاً ، وكتبت بها على «الأربعين» التي خرَّجتها<sup>(١)</sup> زمن الشباب :

أَجَدتَ الأربَعينَ فَدُمْتَ تاجًا      لأهلِ العِلْمِ ذَا فَضْلٍ مُبِينٍ<sup>(٢)</sup>  
وأضْحَى الوالدُ الذُّدْبُ الرُّجِي      لما برَّجوه فَبِكَ قَرِيرَ عَيْنِ  
وأرجو أن أراك رَفِيعَ قَدَرٍ      وقد جاوزتَ حَدَّ الأربَعينِ<sup>(٣)</sup>

وأنشدني أيضاً لنفسه [ من لفظه ]<sup>(٤)</sup> تضميناً للبيت الثالث :

عَرَفَ العاذِلُ وَجَدِي فِلاحِي      ورأى عَمِّي التَّسْلِيَّ فِلاحِي  
عَن غَزالٍ فَاقَ جِيداً وَظرفاً      وهلالِ رامَ قَتْلِيَّ فِلاحِي  
عَلَّمُونِي كيفَ أسألو وإلَّا      فأحجُّبوا عَن مَقَلَّتِي المِلاحِي

(١) في المطبوعة : « خرجها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « أخذت الأربعين . . . . فضل متين » ، والثبت من : ج ، ك .

(٣) مأخوذ من قول سحيم بن وثيل الرياحي - على اختلاف في رواية البيت - :

وماذا يدري الشعراء مني      وقد جاوزت حد الأربعين

راجع الأسمعيات ١٩

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

• وأنشدني أيضا لنفسه أبياتا مفيدة ، نظمها في أسماء الخُفَاء ، وهي :

إِذَا رُمْتَ تَعْدَادَ الْخَلَائِفِ عُدَّهُمْ      كَمَا قَلَّمَهُ تَدْعَى اللَّيْبِ الْحَصَلَا (١)  
عَمِيقُ وَفَارُوقُ وَعُمَانُ بَعْدَهُ      عَلِيُّ الرِّضَا مِنْ بَعْدِهِ حَسَنُ تَلَا  
مُعَاوِيَةُ ثُمَّ ابْنُهُ وَحَفِيدُهُ      مُعَاوِيَةُ وَابْنُ الرُّبَيْرِ آخِرُ الْمَلَا  
وَمَرْوَانُ يَتْلُوهُ ابْنُهُ وَوَلِيدُهُ      سُلَيْمَانُ وَأَبِي بَعْدَهُ عُمَرُ وَلَا (٢)  
يَزِيدُ هِشَامُ وَالْوَالِدُ يَزِيدُهُمْ      سَنَاهُمْ بِإِبْرَاهِيمَ مَرْوَانُ قَدْ عَلَا  
وَسَفَّاحُ النُّصُورِ مَهْدِيُّ ابْتَدَى      وَهَادٍ رَشِيدُ الْأَمِينِ تَكْفَلَا (٣)  
وَأَعْقَبَ بِالْأُمُونِ مُعْتَصِمُ عَدَا      بِوَأَنْقِهِ يَسْتَقْبِعُ التُّوَكَّلَا  
وَمُنْتَصِرُ وَالسُّتَمِينُ وَبَعْدَهُ      لَمُتَرِّ الْمَتَلُو بِالْمَهْتَدَى انْقَلَا  
وَمُعْتَمِدُ يَقْفُوهُ مُعْتَصِدُ وَعَنْ      سَنَا الْمُكْتَفَى يَتْلُوهُ مُقْتَدِرُ سَلَا  
وَبِالقَاهِرِ الرَّاضِي نَعُوضُ مَتَقٍ      وَبِاللَّهِ مُسْتَكْفٍ مُطِيعُ تَفَضَّلَا (٤)  
وَطَائِعُهُمْ لِلَّهِ بِاللَّهِ قَادِرُ      وَقَائِعُهُمْ بِالْمُهْتَدَى اسْتَظْهَرَ الْمَلَا (٥)  
وَمُسْتَرَشِدُ وَالرَّاشِدُ الْمُفْتَى بِهِ      وَمُسْتَنْجِدُ وَالسُّتَضَى نَاصِرُ خَلَا  
وَظَاهِرُهُمْ مُسْتَنْصِرُ قَدْ تَكَمَّلُوا      بِمُسْتَعْمِمْ فِي وَقْتِهِ ظَهَرَ الْبَلَا  
وَمُسْتَنْصِرُ أَوْ حَاكِمُ وَابْنُهُ وَالْمُ      يَقُمُ وَائِقُ حَتَّى أُنَى حَاكِمُ الْمَلَا (٦)  
فَدُونِكُمْ مَنَى بِدِيهَا نَظَمْتُهَا      فَإِنْ آتٍ تَقْصِيرًا فَسَكُنْ مُتَطَوَّلَا (٧)

(١) في : ج ، ك : « أعداد الخلائف » ، والثبت من : الطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٢) ولا : تسهيل « ولاء » أي : متتابعة . يقال : والى موالاة وولاء : تابع .

(٣) في الطبوعة : « مهدي ابنه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وفيها : « سفاح » .

(٤) في الطبوعة : « يعرض متق » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وفي :

ج ، ك : « وثانيه مستكف » ، وأثبتنا ما في الطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٥) في الطبوعة : « وطائِعهم لله هم بالله قادر » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٦) في الطبوعة : « أو حاكم » ، والثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٧) في الطبوعة : « فإن أتى تقصير » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .



وَأَنْشَدَنِي <sup>(١)</sup> شَيْخُ الْإِسْلَامِ [الوالد] <sup>(٢)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ ، عِنْدَ سَمَاعِهِ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ [مِثْنِي] <sup>(٣)</sup> :  
 أَجَدَّتْ تَقِيَّ الدِّينِ نَظْمًا وَمِثْوَلًا      وَلَمْ تُبْقِ شَأوًا فِي الْفَضَائِلِ وَالْمَلَا <sup>(٤)</sup>  
 فَمَنْ رَامَ نَظْمًا لِلْأُمَّةِ بَعْدَهَا      يَرُومُ مُحَالًا خَاسِنًا وَمُجْهَلًا <sup>(٥)</sup>  
 خَطَرْتُ فِي وَقْتِ أَنْ أَنْظِمَ فِي الْخُلَفَاءِ ، وَأَضْمُ خُلَفَاءَ الْفَاطِمِيِّينَ وَخُلَفَاءَ الْمَغَارِبَةِ ،  
 فَتَذَكَّرْتُ قَوْلَ الْوَالِدِ : إِنْ مَنَ رَامَ نَظْمًا لَهُمْ بِمَدَّ أَبِي الْفَتْحِ يَكُونُ خَاسِنًا مُجْهَلًا ، فَقَاتِ :  
 رَجُلٌ صَالِحٌ وَقَدْ أَنْطَقَهُ اللَّهُ ، فَأَحْبَبْتُ .

وَكَتَبَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ الْإِمَامُ [الوالد] <sup>(٦)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَكُنَّا عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، وَتَأَخَّرَ  
 عَنَّا أَبُو الْفَتْحِ بِالْقَاهِرَةِ ؛ لِاشْتِغَالِهِ بِوَفَاةِ وَالِدَتِهِ ، رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى :

تَسَلَّ تَقِيَّ الدِّينِ عَن فَقْدِ مَنْ أَوْدَى      وَأَحْرَقَ لِي قَلْبًا وَشَيْبَ لِي فَوْدَا  
 لَقَدْ بَانَ عَنَّا مُذْ تَرَحَّلَ شَخْصُهَا      سُرُورٌ وَأَلَى لَا يُوَصِّلُهَا عَوْدَا  
 سَقَى اللَّهُ تَرُبًّا ضَمَّهَا غَيْثُ رَحْمَةٍ      وَجَارَتْهَا أُمِّي وَأَوْلَاهُمَا جَوْدَا <sup>(٧)</sup>  
 وَلَوْ كَانَتْ حُزْنٌ نَافِعًا لِحَمَلَتِهِ      شِعَارِي قَمِي أُنْدِي مُكْرَمَةً خَوْدَا <sup>(٨)</sup>  
 وَلَمْ تَزَلْ قَصْدًا لَشَيْءٍ سِوَاهُمَا      وَلَا مَطْلَبًا أَرْجُوهُ كَلًّا وَلَا رَوْدَا <sup>(٩)</sup>

- (١) في المطبوعة : « وَأَنْشَدَنَا » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .  
 (٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . وفي الطبقات الوسطى : « وَأَنْشَدَنِي رَالِدِي رَضِي  
 اللَّهُ عَنْهُ لِنَفْسِهِ ، مَخَاطِبًا أَبَا الْفَتْحِ . . . » .  
 (٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .  
 (٤) في المطبوعة : « وَلَمْ تُبْقِ شَارَا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .  
 (٥) في الطبقات الوسطى : « يَوْمٌ مُحَالًا » .  
 (٦) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .  
 (٧) في المطبوعة : « وَأَوْلَادَهَا » . والتصحيح من : ج ، ك . و « الْجُودُ » بفتح الجيم وسكون  
 الواو : المطر الواسع الغزير .  
 (٨) لم يرد هذا البيت في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك : والحدود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة .  
 (٩) صدر البيت مضطرب الوزن .

فراجع وكن بالصبر والحكم والرضا  
 عن الله للبلوى تدود به ذوداً<sup>(١)</sup>  
 ولا تبد ضعفاً إن علمك قدوة  
 وكن جبلاً ذا قوة شامخاً طوداً  
 وأقدم إلينا إن أحمد قائل  
 أرى كل بيضا من يمدك لي سوداً  
 أحمد المذكور هو الأخ شيخنا شيخ الإسلام أبو حامد أحمد، وهذا النصف<sup>(٢)</sup> نظمه .

فكتب الشيخ أبو الفتح الجواب :

أيا محسناً بدتاً ومستأنفاً عوداً<sup>(٣)</sup>  
 ومن علمه بحر تزايد مده  
 وبيض ندى كفيه عم الوري جوداً<sup>(٤)</sup>  
 وأمك بالإذعان إذ قدته قوداً  
 علوت به قسا وقتت به أوداً<sup>(٥)</sup>  
 وخمراً تدود الهمة عن خاطري ذوداً  
 وأذهب عن قلبي المسرة إذ أودى  
 كما كل بيضا من تنائيه لي سوداً<sup>(٦)</sup>  
 وخففت حمل الوجد إذ أدنى أوداً<sup>(٧)</sup>  
 وأرسلت سحرًا يطرب السمع نفثه  
 وسلمتني عن ذاهب أحرق الحشا  
 وغادر مني أسود الشعر أبيضاً  
 فبردت نار الشوق إذ زاد وقدها

(١) في المطبوعة: « تزود به زودا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « التصنيف » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وبني نصف البيت .

(٣) بحاشية ج ، ك : « العود : الطريق القديم ، وربما قالوا : سؤدد عود : أي قديم » .

(٤) بمرحناه قريباً .

(٥) في المطبوعة : « به ودا » ، والمثبت من : ج ، ك . وجاء بحاشيتهما : « أود بن صعب بن

سعد المشيرة بن مدحج ، ينسب إليه الأوديون » . وانظر جهرة ابن حزم ٤١١ .

(٦) في المطبوعة : « تنائيه » . وفي ج ، ك : « تنائيه » . ولعل ما أثبتناه صواب . ويقويه

ما سبق من قول السبكي : « كل بيضا من يمدك » . والبهاد والتبائى بمعنى واحد .

وزدنا « لي » من ج ، ك ، وبها يستقيم الوزن .

(٧) في المطبوعة : « آبي أودا » . والتصحيح من : ج ، ك . وفيها : « أبو زيد : أدنى الخمل

يؤودى أودا : أنقلني » .

وأفرحني لما دعوت لها فني  
واذ كرتني أما لها الفضل نابت  
فمن [بمديها] لا أجبته نار قلبه  
وعاش مقيماً في علا وسعادة  
ومتمه بالسيدين كليهما  
وعاشوا لإتمام يقول حسودهم  
فخذها عروساً شرفت بمحاسن  
على العرب العرباء تبدي نفاسة  
ولا ينبغي إلا القبول. فإن يكن

دُعَايِكَ خَيْرٌ لَا أُوَارِي بِهِ رُوْدًا (١)  
لِأَنَّ تَرَكْتَ مِنْ بَمَدِيهَا جَبَلًا طَوْدًا  
وَلَا شَيْبَ اللَّهِ الْكَرِيمِ لَهُ قَوْدًا (٢)  
قَمُودَ قَفَاةٍ كُلَّمَا بَقِيَتْ عَوْدًا (٣)  
وَنَائِمُهُمْ لَا يَحْتَشِي لِارْدَى كَوْدًا (٤)  
لِرُؤْيَيْهِ لَا خَفَفَ اللَّهُ لِي قَوْدًا (٥)  
لَدَيْكُمْ نَجَاةٌ تَنْجِي لَكُمْ خَوْدًا  
وَلَا وَطِئْتُ نَجْدًا وَلَا صَاحَبْتُ سَوْدًا (٦)  
فَذَلِكَ قَصْدِي لِأَنْضَارًا وَلَا ذَوْدًا (٧)

(١) في ج ، ك : « وأفرحني » بالفاء ، وأثبتناه بالفاء من المطبوعة . وفيها : « لا أوارى به زودا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) ما بين الحاصرتين ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من ج ، ك ، وبه يستقيم الوزن . وجاء في المطبوعة : « فردا » . والتصحيح من : ج ، ك . وبمحاشيتهما : « فود الرأس : جانبه » .

(٣) في المطبوعة : « تمود فتاة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والقعود من الإبل : ما أخذته الراعي للركوب وحمل الزاد والمئاع . والقناة : من قنوات الغنم : إذا اقتنيتها لنفسك لا للتجارة . والعود : السن من الإبل . راجع اللسان (عود - قعد - قا) .

(٤) بمحاشية ج ، ك : « كاد يكود كودا : قارب » .

(٥) في المطبوعة : « لا حقق الله لي قودا » ، وأثبتناه الصواب من : ج ، ك . وفي حاشية ج : « يقال : قعد بين القودين : أي بين العدلين . جعل الذي يقبل الحاسد كالمعدل المحمول » .

(٦) عجز البيت غير واضح النقط في : ج ، ك . وأثبتناه هكذا من المطبوعة . وجاء بمحاشية ج : « السود ، بفتح السين [ في ] شعر خدش بن زهير العامري » .

وقد رأيناه في اللسان (س و د) قال : « والسود ، بفتح السين وسكون الواو ، في شعر خدش بن زهير :

لهم حبق والسود بيني وبينهم  
هو جبال قيس » .

وقال ياقوت في معجمه ١٨٣/٣ : « السود ، بفتح أوله : جبل بنجد ، لبني نصر بن معاوية . وقيل : السود : جبل بقرب حصن في ديار جشم بن بكر » .  
(٧) الذود : القطيع من الإبل .

وإن لم تقع بالواقع الرّحيب منكمُ فَعَبْدُكُمْ قَدْ هَادَ عَنْ مِثْلِهَا هَوْدًا<sup>(١)</sup>  
وقد جَمَعَتْ كُلَّ الْقَوَائِفِ سِوَى الَّذِي تَضَمَّنَهُ التَّصْرِيعُ مِنْ قَوْلِهِ عَوْدًا

وكتب إليه القاضي شهاب الدين ابن فضل الله ، يعزّيه فيها ، أبياتاً ، منها :

مُصِيبَةُ الْمَسَاقِدِ فِي فَقْدِهِ	تَظْهَرُ لِلوَاحِدِ فِي وَحْدِهِ <sup>(٢)</sup>
وَكُلُّ مَنْ طَالَتْ بِهِ مُدَّةٌ	فَتَقْصُرُ فِي مُنْتَهَى حَتِّهِ
وَمَا عَلَيَّ الرَّءِ إِذَا لَمْ يَمُتْ	مِنْ مَيِّتٍ قَدْ صَارَ فِي لَحْدِهِ
لَوْ كَانَ يُبَغِّضُهُ عَلَيْهِ الْبُسْكَاءُ	لَكَانَتْ الْأَنْوَاءُ مِنْ مَدِّهِ
مِيعَادُنَا الْمَوْتُ فَمَا لِأَمْرِي	يَفْرُغُ فِي الْمِيمَادِ عَنْ وَعْدِهِ
وَإِنَّمَا الْأَيَّامُ مَعْدُودَةٌ	لَا يَنْغَلِطُ الْإِنْسَانُ فِي عَدِّهِ
وَكُلُّ مَنْ حَامَ عَلَى مَوْرِدِ	مَصِيرِهِ يَأْتِ إِلَى وَرْدِهِ
وَسَائِقُ الْمَوْتِ بِنَا مُزْعِجٌ	وَكُلُّ مَنْ يَسْعَى عَلَى جُهْدِهِ
كَمْ وَوَلَدٍ يَبْكِي عَلَى وَالِدِ	وَوَالِدٍ يَبْكِي عَلَى وُلْدِهِ
فَقَدْ تَسَاوَى فِي النَّزْرِ أَوْلُ	وَأَخْرَجَ قَدْ جَاءَ مِنْ بَعْدِهِ <sup>(٣)</sup>
لَيْسَ بَيْنَ الْعَبِيدِ مِنْ سَيِّدِ	كَذَلَا وَلَا السَّيِّدِ مِنْ عَبِيدِهِ
مَنْ سَلَّمَ الْأَمْرَ إِلَى رَبِّهِ	فَارَبَّمَا يَرْجُوهُ مِنْ قَضْدِهِ
كُلُّ أَمْرٍ مِمَّا سَيَلَقَى الرَّدَى	بِذَمِّهِ إِنْ شَاءَ أَوْ حَمْدِهِ

(١) الهود : التوبة والرجوع . يقال : هاد يهود هودا .

(٢) قوله « للواحد في وحده » هو هكذا في الأصول ، بالماء اللينة . ونرى أن صوابها بالجم ، في الكلمتين . والوجد : ما يجده الرجل في قلبه من حزن أو طرب . وقد جاء هذا في شعر أبي العلاء ، قال يرثي ، وهو مطلع قصيدة :

أَحْسَنُ بِالوَاحِدِ مِنْ وَجْدِهِ صَبْرٌ يُعِيدُ النَّارَ فِي زَنْدِهِ

شروح سقط الزند ١٠٠٦ ، ويلاحظ تأثر ابن فضل الله أبا العلاء ، في هذه القصيدة ، بحرف وثافية وموضوعا .

(٣) ن : ج ، ك : « في الوري أول » ، وأثبتنا ما في الطبوعة .

فَلَسَّمْعَ أبا الفتح وَقِيَّتَ الرَّدَى      وَلَا تُشِيرُ الفَارَ مِنْ زَنْدِهِ (١)  
مِثْلَكَ مَنْ يَلْقَى الرَّدَى صَابِرًا      مُحْتَسِبًا لِلأَجْرِ فِي نَفْسِهِ (٢)  
فَقَدَّتْ أَمَا بَرَّةً لَمْ يَزَلْ      كَوَكَيْهَا المَشْرِقُ فِي سَمْعِهِ (٣)  
مَاتَتْ وَأَبَقَتْ مِنْكَ فَيُنَا فَتَى      كَمِثْلِ ماءِ الوَرْدِ مِنْ وَرْدِهِ

وهي طويلة ، فأجابه بأبياتٍ مثلها :

لِللَّهِ دُرٌّ فَاقَ فِي عَقْدِهِ      جَاءَ مِنَ المَوْلَى إِلَى عَبْدِهِ  
أُرْبَى عَلَى الزَّهْرِ عُلُوقًا كَمَا      عَلَا شَذَا الزَّهْرِ شَذَا رَنْدِهِ  
فَأَنْعَسَ الصَّبُّ وَقَدْ كَادَ مِنْ      أَحْزَانِهِ يَهْلِكُ فِي جِلْدِهِ  
فَأَيُّ فَضْلٍ جَادَ فِي وَبْلِهِ      وَأَيُّ بَحْرٍ زَادَ فِي مَدِّهِ  
مِنَ القَرِّ الأَشْرَفِ الرُّنْضَى      يَكْشِفُ صَعْبَ الأَمْرِ مِنْ شَدِّهِ  
شِهَابِ دِينِ اللّهِ رَبِّ النَّدَا      وَجَامِعِ الوَفْدِ عَلَى رِفْدِهِ  
أَحْمَدَ مَنْ عَمَّ الوَرَى فَضْلُهُ      فَأَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى حَمْدِهِ  
ذِي القَلَمِ الأَعْلَى الَّذِي حَدَّهُ      كَصَارِمِ جُرْدٍ مِنْ غَمْدِهِ  
يَصْنَعُ إِنْ مَرَّ عَلَى طُرْسِهِ      مَا يَصْنَعُ النَّاعِمُ فِي بُرْدِهِ  
أَخْرَفَهُ إِنْ بَرَزَتْ فِي الدُّجَا      عَادَ صَبَاحًا جُنْحُ مُسْوَدِّهِ

وكتب إليه القاضي صلاح الدين [الصفدي] (٤) أبياتاً ، منها سؤال :

تَقَرَّرَ أَنْ فَعْمَالًا فَعْمُولًا      مُبَالَغَتَانِ فِي اسْمِ الفَاعِلِيَّةِ  
فَكَيْفَ تَقُولُ فِيمَا صَحَّ مِنْهُ      وَمَا اللّهُ يَظْلَمُ البَرِيَّةَ

(١) في الطبوعة : « ولا استظرت النار » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في ج ، ك : « من فنده » ، والمثبت من الطبوعة .

(٣) في ج : « المشرف » ، وأثبتنا ما في الطبوعة ، ك .

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما في الطبوعة ، وانظر القصيدتين بتامهما في الوافي ٣/ ٢٨٥، ٢٨٦ .

أَبْغَطِي الْقَوْلَ إِنْ فَكَّرْتَ فِيهِ      سِوَى نَفْيِ الْمِبَالِغَةِ الْقَوِيَّةِ  
وَكَيْفَ إِذَا تَوْضُّأْنَا بِمَاءِ      طَهُورٍ وَهُوَ رَأْيُ الشَّافِعِيَّةِ  
أَزَلْنَا الْوَصْفَ عَنْهُ بِقَرْدِ فِعْلٍ      وَذَلِكَ خِلَافُ قَوْلِ الْمَالِكِيَّةِ  
فَأَحْبَبَهُ بِأَيَّاتٍ مِنْهَا :

وَمَنْ جَاءَ الْحُرُوبَ بِلَا سِلَاحٍ	كَمَنْ عَقَدَ الصَّلَاةَ بِفَسَادِ نِيَّةٍ
فَظَلَّامٌ كَقَمَرٍ آرٍ وَأَيْضًا	فَقَدْ بَاتِيَ بِمَعْنَى الظَّالِمِيَّةِ (١)
وَقَدْ يُنْفَى الْقَلِيلُ لِقَلَّةِ فِي	فَوَائِدِهِ بِنَفْيِ الْأَكْثَرِيَّةِ (٢)
وَقَدْ يُنْحَى بِهِ التَّكْثِيرُ قَصْدًا	لِكَثْرَةِ مَنْ يُضَامُ مِنَ الْبَرِيَّةِ
وَأَمَّا قَوْلُهُ مَاءَ طَهُورٍ	وَنُصِرَتْهُ لِقَوْلِ الْمَالِكِيَّةِ
نَجَاءً عَلَى مُبَالَغَةِ فِعُولٍ	وَسَاحٍ وَنَحْوِهِ لِلْفَاعِلِيَّةِ (٣)
وَقَدْ يُنْحَى بِهِ التَّكْثِيرُ قَصْدًا	لِكَثْرَةِ مَنْ يَرُومُ الطَّاهِرِيَّةِ (٤)

وَقَدْ سَمِعْنَا مِنْ أَبِي الْفَتْحِ ، خُطْبَتَهُ الْفَائِزَةَ الَّتِي أَلْفَاهَا أَوَّلَ يَوْمِ تَدْرِيسِهِ بِالرُّكْنِيَّةِ ،  
لَمَّا قَدِمَ مِصْرَ ، وَمَطْلَعُهَا :

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَاصِرِ الْمَلِكِ الْفَاضِلِ الْخَمِينِيِّ ، وَنُحْمَضِي عَزَائِهِ وَمُشِيدِ أَرْكَانِهِ ، الْقَائِمِ  
بِالشَّرْعِ الْمُحَمَّدِيِّ ، وَمُقَوِّ دَعَائِهِ ، وَمُخَصَّصِ أَهْلِ التَّقْوَى بُعْلَى مَا حَظِيَّتْ (٥) أَهْلَ التَّفْصِيرِ  
بِمَعَالِمِهِ ، وَجَامِعِ شَمْلِ الْمُتَّقِينَ بِمَكَارِمِهِ ، وَشَامِلِ جَمْعِ الْمُؤَقِنِينَ بِمَرَاحِمِهِ ، وَالْمُتَّفَضِّلِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَظَلَّامٌ كَقَمَرٍ » . وَفِي ك : « كَبَرَارٍ » ، وَأَبْتِنَا مَا فِي : ج . وَرَوَايَةُ الْوَاقِ :  
« كَبْرَازٍ » .

(٢) الرَّوَايَةُ فِي الْوَاقِ : « لَمَلَةٌ فِي » . وَرَاجِعِ السَّلَامِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، فِي الْبَحْرِ الْخَالِصِ ١٣١/٣ ،  
عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَأَنْ أَنْتَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِعَبِيدِ ) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ١٨٢ .

(٣) فِي الْوَاقِ : « وَسَاحٍ » .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « التَّكْثِيرُ فَضْلًا » ، وَالْمُنْبِتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْوَاقِ ، وَفِيهِ : « وَقَدْ يَنْوِي بِهِ » .  
وَهُوَ أَوَّلِي لِمَا سَبَقَ مِنْ قَوْلِهِ : « يَنْحَى » فِي الْبَيْتِ الرَّابِعِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَا خُطِبَ » ، وَأَبْتِنَا مَا فِي : ج ، ك .

عَلَى مَنْ التَّجَا إِلَيْهِ ، وَاعْتَمَدَ فِي أُمُورِهِ عَلَيْهِ ، بِنُجْحٍ<sup>(١)</sup> مَا شَبَّهَ أَوَاخِرَهُ بِأَوَائِلِهِ ، وَرَبَّحَ مَا شَبَّهَ فَوَاتِحَهُ بِمَخَوَاتِحِهِ .

أَحْمَدُهُ عَلَى مَنْ حَتَّى الْأَعْنَاقَ بِقَلَائِدِهِ ، وَجَلَّلَ الْأَيْدِيَ بِقَوَائِمِهِ ، وَبَدَّلَ<sup>(٢)</sup> مَا أَبْدَاهُ نَظَرَ جُودِهِ بِمُتْرَاكِمِهِ ، إِلَّا أَعَادَهُ بِمَجْرُ جُودِهِ بِمُتْلَاطِمِهِ ، وَفَضَّلَ أَنْارَ شَمْسِهِ فِي ظَهِيرَةِ<sup>(٣)</sup> الْأَمَالِ حَقَّقَهَا بِقَوَائِمِهِ ، وَأَطْلَعَ قَمَرَهُ فِي دُجْنَةِ الْأَوْجَالِ<sup>(٤)</sup> ، فَدَفَعَهَا بِقَوَائِمِهِ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، شَهَادَةً يُعِينُهَا الْيَقِينُ بِمَخَوَاتِحِهِ ، وَالْإِخْلَاصُ بِقَوَائِمِهِ<sup>(٥)</sup> ، وَبُتْبُتُّهَا الْقَلْبُ ، فَمَا اللَّائِمُ فِيهَا بِمَلَائِمِهِ ، وَلَا السَّالِي بِمُسَالِمِهِ ، وَيُقِرُّ بِهَا اللِّسَانُ عَلَى تَمَرِّ الْأَوْقَاتِ فَيَمُشُّو إِلَى أَنْوَارِهَا فِي اللَّيْلِ بِطَارِقِهِ ، وَيَرْتَوُّ إِلَى أَنْوَانِهَا فِي الصُّبْحِ بِسَائِمِهِ<sup>(٦)</sup> .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ وَالْكَفْرُ قَدْ أَطْلَقَ بِتَعَاضِدِهِ<sup>(٧)</sup> وَتَعَاظُمِهِ ، وَالْبَاطِلُ قَدْ أَضَلَّ بِتَرَاخُمِهِ<sup>(٨)</sup> وَتَلَاخُمِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَذْهَبَ جَيْشَ الْبَاطِلِ بِعَوَاصِفِهِ وَعَوَاصِمِهِ ، وَنَصَرَ جُنْدَ الْحَقِّ بِصَوَاهِلِهِ وَصَوَارِمِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ، صَلَاةَ يَرْبِي<sup>(٩)</sup> نَشْرُهَا عَلَى الْمِسْكِ وَلَطَائِمِهِ ، وَتَجَرُّ<sup>(١٠)</sup> ذَيْلًا عَلَى نَشْرِ الرُّؤُوسِ وَبَاسِمِهِ .

(١) في المطبوعة : « تبجح » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة ، ك : « وبدل » بالبدال المهملة ، وأثبتناه بالبدال المعجمة من : ج .

(٣) في : ج ، ك : « طهره » ، وأثبتناه ما في المطبوعة .

(٤) في ج ، ك : « الأوجال » بالهاء المهملة ، وأثبتناه بالجيم من المطبوعة .

(٥) في الأصول : « بمخوافيه . . . بقواديمه » ، وهو خطأ . والقوادم : الريش في مقدمة جناح

الطائر . والجوافي : ضد القوادم .

(٦) في المطبوعة : « بنشائمه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « لتعاضده » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٨) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « بتراجه » .

(٩) في المطبوعة : « يربو » ، وأثبتناه الصواب من : ج ، ك .

(١٠) في المطبوعة : « ويججر » . والمثبت من : ج ، ك .

منها : أما بعدُ فإنَّ غريبَ الدارِ وإن<sup>(١)</sup> نالَ مناطَ الثُّرَيَّا فيسكُنِي أن يُقالَ : غريبٌ ،  
وَبَعِيدَ الزَّارِ ولو تَهَيَّأَ له ما تَهَيَّأَ فسأله في الرَّاحَةِ منهم<sup>(٢)</sup> نَصِيبٌ ، وَلِمَشَقَّةِ العُرْبَةِ ازدادت  
رُبَّةُ الهِجْرَةِ في العِبَادَةِ ، وَشَرُفَتِ الوَفَاةُ حَتَّى جَاءَ : « مَوْتُ الغَرِيبِ شَهَادَةٌ » وَالعُرْبَةُ  
كُرْبَةٌ ولو كانتَ بَيْنَ الأَقْرِبِ ، وَمُفَارَقَةُ الأوطانِ صَعْبَةٌ ولو عن سَمِّ العَقَارِبِ ، وَأَنَّ  
يُقاسُ بِلادِ العُرْبَةِ وإن شَرِفَ قَدْرُها وَعَدَبَ شَرَاهُ :

بِلادِهَا نَبِطَتْ عَلَيَّ تَمَامِي وَأَوَّلُ أَرْضِ مَسِّ جِلْدِي تَرَاهَا<sup>(٣)</sup>  
وَالخطبةُ طَوِيلَةٌ فَانْفَةَ اقْتَصَرْنَا مِنْها على ما أوردناه .

- سَمِعْتُ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ أبا الفَتْحِ يَقولُ : اسمُ كِلابِ بنِ مُرَّةَ جَدِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : المُهَدَّبُ ، وَعَزَا ذلكَ لابنُ سَمَدٍ ، وَهِيَ فَائِدَةٌ لَمْ أَجِدْها في شَيْءٍ من كُتُبِ السِّيَرِ .
- رَأَيْتُ في القِطْمَةِ الَّتِي عَمَلَهَا شَيْخُنَا تَقِيَّ الدِّينِ أَبُو الفَتْحِ شَرْحًا على « التَّنْبِيهِ » ،  
في بابِ الزَّكَاةِ أن السَّائِمَةَ إذا كانتَ عامِلَةً فالَّذِي يَظْهَرُ عِنْدَهُ ما صَحَّحَهُ البَنْوِيُّ مِنْ وَجوبِ  
الزَّكَاةِ فِيها بِمَحْضُولِ الرِّفْقِ بالإِسْامَةِ وَزِيادَةِ فَائِدَةِ الاسْتِعمالِ ، خِلافًا لِلرَّافِعِيِّ وَالدَّوَوِيِّ ،  
حَيْثُ صَحَّحًا أَنَّهُ لا زَكَاةَ فِيها .

ثم تكلم أبو الفتح على ما رواه الدارقطني ، من حديث علي رضي الله عنه ، مرفوعا :  
« لَيْسَ في العَواِمِلِ صَدَقَةٌ » وَضَمَّمَهُ وَأَجَادَ في تَعْلِيلِهِ .

و [ هذا ]<sup>(٤)</sup> الَّذِي عَمِلَهُ أَبُو الفَتْحِ ، مِنْ « شَرْحِ التَّنْبِيهِ » ، حَسَنٌ جَدًّا ، حَافِلٌ جَامِعٌ ،  
مَعَ غَايَةِ الإِختِصارِ ، وَقَدْ أَكْثَرَ فِيهِ النِّقْلَ عَنِ الشَّيْخِ الوالِدِ ، وَزَيَّنَهُ بِمَحاسِنِ « شَرْحِ  
المِنْهَاجِ » وَحَدِيثِ<sup>(٥)</sup> يَقولُ فِيهِ : قاله شيخنا أبقاه الله ، يُشير إلى كلام الوالد رحمه الله ،  
في « شرح المنهاج » ، أو غيره من تصانيفه .

(١) في المطبوعة : « ولو » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) كذا في الأصول . ولعل الصواب : « من » .

(٣) بروي لجارية ، ولأبي النضير الأسدي ، ولرقاع بن قيس الأسدي . راجع اللسان ( نوط -  
تم ) وسهط اللآلي ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٥) في المطبوعة : « حيث » ، وزدنا الواو من : ج ، ك .



وَمِنْ شِعْرِ الشَّيْخِ تَقِيَّ الدِّينِ أَبِي الْفَرَّحِ :  
وَأَنْتَ كَ عَنْ قُرْبِ تَبَاشِيرِ الْفَرَّحِ

وَأَنْتَ كَ مُسْرِعَةٌ مَبَاشِيرُ الْمَنْحِ

منها :

فَارْجُ الْإِلَهَ وَلَا تَخَفْ مِنْ غَيْرِهِ  
وَارْتَعِبْ إِلَيْهِ بِالْفِيِّ الْمُصْطَفَى  
تَاللهِ مَا يَرْجُو نَدَاهُ مُخْلِصٌ  
فَهُوَ النَّبِيُّ الْهَاشِمِيُّ وَمَنْ لَهُ  
وَهُوَ النَّعِيمُ لَمَنْ تَوَقَّى وَأَتَقَى  
هُوَ وَابِلُ الدُّنْيَا إِذَا شَحَّ الْحَيَا  
وَالشَّمْسُ تُتَخَجَّلُ مِنْ ضِيَاءِ حَبِيبِهِ  
كَمْ عَيْنٍ مَاءٍ مِنْ أَصَابِهِ جَرَتْ  
وَمَعِينٍ فَضْلٍ مِنْ أَيْدِيهِ بَدَا  
وَأَقْدَمَا الْأَشْجَارَ فَانْقَادَتْ لَهُ  
وَأَبَادَ أَنْوَاعَ الضَّلَالِ بِمُؤْنِهِ  
مَنْ أَنْزَلَ الْقُرْآنُ فِي أَوْصَافِهِ  
فَعَلِمَهُ صَلَّى اللهُ مَا هَبَّتْ صَبَا  
ثُمَّ الرِّضَا عَنْ آلِهِ وَصِحَابِهِ  
مِثْلَ الْبُخَارِيِّ الْإِمَامِ الرُّنْضِيِّ  
مَنْ فَضَّلَهُ فِي النَّاسِ بِحَرْهُ قَدْ طَمَأ

تَجِدُ الْإِلَهَ لِضَيْقِ صَدْرِكَ قَدْ سَرَحَ  
فِي كَشْفِ ضُرِّكَ عَلَّ بِأَسُومًا أَنْجَرَحَ  
لِسُؤَالِهِ إِلَّا تَهَلَّلَ وَأَنْشَرَحَ (١)  
جَاءَ عَلَا وَعُلُوُّ قَدْرٍ قَدْ رَجَحَ  
وَهُوَ الْجَحِيمُ لَمَنْ تَسَكَّبَ وَأَنْفَحَ (٢)  
وَمُشَفَّعُ الْأَخْرَى إِذَا عَرَّقَ رَشَحَ (٣)  
وَالْبَدْرُ لَوْ حَاكَهُ فِي الْحُسْنِ انْقَضَحَ (٤)  
نَهْرًا وَعَيْنٍ رَدَّهَا لَمَّا مَسَحَ  
وَمَعِينٍ دَمْعٍ مِنْ أَعْدِيهِ نَزَحَ  
وَالذُّئْبُ لَمَّا جَاءَ بِسَالَهُ مَنَحَ  
لَمَّا دَنَا وَبَعْرَفِهِ لَمَّا نَفَحَ  
مَاذَا عَسَى أَقُولُ فِيهِ مِنَ الْمَدْحِ  
أَوْ غَرَّدَ الْقُمْرِيُّ يَوْمًا أَوْ صَدَحَ  
وَعَنْ الَّذِي بُوْشَاحَ عَلَيْهِمُ انْتَشَحَ  
فَهُوَ الَّذِي اعْتَبَقَ الْفَضَائِلَ وَأَصْطَبَحَ  
وَعَرَائِسُ تُجَلَّى وَعَيْثُ قَدْ طَفَحَ (٥)

(١) في : ج ، ك : « ما يرجى نداء مخلصا » ، وأثبتنا ما في الطبوعة .

(٢) في الطبوعة : « وانفتح » ، والثبت من : ج ، ك . وانفتح : من الوراحة .

(٣) في الطبوعة : « مسح الحيا » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) في الطبوعة : « لو جراه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في الطبوعة : « من بجره في الناس » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وكتابه كالغيث يستسقى به فسواه في كرباننا لم يستنج  
وهو الجرد في الشديد وكشفه أوليس في غارات أمر قد وضح  
وهذه قافية حلوة، أول من بلغني نظم فيها عبد الله بن المعتز، حيث يقول :  
خَلَّ الزَّمانَ إِذا تَعاعَسَ أو جَمَحَ واشكُّ الهُمومَ إِلى المَدامَةِ والقَدَحِ (١)  
واحفظ فؤادك إن شربت ثلاثة واحذرَ عليه أن يَطيَرَ مِنَ الفَرَحِ  
في أبيات أنكر عليه قوله فيها :  
وَإِذا تَمادَى في العِتابِ فَطَمَتُهُ بِالضَّمِّ والتَّقبيلِ حَتَّى نَصَطَلِحَ (٢)  
وقال مهيار :

ما كان سهماً غار بل ظمياً سنح إن لم يكن قتل الفؤاد فقد جرح (٣)  
في حده الكافور سبعة عنبر ما كان أغفلني الغداة عن السبح (٤)  
وأما ومشيته توقر تارة صلفاً وأحياناً يجن من الرح (٥)  
في أبيات أنكر عليه قوله فيها : بطح (٦)  
وقال ابن سناء الملك ، يمدح الفاضل (٧)

ياقلبُ ويحك إن ظبيك قد سنح فتنحَّ جهداً عن مراتبه تنح  
وأردت أعقله ففر من الحشا طرباً وأحسسه فطار من الفرخ (٨)

(١) ديوان ابن المعتز ٣/٣٣ .

(٢) في أصول الطبقات : « بصلح » . بالياء التحتية ، وأثبتناه بالنون من الديوان ، ومما يأتي في شعر ابن سناء الملك ، والمصنف .

(٣) ديوان مهيار ١/١٨٦ ، ١٨٧ . وفي الطبقات : « سهما عاد » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٤) رواية الديوان : « في حيد الكافور . . . أغفلني وليس عن السبح » .

(٥) اضطرب رسم البيت في أصول الطبقات . وأثبتناه كما ورد في الديوان .

(٦) في قوله :

طرف توقد أنه لو طارد الرخ الشمال عليه فارسه بطح

وجاء بحواشي الديوان : يريد بقوله : « بطح » : ألقى الرخ على وجهها وتقدمها .

(٧) القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي . والأبيات من قصيدة طويلة في ديوان ابن سناء الملك ٥٦-٥٩ .

(٨) في الديوان : « فأردت » . وفي أصول الطبقات : « هرباً وأحسسه » . وأثبتنا رواية الديوان .

وَأَتَى فَظَلَّ صَرِيحَ عِذَاكَ اللَّمَى  
جَنَحَ الْغَزَالُ إِلَى قِفَالِ جَوَانِحِي  
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّهُ لَمَّا رَمَى  
وَلَمَى صَقِيلَ فِي مَرَاشِفِ شَادِنِ

ومنها :

قَبْلَتُهُ وَقَبَاتُ أَمْرٍ صَبَابَتِي  
وَرَشَفْتُ رِبْقَتَهُ عَلَى رَغَمِ الطَّلَا

ومنها :

لِي سُبْحَةٌ مِنْ جَوْهَرٍ فِي نَفْرِهَا  
لَمْ لَانُصَاحِجُ قُبْلَتِي يَأْخُذْهَا  
كَمْ يَمْدُلُونَ وَلَسْتُ أَسْمَعُ قَوْلَهُمْ  
لَيْسَ الْعَدُولُ عَلَيْكَ إِنْسَانًا هَذَى

ومنها :

أَضَحَّتْ عَلَى مَهْيَارٍ قَبْلِي نَاشِرًا  
إِذْ قَالَ عَنْ مَحْبُورِهِ فِيهَا بَطَّحٌ<sup>(١)</sup>

(١) في الأصول : « وأبى » ، وأثبتناه بالناء الفوقية من الديوان .

(٢) سقط هذا البيت من : ج ، ك . وهو ثابت في المطبوعة . وفيها : « لى صيدل من مرششف » .

وأثبتنا الصواب من التدوان .

(٣) في المطبوعة : « نعط القدح » ، ولثبت من : ج ، ك ، والديوان .

(٤) في المطبوعة « في سبحة . . . فوصلت سائر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .

(٥) رواية الديوان : « أسمع منهم . . . فأناوهم » .

(٦) في أصول الطبقات :

\* أصبحت عن مهيار قلبي ناشرا \*

وأثبتنا الرواية الصحيحة من الديوان . والشاعر يصف قصيدته في المدح ، فيقول :

ونظمتها والوزن منها فاتر

ضافت فوائدها وصدري ضيق

أضحت على مهيار . . . البيت .

فأنت كأن الجر منها قد لفع

فلو انها انفسحت كجودك لانفسح

وجاء في الديوان : « فيها شطح » . وانظر بيت مهيار ، فيما تقدم قريبا .

وَتَابَعَتْ فَتَحَاتُهَا فَتَحَرَّتْ عَنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى نَصَطَّحَ<sup>(١)</sup>

والمائل: أن يقول [إن] <sup>(٢)</sup> ابن سناء الملك قد وقع فيها وقع فيه عبد الله، حيث <sup>(٣)</sup> حكى

قوله، وجعله قافية في قصيدته، وقد وقع هذا الكثير من شعراء العصر، وأظيره قول <sup>(٤)</sup> من نثر في خطبة «الأشياء والنظائر»: ليس له من ثان <sup>(٥)</sup>، ولا عنه من ثان، ولا عليه إلا من <sup>(٦)</sup> وقضى السجع بأن أقول: ثان.

ثم إنه اعترض ابن العزّ ومهياراً، بما اعترضهما، ووقع هو في واحدة، وهي قوله: لا تمسح، فإنها آجن، ولي آيات منها:

بِالضَّمِّ وَالتَّقْيِيلِ حَتَّى نَصَطَّحَ  
مِهْيَارُ حَيْثُ يَقُولُ قَافِيَةً يَطَّحُ  
لَوْ شِئْتُ أَمْسَحُهُ بَلْثَمِي لَا تَمْسَحُ  
وَقَالَ كَالِدُ الدِّينِ ابْنُ النُّبَيْهِ<sup>(٧)</sup>:

قُمْ يَا غَلَامُ وَدَعْ نَصِيحَةَ مَنْ نَصَحَ  
فَالدِّيكُ قَدْ صَدَعَ الدُّجَى لَمَّا صَدَحَ<sup>(٨)</sup>

(١) في المطبوعة: «وتابعت فتحاتها فترهت»، وأثبتنا ما في: ج، ك، والديوان.

(٢) زيادة من: ج، ك، على ما في المطبوعة.

(٣) في المطبوعة: «حتى»، والمثبت من: ج، ك.

(٤) في المطبوعة: «قوله»، وأثبتنا ما في: ج، ك، والمصنف يعني نفسه، وكلامه هذا في مقدمة

كتابه «الأشياء والنظائر» نسخة مصورة بمهد المخطوطات، بجامعة الدول العربية، برقم (٢٠) فقه شافعي.

(٥) في المطبوعة هنا وفي الموضوعين التاليين: «بان». وفي: ج، ك، «باب». وأثبتنا ما في

الأشياء والنظائر. والمصنف يتكلم هناك على العز بن عبد السلام، مادحاً له. والعبارة في الأشياء والنظائر: «أولا لا يحتاج إلى ثان، ومكلا ليس عليه من ثان، وموثلا للطلبة ليس عليه إلا من، وقضى السجع بأن أقول: ثان».

(٦) في المطبوعة: «إلا مني». وفي: ج، ك، «إلا متيقن»، وأثبتنا الصواب من

الأشياء والنظائر.

(٧) في ديوانه ٢٦، ٢٧.

(٨) في: ج، ك، «قم يا نديم». وما في المطبوعة مثله في الديوان. وفيه: «ودع مقالة».

خَفَيْتَ تَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ فَاسْتَقْنِي مَاضِلَ فِي الظُّلْمَاءِ مَن قَدَحَ القَدَحِ (١)  
صَهْبَاءُ مَا لَمَعَتْ بِكَفِّ مُدِيرِهَا لِمُقَطَّبِ إِلَّا تَهَلَّلَ وَانْشَرَحَ (٢)  
وَاللَّهِ مَا مَزَجَ المُدَامَ بِمَاءِهَا لَكِنَّهُ مَزَجَ المَسْرَةَ بِالقَرَحِ

وهذه قصيدة مشهورة ، نظمها في ديوانه .

وقال شهابُ الدين ابن التَّلَعْفَرِيِّ :

ماء النِّمَامَةِ والمُدَامَةِ والقَدَحِ وَابن الحَمَامَةِ فِي الأَرَاكَةِ قَدَصَحِ  
وهي قصيدةٌ مليحة ، تضمَّنْهَا دِيوانُهُ .

وكان الشيخ أبو حَيَّان قد اقترح على شعراء العصر قصيداً في الشُّطْرُنِجِ ، على وَزْنِ  
مطلعِ قَصِيدَةِ ابن حَزْمُونِ (٣) :

إِلَيْكَ إِمَامَ العَصْرِ جُبْتُ المَفَاوِزَا وَخَلَفْتُ خَلْفِي صِنِّيَّةً وَعَجَائِزَا (٤)  
فَعَمِلَ الشَّيْخُ الوَالِدُ قَصِيداً ، بَلَفَتْ مائَةٌ وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعِينَ (٥) بَيْتاً ، جَوَّدَ بِهَا  
كُلَّ الإِجَادَةِ .

وَعَمِلَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ قَصِيداً مَطْلَعُهَا :

بِنَفْسِي غَزَّالٌ مَرٌّ بِالرَّمْلِ جَارِزَا فَصَيَّرَ قَلْبِي فِي المَحَبَّةِ حَارِزَا  
وَفَوْقَ سَهْمًا مِنْ لِحَاطِ جُفُونِهِ فَأَصْنَعِي وَمَا أَلْقَى عَنِ القَلْبِ حَارِزَا (٦)

(١) في : ج ، ك : « فسقني » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان . وفيه : « ما ضاء في الظلماء » . وجاء بحاشيته : « قدح [ بضم الفاف وفتح الدال ] جمع قدحة ، من قولهم : أعطني قدحة من المرق : أي غرفة » .

(٢) في : ج ، ك : « صهباء ما لعبت » ، وأثبتنا رواية المطبوعة ، والديوان .

(٣) هو أبو الحسن علي بن حزمون . انظر ترجمته في المعجب ٣٧٠ ، والمغرب ٢/٢١٤ .

(٤) سيعيد المصنف ذكر هذا البيت ، في ترجمة والده « علي بن عبد الحكاف » . والرواية هناك : « إليك إمام الخلق » .

(٥) الذي ذكره المصنف في ترجمة والده : « مائة وأثنا عشر بيتاً » .

(٦) في المطبوعة : « ألقى » ، بالفاء ، وأثبتناه بالقاف من : ج ، ك .

تَبَدَّى فَأَبْدَى لِلدَّوَاةِ مَنظَرًا      يَرُوقُ لِدَى أُبٍّ وَيَكْمِدُ لِأَمْرًا<sup>(١)</sup>  
وَمَسَ فَأَمْسَى الْعُضُنُ بِهَتْرٍ مَائِسًا      وَبَانَ فَبَانَ الْبَدْرُ يُشْرِقُ بَارِزًا  
فَوَى فِي حَمِي نَجْدٍ وَلَيْسَ بِمُنْجِدٍ      وَفَوَزَ فَاسَةً حَلَّتْ فِيهِ الْمَفَاوِزَا  
[ومنها] (٢) :

وَيَسْبِي فَوَادِي مِنْهُ وَأَسْبَحَ طَرْفَهُ      إِذَا مَا أُنْتَنَى صَبَوُ الْمَاجِرِ عَاجِزًا<sup>(٣)</sup>  
تَقَرَّدَ بِالْحُسْنِ الْعَرِيبِ وَحُبُّهُ      عَرِيبٌ فَأَضْحَى لِلْعَرِيبِينَ حَارِزًا  
كَحَارَتِ الشُّطْرَنْجِ جِدْشِينَ جَمًّا      عَرِيبِينَ كَلَّ حَدَّهُ أَنْ يُجَاوِرَا<sup>(٤)</sup>  
وجود فيها ، واختتمها بمدح الشيخ أبي حيان رحمه الله .

وكتب أديب العصر جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباتة ، إلى الشيخ أبي الفتح  
رحمه الله ، استفتاء صورته :

يَا إِمَامًا قَالَ الْقَائِدُ وَالْمَا      لِمُ فِيهِ بَوَاجِبِ التَّقْضِيلِ<sup>(٥)</sup>  
مَاعِلَى عَاشِقٍ يَقُولُ عَلَى حُسْكَ      مِ التَّدَاوِي بِالْضَمِّ وَالتَّقْبِيلِ  
وَإِفِرِّ الدِّينَ مَعَ بَسِيطِ افْتِدَارِ      حَذِرٍ مِنْ عِقَابِ يَوْمِ طَوِيلِ  
لَا كَمَنْ دَابُّهُ بِمَحْجُوبِهِ النَّحْوِ      وَفَمِنْ فَاعِلٍ وَمِنْ مَقْمُولِ<sup>(٦)</sup>  
فأجابه :

يَا مَلِيًّا بِكُلِّ فَضْلٍ جَزِيلِ      وَعَلِيًّا بِكُلِّ وَصْفٍ جَمِيلِ<sup>(٧)</sup>

- (١) في المطبوعة : « يروق لراكب » . والتصحيح من : ج ، ك .  
(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .  
(٣) في ك : « إذا ما انطوى » ، والمثبت من : ج ، والمطبوعة . وفي المطبوعة : « ضيق الماجر » .  
وأثبتنا ما في : ج ، ك . ولعل قوله : « الصبو » من « الصي » بفتح الصاد ، وكسر الباء ، وتشديد  
الياء ، وهو ناظر العين . راجع اللسان ( ص ب و ) .  
(٤) في المطبوعة : « ان يجاوزا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .  
(٥) الأبيات في ديوانه ٤١٨ ، ماعدا البيت الثالث .  
(٦) رواية الديوان : « لا كمن تنحى بمشوقه » .  
(٧) في المطبوعة : « يامليكا بكل فضل » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وَجَمَالًا تَجَمَّلَ الْعِلْمُ مِنْهُ بِصِفَاتِ زَيْنٍ بِمَجْدِ أُثَيْلٍ (١)  
 جَاءَنِي دُرُّكَ الَّذِي قَلَّدَ اللَّخْصَرَ بِمَقْدِ مُتَّصِدِ التَّكْلِيلِ (٢)  
 فَتَمَجَّجْتُ ثُمَّ قُلْتُ وَمَنْ بَقِيَ ذِيْفُ بِالْدُرِّ غَيْرُ بَحْرٍ أُصَيْلٍ (٣)  
 جَاءَ فِي سُورَةِ السُّؤَالِ فَقُلْتُ فِي سَائِلٍ فَضْلُهُ عَلَى الْمَسْئُولِ  
 فَتَنَسَّمْتُ مِنْهُ مِنْ رِيحِ شِمَالٍ وَتَرَشَّفْتُ مِنْهُ طَعْمَ الشَّمُولِ (٤)  
 وَأَنَا نِي وَقَدْ فَرَعْتُ عَنِ الْآدَابِ وَالْحُبِّ مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ  
 فَتَوَقَّفْتُ عَنْ جَوَابِ وَلَسْكَنُ أَمْرُ مَوْلَايَ وَاجِبُ الْبَدَلِ لَيْلٍ  
 وَجَوَابُ الْهَوَى التَّسَامُحُ فِي الْأَمْرِ رِيْفَقُلُ إِنِ اجْتَبَا بِالسَّمِيلِ  
 إِنْ مَنْ يَدْعَى الْغَرَامَ بِنَظِّي سَادَ أَهْلُ الْهَوَى بِطَرْفِ كَحِيلِ  
 قَدْ أَسْأَلَ الدُّمُوعَ مِنْهُ عِذَارًا سَائِلٌ فِي رِيَاضِ خَدِّ أُسَيْلِ  
 كَامِلٌ قَدَّهُ بِشَعْرِ مَدِيدِ وَإِفْرُ رِدْفُهُ بِمُحَصَّرِ نَحِيلِ  
 أَجْدِيرٌ بِكُلِّ عُدْرٍ بِسَيْطِ فِي الْقَدَاوِي بِالضَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ  
 مَا لِنَارِ الْهَوَى سِوَى بَرْدِ رِيْقِ مِنْ لَمَاءٍ فِيهِ شِفَاءُ الْغَلِيلِ  
 وَلِقَلْبٍ يَمْتَادُهُ خَفَقَانٌ غَيْرُ ضَمٍّ بِهِ دَوَاءُ الْعَلِيلِ  
 عَصَةُ الْحُبِّ لَا تُقَاسُ بِشَيْءٍ قَلْبُهَا مِنْ رِيْقِهِ بِشَمُولِ  
 ذَا جَوَابِ الْغَرَامِ حَقًّا وَعِنْدِي مَالَهُ غَيْرُ صَبْرِهِ مِنْ سَبِيلِ

(١) في المطبوعة : « وجمالاً لا يحمل » . والتصحيح من : ج ، ك .  
 (٢) في المطبوعة : « جاء في . . . النحو » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .  
 (٣) في المطبوعة : « بحر النيل » ، والمثبت من : ج ، ك .  
 (٤) في ج : « ورشفت » ، وأثبتنا الصواب من المطبوعة ، ك . وبه يستقيم الوزن .

١٣٢٤

محمد بن علي بن عبد الكريم

ابو الفضائل القاضي ، نحرُ الدينِ الصُّرِّي\*

تُرِيْل دمشق .

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى <sup>(١)</sup> وَتَسْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ .

وَسَمِعَ <sup>(٢)</sup> مِنْ سِتِّ الْوُزَرَاءِ <sup>(٣)</sup> وَغَيْرِهَا .

وَتَفَقَّهُ عَلَى الشَّيْخِ كَالِ الدِّينِ بْنِ الرَّمَّانِيِّ ، وَالشَّيْخِ بُرْهَانَ الدِّينِ <sup>(٤)</sup> .

وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ ، وَدَرَّسَ بِالْمَدَائِنِ الصُّغْرَى ، وَالِدَوَّائِيَّةِ ، وَالرَّوَّاحِيَّةِ <sup>(٥)</sup> .

وَشَاعَ اسْمُهُ وَبَدَأَ صِبْيَتَهُ ، وَكَانَ مِنْ أَذْكَيَاءِ الْعَالَمِ .

اسْتَخْلَفَهُ الْقَاضِي جَلَالُ الدِّينِ <sup>(٦)</sup> عَلَى الْحُكْمِ بِدِمَشْقَ ، وَحَجَّ وَجَاوَرَ غَيْرَ مَرَّةٍ .

---

\* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٤٢٨ ، الدارس في أخبار المدارس ١/٢٧٣ ، الدرر الكامنة ٤/١٧٠ ، ١٧١ [ ترجمة جيدة ] ، ذبول المبر ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، السلوك ، القسم الثالث من الجزء الثاني ٨٣٣ ، شذرات الذهب ٦/١٧٠ ، ١٧١ ، طبقات الإسئوى ٢/٤٦٨ ، التجوم الزاهرة ١٠/٢٥٠ ، الوافي بالوفيات ٤/٢٢٦ - ٢٢٨ .

وقد زاد المصنف في الطبقات الوسطى ، في اسم المترجم : « ابن تاج الدين السكاتب » .

وجاء في الدرر والشذرات : « محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الكريم » .

(١) في الطبقات الوسطى : « اثنتين » . وقال ابن حجر في الدرر : « ولد بمصر سنة ٦٩١ ،

أو التي بعدها » .

(٢) ليست الواو في المطبوعة ، وزدناها من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٣) الذي في الطبقات الوسطى : « وسمع الحديث من ست الأهل بنت الناصح ، وست الوزراء

ابنة المنجا ، وابن مكتوم ، وطائفة ، وقرأ بنفسه بعض الأجزاء » .

(٤) ابن الفركاح ، كما صرح ابن حجر ، في الدرر .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وقرأ النحو بالقاهرة ، على شيخنا أبي حيان ، وأفتى وناظر ،

وشغل الناس بالعلم مدة مديدة ، وحج غير مرة وجاور » . ذكره شيخنا الذهبي في « المعجم المختص » ،

وقال : « تفقه وبرع ، وكان من أذكى زمانه » .

(٦) القزويني ، كما في الدرر .



ذكره القاضي شهاب الدين بن فضل الله ، في « مسالك الأبصار » ، فقال: المِصرى الذى لا يُسمَحُ فيه بالثاقيل ، ولا يَهُونُ ذِهنُه ، فيُشَبَّهُ به ذائِبٌ<sup>(١)</sup> الأصيل ، بل هو البحرُ المِصرى لأنه ذو النون، والقُطبُ المِصرى بل صاحب<sup>(٢)</sup> الإمام نجر الدين، ومثله لا يكون، ذو العِلْمِ المعروف الذى لا يُنكَرُ ، واللفظُ الجُلُو المِصرى السُّكَّرُ ، فاء عى الإسلام ظلًّا مديداً ، واستطرف<sup>(٣)</sup> الأنا م فضلاً جديداً ، وهو إمام الشام ونظام<sup>(٤)</sup> العِلْمِ العام .  
ثم قال<sup>(٥)</sup> وهو أفقه من هو بالشام موجود ، وأشبهه عالم بأصحاب إمامه فى الوجود .  
انتهى .

توفى القاضي نجر الدين بدمشق<sup>(٦)</sup> سنة إحدى وخمسين وسبعمائة<sup>(٧)</sup> رحمه الله .

---

(١) فى الطبوعة : « نابت » . وفى : ج ، ك : « ذابت » . ولعل الصواب ما أئبناه .

(٢) فى الطبوعة : « صاحبه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) فى الطبوعة : « واستطرق » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) فى الطبوعة : « وهام » ، وأئبنا ما فى : ج ، ك .

(٥) فى الطبوعة : « قام » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٦) فى الطبقات الوسطى : « صبيحة يوم الأحد سادس عشر ذى القعدة » . وقد نقل هذا ابن حجر ، فى الدرر الكامنة ، عن السبكي . ونفيه هنا إلى أن ترجمة « القاضي نجر الدين » هذه جاءت مستوفاة فى الدرر ، وقد نقل ابن حجر كثيراً من أحداث صاحب الترجمة ، عن السبكي ، مما لم يرد فى الطبقات الكبرى والوسطى .

(٧) يمد هذا فى الطبقات الوسطى : « بمنزله بالعادية الصغيرة من دمشق » .

١٣٢٥

محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم

قاضي القضاة ، كمال الدين بن الزمكاني \*

الإمام العلامة المناظر<sup>(١)</sup> .

سمع من يوسف<sup>(٢)</sup> بن الجاور ، وأبي الفنايم بن علان<sup>(٣)</sup> ، وعدة مشايخ .  
وطب الحديث بنفسه ، وكتب الطباق بخطه .

وقرأ الأصول على الشيخ صفى الدين الهندي ، والنحو على الشيخ بدر الدين

ابن مالك .

وولد في شوال سنة سبع وستين وستمائة .

ودرس بالشامية البرانية ، والرواحية ، والظاهرية الجوارنية ، وغيرها بدمشق .

ثم ولي قضاء حلب<sup>(٤)</sup> .

---

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٣١/١٤ ، ١٣٢ ، تاج العروس ( زم ل ك ) ١٣٩/٧ ،  
حسن المحاضرة ٣٢٠/١ ، ٣٢١ ، ٤٢٥ ، الدارس في أخبار المدارس ٣١/١ - ٣٣ ، الدرر الكامنة  
١٩٢/٤ - ١٩٤ ، ذيل العبر ١٥٤ ، شذرات الذهب ٧٨/٦ ، ٧٩ ، طبقات الإسوي ١٣/٢ - ١٥ ،  
فوات الوفيات ٤٩٤/٢ - ٤٩٨ ، مرآة الجنان ٢٧٧/٤ ، مفتاح السعادة ٣٦١/٢ ، النجوم الزاهرة  
٢٧٠/٩ ، ٢٧١ ، الوافي بالوفيات ٢١٤/٤ - ٢٢١

والزمكاني : نسبة إلى زمكا ، أو زمكان : قرية بدمشق . وقد ضبطها ياقوت وابن الأثير :  
بفتح الزاي وسكون الميم وفتح اللام ، وضبطها المحمد بكسر فكس فمكسر ، راجع : معجم البلدان  
٩٤٤/٢ ، واللباب ٥٠٧/١ ، والقاموس ( زم ل ك ) .

(١) بمد هذا في الطبقات الوسطى : « ذو الدهن الصحيح » .

(٢) في المطبوعة : « يونس » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وهو : يوسف  
ابن يعقوب بن محمد ، ابن الجاور . العبر ٣٧٠/٥ .

(٣) في المطبوعة : « عدلان » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، وانظر فهارس  
الجزءين السابع والثامن .

(٤) قال في الطبقات الوسطى : « تولاهما في أخريات عمره ، وكان قبل ذلك مقبلا بوطنه دمشق » .

وصنف الردّ على ابن تيمية ، في مستثنى الطلاق والزّيارة ، و« كتاباً » في تفضيل البشر على الملك ، جوّد فيه<sup>(١)</sup> ، وشرح من « منهاج النووي » قطعاً مقفّرة<sup>(٢)</sup> .  
ذكره شيخنا الذهبي في « المُعْجَم المُخْتَصَر » ، فقال : شيخنا عالمُ العصر ، وكان من بقايا المجتهدين ، ومن أذكياهم أهل زمانه ، درّس وأفتى وصنّف ، ونخّرج به الأحكام . انتهى .

وذكره الشيخ جمال الدين بن نباتة ، في كتاب « سَجْعُ المَطْوِق » ، فقال :  
أما<sup>(٣)</sup> وغصون أفلامه المُمْتَرَة بالهدى ، وسطور فتاويه الأوضحة للاحق طرائق قِدادا ،  
وخواطيرُه التي تولّدت فكانت الأنجمُ مُهودا ، ومآثرُه التي ضربت رواق العزِّ وكانت  
المجرّة طنباً وكان الفجرُ عمودا ، ومناظرته التي أسكتت المناظرين ، فكأنما ضربت  
سيوفهم المجرّدة لألسنتهم قيودا .

إن الآداب لتُحَرِّكُنِي لمُدْحِه ، والآدبَ يَحْتَشِي على السُّكُون ، وإني لأعقُّ بحاسنِه  
إذا أردتُ برّها<sup>(٤)</sup> بالوصف ، ومن البرِّ ما يكون :

جَلَّ عَنْ مَذْهَبِ المِديحِ فَقَدْ كَا دَ يَكُونُ المِديحُ فِيهِ هِجَاءٌ<sup>(٥)</sup>

ثم قال : هو البحرُ وعلومه دُرَرُه الفاخرة ، وفتاويه التهرّقة في الآفاق سُجْبُه السائرة ،  
والعلمُ إلّا إنه الذي لا يُجِنُّه الغيَاب ، والطودُ إلّا أنه [ الذي ]<sup>(٦)</sup> لا يُحاوِلُه البَشَر ،

(١) بحاشية ج : « لم يجود فيه ، بل خالف أهل السنة ، ورجع الملك على البشر ؛ واحتج بكلام ابن العربي الصوفي ، والكتاب مشهور ، ساء : تحقيق الأولى في الكلام على الرفيق الأعلى » .  
(٢) قال في الطبقات الوسطى : « ولم أقب على شيء منها إلى الآن . وله النظم والنثر » .  
(٣) ليست الواو في المطبوعة ، وزدناها من : ج ، ك ، وسجع المطوق ، مخطوطة الجامعة العربية ، رقم ٤٥٨ أدب . وفيها : « الموضحة إلى الحق » .

(٤) في المطبوعة ، ك : « نشرها » ، والثبت من : ج ، وسجع المطوق . ويؤكد ما بعده .  
(٥) جاء هذا البيت في أصول الطبقات ، كلاما منثورا موصولا بما قبله ، وكتبه ابن نباتة في سجع المطوق شعرا ، لكنه لم ينسبه ، وقد وجدناه للبحرئى ، من قصيدة يمدح بها أبا سعيد محمد بن يوسف الثفري الطائي . ديوانه ١٥/١ ، وجاء في أصول الطبقات : « يكون فيه المديح » . وصححناه من سجع المطوق وديوان البحرئى .

(٦) زيادة من المطبوعة وسجع المطوق ، على ما في : ج ، ك .

على أنه نَسْرٌ<sup>(١)</sup> الكواكب ، والمُنفرد<sup>(٢)</sup> الذي حَمَى بِيَمِينَةِ الإسلام في أعشاش أعلامه ،  
والمُجْتهد الذي لا تُغْبَر على رأيه في الدين ، وإن غيَّر في وجوه أعلامه .

ثم قال التفسير لبراعته : قد حَكَمَ<sup>(٣)</sup> بكتاب الله المُعزَّل ، وقال الفقه لعلم فتاويه :  
أنت الرامحُ وكلُّ أُعزَّل ، وقال الحديث لتتقيحه : هذا النظرُ الذي لا يُعزَّل ، وقال  
الإشياء لِكتابه : إِيْمَنِكَ أَنْ قَمَّ كُلُّ بليغٍ لَدَيْكَ بِحَطِّ أو بنيرِ حَطِّ مِعزَّل<sup>(٤)</sup> ، وقال  
النحو<sup>(٥)</sup> لتدقيقه : هذا ماجاد زيدٌ وعمرو فيه ، وهذا العربي الذي لو سَمِعَ الأعرابيُّ  
نُطقه لأصاح : يا أبتِ أدرك [ فاه ]<sup>(٦)</sup> عَلَمِي فوه ، لا طاقةَ لي بِفِيهِ ، وقال الوصف<sup>(٧)</sup>  
وقال ، واستقى من مواده ولو تحقَّق غايةً لما استقال .

فتبارك من إطلعه في هذه الآفاقِ شمساً كأنَّ الشمسَ عنده نُبْرَس ، وأمطاه رُتْباً  
كأنَّ الثُّرَيَّا فيها حَدٌّ لقدمه على القياس ، وخصَّه بفنون العلم فله<sup>(٨)</sup> حَلِيهَا النَّفِيس ،  
وما إنيريه من الحلى سوى الوسواس . انتهى .

وعاينه تخرُّج القاضي نجر الدين المصري ، والشيخ الحافظ صلاح الدين العلامي ، وكان  
كثيرَ التعظيم له .

توفِّي سنة سبعٍ وعشرين وسبعمائة ، بمدينة بلبيس من أعمال مصر ، كان قد طابه

(١) في المطبوعة : « نتر » . والتصحيح من : ج ، ك ، والسجع .

(٢) في المطبوعة : « والمُنفرد » ، والمثبت من : ج ، ك . وفي السجع : « المنفرد » .

(٣) في المطبوعة : « حَكَمَ ك بكتاب . . . » ، والمثبت من : ج ، ك . وفي السجع : « قد حَكَمَ  
لك كتاب الله » .

(٤) في المطبوعة : « معزَّل » . والتصحيح من : ج ، ك . ولم ترد هذه الفقرة كلها في السجع .

(٥) الذي في السجع : « وقال النحو : هذا العربي الناطق فيه ، وهذا التدقيق الذي حار زيد  
وعمر وفيه » .

(٦) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . ولم ترد هذا الفقرة في السجع .

(٧) في الأصول : « وقال الوصف : استقى من مواده علومه ولو وجد غاية ما استنك » . وفي

المطبوعة : « الصرف » مكان « الوصف » ، وأثبتنا صواب الكلام من السجع .

(٨) في الأصول : « فإيه » . والتصحيح من السجع .

السلطان<sup>(١)</sup> إلى مصر ، فأت بها قبل وصوله وحمل إلى القاهرة ، ودُفن بجوار تربة<sup>(٢)</sup> الإمام الشافعي رضي الله عنه .

وقد أجاد في وصفه شاعرُ الوقت جمالُ الدين بن نباتة ، حيث يقول فيه من قصيدة [ فائقة ]<sup>(٣)</sup> امتدحه بها ، أولها<sup>(٤)</sup> :

قَضَى وَمَا قُضِيََتْ مِنْكُمْ لِبَانَاتُ	مُتَيِّمٌ عَبَّتْ فِيهِ الصَّبَابَاتُ <sup>(٥)</sup>
مَا فَاضَ مِنْ جَفْنِهِ يَوْمَ الرَّحِيلِ دَمٌ	إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ مِنْكُمْ جِرَاحَاتُ <sup>(٦)</sup>
أَحِبَابِنَا كُلُّ غُضُوفٍ فِي مَحَبَّةِكُمْ	كَلِيمٌ وَجَدَ فَمِلَ لِلْوَصْلِ مِيقَاتُ <sup>(٧)</sup>
غَيْبُكُمْ فَعَابَتْ مَسْرَاتُ الْقُلُوبِ فَمَا	أَنْتُمْ بَرَعَمِي وَلَا تِلْكَ الْمَسْرَاتُ <sup>(٨)</sup>
يَا حَبْدًا فِي الصَّبَا عَنْكُمْ بَقَاءٌ هَوَى	وَفِي بُرُوقِ الْقَمَاطِ مِنْكُمْ إِنْبَاتُ <sup>(٩)</sup>
وَحَبْدًا زَمَنُ اللَّهْوِ الَّذِي انْقَرَضَتْ	أَوْقَاتُهُ النَّزْرُ وَالْأَعْوَامُ سَاعَاتُ <sup>(١٠)</sup>
أَيَّامَ مَا شَعَرَ الْبَيْنُ الْمُسْتُ بَيْنَا	وَلَا خَلَّتْ مِنْ مَعَانِي الْأُنْسِ أَيْبَاتُ <sup>(١١)</sup>

(١) الناصر محمد بن قلاوون .

(٢) في المطبوعة ، والبداية والشفرات : « قبة » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٤) القصيدة في ديوانه ٦٧ - ٧١ .

(٥) في المطبوعة : « غيبت » . والنقطة غير واضح في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الديوان ، وأسندنا

على ثقة منه .

(٦) في المطبوعة : « ما قضى من جفته » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٧) في : ج ، ك ، « كليم وجه » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(٨) جاء هذا البيت في الديوان ، قبل سابقه ، والزوابة فيه : « فلا أتم برعمي » .

(٩) رواية الديوان :

\* يا حبدًا في الصبا عن حبيكم خبر \*

وجاء في المطبوعة : « منكم لبانات » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . ورواية الديوان : « إشارات » .

(١٠) رواية الديوان : « والأعمال نبات » .

(١١) في أصول الطبقات : « معاني » بالعين المهملة ، وأثبتناه بالعين المعجمة من الديوان .

حيثُ الشَّبَابُ قَضَايَاهُ مُنْفَسِدَةٌ  
 وَرُبَّ حَانَةٍ حَمَّارٍ طَرَقَتْ بِهَا  
 سَبَقْتُ قَاصِدَ مَغْنَاهَا وَكُنْتُ نَتَى  
 أَغْشُو إِلَى دَيْرِهَا الْأَقْصَى وَقَدَلَمْتُ  
 وَأَكْشِفُ الْحُجُبَ عَنْهَا وَهِيَ صَانِمَةٌ  
 رَاحَ زَحَفْتُ عَلَى جَيْشِ الْعُمُومِ بِهَا  
 مَصُونَةٌ السَّرْحِ بَاتَتْ دُونَ غَايَتِهَا  
 تَجُولُ حَوْلَ أَوَانِيهَا أَشْعَثَهَا  
 كَأَنَّهَا فِي أَكْفِ الطَّائِفِينَ بِهَا  
 مُبْلِلُ الصَّدْعِ طَوْعُ الْوَصْلِ مُنْعَطِفٌ  
 تَرَنَجَتْ وَهِيَ فِي كَفِّهِ مِنْ طَرَبِ  
 وَقُمْتُ أَشْرَبُ مِنْ فِيهِ وَحَمْرَتِهِ  
 وَيَنْزِلُ اللَّثْمُ حَدِيثَهُ فَيُنْشِدُهَا  
 سَقِيًّا لِقَلْبِكَ اللَّيْلَاتِ الَّتِي سَلَفَتْ

وَحَيْثُ لِي فِي الَّذِي أَهْوَى وِلَايَاتُ (١)  
 حَانَتْ وَلَا طَرَقَتْ لِلْقَصْفِ حَانَاتُ (٢)  
 إِلَى الْمُدَامِ لَهُ بِالسَّبْقِ عَادَاتُ  
 تَحْتَ الدُّجَى فَكَانَ الدَّيْرَ مَشْكَاهُ (٣)  
 لَمْ يَبْقَ فِي دَيْبِهَا إِلَّا صِيَابَاتُ  
 حَتَّى كَانَ سَنَا الْأَكْوَابِ رَايَاتُ  
 حَاجَاتُ قَوْمٍ وَلِلْحَاجَاتِ أَوْقَاتُ (٤)  
 كَأَنَّهَا هِيَ لِلْكَاسَاتِ كَسَاتُ (٥)  
 نَارٌ يَطُوفُ بِهَا فِي الْأَرْضِ جِنَّاتُ (٦)  
 كَانَ أَسْدَاغَهُ لِلْعَطْفِ وَأَوْتُ (٧)  
 حَتَّى لَقَدْ رَقَصَتْ تِلْكَ الرُّجُجَاتُ  
 شُرْبًا تَشْنُ بِهِ فِي الْعَقْلِ غَارَاتُ  
 هِيَ الْمَنَازِلُ لِي فِيهَا عِلَامَاتُ (٨)

(١) في الأصول : « وحيث ولي الدين أهوى » ، وأثبتنا الرواية الصحيحة من الديوان .

(٢) في الديوان : « طرفت ولا » . وفي المطبوعة : « للقصب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان .

(٣) في المطبوعة : « تحت الدياجي » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٤) رواية الديوان : « مصونة السر ماتت » .

(٥) في أصول الطبقات : « تحول » بالهاء المهملة . وأثبتناه بالجم من الديوان .

(٦) في المطبوعة : « حيات » . وفي ك : « جنات » ، والمثبت من : ج ، والديوان .

(٧) قبل هذا في الديوان بيت وثيق الصلة به ، ولا يظهر المعنى دون ذكره :

من كلِّ أغميدٍ في دينارٍ وجنته  
توزعت من قلوب الناس حباتُ

(٨) في المطبوعة : « خديها » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .

عَدَّتْ لَهَا كُلُّ أَوْقَاتِ الشَّرِّ كَمَا  
 حَبَّرْتُ رَأْيَا بَقِيْنَ الْجُودِ مِنْ يَدِهِ  
 سَمَا عَلَى الْخَلْقِ وَاسْتَسْقُوا مَوَاهِبَهُ  
 وَاسْتَأْنَفَ النَّاسُ لِلْأَيَّامِ طِيبَ ثَنَانَا  
 لَا يَخْتَشِي مَوْتَ جَدْوَى كَفِّهِ بَشَرُهُ  
 وَلَا تَزَحْزَحُ مِنْ فَضْلِهِ شَمَائِلُهُ  
 يَا شَاكِي الدَّهْرِ بِعَمِّهِ وَقَدْ غَفِرَتْ  
 وَيَا إِخَا السَّعْيِ فِي عِلْمٍ وَفِي كَرَمٍ  
 لَا تَطْطُبْنَ مِنَ الْأَيَّامِ مُشَبِّهَهُ  
 وَلَا تُصِخْ لِأَحَادِيثِ الَّذِينَ مَضَوْا  
 طَالِعَ فِتَاوِيهِ وَاسْتَنْزِلْ فُتُوْتَهُ  
 وَحَبَّرِ الْوَصْفَ فِي فَضْلِهِ لِصَاحِبِهِ

عَدَّتْ لِفَضْلِ كَمَالِ الدِّينِ سَادَاتُ (١)  
 وَأَكْثَرُ الْجُودِ فِي الدُّنْيَا حِكَايَاتُ  
 لَا غَرْوَ أَنْ تَسْقَى الْأَرْضَ السَّمَوَاتُ (٢)  
 مِنْ بَعْدِ مَا كَثُرَتْ فِيهَا الشُّكَايَاتُ (٣)  
 كَأَنَّ جَدْوَاهُ أَرْزَاقُ وَأَوْقَاتُ (٤)  
 كَأَنَّهَا لِبُدُورِ الْفَضْلِ هَالَاتُ (٥)  
 مِنْ حَوْلِ أَبْوَابِهِ لِلدَّهْرِ زَلَّاتُ (٦)  
 هَدَى الْهَدَايَا وَهَاتِيكَ الْهَدِيَّاتُ  
 فَفِي طَلَابِكَ لِلْأَيَّامِ إِعْفَاتُ  
 أَلْوَى الْعِنَانِ بِمَا تُمْلِي الرِّوَايَاتُ  
 تَلَقَّ الْإِفَادَاتِ تَفْلُوْهَا الْإِفَادَاتُ  
 يَكَادُ يَنْطِقُ بِالْوَصْفِ الْجَمَادَاتُ (٧)

- (١) في : ج ، ك : « عدت بها » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . ورواية الديوان :  
 تقاصرت عن معالمها الدهورُ كما  
 (٢) في الديوان : « ناستسقوا » .  
 (٣) في المطبوعة : « طيب سنا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .  
 (٤) في : ج ، ك : « فوق جدوى » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . ورواية الديوان :  
 لَا يَخْتَشِي مَوْتَ نَعْمَى كَفِّهِ بَشَرُهُ كَأَنَّ أَنْعَمَهُ لِاخْتِاقِ أَوْقَاتُ  
 (٥) في الديوان : « عن فضل » . وفي المطبوعة : « كأنها البدر الفضل » . والنصحيج من :  
 ج ، ك ، والديوان .  
 (٦) في : ج ، ك : « باب إلى الدهر بعمه » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .  
 (٧) في المطبوعة : « وجد بالوصف » . وفي ج ، ك : « وجز بالوصل » . وأثبتنا رواية الديوان .  
 وفيه : « في فضل بأيسره » .

حَامِي الدِّيَارِ بِأَقْلَامٍ لَهَا مَدَدٌ  
 مِنَ الْهُدَى وَاسْمُهُ فِي الطَّرْسِ مَدَّاتٌ (١)  
 فَاعْتَبَرْنَا لَهَا أَلْفَاتٍ وَهِيَ لَامَاتٌ  
 تَعَلَّمْتُ بِأَسَاسِ الْجَوْدِ حَيًّا  
 مُنْذُ اعْتَدْتُ وَهِيَ لِلْأَسَادِ غَابَاتٌ (٢)  
 وَعَوَّدْتُ فَنَلَّ ذِي زَيْغٍ وَذِي خَطَلٍ  
 كَانَهَا مِنْ كَسِيرِ الْحِظِّ فَضَلَاتٌ (٣)  
 وَجَاوَرْتُ لِلْأَلَى الْبَحْرِ فَاسْتَمْتُ  
 هُنَالِكَ الْكَلِمَاتُ الْجَوْهَرِيَّاتُ (٤)  
 أَعْرَفْتُ بِهَوَى مُعَادِ الْقَوْلِ فِيهِ إِذَا  
 قِيلَ الْمُعَادَاتُ اخْبَارُ مُعَادَاتُ (٥)  
 فِي كُلِّ مَعْنَى دُرُوسٌ مِنْ فَوَائِدِهِ  
 وَمِنْ بَوَادِرِ نِعْمَاهُ إِعَادَاتُ (٦)  
 صَلَّى وَرَاءَ أَيَادِيهِ الْحَيَا فَعَمَلِي  
 تِلْكَ الْأَيَادِي مِنَ السَّحْبِ التَّحِيَّاتُ  
 وَصَدَّ عَمَّا يَرُومُ الْيَوْمَ نَائِلُهُ  
 وَلَا يُفِيدُ وَلَا تُجْدِي الْمَلَامَاتُ (٧)  
 يُرَامُ تَأْخِيرُ جَدْوَاهُ وَهَمَّتُهُ  
 تَقُولُ إِيَّهَا وَالتَّأْخِيرُ آفَاتُ (٨)  
 مِنْ مَعْشَرٍ نَجِبٍ مَا تَوَا وَتَحْسَبُهُمْ  
 لِأَمْسِكْرُمَاتٍ وَطِيبِ الذِّكْرِ مَا تَوَا  
 مُدَّحِينَ لَهُمْ فِي كُلِّ سَارِفَةٍ  
 بَرٌّ وَبَيْنَ خَبَابِ اللَّيْلِ إِخْبَاتُ (٩)

(١) هذا البيت مركب من بيتين وردا في الديوان هكذا :

حَامِي الدِّيَارِ بِأَقْلَامٍ مُسَدَّدَةٍ  
 حَامِي الدِّيَارِ بِأَقْلَامٍ لَهَا مَدَدٌ  
 تَأَخَّرَ الشُّكُّ عَنْهَا وَالْفَوَايَاتُ  
 مِنَ الْهُدَى وَاسْمُهُ فِي الطَّرْسِ مَدَّاتُ

(٢) في الديوان : « و صوب حيا » .

(٣) في المطبوعة : « كبير الحظ » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان .

(٤) برواية الديوان : « وجاورت يد ذاك البحر » .

(٥) في الديوان : « معاد الذكر عنه إذا » . وفي : ج ، ك : « قال المعادات » ، وفي المطبوعة :

« قيل » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٦) زوارة الديوان : « في كل يوم . . . ومن بوادي نيماء » .

(٧) في الديوان : « فأتفيد » .

(٨) في المطبوعة : « رام تأخير » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، وفيه : « فالتأخير » .

(٩) في المطبوعة ، ج : « سارفة » . وأعمل النقط في ك ، وأثبتنا ما في الديوان .



تَمَّتْ أُمَّةٌ أَوْصَافِ السَّكَمَالِ كَمَا      تَمَّتْ بِعَاقِبَةِ الْمَنْظُومِ أَيْبَاتُ (١)  
 مَا رَوْضَةٌ فَلَدَتْ أَجْيَادَ سَوَسَتْهَا      مِنْ السَّحَابِ عُقُودٌ لُؤْلُؤِيَّاتُ (٢)  
 وَخَطَّتْ الرِّيحُ خَطًّا فِي مَنَاهِلِهَا      كَأَنَّ قَطْرَ الْغَوَادِي فِيهِ جَرِيَّاتُ (٣)  
 يَرْتَقِي الْحَمَامُ الْمُصَفَّى دَوْحَهَا فَلَهَا      خَلْفَ السُّتُورِ عَلَى الْمِيدَانِ رَنَاتُ (٤)  
 يَوْمًا بِأَهْيَجٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ نَشْرًا      أَيَّامَ تَنْكُرُ أَخْلَاقُ سَرِيَّاتُ (٥)  
 وَلَا النَّجُومُ بِأَنَائِي مِنْ مَرَاتِبِهِ      أَيَّامَ تَقْتَصِرُ الْأَيْدِي الْعَلِيَّاتُ (٦)  
 قَدَرٌ عَلَا فَرَأَى فِي كُلِّ شَيْءٍ ضَعْفِي      جَمَالَه فَكَأَنَّ الشَّمْسَ مِرَاةُ (٧)  
 وَهَمَّةٌ ذِكْرُهَا نَامٍ وَأَنْعَمَهَا      فَيْثُ مَا كَفَتْ أَنْهَارُ وَجَنَاتُ (٨)

(١) رواية الديوان : « بيت أئمة أوصاف » .

(٢) في الديوان : « قلدت إحياء » . والأجساد : جمع جيد ، وهو العنق .

(٣) في الأصول : « جزمات » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٤) مكان هذا البيت في الديوان :

وَلِلْجَدَاوِلِ تَصْفِيْقٌ بِسَاحَتِهَا      وَالْقَطْرُ رَوْضٌ وَاللَّاطِيَارِ رَنَاتُ

(٥) قوله : « بأهيج » : من الهيج ، بمعنى الحركة ، يقال : هاج الشيء يهيج هيجاً : أى تحرك

ونار . وجاء في الديوان : « بأهيج » .

وجاء في المطبوعة : « بشرا » . وأهمل نقط الحرف الأول في : ج ، ك . ولعل ما أثبتنا هو الصواب .

والنفس هنا : الريح الطيبة . وهو بهذا المعنى أوفق للهيج الذى فسرهناه . ورواية الديوان : « نظرا » .

وجاء في المطبوعة : « شريات » . وفي : ج ، ك : « شريات » . ولم نجد لهما معنى مناسباً ، فأثبتنا ما

في الديوان . ويقال : رجل سرى : أى سقى في مروءة .

(٦) في الأصول : « بأنأى مواظبه » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٧) في : ج ، ك : « قدر على مراقي » وضبط فيها بالفم : بفتح الفاء وضم الدال وسكون الراء .

وجاء في المطبوعة : « قدر على فراق » وقد أثبتنا رواية الديوان .

وجاء في : ج ، ك : « فكان للشمس مرات » . وأثبتنا ما في المطبوعة والديوان .

(٨) في المطبوعة : « تحت ما كبت » وفي : ج ، ك : « تحت ما كبت أنهار وحيات » ، وأثبتنا

ما في الديوان .

تَأْتِي الْمَدَائِحُ أَنْ يُمدَحَ سِوَاكَ بِهَا  
 اللَّهُ جَارِكَ مِنْ عَيْنِ الزَّمَانِ لَقَدْ  
 جَاوَرَتْ بِأَيْكَ فَاسْتَصَلَحَتْ لِي زَمَنِي  
 وَلَا طَفَّتَنِي اللَّيَالِي فَهِيَ حِينُذِي  
 وَنَطَقْتَنِي الْأَيْدِي بِالْعُمُومِ ثَمًّا  
 إِلَّا ذَوِي كَلِمٍ لَوْ أَنَّ مُحْتَسِبًا  
 يُرَاحِمُونَ بِأَشْعَارٍ مُلَفَّقَةٍ  
 وَيَطْرَحُونَ عَلَى الْأَبْوَابِ مِنْ حُمُقٍ  
 مِنْ كُلِّ أَيْلَةٍ لَكُنْ مَا لَفِظْتَنِي  
 بِحَمٍّ حِينَ يُعَارِي نَظْمَ قَافِيَةٍ  
 وَيَمْتَدِي فِكْرُهُ الْمَكْدُودُ فِي حُرْقٍ

فَتِلْكَ فِيهِمْ عَوَارٍ مُسْتَرِدَاتٌ (١)  
 تَجَمَّتْ بِالْمَعَالِي فِيكَ أَشْتَاتٌ (٢)  
 حَتَّى وَفَتْ وَأَنْقَضَتْ تِلْكَ الْعَدَاوَاتُ (٣)  
 مِنْ بَعْدِ أَهْلِي عَمَّاتٍ وَخَالَاتُ  
 فَلِكِ كَوَاكِبِ كَالْأَذَانِ إِنْصَاتُ (٤)  
 تَكَلَّمْتَ مِنْ جَمِيعِ الْقَوْمِ هَامَاتُ (٥)  
 كَأَنَّهُمْ بَيْنَ أَهْلِ الشَّعْرِ حَشَوَاتُ  
 قَصَائِدًا هِيَ فِي التَّحْقِيقِ بَايَاتُ (٦)  
 كَالْبُلْبُلِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِصَابَاتُ  
 عَجَزًا فَتَظْهَرُ هَاتِيكَ الْخِرَافَاتُ (٧)  
 وَقَدْ أَحَاطَتْ بِمَا قَالِ الْبُرُودَاتُ (٨)

(١) في الديوان :

\* يا ابن المدائح إن أمدح سواك بها \*

(٢) في الديوان : « رب الزمان . . . المعالي » .

(٣) في المطبوعة : « حتى رقت وانقضت » . وفي الديوان : « حتى صفا وانقضت » ، وأثبتنا

ما في : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة :

\* ونطقني أيادي بالعيوب بنا \*

وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .

(٥) قبل هذا في الديوان :

وَبِتُّ لِأَشْتَكِي جَالًا إِذَا شُكِيَتْ

فِي بَابِ غَيْرِكَ أَحْوَالٌ وَحَالَاتُ

(٦) في المطبوعة : « بايات » . وفي الديوان : « بايات » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . ولم يظهر

لنا وجهه .

(٧) في الأصول : « حين تعادى » ، وأثبتنا ما في الديوان .

وفي المطبوعة والديوان : « فتظهرها تلك الخرافات » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة : « وتعمري » . وفي : ج ، ك ، « وتعمدي فـكـرته » ، والثبت من الديوان .

وَقَدْ يَجِيءُ بِشِعْرِ بَعْدَ ذَا حَسَنٍ  
لَكِنْ عَلَى كِتْفَيْهِ مِنْهُ كَارَاتُ<sup>(١)</sup>  
أَعِيدُ بِحَدِّكَ مِنَ الْفَاطِطِ فَلَهَا  
جَنِّي كَأَنَّ مَعَانِيهَا جِنَايَاتُ<sup>(٢)</sup>  
إِنْ لَمْ يُفَرِّقْ بِفَضْلٍ بَيْنَ نَظْمِهِمْ  
وَبَيْنَ نَظْمِي فَمَا لِلْفَضْلِ لَذَاتُ<sup>(٣)</sup>  
خُذْهَا عَرُوسًا لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ  
لَوَاحِظٌ وَكُوُوسٌ بِالْمِلْيَاتِ<sup>(٤)</sup>  
أُورِدْتُ سُودَدَكَ الْأَعْلَى مَوَارِدَهَا  
وَلَلَسْنَا فِي بَحَارِ الْأَفْقِ عِبَاتُ<sup>(٥)</sup>  
يَا إِلَهَ أَنْتَ يُسْتَصْفَى الْكَلَامُ لَهُ  
حَتَّى يَبِينَ لَهُ فِي الْعَمَلِ سَوَارَاتُ<sup>(٦)</sup>  
وَيَطْرَبُ الْمَدْحُ فِيهِ حِينَ أَذْكَرُهُ  
كَأَنَّ مُنْتَصِبَ الْأَفْلَامِ نَايَاتُ<sup>(٧)</sup>  
مَا بَعْدَ غَيْثِكَ غَيْثٌ يُسْتَجَادُ وَلَا  
مِنْ بَعْدِ إِثْبَاتِ قَوْلِي فِيكَ إِثْبَاتُ<sup>(٧)</sup>

- (١) في المطبوعة : « وقال يحيى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان . وفيه : « يحيى بمعنى » .  
و « كارات » : جمع كارة : وهي ما يحمل على الظهر . راجع اللسان ( ك و ر ) .  
(٢) في الديوان : « من ألفاظهم » . وفي أصول الطبقات : « حسي كأن » ، وأثبتنا ما في الديوان  
وفي المطبوعة : « خبايات » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، وفيه : « ممانيم » .  
(٣) في المطبوعة : « وبين لفظي » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .  
(٤) في أصول الطبقات :

\* أوردت سؤرك إلا عن مواردها \*

وأثبتنا رواية الديوان .

- وجاء في المطبوعة : « لاسكنها في بحار » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .  
وفي : ج ، ك : « بحر الأفق » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .  
وجاء في المطبوعة : « عبيات » . وفي ج ، ك : « غنات » ، وأثبتنا ما في الديوان .  
(٥) في المطبوعة : « يبين له » . وفي الديوان : « تير » ، والمثبت من : ج ، ك .  
(٦) في المطبوعة : « كأن فهمي للأفلام » . وفي : ج ، ك :

\* فإن صمت فهي للأفلام بايات \*

وأثبتنا رواية الديوان . وفيه : « حين أكتبه » .

(٧) في أصول الطبقات :

- ما بعد غيثك غيث يستجاد وإن تعدد إثبات قولك فيك إثبات  
وأثبتنا ما في الديوان . وفيه : « يستفاد » مكان : « يستجاد » .

خُرَّتِ الحَامِدَةُ حَتَّى مَالِذِي شَرَفٍ مِنْ سُورَةِ الحَمْدِ لِجِسْمٍ وَلَاذَاتٍ<sup>(١)</sup>

قلت : ولما قال ابنُ نُبَاتَةَ في ابنِ الزُّمَلَكَانِي هَذِهِ الحَاكِمَةُ<sup>(٢)</sup> البَدِيعَةُ ، حَاوَلْ أَدْبَاهُ عَصْرَهُ مُمَارِضَتَهُ ، فَأَحْسَنُوا صُنْعَهُ<sup>(٣)</sup> ، بَلْ كُلُّ قَصْرٍ وَلَمْ يَلْحَقْ ، وَتَأَخَّرَ وَمَا جَاءَ بِحَقِّ<sup>(٤)</sup> .

وَأُنشِدُنِي شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ ، المَعْرُوفَ بِالحَيَّاطِ الشَّاعِرَ ، قَصِيدَتَهُ الَّتِي عَارَضَ بِهَا هَذِهِ القَصِيدَةَ ، فَقُلْتُ : كَيْفَ رَضِيَ ابْنُ الزُّمَلَكَانِي بِهَذِهِ عِرَاضًا [ لِمِثْلِكَ ]<sup>(٥)</sup> ؟ فَقَالَ : إِنَّا أَنْكَرْتُ عَلَى ابْنِ نُبَاتَةَ تَفَرُّقَهُ وَنَسِيبَهُ اللَّذِينَ جَاءَ بِهِمَا عَلَى هَذَا الرَّجْعِ وَهُوَ يَتَمَدَّحُ عَالِمًا مِنْ عُلَمَاءِ المَسْلُومِينَ ، وَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ :

نَاشَانٌ مَدْحِي لَكُمْ ذِكْرُ الدَّمَامِ وَلَا  
أَصْحَتُ جَوَامِيعُ لَفْظِي وَهِيَ حَانَاتُ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا طَرَفْتُ حِمِّي خَمَّارَةَ سَجْرًا  
وَلَا كَتَمْتُ لِي بِكَاسِ الرَّاحِ رَاحَاتُ<sup>(٧)</sup>  
وَأِنَّمَا أُسْكِرُ الجُلَّاسَ مِنْ أَدَبٍ  
يَدُورُ مِنْهُ عَلَى الأَكْبَاسِ كَاسَاتُ  
عَنْ مَنَظَرِ الرِّوَضِ يُغْنِينِي القَرِيضُ وَعَنْ  
رَقِصِ الرُّحَاجَاتِ تُأَمِّنُنِي الحَاكِمَةُ إِذَا هِيَ<sup>(٨)</sup>

(١) في المطبوعة : « ما أرى شرفا » . وفي ج ، ك : « ما أرى شرف » ، وأثبتنا الصواب من الديوان . ونبيه هنا إلى أن ابن نباتة قد رثى كمال الدين الزملكاني ، بقصيدة أخرى لامية ، مطلعها : بلغنا القاصدين أن الأيالي قبضت جملة الملا بالكمال

راجع الديوان ٤٠٥ .

(٢) في المطبوعة : « ولما قال ابن نباتة هذه القصيدة في ابن الزملكاني البديمة » ، وأثبتنا الضواب من : ج ، ك . وإطلاق « الحكمة » على القصيدة ، من فصيح الكلام .

(٣) في المطبوعة : « صنيعه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « الحق » ، والثبت من : ج ، ك .

(٥) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٦) الأبيات - ماعدا الثالث - في الدرر الحكيمة ٦٧/٥ ، في ترجمة « الحياط » . والبيتان الأول والثاني في البدر الطالع ٢٨٧/٢ ، في ترجمته أيضا . وفيه : « ما شاب » . وفي مطبوعة الطبقات : « ما شاد » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والدرر وراجع أيضا : غيث الأدب المسجم ، للصفدي ٨٧/٢ .

(٧) في المطبوعة : « بكاس الرأس » . والتصحيح من : ج ، ك ، والدرر ، والهدر .

(٨) في المطبوعة : « يقنعني القريض » ، والثبت من : ج ، ك ، والدرر .

عَشَوْتُ مِنْهَا إِلَى نُورِ الْكَمَالِ وَلَمْ يَدْرُ عَلَى خَاطِرِي دَيْرٌ وَمِشْكَاةٌ<sup>(١)</sup>  
وَأَنْشَدَهَا أَيْضًا بَدْرَسُ الشَّامِيَّةِ ، بَيْنَ يَدَيِ الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ بْنِ الرَّمْلَكَانِيِّ .  
وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَائَةِ أَنْ يَلْحَقَ ابْنَ نَبَاتَةَ فِي نَظْمٍ أَوْ نَثْرٍ أَوْ حَظٍّ ، فَقَدْ أَرَادَ  
الْمُحَالَ ، وَحَاوَلَ مَا لَا يَصِيرُ بِمَحَالٍ .

وَيُعْجِبُنِي عَلَى هَذَا الْوِزْنِ وَالرَّوْيِ ، وَإِنْ لَمْ يَلْحَقْ ابْنَ نَبَاتَةَ فِي الصَّنْعِ الْبَهِيِّ ، قَوْلُ  
ابْنِ الدَّوَالِبِيِّ<sup>(٢)</sup> ، مُتَأَخِّرٌ مِنَ الْمِرْقَاتِ :

وَكَمْ تَقَضَّتْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ لَذَاتُ	كَمْ قَدْ صَفَتْ لِقُلُوبِ الْقَوْمِ أَوْقَاتُ
ذِكْرِ الْحَبِيبِ وَصِرْفِ الدَّمْعِ كَسَاتُ	وَاللَّيْلِ دَسْكَرَةُ الْمُشَاقِّ يَجْمَعُهُمْ
وَمَنْ سِوَاهُمْ أَنَا سٌ بِالكَرَى مَاتُوا	مَاتُوا فَأَحْيَاهُمْ إِحْيَاءَهُ لَيْلِهِمْ
تَهْتَكُوا وَصَبَتْ مِنْهُمْ صَبَابَاتُ	لَمَّا تَجَلَّى لَهُمْ وَالْحُجُبُ قَدِ رُفِعَتْ
وَأُظْهِرَتْ سِرٌّ مَعْنَاهُمْ إِشَارَاتُ	وَعَيَّيْتُهُمْ عَنِ الْأَسْكَانِ فِي حُجُبِ
صَبَتْ لَهُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ عَادَاتُ <sup>(٣)</sup>	سَاقِي الْقُلُوبِ هُوَ الْمُحِبُّوبُ يَشْهَدُهُ
وَاللِّوَالِ مِنْ الْهَجْرَانِ آفَاتُ	إِذَا صَفَا الْوَقْتُ خَافُوا مِنْ تَكْذَرِهِ

### ﴿ وَمِنْ فَوَائِدِ الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ ﴾

● في تفسير قوله تعالى : ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ ﴾<sup>(١)</sup> الآية ،  
في الجواب عن السؤال المشهور ، وهو أنه : كيف ترك العطف في جميع الصفات وعطف  
النهي عن المنكر على الأمر بالمعروف بالواو ؟

قال : عندي فيه وجه حسن ، وهو أن الصفات تارة تُنَسَقُ بِمَجْرَفِ الْعَطْفِ ، وَتَارَةً  
تُذَكَّرُ بِغَيْرِهِ ، وَلِسَكَلٍ مَقَامٍ مَعْنَى يَنْاسِبُهُ ، فَإِذَا كَانَ الْمَقَامُ مَقَامَ تَعْدَادِ صِفَاتٍ مِنْ غَيْرِ

(١) في المطبوعة : « يرد على » ، والمثبت من : ج ، ك ، والدرر .

(٢) هو : محمد بن عبد الحسن بن أبي الحسن البغدادي الحنبلي ، ويعرف أيضا بابن الحراط . انظر

الدرر الحكامنة ٤ / ١٤٦ ، وذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٣٨٤

(٣) في المطبوعة : « صب لهم » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) سورة التوبة ١١٢ .

نظير إلى جمع أو انفراد ، حسن إسقاط حرف العطف ، وإن أريد الجمع بين الصفتين ، أو التنبية على تغايرها ، عطف بالحرف ، وكذلك إذا أريد التنويع به - م اجتماعهما ، أي بالحرف أيضا ، وفي القرآن الكريم أمثلة تبين ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَرْوَاحًا خَيْرًا مِنْكَ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ (١) فإني بالواو بين الوصفين الأخيرين ؛ لأن المقصود بالصفات الأول ذكرها مجتمعة ، والواو قد توهم التنويع ، فحذفت ، وأما الأبقار فلا يكن ثيبات ، والثيبات لا يكن أبكارا ، فإني بالواو لتضاد النوعين .

وقال تعالى : ﴿ حَمَّ . تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ﴾ (٢) فإني بالواو في الوصفين الأولين وحذفتها في الوصفين الأخيرين ، لأن غفران الذنب وقبول التوب قد يظن أنهما يجريان مجرى الواحد لتلازميهما ، فعن غفر الذنب قبل التوب ، فبين الله سبحانه وتعالى بمطاف أحدهما على الآخر أنهما مفهومان متغايران ، ووصفان مختلفان ، يجب أن يعطى كل واحد منهما حكمه ، وذلك مع العطف أبين وأوضح (٣) .

وأما شديد العقاب وذو الطول ، فهما كالتضادين ، فإن شدة العقاب تقتضي إيصال الضرر ، والاتصاف بالطول يقتضي إيصال النفع ، فحذف ليُعرف أنهما مجتمعان في ذاته ، وأن ذاته المقدسة موصوفة بهما على الاجتماع ، فهو في حالة اتصافه بشديد العقاب : ذو الطول ، وفي حال اتصافه بذى الطول : شديد العقاب ، فحسن ترك العطف لهذا المعنى (٤) .

وفي هذه الآية التي نحن فيها يتضح معنى العطف وتركه مما ذكرناه ، لأن كل صفة

(١) الآية الخامسة من سورة التجرم .

(٢) سورة غافر ( المؤمن ) ١ - ٣ .

(٣) راجع تفسير القرطبي ٢٧١/٨ ، وتفسير أبي حيان ١٠٤/٥ ، وبدائع الفوائد ، لابن القيم ١١٩٢/١ .

(٤) في أصول الطبقات الكبرى : « بهذا » ، والثبت من الطبقات الوسطى .

مما لم يُنسَقْ بالواو مُعَايِرَةٌ لِأُخْرَى ، وَالنَّعْضُ أَنَّهُمَا فِي اجْتِمَاعِهِمَا كَالْوَصْفِ الْوَاحِدِ  
لِوَصُوفٍ وَاحِدٍ ، فَلَمْ يُحْتَجَّ إِلَى عَطْفٍ ، فَلَمَّا ذُكِرَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ ،  
وَهَا مُتَلَازِمَانِ أَوْ كَالْمُتَلَازِمَيْنِ ، مُسْتَمَدَّانِ مِنْ مَادَّةٍ وَاحِدَةٍ ، كَقَوْلِهِمَا (١) الذَّنْبُ وَقَبُولِ  
التَّوْبِ ، حَسَنُ الْعَطْفِ ، لِتَبَيُّنِ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مُتَعَدِّدٌ بِهِ عَلَى حِدَّتِهِ ، قَائِمٌ بِذَاتِهِ ، لَا يَكْفِي  
مِنْهُ مَا يَحْصُلُ فِي ضِمَنِ الْآخَرِ ، بَلْ لَا بُدَّ أَنْ يَظْهَرَ أَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ بِصَرِيحِ الْأَمْرِ ، وَنَهْيُهُ  
عَنِ الْمُنْكَرِ بِصَرِيحِ النَّهْيِ ، فَاحْتِاجٌ إِلَى الْعَطْفِ .

وَأَيْضًا : فَلَمَّا كَانَ النَّهْيُ وَالْأَمْرُ ضِدَّيْنِ ؛ أَحَدُهُمَا طَلَبُ الْإِجْحَادِ ، وَالْآخَرُ طَلَبُ  
الإِعْدَامِ [ كَانَا ] (٢) كَالنَّوْعَيْنِ الْمُتَعَايِرَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تَبَيَّنَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ فَحَسَنُ  
العَطْفُ بِالْوَاوِ .

• وَقَالَ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تُفَضَّلُونِي عَلَى يُونُسَ » : السَّبَبُ فِي ذَلِكَ  
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ ﴾ (٣) وَمِنْ  
الْقَطْعِ بِهِ أَنَّهُ امْتَثَلَ هَذَا الْأَمْرَ لِامْتِصَتِهِ مِنَ الْمَخَالَفَةِ ، فَصَارَ مَقْطُوعًا بِأَفْضَالِيَّتِهِ عَلَيْهِ ،  
أَوْ كَالْمَقْطُوعِ بِهِ ، وَمَعَ ذَلِكَ نَهَى عَنِ تَفْضِيلِهِ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ تَفْضِيلَهُ تَوَاضَعٌ لِلَّهِ وَكَرَمٌ خِلَافَتُهُ (٤) ،  
أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرَ .

قَات : فَأَيْنَ الْأَطْيَفَةُ فِي نَهْيِهِ عَنِ التَّفْضِيلِ ؟  
حَاصِلُ هَذَا أَنَّهُ قَرَّرَ عَدَمَ التَّفْضِيلِ مَعَ الْقَطْعِ بِوُقُوعِهِ ، وَنَحْنُ عَارِفُونَ بِذَلِكَ (٥) ، إِنَّمَا  
الْبَحْثُ عَنِ الْحِكْمَةِ فِيهِ .

وقوله : لِمَا يَفْتَضِيهِ تَوَاضَعُهُ ، إِلَى آخِرِهِ ، هُوَ مَا ذَكَرَهُ غَيْرُهُ ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَى  
النَّاسِ شَيْئًا .

(١) فِي أَسْوَاطِ الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى : « لِقِرَانِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

(٢) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَا مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

(٣) سُورَةُ الْقَلَمِ ٤٨ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَخْلَافُهُ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِوُقُوعِهِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

• وذكر قول [الغنية] (١) ناصر الدين ابن المنير ، في « المُقْتَفَى » (٢) في حديث شاةِ أمّ مَعْبَد ، وأن فيه لطيفةً عجيبيةً ، وهو أن اللَّبَنَ المُحْتَبَّ (٣) من الشاةِ المذكورة لا بُدَّ أن يُفْرَضَ مملوكًا ، والمَلِكُ هنا دائِرٌ بين النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وصاحبِ الشاةِ ، ولهذا قَسَمَ اللَّبَنُ ، وأشبههُ شيءٌ بذلك المُساقاةُ ، فإنها تلزمُه للأصل وإصلاحُ بجزءٍ من الثمرة ، وكذلك فعلَ صلى الله عليه وسلم ؛ كدَمَ الشاةَ وأصلحها بجزءٍ من اللَّبَنِ .

ويَحْتَمِلُ أن يُقال : إن اللَّبَنَ مملوكٌ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وسقاها تفضُّلاً ؛ لأنه بركاته كان ، وعن دُعائه وَجِد ، والفقهُ الأوَّلُ أدقُّ وألطفُ . انتهى .

قال ابن الرَّمْكَانِي : وكِلا الوجهين لا يَنفَكُ عن نَظَر .

ويَحْتَمِلُ أن يكونَ ذلك في محلِّ السَّاحَةِ ، أو ما ذَوْنُ [ ذلك ] (٤) فيه ، في مثل هذا

الحال ، لحاجتهما إلى اللَّبَنِ ، أو لوجوب الضيافة ، أو لكون المالكِ مُشترِكًا . انتهى .

قلت : أمَّا النَظَرُ في وجهي ابنِ المُنِيرِ فحقٌّ ، فإن الأوَّلَ لا يَتِمُّ ؛ لأنه لو تَمَّ لَجازَ مثلُ هذا النوعِ في اللَّبَنِ ، ولا مُساقاةَ فيه (٥) [ولسكان وَقَعَ عَقْدٌ بَيْنَهُما ، ولم يَقَعْ] (٦) ولسكانتِ القيمةُ إِمَّا نِصْفَيْنِ عَلَى السَّبْوِيَّةِ ، وإمَّا عَلَى ما يَقَعُ عَلَيْهِ الإِنْفَاقُ (٧) لو فُرِضَ ، ولم يُنْقَلْ واحدٌ منهما ، ولا وَقَعَ أيضاً .

والثاني : قد يُقالُ عليه : لا يَلزَمُ مِنْ نُمُوِّ مالِ زَيْدٍ بدعوةِ عمرو : أن يملكَ عمرو القَدَرُ النامِي (٧) .

والذي عندي في هذا : أن اللَّبَنَ مِلْكٌ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وكذلك الشاةُ نَفْسُها ،

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « المصنوع » . والتصحيح من : ج ، ك ، واسمه : « المفتي في آية الإسراء »

قال عنه الداودي : « وهو كتاب نفيس ، فيه فوائد جلية ، واستنباطات حسنة » طبقات المفسرين ١ / ٩٠ .

(٣) في المطبوعة : « التخلب » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) زيادة من : ص ، ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٥) زيادة من : ص ، والمطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٦) كذا في المطبوعة . ولم ينقط في سائر الأصول سوى الفاء ، وأمله : « الإنفاق » .

(٧) كذا في ص ، والمطبوعة . وفي : ج ، ك : « الباقي » .



فالنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم<sup>(١)</sup> ، ولا يحتاج إلى إذن من أحد ، وما يلزم على ذلك من اجتماع مالكيين على مملوك واحد لا محذور فيه ، كما قررناه في بعض تعاليفنا . وهذا كما أن الوجود بأسره ملك لله تعالى ، ملكاً حقيقياً ، وملك كل مالك مملوكه الله ، وهكذا نقول : إن الوجود بأسره ملك محمد صلى الله عليه وسلم ، يقصر في نفسه كيف يشاء ، وإذا ازدحم هو وبعض الملاك في شيء كان أحق ، لأنه مالك مطلق ، ولا كذلك غيره ، لأن كل واحد وإن ملك شيئاً فملكه فيه الحجر من بعض الوجوه .

ولي أرجوزة في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ومميزاته ، منها :  
وهو إذا احتاج إلى مال البشر أحق من مال الله بلا نظر  
لأنه أولى بذى الإيمان من نفسه بالنسبة في القرآن

• وذكر الشيخ كمال الدين إشكالا ذكره ابن المنير ، في حديث قتل كعب ابن الأشرف ، حاصله أن النبيل من عرض النبي صلى الله عليه وسلم ، كفر ، ولا تباح كلمة الكفر إلا بالإكراه ، فكيف استأذنه عليه السلام أن يغالوا منه بالسنة ، استدرأجا للعدو ، وأذن لهم ؟

وأجاب عنه : بأن كعباً كان يحرص على قتل المسلمين ، وفي قتله خلاص من ذلك ، فكأنه أكره الناس على النطق بهذا الكلام ، بتمريضه إياهم للقتل ، فدفعوا عن أنفسهم بالسنة . انتهى .

قال الشيخ كمال الدين : في هذا الجواب نظر لا يتحقق ، ويحتمل أجوبة ، منها : أن النبيل لم يكن صريحاً في الكفر ، بل كان تمريضاً بوجه الخطاب لهم فيه مقاصد صحيحة ، وذلك<sup>(٢)</sup> في الخديعة قد يجوز .

ومنها : أنه كان بإذنه صلى الله عليه وسلم ، وهو صاحب الحق ، [ وقد أذن ]<sup>(٣)</sup>

(١) راجع الآية السادسة من سورة الأحزاب .

(٢) قبل هذا في الطبوعة : « وقد أذن » . وأسقطناها ، كما في : ص ، ج ، ك .

(٣) سقط من الطبوعة ، وأثبتناه من : ص ، ج ، ك . وكأنه انتقل على يد الطابع إلى السطر الذي

قبله . وانظر التعليق السابق .

في حَقِّه لصلحةٍ شرعيَّةٍ ، ولا نُسَلِّمُ دخولَ هذه الصورةِ فيما يكونُ كفرًا ، انتهى .  
قلت : النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يَأْذَنُ إِلَّا فِي جَائِزٍ ، وَسَبُّهُ لا يَجُوزُ أَصْلًا ، وَالوَاقِعُ  
الْمَعْرِضُ دُونَ صَرِيحِ السَّبِّ ، وَالْحَامِلُ عَلَيْهِ الصَّلَاحَةُ ، حَيْثُ اقْتَضَاهَا الْحَالُ ، وَكَانَ فِي  
الْمَعَارِضِ مَدْدُوحَةً عَنِ السَّكْدِيبِ .

• ومن فتاويه :

أفتى الشيخُ كمالَ الدينَ بِبُطْلَانِ إِجَارَةِ الْجُنْدِيِّ بِقِطَاعِهِ ، وَقَدْ اتَّبَعَ فِي ذَلِكَ شَيْخَهُ  
الشيخَ تاجَ الدِّينِ بنَ الفَرِّمَ كَاحَ ، وَالَّذِي أَفْتَى بِهِ النَّوَوِيُّ وَالشَّيْخُ الإِمَامُ الوَالِدُ ، وَغَيْرُهُمَا :  
الصَّحَّةُ ، وَهُوَ الْوَجْهُ .

• سمعتُ الشيخَ جمالَ الدينَ ابنَ قاضي الزُّبَديِّ ، مَدَّ اللهُ فِي عَمْرِهِ ، يَحْكِي عَنِ الشَّيْخِ  
كمالِ الدينِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِذَا صَلَّى الإِنْسَانُ رُكْعَتِي الاسْتِخَارَةَ لِأَمْرٍ ، فَلْيَفْعَلْ بِمَدَّهَا  
مَا بِدَالِهِ ، سِوَالَا انْشَرَحَتْ نَفْسُهُ لَهُ أَمْ لَا ، فَإِنَّ فِيهِ الْخَيْرَ ، وَإِنْ لَمْ تَنْشَرِحْ لَهُ نَفْسُهُ ، قَالَ :  
وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ اشْتِرَاطُ انْشِرَاحِ النَّفْسِ .

• رُفِعَ إِلَى فِي الْحَاكِمَاتِ مَسْئَلَةٌ فِي رَجُلٍ وَقَفَ عَلَى أَوْلَادِهِ الْأَشْرَافِ ؛ فَيُلَانَ  
وَفُلَانَ ، وَسَمَّى جَمَاعَةَ أَوْلَادِهِ ، لِلذِّكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ، ثُمَّ عَلَى أَوْلَادِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ ،  
وعلى أَوْلَادِ أَوْلَادِهِمْ ، وَعَلَى أَوْلَادِ الْأَوْلَادِ مِنْ بَعْدِ آبَائِهِمْ وَأَسْفَلَ<sup>(١)</sup> ذَلِكَ مِنْ أَعْقَابِهِمْ  
وَأَنْسَابِهِمْ ، طَبَقَةً بَعْدَ طَبَقَةٍ ، [ وَقَرْنَا ]<sup>(٢)</sup> . . . .

(١) في المطبوعة : « وانقل » . والتصحيح من : ص ، ج ، ك .

(٢) زيادة من : ص ، ج ، ك ، على ما في المطبوعة . وقد وقف السلام عند هذا الحد . وكتب في

الأصول : بياض .

وقد زاد المصنف ، في ترجمة ابن الزملاكي ، في الطبقات الوسطى ، قال :

« ومن شعره ما كتب به إلى قاضي القضاة شرف الدين البارزي ، يطالب منه « تيسير

الفتاوى في توضيح الحاوي » :

يا واحد العصرِ ثاني البدرِ في شرفِ وثالثَ العمرينِ السالفينِ هدى =

١٣٢٦

محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري

أبو الفتح تقي الدين

ولدُ الشيخ الإمام القدوة مجد الدين بن دقيق العبد\*

الشيخ الإمام ، شيخ الإسلام ، الحافظ الزاهد الورع الفاسك ، المجتهد المطلق ، ذو الخبرة القائمة بعلوم الشريعة ، الجامع بين العلم والدين ، والسالك سبيل السادة الأتدمين ، أكمل المتأخرين ، وبحر العلم الذي لا يكدره الدلاء ، ومعدن الفضل الذي لفاصله منه ما يشاء ، وإمام المتأخرين ، كلمة لا يجحدونها ، وشهادة على أنفسهم يؤدونها ، مع وقار عليه سبأ الجلال ، وهيبة لا يقوم الضرغام عندها إنزال ، وهذا مع ما أضيف إليه من

= تيسيرك الشامل الحاوي الوجيز له  
محرر خص بالفتح العزيز تقي  
وقد سمعت همتي أن أصطفيه لها  
فانعم بها نسخة صحت مقابلة  
لازلت بجزء علوم طاب مؤرده  
نهاية لم تنلها غاية أبدا  
تهذيبه القصد الأستنى لمن قصدا  
وأن أعلمه الأهلين والولدا  
ولاح نورك في أنثائها وبدا  
وكل ظمان علم منه قد وردا

وانظر القصيدة في الوافي ، وطبقات الإسئوى ، الموضع المذكور في صدر الترجمة .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٧/١٤ ، الدر الطالع ٢/٢٢٩ - ٢٣٢ ، تذكرة الحفاظ ١٤٨١ - ١٤٨٣ ، حسن المحاضرة ١/٣١٧ - ٣٢٠ ، ٢/١٦٨ - ١٧١ ، الدرر الكامنة ٤/٢١٠ - ٢١٤ ، الديباج الذهب ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ذبول العبر ٢١ ، شفرات الذهب ١/٥ ، ٦ ، الطالع العميد ٣١٧ - ٣٢٨ ، طبقات الإسئوى ٢/٢٢٧ - ٢٣٣ ، فوات الوفيات ٢/٤٨٤ - ٤٩٢ ، مرآة الجنان ٤/٢٣٦ ، مفتاح السعادة ٢/٣٦١ - ٣٦٣ ، النجوم الزاهرة ٨/٢٠٦ ، ٢٠٧ ، الوافي بالوفيات ٤/١٩٣ - ٢٠٩ ، ومن الدراسات الحديثة ، انظر « ابن دقيق العيد - حياته وديوانه » للدكتور علي صان حسين .

هذا وقد ذكر الإدفوى ، في ترجمة والد المذكور ، من الطالع العميد ٢٣٧ ، قال : « وسبب تسمية جده - دقيق العيد - أنه كان عليه يوم عيد طيلسان شعيد البيضاء ، فقال بعضهم : كأنه دقيق العيد . فلقب به » .

أدبٍ أزهى من الأزهار ، وألمب بالمقول - لا أدري بين يدي هذا الشيخ ما أقول ،  
استغفرُ الله - من العُمار .

قال أبو الفتح ابن سيّد الناس اليمعريّ الحافظ : لم أر مثله فيمن رأيت ، ولا حملت عن  
أجل منه فيما رأيت ورويت ، وكان للموم جامعا ، وفي فنونها بارعا ، مقدّما في معرفة علل  
الحديث على أقرانه ، منفردا بهذا الفنّ النفيس في زمانه ، بصيرا بذلك ، سديدا النظر  
في تلك المسالك ، أذكي<sup>(١)</sup> العميّة ، وأزكى لودعيّة<sup>(٢)</sup> ، لا يسق له غبار ، ولا يجرى  
معه سواه في مضمّار .

إذا قال لم يترك مقالا لقائلٍ مُصيبٍ ولم يئنّ اللسان على هجر<sup>(٣)</sup>  
وكان حسن الاستنباط للأحكام والمعاني ؛ من السنّة والكتّاب ، باب<sup>(٤)</sup> يسخر  
الألباب ، وفكر يسفتح<sup>(٥)</sup> له ما يستملق على غيره من الأبواب ، مُستميّنا<sup>(٦)</sup> على ذلك  
بما رواه من العلوم ، مُستبينًا ما هنالك بما حواه من مدارك الفهوم ، مُبرزًا في العلوم النقيّة  
والعقليّة ، والمسالك الأثرية والمدارك النظرية .

وكان من العلوم بحيث يُقضى له من كملّ علمٍ بالجميع<sup>(٧)</sup>  
وسمع بمصر والشام والحجاز ، على تحرّ في ذلك واحتراز .

(١) في المطبوعة : « ذك » ، والثبت من : ج ، ك . وفي الطالع السعيد ٣١٨ : « بأذكي » .  
ونشر هنالي أن ترجمة ابن دقيق العيد ، في الطالع السعيد ، محررة ومستوفاة .

(٢) في المطبوعة : « الودعيّة » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطالع .

(٣) جاء هذا البيت منتورا في أصول الطبقات ، وكنيناه شعرا من الطالع . والبيت مع بيت بعده ،  
في العقد الفريد ٢/٢٧٠ ، لماوية بن أبي سفيان ، يمدح عبد الله بن عباس ، ورضي الله عنهم . والزواية  
في العقد :

إذا قال لم يترك مقالا ولم يقف لي ولم يئنّ اللسان على هجر

(٤) في المطبوعة : « نكت » . وفي : ج ، ك ، « نكت » ، وأثبتنا ما في الضائع .

(٥) في المطبوعة ، والطالع : « يفتح » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : مستبين . . . . . مستبين . . . . . مبرز . . . . . والتصحيح من : ج ، ك ، والطالع .

(٧) (٤) البيت في الطالع ، وسبق في الجزء الثامن ٣٨٠ ، وسينشده المصنف مرة ثالثة في ترجمة والده .

ولم يزل حافظاً للسانهِ ، مُقْبِلاً على شانهِ ، وقف<sup>(١)</sup> نفسه على العلوم وقصرها ، ولو شاء العبادُ أن يحصر<sup>(٢)</sup> كلماته لحصرها ، ومع ذلك فله<sup>(٣)</sup> بالتجريد تخلُّقٌ ، وبكراماتِ الصالحين تحقُّقٌ ، وله مع ذلك في الأدب باعٌ وساع<sup>(٤)</sup> ، وكرَمٌ طِباعٌ ، لم يتخلُّ في بعضها من حُسنِ انطباعٍ ، حتى لقد كان الشَّهابُ محمود الكاتب [المهود]<sup>(٥)</sup> في تلك الأذهابِ ، يقول : لم ترَ عيني آدبَ منه . انتهى .

قلت : ولم ندرك أحداً من مشايخنا يختلفُ في أن ابنَ دَقِيقِ المِيد هو العالمُ البعوثُ على رأسِ السَّبْهانةِ ، المُشارُ إليه في الحديثِ المُصطَفَوِي النَّبَوِي ، صلى اللهُ على قائلِهِ<sup>(٦)</sup> وسلم ، وأنه أستاذُ زمانِهِ ؛ علماً وديناً .

سَمِعَ الحديثَ من والدِهِ ، وأبي الحسنِ بنِ الجُمَيْرِي النِّقِيعِ ، وعبدِ المظهِمِ المُنْدَرِي الحافظِ ، وجماعةٍ .

حدَّثنا عنه أبو عبدالله الحافظ ، ومحمد بن محمد بن الحسن بن نُبَاةِ الحُدَّثِ ، وغيرُها . وُلِدَ في البَحرِ المَليحِ ، وكان والدُه متوجِّهاً من قُوصَ إلى مَكَّةَ للحَجِّ في البَحرِ ، فولدَ له الشَّيخُ تقيُ الدِّينِ ، في يومِ السَّبْتِ الخامسِ والعشرين من شعبان ، سنةَ خمسٍ وعشرين وسبعمائةً ، ولذلك رُبَّما كتبَ بِحَظِّهِ : الشَّيخِي<sup>(٧)</sup> ، ثم أخذهُ والدُه على يدِهِ وطافَ بِهِ بالسَّكْبَةِ ، وجعل يدعو اللهُ أن يجعلهُ عالِماً عامِلاً .

(١) في المطبوعة : « ووقف » . وأسقطنا الواو ، كما في : ج ، ك ، والطالغ ٣١٩ .

(٢) في الطالغ : « بعد » .

(٣) في المطبوعة : « قلته » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطالغ .

(٤) وساع ، بفتح الواو : وهو المتمد الطويل .

(٥) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، والطالغ .

(٦) في المطبوعة : « صلى الله عليه وسلم » ، وأثبتنا الصواب ، من : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « السحي » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطالغ ، وقال الإدقوي :

« رأيتُه بِحَظِّهِ » . وقال الإسنوي : « والشَّيخُ ، بالثاء المثلثة والباء للموحدة ، والجيم : هو الوسط » .

ويشئ أنه ولد في وسط البحر . ثم ذكر الإدقوي والإسنوي أن الشَّيخَ تقي الدين ولد بإساحل « بنبع » .

ويحكي أنه قرأ على والده الحديث المُكْسَل ، يقول: وأنا دعوتُ فاستجيبَ لي، فسُئِلَ: ما الذي دعوتَ به؟ فقال: أن يُدشِيَّ اللهُ ولدى محمداً عالماً عاملاً، فنشأ الشيخُ بقُوصَ، على أزكى قَدَمٍ مِنَ العَمَافِ والمُواظِبَةِ على الاشتغال، والتحرُّزِ في الأقوالِ والأفعالِ، والتشُدُّدِ في البُعدِ عن التَّجَاسَةِ، حتى حَكَتْ زَوْجَةُ والده، قالت: لَمَّا بَنَى عليٌّ أبوه كان ابنَ عَشْرِ سَنِينَ، فرأيتُه ومعه هاوُنٌ وهو يَمْسِلُهُ مَرَّاتٍ زَمَنًا طَوِيلًا، فقالت لأبيه: ما هذا الصَّغِيرُ يَفْعَلُ؟ فقال له: يا محمَّدُ ما تَفْعَلُ؟ فقال: أريدُ أن أَرَكَبَ حَبْرًا وأنا أُغْسِلُ هذا الهاوُنَ.

وكانت والدته بنتَ الشيخِ المُقْتَرَحِ<sup>(١)</sup>، ووالدهُ الشيخُ البرَّكَةُ مجدُّ الدِّينِ، فأصلُهُ كَرِيمَانِ.

تفقه بقُوصَ على والده، وكان والده مالكيَّ المذهبِ، ثم تفقه على شيخِ الإسلامِ هَزَّ الدينِ بنِ عبدِ السلامِ، فَحَقَّقَ المذْهَبِينَ، ولذلك يقولُ فيه الإمامُ العَلَامَةُ النُّظَّارُ، رَكَنُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ [التَّوَسُّي] <sup>(٢)</sup> المعروف بابنِ القَوْبَعِ <sup>(٣)</sup> مِنْ قَصِيدَةٍ <sup>(٤)</sup>:  
صَبَا لِلْعِلْمِ صَبًا فِي صِبَاهُ فَأَعْلَى بِهَمَّةِ الصَّبِّ الصَّبِيُّ  
وَأَتَقَنَ وَالشَّبَابُ لَهُ لِبَاسٌ أَدَلَّةٌ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيُّ <sup>(٥)</sup>

(١) في الأصول: «الفرج»، وهو خطأ، أثبتنا صوابه من الطالع السعيد، وطبقات الإسئوي.  
والشيخ المقترح: هو مظفر بن عبد الله بن علي المصري، تقدمت ترجمته في الجزء الثامن ٣٧٢، ونقلنا هناك من جواشئ النسخة (ج) أنه جد ابن دقيق العيد، لأمه.

(٢) سقط من: ج، ك، وأثبتناه من الطبوعة والنسبة، مرفوعة في ترجمته. راجع الدرر ٤/٢٩٩.

(٣) ضبطنا هذا فيما تقدم من هذا الجزء صفحة ١٤٧.

(٤) انظرها في الوافي بالوفيات ١/٢٣٨ - ٢٤٧، الدرر السكامة ٤/٣٠١، في ترجمة «ابن

الفرج». والبيتان في طبقات الإسئوي ٢/٢٢٨.

(٥) في: ج، ك: «له قياس»، والثبت من الطبوعة، والطبقات الوسطى، والمراجع المذكورة.

قال الإسئوي: «قوله: فأعل: هو للمعجب، أي: ما أعلاها».

• ومن كراماته : أنه لما جاءت القتار ، وَرَدَ مَرْسُومُ السُّلْطَانِ<sup>(١)</sup> إلى القاهرة بعد خروجه منها للقائهم : على أهل مصر ؛ أن يجتمع العلماء ويترءوا « البخاري » ، قال الحاكي : فقرأنا البخاري إلى أن بقى ميماد ، وأخبرناه لنختمه يوم الجمعة ، فلما كان يوم الجمعة رأينا الشيخ تقي الدين في الجامع ، فقال : ما فاتكم بخاريكم ؟ فقلنا : بقى ميماد أخبرناه لنختمه اليوم ، قال : انفصل الحال من أمس العصر ، وبات المسلمون على كذا ، فقلنا : نخبر عنك ؟ فقال : نعم ، فجاء الخبر بعد أيام بذلك ، وذلك في سنة ثمانين ، عند دخول القتار البلاد .

وقال عن بعض الأمراء<sup>(٢)</sup> ، وقد خرج من القاهرة : إنه لا يرجع ، فلم يرجع .  
وأساء شخص<sup>(٣)</sup> عليه الأدب ، فقال له الشيخ : نُعِيَتْ<sup>(٤)</sup> لي في هذا المجلس ، ثلاث مرّات ، فات بعد ثلاثة أيام .  
وتوجّه في شخص آذى أخاه<sup>(٥)</sup> ، فسمع الخطاب أنه يهلك ، وكان كذلك ، وكراماته كثيرة .

وأما دأبه في الليل علماً وعبادة ، فأمره عجاب ، ربّما استوعب الليلة فطالع فيها المجلد أو المجلدين ، وربّما تلا آية واحدة ، فسكّررها إلى مطلع الفجر ، استمع له بعض أصحابه<sup>(٦)</sup> ليلة وهو يقرأ ، فوصل إلى قوله : ﴿ فَأِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾<sup>(٧)</sup> قال : فما زال يكرّرها إلى طلوع الفجر<sup>(٨)</sup> .

(١) الملك المنصور ، كما صرح الإسنوي ، في الطبقات ٢/ ٢٣٠ .

(٢) هو الأمير علم الدين الدواداري ، على ما صرح الإدقوي في الطالع ٣٢٤ .

(٣) هو ابن القصرى ، كما في الطالع .

(٤) في الطبوعة : « تعبت » . وأعمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ،

والطالع ، وطبقات الإسنوي .

(٥) المراد : أخوتق الدين بن دقيق العيد ، صاحب الترجمة . والشخص الوارد في الحكاية هو :

تقى الدين ابن بنت الأزق . والقصة مبسطة في الطالع السعيد ٣٢٥ .

(٦) هو القاضي معين الدين أحمد بن نوح ، قاضى أسوان وإدفو . كما صرح به الإدقوي في الطالع .

(٧) سورة المؤمنون ١٠١ .

(٨) في الطالع : « مطلع الشمس » .

وكان يقول : ما نكمتُ كلمةً ، ولا نفلتُ فملاً إلا وأعدتُ له جواباً بين يدي الله عز وجل .

وكان يخاطبُ عامةَ الناس ، السلطانَ فَمَنْ دُونَهُ بقوله : يا إنسانُ ، وإن كان المُخاطبُ فقيهاً كبيراً قال : يا فقيهُ ، وتلك كلمةٌ لا يُسمحُ بها إلا لابن الرِّفعة ونحوه ، وكان يقول للشيخ علاء الدين الباجي : يا إمامُ ، ويخصُّه بها .

توفي في حادي عشر صفر ، سنة اثنتين وسبعائة .

ومن مصنفاته : كتاب « الإمام » في الحديث ، وهو جليلٌ حافلٌ ، لم يُصنَّف مثله . وكتابُ « الإمام » ، وشرحُه ، ولم يُكْمَل شرحُه .

وأملَى « شرحاً » على « عمدة » عبد الغني المقدسي في الحديث ، وعلى « المُتوَّان » ، في أصولِ الفقه .

وله « تصنيفٌ في أصولِ الدين » .

وشرح مُختصرَ ابنِ الحاجب ، في فقه المالكية ، ولم يُكْمَله .

وعلَّق « شرحاً » على « مختصر التبريزي » ، في فقه الشافعية .

وربَّيَ قضاء القضاة على مذهب الشافعي ، بصدِّ إياه شديد ، وعزَّل نفسه غيرَ مرَّة ، ثم يماد .

وكان حافظاً مكثراً ، إلا أن الروايةَ عسرت<sup>(١)</sup> عليه ، لقلَّةِ محدِّثيه ، فإنه كان شديدَ التحرُّي في ذلك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، بقراءتي عليه ، حدَّثني<sup>(٢)</sup> محمد بن علي الحافظ ، أنه قرأ على أبي الحسن علي بن هبة الله الشافعي ، أن أبا طاهر السلفي أخبرهم ، أخبرنا<sup>(٣)</sup> القاسم ابن الفضل ، حدَّثنا علي بن محمد ، أخبرنا إسماعيل الصفار ، حدَّثنا محمد بن عبد الملك ،

(١) في الطبقات الوسطى : « عزَّت عنه » بتشديد الزاي .

(٢) في المطبوعة : « حدَّثنا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « أخبرهم أن أبا القاسم » . والتصحيح من : ج ، ك . وهذا : القاسم بن الفضل



حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا عاصم ، قال : سألت أنساً : أحرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؟ فقال : نعم ، هي حرام ، حرّمها الله ورسوله ، لا يُحتمل خلاها (١) ، فمن لم يعمل بذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

● سمى الشيخ علياً الهجّار (٢) ، المكشوف الرأس ، وهو رجل صالح ، يقول : مرّ أبو العباس الرّسبيّ رضي الله عنه في القاهرة بأناصير يزدحمون على دكان الخبّاز ، في سنة التّلاء فرّق (٣) عليهم ، فوقع في نفسه : لو كان معي دراهم لآثرت هؤلاء بها ، فأحسّ بثقل في جيبته (٤) ، فأدخل يده فوجد دراهم جملة ، فدفعها إلى الخبّاز ، وأخذ بها خبزاً فرّقها عليهم ، فلما انصرف وجد الخبّاز الدرهم زيوفاً ، فاستنثت به فعاد ، ووقع في نفسه أن ما وقع في نفسي (٥) أوّلاً من الرّقة اعتراض على الله ، وأنا استغفر الله منه ، فلما عاد وجد الخبّاز الدرهم جيّدة ، فانصرف أبو العباس ، وجاء إلى الشيخ تقي الدّين ابن دقيق العيد ، وحكى له الحكاية ، فقال ابن دقيق العيد له : يا أستاذ أنتم إذا رقيتم (٦) على أحد تزندقتم ، ونحن إذا لم نرق على الناس تزندقنا .

قلت : تأمل أيها المسترشد ما تحت هذا الجواب من المعنى الحقيقي ، فقد أشار الشيخ به - والله أعلم - إلى أن الفقير يطّلع على الأسرار ، فكيف يرق ، ولا يقع شيء في الوجود إلا لحكمة اقتضته ، ومن اطّلع على الذّنوب لم يرقّ للمعقوبة ، وقد قال تعالى : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾ (٧) والفقير لا اطّلاع له على ذلك فيرقّ ديانة ورأفة ، ولهذا الكلام شرح طويل ليس هذا موضعه ، فلنمسيك العنان .

(١) الخلا ، بالفصر : النبات الرطب الرقيق ما دام رطباً . واختلاؤه : قطعه . وأخذت الأرض :

كثرت خلاها . فإذا يبس فهو حشيش . النهاية ٧٥/٢ .

(٢) في المطبوعة : « الحجّار » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « فوقف » ، وأثبتنا للصواب من : ج ، ك ، وسيأتي نظيره .

(٤) في المطبوعة : « جيبه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « نفسه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) نطق عامي . والصواب : « رققتم » بفك للضف .

(٧) الآية الثانية من سورة النور .

أشَدنا أبو عبد الله الحافظ ، بقراءتي عليه ، أنشدنا شيخ الإسلام تقي الدين ،  
لنفسه إجازة :

تَمَنَيْتُ أَنْ الشَّيْبَ عَاجِلَ لِمَتِّي      وَقَرَّبَ مِنِّي فِي صِيَامِ مَزَارَةٍ (١)  
لَا أَخَذَ مِنْ عَصْرِ الشَّبَابِ نَشَاطَهُ      وَأَخَذَ مِنْ عَصْرِ الشَّيْبِ وَقَارَهُ

وبالسند المذكور :

كَمْ لَيْلَةٌ فِيكَ وَصَلْنَا الشَّرَى      لَا نَعْرِفُ النَّمْضُ وَلَا نَسْتَرِيحُ (٢)  
وَاخْتَلَفَ الْأَصْحَابُ مَاذَا الَّذِي      يُزِيلُ مِنْ شَكْوَاهُمْ أَوْ يُرِيحُ  
فَقِيلَ تَعْرِيبُهُمْ سَاعَةً      وَقِيلَ بَلْ ذِكْرُكَ وَهُوَ الصَّحِيحُ (٣)  
وبه (٤) .

قَالُوا فَلَنْ عَالِمٌ فَاضِلٌ      فَأَكْرَمُوهُ مِثْلَ مَا بَرْتَضَى (٥)  
فَقُلْتُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ ذَاتِي      تَبَارَضَ اللَّانِعُ وَالْمُقْتَضَى

وبه (٤) :

أَتَمَمْتَ نَفْسَكَ بَيْنَ ذِلَّةٍ كَادِحٍ      طَلَبَ الْحَيَاةَ وَبَيْنَ حِرْصٍ مُؤَمِّلِ (٦)  
وَأَضَمْتَ نَفْسَكَ لِاخْتِلَاعَةِ مَا جَنِّ      حَصَلَتْ فِيهِ وَلَا وَقَارَ مُبْجَلِ (٧)  
وَتَرَكْتَ حَظَّ النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا      فِي الْأُخْرَى وَرُحَّتْ عَنِ الْجَمِيعِ بِمَعْمَلِ

(١) ديوانه ١٥٦ .

(٢) ديوانه ١٦٠ .

(٣) في الديوان : « وقتت بل ذكرك » . وأشار محققه إلى رواية الطباقات .

(٤) في المطبوعة : « وله » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . ويريد : بالسند المذكور .

(٥) ديوانه ١٧٨ .

(٦) ديوانه ١٥٧ ، ١٥٨ .

(٧) في الديوان : « وأضمت عمرك » واستصوبه ناشر الديوان ، لوجود « النفس » في البيت

التالي ، ولعدم تصور الظرفية في النفس ، في هذا المقام .

وَمِنْ شِعْرِ الشَّيْخِ ، مِمَّا لَارِوَابَةٌ لِي بِهِ بِالسَّمَاعِ :

أَهْلُ الْمَنَاصِبِ فِي الدُّنْيَا وَرَفَعَتِهَا      أَهْلُ الْفَضَائِلِ مَرْدُودُونَ بَيْنَهُمْ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ أَرْزَلْنَا لِأَنَّا غَيْرُ جَنِينِهِمْ      مَنَازِلَ الْوَحْشِ فِي الْإِهْمَالِ عِنْدَهُمْ  
 فَالَهُمْ فِي تَوَقُّيْ ضُرُّنَا نَظْرَةٌ      وَلَا آهَمُ فِي تَرَقِّي قَدْرِنَا هِمَمُ<sup>(٢)</sup>  
 فَلَيْتَنَّا لَوْ قَدَّرْنَا أَنْ نُعْرِفَهُمْ      مِقْدَارَهُمْ عِنْدَنَا أَوْ لَوْ دَرَّوْهُهُمْ  
 لَهُمْ مُرِيحَانٍ مِنْ جَهْلٍ وَفَرَطٍ عَنِّي      وَعِنْدَنَا الْمُتَعَمِّانِ الْعِلْمُ وَالْعَدَمُ  
 وَقَدْ نَاقَضَهُ الْفَتْحُ الْبَقِيَّةَ<sup>(٣)</sup> الْمَسْذُوبُ إِلَى الزُّنْدُوقَةِ [فَقَالَ]<sup>(٤)</sup> وَأَجَاد :

أَبْنُ الرَّائِبِ وَالذُّنْبَا وَرَفَعَتُهَا      عِنْدَ الَّذِي حَازَ عِلْمًا لَيْسَ عِنْدَهُمْ<sup>(٥)</sup>  
 لِأَشَكَّ أَنَّ لَنَا قَدْرًا رَأَوْهُ وَمَا      لِقَدْرِهِمْ عِنْدَنَا قَدْرٌ وَلَا أَعْمُ<sup>(٦)</sup>  
 هُمُ الْوُحُوشُ وَنَحْنُ الْإِنْسُ حِكْمَتُنَا      تَقُودُهُمْ حَيْثُ مَاشَيْنَا وَهُمْ نَعْمُ  
 وَلَيْسَ شَيْءٌ سِوَى الْإِهْمَالِ يَقْطَعُنَا      عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ وَجَدَانُهُمْ عَدَمُ  
 لَنَا الرِّيحَانِ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ عَدَمٍ      وَفِيهِمُ الْمُتَعَمِّانِ الْجَهْلُ وَالْحَشَمُ

- (١) ديوانه ١٨٣ . وهذه القطعة ذكرها المصنف في كتابه « معيد النعم ومبيد النقم » ١٥٤ ،  
 ١٥٥ ، وذكرها أيضا الدجى ، في كتابه « الفلاحة والفلوكين » ١٣٥ ، ولم ينسبها لقائل .  
 (٢) في المطبوعة : « ضيرنا . . . وما لهم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ،  
 ومعيد النعم . وأشار ناشر الديوان إلى هذه الفروق .  
 (٣) في المطبوعة ، ك ، والطبقات الوسطى : « الثقي » . وانصحیح من : ج ، والمشتبه ٨٨ ،  
 واسمه : أحمد بن محمد ، فتح الدين البقي المصري . راجع ترجمته مستوفاة ، في الدرر الكامنة ١/٣٢٩ -  
 ٣٣٣ ، وذكر ابن حجر أن نسبه إلى قرية « بقعة » من حماة .  
 (٤) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .  
 (٥) الأبيات في : معيد النعم ١٥٥ ، والدرر ١/٣٣١ ، وفيها : « في الدنيا » .  
 (٦) الرواية في الدرر :

وما \* مثلهم عندنا قدر ولاهم \*

وقال بقية المجتهدين أبو الفتح القشيري :

ذَرُوا فِي الشَّرَى نَحْوَ الْجَنَابِ الْمُمْنَعِ      لَذِيذِ الْكَرَى واجفوا له كُلُّ مَضْجَعِ<sup>(١)</sup>  
واهدوا إذا جئتم إلى خيرٍ مَرَبَعِ      نَحِيَّةٌ مُضَيِّ هَائِمِ الْقَلْبِ مُوجِعِ

سَرِيحٍ إِلَى دَاعِيِ الصَّبَابَةِ طَمِعِ<sup>(٢)</sup>

يَقُومُ بِأَحْكَامِ الْهَوَى وَيُقِيمُهَا      فَسَكَمَ لَيْسَلَةٌ قَدْ نَازَلَتْهُ هُمُومُهَا  
يُسَامِرُهَا حَتَّى تَوَلَّتْ نَجُومُهَا      لَهُ فِكْرَةٌ فِيمَنْ يُحِبُّ نَدِيمُهَا<sup>(٣)</sup>

وَطَرَفٌ إِلَى اللَّقِيَا كَثِيرُ التَّطَلُّعِ

وَكَمْ ذَاتٌ فِي أَحْوَالِهِ طَمَعٌ مِحْنَةٌ      وَكَمْ عَارِضَةٌ فِي مَوَاقِفٍ فِتْنَةٌ<sup>(٤)</sup>

وَكَمْ آيَةٌ تَأْتِي لَهُ بِمَسَدِ آيَةٍ      تَنِيْمٌ عَلَى سِرِّ لَهْ فِي أَكِنَّةٍ<sup>(٥)</sup>

وَتُخَيِّرُ عَنِ قَلْبٍ لَهُ مُتَقَطِّعِ<sup>(٦)</sup>

وَفِي صَبْرِهِ شَوْقٌ أَقَامَ مُلَازِمًا      وَحُبٌّ يُحَاسِي أَنْ يَطْبَعَ الْكَلَوَانَا<sup>(٧)</sup>

(١) في المطبوعة : « نحو الجهاد » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ١٤٧ .  
وفي المطبوعة أيضا : « يهوى له كل . . . » . وفي : ج ، ك : « زهوا له كل » ، وأثبتنا ما في  
الديوان .

(٢) في المطبوعة : « تبع » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٣) في المطبوعة : « يحب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والرواية فيه : « فسامرهما » .

(٤) في الديوان :

\* وَكَمْ عَاذَ مِنْهُ مِنْ مَوَاقِفٍ فِتْنَةٌ \*

وبما في الطبقات مثله في فوات الوفيات ٤٨٩/٢ ، وفيه : « من مواقف » .

(٥) الرواية في الديوان ، والفوات :

\* وَكَمْ أَنَّهُ يَأْتِي بِهَا بِمَدِّ أَنَّهُ \*

وهذه الرواية أدخل في لمة الشعر ، وكلام الشعراء ، وتؤول رواية الطبقات إلى أن المراد :  
علام الشوق وأماراته .

وجاء في مطبوعة الطبقات : « تم على أسئلة » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .

(٦) في المطبوعة : « ونحن على قلب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٧) في المطبوعة : « وفي صدره . . . » . وحيث يحاشا ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . ورواية الديوان :

\* نَعَى صَبْرَهُ شَوْقٌ أَقَامَ مُلَازِمًا \*

وفي الفوات : « في صبره » .

وَجَفَنُ بَرَىٰ أَنْ لَا يُرَىٰ الدَّهْرَ نَائِمًا وَعَقْلُ تَوَىٰ فِي سَكْرَةِ الْحُبِّ دَائِمًا<sup>(١)</sup>  
وَأَقْسَمَ أَنْ لَا يَسْتَفِيْقَ وَلَا يَبِي  
أَقَامَ عَلَىٰ بُعْدِ الْمَزَارِ مُتِيْمًا وَأَبْسَكَهُ بَرَقُ بِالْحِجَازِ بَسْمًا<sup>(٢)</sup>  
وَشَوَّقَهُ أَحْبَابُهُ نَظْرُ الْحِمَىٰ دَعْوُهُ لِأَمْرِ دُونَهُ تَقَطَّرُ الدَّمَا<sup>(٣)</sup>  
فِيَا وَبِحَ نَفْسِ الصَّبِّ مَاذَا لَهُ دُعَىٰ<sup>(٤)</sup>  
لَهُ عِنْدَ ذِكْرِ الْمُنْحَنَىٰ سَفْحُ عِبْرَةٍ وَبَيْنَ الرَّجَاوِ الْخَوْفِ مَوْفِقُ عِبْرَةٍ<sup>(٥)</sup>  
فَحِينًا يُوَافِقُهُ النَّعِيمُ بِنَظْرَةٍ وَحِينًا تُرَىٰ فِي قَلْبِهِ نَارُ حَسْرَةٍ  
تَجِيءُ لَهُ بِالْمَوْتِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ<sup>(٦)</sup>  
سَلَامٌ عَلَىٰ صَفْوِ الْحَيَاةِ وَطَيْبِهَا إِذَا لَمْ تَقْرُ عَيْنِي بَلْقَمًا حَبِيْبًا<sup>(٧)</sup>

(١) في المطبوعة: « وجفن نرى » بالنون . وأهمل النقط في: ج ، وأثبتناه بالياء التحتية من: ك ، والقوات . وجاء في الديوان: « ترى » بالتاء القوية . ولحققه عليه كلام ، انظره في حواشيه .  
(٢) في الأصول:

\* وإنكاره برق الحجاز نفسها \*

وأثبتنا الرواية الصحيحة ، من الديوان ، والقوات .

(٣) في الأصول:

\* وشوقه أحبابه بطر الحما \*

وتصحیح الرواية من: الديوان ، والقوات .

(٤) في المطبوعة: « ما زانه دعى » . والتصحيح من: ج ، ك ، والقوات . ورواية الديوان:

« ما له دعى » .

(٥) في المطبوعة: « موقف غير » ، وأثبتنا الصواب من: ج ، ك ، والديوان .

(٦) في المطبوعة: « تحي له الموت في » ، والمثبت من: ج ، ك . ورواية الديوان: « يحيى »

إليه الموت » .

(٧) في المطبوعة:

\* إذا لم تر عين المحب حبيبها \*

والرواية كذلك في: ج ، ك ، لكن فهما: « نفر » مكان « تر » ، وأثبتنا رواية الديوان ،

والقوات .

ولم تحظ من إقباله بنصيبها ولا استمطقته مقلتي بصيبيها<sup>(١)</sup>  
ولا وقت شكواي منه بموقع

مؤكل طرفي بالشهاد الورقي ومجري دمي كالحيا المتدفق<sup>(٢)</sup>  
وملأه وجد في فؤادي محرق بعينيك مايلقى الفؤاد وما لقي<sup>(٣)</sup>  
وعندك ما تحوى وتخفيه أضلعي

أضرتني البلوى وذو الحب مبتلي بمالح داء بين جنبيه مفضلا<sup>(٤)</sup>  
ويقله من وجده ما تحملا وتبتمه الشكوى فيشتاق مترلا<sup>(٥)</sup>  
به يقلقى راحة التودع

محل الذي دل الأنام بشره على أصل دين الله حقا ووره<sup>(٦)</sup>  
به انضم شمل الدين من بعد صداه لنا مذهب المشاق في قصد ربه  
نقيم به رسم البكا والتضرع

محل به الأنوار ملء رجا به ومستودع الأسرار عند صحابه<sup>(٧)</sup>

(١) في أصول الطبقات :

\* وإلا أعطته مقلتي بصيبيها \*

وأثبتنا الصواب من الديوان ، والفوات ، وفيه : « عبرتي » مكان « مقلتي » .

(٢) في المطبوعة : « ويجري أدمي » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان .

(٣) في المطبوعة : « وملتهب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان . وفي ج ، ك : « وجدى » ،

وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(٤) في الديوان : « أضرت بي » .

(٥) في المطبوعة : « وتبتمه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان ، والفوات . وفي أصول

الطبقات : « ويشاق » بالواو ، وأثبتناه بالقاء - وهي أبلغ - من الديوان ، والفوات .

(٦) في الديوان ، والفوات : « مقرر الذي » .

(٧) في الديوان ، والفوات : « محل به الأنوار » .

هُدَايَةٌ مَن يَخْتَارُ تَامِيلُ بَابِهِ وَتَشْرِيفُ مَن يَخْتَارُ قَصْدُ جَنَابِهِ (١)  
بِتَقْيِيلِهِ وَجَهَ التَّرَى الْمُتَضَوِّعُ (٢)

أَقَامَ لَنَا سِرْعَ الْهُدَى وَمَنَارَهُ وَاللِّسْنَا ثَوْبَ الثَّمَى وَسِمَارَهُ  
وَجَبَّنَا جَوْرَ الْعَمَى وَعِنَارَهُ سَقَى اللَّهُ عَهْدَ الْهَاشِمِيِّ وَدَارَهُ  
سَحَابًا مِنَ الرِّضْوَانِ لَيْسَ بِمُقْلِعٍ

بَنَى الْعِزَّ وَالتَّوْحِيدَ مِنْ بَعْدِ هَدَاهِ وَأَوْجَبَ ذُلَّ الشُّرَيْكِينَ بِجُدَاهِ (٣)  
عَزِيزُ قَضَى رَبُّ السَّمَاءِ بِسَعْدِهِ وَأَيْدُهُ عِنْدَ اللِّقَاءِ بِجُدَاهِ (٤)  
فَأَوْرَدَ نَصْرَ اللَّهِ أَعْدَبَ مَشْرَعُ (٥)

أَقُولُ لِرَكِبِ سَائِرِينَ لِيَتْرِبَ ظَفِرُنُمْ بِتَهْرِبِ النَّبِيِّ الْقُرْبِ  
فُتَبُوا إِلَيْهِ كُلُّ شَكْوَى وَمَتَّبِ وَقُصُوا عَلَيْهِ كُلُّ سُؤْلِ وَمَطْلَبِ  
وَأَنْتُمْ بَرَأَى لِلرَّسُولِ وَمَسْمَعُ (٦)

سَعُجَمُونَ فِي مَفْنَاهُ خَيْرَ حِمَايَةٍ وَتُكْفُونَ مَا تَخْشُونَ أَى كِفَايَةٍ (٧)  
وَتَبَدُّو لَكُمْ مِنْ عِنْدِهِ كُلُّ آيَةٍ فَحَلُّوا مِنَ التَّمْظِيمِ أَيْدَ غَايَةٍ (٨)  
فَحَقُّ رَسُولِ اللَّهِ أَكْبَرُ مَارِعَى (٩)

(١) في المطبوعة : « هداية من يختارنا ملء بابه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .  
وجاء في ج ، ك ، والقوات : « يختار » وأثبتناه « : يختار » من الديوان ، لأن الحيرة تناسب الهداية ،  
كما قال محقق الديوان . وأيضاً : يستعمل بجي « : يختار » مرتين في البيت .

(٢) في المطبوعة : « بتقييله رجب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والقوات .

(٣) في الديوان ، والقوات : « للتوحيد » .

(٤) في المطبوعة : « رب العباد » ، والثبت من : ج ، ك ، والديوان ، والقوات .

(٥) في الديوان ، والقوات :

\* فأورده للنصر أعذب مشرع \*

(٦) في الديوان ، والقوات : « فأنتم » .

(٧) في المطبوعة : « أى عماية » . وفي : ج ، ك : « عصابة » ، وأثبتنا رواية الديوان . ولم

يرد هذا القطع في القوات .

(٨) في الديوان : « وتبدولكم من بعده » .

(٩) في : ج ، ك : « أكتر مارعى » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . ورواية الديوان : « آكد مارعى » .

أَمَّا الَّذِي آتَاهُ مَجْدًا مَوْثَلًا      لَقَدْ قَامَ كَهْفًا لِلْعَفَاةِ وَمَنْعِلًا<sup>(١)</sup>  
يَبُوءُهُمْ سِرًّا مِنَ الْحِلْمِ مُنْبِلًا      وَيُمْطِرُهُمْ عَيْنًا مِنَ الْجُودِ سَائِلًا<sup>(٢)</sup>  
وَيَبْرِزُ فِي إِكْرَامِهِمْ      كُلَّ مُتْرَعٍ<sup>(٣)</sup>  
تَمِينًا بَعِيثَ مَا هُنَا فِي وُرُودِهِ      وَضُرًّا ثَقِيلَ الْوَطْءِ فِيهِ شَدِيدِهِ<sup>(٤)</sup>  
فَرُحْنَا إِلَى رَبِّ النَّدَى وَعَمِيدِهِ      وَلَمَّا قَصَدْنَا هُؤُلَاءِ وَقَفْنَا بِجُودِهِ<sup>(٥)</sup>  
وَلَمْ نَخْشَ رَبَّ الْحَادِثِ الْمُتَوَقِّعِ  
لَقَدْ شَرَّفَ الدُّنْيَا قُدُومَ مُحَمَّدٍ      وَأَبْقَى لَهَا أَنْوَارَ حَقِّ مُؤَيَّدِهِ<sup>(٦)</sup>  
تَزِينُ بِهِ وُزَائِهِ كُلَّ مَشْهَدٍ      فَهَمَّ بَيْنَ هَادِيَ الْأَنَامِ وَمُهْتَدٍ<sup>(٧)</sup>  
وَمُنْتِ أَسْلَ لِهَدْيِ وَمُفْرَعٍ<sup>(٨)</sup>  
سَلَامٌ عَلَى مَنْ شَرَّفَ اللَّهُ قَدْرَهُ      سَلَامٌ مُجِيبٌ عَمْرَ الْحُبِّ سِرَّهُ<sup>(٩)</sup>

- (١) في : ج ، ك : « مجدا وموثلا » ، والنثب من المطبوعة ، والديوان ، والقوات . والرواية في هذين : « لقد كان كهفا » .
- (٢) في الديوان ، والقوات : « عيننا من الجود » . وفيهما وفي : ج ، ك : « من الجود سائلا » ، وأثبتنا ما في المطبوعة وهو الأولى ، لتقدم « سبلا » في صدر البيت .
- (٣) في المطبوعة : « ويسرع » . كل مسرع ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . يقال : أترع الخوض : ملاءه . وهذا يناسب ما تقدم من ذكر العين ، والسلسل . والرواية في الديوان والقوات : « ويترع في إكرامهم كل مترع » .
- (٤) في المطبوعة : « بعينا بعيش » . وأهمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الديوان ، ولم يرد هذا المقطع في القوات .
- وجاء في المطبوعة : « وصبر . . . صديده » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .
- (٥) في المطبوعة : « رب البراء » . وقفنا بجوده ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .
- (٦) في الديوان ، والقوات : « وأبقى بها أنوار » .
- (٧) في المطبوعة : « ندين به وادانه » . فهو بين « . وكذلك في : ج ، ك ، لكن فيهما : « وزانه » مكان « وادانه » ، وأثبتنا الصواب من الديوان والقوات .
- (٨) في الديوان : « ومنبت » . وما في الطبقات مثله في القوات .
- (٩) في الديوان والقوات : « عمر الدهر » .



لَهُ مَطْلَبٌ أَفْنَى تَمَنِّيهِ عُمُرَهُ وَحَاجَاتُ نَفْسٍ لَا تُجَاوِزُ صَدْرَهُ (١)  
أَعَدَّ لَهَا جَاهَ الشَّفِيعِ الشُّفْعِ (٢)

وقال :

لِلَّهِ دَرٌّ الْفِتَّةِ الْأَمْجَادِ السَّالِكِينَ مَسَالِكَ الْأَفْرَادِ (٣)  
عَرَفُواوَهُمْ بِالنُّورِ مِنْ وَادِي النَّضَا أَنْ رَحَلُوا لِمَسَارِكِ الْعُبَادِ (٤)  
فَسَرُوا وَالتَّجَدُّ لَا يَمْلِكُونَ الشَّرِيَّ أَوْ يظْفَرُوا مِنْهَا بِكُلِّ مُرَادٍ  
لَا يَقْطَعُونَ مِنَ الْمَنَاهِلِ مَمْلَمًا إِلَّا وَوَلَّاحَ سِوَاهُ بِالْمِرْصَادِ  
لَمْ يَنْتَهِبْ طَوْلُ الطَّرِيقِ لَهُمْ وَلَا عَدَمُ الرَّفِيقِ وَلَا نَفَاذُ الزَّادِ  
سَقَمَهُمْ مَسَّ النَّعَاسِ جُفُوعُهُمْ كَأَسَا تُعْمِلُهُمْ عَلَى الْأَعْوَادِ (٥)  
وَتَكَادُ أَنْفُسُهُمْ تَفِيضُ وَتَحْتَبِي بِنَسِيمِ نَجْدٍ أَوْ غَنَاءِ الْحَادِي (٦)  
نَادَيْهِمُ النَّجْبُ الرَّكَائِبُ عِنْدَمَا أَطَّتْ بِوَقْعِ السَّوْطِ وَالْإِجْهَادِ (٧)  
طِيبُ الْحَيَاةِ بِنَجْدٍ إِلَّا أَنَّهُ مِنْ دُونَ ذَلِكَ تَفَقَّتُ الْأَكْبَادِ  
فَأَجْبَاهَا صِدْقُ الْعَزِيمَةِ إِنَّمَا نَحْنُ الْمَالِي أَنْفُسُ الْأَجْوَادِ  
لِلَّهِ دَرُّهُمْ فَقَدْ وَصَلُوا إِلَى ظِلِّ النَّعِيمِ وَبَرَدِ حَرِّ الصَّادِي

(١) في المطبوعة : « بعينه . . . لا تجاوز صدره » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والقوات .

(٢) في : ج ، ك : « أعد عطفًا جاء . . . » ، وأثبتنا الصواب من المطبوعة ، والديوان ، والقوات .

(٣) ديوانه ١٧١ ، نقلا عن طبقات السبكي ، وحدها .

(٤) في المطبوعة : « إذ رحلوا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « من نعاس » . والتصحيح من : ج ، ك . ونقبه هنا إلى أن ناشر ديوان

ابن دقيق العيد قد اعتمد في إثبات هذه القصيدة على مطبوعة الطبقات وحدها ، فلم تر فائدة من ذكر رواية الديوان .

(٦) تفيظ : تموت . وقوله : « تحتبي » : هو مكذبا في المطبوعة . ولم يتضح الرسم في : ج ، ك .

فإن صح « تحتبي » فيهم في البيت على التعبير المجازي ، فإن الاحتباء هو : شد الساقين إلى الظهر بثوب أو غيره .

(٧) أطت الإبل نثط أطيطا : أنت تعبا أو حيننا .

وَلَقَدْ بَعِثْنَا عَلَىٰ آيِهِمْ غَدَوًا  
فَلَا تُهْضَمَنَّ إِلَى الْحِمَىٰ مُتَوَجِّهًا  
وَلَا تَقْطَعَنَّ عَلَيْهِ كُلَّ مَفَازَةٍ  
وَالدَّارُ قَفْرًا مِنْهُمْ بِبِعَادِ  
بَيْنِ اعْتِرَاضِ عَوَاتِقِ وَغَوَادِي  
تُدْنِي الْهَلَكَ وَلَوْ عَدِمَتْ الْهَادِي

وقال :

يقولون لي هَلَّا نَهَضْتَ إِلَى الْعَلَا  
وَهَلَّا شَدَدْتَ الْعَيْسَ حَتَّى تُحْدِثَهَا  
فَقِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ مَنْ فَيْضُ كَفِّهِ  
وَفِيهَا قُضَاءٌ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِمْ  
وَفِيهَا شُبُوحُ الدِّينِ وَالْفَضْلِ وَالْأَلَى  
وَفِيهَا وَفِيهَا وَالْمَهَانَةُ ذِلَّةٌ  
فَقُلْتُ نَعَمْ أَسْمَى إِذَا شِئْتُ أَنْ أَرَى  
وَأَسْمَى إِذَا مَا لَدَى طُولِ مَوْقِفِي  
وَأَسْمَى إِذَا كَانَ النَّفَاقُ طَرِيقَتِي  
وَأَسْمَى إِذَا لَمْ يَبْقَ فِيَّ بَقِيَّةٌ  
فَنَكَمَ بَيْنَ أَرْبَابِ الصُّدُورِ مَجَالِسِ  
وَكَمَ بَيْنَ أَرْبَابِ الْعُلُومِ وَأَهْلِهَا

فَمَا لَدَّ عَيْشُ الصَّابِرِ الْمُقْنَعِ (١)  
بِعَصْرٍ إِلَى ذَاكَ الْجَنَابِ الْمَرْقَعِ (٢)  
إِذَا شَاءَ رَوَى سَيْلُهُ كُلَّ بَلْقَعِ  
تَعَيْنُ كَوْنِ الْعِلْمِ غَيْرَ مُضْمِعِ (٣)  
يُشِيرُ إِلَيْهِمْ بِالْعَلَى كُلِّ أُضْمِعِ  
فَقَمُّ وَاسِعٌ وَأَقْصِدُ بَابَ رِزْقِكَ وَأَفْرَعِ (٤)  
ذَلِيلًا مُهَانًا مُسْتَحْفًا بِمَوْضِعِي (٥)  
عَلَى بَابِ مَحْجُوبِ اللَّقَاءِ مُمْنَعِ  
أَرْوَحُ وَأَعْدُو فِي ثِيَابِ التَّصْنَعِ  
أُرَاعِي بِهَا حَقَّ التَّقَى وَالتَّوَرُّعِ  
يُشَبُّ لَهَا نَارُ النَّضَا بَيْنَ أَضْلَعِي (٦)  
إِذَا بَحَثُوا فِي الشُّكْلَاتِ بِمَجْمَعِ

(١) ديوانه ١٧٨ ، تقلا عن الطبقات ، ومعيد النعم للسبكي ٧٠ .

(٢) في معيد النعم : « إلى ظل الجناب » .

(٣) في المطبوعة : « تيقن كون » ، والمثبت من : ج ، ك ، ومعيد النعم .

(٤) في المطبوعة ، ك : « والمهابة » . والتصحيح من : ج ، ومعيد النعم .

(٥) في المطبوعة : « مستحقا لموضع » وقد أهمل نقط ما بعد الحاء في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في

معيد النعم .

(٦) في أصول الطبقات : « وكم » ، وأثبتناه بالقاء من معيد النعم ، وهو أدق وأبلغ . وفي

المعيد : « مجالسا » .

مُنَاطِرَةٌ تَحْمِي النُّفُوسَ فَتَنْهَى  
وَقَدْ شَرَعُوا فِيهَا إِلَى شَرِّ مَشْرَعٍ (١)  
مِنَ السَّفَةِ الْمُرِّي بِمَنْصِبِ أَهْلِهِ  
أَوْ الصَّمْتِ عَنِ حَقِّ هُنَاكَ مُضِيعٍ (٢)  
فَأَمَّا تَوَقُّي مَسَلِكِ الدِّينِ وَالنُّهَى  
وَإِنَّمَا نَلَقَى غُصَّةَ الْمُتَجَرِّعِ (٣)

وقال :

نَزَّهُونَا عَنِ اسْتِمَاعِ السَّلَامِ  
لَيْسَ فِي الْوَقْتِ وَصَلَةٌ لِحَدِيثِ  
يَاخْلِيْلِي دُعَاءَ صَبِّ قَرِيحِ  
لَسْتُ أَقْوَى عَلَى النُّهُوضِ بِنَفْسِي  
مَالْنَا قَرَعَةً لَغَيْرِ الْغَرَامِ (٤)  
عَنِ سِوَى رَامَةِ وَأَهْلِ الْخِيَامِ  
لَيْسَ إِسْعَادُ مِثْلِهِ بِحَرَامِ (٥)  
لَأَرَى بَرَقَ أَرْضِهِمْ مِنْ قِيَامِ

وقال :

دَمَعُ عَيْنِي عَلَى الْغَرَامِ دَلِيلِي  
لَا تَخَافَا عَلَيَّ مِنْ كَثْرَةِ عَذَابِي  
كُلُّ مَا لَاحَ بَارِقٌ ذُبْتُ شَوْقًا  
وَتَرَدَّدْتُ بَيْنَ وَجْدٍ جَدِيدِ  
وَسَبِيلُ السُّلُوِّ غَيْرُ سَبِيلِي (٦)  
لَيْسَ لِي التَّمَانَةُ لِمَعْدُولِي (٧)  
نَخْوُ نَجْدٍ وَهَاجَ مِثْنِي عَلِيلِي  
فَوْقَ وَجْدِي وَبَيْنَ خَدِّ عَسِيلِ (٨)

(١) في المطبوعة : « مناظره يحمي النفوس فينتهي » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ومعيد النعم . وقوله : « مناظره » يقرأ بالجر ، على أنه تمييز « كم » الخبرية ، في البيت السابق . وقوله : « تحمي » جاء بحواشي معيد النعم : أي تجعلها حامية متقدمة من الغضب .

(٢) في معيد النعم : « إلى السفة » .

(٣) في معيد النعم : « الدين والتقى » .

(٤) ديوانه ١٨٢ ، تقلا عن طبقات السبكي وحدها .

(٥) في الأصول : « ياخليلي دعاء صاب قريح » . ونرى الصواب ما أثبتنا ليستقيم السلام وزناً

ومعنى . وقد كتبها ناشر الديوان : « دعاء صاب قريحاً » فغير ما في الطبقات - وهي مصدره الوحيد - ليعرب « صاباً » فعولاً لدعاً . ويلزم عليه أن يكون « خليلي » بتشديد الياء ، وهو محل بوزن البيت .

وجاء في المطبوعة : « إسعاف مثله » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) ديوانه ١٨٢ ، تقلا عن الطبقات وحدها .

(٧) في المطبوعة : « لا تخافي » ، والثبت من : ج ، ك .

(٨) في ج : « وتردد بين » . والتصحيح من : ك ، والمطبوعة . وفي الديوان : « خد أسيل » .

ولسنا نندري من أين جاء ناشره بهذا ، فإنه ذكر أن مصدره الوحيد في هذه القطعة : طبقات السبكي ، والرواية فيها ما تراه .

وقال :

دَقَّتْ مَعَانِي حُخْنِكُمْ فِي الْمَلَاخِ  
لِلَّهِ أَيَّامٌ مَصَّتْ لِي بِسُكْمِ  
أَيَّامٍ وَصَلَتْ نَيْتُ فِيهَا الَّذِي  
وَقَدْ بَقِيَتْ الْيَوْمَ مِنْ بَمْدِهَا  
مَا قُوَّةُ مَنْ [قَدْ] طَارَ مِنْ وَكْرِهِ  
أَيُّتْ أُرْعَى مِنْ نَجُومِ الدُّجَا  
عَلَتْ بِأَظْلَامُ بَسْدِ اللَّفَا  
وقال (٤) :

بَفَنَى الزَّمَانُ وَمِخْتَتِي  
بَالْتُ فِي طَلَبِي وَسَا  
تَنَسَّى وَتَدُنُو دَائِمًا  
أَفْنَيْتُ عُمُرِي فِي الْجِهَا  
وقال (٥) :

مِرٌ فَكْفَى بِفَيْضِ دَمْعِي تَبْلِي  
أَكْثَرَ الْعَاذِلُونَ فِيكَ وَلَسْكَنُ  
وَقَفْتُ هِمَّتِي عَلَيْكَ وَقُوفًا  
وَأَحَادِيثُ سَبَوِي فِيكَ تُنْتَلِي (٦)  
لَمْ يَجِدْ عَدْلُهُمْ بَقْلِي مَجَلًّا  
لَيْسَ تَبْنِي سِوَاكَ فِي النَّاسِ خَلًّا

(١) ديوانه ١٧٠ ، نقل عن الطبقات وحدها .

(٢) في المطبوعة ، والديوان نقل عنها : « ما قوت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وأثبتنا « قد » من الديوان ، وقد أحسن ناشره ، فبها يستقيم وزن البيت .

(٣) في المطبوعة : « حال الصباح » ، وأثبتنا ناشر الديوان : « حبال » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) ديوانه ١٦٩ ، نقل عن الطبقات وحدها .

(٥) ديوانه ١٨١ ، نقل عن الطبقات وحدها .

(٦) في المطبوعة ، والديوان : « دمي سلا . . . . . فيك تبلي » ، والمثبت من : ج ، ك .

غَبَّتْ عَنِّي فَنَابَ أَنَسِي وَرُشْدِي      وَأَزْدَتَ الْبِمَادَ فَازْدَدْتُ ذُلًّا<sup>(١)</sup>  
إِنَّ صَبْرِي بَلَقَى الشَّدَائِدَ لَسَكُنَ      حِينَ لَاقَى جَمَالَكَ الْفَرْدَ وَوَلَّ<sup>(٢)</sup>

وقال [ يستدعي من انبساط بعض إخوانه ]<sup>(٣)</sup> :

طَالَ عَمْدِي بِرُؤْيَةِ الرُّوضِ فَابْتَثَ      لِي رَوْحًا قَدْ نَقَعَهُ يَمِينُكَ<sup>(٤)</sup>  
أَنْتَ خِذْنِ الْعِصْلَا فَلَذَاقَ بَوْمًا      مُرًّا طَعْمِ الْفِرَاقِ مِنْكَ خَدِيمُكَ  
قُلْتَ لِلْمُقْسِمِ الْمُوَكَّدِ لِلْأَيْدِ      مَا نِ أَنْ لَيْسَ فِي الْبِلَادِ قَرِيبُكَ  
قُلْتَ صِدْقًا وَجِئْتَ حَقًّا وَلَوْ قَا      تَ وَكَافَى الدُّنْيَا لَبَرَّتْ يَمِينُكَ

وقال<sup>(٥)</sup> :

يَا بَدِيعَ الْحُسْنِ مَا أَخَذَ      لِي بِقَلْبِي خَطَرَاتِكَ  
فِيكَ مِيرٌ سَحَرَ الْأَلْ      بَابَ فِي اسْتِحْسَانِ ذَاتِكَ  
مَا هَمَمْنَا عَنْكَ إِلَّا      أَنَّهُ فِي لِحَظَاتِكَ  
أَنَا أَرْجُوكَ وَأَخْشَى      سَطْوَةَ مِنْ سَطْوَاتِكَ<sup>(٦)</sup>  
فِيمَا فِيكَ مِنَ اللَّطْفِ      فِ مِنْ حُسْنِ صِفَاتِكَ  
لَا تَدَعُ هَجْرَكَ لِي      تَلْفَ رُوحِي بِحِمَايَتِكَ<sup>(٧)</sup>

(١) في المطبوعة ، والديوان : « دلا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة ، ج : « لكن صبري » . ولم تظهر الكلمة الأولى في ك ، فأثبتنا ما في الديوان .

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . وكلمة : « انبساط » ليست واضحة في المخطوطتين ، وأثبتناها اجتهادا . واعلمها : « أسبابا » . وهو : جمع السبط ، نبات دون القدره ، يستخرجها الناس ويأكلونه خبزا وطبخا . راجع اللسان ( س ب ط ) .

(٤) في المطبوعة : « روجا قد نقعه » ، واثبت من : ج ، ك .

(٥) ديوانه ١٢٩ ، نقلنا عن الطبقات وحدها .

(٦) في الأصول ، والديوان : « أنا أرجو أو أخشى » . واجتهدنا في إثبات ما يستقيم به الوزن .

(٧) قوله : « تلف روجي » هو هكذا في الأصول والديوان ، ولا نطمئن له .

وقال (١) :

بالذي استعميد أروا      حَ الحَبِيبِ اذَانِكِ  
وبلطفٍ من ممانية      لكِ بَرِيٍّ مِنْ حَرَكَاتِكِ  
وينور الحسن إذ يجذ      وبك من كل جهاتك  
ويسر فوق ما يد      رَكَ مِنْ [حُسْنِ] صِفَاتِكِ (٢)  
لا تدفيني الموت في      صدَّكَ عَنِّي بِجَمِيَّاتِكِ

وقال (٣) :

جمالكم لا يخصر      ومثلكم لا يهجر  
وحبكم بين الحشا      مستودع لا يظهر  
ناري بكم لا تنطفي      ولو عتي لا تفر  
إذا أتى الليل أتى      الهَمُّ بِكُمْ وَالْفِكْرُ  
فإن أكن وذكركم      طابَ وَادَّ السَّهْرُ  
ولي عدول فيكم      يُقَلِّسُنِي وَيُكَثِّرُ  
يقول لي ثقُل من      ذِكْرُهُمْ وَتُقْصِرُ  
وتحمل الشوق الذي      حَلَّتْهُ وَتَصِيرُ (٤)  
والله ما أطيقه      هل أنا إلا بشر (٥)

(١) ديوانه ١٨٠ ، نقلًا عن الطبقات وحدها . ويرى ناشر الديوان أن هذه القطعة والسابقة من قصيدة واحدة ، لآحادها في الفرض ، والغافية والوزن .

(٢) ما بين الماضرتين زاده محقق الديوان ، وبمثلها يستقيم الوزن .

(٣) ديوانه ١٧٣ ، حكاية عن الطبقات وحدها .

(٤) في المطبوعة ، والديوان : « ويحمل . . . وبصر » . بالياء التحتية ، وأثبتناه بالتاء الفوقية من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة ، والديوان : « وهل » . وأستطنا الواو كما في : ج ، ك ، وهو الصواب لاستقامة الوزن .

وقال (١) :

لقد بَعُدَتْ لَيْلِي وَعَزَّ وَصَالُهَا  
فَمَنْ لِي يَنْوِقِ لَا تَزَالُ تُعْذُّهَا  
وَلَمَكَّتْهَا جِسْمٌ بِذُوبٍ وَصَبْرُهُ  
لَعَمْرِي لَقَدْ كَلَّفَتْهَا فِي مَسِيرِهَا  
وَنَشْكِ لِي التَّسْوِيفَ وَالسُّوْطَ وَالْبَرِي  
وَتَسَأَلُنِي رِفْقًا بِهَا وَبِضَعْفِهَا  
وَاللَّمِيسَ آمَالًا بِأَيْلَى تَعَلَّقَتْ  
مُقَرَّبٌ عِنْدِي وَصَلَّهَا حَسَنُ لُطْفِهَا  
وَإِنِّي لِأَرْضَى الْيَوْمَ بَعْدَ تَشَوُّقِي  
فَبَادِرْ إِلَى نَجْدِي وَلُذْ بِنَسِيمِهَا  
وَفَاحِ نَسِيمِ الرُّوضِ حَتَّى تَمَطَّرَتْ  
وَعَنَّتْ لَكَ الْأَطْيَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
فَلَا تَبْخَلِي أَنْ تُرْسِلِي لِي نَسَمَةً

كَمَا عَزَّ بَيْنَ الْعَالَمِينَ مِثْلَهَا  
قَوَاهَا وَلَا يَدْنُو إِلَيْهَا كَلَالُهَا (٢)  
يَحْوَلُ وَأَرْوَاحٌ يُخَافُ زَوَالُهَا  
بُلُوغَ مَدَى قَدَقَلَّ فِيهِ احْتِمَالُهَا  
وَلَوْ خَفَّ مِنْ شَوْقٍ أُجِيبَ سَوْأَلُهَا (٣)  
وَلَوْ خَفَّ مِنْ سَوْقٍ أُجِيبَ سَوْأَلُهَا (٤)  
أَخْفُ النَّيَا قَبْلَ كَوْنِي أَنَا لَهَا (٥)  
وَيُبْعِدُهَا اسْتَفْنَاؤُهَا وَدَلَالُهَا (٦)  
إِلَى أَنْ أَرَاهَا أَنْ يَزُورَ خَيَالُهَا  
وَبَرْدِ جَنَاهَا ثُمَّ طِيبِ ظِلَالُهَا (٧)  
رُبَّاكَ بِرَبِّيَاهُ وَرَقِّ جَمَالِهَا  
فَأَطْرَبَ أَهْلَ الْحَيِّ مِنْهَا مَا لَهَا (٨)  
تَبَلُّ عَلَيْكَ الشَّوْقُ مِثْنِي بِلَالُهَا (٩)

(١) ديوانه ١٨٥ ، ١٨٦ ، عن الطبقات وحدها .

(٢) في المطبوعة : « لى كلالها » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٣) هذا البيت لم يرد في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « شوق » بالسين المعجمة ، وأثبتناه بالسين المهملة من : ج ، ك ، وهو أولى

ليخالف ما تقدم في البيت السابق . على أن تكرير العجز في البيتين غريب .

(٥) في المطبوعة : « وللميس » بالسين المعجمة ، وأثبتناه بالسين المهملة من : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : « يقرب لى وصلها » . وفى : ج ، ك : « يقرب لعندى وصلها » . ولعل

ما أثبتناه هو الصواب .

(٧) في المطبوعة : « وبرد جناه » . وفى ج : « حياة » . وفى ك : « حيات » ، وأثبتنا ما في

الديوان ، وهو اجتهاد من ناشره ، لما سبق أن مرجه الوحيد في هذه التصيدة طبقات الشافية وحدها .

(٨) فى : ج ، ك : « وغنت بك » ، والثبت من المطبوعة .

(٩) قوله : « عليك » هو هكذا في الأصول ، ولعل صوابه : « عليل » .

فِي أَحْبَدًا بَرَقَ بِأَرْضِ مَسْرَةٍ  
عَقَدْتُ عَلَى حُسْبِي لَذِكْرِكَ عَقْدَةً  
وَقَالَ (٢) :

الْإِبَانُ بِنْتُ الْكُرْمِ أَعْلَى مَهْرُهَا  
تُزْوَجُ بِالْعَقْلِ الْكُرْمِ عَاجِلًا  
وَقَالَ (٣) :

بَعْضُ أَخْلَايَ صَارَ مَيْتًا  
وَبَعْضُهُمْ حَاضِرٌ وَلَسَكُنْ  
وَصِرْتُ بَيْنَ الْوَرَى وَحِيدًا  
فَلَا تَلْمِئَنِي عَلَى اكْتِفَائِي  
وَقَالَ (٤) :

قَدْ جَرَحْتَنَا بِدُ أَيَّامِنَا  
فَلَا تُرَجِّجِ النَّاسَ فِي حَاجَةٍ  
وَلَيْسَ غَيْرُ اللَّهِ مِنْ آبِي (٥)  
لَيْسُوا بِأَهْلٍ لِسِوَى الْيَاسِ (٦)

(١) في المطبوعة : « فإحد برق » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . وفيهما : « بأرض مسرة » ،  
وأثبتنا ما في المطبوعة . ورواية الديوان :

\* فإحبذا برق في أراضى مسرة \*

وهو مضطرب الوزن .

(٢) ديوانه ١٨١ ، نقل عن الطبقات وحدها .

(٣) ديوانه ١٦٧ ، نقل عن الطبقات وحدها .

(٤) في المطبوعة والديوان : « أخلائي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وهو مضطرب لوزن .

(٥) في : ك : « يحنى ويقصى » . والكلمة الأولى غير واضحة في ج ، ولعلها : « يحيى » .

من الجفاء ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(٦) ديوانه ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٧) في الأصول : « خرجتنا » . والتصحيح من الديوان .

(٨) في الأصول : « فلا ترجو الناس » ، وأثبتنا رواية الديوان ، وبها يستقيم الوزن .



ولا تُرْذِ شَكْوَى إِلَيْهِمْ فَلَا  
 وَلَا تَقِسْ بِالْمَقَلِ أَمْعَالَهُمْ  
 لَا يَمْدُمُ الْآتِي لِأَمْوَالِهِمْ  
 وَإِنْ تَجَالِسَ مِنْهُمْ مَمْشَرًا  
 يَا كَلِّ بَعْضُ لِحْمِ بَعْضٍ وَلَا  
 لَا رَغْبَةَ فِي الدِّينِ تَحْمِيهِمْ  
 فَاهْرُبْ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى رَبِّهِمْ  
 مَعْنَى لَشَكْوَاكَ إِلَى قَاسٍ (١)  
 مَا مَدَّ هَبُ الْقَوْمِ بِمُقَاسٍ  
 مِنْ ذِلَّةِ السَّكَّابِ سِوَى الْحَاسِ (٢)  
 هَوِيَتْ فِي الذَّنْبِ عَلَى الرَّاسِ (٣)  
 بِحَسَبِ فِي الْغَيْبَةِ مِنْ بَاسٍ (٤)  
 عَنْهُمْ وَلَا حِشْمَةَ جُلَّاسٍ  
 لَا خَيْرَ فِي الْخَلْطَةِ بِالنَّاسِ

وقال (٥) :

إِذَا كُنْتُ فِي نَجْدٍ وَطَيْبٍ نَسِيمِهَا  
 فَإِنْ كُنْتُ فِيهِمْ ذُبْتُ شَوْقًا وَلَوْعَةً  
 وَقَدْ طَالَ مَا بَيْنَ الْقَرِيبَيْنِ قِصَّتِي  
 تَذَكَّرْتُ أَهْلِي بِاللَّوَى فَمَحَجَّرِي (٦)  
 عَلَى سَاكِنِي نَجْدٍ وَعَيْلَ تَصْبُرِي (٧)  
 فَمَنْ لِي بِنَجْدٍ بَيْنَ قَوْمِي وَمَمْشَرِي

وقال (٨) :

فِي أَرْضِ نَجْدٍ مَنَزِلٌ لِفَوَادِي  
 مَا كَانَ أَقْرَبَهُ عَلَى مَنْ رَامَهُ  
 أَصْبُو إِلَيْهِ مَعَ الزَّمَانِ فَكَيْفَ لَا  
 عَمَّرْتَهُ شَوْقِي وَصِدْقَ وِدَادِي  
 بِمَسْرَّةٍ لَوْلَا اعْتِرَاضُ عَوَادِي  
 أَصْبُو وَتِلْكَ مَنَازِلِي وَبِلَادِي

(١) في الديوان : « ولا ترذ » .

(٢) في الديوان : « الحاس » .

(٣) في الديوان : « وإن تجالط . . . هويت في الدين » .

(٤) في المطبوعة : « يخشى في الغيبة » . وفي : ج ، نك ، « يخش » ، وأبنتنا رواية الديوان .

وراجع حواشيه .

(٥) ديوانه ١٧٣ .

(٦) رواه المقرئ في تيج الطيب ١/٦٨ ، ٥/٢٥٦ : « فحسرت » . والموضان معروفان .

وقد ذكرهما البكري في معجمه ١١٨٨ ، ١١٩٠ .

(٧) في الديوان : « وإن كنت . . . إلى ساكني » .

(٨) ديوانه ١٧٢ ، تقلا عن الطبقات وحدها .

أَرْضُ بِهَا الشَّرْحُ الرَّبِيعُ وَغَايَةُ الْإِ  
أَوْطِنْتُهَا فَخَرَجْتُ مِنْهَا عَنُودَةً  
وقال (١) :

يَا مُنْتَهَى أَمَلِي بِيَا بَيْتِكَ وَأَقِفْ  
أَشْكُو إِلَيْكَ صَدَابَةً قَدْ انْزَعَتْ  
وَرِزَاعَ شَوْقٍ لَمْ تَزَلْ أَيْدِي النَّوَى  
لَمْ يَبْقَ لِي أَمَلٌ سِوَالِكَ فَإِنْ تَمَّتْ  
لَمْ أَسْتَبِدَّ بِغَيْرِ وَجْهِكَ مَنظَرًا  
وقال (٢) :

مَنْ عَدِيرِي مِنْ مُمْشِرٍ هَجَرُوا اللَّمَّةَ  
لَا يَرُونَ الْإِنْسَانَ قَدْ نَالَ حَطًّا  
لَ وَحَادُوا عَنْ طُرُقِهِ السُّتْقِيمَةَ  
مِنْ صَلَاحٍ حَتَّى يَكُونَ هَيْجَمَةً

### فصل في شيء من نثره وهو كثير

وله ديوان خطب مفرد معروف ، ونحن نذكر هنا ما هو بالغ في الإجابة ، مما خرج عن ديوانه ، فمن ذلك قوله في خطبة شرح الإلمام :

أَمَا بَعْدَ [ حَمْدِ اللَّهِ ] (٣) فَإِنَّ الْفَقْمَةَ فِي الدِّينِ مِثْلُةٌ لَا يَخْفَى شَرَفُهَا وَعِلَاوَتُهَا (٤)

(١) ديوانه ١٥٦ .

(٢) رواية الديوان :

\* في الهوى كأس النوى لمراعا \*

(٣) في الأصول : « وفراغ شوق » . والتصحيح من الديوان : « وجاء في المطبوعة : « تراعا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٤) في الديوان : « يفت » .

(٥) في الديوان : « لا أستبد تغير . . . لا أريد سماعا » .

(٦) ديوانه ١٦٩ ، نقلنا عن الطبقات وحدها .

(٧) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة : « علاها . . . أضواها » ، والثبت من : ج ، ك .

ولا تحتجبُ عن العقولِ طَوَالِهَا وَأَضْوَاؤها ، وأرغمها بمد فهمِ كتابِ الله المنزل : البحثُ عن معاني حديثِ نبيه المرسل ؛ إذ بذلك تَبَيَّنَت القواعدُ ويستقرُّ الأساس ، وعنه يقومُ الإجماعُ ويصدرُ القياسُ ، وما تعيَّنَ شرعاً تعيَّنَ تقديمه شرعاً ، وما يكونُ محمولاً على الرأى لا يحسنُ أن يُجملَ موضوعاً ، لكنَّ شرطَ ذلك عندنا أن يُحفظَ هذا النظامُ ، ويُجملَ الرأى هو المأمومَ والنصُّ هو الإمام ، وتردُّ الذاهبُ إليه ، وتردُّ الآراءُ المنتشرةُ حتى تنفكَ بين يديه ، وأما أن يُجملَ الفرعُ أصلاً ، ويُردَّ<sup>(١)</sup> النصُّ إليه بالنكثِ والتخيلِ ، ويُحمَلُ على أهدمِ الجاهلِ بطائفةِ الوهمِ وسعةِ التخيلِ ، ويُرتكَبُ في تقريرِ الآراءِ الصَّعبِ والدَّلولِ ، ويُحمَلُ مِنَ التَّأويلاتِ ما تنفرُّ منه النفوسُ وتستنكره العقولُ ، فذلك عندنا من أردبِ مذهبٍ ، وأسوأِ طريقةٍ ، ولا نعتقدُ أنه يحصلُ منه النصيحةُ للدينِ على الحقيقةِ ، وكيف يقعُ أمرٌ مع رُجحانٍ مُنافيه ؟ وأنى يصحُّ الوزنُ بميزانِ مالِ أحدِ الجانبينِ فيه ؟ ومتى يُنصِفُ حاكمٌ ملكتهُ غَضَبِيَّةُ<sup>(٢)</sup> العصبيةِ ؟ وأين يقعُ الحقُّ من خاطرِ أخذنه العِزَّةُ بالحيةِ ؟

ثم أخذ في ذلك إلى منتهى الخطبة .

ومن ذلك خطبة شرح مختصر ابنِ الحاجب :

الحمد لله منزل الكتاب ، ومُفصل الخطاب ، وفتاح أبواب الصواب ، ومانح أسباب الثواب .

أحمدُه وهباته تنزل<sup>(٣)</sup> بغير حساب ، وأعبده وإليه الرجوعُ والياب ، وأرجوه وأخافه فيمیده الثواب والعقاب .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادةً مُقدَّماتُ دلائلها مبيِّنةُ الأسبابِ ، ونتيجةُ اعتقادها جنةٌ مُفتحةُ الأبوابِ .

(١) كذا في الطبوعة ، وفي : ج ، ك : « برد » .

(٢) في الطبوعة : « غضبة » ، والثبت من : ج ، ك .

(٣) في الطبوعة : « وهبنا بره بغير حساب » ، وما أثبتنا هو اجتهادنا في قراءة ما جاء في ج ، ك ،

حيث إن الحروف فيهما عارية من النقط .

وأحمد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله وقد طال زمنُ الفترة وأُسيبت الآداب ، وبعدُ عهد النبوة نزال الحق وأنجاب ، فنازل الهدى خراب ، ومما هذه لا تمتاد ولا تنتاب ، وللناس بالشهوات والشبهات إجماب ، حتى أفرِدَ النَّظْرُ بالدنيا ، وأدعى تمدُّ الأرياب ، فاختر الله محمداً في أمرِ الأنسابِ وخيرة الأحساب ، نذيراً بين يدي العذاب ، وبشيراً لمن أطاع الحق وأجاب ، وأيدّه بمُعْجَزَاتٍ تدفع عارضِ الارتياب ، وتكشف أنوار اليقين ليس دونها حجاب ، وتدفع القلوب مطمئنة لا يرتاع من جانب الشبهات ولا ترتاب ، فوصلى الله على سيّدنا محمدٍ صلاةً وسلاماً يدخل فيهما الآل والأصحاب .

أمّا بعد ، فإن التصنيفَ في علم الأحكام وتبيين الحلال من الحرام ، وإن كانت شدة الحاجة إليه توجبُ وَفْقَ الهمم عليه ، ووقوف الإمكان بين يديه ، فإن شدة خطره وعظيم غرره <sup>(١)</sup> ، مما يوجبُ مهابةَ الشروع في تلك المَشَارِعِ ، والقوْفُ عن الحكم على مقاصد الشارع .

ماهى إلا أعراضُ تنهتك ، وأجسامٌ تنهك ، وأعمالٌ يُعقَب لها ويُنصَب ، وأموالٌ يَبُتْ مِلْكُهَا وَيُسَلَب ، ودماءٌ تُعصَم وتُسْفَح ، وأبضاعٌ تُحرّم أو تُنكح .  
هذا مع تشبّه مواقعِ النَّظَرِ ، وتمازُضِ مَسَالِكِ الْعَبْرِ <sup>(٢)</sup> ، وملايلِ يَعْتَرِي الأذهان ، وتقصيرِ حُبْلِ عَلَيْهِ طَبَعِ الْإِنْسَانِ .

فالظَّميقُ خَفِيُّ الْمَسَارِبِ ، والنابيةُ مَخُوفَةُ الْعَوَاقِبِ ، وما قَلَّ <sup>(٣)</sup> من ذلك يقوى الخاطر <sup>(٤)</sup> الرادع ، ويقوى <sup>(٥)</sup> الرأى الخادع ، ويخاف الآمن <sup>(٦)</sup> ويقلق <sup>(٧)</sup> الرادع .

(١) في المطبوعة : « وعظم غرره » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة ، ج : « العبر » بالياء التحتية ، وقد أهمل النقط في ك . ونرى صوابه « العبر » بالياء الموحدة ، وسيأتي نظيره في الصفحة التالية .

(٣) كذا في الأصول ، ولعل الصواب : « وبأقل » .

(٤) في المطبوعة : « الخواطر » ، والمثبت من : ج ، ك . وسباق الكلام قلبي .

(٥) في : ج ، ك : « ويقوى » ، والمثبت من المطبوعة .

(٦) في المطبوعة : « الأمر » ، وأثبتنا ما في ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « ويقلق » ، والمثبت من : ج ، ك .

واقْد كان سَلَفنا الصالح رِضوان الله عليهم ، لطريقِ هذا الخوفِ سالكين ، ولازِمَةُ  
الورعِ والخَشْيَةِ مالِكين ، فَنَدَامُوا الفَتْرَى لِشِدَّةِ التَّقْوَى ، وأجابوا عن اليَسْبِرِ عندما  
سُئِلُوا عن الكثيرِ ، وأَجْرُوا<sup>(١)</sup> الدُمُوعَ فَرَقًا ، وَجَرَّوْا إلى غايَةِ المَعْرَى طَلَقًا .

ثم آل الأمرُ إلى التَّسَامُحِ والتَّسَاهُلِ ، والغَفْلَةِ والتَّنَاقُلِ ، فأُطْلِقَتْ أَعِنَّةُ الأَقْلَامِ ،  
وَأرْسِلَتْ بَوادِرُ المِكْلَامِ ، وطُويَ بِساطُ التَّوَرُّعِ راسًا ، وَعُدَّ التَّوَرُّعُ جَهَالَةً أو وَسْوَاسًا ،  
وَنَوَّهُوا التَّسْرِعَ دليلاً على كثرةِ الحاصِلِ ، والإِحْجَامَ علامةً على قِلَّةِ الواصِلِ ، وأحَدُ  
الأمرين لازِمٌ لهم ! إِمَّا أن يَدْعُوا أَنهم أَعْلَمُ مِمَّن سَبَقَ ، أو يُسَلِّمُوا أَنهم ما طَرَقَ قُلُوبَهُم  
مِن مَخَافَةِ اللهِ ما أَلَمَّ بِقُلُوبِ العارِفِينَ وطَرَقَ ، هذا ما يَتَمَلَّقُ بِمُرُورِ الأخرى .

وأما في الدُّنْيَا وإن كان يَمُومُ كلَّ تصنيفٍ ، فإن المرءَ يُتَمَبِّ<sup>(٢)</sup> أفسكاره ، وَيَسْكِدُ ليلَه  
ونهاره ، وَيَبْدَحُ زِنَادَ القَرِيحَةِ ، حتى يَرَى قَدْحَهُ ، وَيَرُوبُ جِزْرَ الحَقَائِقِ حَتَّى يَتَبَلَّجَ صُبْحَهُ ،  
وَبَرُوضُ مَصاعِبِ النَّظَرِ حَتَّى يُصْجِبَ<sup>(٣)</sup> جامِجُها ، وَيَسْتَنْدِي شَوَارِدَ المِئْبَرِ<sup>(٤)</sup> حَتَّى  
يَقْرُبُ نازِحُها ، فإذا يَنْجَلِي<sup>(٥)</sup> له من ذلك نادرَةٌ أُنْداها ، وتَأْمَلُ أن يُودِعَ بِالفِكرِ  
خائِمَها ، وَيَتَلَقَّى بِالشُّكْرِ مَبْداها ، قام الحامدُ فقبَّح تلك الصُّورةَ الحسنةَ وشانها ، وحَقَّرَ  
تلك الصُّلَّةَ الجميلةَ وشانها ، وقال بلسان الحال أو المقال<sup>(٦)</sup> : لقد دَلَّكَ أيها المصنِّفُ الغُرُورُ  
واسْتَهْواكَ الغُرُورُ ، وخاب العِنا وَصَفَرَ الإِنا ، وطاش السَّمَمُ وطال الوَهْمُ ، وطاح الفَهْمُ ،  
قالرَّوضُ هَشِيمٍ ، والمَرْتَعُ وَخِيمٍ ، والمُورِدُ وَشَلُّ<sup>(٧)</sup> وإن ظُنَّ أَنه جَعِيمٌ<sup>(٨)</sup> ، إلى أمثال ذلك

(١) في المطبوعة : « فربما أجروا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « يمت » .

(٣) في المطبوعة : « يصعب » ، وأثبت من : ج ، ك . ويقال : أصعب البعير والدابة : اتقادا ،

وأصعب : ذل واتقاد بعد صعوبة . اللسان ( س ح ب ) .

(٤) في المطبوعة : « الغير » ، وأثبت من : ج ، ك . وانظر حاشية (٢) في الصفحة السابقة .

(٥) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « ينحل » .

(٦) في المطبوعة : « والمقال » ، وأثبت من : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « وسيل » . وفي ج ، ك : « وسل » . والضواب ما أثبتنا . وماه وشل : قليل .

(٨) في الأصول : « حيم » بالهاء المهملة ، وصوابه بالهميم ، وهو بمعنى الكثير .

من أثر الحسد الذي بدع الخواطر في كمد ، والنفوس في مجاهدتها في كمد ، ويكشف  
 البال ويُقَلِّص الآمال ، ويكدر من المشرَب العذب الزلال ، ويُحَرِّم من الأحلة<sup>(١)</sup>  
 السَّجَرِ الجلال ، ويُفجِّح من الإحسان أجلّ الجلال ، حتى إنَّ السكَّاب الذي صنَّفه الإمام  
 المَلَّامة الأفضَلُ أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر الدُّوبيني<sup>(٢)</sup> الأصل الصَّعدي المولِد ،  
 المعروف بابن الحاجب ، رحمه الله ، وسَمَّاه : الجامع بين الأمَّات ، أتى فيه بالهَجَب المُعْجَب ،  
 ودعا قِصَى الإِجَادَةِ فكان المُجَاب ، وراضَ عِصَى المُرادِ فزال شِمْاسُهُ وانجَب ، وأبْدَى  
 ما حَقُّهُ أَنْ تُصَرَّفَ أَعْنَتُهُ الشُّكْرِ إِلَيْهِ ، وتلقَى مَقَالِيدَ الاسْتِحْسانِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وأن  
 يُبَالِغَ فِي اسْتِحْسانِهِ ، وَيُشْكِرُ نَفْحاتِ خَاطِرِهِ وَنَفْثاتِ لِسَانِهِ ، فإنه رحمه الله تَبَيَّرَتْ لَهُ  
 البِلاغَةُ ، فَتَفَيَّأ ظِلِّها<sup>(٣)</sup> الظِّلِّيل ، وَتَفَجَّرَتْ بِفابِيعِ الحِكمةِ فَكان خَاطِرُهُ بِطُنِّ المَسِيلِ ،  
 وَقَرَّبَ الرَّمْيَ نَخْفَ [ الجِئَلِ ]<sup>(٤)</sup> الثَّقِيلِ ، وقام بوظيفة الإيجاز فناداه لسان الإنصاف :  
 ما على المُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلِ<sup>(٥)</sup> .

ومع ذلك فلم يعدم الزَّامَ حَسَنًا<sup>(٦)</sup> ، ولا رُوِيَ اجْتِهادُهُ فِي خِدمة المِلمِ واعتناؤُهُ ،  
 بل أنجى<sup>(٧)</sup> على مَقاصِدِهِ فَدُمَّتْ<sup>(٨)</sup> أنْحاؤُهُ ، وَقُصِدَ أَنْ يُسْتَكْفَأَ<sup>(٩)</sup> مِنَ الإِحْسانِ صِحْفَتُهُ

(١) هكذا في الأصول . وأصلها : « الإِجَادَةُ » . وسيأتي نظيرها .

(٢) انظر مأخذ هذه النسبة فيما سبق ٣٢٢/٧ .

(٣) في المطبوعة : « ظلَّالها » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٥) اظر الآية ٩١ من سورة التوبة .

(٦) في الأصول : « حسادة » . والصواب ما أثبتنا ، ليتفق مع المثل المردوف : « لا تخدم الحسناء .

داما » . وأيضاً ليم السجع المبني على الهززة المضمومة . والذام : العيب . راجع اللسان ( ذى م ) وذكر  
 المثل . وانظره في مجمع الأمثال ٢/٢١٣ ( حرف اللام - باب لا ) .

(٧) في المطبوعة : « انتجى » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة ، ك : « قدمت » . والتصحيح من : ج ، وى ، ج ، ك : « الجاؤ » ، والمثبت

من المطبوعة .

(٩) في المطبوعة : « وقصد أن من يستكنى » . وفى ج ، ك : « وقصد أن من أن يستكنأ » .

ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

وإنأوه ، فتارة يُعابُ لفظُهُ بالتمعيد ، وطوّزاً يقال : لقد رمى المعنى من أمدٍ بعيد ، ومرة يُنسبُ إلى السهو والنلَط ، وأخرى رَجَّحَ غيرَ المشهور ، وذلك معدودٌ من السَّمَط ، وجعل ذلك ذريعةً إلى التَّنْفِيرِ عن كتابه ، والتَّزْيِيدِ فيه ، والنَّضُّ ممن يتَّبِعُ أثرَ سُلوكِهِ ويَقْتَفِيهِ ، وهذا عندنا من الجَوْرِ البَيِّنِ ، والطَّرِيقِ الذي سُلوكُ سِوَاهِ والعُدُولُ عنه مُتَمَيِّنٌ .

فأمَّا الاعتراضُ بالتمعيد والإغماض ، فربَّما كان سببُهُ بُعْدُ الفَهْمِ ، ويُعدُّ الذَّنْبُ هناك للطَّرْفِ لا للنجْمِ ، وإنما وُضِعَتْ هذه المحتَصِرَاتُ لِقَرَأَحِ غيرِ قَرَأَحِ ، وخَوَاطِرَ إذا استَسْقَمَتِ كانت مَوَاطِرَ ، وأذهانٌ بِتَقْدُ أوارُها ، وأفكارٍ إذا رامت الغاية قَصَرَ مضارُها ، فربَّما أخذها القاصِرُ ذِهناً ، فما مكَّ لها لفظاً ولا طَرَقَ مَعْنَى ، فإن وَقَفَ هناك وسَلَّمَ سَلَمَ ، وإن أَنَفَ بالنسبة إلى التَّصْيِيرِ فأطلق لِسَانَهُ أُنَمَ ، وهو مَخْطَى في أوَّلِ سُلوكِ الطَّريقِ ، وظالمٌ لِنَفْسِهِ حيث حَمَلَهَا ما لا تَطْبِقُ .

وسبيلُ هذه الطبقة أن تَطْلُبَ البَسُوطَاتِ التي تَفَرَّدَتْ في إيضاحها ، وأبرزت مما فيها سافرةً عن نقابها ، مشهورةً بِفُرْها (١) وأوضحها .

والحكيمُ من يُقِرُّ الأمورَ في نصابها ، ويُعطى كلَّ طبقةٍ ما لا يَأْبِقُ إلا بها .  
وأمَّا السهو والنلَطُ ، فما أمكن تأويلُهُ على شيء يُتَأَوَّلُ ، وما وُجِدَ سبيلٌ واضحٌ إلى توجيهه (٢) حُمِلَ على أحسنِ مَحْمِلٍ ، وما استَدَّتْ (٣) فيه الطَّرُقُ الواضحة ، وتوَمَّلتْ أسبابُ حُسْنِهِ أو صِحَّتِهِ (٤) فلم تَكُنْ لَأَمَّةً ، فلَسْنَا نَدْعِي لِمِثْرٍ مَمْضُومٍ عَصَمَهُ ، ولا تَتَكَلَّفُ تَقْدِيرَ ما نَعْتَقِدُهُ غلطاً بأن ذلك أهبج (٥) وصَمَهُ ، فالْحَقُّ أوَّلَى ما رُفِعَ عَلَّمَهُ ، ورُوِعِيَتْ ذِمَّتُهُ ، ووُثِّيتْ من العِنَايَةِ قِسْمُهُ ، وأقسمَ الحَقُّقُ أن لا يَمَانَهُ فَبَرَّ قِسْمُهُ ، وعَزَمَ النَّظَرُ أن يَلْزَمَ مَوْقِفَهُ فَثَبَّتْ قَدَمُهُ .

(١) في الأصول : « بمنزها » . خطأ . والفرز : جمع « العرة » ، وهي بياض في الجبهة . والأوضح : جمع « الوضح » بفتحين ، وهو بمعنى العرة . والمراد هنا : الوضوح والجلال .

(٢) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « توجهه » .

(٣) في المطبوعة : « اسندت » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) في الأصول : « أوضحته » . ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

(٥) كذا في المطبوعة . وقد أهمل النقط في : ج ، ك ، ولا يظهر لنا وجهه .

ولكن لا يحمل ذلك ذريمةً إلى ترك الصواب الجَمِّ ، ولا نسجلاً أن نقيم في حقّ  
المصنّف شيئاً إلى (١) ارتكاب مَرَكِبِ الذَّمِّ ، والدَّئِبُ الواحدُ لا يُجْر له الحَبِيبُ ،  
والرَّوْضَةُ الحَسَناءُ لا تُتْرَكُ لمَوْضِعِ قَبْرِ جَدِيدٍ (٢) ، والحسَنَاتُ بُدْهِنُ السَّمِثَاتِ ،  
وترك المصالحِ الرَّاجِحَةِ للمفاسدِ الرَّجُوحَةِ مِنْ أعْظَمِ المَبَآآتِ (٣) ، والكَلامُ يَحْمَلُ بِمَضَى  
بَعْضاً ، وَمَنْ اسْتَخَطَهُ (٤) تَقْصِيرٌ يَسِيرٌ ، فَسَبَقَ عَلَى إِحْسَانٍ كَبِيرٍ فَيَرْضَى .

ولو ذَهَبْنَا نَتْرِكُ كُلَّ كِتَابٍ وَقَعَ فِيهِ غَلَطٌ ، أَوْ قَرَطَ مِنْ مُصَنَّفِهِ سَمَوْهُ أَوْ سَقَطَ ،  
لضاقَ عَلَيْنَا المِجَالُ ، وَقَصُرَ السَّجَالُ ، وَجَحَدْنَا فِضَائِلَ الرِّجَالِ ، وَفَاتِنَا فَوَائِدُ تَكَارُرِ عَدِيدِ  
العَصَا ، وَفَقَدْنَا عَوَائِدَ هِيَ أَجْدَى عَلَيْنَا مِنْ تَفَارِيقِ العَصَا (٥) .

ولقد نفعَ اللهُ الأُمَّةَ بِكُتُبِ طَارَتْ كُلُّ المَطَارِ ، وَجَارَتْ أَجْوَارُ (٦) القَلَوَاتِ وَأُنْبَاجِ  
البِحَارِ ، وَمَا فِيهَا إِلَّا مَا وَقَعَ فِيهِ عَيْبٌ ، وَعُرِفَ مِنْهُ غَلَطٌ بِغَيْرِ شَكٍّ وَلَا رَيْبٍ (٧) ،  
وَلَمْ يَجْعَلْهُ النَّاسُ سَبَباً لِرَفْضِهَا وَهَجْرِهَا ، وَلَا تَوْقُفُوا عَنِ الاسْتِضَاءَةِ بِأَنْوَارِ المَهْدِيَةِ مِنْ  
أَفْقِ فَجْرِهَا .

(١) في المطبوعة : « إلا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « حديث » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في : ج ، ك : « الشاب » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، وبه يتم السجع في الفقرة ، وكأنه جمع :

« الميابة » بمعنى المرجح ، ويكون المراد : « من أعظم ما يرجع إليه » .

(٤) في المطبوعة : « انحطه » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) هذا مثل يضرب فمن نفعه أعم من نفع غيره ، فيقال : إنك خير من تفاريق العصا ، وأبقى

من تفاريق العصا . وذلك أن العصا تقطع فتصير ساجورا - وهو خشبة تحمل في عنق الكاتب - ويقطع  
الساجور فيصير أوتادا ، ثم تقطع الأوتاد فتصير كل قطعة شظاظا - وهو العود الذي يدخل في غرورة  
الجوايق - ثم تقطع الشظاظ مهارا ، وهو العود يحمل في فم الفصيل لثلا يرضع أمه . إلى فوائد أخرى  
كثيرة . راجع بجمع الأمثال ٣٧/١ (باب الهمة) وثمار القلوب ٦٢٨ ، واللسان (فرق) .

(٦) في الأصول : « حارت أحوار » بالهاء المهملة والراء ، وصوابه بالجيم والزاي . وجازت :

عبرت وقطعت وسارت . والأجواز : الأوساط ، وجوز كل شيء : وسطه . اللسان (جوز) .

(٧) في المطبوعة : « ريق » . والتصحيح من : ج ، ك .



وَسَدَّ كُنَّا عِنْدَ الْإِنصَافِ تِلْكَ السَّبِيلَ ، وَلَا يَدْعَ فِي أَنْ يُعْطَى الشَّخْصُ حُكْمَ السَّنْبِ  
وَالْتَبْتِيلِ (١)

يَا بِنَّ الْأَعْرَابِ مَا عَلَيْنَا بِأَسْ لَمْ تَأْبَ إِلَّا مَا أَبَاهُ النَّاسُ (٢)

على أنه لما طال الزمان قليلا ، عاد جد ذلك السنب قليلا ، فحفظ هذا الكتاب  
الحفظ ، واعتنى منه بالمعاني والألفاظ ، وشدت عليه يد الضمانة (٣) والحفاظ ، وقامت له  
سوق لا يدعها (٤) ذو الأجاز ولا عكاظ ، فوكتت به الأسماع والأبصار ، وكثرت له  
الأعوان والأنصار ، وسكنت الدهاء فحمد ذلك النقع المثار ، وأسس بقاء (٥) الإنصاف  
على القوى فهدم مسجد الضرار ، فبيضت تلك الليالي السود ، ومات الحسد أو مات  
الحسود ، فكان كما قلت (٦) :

اداب على جمع الفضائل جاهداً وأدم لها تمب القريحة والجسد  
واقصد بها وجه الإله ونفع من بلمنته بمن جد فيها واجتهد  
واترك كلام الحاسدين وبنيهم هملا فبمد الموت ينقطع الحسد

فقد أن إذن وحق أن نشرح هذا الكتاب شرحاً يمين الناظر فيه ، على فك لفظه  
وفهم معانيه ، على وجه يسهل للماهر مساعه وذوقه ، ويرفع القاصد فيلحقه بدرجة  
من هو فوقه ، وينسلك سبيل معرفته ذللاً ، ويدرك به ناظره من وضوح أملاً :

- 
- (١) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « والتبيل » . ولم يظهر لنا صواب الكلمة . وكذلك  
« السنب » جاءت هكذا في المطبوعة ، وأعمل النقط في : ج ، ك ، ولم نعرف صوابها .
- (٢) جاء هذا البيت في الأصول مثبورا متصلا بما قبله وبما بعده . وجاء بجز البيت هكذا : « لمن  
تاب إلا ما أباه الناس » . ولعل اجتهادنا فيه صواب .
- (٣) في الأصول : « الصباية » . وهو خطأ .
- (٤) في المطبوعة : « لا يدعها » ، والمثبت من : ج ، ك .
- (٥) في المطبوعة : « بها » . والتصحيح من : ج ، ك .
- (٦) ديوانه ١٧٢ ، نقلا عن الطبقات وحدها .

فاستخرتُ اللهَ تَعَالَى في وَضْعِ هَذَا الشَّرْحِ ، قاصداً فيه امشيرةَ أمور :

الأول : التمرُّضُ لِبَسْطِ ألفاظِ المُفْغَلَّةِ ، وإيضاحِ معانيهِ المُشْكَلَةِ ، وإظهارِ مُضَمَّراتِهِ المُهْمَلَةِ ، فأذْكَرُ المسائلَ أو المسئلةَ ، أبسطُ العبارةِ فيها ، وأقتصرُ على ذلك إن رأيتُ أنه يَكْفِيها ، وإلَّا رَجَمْتُ إلى تنزيلِ ألفاظِ السِّكِّتابِ على ذلك الذي بَسَطْتُهُ مَوْضِعاً مَوْضِعاً ، لأَجْمَعَ بينَ البَيانِ الإجماليِّ والتَّفصِيلِ<sup>(١)</sup> ، ممَّا ، اللهمَّ ، إلا مَوَاضِعَ يسيرةً أَخَذَ الإشْكالُ بِحَقِّهَا ، ورامَتِ الأذهانُ الرَّائفةُ سُلوكَها فالتَّبَسَّ عليها جميعُ طُرُقِها ، فإنَّما أَطْوَى تلكَ على غَرِّها<sup>(٢)</sup> ، ونزَّيلاً بأنفسنا عن رُكوبِ مَرَاكِبِ العَسْفِ مُسْتَمبِذِينَ باللهِ مِنْ سُرِّها ، والعاقلُ يَحْتَارُ السِّكِّوتَ على التَّخْلِيطِ ، وإذا لم يكنْ بَدُّ من أحدِ الحَمَلَيْنِ فحَى هَذَا بالبَسِيطِ .

عَلَى أَنِّي لا أَجْزِمُ بالصَّحَّةِ لِنِلكِ المَوَاضِعِ ، ولا أعتقدُ العِصْمَةَ إلا لِمَن يَشْهَدُ له بها القَوَاطِعُ ، ولقد سَمِعْتُ أبا رِجْمَةَ اللهُ ، يحكى مامعناه أو قَريبَ مَداهِ : أن المِصنَّفَ سَأَلَ عن شَيْءٍ من هَذَا السِّكِّتابِ ، فلم يَأْتِ مِنْهُ بِجَوَابٍ ، وذكرَ أنه إنَّما وَضَعَهُ على الصَّحَّةِ .

الثاني : تفسِيرُ ألفاظِ الغَرِيبَةِ واللُّغَوِيَّةِ ، وَكَيْفِيَّةِ النُّطْقِ بِها على مُقتَضَى العَرَبِيَّةِ ، وَذِكْرُ شَيْءٍ مِنَ الاشتهاقاتِ الأدبِيَّةِ ، والتَّجَرُّزُ مِمَّا يُعَدُّ مِنْ لَحْنِ العَوَامِّ ، والتَّحْفُظُ مِنَ التَّصْحِيفِ<sup>(٣)</sup> الذي هو إِحدَى القَوَامِ<sup>(٤)</sup> ، ولقد بُلِيَ بِذلك<sup>(٥)</sup> مِنْ ضَعْفَةِ الفَقْهَاءِ مَنْ

(١) في المطبوعة : « و التفضيل » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) يقال : طويت الثوب على غره : أي على كسره الأول . وكل كسر متين في ثوب أو جلد : غر ، يفتح الفين . اللسان ( غ ر ر ) .

(٣) في المطبوعة : « التصنيف » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٤) هكذا في الأصول . ولم نجد له معنى إلا ما ذكروه من « القوام » بضم الفاء ، وهو داء في قوام الشيء . ولعل الصواب : « الطوام » جمع « طامة » بتشديد الميم . وقوله : « إحدى » صوابه : « أحد » .

(٥) في المطبوعة : « من ذلك » ، والمثبت من : ج ، ك .

صَفَرَ<sup>(١)</sup> مِنَ الْأَدَبِ مَزَادَهُ<sup>(٢)</sup> ، وَقَلَّ فِي طَرِيقِ الْعَرَبِيَّةِ زَادُهُ ، وَخَفَّتْ<sup>(٣)</sup> عَنْ تِلْكَ اللَّطَائِفِ طِبَاعُهُ ، وَتَنَاءَتْ عَنْ تِلْكَ الْمَنَاهِلِ رِبَاعُهُ .

الثالث : أَنَسِبُ الْأَقْوَالِ الْمُهْمَلَةِ<sup>(٤)</sup> إِلَى أَرْبَابِهَا إِذَا أُطِيقَتْ ، وَأَمِيزُ أَقْوَالَ الْإِمَامِ مِنْ أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ<sup>(٥)</sup> إِذَا عَلِمْتَ الْخُلَافَةَ بَيْنَهُمْ وَتَحَقَّقْتَ ، وَأَبِينُ الْأَصْحَاحِ مِنَ الْقَوْلَيْنِ إِذَا لَمْ يُبَيَّنْ ، وَأَعْيِنُ الْأَشْهُرَ مِنَ الْخِلَافِ إِذَا لَمْ يُعَيَّنْ ، كُلُّ ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا نَتَهَى عَلَيْهِ إِلَيْهِ ، وَوَقَفْتُ بِحَثْيٍ بِحَسَبِ الْحَالِ الْحَاضِرِ عَلَيْهِ .

الرابع : أُرَاعِي فِي الْمَسَائِلِ الْمَذْهَبِيَّةِ التَّوْجِيهَ وَالْعَمَلِ ، وَلَا أَدْعِيهَا تَتَرَدَّدُ بَيْنَ أَتْمَاءِ التَّعْلِيلِ<sup>(٦)</sup> ، فَمَا قَوِيَتْ فِي الْأَعْتَابِ مُنْتَهَى وَمَبَايِنِهِ<sup>(٧)</sup> ، وَرَجَحْتُ عِنْدَ النَّظَارِ رُبَيْتَهُ وَدِرَابِتَهُ<sup>(٨)</sup> ، أَوْضَحْتُ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ أَيْ إِضْحَاحٌ ، وَجَلَوْتُ الْحَقَّ هُنَاكَ كَالْقَمَرِ الْإِيَّاحِ ، وَمَا ضَعَفْتُ مِنَ الْقَوَاعِدِ مَا دُنُوهُ ، وَخَفَيْتُ عَلَى التَّحْقِيقِ جَادَتْهُ ، أَكْتَفَيْتُ فِيهِ<sup>(٩)</sup> بِالْبَلِيْسُورِ مِنَ التَّعْلِيلِ ، أَوْ أَخَذْتُ عَلَى غَيْرِي فَحَكَيْتُ مَا قَبِلَ ، فَمَا كُتِلُ مَسْكَ<sup>(١٠)</sup> يَصْلُحُ وَعَاءٌ لِلْمَسْكَ ، وَلَا كُلُّ ضَعِيفٍ يُوسَمُ بِسِمَةِ التَّرْكِ .

(١) في المطبوعة : « صفر » بالعين المعجمة ، وأثبتناه بالفاء من : ج ، ك ، يقال : صفر الإناء من الطعام ، والشراب : خلا .

(٢) في الأصول : « مراده » بالراء ، ولعل صوابه بالزاي ، كما أثبتنا ، ويكون جمع مزادة ، وهي التي يحمل فيها الماء ، ويناسبه ما تقدم من قوله : « صفر » ، وما يأتي من قوله : « زاده » . لمكان الزاي .

(٣) في المطبوعة : « وضعت » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « المهمة » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « أصحابه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : « التضييل » ، والمثبت من : ج ، ك . والتعليل هنا ، من « العلة » بمعنى

الداء والمرض .

(٧) في المطبوعة : « ومباينته » . ولا معنى له ، والمثبت من : ج ، ك .

(٨) هكذا في المطبوعة ، وفي ج ، ك : « ودراسه » بنقطتين من تحت قبل الماء فقط ، ولم نعرف

صوابه .

(٩) في المطبوعة : « به » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(١٠) في المطبوعة : « نسيك » . والتصحيح من : ج ، ك . والمسك : الإهاب ، لأنه يمكن فيه

الشيء إذا جعل سقاء . مقاييس اللغة ٥ / ٣٢١ .

الخامس: أُحْكِمُ مِنْ صِنَاعَةِ الْحَدِيثِ مَا أوردُهُ ، وَأُتَقِنُ مَا أَنْصُ فِيهِ وَأُسْرِدُهُ ، فَإِنْ حَكَمْتُ بِصِحَّةِ حَدِيثٍ بِإِسْنَادِ ذَلِكَ إِلَى ، فَبَعْدَ أَنْ أَنْزِعَ رِوَاةَ الْقَوْمِ عَنْ مَنْسُكِي ، وَأُوَدِّي حَقَّ النَّصِيحَةِ لِلشُّعْنَةِ كَمَا يَتَمَيَّنُ ، وَأَحْتَرِزُ مِنَ الْمِيلِ إِلَى تَصَرُّفِ مَذْهَبِ مَعِينٍ ، فَإِنْ وَجَدَ الْمُسْتَدِلُّ مَطْلُوبَهُ ، بَنَى عَلَى أَوْثَانِ أُسَاسٍ ، وَإِلَّا فَلْيَعْدِلْ <sup>(١)</sup> إِلَى غَيْرِ النَّصِّ مِنْ أَنْوَاعِ الاستِدْلَالِ وَالْقِيَاسِ .

وإن حكيت الصحة عن غيري فمن حق <sup>(٢)</sup> لا تعتمد بد الشك إلى أبسه ، وقد قيل : من أحال على غيره فقد احتاط لنفسه ، وما عزوته إلى الكتب المشهورة ، فهو فيها عند الرجعة موجود ، فإن وجد في مظننه وإلا فعند التبع يحصل القصور . وقد وقع جماعة من الفقهاء وغيرهم في ذلك خلل ، وأقدم بعضهم على أمر ليقته عنه نكل .

وقد حكيت في هذا الكتاب من غرائب الأخبار ، وشوارد الآثار ، ما يميز وجوده عند الفقهاء الذين خصوا النقة بالمنايا ، وخصوا <sup>(٣)</sup> جناح السير إلى الرواية .

السادس : ما جازمت بنقله عن أئمة الاجتهاد ، تجرأت فيه ، ومنحته من طريق الاحتياط ما يكفيه ، فإن كان من أحد المذاهب الأربعة نقلته من كتب أصحابه ، وأخذته عن المتن فأتيت الأمر من بابها ، ولم أعتبر حكاية الغير عنهم ، فإنه طريق وقع فيه الخلل ، وتعددت من جماعة من النقلة فيه الزلل ، وحكى المخالفون للمذاهب عنها ما ليس منها .

وما كان من الأقوال للمتقدمين للصحابة ومن شدة عن ذكرناه من المخالفين ، فاعتمادى فيه على كتاب الإشراف <sup>(٤)</sup> ، للحافظ أبي بكر بن المنذر رحمه الله ، فبأنواره اهتديت ، وبطريقه

(١) في المطبوعة : « فليعد إلى » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « فقدحى » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « وقصوا » ، والمثبت من : ج ، ك . والحس : خلق الشعر ، ويقال : طائر

أحس الجناح : أى قليل شعره ، الفاموس ( ح ص ص ) .

(٤) في المطبوعة : « الإشراف » . وفي ج : « الأسرار » ، وأثبتنا الصواب من : ك ، وسبق

إلى تلك الناية اقتديت ، فإن لم يكن فيه ذلك النقل ولم أره فيه ، نقلت من غيره بإشارة مُلَخَّصة<sup>(١)</sup> ، فقلت : وحكى عن فلان كذا ، أو عن فلان كذا ، إلا ما جزم بصحَّته ، فإنني أقطع القول بنسبته إليه .

ولما كنت لا أرى لأحد قولاً إلا مانص عليه ، وتمدّر على في كثير من المسائل معرفة نص صاحب الذهب ؛ لكون المسئلة متفقاً عليها عند ناقته<sup>(٢)</sup> ، رأيت أن أقول في مثل ذلك : قالت الحنفية أو الشافعية أو الحنبلية ، أو قال الحنفى أو الحنبلى ، وما قلت<sup>(٣)</sup> : فقد نقل عن فلان ، أو اشتهر عنه ، فلا الزم نقله عن كتب أصحاب ذلك الإمام ، لصديق اللفظ المذكور ، وإن لم يُنقل من كتبهم .

السابع : أذكر في المسائل الخلافية المعروفة بمسائل الطريقة مواد أصل الاجتهاد ، فإن تمددت اخترت الأمتن ، وقصدت الأحسن ، لا على وجه الإطالة المورجة للملافة ، ولا على طريقة الإجمال المفضى إلى الإخلال .

ثم إن لأهل عصرنا وما واثاه نكفاً رشيقاً ، وطرفاً<sup>(٤)</sup> روضاً أنيقة ، أخذوا فيها مأخذ الإعراب ، وأبدوا<sup>(٥)</sup> عرائسها كالكواعب<sup>(٦)</sup> الأتراب ، وأملوا الإبداع فأدرکوا التأميل ، وظفروا فيه بالمعلى<sup>(٧)</sup> لما أرسلوا أقداح المَجِيل<sup>(٨)</sup> ، إلا أن أكثرهم أولع

(١) في المطبوعة : « ملخصة » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « عندنا رأيت » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « وأما قلت » .

(٤) في المطبوعة : « طرفاً » بالغاء ، وأثبتناه بالغاف من : ج ، ك .

(٥) في ج ، ك : « وافدوا » ، والثبت من المطبوعة ، وفيها : « عرابها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) في : ج ، ك : « كالكواعب » ، والثبت من المطبوعة .

(٧) في المطبوعة : « بالمعنى » . والتصحيح من : ج ، ك . والمعنى : سابع سهام اليسر .

(٨) في الأصول : « المَجِيل » بالحاء المهملة ، وصوابه بالجيم ، والمَجِيل : هو الذى يجرى السهام بين

القوم ، ويقضى بها فى القسمة .

من تعبير<sup>(١)</sup> الميِّين ، وبالبع في إغلاقيها<sup>(٢)</sup> حتى لاتسكاد تبيين ، إنما هو جدال كالجدال ، وخیال<sup>(٣)</sup> تزخرفه الألسنة الجداد ، فلم أر إخلاء هذا الكتاب عن شيء منها ، ولا استحسنتم مع ظرافها أن أعرض بالكلية عنها ، فكسوت بعض المسائل الفقهية ذلك الوشئ المرفوم ، وأنفث<sup>(٤)</sup> أن يضحى<sup>(٥)</sup> صاحب هذه الصنعة<sup>(٦)</sup> بأثر<sup>(٧)</sup> من رزقها محروم ، ولم أبلغ في الإغلاق والإيهام ، ولا أكثر من هذا النوع ، فإنه خروج عن المصطلح في كتب الأحكام .

الثامن : ما أسسك<sup>(٨)</sup> من الطرُق في الحجاج لأرؤغ فيه روغان الثعالب ، ولا أرجح من جانب ماضئته في جانب ، ولا ألترم فساد الذم عند المخالفة بمثله ، ولا أضع شخصاً تقدّم متنى ذكر فضله ، ولا أسلك طريق اليمين<sup>(٩)</sup> ، فإن رضيت مدحت ، وإن سخطت قدحت ، ولا أتهاقت<sup>(١٠)</sup> ، فإن فعلت فما أنصفت نفسي ولا نصحت ، فلقد فعل ذلك قوم أوجبوا السبيل إلى ذمهم ، فأقرؤا عند ذكر الميِّوب عين خصمهم ، فأطال عليهم في التشنيع ، وبدد بسوء ذلك الصنيع ، ونسب إليهم مجاورة<sup>(١١)</sup> تفليط العاظر ، وتوهم فيهم أن المقصود المأالبة في الوقت الحاضر ، ولا ضرورة تدعو إلى ذلك ، ولا حاجة إلى سلوك هذه المسالك .

(١) هكذا في الأصول .

(٢) هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « أعمالها » .

(٣) في المطبوعة : « وخال » ، وأثبتنا ما في : ك ، والسكنة في ج بهذا الرسم من غير نقط .

(٤) في المطبوعة : « وأبيت » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « يضحى » . وبهذا الرسم في : ج ، ك ، من غير نقط ، ولعل ما أنبتناه هو

الصواب ، على أننا لا نظن لسباق هذا الكلام كله .

(٦) هكذا في المطبوعة ، وفي ج ، ك : « الصيغة » .

(٧) هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « يأتي » . ولنا نظن لشيء من هذا أئنة .

(٨) في المطبوعة : « أسلك » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٩) هكذا في الأصول .

(١٠) في المطبوعة : « ولا أتهاقت » ، والمثبت من : ج ، ك .

(١١) هكذا بالهم في المطبوعة ، ك . وفي ج بالحاء المهملة .

التاسع : استُ بالراءِ في جَلْبِ زوائدِ الفُرُوعِ المَسْطُورَةِ ، وَحَصْرِ شَوَارِدِ المَسائِلِ المَذْكُورَةِ ، ما لم يَتَضَمَّنْ هَذَا المَجْمُوعُ ، ولا رُفِعَ ذِكْرُ هَذَا المَوْضُوعِ ، فَإِنَّ المَقْصُودَ إِنَّمَا هُوَ الشَّرْحُ ، فَلْيَتَوَقَّفِ العَرَضُ عَلَيْهِ ، وَلْيَتَوَجَّهْ الدَّوَاعِي وَالهِمَمُ إِلَيْهِ ، وَاللَّائِقُ بِذَلِكَ العَرَضِ كُتِبَ المَسائِلِ الَّتِي قُصِدَ إِلَى جَمْعِهَا ، وَاسْتَقْبَلَ أَصْحَابُ التَّصَانِيفِ بَوْضِعِهَا ، وَاسْكَرَ غَايَةَ طَرِيقِ قاصِدِ يُناسِبِهَا ، وَاسْكَرَ عَزَمَةَ مَا أَخَذَ مِنْ نَحْوِ مَا يُصَاحِبُهَا .

فَأَمَّا الأَقْوَالُ المُتَّصِلَةُ بِمَا وَضَعَهُ <sup>(١)</sup> المَصْنَفُ وَذَكَرَهُ ، وَالعُرُوعُ المُقَارِنَةُ لِمَا نَظَّمَهُ وَسَطَّرَهُ ، فَإِنَّ أَمْنَهَا طَرَفًا مِنَ العَنَاءِ ، وَأَوَّلِهَا جَانِبَ الوِلايَةِ .

المائس : أذْكَرُ الأَشْكَالَاتِ <sup>(٢)</sup> فِي مَبَاحِثِ أُتْبِهِ <sup>(٣)</sup> فِيهَا فَهَمَ البَاحِثُ وَأرْسَلَهَا إرْسالًا ، وَلا أَدْعُهَا تَسِيرَ إرْسالًا ، وَأَوْسِعَ لِلنَّاظِرِ فِيهِ مَجَالًا ، حَتَّى إِذَا خَرَجَ مِنَ السَّعَةِ لِلضِّيْقِ ، وَتَبَارَزَ فِي مِيدانِ النَّمائِقِ فُرُسانَ التَّحْقِيقِ ، وَأَخْرَجَتْ أَحْكامُ النِّفوسِ مِنَ السَّيرِ <sup>(٤)</sup> ، وَكانَ الطَّرِيقُ مِيتاءً <sup>(٥)</sup> يَنْفِذُهَا البَصْرُ ، وَيَسْتَسِيرُ فِيهَا المِيرَ <sup>(٦)</sup> ، وَسَلِمَتْ المَادِحُ مِنَ القَوادِحِ وَوَقَعَ الإِنْصافُ ، فَربَّما فَضَّلَ الجَدْعُ عَلَى القارِحِ <sup>(٧)</sup> ، فَهَنَّاكَ تَبْكَشِفُ الأَسْتارُ عَنِ الحَقائِقِ ، وَتَبَيَّنَ الفِضيلَةُ اسِيلَ <sup>(٨)</sup> الوَجِيهِ <sup>(٩)</sup> وَلاحقُ .

(١) فِي المَطْبُوعَةِ : « وَضَع » ، وَأَبْتِنَّا ما فِي : ج ، ك .

(٢) فِي المَطْبُوعَةِ : « الإِشْكَالَات » ، وَالمُثَبِّتُ مِنْ : ج ، ك .

(٣) فِي المَطْبُوعَةِ : « أُتْبِدَ فِيهَا فَهَمَ المَبَاحِث » ، وَأَبْتِنَّا ما فِي : ج ، ك .

(٤) هَكَذَا فِي المَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج ، ك : « البَين » . وَلَمْ نَعْرِفْ صِوابَهُ .

(٥) المِيتاءُ بِكسْرِ المِيمِ : الطَّرِيقُ العامِرُ المَسْلُوكُ ، مَفْعالٌ مِنَ الإِيتانِ ، وَالمِيمُ زائِدَةٌ . وَفِي الحَدِيثِ :

« ما وَجَدْتُ فِي طَرِيقِ مِيتاءَ فَعَرَفَهُ سَنَةً » . العَرَبِيُّينَ ١٣/١ .

(٦) هَكَذَا فِي المَطْبُوعَةِ . وَفِي : ج ، ك : « المِين » . وَلَمْ نَعْرِفْ صِوابَهُ .

(٧) الجَدْعُ فِي الحَيْلِ : أَنْ يَسْتَمَّ الفَرَسُ سَنَتَيْنِ وَيَدْخُلُ فِي الثالِثَةِ . وَالقارِحُ مِنَ الحَيْلِ : هُوَ الَّذِي

دَخَلَ فِي السَّنَةِ الحامِسةَ . راجِعِ اللسانَ ( قَرَح - جَفَع ) .

(٨) هَكَذَا فِي المَطْبُوعَةِ . وَفِي : ج ، ك : « لَيْدِل » .

(٩) فِي الأَصُولِ : « الوَجْه » خَطَأً . وَالوَجِيهِ وَلاحقُ : فَرَسانٌ مَعروفانٌ . راجِعِ أُنسابَ الحَيْلِ ،

فهذه الطُّرُقُ التي أقصِدُها ، والأحْماء التي أعتَمِدُها ، ومن الله أعتَمِدُ المون ، ومن الخَسَارَةِ فيما رَجُو رِبْحَهُ أسألُه الصَّوْنُ ، فبِسه القُوَّةُ والحولُ ، ومنه الإحسانُ والطَّوَلُ ، فإن لم تَفِضْ مِنْ رَحْمَتِهِ سِجَالٌ ، وَيَتَسَعْ لِمَسَاحَتِهِ كِبَالٌ ، فَالْتَبَابُ والخَسَارُ ، والتَّنَانِي عَنْ مَنَازِلِ الأبرارِ ، ونمودُ باللهِ مِنْ عُمُرٍ وَعَمَلٍ تَقْتَحِمُهُمَا النَّارُ . وهذا حينَ الشُّرُوعِ فِي المرادِ ، واللهُ وليُّ التَّوْفِيقِ والإرشادِ ، إنه على مايشاءُ قَدِيرٌ ، وبالإِجَابَةِ جَدِيرٌ . آخرُ الخطبةِ المَشارِ إليها ، فَرَحِمَ اللهُ مُنْشِيهَا ، والحمدُ لله ربِّ العالمين .

### فوائد الشيخ تقي الدين ومباحثه

أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ<sup>(١)</sup> ، ولِسكْنِهَا غالباً متعلِّقةٌ بِالْعِلْمِ مِنْ حَيْثُ هُوَ ؛ حَدِيثاً وَأَصُولاً ، وَقَوَاعِدَ كَلِمِيَّةً ، كَمَا يراها الناظِرُ فِي مَصْنَفَاتِهِ ، وَلَا سِيَّما فَهْمُهُ الْحَدِيثَ وَالاسْتِنْبَاطَ مِنْهُ ، فَقَدْ كَانَ إِمَامَ الدُّنْيَا فِي ذَلِكَ ، فَلَا مَعْنَى لِلتَّطْوِيلِ بِذِكْرِهَا ، وَلِسكْنِهَا إِذْ كَرِهَ بَعْضُ مَا بَلَّغْنَا عَنْهُ مِمَّا هُوَ مُخْتَصَرٌ<sup>(٢)</sup> بِالْمَذْهَبِ :

● خِيَارُ التَّصْرِيحِ ، هَلْ مُسْتَنْدَهُ التَّدْلِيلُ الصَّادِرُ مِنَ الْبَائِعِ ، أَوِ الضَّرَرُ الحَاصِلُ الْمُشْتَرِي ؟ وَقَدْ يُعْبَرُ بِمِثَالِهَا أُخْرَى ، يُقَالُ : هَلْ مُسْتَنْدُهُ التَّغْيِيرُ أَوِ النُّزُورُ ؟ [ فِيهِ ]<sup>(٣)</sup> وَجِهَانٌ مَشْهُورَانِ ، يَنْبَغِي عَلَيْهِمَا مَا لَوْ تَحَقَّقَتْ بِنَفْسِهِمَا ، بَأَنَّ تَرْكَ الحِجَابِ أَيَّاماً نَاسِياً اشْغَلَ عَرَضٌ ، أَوْ صَرَّأَهَا غَيْرُهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ، وَالأَصْحَحُّ عِنْدَ صَاحِبِ التَّهْذِيبِ ، وَبِهِ قَطَعَ القَاضِي الحُسَيْنُ : ثُبُوتُ<sup>(٤)</sup> الخِيَارِ ، خِلافاً لِلتَّرْمِذِيِّ .

وَلَوْ صَرَّأَهَا لِالأَجْلِ الحَدِيثَةِ ثُمَّ نَسِيَهَا ، فَقَدْ حَكِيَ ابْنُ دَقِيقِ العَيْدِ عَنْ أَجْحَانِنا فِيهِ خِلافاً ، وَلَمْ يَرُ ذلكَ فِي كَلَامِهِمْ صَرِيحاً ، لَكِنَّهُ يَتَخَرَّجُ عَلَى أَنَّ المَأْخِذَ التَّدْلِيلِيُّ أَوْ ظَنُّ المُشْتَرِي ، فَعَلِيَ الأَوَّلُ لِأَيُّ ثُبُوتٍ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْصِدِ الحَدِيثَةَ ، وَعَلَى الثَّانِي ثُبُوتٌ ؛ لِحُصُولِ الظَّنِّ .

(١) فِي المَطْبُوعَةِ : « تَحْصِي » ، وَالمُثَبَّتُ مِنْ : ج ، ك .

(٢) فِي المَطْبُوعَةِ : « مُخْتَصَرٌ » . وَالمُصَحِّحُ مِنْ : ج ، ك .

(٣) زِيَادَةٌ مِنَ المَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(٤) فِي : ج ، ك : « ثُبُوتٌ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي المَطْبُوعَةِ .



ولو شدَّ أخلافها قصداً لصيانة لُبِّها من ولدها فقط ، قال ابنُ الرِّفعة : فهو كما لو تحفَّلت بنفسِها .

قلت : وهي كالمسئلة التي حكها الشيخ تقيُّ الدين ؛ لكن (١) في تلك زيادةُ النسيان ، وهو ليس بشرط ، فإنه إذا كان التصدُّ صحيحاً لم يحصل تدليسٌ وخديسة ، وليس لقائلٍ أن يقول : إن التدليسَ حاصلٌ بمد تبيينه وقت البيع وهو عالمٌ به ؛ لأن هذا المعنى حاصلٌ فيما إذا تحفَّلت بنفسِها وباعها وهو عالمٌ بالحال .

وابنُ (٢) الرِّفعة سَقَطَ عليه من كلامِ الشيخ تقيُّ الدين لفظةُ « لا » ففعل المسئلة عنه على أنه صيرَّها لأجل الخديسة ثم نسيها ، ثم اعترض بأنه ينبغي أن تكون هذه من صور الوفاق ، وهذا اعتراضٌ صحيح ، لو (٣) كان الأمر كما نقله ؛ لأنه حينئذٍ يكون قد حصل التدليسُ والظنُّ ؛ ولا يُفيدُ توسطُ النسيان .

فإذا المسئلةُ التي ذكرها ابنُ الرِّفعة وخرَّجها على ما إذا تحفَّلت بنفسِها ، هي مسألة الشيخ تقيُّ الدين ، والمسئلةُ التي نقلها ابنُ الرِّفعة عن الشيخ بحسب النسخة التي وقت له غلطاً ، مسألةٌ أخرى ينبغي الجزمُ فيها بالخيار ، نَبَّهَ على ذلك والدي ، أطال الله بقاءه في « شرح المهذب » .

- صحَّح الشيخ تقيُّ الدين حديثَ القاتنين ، واختار تركَ العمل به ، لا للمراضِ أرجح ، بل لأنه لم يثبتْ عنده بطريقٍ يجب الرجوعُ إليه شرعاً تعيينٌ لمقدار (٤) القلتين .
- قال الشيخ تقيُّ الدين : ذكر بعضهم أن المسئلةَ الشرعيَّةَ إذا عكست انحلت ، وتقرِّرها (٥) : أن صورة المسئلة : متى وَقَعَ عليكِ طلاقٌ فأنتِ طالقٌ قبله ثلاثاً ، أو متى

(١) في المطبوعة : « لأنه » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « قال ابنُ الرِّفعة » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « ولو » . والصواب إسقاط الواو ، كما في ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « مقدار » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « تحلت وتقرِّره » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

طَلَّقْتُكَ . فَوَجْهُ الدَّوْرِ أَنَّهُ مَتَى طَلَّقَهَا الْآنَ وَقَعَ قَبْلَهُ ثَلَاثًا ، وَمَتَى وَقَعَ قَبْلَهُ ثَلَاثًا لَمْ يَقَعْ ، فَيُؤَدَّى إِثْبَاتُهُ إِلَى نَفْيِهِ فَانْتَفَى ، وَعَكْسُ هَذَا أَنْ يَقُولَ : مَتَى طَلَّقْتُكَ أَوْ مَتَى أَوْقَعُ طَلَّاقِي عَلَيْكَ فَلَمْ يَقَعْ فَانْتَ طَالِقٌ قَبْلَهُ <sup>(١)</sup> ثَلَاثًا ، فَحِينَئِذٍ مَتَى طَلَّقَهَا وَجِبَ أَنْ يَقَعَ الثَّلَاثُ الْقَبَائِمَةُ ؛ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ يَكُونُ الطَّلَاقُ الْقَبْلِيُّ بَانِقًا عَلَى النَّقِيبِضِينَ ، أَعْنَى وَقُوعَ الْمُنْجَزِ وَعَدَمَ وَقُوعِهِ ، وَمَا يُبْتَدَى عَلَى النَّقِيبِضِينَ فَهُوَ ثَابِتٌ فِي الْوَاقِعِ قَطْمًا ، لِأَنَّ أَحَدَهَا وَقَعَ <sup>(٢)</sup> قَطْمًا ، فَالْمَلْقُ بِهِ وَاقِعٌ قَطْمًا . وَهَذِهِ مُقَدِّمَةٌ ضَرُورِيَّةٌ عَقْلِيَّةٌ ، لِأَنَّ الْقَبْلُ الْمَنْعَ يُوْجِدُهُ مِنَ الْوُجُوهِ ، وَأَصْلُ الْمَسْئَلَةِ الْوَاكَلَةُ . قَالَ وَالَّذِي رَحِمَهُ اللَّهُ : وَهَذَا فِيهِ نَظَرٌ ، وَإِنَّمَا يَلْزَمُ وَقُوعُ الطَّلَاقِ الْمَلْقُ بِالنَّقِيبِضِينَ الْمَذْكُورِينَ لَوْ قَالَ : إِنْ طَلَّقْتُكَ فَوَقَعَ عَلَيْكَ طَلَّاقِي أَوْ لَمْ يَقَعْ فَانْتَ طَالِقٌ قَبْلَهُ ثَلَاثًا ، ثُمَّ يَقُولُ لَهَا : أَنْتِ طَالِقٌ ، فَحِينَئِذٍ يُحْكَمُ بِأَنَّهَا طَلَّقَتْ قَبْلَ ذَلِكَ التَّطْلِيقِ ، ثَلَاثًا ، عَمَلًا بِالشَّرْطِ الثَّانِي ، وَهُوَ عَدَمُ الْوُقُوعِ ؛ لِأَنَّ الطَّلَاقَ الْمَلْقَ مَشْرُوطًا بِأَحَدِ أَمْرَيْنِ : إِمَّا الْوُقُوعَ وَإِمَّا عَدَمَهُ فِي زَمَنِ وَاحِدٍ مُسْتَفْتَدٍ إِلَى زَمَنِ قَبْلِيِّ ، وَلَا يُمْكِنُ الْحُكْمُ بِالْوُقُوعِ الْقَبْلِيِّ اسْتِنْدَادًا إِلَى الشَّرْطِ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ الْوُقُوعُ ، لِلزُّومِ الدَّوْرِ .

وَأَمَّا الْوُقُوعُ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ الْقَبْلِيِّ مُسْتَفْتَدًا إِلَى عَدَمِ الْوُقُوعِ ، فَلَا جَحَالَ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ : لَوْ وَقَعَ فِيهِ لَوْعَ قَبْلَهُ ؛ لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُحْمَلَ الْقَبْلِيَّةُ عَلَى الْقَبْلِيَّةِ الْمَتَّسِعَةِ الَّتِي أَوْلَاهَا عَقِبَ التَّمْلِيقِ ، أَوْ عَلَى الْقَبْلِيَّةِ الَّتِي تَسْتَعْبِقُ التَّطْلِيقَ ؛ فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ لَمْ يُمْكِنَ وَقُوعُ الطَّلَاقِ قَبْلَهُ ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ سَابِقًا عَلَى التَّمْلِيقِ ، وَحُكْمُ التَّمْلِيقِ لَا يَسْبِقُهُ ، وَهَذَا فَائِدَةٌ فَرَضْنَا التَّمْلِيقَ عَلَى <sup>(٣)</sup> .

وَأَعْلَمُ أَنَّ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَوَفَّى وَلَمْ يُبَيِّضْ كِتَابَهُ « الْإِلَام » فَلِذَلِكَ وَقَعَتْ فِيهِ أَمَا كُنْ عَلَى وَجْهِ الْوَهْمِ وَسَبَقَ السَّكْلَامُ .

(١) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي ج ، ك : « فِيهِ » .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَاقِعٌ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ ج ، ك .

(٣) هَكَذَا فِي الْأَصُولِ ، وَفِي النُّسخَةِ ج إِشَارَةٌ فَوْقَ « عَلَى » وَكُتِبَ إِزَاءَهَا فِي الْمَاهِشِ « ط » .

وَبَعْضِي : طَبَقَ الْأَصْلُ .

منها<sup>(١)</sup> : قال في حديث مُطَرِّف ، عن أبيه : « رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي وفي صدره أزيْرٌ كَأَزْبِرِ العِرْجَلِ مِنَ البِكَاءِ » إن مسلماً أخرجه ، وليس هو في مسلم ، وإنما أخرجه النَّسَائِيُّ<sup>(٢)</sup> ، وَالتِّرْمِذِيُّ في « الشَّامِلِ » ولأبي داود<sup>(٣)</sup> : « كَأَزْبِرِ الرَّحَى » .

ومنها : قال في باب صفة الصلاة : وعن وائلِ بنِ حُجْرٍ ، قال : « صَلَّيْتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَكان يُسَلِّمُ عن يمينه : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتِهِ ، حتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدِّهِ الأيمنِ ، وعن يساره : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتِهِ ، حتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدِّهِ الأيسرِ » : إن أبا داودَ خَرَّجَهُ ، وليس في كتاب أبي داود ، ولا في شيء من الكتب السَّبعة هذه الزيادةُ ، من طريق وائل ، وهي<sup>(٤)</sup> : « حتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدِّهِ الأيمنِ ، وَحتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدِّهِ الأيسرِ » وهو<sup>(٥)</sup> من طريق ابن مسعود في النَّسَائِيِّ<sup>(٦)</sup> ، وفي أبي داود<sup>(٧)</sup> ، وليس عنده « الأيمنُ والأيسرُ » .

ومنها : في حديث ابن مسعود في السَّهْوِ : جعل لفظَ مسلم لفظَ أبي داود ، وانظَرَ أبي داود لفظَ مسلم .

ومنها : في صلاة العيدين ، عن عمرو بن شُعَيْبٍ ، عن أبيه ، عن جَدِّهِ : « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كَبَّرَ في العيدين ، في الأولى سَبْعاً » الحديث ، ذكر أن التِّرْمِذِيُّ أخرجه ، وهذا الحديث إنما يرويه كثير بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جَدِّهِ ، وهو في التِّرْمِذِيِّ<sup>(٨)</sup> هكذا .

- 
- (١) في المطبوعة : « ومنها » . والصواب حذف الواو ، كما في : ج ، ك .  
 (٢) سنن النسائي (باب البكاء في الصلاة ، من كتاب السهو) ١٣/٣ .  
 (٣) سنن أبي داود (باب البكاء في الصلاة ، من كتاب الصلاة) ٣٢٩/١ .  
 (٤) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « وهو » .  
 (٥) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « وهي » .  
 (٦) سنن النسائي (باب كيف السلام على العيدين ، من كتاب الصلاة) ٦٢/٣ .  
 (٧) سنن أبي داود (باب في السلام ، من كتاب الصلاة) ٣٥٩/١ .  
 (٨) سنن الترمذي (باب ما جاء في التكبير في العيدين ، من كتاب الصلاة) ٧/٣ .

ومنها : في الكفن : رَوَى النَّسَائِيُّ ، عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ حَدِيثًا فِيهِ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا وُلِّيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كَفَنَهُ » ثم قال : وأخرجه أبو داود . وهذا الحديث ليس هو عن أبي سعيد ، ولا أخرج هذا أبو داود ، من حديث أبي سعيد ، وإنما هذا اللفظ في الترمذي<sup>(١)</sup> ، من حديث أبي قتادة ، والذي في أبي داود<sup>(٢)</sup> من حديث جابر ، ولفظه : « إِذَا كَفَّنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كَفَنَهُ » ونحو هذا اللفظ في مسلم<sup>(٣)</sup> ، والنسائي<sup>(٤)</sup> من حديث جابر ، لا من حديث أبي سعيد .  
ومنها : في فصل في حَمَلِ الْجَنَازَةِ : وعن عائشةَ عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال : « كَسْرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ كَكَسْرِهِ حَيًّا » ذكر أن مسلماً خرَّجه ، وإنما خرَّجه أبو داود<sup>(٥)</sup> .  
ومنها : حديث بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جدِّه في السائمة في الزكاة ، وذكر أن الترمذي خرَّجه ، وليس فيه .

ومنها : في أواخر فصل في شروط الصوم : أخرجه الأربعة ، وهذا لفظ الترمذي ، ثم قال : حسنٌ غريب ، ثم قال : ولا أراه محفوظاً ، وهذا يقتضى أن قوله : « ولا أراه محفوظاً » من كلام الترمذي ، والذي في الترمذي<sup>(٦)</sup> ، وقال محمد : ولا أراه محفوظاً .  
ومنها : حديث الصَّعْبِ بْنِ جَنَامَةَ : « لَا حَيْمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ » ذكر أنه متفقٌ عليه ، وليس هو في مسلم ، وإنما هو من أفراد البخاري<sup>(٧)</sup> .

(١) في المطبوعة : « للترمذي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والحديث بالطريق الذي ذكره المصنف ، في سنن الترمذي ( باب ما يستحب من الأكلان ، من كتاب الجنائز ) ٢١٧/٤ .  
(٢) سنن أبي داود ( باب في الكفن ، من كتاب الجنائز ) ٢٦٩/٣ .  
(٣) صحيح مسلم ( باب في تحسين كفن الميت ، من كتاب الجنائز ) ٦٥١/٢ ، ولفظه لفظ أبي داود .  
(٤) سنن النسائي ( باب الأمر بتحسين كفن الميت ، من كتاب الجنائز ) ٣٣/٤ ، ولفظه لفظ أبي داود .  
(٥) سنن أبي داود ( باب في الحفار محمد العظم ، من كتاب الجنائز ) ٢٨٨/٣ .  
(٦) راجع سنن الترمذي ( باب ما جاء فيمن استقاء محمداً ، من كتاب الصوم ) ٢٤٤/٣ ، والحديث : « عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من ذرعه التي فليس عليه قضاء ، ومن استقاء محمداً فليقض » .  
(٧) صحيحه ( باب لا حيمى إلا لله ولرسوله ، من أبواب الشرب ، من كتاب البيوع ) ١٤٨/٣ ، وأخرجه أيضاً ، في : ( باب أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذراري ، من كتاب الجهاد ) ٧٤/٤ .

ومنها : في باب الوَلِيِّ : ذكر أن رواية زياد بن سعد ، عن عبد الله ، عن الدارقطني :  
« الثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا » ورواية زياد بن سعد ، عن عبد الله ، في مسلم<sup>(١)</sup> ، بهذا اللفظ ،  
فإضافته<sup>(٢)</sup> إلى مسلم أولى ، وهذا ليس باعتراف ، ولكنه فائدة جليدة .

ومنها : مواضع كثيرة ، نية عليها الحافظ قطب الدين أبو محمد عبد الكريم  
ابن عبد النور بن منير الحلبي<sup>(٣)</sup> ، رحمه الله ، ولخص كتاب « الإلام » في كتاب ،  
سماه : « الاهتمام » حسن خالي عن الاعتراضات الواردة على « الإلام » مع الإنبات  
لما فيه<sup>(٤)</sup> .

١٣٢٧

محمد بن عليّ البارنباري<sup>(٥)</sup>

الملقب طوبز الليل . الشيخ تاج الدين \*

أحد أذكى الزمان ، برع فقهاً وعِلماً وأصُولاً ومنطقاً .  
وقرأ المقولات على شارح « المحصول » الشيخ شمس الدين الأصبغاني .

(١) صحيحه (باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق ، والبكر بالكوت ، من كتاب النكاح)  
١٠٣٧/٢ ، وعبد الله في السند ، هو : عبد الله بن الفضل .

(٢) في المطبوعة : « وإضافته » ، وأثبتناه بالفاء من : ج ، ك .

(٣) هذه النسبة في المطبوعة ، ومكانها في : ج ، ك : « الحنفى » وقد أجمع كل من ترجم  
انطب الدين أنه كان حليياً ، راجع ذيل العبر ١٨٦ ، وحواشيه ، وذكر بعضهم أنه كان حنفي المذهب .  
وانظر تاج التراجم ٣٨ .

(٤) جاء بمحاشية ج : « هنا انتهى الجزء الرابع عشر ، بلغ مقابلة على خط المصنف » .

(٥) في المطبوعة ، هنا وفيها يأتي : « البارنباري » بالزاي قبل النون ، وصوابه بالراء ، كما في :  
ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة الآتية . قال ياقوت : « بارنبار ، الباء موحدة وألف  
وراء ، هكذا يتلفظ به عوام مصر ، وتكتب في الدواوين : بيورنبارة . وهي بلدة قرب دمياط ، على  
خليج أشموم والبسراط » . معجم البلدان ١/٤٦٥ ، وذكرها السيوطي في جنس المحاضرة ١/٢٨ :  
« بارنبالة » . وقال الزبيدي في التاج ( ب ر ن ل ) ٧/٢٢٦ : « وأما برنبال ، بالكسر ، للكورة  
المشهوره بمصر ، فصوابه : بارنبار » .

\* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٥٤٤ ، ٥٤٥ ، الدرر الكامنة ٤/٢١٨ ، شذرات الذهب  
٤٥/٦ ، طبقات الإسنوي ١/٢٨٨ ، مفتاح السعادة ٢/٣٦٣ ، الوافي بالوفيات ٤/٢٢٢ .

مولدُهُ سنةَ أربعٍ وخمسينٍ وسبعمائةٍ .

سمعتُ الشيخَ الإمامَ الرَّحِمَةَ اللهُ بِقَوْلِهِ : قالَ لي ابنُ الرَّفْعَةِ : مَنْ عِنْدَ كُمْ مِنَ الْفَضْلِاءِ فِي دَرَسِ الظَّاهِرِيَّةِ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : قُطِبُ الدِّينِ السُّبَّاطِي ، وَفُلَانٌ <sup>(١)</sup> وَفُلَانٌ ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى ذِكْرِ الْبَارِنَبَارِيِّ ، فَقَالَ : مَا فِي مَنْ ذَكَرْتَ مِثْلَهُ .  
تَوَفَّى سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ ، بِالقَاهِرَةِ .

• وَمِنْ مَبَاحِثِهِ ، فِي السُّؤَالِ الَّذِي يُورَدُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ <sup>(٢)</sup> وَتَقْرِيرِ أَنَّ السَّنَةَ أَعْمُ مِنَ النَّوْمِ ، وَيَلْزَمُ مِنَ نَفْيِ الْعَامِّ نَفْيُ الْخَاصِّ ، فَكَيْفَ قَالَ : ﴿ وَلَا نَوْمٌ ﴾ بِمَدِّ قَوْلِهِ : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ ﴾ .

وَقَدْ أَجَابَ النَّاسُ عَنْ هَذَا بِأَجْوِبَةٍ كَثِيرَةٍ ، وَمِنْ أَحْسَنِهَا مَا نَحَاهُ هَذَا الرَّجُلُ ، فَإِنَّهُ قَالَ : الْأَمْرُ فِي الْآيَةِ عَلَى خِلَافِ مَا فَهِمُوا ، وَالنَّفْيُ أَوَّلًا إِنَّمَا هُوَ الْخَاصُّ ، وَثَانِيًا : الْعَامُّ ، وَيُعْرَفُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ ﴾ أَي لَا تَغْنِيهِ ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ عَدَمِ اخْتِذِ السَّنَةَ [ لَهُ ] <sup>(٣)</sup> ، الَّتِي هِيَ قَلِيلٌ مِنْ نَوْمٍ أَوْ نَعَامٍ ، عَدَمُ اخْتِذِ النَّوْمِ لَهُ ، فَقَالَ : ﴿ وَلَا نَوْمٌ ﴾ وَعَلَى هَذَا فَالسُّؤَالُ مُنْتَقَفٍ ، وَإِنَّمَا يَصِحُّ إِيرَادُهُ أَنْ لَوْ قِيلَ : لَا يَحْصُلُ لَهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ .

هَذَا جَوَابُهُ ، وَهُوَ <sup>(٤)</sup> بَلِيغٌ إِلَّا أَنْ لَكَ أَنْ تَقُولَ : فَلِمَ لَا أَكْتَفِي بِنَفْيِ اخْتِذِ النَّوْمِ ، عَلَى هَذَا التَّقْرِيرِ الَّذِي قَرَّرْتِ ، وَمَا الْفَائِدَةُ حِينَئِذٍ فِي ذِكْرِ السَّنَةِ ؟

• وَمِنْ سُؤَالَاتِهِ فِي الْفِقْهِ قَوْلُهُ : سَوَّى الْأَصْحَابُ بَيْنَ الْمَرْبَعِ الْحُسِيِّ وَالشَّرْعِيِّ ؛ فِيمَا إِذَا بَاعَ جَارِيَةً حَامِلًا بِحُجْرَةٍ ، أَوْ بَاعَ جَارِيَةً إِلَّا حَمَلَهَا ، فَإِنَّ الصَّحِيحَ فِيهِمَا <sup>(٥)</sup> الْبَطْلَانُ ،

(١) في : ج ، ك : « وفلان ابن فلان » ، وأثبتنا الصواب من المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، وفيها زيادة : « واعدت » .

(٢) سورة البقرة ٢٥٥ .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : « وهذا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٥) في المطبوعة : « فيها » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

ولم يفعلوا ذلك فيما إذا باع داراً مستأجرة ، فإن الصحيح الصحّة فيها ، والبطلان فيما إذا باع داراً واستثنى منفعتها شهراً .

● وأجاب وقد سئل : كيف يقول النزيل إن القيمة في الصلاة بالشروط أشبهه ، وهو (١) شرط أن تكون مقارنة بالكبير (١) ، والتكبير ركن ، فيتجدد زمان الركن والشرط ، مع كون الركن لا يبد أن يكون داخل الماهية ، والشرط خارجاً : بأن المراد بالداخل ما تقوم به الماهية ، ولا تصدق بدونه ، وبالخارج ما ليس كذلك ، سواء أقرن (٢) الداخل في الزمان أم لا ، فالترتيب ليس في الزمان ، والنية لا تقوم بها الصلاة ، لجواز أن توجد بلا نية ، وتكون صلاة فاسدة ، وكذلك ترك الأفعال الكثيرة في الصلاة ، فإنه شرط مع كونه لا يوجد إلا داخل الصلاة ، وكذلك استقبال القبلة ، بخلاف التكبير ، فإنه متى اتقى اتقت حقيقة الصلاة .

هذا جوابه ، وهو على حسنه قد يقال عليه : هذا إنما يتم إذا قلنا إن الصلاة موضوع لما هو أعم من الصحيح والفاقد ، لتصدق (٣) صلاة صحيحة وصلاة فاسدة ، أما إذا قلنا : إنها [إنما] (٤) هي موضوع للصحيح فقط ، فثبت اتقى شرطها لا تكون موجودة .

وقد حكى الرافعي الخلاف في أن لفظ المبادات هل هو موضوع لما هو أعم من الصحيح والفاقد ، أو مختص بالصحيح ؟ حيث قال في كتاب الأيمان : وسيأتي خلاف في أن لفظ المبادات ، هل هو موضوع لما هو أعم من الصحيح والفاقد ، أو مختص بالصحيح ؟ وإن كان لم يبق بما وعد ، إذ لم يحكمه بعد ، على ما رأيناه ، وسيأتي في ترجمة الشيخ الإمام ، ما فيه مزيد تحقيق عن السؤال .

(١) في الطبقات الوسطى : « وهي بشرط » .

(٢) في الطبقات الوسطى : « لتكبير » .

(٣) في أصول الطبقات الكبرى : « فان » ، وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : « لصدق » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٥) ساقط من : ج ، ك ، وأثبتناه من المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

١٣٢٨

محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالسي ثم المصري\*

الشيخ نجم الدين ، شارح « التنبية » .

وصنف أيضاً في الفقه « مختصراً » لخص فيه كتاب « الممين » ، واختصر « كتاب الترمذي » في الحديث .

وكان أحد أعيان<sup>(١)</sup> الشافعية ، ديناً وورعاً .

سمع بدمشق من ابن البخاري<sup>(٢)</sup> ، وغيره ، وبالقاهرة من ابن دقيق العيد<sup>(٣)</sup> ، وغيره .

وولي القضاء بدمياط وببليس وأشموم<sup>(٤)</sup> وغيرها .

مولده سنة ستين وسبعمائة .

ومات بمصر في رابع عشر المحرم ، سنة تسع وعشرين وسبعمائة<sup>(٥)</sup> .

---

\* له ترجمة في: البداية والنهاية ١٤/١٤٤ ، حسن المحاضرة ١/٤٢٥ ، الدرر الكامنة ٤/١٦٩ ، ذبول العبر ١٥٩ ، ١٦٠ ، شذرات الذهب ٦/٩١ ، طبقات الإسفوي ١/٢٩٠ ، ٢٩١ ، النجوم الزاهرة ٩/٢٨٠ ، الواقي بالوفيات ٤/٩٨ . وحق هذه الترجمة أن تتقدم ، لمكان « عقيل » .

(١) في المطبوعة : « أعلام » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) هو الفخر ، كما صرح به في بعض مراجع الترجمة .

(٣) وناب في الحكم عنه ، كما في الطبقات الوسطى ، وبعض مراجع الترجمة .

(٤) أشموم ، بضم الهمزة والميم ، وهي هنا : بلد بمصر قرب دمياط . معجم البلدان ١/٢٨٢ .

(٥) في طبقات الإسفوي زيادات طيبة في الترجمة ، فانظرها .



١٣٢٩

محمد بن عمر بن مكيّ بن عبد الصمد

الشيخ الإمام صدر الدين بن المرّحل\*

تفقه على والده [وعلى] <sup>(١)</sup> الشيخ شرف الدين المقدسيّ .

وسمع الحديث من القائم الإربليّ ، والمسلم بن علان ، وطائفة .

وقمت لنا عنه أناشيد من نظمه ، ولم يقع لنا حديثه .

كان إماماً كبيراً ، بارعاً في المذهب والأصلين ، يُضرب المثلُ باسمه ، فارساً في البحث ،

نظّاراً ، مفرط الذكاء ، عجيب الحافظة ، كثير الاشتغال ، حسن العقيدة في الفقهاء ،

مليح النظم ، جيد المحاضرة .

وُلد بدمشق ، ونشأ بها ، وانتقل إلى القاهرة ، وبها تُوفّي ، وتنفّلت <sup>(٢)</sup> به الأحوال .

وله مع ابن تيميّة الماظراتُ الحسنّة ، وبها <sup>(٣)</sup> حصل عليه التمهّصُ من أتباع

ابن تيميّة ، وقبل فيه ما هو بعيد عنه ، وكثير القائلُ فارتاب العاقل .

---

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٨٠/١٤ ، ٨١ ، البدر الطالع ٢٣٤/٢ - ٢٣٦ ، حسن المحاضرة

٤١٩/١ ، ٤٢٠ ، الدارس في أخبار المدارس ٢٧/١ - ٣١ ، الدرر الكامنة ٢٣٤/٤ - ٢٤١ ،

ذبول العبر ٩٠ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثاني ١٦٧ ، شذرات الذهب ٤٠/٦ - ٤٢ ، طبقات

الإسنوي ٤٥٩/٢ - ٤٦١ ، فوات الوفيات ٥٠٠/٢ - ٥١٣ ، النجوم الزاهرة ٢٣٣/٩ - ٢٣٥ ،

الواق بالوفيات ٢٦٤/٤ - ٢٨٤ .

ويدرف صاحب الترجمة أيضاً : بابن الوكيل ، على ما جاء في بعض مراجع ترجمته . قال الصفدي في

الواق : « ويدرف في الشام : بابن وكيل بيت المال » .

والمرحل ، بكسر الهاء المشددة ، على ما في تبصير المنتبه ١٢٧٥ .

(١) ساقط من أصول الطبقات الكبرى ، وأثبتناه من الطبقات الوسطى ، وتقدمت ترجمة والد

المرّحل في ٣٤٢/٨ ، وشرف الدين المقدسي في ١٥/٨ .

(٢) في المطبوعة : « وتقلبت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وقال الصفدي في الواق : « وجرت له

أمر وتقلبات » .

(٣) في المطبوعة : « وبه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

كان الوالدُ رحمه الله ، بمعظمُ الشيخ صدر الدين ويحبه ، ويثنى عليه بالعلم وحسن العقيدة ومعرفة الكلام على مذهب الأشعري .

درّس بدمشق بالشاميتين والمدراوية .

وولي مشيخة دار الحديث الأشرافية<sup>(١)</sup> ، وبأثرها مدةً ، ثم درّس [ في ]<sup>(٢)</sup> آخر عمره بالقاهرة ، بزواية الشافعي ، والمشهد الحسيني ، وهو أول من درّس بالمدرسة الناصرية بها .

ذكره القاضي شهاب الدين بن فضل الله في «تاريخه» ، فقال : إمام له نسب في قریش أعرق ، وحسب في بني عبد شمس مثل الشمس أشرق ، وعلم لو أن البحر شطاً<sup>(٣)</sup> شبهه لأعرق ، وفهم لو أن الفجر سَطَعَ نظيره لأحرق .

وثبت طنب على المجرة ، ومدّ رواقه فتلاً بالمسرة ، ونشر رايته البيضاء الأموية<sup>(٤)</sup> وحوها نُفُور الكواكب المنيرة ، وارتفع أن يُقاس بنظير ، وأنضج والثريا تاج فوق مقره والجوزاء تحت سريره .

وهمة دون السما لا يقصرها<sup>(٥)</sup> ، وحكمة عن سبق القدماء<sup>(٦)</sup> لا يؤخرها .

مع جبين وضاح ، وبين منها الكرم يُستمح ، وأدب أشهى من رشف الرضاب ، وأحل من رضا الجبابب الغضاب ، وخلق شرح الله صدره ، ومنح فضله أهدت الرياض المخصرة [ انتهى ]<sup>(٧)</sup> .

(١) بدمشق ، كما صرح المصنف في الطبقات الوسطى .

(٢) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « سطا » بالنين المهملة ، وأثبتناه بالنين المعجمة ، من : ج ، ك ، لكن بينهما

« شطا » بالآلف وصوابه الهيز ، ومعناه : أخرج . راجع اللسان ( شطاً ) .

(٤) في المطبوعة : « الأمدية » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) كذلك في المطبوعة ، وفي : ج : « لا تقصرها » . وأهمل النقط في : ك .

(٦) كذلك في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « القدر ما لا يؤخرها » .

(٧) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

• وللشيخ صدر الدين كتاب «الأشباه والنظائر» ، ومات ولم يُحَرَّرْهُ ، فإذْلك رُبِّعاً وقمت فيه مواضع على وجه اللَّطَط ، مثل حكايته عن بعض الأئمة وجهين فيما إذا كَشَفَ عورته في الخلاء زائداً على القَدْرِ الْمُحْتَاجِ<sup>(١)</sup> ، هل يَأْتُمُّ على كَشَفِ الجَمِيعِ ، أو على القَدْرِ الزائد ؟ وهذا لم أره في كتاب<sup>(٢)</sup> .

وذكره شيخُ الأدياء القاضي صلاحُ الدِّينِ الصَّفَدِيُّ ، فقال : أمَّا التفسيرُ فابنُ عَطِيَّةَ عنده مُبَخَّلٌ<sup>(٣)</sup> ، والواحدِيُّ شاركَ العِيَّ لفظه فَتَخَيَّلَ .

وأما الحديثُ فلورآه ابنُ عساکرَ لا يَهْزَمُ ، والنَّضْمُ في زوايا « تاريخه » وانحزم .  
وأما الفقهُ فلوأبصره الحامليُّ ما تَحَمَّلَ<sup>(٤)</sup> مِنْ غرائبِ قاضي<sup>(٥)</sup> النقل عنه وما نَصَبَ ،  
ورَجَّعَ عمَّا قال به مِنْ استِحْبابِ الوضوءِ مِنَ الغيبةِ وعندَ النَّضْبِ .

وأما الأصولُ فلورآه ابنُ فُورَكَ لَفَرَكَ عن طريقته ، وقال بعمدِ الجازِ إلى حَقِيقَتِهِ .  
وأما النحوُ فلوعاصره عَبَسَةَ الفِيلِ لكانَ مِثْلَ ابنِ عَصْفُورٍ ، أو أبوالأسودِ لكانَ ظالماً<sup>(٦)</sup> وذنبه غيرُ مَعْفُورٍ .

وأما الأدبُ فلوعاينته الجاحِظُ لأمسى لهذا الفنِّ وهو جاحِدٌ ، أو الثماليُّ لِبراغٍ عن تصانيفه وما اعترفَ منها بواحدٍ .

وأما الطبُّ فلوشاهده ابنُ سيناَ لما أطربَ قانونه ، أو ابنُ النَّفِيسِ لعمادِ نَفِيساً<sup>(٧)</sup>  
قد ذهبَ<sup>(٨)</sup> نُونُهُ .

(١) بعد هذا في المطبوعة : « إليه » . وليس في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « ويشبه أن يكون زلة قلم ، إلى غير ذلك » .

(٣) في المطبوعة : « منجل » . وفي : ك : « منجل » ، وأثبتنا الصواب من : ج .

(٤) في المطبوعة : « عما ما يحمل » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « ماش » . ولم نعرف صوابه .

(٦) إشارة إلى اسم أبي الأسود ، وهو : ظالم بن عمرو .

(٧) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « عماد سين » .

(٨) في المطبوعة : « ذهب » ، والثبت من : ج ، ك .

وأما الحكمة فالنصير الطوسي عنده مخدول ، والكاتب ديران<sup>(١)</sup> أدبر عنه  
وحده مقلول .

وأما الشعر فلو حاذاه<sup>(٢)</sup> ابن سناء الملك فنيت ذخيرة مجازاته وحقايقه ، أو  
ابن الساعاتي ما وصل إلى درجته ، ولا انتهى إلى دقائقه .

وأما الموشحات فلو وصل خبره إلى الموصلي لأصبح مقطوع اللب ، أو  
ابن زهر<sup>(٣)</sup> لما رأى [ له ]<sup>(٤)</sup> السماء نجماً إلا هوى ، ولا برُحاً إلا أنقلب .

وأما البلايق<sup>(٥)</sup> فابن كلفة عنده يتسكف ، وابن مدغليس<sup>(٦)</sup> يفسل للسعي  
في ركابه وما يتخلف . انتهى قليل مما ذكره القاضي صلاح الدين بلفظه .

وكانت للشيخ صدر الدين صدقات دارّة ، ومكارم حارمية بما أشك أنها كانت دافعة  
لكثير<sup>(٧)</sup> من السوء عنه ، فلطالما دخل في مضايق ونجاسات منها .

---

(١) في الطبوعة : « والكاتب ديران » ، ورسم الكلمتين غير واضح في : ج ، ك . والصواب  
ما أئبنا ، وهو : علي بن عمر بن علي ، نجم الدين الكاتب القزويني ، وشهرته « ديران » قال ابن  
شاعر : « بفتح الدال المهملة ، وكسر الباء الموحدة ، وسكون الياء ، وبعدها راء وألف ونون » ،  
وكان مشتقاً بالناطق والحكمة ، وهو من تلاميذ نصير الدين الطوسي . راجع فوات الوفيات ١٣٤/٢ .  
والأعلام ١٣١/٥ .

وبهذه النسبة « الكاتب » يصحح ما سبق في صفحة ١٦١ ، السطر الخامس ، حيث ورد :  
« الكاتب » ، والسلام هنا وهناك ، من إنشاء الصفي .

(٢) في الطبوعة : « جازاه » . وأعمل النقط في : ك ، وأئبنا ما في : ج .

(٣) في الطبوعة : « زهر » . والتصحيح من : ج ، ك . وهو : محمد بن عبد الملك بن زهر  
الإشبيلي ، من أشهر الوشاحين . انظر معجم الأدباء ٢١٦/١٨ ، المغرب ٢٧١/١ ، وحواشيه .  
(٤) زيادة من : ج ، ك ، علي ما في الطبوعة .

(٥) البلايق : جمع بليقة ، وهو لون من ألوان الشعر الشعبي كالرجل ، وهو فن مصري ، أكثر  
ما يدور في المنزل والحلقة والحجون ، وتسميته ترجع إلى « البليق » وهو طائر جميل الشكل ، حسن المنظر .  
راجع كتاب « ابن دقيق العيد » للدكتور علي صافي حسين ١١٩ ، ١٢٠ .

(٦) كذا في الأصول . والذي وجدناه : أبو عبد الله أحمد بن الحاج ، المعروف بمدغليس ، وكان  
وشاحاً زجالاً . راجع المغرب ٢١٤/٢ ، نفع الطيب ٤٨٦/٢ ، وانظر فهارسه .

(٧) في الطبوعة : « لسكر » . وأئبنا ما في : ج ، ك . لكن سقط فيهما : « من » .

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا بَلَغَنِي عَنْهُ مِنْ صِدْقَاتِهِ : مَا حَكَاهُ صَاحِبُهُ الْحَافِظُ سَهَابُ الدِّينِ الْمَسْجِدِيُّ ،  
قَالَ : كُنْتُ مَعَهُ لَيْلَةَ عِيدِهِ ، فَوَدَّعَ لِي فَقِيرٌ اسْتَجْدَاهُ ، فَقَالَ لِي : أَيُّشَ مَعَكَ ؟ فَقُلْتُ : مَائَتًا <sup>(١)</sup>  
دِرْهَمًا ، فَقَالَ : اذْفَعْهَا إِلَى هَذَا الْفَقِيرِ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي ، الْبَيْلَةُ <sup>(٢)</sup> الْمِيدُ ، وَمَا مَعَنَا مَا نُدْفَعُهُ  
غَدًا ، فَقَالَ لِي : امْضُ إِلَى الْقَاضِي كَرِيمِ الدِّينِ السَّكْبَرِيِّ ، وَقُلْ لَهُ : الشَّيْخُ يُهَيِّئُكَ بِهَذَا  
الْمِيدِ .

فَلَمَّا رَأَيْتُ كَرِيمَ الدِّينِ قَامَتْ [ لَهُ ] <sup>(٣)</sup> مَا قَالَهُ [ لِي ] <sup>(٤)</sup> الشَّيْخُ ، قَالَ : كَأَنَّ الشَّيْخَ  
يَمُوزُ نَفَقَةً فِي هَذَا الْمِيدِ ، وَدَفَعَ إِلَيَّ أَلْفَ دِرْهَمًا ، وَقَالَ : هَذِهِ لِلشَّيْخِ ، وَهِيَ أَنْتَ ثَلَاثُمِائَةٍ  
دِرْهَمًا .

فَلَمَّا حَضَرْتُ بِالْدَّرَامِ إِلَى الشَّيْخِ ، قَالَ : صَدَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« الْحَسَنَةُ بِمِثْرِ أُمَّتَائِهَا » <sup>(٥)</sup> هَذِهِ مَائَتَانِ بِالْفَيْنِ .  
وُلِدَ الشَّيْخُ صَدْرُ الدِّينِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَسِمِائَةَ .  
وَتُوِّفِيَ بِالْقَاهِرَةِ فِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَسِمِائَةَ .

أَنْشَدَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ  
الْمَسْجِدِيُّ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، قَالَ : أَنْشَدَنَا الشَّيْخُ صَدْرُ الدِّينِ بْنِ الْمُرْحَلِ ، نَفْسَهُ مِنْ  
أَنْفَاهِ <sup>(٦)</sup> :

- 
- (١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَائَةٌ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ ، مِنْ : ج ، ك ، وَبَعْضُ مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ الَّتِي ذَكَرْتُ  
الْقِصَّةَ ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا بَعْدَهُ .
- (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْبَيْلَةُ لَيْلَةُ الْعِيدِ » ، وَأَثْبَتْنَا مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَصَادِرُ الْمَذْكُورَةُ .
- (٣) زِيَادَةٌ مِنْ : ج ، ك ، عَلَى مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .
- (٤) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .
- (٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْحَسَنَةُ أُمَّتَائِهَا بِمِثْرَةٍ » . وَفِي : ج ، ك ، وَالْوَأَقِي : « الْحَسَنَةُ بِمِثْرَةٍ » ،  
وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الدَّرَجَةِ السَّكْبَرِيَّةِ ، وَالْبَدْرِ الطَّالِعِ . وَهُوَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (بَابُ حَسَنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ) . مِنْ  
كِتَابِ الْإِيمَانِ ( ١٧ / ١ ) .
- (٦) الْقَصِيدَةُ فِي الْوَأَقِي ، وَالْفَوَاتِ ، وَالشُّذْرَاتِ ، وَوُرِدَتْ مِنْ غَيْرِ نَسَبَةٍ فِي حَلِيَّةِ السَّكْبَرِيِّ ١٢٧ ،  
وَوُرِدَ الْبَيْتَانِ السَّادِسُ وَالسَّابِعُ فِي الْغَيْثِ الَّذِي أَنْجَمَ ، شَرْحُ لَامِيَةِ الْعَجْمِ ١٨ / ١ .
- ( ١٧ / ٩ - طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ )

يَذْهَبُوا فِي مَلَامِي آيَةً ذَهَبُوا  
وَاللَّالُ أَجْمَلُ وَجْهٍ فِيهِ تُنْفِقُهُ  
لَا تَأْسَفَنَّ عَلَى مَالٍ تَمَرَّقَهُ  
فَمَا كَسَوْنَا رَاحَتِي وَمِنْ رَاحِهَا خُلَلًا  
رَاحَ بِهَا رَاحَتِي فِي رَاحَتِي حَصَلَتْ  
ومنها:

وَلَيْسَتْ الْكَيْبِيا فِي غَيْرِهَا وَوَجِدَتْ  
قِيْرَاطُ خَمْرٍ عَلَى الْفَنَطَارِ مِنْ هَزَنِ  
عَنَاصِرِ أَرْبَعٍ فِي السَّكَّاسِ قَدْ جُمِعَتْ  
مَاءٌ وَنَارٌ هَوَاءٌ أَرْضُهَا قَدَحٌ  
مَا السَّكَّاسُ عِنْدِي بِأَطْرَافِ الْأَنَامِلِ يَلُ  
شَجَّجْتُ بِالْمَاءِ مِنْهَا الرِّاسَ مُوضِحَةً  
صَفْرَاهُ فَاقِعَةٌ فِي السَّكَّاسِ سَاطِعَةٌ  
وَإِنْ أَقْطَبَ وَجْهِي حِينَ تَبَسُّمِي لِي

وهي طويلة أنشدتها المسجدي بجملة لها ، وقد اقتصرنا على ما اتقيناها منها .

وانظر هذا الفقيه ما أحل قوله : « شَجَّجْتُ بِالْمَاءِ » البيت ، وما أحسن استحضاره  
للمشكلات الفقه في هذا المقام ، وأحسنه قصد بهذا التصيد معارضة ابن الخيمي (٣) ،  
في قصيدته الغزلية التي ادعاها ابن إسرائيل ، وهي قصيدة بديعة غرابة ، مطلعها :

(١) في أصول الطبقات : « لئذ ذهبوا . . . » . منهم ذهبوا ، وأثبتنا الصواب من المراجع المذكورة .

(٢) في المراجع المذكورة : « لها الهرب » .

(٣) هو : محمد بن عبد المنعم بن محمد ، شهاب الدين المصري ، المتوفى بالقاهرة سنة (٦٨٥) ، وقد

أورد الصفدي وابن شاكر قصيدته ، وقضية معارضة ابن إسرائيل . راجع الواق ٤/٥١ ، والفوات

٤٥٩/٢ ، وانظر أيضا الغيث الذي النجم ١/١٨٠ ، ٣٥٣ .

يا مطلباً ليس لي في غيره أربُ  
وما طمحتُ لمرأى أو لمستمعِ  
وما أرايَ أهلاً أن تواصلني  
لكن ينازعُ شوق تارة أدبي  
ولستُ أرحُ في الحالين ذا قلبٍ  
ومدمعٍ كلما كَفَّ كَفَّتْ أدمعهُ  
ويدعي في الهوى دَمي مُفاسمَتِي  
كالطرفِ يزعم توحيدَ الحبيبِ ولا

إليك آل التقصّي وانتَهَى الطلَبُ (١)  
إلا لَمَعْنِي إلى عَليَاكَ يَنْتَسِبُ (٢)  
حَسْبِي عُلُوًّا بَأْتِي فِيكَ مُكْتَسِبُ (٣)  
فأطلب الوصلَ لَمَّا يَضْمَعُ الأَدبُ (٤)  
بادٍ وشوقٍ له في أضلعي أهبُ (٥)  
صَوْنًا لِذِكْرِكَ يَعْصِيَنِي وَيَنْسَكِبُ (٦)  
وَجَدِي وَحُرِّي وَيَجْرِي وَهُوَ مُخْتَضِبُ (٧)  
يَرَالُ فِي لَيْلِهِ لِلنَّجْمِ يَرْتَقِبُ

وأنشدنا الحافظُ أبو العباس المَسْجِدِيُّ ، بقراءته عليه ، قال : أنشدنا الشيخُ  
صدرُ الدينِ من لفظهِ لنفسِهِ (٨) :

ياربِّ جَفَنِي قَدْ جَفَاهُ هُجُوعُهُ  
ياربِّ قَلْبِي قَدْ تَصَدَّعَ بِالنَّوَى  
ياربِّ بَدْرُ الحَى غَابَ عَنِ الحَمَى  
والوَجْدُ يَعْصِي مُهْجَتِي وَيُطِيعُهُ (٩)

فإلى متى هذا اليمادُ يَرُوعُهُ  
فمتى يكونُ على الخِيَامِ طُوعُهُ

- (١) في الواق والقوات : « التقصّي » .  
(٢) في المطبوعة : « وما طمحت لراء » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والواق . ولم يرد البيت في القوات .  
(٣) في الأصول : « وما أرايَ أهل » . والتصحيح من الواق ، والقوات . وجاء في مطبوعة الطبقات :  
\* حسي علوا ما بي فيك مكتسب \*

- وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والواق ، والقوات .  
(٤) لم يرد هذا البيت في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والواق ، والقوات .  
(٥) في الواق والقوات : « نام وشوق » .  
(٦) في القوات : « كف - كفت صبيه » .  
(٧) في أصول الطبقات : « ونجري وهو مختضب » ، وأثبتنا الصواب من القوات . وفي الواق :  
« فيجري » .

- (٨) القصيدة في طبقات الإسنوي .  
(٩) في المطبوعة : « بعضي مقلتي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، وطبقات الإسنوي .

يَا رَبِّ فِي الْأَطْعَانِ سَارٌ فَوَادُهُ      وَيَبُودُهُ لَوْ كَانَ سَارًا جَمِيعُهُ (١)  
يَا رَبِّ لَا أَدْعُ الْبُسْكَاءَ فِي حُبِّهِمْ      مِنْ بَمَدِهِمْ جُهْدُ الْمُقِلِّ دُمُوعُهُ  
يَا رَبِّ هَبْ قَلْبَ السَّكِيبِ تَجَلُّدًا      عَمَّنْ يُحِبُّ فَقَدْ دَنَا تَوَدُّعُهُ  
يَا رَبِّ هَذَا بَيْنَهُ وَيَمَادُهُ      فَتَنِي يَكُونُ إِيَابُهُ وَرُجُوعُهُ  
[ يَا رَبُّ أَهْلًا مَا قَضَيْتَ وَإِنَّمَا      أَدْعُو بِمَعْوَدِهِمْ وَأَنْتَ سَمِيعُهُ ] (٢)

وَمِنْ مُوشِحَاتِهِ :

دَمْعِي رَوَى مُسْتَسْلَاً بِالسَّنَدِ عَنِ بَصْرِي (٣)

أَخْرَجَنِي      لَمَّا جِئْنَا مِنْ قَدَبَلَا بِالرَّمَدِ وَالسَّمْرِ أَجَابِي

غَرَالُ أَنْسٍ نَافِرٌ      نِيَطَتْ بِهِ الْقَتَائِمُ  
وَعُضُنُ بَانَ نَاضِرٌ      أَزْهَارُهُ الْمَبَاسِمُ  
قَلْبِي عَلَيْهِ طَائِرٌ      تَبْكِي لَهُ الْحَائِمُ  
وَإِنْ غَابَ فَهَوَّ حَاضِرٌ      بِالْفِكْرِ لِي مُلَازِمٌ

كَمْ قَدْ لَوَى عَلَى الْوَلَا مِنْ مَوْعِدٍ لَمْ يُفَكِّرْ فِي عَائِي

وَقَدْ كَفَى مَا قَدَبَلَا بِالْكَمَدِ وَالْفِكْرِ ذَا الْجَائِي (٤)

أَزْرَى بِغَزْلَانِ النَّقَا      وَبَانِهِ وَجِجْفِهِ (٥)  
كَمْ حَلَّ مِنْ عَمْدٍ تُقَى      بِطَرَفِهِ وَظَرْفِهِ  
لَمْ أَنْسَهُ لَمَّا سَقَا      مِنْ نَفْرِهِ لِإِنِّهِ  
سُلَافَ رَبِيقٍ رَوَقَا      فِي نَفْرِهِ لِرَشْفِهِ (٦)

(١) في طبقات الإسْنَوِي : « ياليتُه لو كان » .  
(٢) زيادة من الطبقات الوسطى وطبقات الإسْنَوِي . وفي الوسطى : « هلا » بتشديد اللام .  
(٣) في الطبوعة : « بصري » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .  
(٤) في الطبوعة : « الجاني » . والتصحيح من : ج ، ك .  
(٥) في الطبوعة : « وحققا » . وفي : ك : « وجفته » ، وأثبت من : ج .  
(٦) في الطبوعة : « أرشفه » . والتصحيح من : ج ، ك .



قَدْ اخْتَوَى عَلَى طِلَا وَسْهِدٍ وَوَدَّرِ مَرْجَانٍ  
وَوَصَّمَا وَكَلَّلَا بِالْبَرْدِ وَالزُّهْرِ لِلْحَانِ

أَمَالَهُ سُكْرُ الصَّبَا مَمِيلُ الصَّبَا بَقْدَهُ  
وَهَكَ أَزْوَارَ الْقَبَا وَحَلَّ عَقْدَ بَنْدِهِ  
وسدنه<sup>(١)</sup> زَهْرُ الرُّبَا وساعدي<sup>(٢)</sup> اسمده<sup>(٣)</sup>  
وَمِثُّ أَرْعَى زَعْبَا مِنْ فَوْقِ وَرْدِ خَدِّهِ

مِثْلُ<sup>(٤)</sup> الْهَوَى هَبَّ عَلَى رَوْضِ نَيْدٍ مِنْ طَرَرٍ رَيْحَانِي

قَدْ لَطَفَا حَتَّى عَلَا مُورِدٍ مُزْهِرٍ نُمَانِي<sup>(٥)</sup>

خَدَّيْهِ خَدَّ الْبُسْكََا فِي صَحْنِ خَدِّي<sup>(٥)</sup> غُدْرَا  
وَرَدَّ أَمَّا أَنْ شَكَا سَائِلَ دَمْعِي نَهْرَا  
كَمْ مُنْزَمٍ قَدْ تَرَكََا بَيْنَ الْبَرَايَا عِبْرَا  
يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى الْحَالُ<sup>(٦)</sup> يُبْنِي النَّظْرَا

وَإِذَا<sup>(٧)</sup> الْهَوَى فَانْهَمَلَا دَمْعِي الصَّدِي كَالطَّرِ هَتَانِي

وَمَا انْظَفَا وَاشْتَمَلَا فِي كَيْدِي كَالشَّرَرِ نِيرَانِي

يَا فَرَحَةَ الْحَزُونِ وَفَرَحَةَ لَمَنِ بَرَى  
إِنْ سُلْتَ بِالْجُفُونِ وَصِدْتَ مِنْ جَفْنِي الْكِرَا

(١) هكذا في الأصول ، ولم تعرف صوابه .

(٢) في المطبوعة : « بسده » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « من » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « من هز نيمان » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « خد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وجاء في المطبوعة : « غدرا » . وفي :

ج : « غدرا » ، وأثبتنا ما في : ك . والفرد ، بضم القين وفتح الدال المهملتين : القطعة من الماء يفادرها السيل ، كالمدير .

(٦) في المطبوعة : « والحال » . وأسقطنا الواو ، كما في : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « واد الهوى » ، والمثبت من : ج ، ك .

فليس من (١) يَحْمِينِي سِوَى الذِي فَاقَ الْوَرَى

شَمْسِ الْمَلَا وَالذَّيْنِ اَبِي سَمِيْدٍ سُنْفَرَا

مَوْلَى حَوَى كُلِّ الْمَلَا (٢) وَسُوْدَدٍ مِّنْ مَّعْشَرِ فَرَسَانَ

وَقَدْ صَفَا ثُمَّ حَلَا فِي الْمُوْرِدِ لِلْمُعْصِرِ وَالْعَانِي

ومنها (٣):

غَدَا مُنَادِيًا (٤) مَحْكَمًا فِينَا بَقِصِي عَلَيْنَا الْاَسَى لَوْلَا تَأْسِدُنَا

بَحْرُ الْهَوَى يُفْرِقُ مَن فِيهِ جَهْلًا عَامٌ (٥)

وَنَارُهُ تُحْرِقُ مَن هَمَّ اَوْ قَدَّ هَامٌ

وَرُبَّمَا يُقْلِقُ فَتَى عَلَيْهِ نَامٌ

قَدْ غَيَّرَ الْاَجْسَامَ وَصَيَّرَ الْاَيَّامَ سُوْدَاً وَكَانَتْ بَكُمْ بِيضًا لِيَا اَيْنَا

يَا صَاحِبَ النَّجْوَى قِفْ وَاسْتَمِعْ مِنِّي

اِنَّ الْهَوَى يُضْنِي اِيَّاكَ اِنْ تَهْوَى

لَا تَقْرَبِ الْبَلْوَى (٦) اَسْمَعْ وَقُلْ عَنِّي

بِحَارُهُ مُرَّةٌ خُضْنَا عَلَي غِرَّةٌ حِينًا قَامَ بِهَا لِلنَّفَى نَاعِبًا

مَنْ هَامَ بِالغَيْدِ لَا قِيَّ بِيَهُمْ هَمًّا

(١) في : ج ، ك ، : « لمن » ، والمثبت من المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « علا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) مستخدما نونية ابن زيدون الشهيرة ، التي مطلعها :

أضحى القنأى بديلا من تدانينا وناب عن طيب لُقمانا تجافينا

والموشحة في نفع الطيب ١/٦٣٢ - ٦٣٤ .

(٤) في المطبوعة : « مناديا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والنفع .

(٥) في النفع : « جهده عام » .

(٦) في المطبوعة : « السلوى » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والنفع .

بذلت مَجْهُودِي لِأَخْوَرِ أَلْمِي  
فَهَمٌ (١) بِالْحُجُودِ وَرَدَّ بِمَاهَمَّا  
وَعِنْدَ مَا قَدْ جَادَ بِالْوَصْلِ أَوْ قَدْ كَاذَ  
بِحَقِّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِلَّا  
أَقْرَرْتُمْ عَيْنِي فَتَجْمَعُوا الشَّمْلَا  
فَالْعَيْشُ (٢) بِالْبَيْنِ بِفَقْدِكُمْ أَبْنَى  
جَدِيدَ (٣) مَا قَدْ كَانَ بِالْأَهْلِ وَالْإِخْوَانِ  
يَا جَبْرَةَ بَانَ (٤)  
لَعَهْدِهِ خَانَتْ مِنْ غَيْرِ مَا ذَنْبِ  
مَا عَكَذَا كَانَتْ عَوَائِدُ الْعُرْبِ  
لَا تَحْسَبُوا الْبُعْدَا يُفِيرُ الْعَهْدَا إِذْ ظَالَمَا غَيْرَ النَّأْيِ الْمُحِيبَا  
يَا نَارِلَا بِالْبَانِ بِالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ  
وَالنَّمْلِ وَالْمَرْقَانِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِي  
وَسُورَةَ الرَّحْمَنِ وَالنَّجْلِ وَالْحَجْرِ  
هَلْ حَلَّ فِي الْأَدْبَانِ أَنْ يَقْتَلَ الظَّمَانُ مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوُدَّ يَسْتَفِينَا  
يَا سَائِلَ (٥) الْقَطْرِ عَرَّجَ عَلَى الْوَادِي  
مِنْ سَاكِنِي بَدْرِ وَقِفْ بِهِمِ نَادِي  
عَسَى صَبَا تَسْرِي لِعَنْسَرَمِ صَادِي

(١) في النسخ : « بهم » .

(٢) في النسخ : « فالعين » .

(٣) في المطبوعة : « من » . والتصحيح من : ج ، ك ، والنسخ .

(٤) في المطبوعة « نامت » . والتصحيح من : ج ، ك ، والنسخ .

(٥) في أصول الطبقات : « ياسائلي » ، وأثبتنا الصواب من النسخ .

إِن شئتَ تُحَيِّنَا بَلِّغْ نَحَابِينَا  
 مَن لَوْ عَلَى الْبُعْدِ حَيًّا كَانَ يُحَيِّنَا  
 وَأَمَّتْ لَنَا أَيَّامٌ كَأَنَّهَا أَعْوَامٌ  
 وَكَانَ لِي أَعْوَامٌ كَأَنَّهَا أَيَّامٌ  
 تَمْرٌ كَالْأَحْلَامِ بِالْوَصْلِ لِي لَوْدَامٌ  
 وَالكَأْسُ مُتْرَعَةٌ حَيْثُ مُشَعَّمَةٌ  
 وَمِنْهَا (١) :

مَا أَخْجَلَّ قَدُّهُ غُصُونُ (٢) الْبَانِ بَيْنَ الْوَرَقِ  
 إِلَّا سَلَبَ الْمَاهِمَ مَعَ الْغِزْلَانِ سُودِ (٣) الْحَدَقِ  
 فَاسُوا غَطَّاءًا مَن حَازَ حُسْنَ الْبَشْرِ  
 بِالْبَدْرِ (٤) يَلُوحُ فِي دِيَارِجِي الشَّمْرِ  
 لَا كَيْدَ وَلَا كِرَامَةً لِلْقَمَرِ

الْحُبُّ جَمَالُهُ مَدَى الْأَزْمَانِ مَعْنَاهُ بَقِي  
 وَأَزْدَادِ سَفَا (٥) وَخُصَّ بِالنَّقْصَانِ بَدْرُ الْأَفْقِ  
 الصَّحَّةُ وَالسَّقَامُ فِي مُقْلَتِهِ  
 وَالجَنَّةُ وَالْجَحِيمُ فِي وَجَنَتِهِ  
 مَن شَاهَدَهُ يَقُولُ مِنْ دَهْشَتِهِ

هَذَا وَأَبِيكَ فَرًّا مِنْ رِضْوَانِ تَحْتِ النَّسَقِ  
 لِلْأَرْضِ يُعِيدُهُ مِنَ الشَّيْطَانِ رَبُّ الْفَلَقِ (٦)

- (١) يمرض السراج الحار ، وهو عمر بن مسعود الحلبي . راجع ترجمته في فوات الوفيات ٢/٢٦٩ .  
 (٢) والموشحاتان في الواق ٤/٢٧٨-٢٨١ ، والفوات ٢/٥٠٦-٥٠٩ ، وانظر النجوم الزاهرة ٩/٢٣٤ .  
 (٣) في المطبوعة : « قد غصن » . والتصحيح من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .  
 (٤) في الواق والفوات : « حسن » .  
 (٥) في أصول الطبقات « كالبدر » ، وأثبتنا ما في الواق ، والفوات ، وجاء في مطبوعة الطبقات :  
 « دياجين الشعر » . وصححناه من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .  
 (٦) في المطبوعة : « حسا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .  
 (٦) في أصول الطبقات : « الأرض تُعِيدُهُ » ، وأثبتنا ما في الواق ، والفوات ، وجاء في مطبوعة  
 الطبقات : « رب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والواق والفوات .

قد أنبتهُ اللهُ نباتاً حَسَنًا  
وَأَزْدَادَ عَلَيَّ الْمَدَى سَقَاءَ وَسَقَا  
مَنْ جَادَ لَهُ بِرُوحِهِ مَا تُعِينَا

قَدَرَيْنِ حُسْنَهُ <sup>(١)</sup> مَعَ الْإِحْسَانِ حُسْنِ الْخَلْقِ لَوُرَّمَتْ لِحُسْنِهِ مَلِيحًا <sup>(٢)</sup> ثَانٍ لَمْ يَتَّفِقِ

فِي زَجْسٍ لِحِظِهِ وَزَهْرٍ الثَّنْفَرِ <sup>(٣)</sup>

رَوْضٌ نَضْرٌ قِطَافُهُ بِالنَّظَرِ <sup>(٤)</sup>

قَد دَبَّحَ خَدَّهُ نَبَاتُ الشَّعْرِ <sup>(٥)</sup>

قَالِوَرْدُ حَوَاهُ نَاعِمُ الرِّيحَانِ بِالطَّلِّ سَقَى وَالْقَدُّ يَمِيلُ مَيْلَةَ الْأَعْصَانِ لِلْمُعْتَقِ

أَحْيَا وَأَمُوتُ فِي هَوَاهُ كَمَدَا

مَنْ مَاتَ جَوَى فِي حُبِّهِ قَد سُمِدَا

يَا عَاذِلُ لَا أَرْكُ وَجَدِي أَبَدًا <sup>(٦)</sup>

لَا تَمْدِلْنِي فَكُلَّمَا تَلَحَّجَانِي زَادَتْ حُرْقِي بِسْتَاهِلُ مَنْ يَهْمُ بِالسَّلْوَانِ ضَرْبَ الْمُعْتَقِ

الْقُءُ وَطَرْفُهُ قَنَاءٌ وَحُسَامُ

وَالْحَاجِبُ وَاللَّحَاطُ قَيْسِي وَسِيَهَامُ <sup>(٧)</sup>

وَالثَّنْفَرُ مَعَ الرَّضَابِ كَأْسٌ وَمُدَامُ

وَالدَّرُّ مُنْظَمٌ مَعَ الْمَرْجَانِ فِي فِيهِ نَقِي قَد رُصِّعَ فَوْقَهُ عَقِيقٌ قَانَ نَظْمَ اللَّسْقِ <sup>(٨)</sup>

(١) في : ج ، ك : « جسمه » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والواق ، والقوات .

(٢) في الواق ، والقوات : « شبيها » .

(٣) في المطبوعة : « الشعر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والواق ، والقوات .

(٤) في المطبوعة : « روض نضير وطافه بالنظر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والواق ، والقوات .

(٥) في الواق ، والقوات : « بنيت الشعر » .

(٦) في المطبوعة : « يا عاذل » ، وأثبت من : ج ، ك ، والواق ، والقوات .

(٧) في الواق ، والقوات : « قوس وسهام » .

(٨) في : ج ، ك : « نسق » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والواق ، والقوات .

ومنها :

قَالُوا سَلَا وَاسْتَرَدَّ مُضْنَاهُ قَلْبًا أَخِيذاً  
عَشِيقَتُهُ كوكِبًا مِنَ الصُّغُرِ  
دَبَّحَ دِيْبَاجَتَهُ بِالنَّشْمُرِ  
لا والذي زانه فأعطاه<sup>(٢)</sup> حُسْنًا وَشَدَا  
ولو تَقَامَسُ السُّكُوسُ بِالنَّشْمُرِ  
لفَضَّلَ النَّشْمُرُ صِحَّةَ النَّظَرِ  
لو قيسَ ما فاقَ مِنْ حُمَيَّاهُ أَوْ ما نَبَدَا  
كُلُّ دَمِ النَّاسِ فَوْقَ وَجَنَّتِهِ  
العَفْوُ مِنْ نَبَلِهَا وَحِدَّتِهِ  
واخْتَارَ مِنْ نَبَلِهَا وَنَقَاهُ مَهْمًا نَفَدَا  
وسودها يا حليمُ خذْ بِيَدِي  
لو قيسَ ما فاكَ مُحْكَمُ الزَّرْدِ  
إِلَى حُسَامٍ نَضَّتْهُ عَيْنَاهُ ماضٍ شَحْدَا<sup>(٦)</sup>  
قد سبى الظبيَ حُسْنَ لَفْتَتِهِ<sup>(٨)</sup>  
لا والذي لا إلهَ إلا هو ما كان كذا  
التركُ الوجودَ وهو كالقمرِ  
بَدَّتْ طِرَازًا كالرُّقْمِ بِالْإِبْرِ<sup>(١)</sup>  
على البرايا إنه اللهُ ما كان كذا  
وبالثنايا الحبابُ كالذُرَرِ  
والصُّرْفِ فِي مَطْعَمِهِ وَفِي عَطْرِ<sup>(٣)</sup>  
إلى رِضابِ حَوْنِهِ عَيْنَاهُ ما كان كذا  
قد سَفَسَكَتْهَا سِهَامٌ مُقَلَّتِهِ  
لو صَبَّ بِهَرَامٍ كُلِّ جَمْبَتِهِ<sup>(٤)</sup>  
في الأَرْضِ مِنْ حُرْقَةٍ رَمَايَاهُ ما كان كذا  
أَمْضَى مِنَ البِيضِ مَعَ بَنِي أُسْدِ  
مِنْ كُلِّ ماضِي القُرُونِ غَيْرِ صَدِ<sup>(٥)</sup>  
على مَسْنٍ أَيْدِيَهُ صُدْغَاهُ<sup>(٧)</sup> ما كان كذا  
كَمَا سَبَى النَّمِصْنَ حُسْنَ خَطَرَتِهِ

(١) في المطبوعة : « وبتت » . وأسقطنا الواو كما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « وأعطاه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « والطرف في معصم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) هو : بهرام الملك ، يضرب به المثل في لإحكام الرمي ، فيقال : « رمى بهرام » لأنه لم يكن في

العجم أرمى منه . وله في ذلك قصص وحكايات . راجع ثمار القلوب ١٧٩ .

(٥) في المطبوعة : « ماضى الحروب عنه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . والقرون : جمع

« قرن » وهو هنا : حد السيف والنصل .

(٦) في المطبوعة : « ما من شحذاته » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « على من أبدى صدغاه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة : « سلب الظبي » ، والمثبت من : ج ، ك .

وَالشَّمْسُ حَجَلِيٌّ مِنْ حُسْنِ طَلْعِهِ (١) وَالْبَدْرُ فِي حُسْنِهِ وَبِهَجْتِهِ  
لَوْ قِيسٌ أَهْنَأْنَا إِلَى مُحَيِّاهُ فِي الْحُسْنِ وَإِذَا حَفَّتْ بِهِ هَالَةٌ عِذَائِلُهُ مَا كَانَ كَذَا

١٣٣٠

محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله

القاضي نجم الدين أبو حامد بن جمال الدين

ابن الشيخ محبوب الدين الطبري الأملي \*

قاضي مكة شرفها الله .

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ .

وَسَمِعَ مِنْ عَمِّ جَدِّهِ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الطَّبْرِيِّ ، وَمِنْ جَدِّهِ ، وَغَيْرِهِمَا .

وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنَ الْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَسْدِيِّ (٢) .

كَانَ فَقِيهًا شَاعِرًا .

تَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةَ .

وَمِنْ شِعْرِهِ (٣) :

أَشْبَهِيَةَ الْبَدْرِ التَّمَامِ إِذَا بَدَأَ حُسْنًا وَلَيْسَ الْبَدْرُ مِنْ أَشْبَاهِكِ

مَأْسُورٌ حُسْنِكَ إِنْ يَكُنْ مُنْشَقَّمًا فإِليكَ فِي الْحُسْنِ الْبَدِيعِ بِجَاهِكِ (٤)

(١) في : ج ، ك : « والشمس تجلج » ، وأهنا ما في المطبوعة .

\* له ترجمة في : الدرر الكامنة ٤ / ٢٨٠ ، ذبول العبر ١٦٥ ، سفريات الذهب ٦ / ٩٤ ، طبقات الإسنوي ٢ / ١٨٠ ، ١٨١ ، العقد الثمين ٢ / ٢٧١ - ٢٧٦ ، فوات الوفيات ٢ / ٣٠١ ، الوافي بالوفيات ١ / ٢٢٨ - ٢٣٠ .

(٢) في المطبوعة : « بن منده » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة .

(٣) في زوجته خديجة بنت إبراهيم بن محمد الطبري . كما في العقد الثمين ٨ / ٢٠٩ ، والأبيات ، فيه ،

وفي الموضوع المذكور قبل ، وفي طبقات الإسنوي ، والفوات ، والوافي .

(٤) في الطبقات الوسطى ، والفوات : « مأسور حبك » .

أَشْفَى أَسَى أَعْيَا الْأَحْيَاءَ دَوَاؤُهُ وَشَفَاءُ يَحْصُلُ بِإِنْشَافِ شِنَاهِكِ (١)  
فَصَلِّهِ وَانْتَعِنِي بِهَاءِ حَيَاتِهِ لَا تَقْطِعِيهِ جَفَاً بِحَقِّ الْإِهْلِكِ (٢)

١٣٣١

مَحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [بن محمد] (٣)

ابن يحيى بن سيّد العباس \*

الحافظ الأديب فتح الدين أبو الفتح بن النقيب أبي عمرو (٤) بن الحافظ أبي بكر اليمعري  
الأندلسي الأشيبيلي ثم المصري .

أجاز له النجيب الحرّاني ، وحضر على الشيخ شمس الدين بن العماد الحنبلي .

وسمع من قطب الدين بن الفسطلاني ، ومن غازي الحلاوي ، وابن خطيب  
المزّة وخلق .

(١) في المطبوعة : « أشقى » بالفاء ، وهو خطأ . وضبطت الفاء في : ج ، بالكسر ، كأنه فعل  
أمر من الشفاء . قال الإستوى : « وقوله : أشقى أسى ، أى : تارب الموت لأجل الحزن ، يقال :  
أشقى فلان على الموت : إذا أشرف عليه » .  
والرواية في فوات الوفيات :

\* وأساه قد أعيا الأساة دواؤه \*

(٢) في المطبوعة ، ج : « بقاء خمرته » . وفي ك : « خمرته » ، وأثبتنا الصواب من الطبقات  
الوسطى ، والمراجع المذكورة .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ومصادر الترجمة الآتية .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٦٩/١٤ ، البدر الطالع ٢٤٩/٢ - ٢٥١ ، تاريخ ابن الوردي  
٣٠٥/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٥٠٣ ، حسن المحاضرة ٣٥٨/١ ، الدور السكّانة ٣٣٠/٤ - ٣٣٥ ،  
ذيول تذكرة الحفاظ ١٦ ، ١٧ ، ٣٥٠ ، ذيول العم ١٨٢ ، السلوك القسم الأول من الجزء الثاني  
٣٧٦ ، شذرات الذهب ١٠٨/٦ ، ١٠٩ ، طبقات الإستوى ٥١٠/٢ ، ٥١١ ، فوات الوفيات  
٣٤٤/٢ - ٣٤٩ ، مرآة الجنان ٢٩١/٤ ، مفتاح السعادة ٣٦٣/٢ ، النجوم الزاهرة ٣٠٣/٩ ،  
٣٠٤ ، الوافي بالوفيات ٢٨٩/١ - ٣١١ .

(٤) في المطبوعة : « عمر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وكثير من مصادر الترجمة . وانظر ترجمة

« أبي عمرو » هذا في الدرر ٢٧٩/٤ .



قال شيخنا القاهي: كان صدوقاً في الحديث، حجةً فيما ينقله، له بصيرةٌ نافذة<sup>(١)</sup> بالفن، وخبرةٌ بالرجال وطبقاتهم، ومعرفةٌ بالاختلاف.

وقال الشيخ علم الدين البرزالي: كان أحد الأعيان، معرفةً وإتقاناً وحفظاً وضبطاً للحديث، وتفهماً في علله وأسانيده، عالماً بصحيحه وسقيمه، مستحضرًا للسيرة، له حظ [وافر]<sup>(٢)</sup> من العربية، وله الشعرُ الرائق والنثرُ الفائق.

وقال ابن فضل الله، في مسالك الأبصار: أحد أعلام الحفاظ، وإمام أهل الحديث الواقفين فيه بمسكاظ، البحرُ المكثّر، والخبرُ في نقل الآثار، وله أدبٌ أساسٌ قياداً من الغمام بأيدي الرياح، وأسلمُ مراداً من الشمس في ضمير الصباح.

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي: كان حافظاً بارِعاً، متوَعِّلاً هَضْبَاتِ<sup>(٣)</sup> الأدب، [عارفاً]<sup>(٤)</sup> متفهنّاً بليماً في إنشائه، ناظماً ناثراً مترسلاً، لم يضمّ الزمان مثله في أحشائه، خطه أبهج من حدائق الأزهار، وآفاق من صفحات الخدود المطرزة وردّها بأسِ العذار.

قلت: مولده في ذى الحجة، سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

وكان<sup>(٥)</sup> من بيت رياسة وعلم، ولجده «مُصَنَّفٌ في منَعِ بيع أمهات الأولاد» في مجلد ضخيم، يدلُّ على علمٍ عظيم.

وصنّف الشيخ فتح الدين كتاباً في المغازي والسير، سماه: «عيون الآثار»،

أحسن فيه ما شاء.

(١) في المطبوعة، ك: «ناقد»، والمثبت من: ج.

(٢) زيادة من المطبوعة، على ما في: ج، ك. وقد نقل ابن حجر في الدرر كلام البرزالي هذا،

ولم ترد عنده هذه الزيادة.

(٣) في المطبوعة: «متوَعِّلاً بهضاب»، وأثبتنا ما في: ج، ك. ويقال: توَعَّت الجبل: أي علوته.

(٤) زيادة من المطبوعة، على ما في: ج، ك.

(٥) في المطبوعة: «وقد كان»، والمثبت من: ج، ك.

وشرح من « الترمذى » قطعة<sup>(١)</sup> ، وله تصانيف أخر<sup>(٢)</sup> ، ونظم كثير<sup>(٣)</sup> .  
ولما سمرت مَشيخة الحديث بالظاهرة بالقاهرة ولِها الشيخُ الوالد ، ودَرسَ بها ،  
فسمي فيها الشيخُ فتح الدين ، وساعده نائبُ السلطنة إذ ذاك ، ثم لم يتجاسرُوا على الشيخ ،  
فأرسل الشيخُ فتح الدين إلى الشيخ ، يقول له : أنت تصلح لكل منصب في كلِّ علم ،  
وأنا إن لم يحصل لي تدريسُ حديث ، ففي أيِّ علم يحصل لي التدريس ؟ فرقَّ عليه الوالدُ  
وتركها له ، فاستمرَّ بها إلى أن مات في حادى عشر شعبان ، سنة أربعٍ وثلاثين وسبعمائة .  
ومن شعره<sup>(٤)</sup> :

يا كاتمِ الشوقِ إنَّ الدمعَ مُبديهِ	حتى يُعيدَ زمانَ الوصلِ مُبديهِ
أصبو إلى البانِ بانَتْ عنه ها جرَّتِي	تمللاً بليالي وصلِها فيهِ <sup>(٥)</sup>
عصرٌ مضى وجلابيبُ الصبا قُشِبُ	لم يبقَ من طيبهِ إلا تمنِّيهِ <sup>(٥)</sup>
لو دامَ عهدُ اللوى لم تلو ما طلعتِي	ديناً تقضى زمانِي في تقاضِيهِ <sup>(٦)</sup>

ومنه<sup>(٧)</sup> :

عَهْدِي بِهِ وَالْبَيْنُ لَيْسَ يَرُوعُهُ      صَبَّ بَرَاهُ نُحُولُهُ وَدُمُوعُهُ<sup>(٨)</sup>

(١) اسم هذا الشرح : « النفع الشذى في شرح الترمذى » قال ابن شاکر في الفوات : ولم يكمل .  
وقال ابن حجر ، في الدرر : « وشرح لشرح الترمذى ، ولو اقتصر فيه على فن الحديث من الكلام على  
الأسانيد ، لكل ، لكنه قصد أن يتبع شيخه ابن دقيق العيد ، فوقف دون ما يريد » .

(٢) في المطبوعة : « كثيرا » ، والمثبت من : ج ، ك . وقد أورد الصفدى وابن شاکر كثيرا من  
هذا الشعر ، في الواقي والفوات .

(٣) الأبيات الثلاثة الأولى في الفيت الذى النجم ٨/٢ ، وفوات الوفيات ٢/٣٤٨ .

(٤) في المطبوعة : « مالت عنه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والفوات . والرواية في الفيت :

أصبو إلى البان لما بان ساكنه      تمللاً بليالي وصلنا فيه

(٥) في المطبوعة : « من طيه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والفيت ، والفوات .

(٦) في المطبوعة : « ما طلبي . . . زمن تقضى » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وفيهما وفي المطبوعة :

« يلو » بالياء التحنية ، ورأينا أنه بالتاء الفوقية .

(٧) القصيدة في : الواقي ، والفوات ، والنجوم . المواضع المذكورة في صدر الترجمة .

(٨) في الفوات والنجوم : « صبا براه » . وما في الطبقات مثله في الواقي .

لَا تَطْلُبُوا فِي الْحُبِّ نَارَ مُتَمِّمٍ .  
عَنْ سَاكِنِ الْوَادِي سَقَّتَهُ مَدَامِي  
أَفْدَى الَّذِي عَنَتِ الْبُدُورُ لَوَجْهِهِ  
الْبَدْرُ مِنْ كَلْفٍ بِهِ كَلْفٌ بِهِ  
لِلَّهِ مَعْسُولُ الْمَرَاشِفِ وَاللَّمَى  
دَارَتْ رَحِيقُ سُلَافِهِ فَلَنَا بِهَا  
يَجْنِي فَأَضْمِرْ عَقْبَهُ فَإِذَا بَدَأَ  
ومنه (٦) :

صَبَّ إِذَا مَرَّ خَفَاقُ النَّسِيمِ صَبًّا (٧)  
فَحَسْبُهُ الْحُبُّ مَا عَطَى وَمَا سَلَبَا  
وَلَا قَضَى بَلَى قَضَى الْحَقُّ الَّذِي وَجِبَا  
وَكَيْفَ تَبَسَّكِي مُحِبًّا نَالَ مَا طَلَبَا (٨)

قَضَى وَلَمْ يَقْضِ مِنْ أَحْبَابِهِ أَرْبَابَا  
رَاضٍ بِمَا صَنَعَتْ أَيْدِي الْغَرَامِ بِهِ  
مَا مَاتَ مَنْ مَاتَ فِي أَحْبَابِهِ كَلْفَا  
فَالشُّحْبُ تَبَسَّكِيهِ بَلَى تَسْقِيهِ هَامِيَةً

- (١) في الفوات وحده : « عنت الوجوه لحبه » .  
(٢) الكلف الأول : الحب الشديد ، والكلف الثاني : بثر في الوجه ، يشبه حب السمسم ، أو هو السواد . عن حواشي الفوات ، والنجوم .  
(٣) في النجوم : « لله حلوى المراشف » . وفي الفوات : « أهواه معسول المراشف » . ورواية الطبقات مثلها في الواق .  
(٤) في الواق ، والفوات ، والنجوم : « رحيق لحاظه » . وفي : ج : « فلنا به » ، وأثبتنا رواية المطبوعة ، ك ، والمراجع الثلاثة .  
(٥) في المطبوعة : « يجي فأضمر عينه » ، وكذلك في : ج ، ك . لكن أهمل فيها نطق « يجي » ، وأثبتنا الصواب من المراجع الثلاثة المذكورة .  
(٦) القصيدة في الواق ، والفوات .  
(٧) في أصول الطبقات : « مضى ولم يقض » ، وأثبتنا رواية الواق ، والفوات . وسيأتي نظيرها في البيت الثالث .  
(٨) في أصول الطبقات : « بل يسقيه هامته » . وصححنا الرواية من الواق ، الفوات .

وَالنُّصْنُ نَشْوَانٌ يُثْنِيهِ الْغَرَامُ بِهِ  
 وَطَوَّقَتْ حَيْدَهَا الْوَرَقَةَ وَاخْتَضَبَتْ  
 وَمَالَتْ الدَّوْحَةَ الْفَنَاءَ رَاقِصَةً  
 وَالرَّوْضُ حَمَلٌ أَنْفَاسَ النَّسِيمِ شَدَا  
 فِرَاقَهُ الْوَرْدُ فَاسْتَفَنَى بِهِ وَثْنَى  
 ففَارَقَتْ رَوْضَهَا الْأَزْهَارُ وَاتَّخَذَتْ

منها :

لَوْلَمْ يَكُنْ بِأَيْلَى الرَّيْقِ مَبْسُمُهُ  
 لِلْأَفْحُوَانَةِ مِمَّا قَيْسِهِ مَنَظَرُهَا  
 وَالْبَرِّقُ يَخْفِقُ لَمَّا شَامَ بَارِقَهُ  
 مَنْ لِي وَالسَّكِيدِ الْحَرَمِيِّ وَالْمَقْلَةِ الْ  
 وَمَنْ لِمِضْنَى إِذْ أَلَجَّ السَّقَامُ بِهِ

لَمَّا اكْتَسَى ثَفْرَهُ مِنْ دَرِّهِ حَبِيْبًا  
 وَلَمْ تَنْقَلْ مِثْلَهُ عَرَفًا وَلَا ضَرْبًا (٧)  
 فَأَزْنُ تَمْسِكِي لَهُ إِذْ أَعْوَزَ الشَّنْبَا (٨)  
 مَبْرَى اسْتَهَلَّتْ وَسَحَّتْ دَمْعَهَا سُحْبًا (٩)  
 وَالْحَبُّ لَمْ يَلْقَ إِلَّا رُوْحَهُ سَلْبًا

(١) في المطبوعة : « حيا وجهه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والواق ، والفوات .

(٢) في الواق : « وطوقت حبيها » .

(٣) في الفوات : « الروضة الفناء » .

(٤) في أصول الطبقات : « من فوقة شنبًا » ، وأثبتنا ما في الواق : والفوات . والشنب ، وهو

الرقعة والبياض في الأسنان ، لامتعى له هنا .

(٥) في أصول الطبقات : « فرامة الورد » ، وأثبتنا ما في الواق والفوات ، وفيهما : « عطفًا إليه » .

(٦) في الفوات : « وابقت سببا » . وزواية الطبقات مثلها في الواق ، وهي توافق الآية الكريمة :

« فَاخْذُ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا » السكف ٦١ ، وانظر أيضا الآية ٢٧ من سورة الفرقان .

(٧) في الأصول : « ولم تقل مثله عرفا ولا طريا » ، وأثبتنا ما في الفوات . والضرب ، بالتحريك :

المسل الأبيض . ولم يرد هذا البيت في الواق .

(٨) في المطبوعة : « إذا عوز الشببا » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والفوات ، ولم يرد البيت

في الواق . و « الشنب » شرحناه قريبا .

(٩) في الفوات : « ومفاتي الضرا استهلت » . ولم يرد البيت في الواق .

١٣٣٢

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن [ بن أحمد ]<sup>(١)</sup> بن نباتة \*

أديب مصر ، الشيخ جمال الدين ابن شيخنا الشيخ شمس الدين المحدث .

حامل لواء الشعراء في زمانه ، مارأينا أشعر منه ولا أحسن نثراً ، ولا أبتدع خطأ ، له فنون ثلاثة لم نر من أحقّه<sup>(٢)</sup> ولا قاربه فيها : سبق الناس إلى حسن النظم ، فما لحنه لاحق في شيء منه ، وإلى أنواع النثر ، فما قاربه مقارب إلى ذرة منه ، وإلى براءة الخط ، فما قدر معارض على أن يحكى له<sup>(٣)</sup> خطأ أو يجاريه<sup>(٤)</sup> في أصول كتابته وإسجامها<sup>(٥)</sup> وجريانها<sup>(٦)</sup> .

مولده بالفاخرة ، سنة ست وثمانين وستائة ، ومات بها سنة ثمان وستين وسبعمائة .

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة . ومكانها في بعض المصادر الآتية : « أبي الحسن » .  
\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٣٢٢/١٤ ، البدر الطالع ٢/٢٥٢ - ٢٥٤ ، حسن المحاضرة ٥٧١/١ ، الدرر السكينة ٤/٣٣٩ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١٥٣ ، شذرات الذهب ٦/٢١٢ ،  
النجوم الزاهرة ١١/٩٥ - ٩٧ ، الواقي بالوفيات ١/٣١١ - ٣٣١ ، ترجمة حافلة ضمنها الصفي كثيراً من  
المراسلات بينه وبين المترجم .

والأشهر في نون « نباتة » الضم ، لكن حكى الزبيدي قولاً بأنها بالفتح . انظر تاج العروس ( ن ب ت )  
١١٦/٥ ( طبعة الكويت ) .

(٢) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « يلحقه » .

(٣) كذا في المطبوعة . والذي في : ج ، ك : « حمله » بغير نقط .

(٤) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « أو يجاريه به في » .

(٥) في المطبوعة : « وأسمانها » . وفي : ج ، ك : « واسجامها » . ولعل ما أثبتناه هو الصواب .  
واشتقاقه من السجم : وهو قطران الدمع وسيلانه . ويقال : أسجمت السحابة : دام مطرها . والراء  
هنا وصف السكتابة بالسهولة والانسباب ، كما يدل عليه قوله بعد : « وجريانها » .

(٦) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « وجريانه » .

( ١٨ / ٩ - طبقات الشافعية )

١٣٣٣

محمد بن محمد بن محمد

الشيخ فخر الدين الصقلي\*

مصنّف « التّحجيز » في الفقه ، وهو « التّحجيز »<sup>(١)</sup> إلا أنه يزيدُ فيه تصحيح الخِلاف ، وبعض قيود<sup>(٢)</sup> .

كان فقيهاً ديناً ورعاً ، تفرّقه على الشيخ قطب الدّين السُّباطي .

وولي القضاء ببعض جَوَانب القاهرة .

ومات في خامس عشر ذي القمّدة ، سنة سبعٍ وعشرين وسبعمائة .

١٣٣٤

محمد بن محمد الرازي

الشيخ العلامه قطب الدّين المعروف بالتّحّانين\*\*

إمامٌ مُبرِّزٌ في العقولات ، اشتهر اسمه وبمُد صيته .

---

\* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٤٢٤ ، الدرر الكامنة ٤/٣٥٤ ، شذرات الذهب ٦/٧٩٦ ، ٨٠٠ ، طبقات الإسنوي ٢/١٤٨ .

(١) لابن يونس ، راجع ما سبق ٨/١٩١ .

(٢) عبارة الإسنوي : « إلا أنه يزيد فيه التصحيح على طريقة النووي ، ويشير إلى تصحيح الرافعي بالرموز » .

\*\* له ترجمة في : بنية الرعاة ٢/٢٨١ ، الدرر الكامنة ٥/١٧ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، شذرات الذهب ٦/٢٠٧ ، طبقات الإسنوي ١/٣٢٢ ، ٣٢٣ ، مفتاح السعادة ٦/٢٩٨ ، ٢٩٩ ، النجوم الزاهرة ١١/٨٧ ، ٨٨ .

وقد ورد اسم المترجم في بعض هذه المراجع : « محمود » . قال ابن حجر في الدرر ٥/١٠٧ بعد أن أورده في « المحمودين » : « ويقال : اسمه محمد ، وبه جزم ابن كثير وابن رافع وابن حبيب ، وبالأول جزم الإسنوي » .

هذا ولم نجد لصاحب الترجمة ذكراً في البداية والنهاية ، لابن كثير ، في وفيات سنة ( ٧٦٦ ) . و « نتحانين » تمييز للمترجم ، عن عالم آخر ، يلقب بالقطب أيضاً ، كان ساكناً معه في أعلى المدرسة الظاهرية بدمشق . راجع طبقات الإسنوي وحواشئها .

وَرَدَ إِلَى دِمَشْقَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةَ . وَبَحَثْنَا مَعَهُ فَوَجَدْنَاهُ إِمَامًا فِي الْمَنْطِقِ  
وَالْحِكْمَةِ ، عَارِفًا بِالتَّفْسِيرِ وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانِ ، مَشَارِكًا فِي الذَّهْرِ ، يَتَوَقَّدُ ذِكْرًا .  
وَلَهُ عَلَى « الْكَشَافِ » حَوَاشِي<sup>(١)</sup> مَشْهُورَةٌ ، وَشَرَحَ « الشَّمْسِيَّةَ » فِي الْمَنْطِقِ .  
تَوَقَّى فِي سَادِسَ [عَشْرَ]<sup>(٢)</sup> ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ سِتِّ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةَ ، بِظَاهِرِ دِمَشْقَ ،  
عَنْ نَحْوِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً .

١٣٣٥

محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري ثم المصري

أبو عبد الله \*

الخطيب بالجامع الصالحى بمصر ، ثم بالجامع الطولونى .  
سمع من أبى المعالى أحمد بن إسحاق الأبرقوهي .  
وكان إماماً فى الأصولين والفقهِ والنحو والمنطق والبيان والطب .  
درّس بالمعزّية بمصر ، والشريفية بالقاهرة .  
وشرح « منهاج البيضاوى » فى أصول الفقه ، وشرح أسئلة<sup>(٣)</sup> القاضى سراج الدين  
فى « التحصيل » ، وتكلم عليها .  
قرأ عليه الشيخ الإمام الوالد ، رحمه الله ، علم الكلام .

(١) وصل فيها الى سورة طه . على ما ذكر الإسنى .

(٢) ساقط من المطبوعة، وأثبتناه من : ج، ك ، ويؤكد قول الإسنى : « فى أواخر ذى القعدة » .  
\* له ترجمة فى : بنية الوعاة ٢٧٨/١ ، حسن المحاضرة ٥٤٤/١ ، الدرر الكامنة ٦٧/٥ ، ٦٨ ،  
ذبول العبر ٦٣ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثانى ١١٤ ، شذرات الذهب ٤٢/٦ ، طبقات  
الإسنى ٣٨٣/١ ، ٣٨٤ ، النجوم الزاهرة ٢٢١/٩ ، الوافى بالوفيات ٢٦٣/٥ .

(٣) فى المطبوعة : « أسئلة » ، وأثبتنا ما فى : ج، ك ، والطبقات الوسطى ، وطبقات الإسنى .  
والأسئلة ، والأسئلة بمعنى واحد . وهذه الأسئلة اعترض بها -سراج الدين الأروى ، على « المحصول »  
الإمام نجر الدين الرازى . راجع حواشى طبقات الإسنى ، وماتقدم فى الطبقات ٣٧١/٨ .

مولده بمجزرة ابن عمر ، في سنة سبع وثلاثين وستمائة .  
وتوفى بمصر في سادس ذى القعدة ، سنة إحدى عشرة وسبعمائة (١) .

١٣٣٦

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النَّفْزِيّ  
الاندلسي الحَيَّانِي الأصل ، القرناطي المولِد والمُنشأ ، المِصرى الدار  
شيخنا وأستاذنا أبو حَيَّان \*

شبيخُ الفُحاة ، العَلَمُ القَرْدُ ، والبَحْرُ الذي لم يَعْرِفِ الجَزَرَ ، بلِ المَدَّةِ سَيِّوِيَه الرِّبَّانِ ،  
والمُبرِّدُ إذا حَمِيَ الوَطِيسُ بِنَشَاجِرِ الأَقْرانِ .  
وإمامُ النَّحو الذي لِقاصِدِه منه مايشاء ، ولسانُ العَرَبِ الذي لِكُلِّ (٢) سَمَعٍ لَدَيْهِ  
الإِضناء .

كَمِيبَةُ عِلْمٍ تُحَجِّجُ وَلَا تُحَجِّجُ ، وَيُقَصِّدُ مِنْ كُلِّ فَنَجٍ .  
تَضْرِبُ إِلَيْهِ الإِبِلُ أَباطِها ، وَتَقْدُ عَلَيْهِ كُلُّ طائِفَةٍ ؛ سَفَرًا لَا يَعْرِفُ إِلَّا تَمَارِقُ (٣)  
الْيَمِيدُ بِسَاطِها .

(١) انفراد صاحب الشذرات ، فذكره في وفيات سنة (٧١٦) ، وقال : « على خلاف في ذلك » .  
\* له ترجمة في : البدر الطالع ٢/٢٨٨ - ٢٩١ ، بنية الوعاة ١/٢٨٠ - ٢٨٥ ، البلغة في تاريخ  
أئمة اللغة ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٣٣٩ ، ٣٤٠ ، حسن المحاضرة ١/٥٣٤ - ٥٣٦ ،  
الدرر الكامنة ٥/٧٠ - ٧٦ ، ذبول تذكرة الحفاظ ٢٣-٢٦ ، ذبول المعبر ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، شذرات  
الذهب ٦/١٤٥ - ١٤٧ ، طبقات الإسنوي ١/٤٥٧ - ٤٥٩ ، طبقات القراء لابن الجوزي  
٢/٢٨٥ - ٢٨٦ ، طبقات القراء للذهبي ٢/٥٧٧ ، ٥٧٨ ، طبقات القراء لابن الجوزي  
٢/٢٨٦ - ٢٨٥ ، فهرس الفهارس ، للسكرتاني ١/١٠٨ ، ١٠٩ ، فوات الوفيات ٢/٥٥٥ - ٥٦٢ ، النجوم  
الزاهرة ١٠/١١١ - ١١٥ ، فنج الطيب ٢/٥٣٥ - ٥٨٤ [ ترجمة حافلة جيدة ] ، نكت المهيان  
٢٨٠ - ٢٨٦ ، الوافي بالوفيات ٥/٢٦٧ - ٢٨٣ .  
ومن الدراسات الحديثة : « أبو حيان النفزي » للدكتورة خديجة الهديني . بغداد ١٩٦٦ ، على  
ما في حواشي طبقات الإسنوي .

(٢) في المطبوعة : « بكل » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « باري » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .



وكان عذبا منهلا ، وسَيْلا يسبقُ ارتدادَ الطرفِ وإن جاء مُنهَمِلا .  
يَعْمُ<sup>(١)</sup> السَّيرُ إليه الغدوُّ والرواح ، ويتناقسُ على أرجِ ثنائه مسكُ الليلِ وكافورُ  
الصُّباحِ .

ولقد كان أرقَّ من النَّسيمِ نَفْسا ، وأعذبَ ممَّا في الكؤوسِ لَمَسا .  
طلَّمت شمسُه من مغربِها ، واقتعدَ مصرَ فكان نهايةَ مَطْلَبِها .  
وجلسَ بها ، فما طافَ على مثله سُورُها ، ولا طارَ إلَّا إليه من طلبِةِ العِلْمِ قشاعِها  
وُسُورُها .

وازدهت به ولا ازدهاءها به لئيل وقد رواها ، واقتحرت<sup>(٢)</sup> به حتى لقد لَعِبت بأغصانِ  
البانِ مهاب<sup>(٣)</sup> صباها .

مولده بِمَطَخْشَارَشَ ، وهي مدينة<sup>(٤)</sup> مُسَوَّرَةٌ من أعمالِ غرناطة ، في أخرياتِ شوَّالِ  
سنة أربع وخمسين وستائة .

ونشأ بفرناطة ، وقرأ بها القِراءاتِ والنَّحوَ واللغةَ ، وجال في بلادِ المغربِ ، ثم قدم  
مصرَ قبلَ سنة ثمانين وستائة .

وسمع السكثيرَ [ سَمِعَ ]<sup>(٥)</sup> بفرناطة : الأستاذَ أبا جعفر<sup>(٦)</sup> بن الزبير ،

(١) في المطبوعة : « فعْم » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) كذا في المطبوعة . وفي : ج : « واقصرت » . وفي : ك : « واقصدت » .

(٣) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « مهات » .

(٤) علق القرى على قول الصفدي إن أبا حيان ولد بمدينة مطخشارش ، فقال : « فيه نظر ؛ لأنه  
يقتضى أنها مدينة ، وليس كذلك ، وإنما هي موضع بفرناطة ، ولذا قال الرعيبي : إن مولد أبي حيان  
بمطخشارش من غرناطة ، ونحوه لابن جماعة . انتهى ، وهو صريح في المراد ، وصاحب البيت أدري ،  
على أنه يمكن أن يرد كلام الصفدي لذلك ، والله تعالى أعلم » . نفع الطبيب ٥٥٩/٢ .

(٥) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٦) هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفى ، كما في الواقي ٢٨٠/٥ ، وهذا وقد أورد الصفدي  
طائفة كثيرة من شيوخ أبي حيان ، وكان الصفدي قد أرسل إلى أبي حيان رسالة يستدعى فيها إجازته  
ببروبانه وشيوخه ، وتصانيفه ، فأجابته إلى ذلك بما تراه في الواقي ٢٧٦/٥ - ٢٨١ ، والنفع ٥٤٨/٢ .  
٥٥٣ ، حكاية عن أعيان العصر وأعوان النصر ، للصفدي .

وأبا جعفر<sup>(١)</sup> بن بشير، وأبا جعفر<sup>(٢)</sup> بن الطَّبَّاع ، وأبا علي<sup>(٣)</sup> بن أبي الأحوص، وغيرهم.  
وبالقائمة: أبا عبد الله محمد بن عباس القرطبي، وببجاية: أبا عبد الله محمد بن صالح  
السكناني<sup>(٤)</sup>، وبتونس: أبا محمد عبد الله بن هارون، وغيره، وبالأسكندرية: عبد الوهاب  
ابن حسن بن الفرات، وبمكة: أبا الحسن علي بن صالح الحُسَيْنِي، وبمصر: عبد العزيز<sup>(٥)</sup>  
الحرَّاني، وابن خطيب<sup>(٦)</sup> المِزَّة، وغازي الخلاوي<sup>(٧)</sup>، وخلفاء.  
ولازم الحافظ أبا محمد الدِّمَاطِي، وانتقى على بعض شيوخه، وخرج، وشغل الناس  
بالنحو والقراءات.

سَمِعَ عَلَيْهِ الْجَمُّ الْعَفِيرَ .

وأخذ عنه غالبُ مَشِيخَتِنَا وأقراننا، منهم الشيخُ الإمامُ الوالد، وناهيكَ بها لأبي حَيَّانَ  
مُنْقَبَةً، وكان يُعَظِّمُهُ كثيراً، وتصابغُه مَشْحُونَةٌ بالنقل عنه .

ولمَّا تَوَجَّهْنَا من دِمَشقَ إلى القَاهِرَة ، في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، ثم أمرنا  
السُّلْطَانُ بِالْمَوْدِ إلى الشَّامِ ، لَانْقِضَاءِ مَا كُنَّا تَوَجَّهْنَا لِأَجْلِهِ ، اسْتَمَّهله الوالدُ أَيَّاماً لِأَجْلِي ،  
فَكَتَّ حَتَّى أَكَمْتُ على أبي حَيَّانَ مَا كَفْتُ أَقْرؤُهُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ لي : يَا بُنَيَّ هُوَ غَنِيمَةٌ ،  
وَلَمَلِكٌ لِأَنْجِدُهُ مِنْ <sup>(٨)</sup> سَفَرَةٍ أُخْرَى ، وَكَانَ كَذَلِكَ .

- 
- (١) هو المقرئ أبو جعفر أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير الأنصاري، كما في الطبقات الوسطى، والواق، والنفع.  
(٢) لم يرد هذا في الواق، والنفع، وهو: أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد بن الطباع. طبقات القراء،  
لابن الجزري ١/٨٧، ٢/٢٨٥.  
(٣) هو أبو علي الحسن بن عبدالعزيز بن أبي الأحوس القرشي، كما في الطبقات الوسطى، والواق،  
والنفع.  
(٤) كذلك في المطبوعة، بنونين، وأهمل النقط في ج، ك. وجاء في نفع الطيب ٤/٣١٦، بنونين،  
كما في مطبوعة الطبقات، وكذلك في ٥/٦٩، لكن جاء في ٤/٣٤٠: «الـسكناني» بناءً فوقية بعد الكاف.  
(٥) عبدالعزيز بن عبد النعم بن علي بن الصيقل المراني، على ما في الطبقات الوسطى، والواق، والنفع.  
(٦) هو: عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى، يعرف بابن خطيب المزة، كما في المراجع المذكورة.  
(٧) زاد المصنف في الطبقات الوسطى، من شيوخ أبي حيان: «إسحاق بن عبد الرحيم بن محمد  
ابن عبد الملك بن درباس، وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي الكري». وما في الواق، والنفع.  
(٨) في المطبوعة: «في» والمثبت من: ج، ك.

وكان الشيخ أبو حيان إماماً مُتَقَمّاً به ، اتَّفَقَ أهلُ العَصْرِ عَلَى تَقْدِيمِهِ وَإِمَامَتِهِ ،  
وَنَشَأَتْ أَوْلَادُهُمْ عَلَى حِفْظِ مُخْتَصَرَاتِهِ ، وَأَبَاؤُهُمْ عَلَى النَّظَرِ فِي مَبْسُوطَاتِهِ ، وَضُرِبَتْ الْأَمْثَالُ  
بِاسْمِهِ ، مَعَ صِدْقِ الْأَهْجَةِ وَكَثْرَةِ الْإِنْتِقَانِ وَالتَّحَرُّي .

وَشَدَا <sup>(١)</sup> طَرْفًا صَالِحًا مِنَ الْفِقْهِ ، وَاخْتَصَرَ « مِنْهَاجَ » <sup>(٢)</sup> النَّوَوِيِّ « ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ  
السَّائِرَةَ : الْبَحْرَ الْمُحِيطَ فِي التَّفْسِيرِ ، وَشَرْحَ <sup>(٣)</sup> التَّسْهِيلِ ، وَالْإِرْتِشَافَ <sup>(٤)</sup> ، وَتَجْرِيدَ أَحْكَامِ  
سَيَبَوَيْهِ ، وَالتَّذْكَرَةَ ، وَالغَايَةَ <sup>(٥)</sup> ، وَالتَّقْرِيبَ ، وَالبُدْعَ <sup>(٦)</sup> ، وَالْأَمْحَصَةَ <sup>(٧)</sup> ،  
وغيرَ ذلك .

وله في القِراءَاتِ : عِقْدُ اللَّالِي <sup>(٨)</sup> .

وله نَظْمٌ كَثِيرٌ ، وَمَوْشِحَاتُهُ أَجْوَدُ مِنْ شِعْرِهِ .

تَوَفَّى عَشَى يَوْمِ السَّبْتِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ صَفْرِ ، سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعمِائَةٍ ،  
بِمَنْزِلِهِ بِظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ .

### ﴿ وَمِنَ الرَّوَايَةِ عَنْهُ ﴾

أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا أَبُو حَيَّانَ ، بِقِرَائَتِهِ عَلَيْهِ ، فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ سَابِعِ عَشْرِي شَوَّالِ ،  
سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعمِائَةٍ ، بِالْمَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ

(١) في الأصول : « سدا » بالسين المهملة .

(٢) سماه : « الوهاج في اختصار المنهاج » كما في الواقي ، والنسكت ، والفتح .

(٣) اسمه : « التذليل والتكميل في شرح التسهيل » وله أيضا : « التنزيل الملخص من شرح

التسهيل » و « التسهيل » لابن مالك . كما في المراجع المذكورة .

(٤) اسمه : « ارتشاف الضرب من لسان العرب » .

(٥) اسمه : « غاية الإحسان » . وله أيضا : « غاية المطلوب في قراءة يعقوب » ، قصيدة .

(٦) في التصريف ، كما ذكر الصفدي .

(٧) ٤٥١ : « اللامعة البدرية في نحو علم العربية » ولابن هشام شرح عليه . راجع فهرس المخطوطات

المصورة ، بمعهد المخطوطات ، جامعة الدول العربية ١/٣٨٩ ، ٣٩٤ .

(٨) قال ابن الجزري في الطبقات ٢/٢٨٦ : « نظم القراءات السبع في قصيدة لامية ، سماها عقد

الآلئ ، خالية من الرموز ، وجعل عليها نكتنا مفيدة » .

ابن محمد بن المؤيد الهمداني ، بقراءتي [ عليه ]<sup>(١)</sup> أخبرنا أسعد بن أبي الفتوح بن رَوْح ، وعفية بنت أحمد بن عبد الله ، في كتابيهما ، قالا : أخبرتنا فاطمة الجوزدانية ، أخبرنا ابن ربهذه<sup>(٢)</sup> ، أخبرنا الطبراني ، حدثنا جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن فروخ بن ديزج ابن بلال بن سعد<sup>(٣)</sup> الأنصاري الدمشقي ، حدثني جدِّي لأمي عمر<sup>(٤)</sup> بن أبان بن مفضل<sup>(٥)</sup> المديني ، قال : أراني أنس بن مالك الوضوء : أخذ رَكْوَةً فوضَّعها عن يساره ، وصَبَّ على يده اليماني ، فمسَّها ثلاثاً ، ثم أدار الرَكْوَةَ على يده اليماني ، [ وصَبَّ على يده اليسرى ]<sup>(٦)</sup> ، فمسَّها ثلاثاً<sup>(٧)</sup> ، ومسَّح برأسه ثلاثاً فتوضَّأ ، وأخذ ماءً جديداً لصباحه ، فمسَّح صباحه ، فقلت له : قد<sup>(٨)</sup> مسَّحت أذنك ، فقال : يا غلام ، إنهما من الرأس ، ليس هُما من الوجه ، ثم قال : يا غلام ، هل رأيت وفهمت ، أو أعيدُ عليك ؟ فقلت : قد كفاني وقد فهمت ، قال : فكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضَّأ .

في إسفاده شيخُ الطبراني ، وشيخُه عمر بن أبان ، وهما مجهولان<sup>(٩)</sup> .

ولو صحَّ لكان بتصرُّيحه أنهما من الرأس أقوى دليل على ذلك .

● قال استاذنا أبو حيان : قولُ أنس : « ليس هُما من الوجه » وَجْهُ الكلام أن يقول : [ ليسَ مِنَ الوجه ، لكنه جعل « ليس » مثل « ما » فلم يُعمِّلها ، وذلك

(١) زيادة من المطبوعة ، وليست في : ج . وقد كتبت في : ك ، ثم شطب عليها .

(٢) في المطبوعة : « زيدة » ، بالزاي ، وأهمل النقط في : ج ، ك . وصورته : زيدة . راجع

في ١٤٩/٧ .

(٣) في المطبوعة : « سميد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وميزان الاعتدال ٤٠٥/١ .

(٤) في المطبوعة : « عمرو » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والميزان .

(٥) في الميزان : « معقل » . وراجع لسان الميزان ١١٤/٢ ، ٢٨٢/٤ .

(٦) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٧) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « ثلاثاً وثلاثاً » .

(٨) في المطبوعة : « أهد » ، والثبت من : ج ، ك .

(٩) أورد الذهبي في الميزان جزءاً من هذا الحديث ، ثم قال : « وعمران [ كذا ] بن أبان ،

لا يدري من هو ، والحديث إنما دلنا على ضعفه » .

في لُغَةِ تَمِيمٍ ، يقولون [١] ليس الطَّيِّبُ إِلَّا الْمِسْكُ . وقد أشار لذلك سيبويه في « كتابه »  
وَأَنَّ عَلَيْهِ أَبُو عمرو بن المَلَاءِ ، في حكاية طويلة جرت بينه وبين عيسى بن عمر التَّقْفِي (٢) .  
وقال النحويون : قياسُ مَنْ لم يُعْمَلِ « ليس » وجعلها كما : أن يفصل الضميرَ معها ،  
فيقول : ليس أنا قائمٌ ، كما تقول : ما أنا قائمٌ ، فعلى هذا جاز : ليس هما من الوجه ، كأنه قال :  
ماهُما من الوجه .

قلت : صورةُ الحسكَايةِ : أن عيسى قال لأبي عمرو : ما مئىءٌ بلأغنى عنك ؟  
قال : ما هو ؟

قال : زعمت أن العرب تقول : ليس الطَّيِّبُ إِلَّا الْمِسْكُ ، فترفع .  
نقال أبو عمرو (٣) : ليس في الأرضِ تَمِيمِيٌّ إِلَّا وهو برّفع ، ولا حِجَازِيٌّ إِلَّا  
وهو يَنْصِبُ .

ثم بمت ممة خلفاً الأحمرَ واليزيديَّ ، فجاء إلى حِجَازِيٍّ ، فجهدا به على أن يرفع ،  
فلم يفعل ، وجاء إلى رجلٍ تَمِيمِيٍّ ، فجهدا به على أن يَنْصِبَ ، فلم يفعل ، وقال : ليس هذا  
بلحَن (٤) قَوْمِي .

فجاء عيسى إلى أبي عمرو ، فقال : بهذا نُقَّتَ النَّاسَ ، والله لا خالفك بمدها .  
وقولُ الشيخ أبي حَيَّان : إن أنساً جعل « ليس » مثل « ما » قال الشيخ جمال الدين  
عبد الله بن هشام ، نحويُّ هذا الوقتِ ، أبقاه الله تعالى : ليس ذلك مُتَمِيمِيًّا ، بل يجوز أن  
يكون أضمر في « ليس » [ ضمير ] (٥) الشَّانِ والحديث ، وحينئذ فنقول : « هما من الوجه » :  
مبتدأً ، وخبرٌ ، والجملة خبر « ليس » ، وفصلُ الضمير واجبٌ لأنه حينئذ معمولٌ للابتداء ،

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من : ج ، ك ، وأثبتناه من المطبوعة .

(٢) انظر الحسكَاية في مفتي اللبيب ٣٢٥/١ ( مبحث ليس ) ومجالس العلماء الزجاجي ١ - ٤ ،

وفي جواشيه مراجع أخرى للحكاية .

(٣) في الأصول : « أبو على » ، خطأ .

(٤) في المطبوعة : « بنحو » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وشبهه به ما في مجالس الزجاجي .

(٥) ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

كما أنه في تخريج أبي حيان كذلك ، والتخريج الذي ذكرته أولى ؛ لأن فيه إبقاء « ليس » على إعمالها ، والوجهان مذكوران في قوله :

\* وليس منها شفاء النفس مبدول<sup>(١)</sup> \*

وقول أبي حيان إن ذلك لغة بني تميم ، وإشارته إلى الحكاية ليس بحجيد ، فإن تلك اللغة والحكاية إنما هما<sup>(٢)</sup> فيما إذا انتقض النقي بالآ ، نحو : ليس الطيب إلا المسك ، وإنما مستثنتا هذه أن من العرب من يقول : ليس زيد قائم ، فيبطل عملها مع بقاء النقي ، وهذا الذي يتخرج عليه قول أنس رضي الله عنه ، وقد مرّ بي في « شرح التصريف الملوكي »<sup>(٣)</sup> ليعيش ، بيت نظير قول أنس رضي الله عنه ، وهو :

أبوك يزيد بن الوليد ومن يكنُّ هما أبواه لا يداؤ وبيكرما<sup>(٤)</sup>

فهنا يتمين أن تكون « كان » شائبة ، والجملة بعدها خبر ، وأن تكون مهمله وما بعدها مبتدأ وخبر ، ولا يكون قوله : « ها » اسما ليكن ؛ لأنه قد فصله ، ولأن بمدّه « أبواه » بالألف ، وقد يُجاب عن هذا بأنه يحتمل أن يكون على لغة : « إن هذان لساحران »<sup>(٥)</sup> .

• قرأت على الأستاذ أبي حيان : أخبركم القاضي أبو علي الحسن<sup>(٦)</sup> بن عبد العزيز ابن محمد بن أبي الأحوص ، عن قاضي الجماعة أبي القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد

(١) قاله هشام بن عتبة ، أخو ذى الرمة . الكتاب لسبويه ٧١/١ ، ١٤٧ ، وانظر المقتضب ١٠١/٤ ، ومعنى اللبيب ، الموضع المذكور قبل . وصدر البيت :

\* هي الشفاء لتأني لو ظفرت بها \*

(٢) في الطبوعة : « هو » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في الطبوعة : « الملكى » . والتصحيح من : ج ، ك . وهذا « التصريف الملوكي » لابن جني .

(٤) في الطبوعة : « يزيد والوليد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) سورة طه ٦٣ ، وانظر للكلام على هذه اللغة : إنحاف فضلاء البشر ٣٠٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن ١٤٤/٢ ، البحر المحيط ٢٥٥/٦ ، وقد تكلم ابن هشام على هذه اللغة كلاما جيدا ، انظره في شذور الذهب ٤٦ - ٥٢ .

(٦) في الأصول : « الحسين » . وتقدم قريبا ، في عداد شيوخ أبي حيان .



يقول (١): سمعت أبي سفيان ، يقول: سمعت أبي يزيد، يقول: سمعت أبي أكتمة (٢)، يقول : سمعت أبي الهيثم (٣)، يقول : سمعت أبي عبد الله، يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : « مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ » .  
 أخبرنا أبو حيان ، بقراءتي [عليه] (٤) عن القاضي الأصولي المتكلم على مذهب الأشعري، أبي الحسين (٥) محمد بن أبي عامر بن أبي الحسين (٦) القرطبي ، عن أبي الحسن (٧) علي (٨) بن أحمد النافقي الشُّقُورِي ، عن القاضي أبي الحسن شُرَيْح بن محمد بن شُرَيْح ، قال: كتب إلي الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري ، وأنشد لنفسه [ هذا ] (٩) :

(١) في المطبوعة : « يقول : سمعت أبي أبا بكر الحارث يقول سمعت أبي سفيان » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وفتح الطيب . وبعض هذه الزيادة في المطبوعة ، تقدم قريبا .

(٢) في المطبوعة : « كلمة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفي فتح الطيب : « أكمة » ولم نجد له ترجمة . وقال المقرئ في آخر هذا الحديث : « ورأيت بخط بعض الحفاظ على قول أبي أكمة ، ماصورة : صوابه أكمة . انتهى . فليحذر » .

(٣) في فتح الطيب : « الهشم » . ولم نعرفه .

(٤) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة ، ك : « الحسن » ، وأثبتنا ما في : ج ، والواق ٢٧٨/٥ ، وفتح الطيب ٥٥٠/٢ ، ٥٧٦ ، وتام اسمه : محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري القرطبي ، وقد وجدنا له ترجمة في : ذبول العبر ١٠٨ ، الذر السكامة ٥١/٥ ، شذرات الذهب ٥٢/٦ ، لكن كتيبه في هذه المراجع الثلاثة : « أبو عبد الله » .

(٦) في المطبوعة : « الحسن » ، والمثبت من : ج ، ك ، ولم ترد هذه الكنية في : الواق ، والفتح .

(٧) في : ج ، ك : « عن أبي الحسن علي بن أبي الحسين القرطبي ، عن أبي الحسن علي بن أحمد ... » وأثبتنا ما في المطبوعة ، وما في : ج ، ك زيادة مقعنة .

هذا وقد ذكر المقرئ في الفتح ٥٧٦/٢ حديثنا مستندا لأبي حيان ، لم يرد فيه أحد بين أبي الحسين القرطبي وبين أبي الحسن النافقي ، الواردين في فصتنا . وقد وجدنا أبا حيان يروي عن ابن حزم أصانيفه وليس بينهما في سلسلة السند أكثر من ثلاثة رجال [ كما هو الحال في الرواية هنا ] . انظر مقدمة جوامع السيرة لابن حزم .

(٨) في فتح الطيب : « أحمد بن علي » .

(٩) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة . والأبيات في الواق ٣١١/١ (أثناء ترجمة ابن سيد

الناس) ، وغيث الأدب ٥٥/١ .



مَنْ عَذِرِي مِنْ أَنْاسٍ جَهْلُوا      ثُمَّ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَهْلُ النَّظَرِ  
رَكِبُوا الرَّأْيَ عِنَادًا فَسَرَوْا      فِي ظَلَامٍ تَاهَ فِيهِ مَنْ عَبَّرَ (١)  
وَطَرِيقُ الْحَقِّ نَهْجٌ مَهْمَعٌ      مِثْلَ مَا ابْصُرْتَ فِي الْأَفْقِ الْقَمَرِ (٢)  
فَهُوَ لِلْإِجْمَاعِ وَالنَّصِّ الَّذِي      لَيْسَ إِلَّا فِي كِتَابٍ أَوْ أَقْرَبِ (٣)

أُشَدَّنِي شَيْخُنَا أَبُو حَيَّانَ لِنَفْسِهِ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ (٤) :

عِدَاتِي لَهُمْ فَضْلٌ عَلَيَّ وَمِنَّةٌ      فَلَا أَذْهَبُ الرَّحْمَنُ عَنِّي الْأَعْدِيَا  
هُمْ يُحْتَوُوا عَنِ زَلَّتِي فَاجْتَنِبْتُهَا      وَهُمْ نَافَسُونِي فَكَتَسَبَتْهُ الْعَالِيَا

وَأُشَدَّنِي لِنَفْسِهِ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ أَيْضًا (٥) :

رَاضٍ حَبِيبِي عَارِضٌ قَدْ بَدَأَ      يَاحُسْنَهُ مِنْ عَارِضٍ رَائِضٍ  
وِظَنٌّ قَوْمٌ أَنْ قَلْبِي سَلَا      وَالْأَصْلُ لَا يَمْتَدُّ بِالْمَارِضِ

وَأَيْضًا (٦) :

سَبَقَ الدَّمْعُ بِالْمَسِيرِ الْمَطَابِيَا      إِذْ نَوَى مِنْ أَحِبِّ عَنِّي مُقَلَّةَ (٧)  
وَأَجَادَ السُّطُورَ فِي صَمْحَةِ الْخِ      دَّوْلِمٌ لَا يُجِيدُ وَهُوَ ابْنُ مُقَلَّةَ (٨)

(١) في الواق : « غير » بالعين المعجمة .

(٢) في المطبوعة : « فطريق » ، وأثبتناه بالواو من : ج ، ك ، والواق ، والقيت .

(٣) في الواق ، والقيت : « وهو الإجماع » .

(٤) ديوان أبي حيان ٤١٥ .

(٥) ديوانه ٢٥٢ .

(٦) تكملة ديوانه ٤٧٣ .

(٧) في الديوان : « بالمسيل » . وما في الطبقات مثله في الواق ٢٦٩/١ ، والنفع ٥٤٦/٢ ،

وجاء في الطبقات : « إذ تولى » ، وأثبتنا ما في الديوان والواق ، والنفع . وجاء في مطبوعة الطبقات :

« عنى مقلة » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وما ذكرنا .

(٨) ابن مقلة : هو أبو علي محمد بن علي بن الحسين ، من الوزراء الشعراء الأدباء ، وكان خطاطا بارعا ،

يضرب بحسن خطه المثل . انظر ثمار القلوب ٢١٠

وأيضاً<sup>(١)</sup> :

بَطْنُ الْمُمْرُ أَنْ السُّكْتَبَ تُجْدِي  
وما يندري الجهول بأن فيها  
إذا رُمَتْ الْمُلُومَ بِمِيرِ شَيْخٍ  
وَتَلْتَبِسُ الْأُمُورُ عَلَيْكَ حَتَّى

أَخَا ذَهْنٍ لِإِذْرَاكِ الْمُلُومِ<sup>(٢)</sup>  
فَوَامِضَ حَيَّرَتْ عَقْلَ الْفَهِيمِ<sup>(٣)</sup>  
ضَلَّتْ عَنِ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ<sup>(٤)</sup>  
تَصِيرَ أَضَلَّ مِنْ تَوْمًا الْحَكِيمِ

وأيضاً<sup>(٥)</sup> :

قَدْ سَبَّانِي مِنْ بَنِي التُّرْكِ رَشَا  
ناظري للورد منه غارس  
قَدْ حَمَكِي شَمْسًا وَغُصْنَا وَقَا  
ضِيْقُ الْعَيْنَيْنِ تَرَكِيهُمَا  
أَصْبَحْتَ عَقْرُبُ خَدَيْهِ مَمَّا  
وَعَدَا ثُمْبَانُ دُبُوقَتِهِ  
لَسْتُ أَخْشَى سَيْفَهُ أَوْ رُمْحَهُ  
اِخْتَلَسْنَا بَعْدَ هَجْرِهِ وَضَلَّهُ  
لَسْتُ أَبْسَاهُ وَقَدْ أَطْلَعَ مِنْ

جَوْهَرِي الثَّمَرِ مِسْكِي النَّفْسِ  
مَالَهُ لَا يَجْعَلُنِي مِمَّا غَرَسَ  
فِي انبِلَاجٍ وَارْتِجَاجٍ وَمَيْسِ<sup>(٦)</sup>  
وَاسِعُ الْوَجْنَةِ حَزِي الْمَجَسِ  
لِجَنِي الْوَرْدِ فِي الْخَدِّ حَرَسِ<sup>(٧)</sup>  
جَانِلًا فِي عِطْفِهِ مَهْمَا ارْتَجَسِ<sup>(٨)</sup>  
إِنَّمَا أَرْهَبُ لِحْظًا قَدْ نَمَسَ  
إِنْ أَهْنَى الْوَصْلَ مَا كَانَ خُلَسَ  
رَاحِهِ شَمْسًا أَضَاءَتْ فِي النَّفْسِ

(١) ديوانه ٣٧٤ .

(٢) الغمر ، يضم العين : الذي لم يجرب الأمور . وجاء في مطبوعة الطبعات : « السكتب تهدي » ،

وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٣) رواية الديوان : « الحليم » .

(٤) في الطبوعة : « الطريق المستقيم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٥) ديوانه ٢٣٢ ، والبيت الثاني هنا هو الرابع في الديوان .

(٦) رواية الديوان :

قَدْ حَمَكِي غُصْنَا وَبَدْرًا وَقَا  
فِي ارْتِجَاجٍ وَانْبِلَاجٍ وَمَيْسِ

(٧) رواية الديوان : « عقرب صدغيه » .

(٨) الدبوقه : الشعر المصفور أو الذؤابة . وهي لفظة مولدة . القاموس ، وشفاء الغليل ١٠١ ،

وأشد المفاجئ شعر أبي حيان هذا .

ورمى العمّة فالنّاج لنا فرق شمر دقّ مُبْدٍ مالتبس<sup>(١)</sup>  
 لمس الكأس لكي يشربها وتعشى الكأس في فرد نفس<sup>(٢)</sup>  
 وغداً يمسح بالبنديل ما أبتت الخمرة في ذاك اللّمس  
 عجباً منها ومنه فههت إذ حساها وهو منها قد عبس  
 فهذه نبذة من مقرّ وآي<sup>(٣)</sup> على شيخنا أبي حيان .

وأشدنا لنفسه ما مدحني بهما ، وأنا ابن ثلاث سنين ، وهما عندي بخطه ، وعليهما  
 خطّ الوالد ، رحمه الله<sup>(٤)</sup> :

ألا إنّ نّاج الدّين نّاج مّاريف وبدر هدى تجلّي به ظلم الدّهري<sup>(٥)</sup>  
 سبيل إمام قلّ في الناس مثله فضائله ترّبو على الزّهري والزّهري<sup>(٦)</sup>  
 وأشدنا لنفسه إجازة إن لم يكن سما ، قصيدته التي امتدح بها الشاعري ، رضى الله  
 عنه ، ومطلعهما<sup>(٧)</sup> :

غذيت بعلم النّحو إذ درّ لي ثدياً فحسني به ينمي وروحي به تحبياً  
 وقد طال تضراي لزيد وعمّره وما اقترفا ذنباً ولا تبعاً غياً  
 وما نلت من ضرّيهما غير شهرة بهنّ وما يجدي اشهارى به شياً  
 ألا إنّ علم النّحو قد باد أهله فما إن ترى في الحى من بعدهم حياً

(١) في الديوان : « والنّاج » . وفي المطبوعة ، ج : « صرف شعر » ، وأثبتنا ما في : ك ، والديوان .

(٢) هذا البيت ملفق من بيتين وردا في الديوان هكذا :

لمس الكأس لكي يشربها فاعتزته هزة مما لمس

ثم أدنى جوهرها من جوهر وتعشى الكأس في فرد نفس

وحاء في مطبوعة الطبقات : « ويحى الكأس » . وفي : ج ، ك : « وتحى » ، وأثبتنا رواية  
 الديوان . وفي المطبوعة أيضاً : « فرد لمس » . وصححناه من : ج ، ك ، والديوان .

(٣) كذلك في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « مفرداتى » .

(٤) تكلمة الديوان ٤٤٩ ، نقلا عن مطبوعة الطبقات وحدها .

(٥) في المطبوعة : « تجلّي بها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) قوله : « تربو » ، الأوضح فيه : « تربى » بضم التاء ، لأنه من الرباعى .

(٧) تكلمة الديوان ٤٨٤ ، نقلا عن مطبوعة الطبقات وحدها .

سَأَزْرُكُهُ تَرَكَ الْغَزَالَ لَطْلَهُ  
وَأَسْمُو إِلَى الْفَقْهِ الْمُبَارَكِ إِنَّهُ  
هَلِ الْفِقْهُ إِلَّا أَسْلُ دِينَ مُحَمَّدٍ  
وَكَنْ تَابِعًا لِلشَّافِعِيِّ وَسَالِكًا  
أَلَا يَا بِنَّ إِدْرِيسَ قَدْ أَنْصَحَ الْهُدَى  
سَمِيَّ الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى وَابْنَ عَمِّهِ  
هُوَ اسْتَنْبَطَ الْفَنَّ الْأَصُولِيَّ فَكَتَبْنِي  
وَهِيَ قَصِيدَةٌ مُطَوَّلَةٌ .

وقصيدته التي امتدح بها البخاري ، رضى الله عنه [ ومطلعها ] (٥) :

أَسْمِعْ أَخْبَارَ الرَّسُولِ لَكَ الْبُشْرَى  
لَقَدْ سُدَّتْ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ فُزَّتْ بِالْأُخْرَى  
وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ إِجَازَةً ، قَصِيدَتَهُ الَّتِي عَارَضَ بِهَا « بَانَتِ سَمَادٌ » وَمَطْلَعُهَا (٦) :

لَا تَمْدِلَاهُ فَمَا ذُو الْحُبِّ مَمْدُولُ  
الْعَقْلُ مُخْتَبَلُ وَالْقَلْبُ مَقْبُولُ  
هَزَّتْ لَهُ أَسْمَرًا مِنْ خُوطٍ قَامَتْهَا  
فَمَا انْتَنَى الصَّبُّ إِلَّا وَهُوَ مَقْبُولُ (٧)

(١) في : ج ، ك : « الغزال مطله » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . وفي المثل : « ترك الظبي ظله » .  
والظلم هنا : الكدناس الذي يستظل به الظبي في شدة الحر ، فبات به الصائم فيبهره فلا يعود إليه ، فيقال :  
« ترك الظبي ظله » أي موضع ظله . ويضرب هذا المثل لمن نفر من شيء ، فتركه تركا لا يعود إليه .  
ويضرب في هجر الرجل صاحبه . بجمع الأمتال ١٢١/١ (حرف الغاء) .

(٢) في المطبوعة : « وما الفقه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في أصول الطبقات : « ألا يا ابن إدريس » . ونرى الصواب ما أثبتناه .

(٤) في المطبوعة :

\* هُوَ اسْتَنْبَطَ الْأَصُولَ فَكَتَبْنِي \*

والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . والقصيد في تكملة الديوان ٤٥٢ .

(٦) تكملة الديوان ٤٦١ .

(٧) المخطوط ، بالضم : العنص الناعم .

جَمِيلَةٌ فَصَلَ الْحُسْنَ الْبَدِيعُ لَهَا  
فَالنَّجْرُ مَرْمَرَةٌ وَالنَّشْرُ عُنْبَرَةٌ  
وَالطَّرْفُ ذُو غَنْجٍ وَالْعَرَفُ ذُو أَرَجٍ  
هَيْفَاءُ يَدْبَسُ فِي الْخَضِرِ الْوِشَاحُ لَهَا  
مِنَ اللَّوَانِي عَلاهُنَّ النَّعِيمُ فَمَا

ومنها :

نَزَرُ السَّكَّامِ عَيْبَاتُ الْجَوَابِ إِذَا  
فَشَقَّ حَيْرُومَ هَذَا اللَّيْلِ مُمْتَطِيًّا  
أَقْبَ أَقْوَدَ يُعْزَى لِلْوَجِيهِ ، لَهُ

منها :

جُفْرَةٌ حَوَافِرُهُ مَعْرَدٌ قَوَاعُهُ  
ضُمْرٌ أَيَّاطُهُ وَالذَّيْلُ عُشْكُولٌ (٨)

- (١) في المطبوعة : « البديع بها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .  
(٢) في : ج ، ك : « فالنجر مرمرة » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .  
(٣) في أصول الطبقات : « مجزول » ، وأثبتنا رواية الديوان .  
(٤) في المطبوعة : « هيفاء يسلس . . . . . درمام يجرس » . وصححنا الرواية من : ج ، ك ، والديوان . وامرأة درمام : لا تسبين كموها ولا مرافقها ، من السمن .  
(٥) في الديوان : « غذاهن النعيم » .  
(٦) جاءت كلمات البيت مصحفة ومحرفة في المطبوعة ، وصححناها من : ج ، ك ، والديوان .  
(٧) في المطبوعة : « متى أقود » . وفي : ج ، ك : « أمي » من غير نقط ، وأثبتنا ما في الديوان . و« أقب » من القب : وهو ذقة الخصر وضمور البطن . و« الوجه » : فرس معروف لثني بن أعصر . انظر الخيل ، لابن الكلبي ٢٢ ، والتعجيل : بياض في قوائم الفرس كلها .  
(٨) في المطبوعة : « عسلول » . وفي : ج ، ك : « عشلول » ، وأثبتنا الصواب من الديوان . و« العشكول » : العذق أو الشمراخ . وقوله : « جفر » : يعني استدارة الحافر ، من الجفرة : وهي الحفرة الواسعة المستديرة ، وهم يشبهون الحافر بالقب - وهو القدح - لاستدارته . راجع اللسان (قب - جفر) . و« المر » سقوط الشعر . و« الأباطل » : جمع الأبطال : وهو الحاصرة .

منها :

وَاصِلٌ سُرَاكَ بِسَيْرِ يَابَنِ أَنْدَلَسِ  
يُلَاطِمُ الرِّيحَ مِنْهُ أَيْضُ يَقُوقُ  
يَعْمَلُو خُضَارَةً مِنْهُ شَامِخٌ جَلَلٌ  
كَأَنَّمَا هُوَ فِي طَخْيَاءِ لُجَّتِهِ

وَالطَّرْفُ أَدْهَمُ بِالْأَشْطَانِ مَقُولٌ (١)  
لَهُ مِنَ السَّحَرِ الرُّبْدُ إِكْلِيلٌ (٢)  
سَامٌ طَفَا وَهُوَ بِالنَّكْبَاءِ مَحْمُولٌ (٣)  
أَيْمٌ يُقَرِّى أَدِيمَ الْمَاءِ شَمَلِيلٌ (٤)

منها :

فَللرَّسُولِ انشِقَاقُ الْبَدْرِ يَشْهَدُهُ  
وَمِنْ مَوْشِحَاتِهِ (٦) :

إِنْ كَانَ أَيْلٌ دَاخٍ وَخَانِنَا الْإِصْبَاحِ (٧)  
سُلَافَةٌ تَيْدُو  
مِزَاجُهَا شَهْدُ  
يَاجِبُذَا الْوَرْدُ  
فَلَبِي بِهَا قَدْ هَاجَ فَمَا تَرَانِي صَاحُ  
وَبِي رَشَا أَهْيَفُ  
بَدْرٌ فَلَا يُخَسَفُ  
بِأَحْظِيهِ الرَّهْفُ

فَنُورُهَا الْوَهَّاجُ يُغْنِي عَنِ الْمِصْبَاحِ  
كَالْكُوكِبِ الْأَزْهَرِ  
وَعَرَفَهُمَا عَنبَرٌ  
مِنْهَا وَإِنْ أَسْكُرُ  
عَنْ ذَلِكَ الْمِنْهَاجِ وَعَنْ هَوَى يَاصِحِ  
قَدْ لَجَّ فِي بُمْدِي  
مِنْهُ سَنَا الْخَدَّ  
يَسْطَوُ عَلَى الْأَسْدِ

(١) الأَشْطَانُ : جمع شَطْنٍ ، بالتجريك : وهو الجبل الطويل الشديد القتل .

(٢) في المطبوعة : « أبيض لقب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان . يقال : أبيض يقق : أى شديد البياض ناصبه .

وجاء في المطبوعة ، والديوان : « من السحب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والسحر هنا : البياض يعملو السواد . ويقال بلسين والضاد . راجع اللسان (سجر) .

(٣) في الأصول : « يعملو خضارة » ، وأثبتنا ما في الديوان . و« خضارة » بالضم : البحر .

(٤) الأيم : الحية . وقيل : الأيم والأين والنعيمان : الذكران من الحيات . و« الشمليل » بالكسر : الحفيفة السريعة .

(٥) في الديوان : « تشهده » بالنون .

(٦) تكملة ديوانه ٤٩١ :

(٧) في الأصول : « المصباح » ، وأثبتنا ما في الديوان .

كسَطَوْهُ الْحَجَّاجُ فِي النَّاسِ وَالسَّفَاحُ	فَمَا تَرَى مِنْ نَاجٍ مِنْ لِحْظِهِ السَّفَاحُ
عَلَّلَ بِالْمَسْكَ (١)	قَلْبِي رَشَا أَحْوَزُ
مَنْعَمُ الْمَسْكَ	ذُو (٢) مَبْسِمٍ أَعْطَرَ
رِيَاءَ كَالْمَسْكَ	وَرِيْقُهُ كَوَثْرُ
عُضُنُّ عَلَى رَجَاجٍ طَاعَتْ لَهُ الْأَرْوَاحُ	فَحَبْنَا الْأَرَاخَ (٣) إِنْ هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ
مَهَلَّا أبا الْقَاسِمِ	عَلَى أَبِي حَيَّانَ
مَا بِنَ لَهُ عَاصِمُ	مِنْ لِحْظِكَ الْفَتَّانُ
وَهَجَرَ رُكَّ الدَّائِمُ	قَدْ طَالَ بِالْهَيْمَانِ
فَدَمَّمَهُ أَمْوَاجُ وَسِيرُهُ قَدْ لَاحَ	لَكِنَّهُ مَا عَاجُ وَلَا أُطَاعَ الْإِلَاحُ (٤)
يَارُبَّ ذِي بُهْتَانِ	يَمْدُلُ فِي الرَّاحِ
وَفِي (٥) هَوَى الْغَزْلَانِ	دَاقَمْتُ بِالرَّاحِ (٦)
وَقَلْتُ لَا سُلُوَانَ	عَنْ ذَلِكَ يَا لَاحِي
سَبَّحُ الْوُجُوهُ وَالنَّاجِ (٧) هِيَ مُنِيَّةُ الْأَفْرَاحِ	فَاخْتَرْتُ يَا زَجَّاجُ قَمْصَالُ (٨) وَزَوْجُ أَفْدَاحِ

(١) في الأصول: « عذارة السكى »، وأثبتنا ما في الديوان ، والواق ٢٧٠/٥ ، والفوات ٥٥٨/٢ ، والنجوم ١١٣/١٠ ، والنفع ٥٥٨/٢ ، والمسك ، بالضم : ما يمسك الأبدان من الطعام والشراب . وبالفتح : الجلد والإهاب ، وبالكسر : هذا الطيب المعروف ، وقد استعمل الشاعر الثلاثة . راجع شرح مثلثات قطرب ١٧٣ .

(٢) في الأصول : « ذى » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٣) في المطبوعة : « الأرواح » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٤) في المطبوعة : « أطال » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٥) في : ج ، ك : « ومن » ، والثبت من المطبوعة ، والديوان .

(٦) في : ج ، ك : « في الراح » ، والثبت من المطبوعة ، والديوان .

(٧) سبغ الوجوه والتاج : من متزهات القاهرة قديما . راجع تحديدها قديما وحديثا في حواشى

النجوم الزاهرة ١١٤/١٠ .

(٨) في المطبوعة : « مصال » . وفي : ج ، ك : « ممضاك » ، وأثبتنا ما في الديوان ، والمراجع

المذكورة قريبا . وفي حواشى النجوم ، والفوات : « القمصال : كلمة مغربية ، لاتينية الأصل ، معناها :

وعاء كان يستعمل في الأندلس والغرب ، للشرب » .

غيره (١) :

عَادِلِي فِي الْأَهْيَفِ الْأَنِسِ      لَوْ رَأَاهُ كَانَ قَدْ عَدَّرَا  
رَشَاءً قَدْ زَانَهُ الْحَوَزُ      غُضُنٌ مِنْ فَوْقِهِ قَمَرُ  
قَمَرٌ مِنْ سُجِّيهِ الشَّعْرُ      تُغَرُّ فِي فِيهِ أَمْ دُرُّ  
حَالَ بَيْنَ الدَّرِّ وَاللَّامِسِ      حَمْرَةٌ مَن ذَاقَهَا سَكِرَا  
رَجَّةٌ (٢) بِالرُّذْفِ أَمْ كَسَلُ      رِبْقَةٌ بِالنَّغْرِ أَمْ عَسَلُ  
وَرْدَةٌ بِالخَدِّ أَمْ خَجَلُ      كَحَلٌ بِالْعَيْنِ (٣) أَمْ كُجَلُ  
يَا لَهَا مِنْ أَعْيُنِ نُسِ      جَلَبْتُ لِنَاطِرِي سَهْرَا  
مُدُّ نَائِي عَنْ مُقَلَّتِي سَنِي      مَا أُذِيقَا (٤) لَذَّةَ الْوَسَنِ  
طَالَ مَا الْقَاهُ مِنْ شَجَنِ      عَجَبًا ضِدَانٍ فِي بَدَنِ (٥)  
بِفَوَادِي جَدْوَةٍ (٦) الْقَبَسِ      وَبِمِئِنِي الْمَاءِ مُفَجِّرَا  
قَدْ أَنَانِي (٧) اللَّهُ بِالْفَرَجِ      إِذْ دَنَا مِنِّي أَبُو الْفَرَجِ  
قَمَرٌ قَدْ حَلَّ فِي الْمُهْجِ      كَيْفَ لَا يُخْشَى مِنَ الْوَهْجِ  
غَيْرُهُ (٨) لَوْ صَابَهُ نَفْسِي      ظَنَّهُ مِنْ حَرِّهِ شَرَّرَا  
نَصَبَ الْعَمِينَ لِي شَرَّكََا      فَانْتَنَى وَالْقَلْبَ قَدْ مَلَّكََا

(١) تكملة الديوان ٤٩٥ ، والشاعر يعارض موشحة شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني .

(٢) في : ج ، ك : « رفة » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(٣) في المطبوعة : « بالعينين » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٤) في المطبوعة : « ما أذيق » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٥) في : ج ، ك ، والواو ٢٧١/٥ : « شجى . . . بدني » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان ،

والفوات ٥٥٩/٢ ، والنسخ ٥٥٦/٢ .

(٦) في المطبوعة : « جودة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٧) في المطبوعة : « أنانا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٨) في المطبوعة : « غرة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .



قَمَرٌ أَضْحَى لَهُ فَلَمَّا قَالَ لِي يَوْمًا وَقَدْ ضَحِكَ  
أَنْتِ جِئْتِ مِنْ أَرْضِ أُنْدَلُسٍ<sup>(١)</sup> نَحْوَ مِصْرٍ تَعَشَّقُ الْقَمَرَا

### ومن المسائل عنه

• مَنَّعَ الشَّيْخُ أَبُو حَيَّانَ أَنْ يَقَالَ : مَا أَعْظَمَ اللَّهَ ، وَمَا أَحْلَمَ اللَّهَ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَنَقَلَ هَذَا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عُصْفُورٍ ، احْتِجَاجًا بِأَنَّ مَعْنَاهُ : شَيْءٌ عَظَمَهُ ، أَوْ حَلَمَهُ . وَجَوَّزَهُ الْإِمَامُ الْوَالِدُ ، عَمْتِجًا بِقَوْلِهِ تَمَالَى : ﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾<sup>(٢)</sup> وَالضَّمِيرُ فِي ﴿ بِهِ ﴾ عَائِدٌ عَلَى اللَّهِ : أَيُّ مَا أَبْصَرَهُ وَأَسْمَعَهُ ! فَدَلَّ عَلَى جَوَازِ التَّمَجُّبِ فِي ذَلِكَ . وَلِلْوَالِدِ تَصْنِيفٌ فِي تَجْوِيزِ ذَلِكَ ، أَحْسَنَ الْقَوْلِ فِيهِ .

قَات : وَفِي « شَرْحِ الْفَيْئَةِ ابْنِ مُعْطَى » لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِيَّاسِ النَّجَّوِيِّ ، وَهُوَ مُتَأَخَّرٌ مِنْ أَهْلِ حَمَاةَ : سَأَلَ الرَّجَّاجُ الْمُبَرَّدَ<sup>(٣)</sup> ، فَقَالَ : كَيْفَ تَقُولُ : مَا أَحْلَمَ اللَّهَ ، وَمَا أَعْظَمَ اللَّهَ ؟  
فَقَالَ : كَمَا قُلْتِ .

فَقَالَ الرَّجَّاجُ : وَهَلْ يَكُونُ شَيْءٌ أَحْلَمَ اللَّهَ ، أَوْ عَظَمَهُ ؟  
فَقَالَ الْمُبَرَّدُ : إِنَّ هَذَا السَّلَامَ يَقَالُ عِنْدَ مَا يَظْهَرُ مِنْ اتِّصَافِهِ تَمَالَى بِالْحِلْمِ وَالْمَظْمَةِ ، وَعِنْدَ الشَّيْءِ يُصَادَفُ مِنْ تَفَضُّلِهِ<sup>(٤)</sup> ، فَالْمُتَمَجِّبُ<sup>(٥)</sup> هُوَ الَّذِي كَرُّهُ بِالْحِلْمِ [ وَالْمَظْمَةِ ]<sup>(٦)</sup> عِنْدَ رُؤْيَيْهِ إِيَّاهَا<sup>(٧)</sup> عِيَانًا .

(١) كَذَا جَاءَتْ الرِّوَايَةُ فِي أَصُولِ الطَّبَقَاتِ . وَمِثْلُهَا فِي الرَّوَايَةِ ٢٧٢/٥ ، وَالذِّي فِي الدِّيَوَانِ وَالْقَوَاتِ ٥٦٠/٢ ، وَالنَّفْحِ ٥٥٦/٢ :

\* أُنْجِي مِنْ أَرْضِ أُنْدَلُسِ \*

(٢) سُورَةُ الْكَهْفِ ٢٦ .

(٣) هَذِهِ السَّأَلَةُ ذَكَرَهَا الرَّجَّاجِيُّ فِي مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ ١٦٧ ، وَرَاجِعْ أَيْضًا تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ ٣٨٨/١٠ ، وَالْبَحْرِ الْحَيْطِ ١١٧/٦ ، فِي تَفْسِيرِ آيَةِ الْكُرْعَةِ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَضْلُهُ » ، وَأُنْتَبِهْنَا فِي : ج ، ك ، وَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَالتَّمَجُّبُ » ، وَالتَّبَيُّنُ مِنْ : ج ، ك .

(٦) تَسْكُلَةٌ يَلْتَمِسُ بِهَا السَّلَامَ . وَالسِّيَاقُ فِي مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ مُخْتَلَفٌ عَمَّا يَذْكَرُهُ السَّبْكِ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « إِيَّاهَا » ، وَأُنْتَبِهْنَا فِي : ج ، ك .

وقد نقل الوالدُ معنى هذه الحكاية في تصنيفه ، عن كتاب « الإنصاف » لابن (١)  
الأنباري ، وذكر من التأويل أن يعنى بالشيء نفسه : أي إنه عَظَمَ نفسه ، أو إنه عَظِيمٌ  
بنفسه ، لاشيء جملة عظيماً .

### ومن الفوائد عنه

• أفادنا شيخنا أبو حيان أن أبا الحسن حازم (٢) بن أبي عبد الله بن حازم ، كان  
نحويّاً أدبياً بارِعاً ، شاعراً مُفلقاً ، امتدح بعضَ خلفاء (٣) العرب الذين ملكوا مدينته  
تونس ، بقصيدة طنانة ، ضمّنها علم (٤) النجوى ، أولها (٥) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُعَلِّى قَدْرِ مَنْ عِلِمًا      وَجَاعِلِ الْعَقْلِ فِي سُبُلِ الْهُدَى عِلِمًا  
تَمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْهَادِي لِسُنَّتِهِ      مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَبْعُوثٍ بِهِ اعْتَصِمًا (٦)

منها يمدح الخليفة :

مُرْدَى الْعِدَاةِ بِسَمِّهِ مِنْ عَزَائِمِهِ      كَأَنَّهُ كَوَّكَبٌ لَلْقَدْفِ قَدْ رَجَمًا (٧)  
أَدَامَ قَوْلَ نَعَمٍ حَتَّى إِذَا اطَّرَدَتْ      نِعْمَاهُ مِنْ غَيْرِ وَعَدِلَ لَمْ يَقُلْ نَعْمًا

منها :

إِنَّ اللَّيَالِيَّ وَالْأَيَّامَ مَذْخَدَمَتُ      بِالسُّمِّ مَلِكًا أَضْحَتِ أَعْبَادًا وَإِمَا  
لَقَدْ رَفَعَتْ عِمَادًا لِلْعَمَلَا فَعَدَا      يَمْلُؤُونَ قِيَامًا وَيَمْلُؤُونَ قَدْرَهُ قِيَامًا (٨)

(١) الإنصاف ١/١٢٨ (مسألة القول في « أفعل » في التمجيد ، اسم هو أو فعل) .

(٢) هو حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم القرطاجي . انظر ترجمته في قيمة الوعاة

١/٤٩١ ، وشذرات الذهب ٥/٣٨٧ (وفيات سنة ٦٨٤) ، وفتح الطيب ٢/٥٨٤ .

(٣) هو المستنصر المنصبي ، أبو عبد الله محمد بن يحيى . كما في الشذرات .

(٤) في الطبوعة : « علوم » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) القصيدة ملحقة بديوان حازم ١٢٣ - ١٣٣ .

(٦) في الديوان : « اتسا » .

(٧) في الديوان : « يردى العداة » .

(٨) في الطبوعة : « يملو قيا ويملو » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

أَقَمْتُمْ وَزَنَ عَدْلَ الشَّمْسِ فَأَعْتَدْتُمْ  
فَلَمْ يَدَّعْ نُورُهَا ظُلْمًا وَلَا ظُلْمًا (١)

منها يذكر تونس :

كَانَ الصُّبْحُ مِنْهَا نَفْرًا مُبْتَسِمًا  
وَحُوءُ اللَّيْلِ فِيهَا حُوءٌ وَلَمَى (٢)

منها :

أَبَدَلْتُ تَقْفِيَةً مِنْ بَيْتٍ مُمْتَدِحٍ  
« وَكَدَّتْ بِالذَّهْرِ عَيْمًا غَيْرَ غَائِلَةٍ »  
منها ، من باب التعمدّي لانهين :

فِي بَابِ أُعْطِيَ كَسَا مِنْهُ وَمِنْهُ سَعَى  
كَمَا تَقُولُ : سَعَاكَ اللَّهُ صَوَّبَ سَمًا  
وَمِنْهُ أَوْلَى وَأَتَى مِثْلَ قَوْلِهِمْ  
أَوْلَاكَ رَبِّي نَعِيمَ الْعَيْشِ وَالنَّمَمَا (٣)

من باب التعمدّي لثلاثة (٥) :

وَقَاسَ بِالْهَمْزَةِ النَّقْلَ ابْنُ مَسْعَدَةَ  
فِي بَابِ ظَنَّ وَفِيهَا خَالَفَ الْقُدَمَاءُ (٤)

[ من باب كان وأخواتها ] (٧) :

تَقُولُ مَا زِلْتَ مِفْضَالًا وَمَا بَرِحْتَ  
مِنْكَ السَّجَانَا تَوَالِي الْجُودِ وَالْكَرَمَا (٨)

من باب الاستثناء :

وَالْقَوْلُ فِي بَابِ الْأِسْتِثْنَاءِ مُتَّسِعٌ  
وَقَدْ يُخَالَفُ فِيهِ جِلَّةُ الرُّعَمَا (٩)

(١) في الديوان : « وزن شمس العدل » .

(٢) حوة الليل : سواده . والحوة في الشفاء : سيرة ، مثل الأمي .

(٣) في المطبوعة : « أبدت منقبة » . والتصحيح من : ج ، ك . ورواية الديوان : « أبدت قافية » .

(٤) في الأصول : « آوى وأتى » . والتصحيح من الديوان .

(٥) في المطبوعة : « من باب كان وأخواتها » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وهو الواضح من

سياق الأبيات في الديوان .

(٦) في الديوان : « وفيه خالف » . وابن مسعدة : هو الأخفش الأوسط ، سعيد بن مسعدة .

(٧) ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة : « لازلت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٩) رواية الديوان :

\* وقد تخالف فيه الجلة الرعما \*

وقد نبهته قوم فيه لاسيما  
[من نواصب الفعل] (١) :  
واعد ذلكيلا وكلام كئي وليكي  
وليس يمنع من نصب زيادة ما  
منها :

والعرب قد تحذف الأخبار بعد إذا  
وربما نصبوا بالحال بعد إذا  
فإن تلاها ضميران اكتسى بهما  
لذلك أعيت على الأفهام مسألة  
قد كانت المقرب الموجه أخسبها  
وفي الجواب عليها هل إذا هو هي  
وخطأ ابن زياد وابن حمزة في  
إذا عدت فجة الأمر الذي دهما (٢)  
وربما رفعوا من بعدها ربما (٣)  
وجه الحقيقة من إشكاله غمما (٤)  
أهدت إلى سيويبه هم والغمما  
قدما أشد من الزبور وقع حمما (٥)  
أو هل إذا هو إياها قد اختصما  
ماقال فيها أبا بشر وقد ظلاما (٦)

(١) ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٢) لم ترد « إذا » الثانية في أصول الطبقات ، وأثبتناها من الديوان ، ومعنى اللبيب ٩٤/١ .  
(مبحث إذا) وفيه غننارات من هذه القصيدة . وجاء في مطبوعة الطبقات : « عدت فجة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان ، واللفني .

(٣) في أصول الطبقات : « وبعد ما رفعوا » ، وأثبتنا رواية الديوان ، ومعنى اللبيب .

(٤) في : ج ، ك ، والديوان واللفني : « فإن نوالى ضميران » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، وسيأتي

معادا في شرح المصنف ، ولم تختلف فيه أصول الطبقات كلها ، وقال ابن هشام : « غمما » ، بفتح الغين :  
كناية عن الإشكال والحقاء .

(٥) في المطبوعة : « المقرب المرجاء » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، واللفني ، وفي الديوان : « الهوجاء » .

(٦) في المطبوعة : « أبو بشر » والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان . و « أبو بشر » : هو سيويبه ،

إمام النجاة واسمه : عمرو بن عثمان بن قنبر . و « ابن حمزة » : هو الكسائي ، علي بن حمزة . و « ابن

زياد » : هو النراء ، يحيى بن زياد . وقال ابن هشام في الفني ٩٥/١ : « وألف « ظلمة » للثنية ، إن

يفيته للفاعل ، وللإطلاق ، إن يفيته للمفعول » . وهذه المسألة التي اختلفوا فيها : هي المروفة بالمسألة

الزبورية ، وقد استفاضت بها كتب الأدب والنحو ، وتراجم النحاة . راجع مجالس العلماء ، للزجاجي

وغازطَ عُمراً عليٌّ في حُكومتِهِ  
[١] كغَيظِ عَمْرٍو عليّاً في حُكومتِهِ  
وفجّع ابنُ زيادٍ كلَّ مُنتَجِبٍ  
كفَجْمَةِ ابنِ زيادٍ كلَّ مُنتَجِبٍ  
فَظَلَّ بِالْمَكْرَبِ مَكْظُوماً وقد كَرَبَتْ  
فَصَتَ عَلَيْهِ بغيرِ الحَقِّ طائفةٌ  
مِنَ كُلِّ أَجورٍ حُكَماءَ مِن سَدُومَ قَضَى  
حُسادُهُ في الوَرى صَمَتَ فَسَكاهُمُ  
فَمَا اللهُ ذِمّاً فِيهِمُ مَعارِفُهَا  
فأصبحتَ بَعْدَهُ الأَنْفاسُ كائِبَةً  
يالبته لم يكن في مثلها حكماً  
يالبته لم يكن في أمره حكماً  
مِن أهله إِذْ غَدَا مِنْهُ بَفيضُ دَمًا [٢]  
مِن أهله إِذْ غَدَا مِنْهُ بَفيضُ دَمًا [٣]  
بِالنَّفْسِ أَنْفاسُهُ أَنْ تَبْلُغَ الكَظْمًا [٤]  
حَتَّى قَضَى هَدراً ما بَيْنَهُمُ هَدَمًا [٥]  
عَمْرُو بنِ عُثْمَانَ مِمَّا قَد قَضَى سَدَمًا [٥]  
تُلْفِيهِ مُنْتَقِداً لِقَوْلِ مُنْتَقِما [٦]  
وما المَعارِفُ في أَهلِ اللهِ ذِمَمًا [٧]  
في كلِّ صَدْرٍ كانَ قَد كُظَّ أو كُظِّا [٨]

(١) سقط هذان البيتان من المطبوعة ، وأثبتناهما من : ج ، ك ، والديوان ، وبدل على نبوتهما

شرح المصنف الآتي .

وجاء في الديوان والمعنى : « منتخب » بالخاء المعجمة ، في الموضوعين .

(٢) زياد هنا : هو زياد بن أبيه ، وابنه المشار إليه هو : ابن مرجانة المرسل في قتله الحسين رضي الله

عنه . قاله ابن هشام في المعنى .

(٣) الكظم ، بفتحين : مخرج النفس .

(٤) في الديوان : « هدما ما بينهم هدما » .

(٥) السدم ، بفتحين : هم مع ندم ، وقيل : غيظ مع حزن . وقوله : « أجور حكما من سدوم » :

قال الثعالبي : سدوم كان ملكا في الزمن الأول ، جائرا ، وله فاض أجور منه ، يضرب به المثل ، فيقال :

أجور من قاضي سدوم . ثمار القلوب ٨٣ ، والذرة الفاخرة في الأمثال السائرة ١١٩/١ .

(٦) في الديوان : « في الورى عمت » . ولعل « صمت » في رواية الطبقات : من قولهم صمت

الفتنة : أي اشتدت . أو من قولهم : رجل أصم : لا يطمع فيه ولا يرد عن هواه ، كأنه ينادى فلا يسمع .

(٧) في الديوان : « ولا المعارف » .

(٨) لم يرد هذا البيت في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والديوان . وفي : ج ، ك : « كائنة » ،

وأثبتنا رواية الديوان . وهو من قولهم : كبا الزند : إذا لم يخرج ناره .

وَأَصْبَحَتْ بَمَدِّهِ الْأَنْفَاسُ نَادِبَةً  
فِي كُلِّ طَرَسٍ كِدْمَعٍ سَحٍّ وَأَنْدَجَمًا (١)  
وَلَيْسَ يَخْلُو أَمْرًا مِنْ حَاسِدٍ أَضْمٍ  
لَوْلَا التَّنَاسُ فِي الدُّنْيَا لَمَّا أَضْمًا (٢)  
فَكَمْ مُصِيبٍ عَزَا مَنْ لَمْ يُصِْبْ حَطًّا  
لَهُ وَكَمْ ظَالِمٍ تَلَقَّاهُ مُظْلَمًا (٣)  
وَالغَبْنُ فِي الْعِلْمِ أَشْحَى مِحْنَةً عَلِمَتْ  
وَأَبْرَحَ النَّاسِ شَجْوًا عَالِمٍ هُضِمًا

• توضيح هذه الأبيات : قوله « والعرب قد تحذف الأخبار بعد إذا » البيت : يعنى أن العرب قد تحذف خبر المبتدأ الواقع بعد إذا الفجائية ، تقول : خرجت فإذا الأسد : أى حاضر ، والنائب أن يذكر الخبر بعدها ، حتى إنه لم يقع في كتاب الله إلا مذكورا ، نحو : ﴿ فَأِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ ﴾ (٤) ﴿ فَأِذَا هِيَ حَيَّةٌ ﴾ (٥) ﴿ فَأِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاطِرِينَ ﴾ (٦) ﴿ فَأِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ (٧) وهو كثير .  
وقوله : « إذا عتت » (٨) فجاءه البيت : أى إذا كانت إذا الفجائية لا الشرطية ، فإن الشرطية لا تدخل إلا على الجمل الفعلية ، بخلاف الفجائية ، فإنها تختص بالاسمية ، وقد اجتمعتا في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ (٩) الأولى شرطية ، والثانية فجائية .

(١) في المطبوعة : « فأصبحت » ، وأثبتناه بالواو ، من : ج ، ك ، والديوان . وجاء في المطبوعة : « الأنفاس » بالفاء ، وأهل النقط في : ج ، ك . وصوابه بالقاف ، كما أثبتناه من الديوان ، والمعنى . والأنفاس : جمع نفس ، بكسر النون ، وهو المداد الذى يكتب به . ورواية الديوان والمعنى : « باكية » مكان « نادية » .

(٢) الأضم : المحقد والحسد والغضب .

(٣) في المطبوعة : « فكم مصيب غم لم يصب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٤) سورة الأنبياء ٩٧ .

(٥) الآية العشرون من سورة طه .

(٦) سورة الأعراف ١٠٨ ، والشراء ٣٣ .

(٧) سورة يس ٥٣ .

(٨) في المطبوعة : « إذا غدا » . وفى : ج ، ك : « إذا غنوا » ، وأثبتنا ما سبق في أمس البيت .

(٩) سورة الروم ٢٥ .

قوله : « فَإِنْ تَلَاهَا ضَمِيرَانِ » أى إن وقع بعدَ الفُجائيةِ ضميران ، نحو قولك : فإذا هوَ هِيَ ، الأصل : فإذا هوَ مثلُها ، فهو : مبتدأ ، ومثل : خبر ، وها : مضافٌ إليه ، ثم حُذِفَ المضافُ وأُقيِمَ المضافُ إليه مقامه ، فارتفع وانفصل <sup>(١)</sup> وصار : فإذا هوَ هِيَ . ومن قال : فإذا هوَ إِبَّاهَا ، فالأصل : فإذا هوَ يُشبهُها ، فهو : مبتدأ ، ويشبهُها : فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ ، والجملة : خبرٌ ، ثم حُذِفَ الفعلُ والفاعلُ ، وبقيَ المفعولُ ، فأنفصل فصارَ : فإذا هوَ إِبَّاهَا ، ونظيره في حذفِ الخبرِ وبقاءِ معموله ، قراءةُ عليٍّ رضيَ اللهُ عنه : ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ <sup>(٢)</sup> : أى ونحن نُوجدُ عُصْبَةً ، وقولُ النابغةِ الجعديِّ <sup>(٣)</sup> :  
وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَابِ لِأَنَا بَاغِيًّا سِوَاهَا وَلَا فِي حُبِّهَا مَرَاخِيًّا <sup>(٤)</sup>  
التقدير : لأنا أوجدُ باغِيًّا .

قوله : « وَغَاظَ عَمْرًا عَلِيٌّ » يريدُ بعمرو : سيِّبويه ، وبعمليٍّ : الكسائيَّ رحمهما اللهُ .

قوله : « كَتَمَيْظِ عَمْرٍو عَلِيًّا » يريدُ بعمرو : عمرو بنَ العاص ، وبعمليٍّ : عليُّ ابنُ أبي طالب ، رضيَ اللهُ عنهما ، مشيرًا بذلك إلى ما وقع في مسألةِ التحكيم ، في قصة <sup>(٥)</sup> عليٍّ ومعاويةَ رضيَ اللهُ عنهما ، وابتلاؤهما <sup>(٦)</sup> في ذلك ، وما اتَّفَقَ من عمرو بنِ العاص ، في قوله : أقررتُ معاويةَ ، بعد أن استنزلَ أبا موسى ، حتى فصلَ عليًّا ، مشهورٌ .

وليس قوله : « حَكَمَّا » في هذا البيتِ بمدٍ قوله : « حَكَمَّا » إبطاءً ، فإنَّ الغافيتين ليستا متوافقتين ، بل إحداهما <sup>(٧)</sup> : حكم ، اسمٌ ، والأخرى : حَكَم ، فعلٌ ماضٍ .

(١) في : ج ، ك : « واستتر » ، وأثبتنا الصواب من الطبوعة .

(٢) سورة يوسف ١٤ .

(٣) في الأصول : « الديباني » . والصواب ما أثبتنا . والبيت في ديوان النابغة الجعدي ١٧١ ،

وهذا البيت من الشواهد النحوية الدائمة . راجع الخزانة ٣/٣٣٧ .

(٤) رواية الديوان : « عن حبها » .

(٥) في الطبوعة : « قضية » ، والتثبت من : ج ، ك .

(٦) كذا في الطبوعة ، وفي : ج ، ك : « وساوما » من غير نقط .

(٧) هذا كلام ابن هشام . راجعه في المقي ١/٩٥ .

وقد أخذ شاعرٌ عصرنا الشيخُ جمال الدين ابن نباتة ، أكثر أبياتِ « ملحة الإعراب » للحريزي ، فضمنها<sup>(١)</sup> وجعلها قصيدة امتدح بها الشيخ الإمام الوالد ، وهي<sup>(٢)</sup> :

صرفتُ قلمي في الأسي وقوتي	بحمدِ ذي الطولِ الشديدِ الحولِ
بالإنما ملامهُ يطولُ	اسمعْ هديتَ الرشدَ ماقولُ
كلامك الفاسدَ لستُ أتبعُ	حدُّ الكلامِ ماأفادَ المستمعُ
أفدي غزلاً مملوا جماله	في مثلٍ قد أقبلتِ الغزاةُ
ماقالَ مُدُّ مُلكِ قلمي واسترقُ	كقولهم ربِّ غلامٍ لي أبق <sup>(٣)</sup>
للقمرينِ وجههُ مطالعُ	فهى ثلاثُ ماأهنَّ رابعُ
لأحرفِ الحُسنِ على خديبه خطُ	وقال قومٌ إنَّها اللامُ فقط
داني المزارِ يحذرُ الضنينِ	عليه مثلُ بانٍ أو يمين <sup>(٤)</sup>
كتمته فالحُسنُ ليسَ بجعلِي	والإسمُ مايدخلُهُ منُ وإلى <sup>(٥)</sup>
منفردٌ بالوصلِ في دارِ الهما	مِثاله الدارُ وزيدُ وأنا <sup>(٦)</sup>
لايحتشئُ تلاعبَ الظنونِ	والأمرُ مبنئٌ على السكونِ <sup>(٧)</sup>
في خدَمِ العَبْرِيِّ هانَ نَشبي	وقبمَةُ الفِضَّةِ دونَ الذهبِ <sup>(٨)</sup>

(١) في المطبوعة : « فضمنها » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) ديوانه ٥٨٢-٥٨٥ ، وإن نشير إلى مكان التضمين ، في « الملحة » إلا عند اختلاف الرواية .

(٣) في المطبوعة : « ما قال قد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٤) لم يرد هذا البيت في المطبوعة ، وترك له بياض بين سابقه ولاحقه . وقد أتهناه من : ج ، ك ،

والديوان ، وملحة الإعراب ٣ ( البيت الثاني ، باب الفعل ) .

(٥) في الديوان : « لا يدخله » خطأ . وما في أصول الطبقات مثله في الملحة ٣ ( باب الاسم ) .

(٦) رواية الديوان : « منفرد بالحب » .

(٧) في الأصول : « لا تحتشئ » ، وأثبتنا رواية الديوان ، وفيه : « ملاعب » .

(٨) في الأصول : « خدَمه اليسرى » . وصححناه بما في الديوان . وجاء في مطبوعة الطبقات :

« اليسرى هذا أبي » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .



فأصْرَفَ عَلَيْهِ زُورَةَ تُسْتَامَ      فَمَا عَلَى صَارِيهَا مَلَامٌ (١)  
وإن رأيتَ قَدَّهُ العَالِي فَصِفْ      وَقِفْ عَلَى النَّصُوبِ مِنْهُ بِالْأَلْفِ (٢)  
وَالعَارِضُ الدُّونِي مَا أَنْصَفْتَهُ      وَإِنْ تَكُنْ بِاللَّامِ قَدْ عَرَفْتَهُ (٣)  
وَاهَا لَهُ بِحَرْفِ نُونٍ قَدْ عُرِفَ      كَمِثْلِ مَا تَكْتُبُهُ لَا يَحْتَلِفُ  
يَأْتِي بِنَقْطِ الخَالِ فِي إعْجَامِ      وَتَارَةً يَأْتِي بِعَمْنَى اللَّامِ (٤)  
دُونِكَ إِنْ عَشِقْتَهُ بَيْنَ الْوَرَى      مُعْظَمًا لِقَدْرِهِ مُكَبَّرًا (٥)  
وإن تَرُدَّ وَجَنَّتَهُ المُنِيرَةَ      فَصَغُرَ النَّارَ عَلَى نُورِهِ  
كَمْ وَمَتَى جَادَتْ فِيهِ مَنْ عَدَلَ      وَلَا وَحْتَى ثُمَّ أَوْ وَأَمْ وَبَلْ (٦)  
لِلْحِظِّهِ السُّكْرِ فِعْلٌ مُطْرِبٌ      مَفْعُولُهُ مِثْلُ سَقَى وَيَشْرَبُ (٧)  
فَلَا تَلَمْ عَوَيْشَتَا فِيهِ تَلَفٌ      وَلَا سُكْرَانِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ  
لَا تَلَحَّ قَلْبِي فِي الهَوَى فَتَمْتِمَا      وَمَا عَلَيْكَ عَقْبُهُ فَتَمْتِمَا  
جِسْمِي وَذَلِكَ الخَصْرُ وَالجَفْنُ الدَّنْفُ      هُنَّ حُرُوفُ الاعْقَالِ النُّكْتِفُ (٨)

- (١) في المطبوعة: « برده تستام ». والبصحيح من: ج، ك، والديوان .  
(٢) في المطبوعة: « منها بالآلف ». وأثبتنا ما في ج، ك، والديوان، والملحة ٧ (باب إعراب الاسم المفرد المنصرف) .  
(٣) في المطبوعة: « النون »، والمثبت من ج، ك، والديوان . والذى في الملحة ٧ (باب إعراب الاسم المفرد المنصرف) :

\* أو إن تكن باللام قد عرفته \*

وقبله :

\* وتسقط التنوين إن أضفته \*

- (٤) في الأصول: « يأتي سبط الحال »، وأثبتنا رواية الديوان .  
(٥) في المطبوعة: « دون الورى »، وأثبتنا ما في: ج، ك، والديوان .  
(٦) في المطبوعة: « كم عنى »، والرسم غير واضح في: ج، ك، وأثبتنا رواية الديوان .  
(٧) في المطبوعة: « مفعوله متى » . والتصحيح من: ج، ك، والديوان، والملحة ١٧ (باب ظننت وأخواتها) .  
(٨) في المطبوعة، والديوان: « حروف الاعتدال »، وأثبتنا الصواب من: ج، ك، والملحة ٨ (باب حروف العلة) .

فَمَا مَلِيحًا عَنْهُ أَخْرَجَ الْقَمَرَ  
إِمَّا لِيَهْوَانَ وَإِمَّا لِصِفَرٍ (١)  
كَرَّرَ فَمَا أَهْلَى لِسَمْعِ السَّامِي  
قَوْلَكَ يَاغْلَامُ يَاغْلَامِي (٢)  
وَارْتُقْ بِمُضْنَاكَ فَا سَوَى اسْمِهِ  
وَلَا تُفَسِّرْ مَا بَقِيَ مِنْ رَسْمِهِ (٣)  
وَقَدْ حَاكَى الْمِدَارَ فِي الْوُقُوفِ  
فَاعْطَفَ عَلَى سَائِلِكَ الضَّعِيفِ (٤)  
أَفْقَرْتَ فِي الْحُسْنِ الْعَوَائِي مِثْلَ مَا  
قَالُوا حَذَامٍ وَقَطَامٍ فِي الدَّمَا (٥)  
فَأَفْخَرَ بِمَعْنَى أَحْظَكَ الْمَشُوقِ  
فِي كَبَلٍ مَا تَأْنِيئُهُ حَقِيقِي (٦)  
يَالِكَ لِحِطًّا بِسُعَادَ أَرْزَى  
وَجَاءَ فِي الْوَزْنِ مِثَالُ سَمَكْرَى  
حَتَّى اسْمُهَا مُسْتَنْقَصٌ لِمَنْ وَعَا  
كَأَقُولُ فِي سُعَادَ يَا سَعَا (٧)  
يَانَاصِبًا أَوْصَافَ ذِيكَ الصَّبَا  
تَمَّ السَّكْلَامُ عِنْدَهُ فَلْيُنْصَبَا (٨)

- (١) في الأصول : « إما لاهوان » ، والنثبت من الديوان ، والمالحة ٣١ (باب التصغير) .  
(٢) قوله : « السامى » . يعنى : « السامع » . والحذف في هذا الموضع جائز ، كقولهم : « حامي »  
في خامس ، و « سادى » في سادس . انظر لإصلاح المنطق ٣٠١ ، والسان (خمس - سدس) .  
(٣) في الأصول : « وساوى اسمه » ، وأثبتنا ما في الديوان . وفيه : « ولا تغبر ما بقى » . وما  
في الطبقات مثله في المالحة ٣٠ (باب الترخيم) وهو الصواب .  
(٤) في الديوان : « فقد حكى العداة » . وق : ج ، ك ، « سافكك الضميف » ، وأثبتنا ما في  
المطبوعة ، والديوان ، والمالحة ٣٥ (باب التوايح) .  
(٥) في الطبوعة : « أصررت في الحسن » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان . وفي أصول  
الطبقات : « العوال نسيل ما » . وصححنا الرواية من الديوان . وبعض البيت الأول في المالحة ٤٧  
(باب البناء) .  
(٦) في المالحة ١٥ (باب توحيد الفعل) : « بكل ما تأنيئه » .  
(٧) رواية الديوان : « حتى اسمه منقص » . وفيه أيضا : « كما يقال » . وما في أصول الطبقات  
مثله في المالحة ٣٠ (باب الترخيم) .  
(٨) في المطبوعة : « عنديم » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والمالحة ٢٣ (باب  
الاستثناء) . وروايته :

\* تم السكلام عنده فليُنْصَب \*

لأن قبله :

\* وكل ما استثنيته من موجب \*

هَبَّاتٌ بَلَّ دَعَّ عَنْكَ مَا أَضْنَى وَمَا  
وَحَبَّرَ الْأَمْدَاحَ فِي عُلَى  
بُكْلٌ مَعْنَى قَدْ تَنَاهَى وَاسْتَوَى  
بَاكِرٌ إِلَى ذَلِكَ الْجَمْعِ الْعَالِي وَصِفَ  
دُونَكَ وَالْمَدْحَ زَكِيًّا مُعْجِبًا  
ذُو الْجُودِ وَالْعِلْمُ عَلَيْهِ أَرْسَى  
فَاضْرَعُ إِلَى قَارٍ لِقَاءَهُ نَافِعُ  
يَقُولُ لِلضَّيْفِ قِرْبَاهُ حُبٌ وَحُلٌّ  
إِذَا ظَفَرَتْ عِنْدَهُ بِمَوْعِدِ  
لَهُ بَرَاغٌ كَمْ لَهُ مِنْ خَطَرَةٍ  
شِمٌّ فَمَلَهُ عِنْدَ النَّدَى وَالْبَاسِ

وعاصِ أَسْبَابَ الْهَوَى لِنَسَلَمًا (١)  
قَاضِي الْقَضَاةِ الطَّاهِرِ النَّقِيِّ (٢)  
فِي كَلِمَةٍ شَتَّى رَوَاهَا مَنْ رَوَى (٣)  
إِذَا انْدَرَجَتْ قَائِلًا وَلَا تَقِفْ (٤)  
مِثْلَ لَيْتَ الْقَاضِيِ الْهُدْبَا  
وَهَكَذَا أَصْبَحَ ثُمَّ أَمَسَى (٥)  
وَأَنْزَعُ إِلَى حَامٍ حِمَاهُ مَانِعٌ (٦)  
وَمِثْلُهُ ادْخُلْ وَانْبَسِطْ وَاشْرَبْ وَكُلْ (٧)  
يَقُولُ كَمْ مَالٍ أَفَادَتْهُ يَدِي  
جُمَانَةٌ مَنظُومَةٌ مَعَ دُرَّةٍ (٨)  
فَإِنَّهُ مَاضٍ بِنَسِيرٍ لَبَسِ (٩)

(١) في الأصول : « دع عندما أحيأ وما » . وصححناه من الديوان .

(٢) في الأصول : « وخبر الأمداح » ، وأثبتنا الصواب من الديوان .

(٣) في المطبوعة : « بأى معنى » . وفى : ج ، ك : « بل معنى » ، وأثبتنا ما فى الديوان .

(٤) رواية الديوان :

\* إذا درجت قائلا ولم تقف \*

وكذلك فى الملحّة ٧ ( باب إعراب الاسم المفرد المنصرف ) .

(٥) فى الأصول : « عليه راسى » . والتصحيح من الديوان .

(٦) فى الأصول : « فاضرع إلى ما زلفاه نافع » ، وأثبتنا ما فى الديوان . ولعل الشاعر يقصد

المناسبة بين « قار » و « نافع » أحد القراء السبعة .

(٧) فى الديوان : « للضيف نداء حب وهل » . وفى مطبوعة الطليقات : « ومثله انبسط واشرب

وكل » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان ، والملحّة ٣ ( باب الفعل ) .

(٨) فى الأصول : « له نزاع . . . . . حامية سطوته » وأثبتنا الصواب من الديوان ، والملحّة ٤

( باب العدد ) وروايتها : « منظومة ودرّة » .

(٩) فى الديوان : « شم حده » وهو أنسب ، لقوله فى البيت الثانى : « ماض » .

اللَّهُ مَا أَلَيْتَهُ عِنْدَ الْعَطَا      وَمَا أَحَدٌ سَيِّفَهُ حِينَ سَطَا (١)  
 نَدَبٌ لَهُ يَبْتَنِي الثَّنَاءَ قَصْدُهُ      وَخَلَقَهُ وَإِزْرَهُ وَعِنْدَهُ (٢)  
 إِنْ قَالَ قَوْلًا بَيْنَ الْغَرَائِبَا      وَقَامَ قَسٌّ فِي عُكَاظٍ خَاطِبَا  
 وَإِنْ سَخَا أُنَى عَلَى ذِي الْمَدَدِ      وَالسَّكِيلِ وَالوِزْنِ وَمَذْرُوعِ الْبِدِ  
 حِفْظَكَ لِلسَّمْعِ عَنِ الْمُدَّالِ      فَالَهُ مُنْفَرِّجٌ بِجَالِ (٣)  
 لِلْفَضْلِ جِنْسٌ بَيْتُهُ الْمُهْمَى      وَنَوَعُهُ الَّذِي عَلَيْهِ يُبْتَنَى (٤)  
 سَامٍ بِهِ أَهْلُ الْعَسَلَا جَمِيعَا      وَلَا تَخَفْ رَدًّا وَلَا تَقْرِبَمَا (٥)  
 وَإِنْ ذَكَرْتَ أَفَقَ بَيْتٍ قَدْ نَمَا      فَاَنْصِبْ وَقُلْ كَمْ كَوَكِبًا تَحْوَى السَّمَآ (٦)  
 بَيْتٌ نَظِيمُ الْمَجْدِ وَالْعَلَاءِ      عِنْدَ جَمِيعِ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ (٧)

(١) في المطبوعة : « لله ما أليته » ، والثبت من : ج ، ك ، والديوان . وفي : ج ، ك : « وما أحد حده عند » والثبت من المطبوعة ، والديوان ، والملاحظة ٢٥ ( باب التمجيد ) لسكن في الديوان : « السطا » .

(٢) في المطبوعة : « يدب ثم يفتي البنا قصده » ، وأثبتنا « ندب » من : ج ، ك . وفيه الكلمات فيهما غير معجمة ، فأثبتنا ما في الديوان . ويقال : رجل ندب : أي خفيف في الحاجة سريع ظريف نجيب . (٣) في الديوان : « معطل السمع من العذال » . وورد البيت الثاني فيه : « خاله » وما في الطبقات مثله في الملاحظة ٤٧ ( باب البناء ) .

(٤) في الديوان : « الفضل جنسه » .

(٥) في الديوان :

\* وادفع ولا ردا ولا تقرِبا \*

وكذا في : ج ، ك ، لسكن فيهما : « ولا تريما » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والملاحظة ٢٥ ( باب لا النافية ) .

(٦) في المطبوعة : « وإن ذكر زيب قد عيما » . وفي : ج ، ك : « وإن ذكرت زيب قد عيما »

يغير نقط لنا بعد « قد » وأثبتنا ما في الديوان .

وفي : ج ، ك : « فانصب وليك كوكبا نحو السما » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان ، والملاحظة

٢٢ ( باب كم الاستفهامية ) .

(٧) في أصول الطبقات : « وعن جميع » ، والثبت من الديوان ، والملاحظة ١٠ ( باب إعراب جمع

التصحيح ) .

يقرّ مَنْ يَأْتِي لَهُ أَوْ اقْتَرَبَ . وكلُّ مَنْسُوبٍ إِلَى اسْمٍ فِي الْعَرَبِ (١)  
تَقُولُ مِصْرُ مِنْ غَلَاهِ الْوَأَجِبَةُ . كَقَوْلِ سُكَّانِ الْحِجَازِ قَاطِبَةُ (٢)  
أَسْمُهُ الْأَنْصَارُ طَلَّاعُ التُّنَنِ . وَزَادَ مَبْنَى حُسْنِهِ أَبُو الْحَسَنِ (٣)  
حَازًا إِذَا مَا امْتَدَّتْ الْأَسَادُ . تَقُولُ هَذَا طَلْحَةُ الْجَوَادُ (٤)  
إِذَا اجْتَلَيْتَ فِي الْخَطَا جَيْبِنَهُ . أَوْ اشْتَرَيْتَ فِي الرَّجَا تَمَنَّهُ (٥)  
تَقُولُ أَبْصَرْتُ الْهِلَالَ لِأَحَا . وَقَدْ وَجَدْتُ السُّتَشَارَ نَاصِحًا (٦)  
كَمْ بِالْعَنَى مِنْهُ تَوَلَّى رَاحِلُ . وَوَأَقْفًا بِالْبَابِ أَضْحَى السُّنْثَلُ (٧)  
فِيضُ سَيْبٍ فِي الْوَرَى فَلَمْ يَقُلْ . فِي هَيْبَةِ يَاهِبَ مَنْ مَدَا الرَّجُلُ (٨)  
قَالَ لَهُ الْخُكْمُ امِضْ مَا تُحَاوِلُهُ . وَأَقِضْ قَضَاءً لَا يَرُدُّ قَائِلُهُ (٩)  
وَأَنْتَ يَا قَاصِدَهُ سِرٌّ فِي جَدِّهِ . وَاسْعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ لُقَيْتَ الرَّشْدَ

(١) في المطبوعة : « أقرب من دناله واقترب » . وفي ج ، ك : « أقرب من دنائي له أو اقترب » ،  
وأثبتنا ما في الديوان .

(٢) في الديوان : « في علاه » .

(٣) في ج ، ك : « أشبه الأنصار » . وفي الديوان : « أبنية الأنصار » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .  
وفيها : « وزاد من حسنه » ، وأثبتنا ما في ج ، ك ، والديوان . ولم نجد شيئاً من هذين البيتين في الملحّة .

(٤) في أصول الطبقات : « حاز إذا امتدت » ، وأثبتنا ما في الديوان ، وفيه : « امتدت الأيادي » ،  
ليكن نافية البيت الثاني مضمومة ، كما في الملحّة ٣٧ (باب ما لا ينصرف) .

(٥) رواية الديوان :

إذا اجتليت في العطا جيبينه أو استعرت للرجا يمينه  
ولم يرد شيء من هذين البيتين في الملحّة .

(٦) في الديوان : « تقول قد خلعت الهلال لأحما » . وكذا في الملحّة ١٧ (باب ظننت وأخواتها) .

(٧) في المطبوعة ، والديوان : « بالغي عنه » ، وأثبتنا ما في ج ، ك . وفيهما وفي الديوان :  
« وواقف بالباب » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والملاحّة ٢٨ (باب كان وأخواتها) .

(٨) في أصول الطبقات : « ففاض سب » ، وأثبتنا ما في الديوان . وفي المطبوعة : « في هبة يهب » .  
والتصحيح من ج ، ك ، والديوان ، والملاحّة ٣١ (باب الترخيم) .

(٩) في الديوان : « قال له الشرح » . وفي أصول الطبقات : « لا يرد نابه » ، وأثبتنا ما في  
الديوان ، والملاحّة ١٦ (باب ما لم يسم فاعله) .

فَاخِرُ بِهِ سُحْبَ الْحَيَا اِنْ صَابَا      وَاسْتَوَى الْمِيَاهُ وَالْأَحْشَابَا (١)  
وَلَا تَقُلْ كَانَ غَمَامًا وَرَحَلْ      كَانَ وَمَا انْفَكَّ الْفَتَى وَلَمْ يَزَلْ  
بَابَ سِوَاهُ اَهْجُرْ عِدَاكَ عَيْبُ      وَصَغَرَ الْبَابَ فَقُلْ بَوَيْبُ (٢)  
جُرُودٌ بِهِ اُنْسَى اَحَادِيثَ الطَّرِ      فَلَيْسَ يُحْتَاجُ لَهَا اِلَى خَبَرِ (٣)  
مِثْلُ اَنْهَبَا فِيهِ كَلَامُ الْعَدَلِ      وَالرَّيْحُ تِلْقَاءَ الْحَيَا الْمُهْمَلِ (٤)  
يَارُبُّ الْبَحْرِ عُمَّتَهُ لَشُعْرِي      وَغَصَّتْ فِي الْبَحْرِ اِبْتِغَاءَ الدَّرِّ (٥)  
حَتَّى مَلَأَ عَيْنِي نَدَاءُ عَيْنَا      وَطَبْتُ نَفْسًا اِذْ قَضَيْتُ الدَّيْنَا (٦)  
دُونَكهَا مَمْسُوْلَةَ الْاَدَابِ      خَلَاوَةٌ فِي مُلْحَعَةِ الْاِعْرَابِ (٧)  
مَضَى بِهَا اللَّيْلُ بَهَيُّ الْاَنْجُمِ      وَبَاتَ زَيْدٌ سَاهِرًا لَمْ يَنْسَمِ (٨)

(١) في : ج ، ك : « فاخير به » . وفي الديوان : « فاخر به » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .  
(٢) في أصول الطبقات :

\* بات سواه اهجر عدا الزعيم \*

وأثبتنا الصواب من الديوان .

(٣) في أصول الطبقات : « جرد به أمسى » ، وأثبتنا ما في الديوان . ورواية البيت الثاني في الملحة  
٢٨ ( باب كان وأخواتها ) : « فليست تحتاج » .

(٤) في المطبوعة : « مثل الهانفة » . وأهمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا رواية الديوان . وفي  
أصول الطبقات : « والريح يلقاه » ، وأثبتنا ما في الديوان ، والملحة ٢٢ ( باب الظرف ) ، وفيها :  
« والزرع تلقاه » .

(٥) رواية الديوان :

وبحر شعر خضته لذكره      وغصت في البحر ابتغاء دهره

ورواية الطبقات للبيت الثاني موافقة لما في الملحة ١٩ ( باب المفعول له ) .

(٦) في أصول الطبقات : « عيني يدهاء » ، وأثبتنا ما في الديوان . وفي أصول الطبقات : « وقضيت » ،  
وأثبتنا ما في الديوان ، والملحة ٢٢ ( باب في منصوب أفعال المدح والذم ، من باب التمييز ) لسكن في  
الديوان : « دينا » .

(٧) رواية الديوان : « ممزوجة بلحمة الإعراب » .

(٨) في المطبوعة : « مضى بها » . والنقط غير واضح في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الديوان ، وفيه :

« مضى الأنجم » .

فانفتح لها باب قبولٍ يُجتمَلُ وإن تجدُ عيباً فمُدَّ الخَمَلَا  
لازلت مسموعَ التنا ذا مَنٍ جائلةٍ دائرةٍ في الألسُنِ (١)  
ما لِعِدَاكَ رايةٌ تُقامُ فليس غيرُ السكسِرِ والسَّلَامِ (٢)

١٣٣٧

محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن (٣) بن محمد بن حمدان\*

شيخنا قاضي القضاة شمس الدين بن النقيب .

الحاكم بجمص ثم طرابلس ثم حلب، ثم مدرس الشامية البرانية، وصاحب النووي،  
وأعظم بتلك الصحبة رتبة عليّة .

وله الديانة والمفة، والورع الذي طرد به الشيطان وأرغم أنفه .

وكان من أساطين المذهب، وجمرة نارية ذكاء، إلا أنها لا تلتهب (٤) .

سمع من أحمد بن أبي بكر بن الحموي، وأبي الحسن بن البخاري، وأبي حامد

ابن الصائوني، وأحمد بن شيان، وزينب بنت مكي، وغيرهم .

مولده تقريباً في سنة اثنتين وستين وستمائة .

(١) في المطبوعة : « التناء الأمتن » ، والثبت من : ج ، ك ، والديوان .

(٢) في المطبوعة : « ما معذك راحة مقام » . وفي : ج ، ك : « ما معذك راية تقام » ، وأثبتنا

ما في الديوان . وفي المطبوعة : « غير السكسب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والملحة ٤٤  
(فصل الجوازم) .

(٣) في المطبوعة : « عبد الله » والثبت من : ج ، ك ، وبعض مصادر الترجمة الآتية ، والبعض

الآخر لم يزد في النسب على « لإبراهيم » .

\* له ترجمة في : الدارس في أخبار المدارس ٣٧/١ ، الدرر الكامنة ١٩/٤ ، ذبول تذكرة  
الحفاظ ٢٨ ، ذبول العبر ٢٤٨ ، السلوك ، القسم الثالث من الجزء الثاني ٦٧٦ ، شذرات الذهب  
١٤٤/٦ ، طبقات الإسنوي ٥١٢/٢ ، مفتاح السعادة ١١٣/٢ ، ١١٤ .

(٤) في المطبوعة : « أنه لا تلتهب » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ومفتاح السعادة ، نقلا عن

سمته يقول : قال لي النووي : يا قاضي شمس الدين ، لا بد أن تليّ تدرّيس الشامية ،  
فوليّ<sup>(١)</sup> القضاء ثم الشامية .

وكان ابن النقيب يقول : إنه ما يموت إلا ليلة الجمعة ،<sup>(٢)</sup> فكان كذلك<sup>(٣)</sup> ، ووافق  
ثاني عشر ذي القعدة<sup>(٤)</sup> سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، بالدرسة الشامية ، ودفن  
بقاسيون<sup>(٥)</sup> .

أخبرنا محمد بن أبي بكر الفقيه ، سماعاً عليه ، أخبرنا أبو الحسن بن البخاري ، أخبرنا  
حنبل بن عبد الله ، أخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني ، أخبرنا الحسن بن علي بن المذهب ،  
أخبرنا أبو بكر بن حمدان ، أخبرنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا محمد بن جعفر ،  
حدثنا شعبة ، عن عبد الملك بن عمير ، قال : سمعت عمرو<sup>(٥)</sup> بن حريث ، قال : سمعت  
سميد بن زيد رضي الله عنه ، يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول : « الكفاة  
من العنّ وماؤها شفاء للعنّين » .

وأخبرناه علياً بدرجتين : فاطمة بنت إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر ، بقراءتي عليها ،  
أخبرنا محمد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي ، كتابةً ، عن شهدة بنت أحمد ، أخبرنا  
طراد بن محمد ، أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، أخبرنا محمد بن يحيى بن عمر الطائي  
[ أخبرنا جدّ أبي ]<sup>(٦)</sup> ، حدثنا علي بن حرب ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عبد الملك  
ابن عمير ، عن عمرو بن حريث ، عن سميد بن زيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :

(١) في المطبوعة وفتح المادة : « تولى » . والنصح من : ج ، ك .

(٢) كذلك : ج ، ك . ومكانه في المطبوعة ، وفتح المادة : « فنوف ليلة الجمعة » .

(٣) في الطبقات الوسطى ، وطبقات الإسوي : « شوال » .

(٤) في الطبقات الوسطى : « ودفن بالصالحية » .

(٥) في المطبوعة : « عمر » . والنصح من : ج ، ك ، وتقريب التهذيب ٦٧/٢ ، وسيأتي

مرة أخرى .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . قال الذهبي في العبر ٢/٢٥٥ (حوادث سنة ٣٤٠) :

« وفيها أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي الوصل ، قدم بغداد ، وحدث بها عن جده ،  
وعن جد أبيه » .



«الْكَلِمَةُ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمَاؤُهُمَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ» .  
أخرجه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> ، عن أبي موسى محمد بن المثنى ، عن محمد  
ابن جعفر .  
وأخرجه مسلم أيضاً عن ابن أبي عمر ، عن سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا ،  
لِلْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ فِي الرَّوَايَةِ الْأُولَى ، وَلِمُسْلِمٍ وَحْدَهُ فِي الثَّانِيَةِ .

١٣٣٨

محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رَحْمَةَ

قاضي القضاة ، عَلَمُ الدِّينِ الْأَخْنَائِي السَّعْدِيُّ\*

حدّث عن أبي بكر بن الأنماطي ، والأبرقوهي ، وابن دَقِيقِ الْعِيدِ .  
وتولّى قضاء الإسكندرية ، ثم لَمَّ مات الشيخُ علاء الدين القونويّ رَجُلًا  
قضاء الشام .

وكان رجلاً حسنًا دينًا محبًا للمعلم .

استكتب « شرح المنهاج » للوالد ، رحمه الله .

وبلغني [ عنه ]<sup>(٢)</sup> أنه كان يقول : ما للشامِ قاضٍ إلَّا الشُّبْكِيُّ . فهذه منه  
مكاشفة<sup>(٣)</sup> .

(١) صحيح البخاري ( تفسير قوله تعالى : « وظلنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى »  
الآية ٥٧ من سورة البقرة ) كتاب التفسير ٦/٢٢ ، وأيضاً صفحة ٧٥ ، تفسير الآية ١٦٠ من سورة  
الأعراب . وأخرجه أيضاً في ( باب المن شفاء للعين ، من كتاب الطب ) ٧/١٦٤ .

وأخرجه مسلم في ( باب فضل الكفاة ومداواة العين بها ، من كتاب الأشربة ) ١٦١٨-١٦٢١ .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٦٠ ، الدرر الكامنة ٤/٢٧ ، ذبول العبر ١٢٥ ،

شذرات الذهب ٦/١٠٣ ، قضاة دمشق ٩٢ ، الوافي بالوفيات ٢/٢٦٩ .

(٢) زيادة من ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٣) جاء بحاشية ك : هذه صفات قضاة السلف رحمهم الله ورضى عنهم ، وأما قضائنا الآن فكما

مولده في عاشر شهر رجب ، سنة أربع وستين وسبعمائة .  
وتوفي بدمشق ، ثالث عشر ذي القعدة ، سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة .  
وفيه يقول شاعرٌ وقتنا جمال الدين بن نباتة<sup>(١)</sup> :

ياسارى القصدِ هذا البانُ والعلمُ <sup>(٢)</sup>	قاضي القضاةِ يُعنى كفه القلمُ
يدُ الإمامِ الذي معروفاً أمم <sup>(٣)</sup>	هذا البراعُ الذي تجنني الفخارُ به
فالسُّحْبُ باكيةٌ والبحرُ يلمتظم <sup>(٤)</sup>	معنى الأماثلِ في علمٍ وقيضِ ندَى
بالشامِ ينشأ من مِصرٍ وينسجم <sup>(٥)</sup>	وإني الشبامُ وما خلدنا الغمامُ إذا
فليس ينسكركُ إذ يعزى لها الهرم <sup>(٥)</sup>	أها لمِصرَ وقد شابَتْ أفرقتَه
فما يسكادُ بوجهِ الزهرِ يتقسم <sup>(٦)</sup>	وأوحشَ الثغرُ من رؤيا محاسنِه

فأصبحوا شفرةً يُبرى بها القلمُ	كان القضاءُ لهم عدلٌ ومنقبةٌ
عنى فلا نظرٌ يسمو ولا هممُ	صمُّ إذا مدحوا بسكمُ إذا سئلوا
كانهم جرسٌ سبقت به النعمُ	رضوا من الدين والدنيا بطنطنة
دينٌ ودنيا ولا عدلٌ ولا كرمُ	لهفى على الدين والدنيا لقد ذهبا
طاب الهاتُ إلا للموتِ فاغتموا	هذا الزمانُ الذي كئنا نُحدره
بسكوا وناحوا على الإسلامِ بل لطموا	تالله لو قد رآه من قضى ومضى

(١) ديوانه ٤٣٥ ، من قصيدة طويلة ، وأورد الصنفى في الواق تسعة أبيات منها .

(٢) في المطبوعة : « تبنى كفه » ، والمثبت من : ج ، ك ، والواق ، والديوان ، وفيه : « حكه »

مكان « كفه » . وفيه وفي مطبوعة الطبقات : « الباب والعلم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والواق .

(٣) في مطبوعة الطبقات : « يحيى الفخار » ، وأهمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الديوان ،

والواق ، وفي المطبوعة أيضاً : « هذا الإمام » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والواق ، والديوان ، وفيه :

« التي معروفاً » .

(٤) في أصول الطبقات : « معنى الأماثل » ، وأثبتنا ما في الواق . وفي الديوان : « معنى الماثل » .

(٥) في الديوان والواق : « حرم » . وفي الديوان : « أن يعزى » .

(٦) في مطبوعة الطبقات : « لوجه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان والواق ، ونهيا وفي

للمطبوعة : « الدهر » . والمثبت من : ج ، ك .

يُدْشَى وَيُشَدُّ فِيهِ الشَّرُّ مِنْ أَسْفٍ      بِدَقِّ تَكَادٍ بِهِ الْأَحْشَاءُ تَضْطَرُّ (١)  
« يَا مَنْ بَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ      وَجَدَانَنَا كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَ كُمْ عَدَمٌ » (٢)

١٣٣٩

محمد بن أبي بكر بن محمد بن قوام

الشيخ نور الدين بن الشيخ نجم الدين \*

كان رجلاً فاضلاً، من بيت الخير والصلاح والزهد، جدُّم الشيخ الكبير، ولي الله (٣)  
أبي بكر، صاحب الكرامات الظاهرة، وقد قدَّمنا ذكره (١).

وُلِدَ هذا نور الدين بعد سنة عشرين وسبعمائة، أراه سنة إحدى وعشرين (٥).  
وطلب العلم، وسمع الحديث، ودرس بمد وفاقه والده، بالرُّباط الناصري،  
بقاسيون.  
وتوفى ليلة مُستَهَلِّ جُمادى الأولى، سنة خمس وستين وسبعمائة، بالصالحية،  
ظاهر دمشق.

---

(١) في الطبوعة: « ينسى ». وأهل النقط: ج، ك، وأثبتنا ما في الديوان، والوافية،  
وفيه: « فيه الثمر ».  
(٢) هذا البيت لأبي الطيب المتنبي. ديوانه ٣/٣٧٠.  
\* له ترجمة في: البداية والنهاية ١٤/٣٠٦، الدرر الكامنة ٤/٢٩، شذرات الذهب ٦/٢٠٤.  
(٣) كذا في الطبوعة، وفي: ج، ك، « ولي الدين ».  
(٤) في ٨/٤٠١.  
(٥) في الدرر، والشذرات: ولد سنة ٧١٧.

## حرف الألف

١٣٤٠

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء بن سباع الفزاري

الشيخ برهان الدين بن الفزكاح\*

فقيه الشام ، وبركته الذي ليس برقه بشام ، وشيخه<sup>(١)</sup> الذي زاد يمينه<sup>(٢)</sup> على

أنواء النعام

تلقى علماً كثيراً ، وتوفى في عقبه الخطأ ، فأصاب أجراً كبيراً ، وتوفى إلى درجاتٍ  
عالية يُطَّلَعُ مِنْ [ (٣) ] مُرْقَاتِهَا فَيُبَصِّرُ (٤) نَراجاً وقمرًا منيرا .

وكان يمدو في جوانب دمشق ويروح ، ويمدو وهو<sup>(٥)</sup> بأطف الله تمدود ، وبنائه<sup>(٦)</sup>

العباد ممدوح ، ويبدو كقمر النير وجهه ، فيسر القاب ويمارح الدم والروح .

مولده في شهر ربيع الأول ، سنة ستين وثمانمائة .

وسمع من ابن عبد الدائم ، وابن أبي اليسر ، ويحيى بن الصيرفي ، وغيرهم .

وتفقه على والده<sup>(٧)</sup> .

---

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤٦/١٤ ، تاريخ ابن الوردي ٢٩٠/٢ ، المدارس في أخبار  
المدارس ٢٠٨/١ ، الدرر السكينة ٣٥/١ ، ٣٦ ، ذبول الصبر ١٦٠ ، ١٦١ ، شذرات الذهب  
٨٨/٦ ، طبقات الإنسوي ٢٩٠/٢ ، مرآة الجنان ٢٧٩/٤ ، المنهل الصافي ٨٠/١ - ٨٢ ، الوافي  
بالوفيات ٤٣/٦ ، ٤٤ . هذا وقد ضبطت الدين من « سباع » بالضم ، في الطبقات الوسطى ، ضبط  
قلم . والذي وجدناه في هذا الاسم : الكسر ، لاغير . راجع تاج الدروس ( سبع ) .

(١) في المطبوعة : « وسجحه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ص .

(٢) في المطبوعة : « يمينه » ، وأثبتنا من : ج ، ك ، ص .

(٣) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ص .

(٤) في : ج ، ك : « مبصر » ، وأثبتنا من المطبوعة ، ص .

(٥) في المطبوعة ، ص : « ويمدو تناؤه وهو . . . » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : « وبين العباد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ص .

(٧) تقدمت ترجمته في ١٦٣/٨ .

وكان ملازماً للشغل بالعلم<sup>(١)</sup> والإفادة والتعليق ، سديداً السيرة ، كثير الورع ، محمماً على تقدمه في الفقه ، ومشاركته في الأصول والنحو والحديث .

أجاز لنا في سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة .

وتوفى في جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، بالمدرسة البادرائية

بدمشق<sup>(٢)</sup> .

أخبرنا شيخ الشافعية أبو إسحاق الفزاري ، إذنا ، أخبرنا أحمد بن عبد الدائم بن نعمة ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة ، أخبرنا محمد بن الفضل ، أخبرنا عبد الغافر بن محمد ، أخبرنا أبو أحمد الجلودي ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد الفقيه ، أخبرنا مسلم بن الحجاج ، حدثنا يحيى بن يحيى ، قرأت على مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا »<sup>(٣)</sup> .

• اختار الشيخ برهان الدين جواز نقل الزكاة .

• وأنه لا يكره الجلوس للتعزية . وسببه إلى ذلك والده الشيخ تاج الدين ، زاد الشيخ

برهان الدين : بل ينبغي أن يستحب .

• ورجح أيضاً تبعاً لوالده : أن المراد بالساعات في حديث التبكير إلى الجمعة : من

الزوال ، كما يقوله صاحب « التهذيب » والزواني .

(١) كذا في الطبوعة ، س . و في : ج ، ش : « في العلم » .

(٢) في الطبقات الوسطى : « وله على « التنبيه » تلفية كبيرة ، مشتملة على فوائد كثيرة ، وله على « مختصر ابن الحاجب » تلفية لم أفت عليها » .

(٣) صحيح مسلم ( باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم « من حمل علينا السلاح فليس منا » .

من كتاب الإيمان ) ١ / ٩٨ ، وانظر أيضاً التلخيص ١ / ٢٢٢ .

كتب الشيخ<sup>(١)</sup> المصنف ، أسبغ الله ظلاله ، إلى الشيخ الإمام العالم<sup>(٢)</sup> [الأديب  
النحير الفاضل المحدث الفريد ، برهان الدين أبي إسحاق]<sup>(٣)</sup> بن الشيخ العالم شرف الدين  
عبد الله القيراطي المصري ، من دمشق المحروسة ، يتشوق إليه ، في جمادى الآخرة ،  
سنة أربع وستين وسبعمائة :

يُقبَلُ الأرضَ أدباً بينَ يدي قبلة الأدب ، ويوجّه وجهه عروضَ بيتها الذي رفع  
إبراهيم قواعده بكلّ وتدٍ وسبب ، ويُقلّب قلبه ، فإذا مايلتها الذكرى له قام كأنه يتمشي  
هناك بالأحداق<sup>(٤)</sup> ، ومدّ يده لكأس الطرب ، وأنشد :

أمدُّ كفى يحمل الكأس من رشاٍ وحاجتي كأنها في حامل الكاس  
لا ، بل أنشد :

أمرٌ على الديارِ ديارٍ لملي أُقبلُ ذا الجدارِ وذا الجدارِ<sup>(٥)</sup>  
وما حُبُّ الديارِ شققن قلبي ولكن حُبُّ من ساكن الديارِ

(١) هذه الرسائل التبادلية بين المصنف وبين برهان الدين القيراطي : لا ترى لها صلة بترجمة  
برهان الدين بن الفركاح . وقد وقعت الترجة في النسخة « س » بعد قوله « الرويان » وكتب بعده :  
« يتلوه بعد عدة كراريس : إبراهيم بن عمر بن إبراهيم » وهي الترجة المذكورة عقب انتهاء الرسائل .  
وهذه النسخة « س » هي التي عرفنا بها في مقدمة الجزء السادس .  
ويبعد أن تكون هذه الرسائل بقية ترجمة سقط أولها ، لبرهان الدين القيراطي ، لما ثبت من أن  
هذا توفي سنة ( ٧٨١ ) أي بعد وفاة المصنف بعشر سنوات ، ولم تجر عادة المصنف أن يترجم لمعاصره  
الذين عاشوا بعده .

نعم ذكر بعض من ترجوا للقيراطي أن له خصوصية بالبيت السبكي ، فيقول ابن حجر : « وكان له  
اختصاص بالسبكي ، ثم بأولاده ، وله فيهم مدائح ومرات ، وبينهم مراسلات » . الدرر الكامنة ١/٣٢١

ويقول ابن العماد : « وله في تاج الدين السبكي غرر المدائح » . الشذرات ٦/٢٧٠ .  
(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك ، ولم يرد فيها إلا كلمة « برهان » .  
(٣) من قول القاضي الفاضل :

مثله الذكرى لسمى كأنى أتمنى هناك بالأحداق

رجمانة الألبا ١/١٧٧ ، وسيذكره المصنف في ترجمة والده ، من هذه الطبقة .

(٤) البيتان لمجنون بن عامر ، وسبق تحريجهما في ٢١٩/٨ .

فهو والله حُبُّ امْتِزَاجٍ بِلِحْمِهِ (١) وَدَيْهِ ، وَاعْتِزَاجٍ وَهُوَ الدَّوَاهُ مَعَ دَائِهِمَا (٢) ، فَأَوْجَدَ  
حَقِيقَةَ عَدَمِهِ ، وَاخْتِزَاجٍ لِكُلِّهِ كُلُّهُ عَضُو إِذَا مَا شَارِبُ القَوْمِ احْتَسَاهُ أَحْسَنَ لَهُ دَيْبِيًّا (٣)  
فِي أعْظَمِهِ ، وَأَنشَدَ (٤) :

كَانَتْ لِقَابِي أَهْوَاءَ مَفْرُقَةً فَاسْتَجَمْتُ مَذْرَأَتَكَ المِينُ أَهْوَايَ  
فَصَارَ يَحْسُدُنِي مَنْ كُنْتُ أَحْسُدُهُ وَصِرْتُ مَوْلَى الوَرَى إِذْ صِرْتُ مَوْلَايَ  
لَا وَاللَّهِ ، بَلْ حُبُّ حَلٍّ مِنْهُ مَحَلُّ الرُّوحِ ، وَمَلِكٌ مَا يَنْدُرُ مِنْهُ وَيَنْدَى وَيَبْرُحُ  
وَيَبْرُوحُ ، وَعَدَلٌ فِي الأَعْضَاءِ ، فَأَبَاحَ لِكُلِّ أَنْ يَبُوحَ بِمَا عِنْدَهُ وَيَبُوحَ ، وَيُنْشِدُ :  
يَجِدُ الحَمَامُ وَلَوْ كَوَّجِدِي لِأَنْبَرِي شَجَرُ الأَرَاكِ مَعَ الحَمَامِ يَبُوحُ  
لَا وَاللَّهِ ، بَلْ حُبُّ خَالِطِ القَلْبِ ، فَمَا تَشَابَهَ كَلًّا وَلَا تَشَابَهَ الأَمْرُ ، بَلْ اتَّحَدَا فَلَمْ يَقُلْ :  
رَقَّ الرُّجَاجُ وَرَاقَتْ الخَمْرُ (٥) ، وَأَتَصَلَا فَلَمْ يَبْتَ مِنْ حُبِّهِ مُتَقَلِّبًا عَلَى الجَمْرِ ،  
بَلْ أَنشَدَ (٦) :

أَنَا مَنْ أَهْوَى وَمَنْ أَهْوَى أَنَا نَحْنُ رُوحَانِ حَلَلْنَا بَدَنًا  
فَإِذَا أَبْصَرْتَهُ أَبْصَرْتَنِي وَإِذَا أَبْصَرْتَنِي أَبْصَرْتَنَا

وَاسْتَشْهَدَ بِمَا أَخْبَرَنَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الحَافِظُ ، سَمَاعًا عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو المَالِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ  
الأَبْرَقُوهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَابُورٍ ، وَأَنَا فِي الخَامِسَةِ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ

(١) فِي المَطْبُوعَةِ : « لِحْمِ بَدَمِهِ » ، وَالتَّبَيُّنُ مِنْ : ج ، ك .

(٢) فِي المَطْبُوعَةِ : « دَائِهِمَا » ، وَالتَّبَيُّنُ مِنْ : ج ، ك .

(٣) فِي المَطْبُوعَةِ : « أَحْسَاهُ أَحْسَنَ اللهُ دَيْبَانًا » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك .

(٤) لَمْ يَرِدِ البَيْتُ الأَوَّلُ فِي المَطْبُوعَةِ ، وَأَيْضًا مِنْ : ج ، ك . وَالبَيْتَانِ لِأَبِي المَالِي عَبْدِ المَلِكِ بْنِ

أَبِي بَصْرٍ . رَاجِعِ الجُزْءَ السَّابِعَ ١٨٩ .

(٥) هَذَا مِنْ قَوْلِ الصَّاحِبِ بْنِ عِبَادٍ ، فِي دِيوانِهِ ١٧٦ :

رَقَّ الرُّجَاجُ وَرَقَّتِ الخَمْرُ وَتَشَابَهَا فَتَشَابَهَ كَلُّ الأَمْرِ  
فَكَأَنَّمَا خَمْرٌ وَلَا قَدَحٌ وَكَأَنَّمَا قَدَحٌ وَلَا خَمْرٌ

(٦) البَيْتَانِ لِلحَلَّاجِ دِيوانَهُ ٩٣ .

ابن عبد العزيز الشيرازي ، أخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، أخبرنا أبو عمر  
عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي ، حدثنا محمد بن محمد ، حدثنا محمد بن عثمان  
ابن كرامة ، حدثنا خالد بن محمد ، عن سايمان <sup>(١)</sup> بن بلال ، عن شريك <sup>(٢)</sup> بن أبي نمر ،  
عن عطاء ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : مَنْ عَادَى <sup>(٣)</sup> لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي <sup>(٤)</sup> بِحَرْبٍ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَى عَبْدِي  
بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ <sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ ، وَمَا بَزَالَ عَبْدِي بِتَقَرُّبٍ إِلَيَّ بِالنَّوَالِ حَتَّى  
أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أُخْبِنْتَهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَبِدَهُ الَّذِي  
يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّذِي يَمْشِي بِهَا <sup>(٦)</sup> فَمَنْ <sup>(٧)</sup> سَأَلَنِي لِأَعْظَمَتِهِ وَلَكِنِ اسْتَعَاذَنِي  
لِأَعْيُنَتِهِ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ  
وَأَكْرَهُ <sup>(٨)</sup> مَسَاءَتَهُ [ وَلَا يُدَّ لَهُ مِنْهُ ] <sup>(٩)</sup> .

أخرجه البخاري ، عن محمد بن عثمان بن كرامة المجلبي السكوفي ، هو اختاره بملأ  
إيه والله ، وحُبُّ صيره منكم فلم يشكُّ بئدا ، ورجاه به أن الله يحبه فاعتبط <sup>(١٠)</sup>  
وإن وجد وجدًا ، وأمل بوقوعه في الله ظلَّ الله فلم يلق <sup>(١١)</sup> نار الحريق وقد أعمداً

(١) في المطبوعة : « سليم » . والتصحيح من : ج ، ك ، ومشاهير علماء الأمصار ، ١٤٠ ،  
وصحيح البخاري ( باب التواضع ، من كتاب الرقائق ) ١٣١/٨ ، والمصنف يروي الحديث من الطريق  
الذي رواه عنه البخاري ، كما أشار به .

(٢) عند البخاري : « شريك بن عبد الله بن أبي نمر » .

(٣) في المطبوعة : « آذى لي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وصحيح البخاري .

(٤) في صحيح البخاري : « آذنته بالحرب » .

(٥) في المطبوعة : « افترضته » ، وأثبت من : ج ، ك ، وصحيح البخاري .

(٦) في المطبوعة : « عليها » ، وأثبت من : ج ، ك ، وصحيح البخاري .

(٧) في صحيح البخاري : « وإن » .

(٨) في صحيح البخاري : « وأنا أكره » .

(٩) لم يرد هذا عند البخاري .

(١٠) في المطبوعة : « فاعتبطه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(١١) في المطبوعة : « يلق » ، وأثبت من : ج ، ك .



على ما أخبرنا به الشيخ الإمام الوالد ، تَمَمَّه اللهُ رَحْمَتَهُ ، سَمَاعاً عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّمِيَاطِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْحَجَّاجِ الدَّمَشْقِيُّ .

(ع)

وَأَثَبْتُ عَنْ أَبِي الْحَجَّاجِ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمَعَالِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهُوبِ بْنِ جَامِعِ بْنِ عَبْدِوَنِ الْبِنَاءِ الصُّوفِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الزَّاعُوْنِيِّ<sup>(١)</sup> ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الدَّقَّاقِ الْمَرُوفِيَّ بْنَ دُرَيْرِيٍّ<sup>(٢)</sup> ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَفْصِ الْقُرَيْيِّ ، حَدَّثَنَا الْحَسِينُ بْنُ مُحَمَّدِ السَّكُونِيِّ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقُرَيْيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنِ أَبِي وَاثِلٍ ، عَنِ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قِيلَ لَهُ : الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمْ يَلْحَقْ [ بِهِمْ ]<sup>(٣)</sup> قَالَ : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .

هَذَا الدَّلِيلُ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ ، مَرُورِيٌّ عَنْ خَلْقٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، مِنْهُمْ : أَسَدُ بْنُ مَالِكٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْمَرِيُّ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَبُو سَمِيدِ الْخُدْرِيُّ ، وَأَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ ، وَصَفْوَانُ بْنُ عَسَّالٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدِ الْخَطْمِيُّ ، وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ ، وَعُرْوَةُ بْنُ مُضَرَّسٍ ، وَصَفْوَانُ بْنُ قُدَامَةَ الْجَمْعِيِّ ، وَأَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ، وَأَبُو سَرِيحَةَ<sup>(٤)</sup> الْغِفَارِيُّ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَعَبِيدُ بْنُ عَمِيرٍ<sup>(٥)</sup> ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ .

(١) في الأصول : « بن نصر الصابوني » ، وأثبتنا الصواب مما سبق في الجزء السابع ٣٣٩ ، والعبر ١٥٠/٤ ، والشذرات ١٦٤/٤ ، ويؤكدده ما ذكره الذهبي في العبر ٤٣/٥ ، أثناء ترجمة « ابن البناء الصوفي » المذكور هنا في السند ، أنه روى عن ابن الزاغوني .  
(٢) في المطبوعة : « الدسكري » ، والمثبت من : ج ، ك ، والعبر ٣١٢/٣ .  
(٣) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، وبما تقدم في ١٧٠ .  
(٤) في المطبوعة : « شريحة » بالشين المعجمة ، وصوابه بالسين المهملة ، كما في : ج ، ك ، وطبقات خليفة بن خياط ٣٢ ، ١٢٧ ، والاستيعاب ١٦٦٧ ، واسمه : حذيفة بن أسيد .  
(٥) في المطبوعة : « عبيد الله بن عمر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وراجع الاستيعاب ١٠١٨ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، سماعاً عليه ، أن أحمد بن إسحاق ، أخبره بقراءته ، قال : أخبرنا أبو القاسم المبارك بن علي بن أحمد بن أبي الجود ، أخبرنا أبو العباس أحمد ابن أبي غالب الوراق ، أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الأنماطي ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن العباسي ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا عبد الأعلى بن حماد الزبيري<sup>(١)</sup> حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : إن رجلاً زار أخاه في قرية فأرصد الله على مدرجته<sup>(٢)</sup> ملاً ، قال : أين تريد ؟

قال : أردت أخاً لي في قرية كذا وكذا .

قال : هل له من نعمة تربها<sup>(٣)</sup> ؟

قال : لا ، إلا أني أحبته في الله .

قال : إنني رسول الله إليك ، إن الله قد أحبك كما أحبته فيه .

صحيح تفرد مسلم<sup>(٤)</sup> بتخريجه من هذا الوجه ، فرواه عن أبي يحيى عبد الإي ابن حماد بن نصر البصري الزبيري<sup>(١)</sup> ، فوافقناه بمؤلف .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، بقراءتي عليه ، أخبرنا علي بن أحمد العراقي ، أخبرنا محمد ابن أحمد القطيبي ، أخبرنا محمد بن المبارك بن الخليل ، حدثنا أبو المعالي ثابت بن عمار ابن إبراهيم الديفوري القري ، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف بن دوست الملاف ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشامي البرازي ، حدثنا إسحاق بن الحسن

(١) في الطبوعة : « الزبيري » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمثبت ٦٣٦ ، وتقريب التهذيب ٤٦٤/١ ، وقد عرفنا بهذه النسبة من قبل . راجع فهرس الأجزاء السابقة .

(٢) أي على طريقته .

(٣) أي تحفظها وتراعها وتربها ، كما يربي الرجل ولده . يقال : رب فلان ولده يربه ربا ، وربيه ورباه . النهاية ١٨٠/٢ .

(٤) صحيحه ( باب في فضل الحب في الله ، من كتاب البر والصلة والآداب ) ١٩٨٨ ، وزوايته : « هل لك عليه من نعمة تربها ؟ قال : لا ، غير أني أحبته في الله عز وجل . . . بأن الله قد أحبك . . . » . وانظر طبقات الصوفية للسلي ٢٤٣ .

الْحَرَبِيُّ (١) ، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ ، عَنْ [ مَالِك ، عَنْ ] خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي سَمِيدٍ ، أَوْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَبِعَةٌ يُبْطِلُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ دَعَمَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ جَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالَهُ مَا تُنْفِقُ بيمينه ، وَرَجُلٌ كَانَ قَلْبُهُ مُعَاقٍ بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَمُودَ إِلَيْهِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ أَجْمَمًا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ » .

الْحَدِيثُ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ ، مُخْرَجٌ فِي السُّكْتَبِ ، مِنْ حَدِيثِ خُبَيْبٍ .  
وَيُنْهَى بِمَدْرَسَةِ أَدْعِيَةِ بَلَدِنِ السَّمَاءِ وَرَجُلُونَ فَوْقَهَا مَظْهَرًا (٢) ، وَمَضَى (٤) سِلَاحُهُنَّ فَيَمُنُّ اسْتِقْبَالَ الْحَالِ بِسُوءِ فَرَجِّ الْقَهْقَرِيِّ ، وَتَلَقَّتْهَا مَلَائِكَةُ الْقَبُولِ قَائِلَةً : لَبِقْدِ يَمَعْتَجِلُ بَحْرٍ (٥) جَوْهَرًا ، ذَا كَرَّةٍ مَا أَخْبَرْنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَمَوِيُّ (٦) ، سَمَاعًا [ عَلَيْهِ ] (٧) أَخْبَرْنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبُخَارِيِّ ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي الْحَزْمِ ، قَالَا : أَخْبَرْنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ (٨) .

(١) في الطبوعة : « الحرباء » - والتصحيح من : ج ، ك ، وميزان الاعتدال ١ / ١٩٠ .

(٢) سقط من الطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والموطأ ( باب ما جاء في التعابين في الله ، من كتاب الكفر ) ٩٥٢ ، والقنعني هو : أبو عبد الرحمن ، عبد الله بن مسلمة بن قنبل ، يروي عن مالك ابن أنس . أجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٢٦٠ ، الباب ٢ / ٢٧٥ .

(٣) هذا من قول النابغة الجعدي ، في ديوانه ٥١ :

بَلَدْنَا السَّمَاءِ بِحَدُّنَا وَجُدُّوْنَا وَإِنَّا لَنُرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

(٤) كذلك في الطبوعة ، وفي : ج ، ك : « مضى » بإهمال ما قبل الضاد .

(٥) كذلك في الطبوعة ، وأهمل النقط في : ج ، ك ، في الكلمتين .

(٦) في : ج ، ك : « الحموي » بفتح الحاء ، وتشديد الميم المضمومة ، وياءين . وما في الطبوعة ، مثله في ذبيل العبر ٣١٢ ، والبداية والنهاية ١٤ / ٢٥٥ ، والدرر الكامنة ٤ / ٩ ، وسبق في الجزء الثامن ٣٢ ، ١٦٣ ، ويلاحظ أنه في ذبيل العبر ، والدرر : « ابن الحموي » .

(٧) زيادة من : ج ، ك ، على ما في الطبوعة .

(٨) في الطبوعة : « عمر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وسيأتي قريباً ، وراجع فهارس

طَبْرَزْد، أَخْبَرَنَا هَيْبَةُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبِ الْبِرَّازِ<sup>(١)</sup>، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الشَّافِعِيُّ<sup>(٢)</sup>،  
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ، أَخْبَرَنَا مُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ،  
عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أُمِّ كُرْزٍ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعْوَةُ الرَّجُلِ  
لِأَخِيهِ يَطْهَرُ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ وَمَلَكَ عِنْدَ رَأْسِهِ يَقُولُ: آمِينَ آمِينَ وَكَانَ يَمُوتُ<sup>(٣)</sup>»  
لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ كُرْزٍ، فِي شَيْءٍ مِنَ الْكُتُبِ السَّتَةِ، وَهُوَ فِي  
«صَحِيحِ مُسْلِمٍ»<sup>(٤)</sup> مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَرِيرِيِّ، سَمَاعًا عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ  
الْمَكْرُمَانِيُّ، حُضُورًا، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ، أَخْبَرَنَا وَجِيهُ بْنُ طَاهِرِ  
الشَّحَّامِيِّ .  
(ع)

وَأَخْبَرَنَا زَيْنَبُ بِنْتُ الْكَمَالِ، سَمَاعًا، عَنْ عَبْدِ خَالِقِ بْنِ أَنْجَبِ<sup>(٥)</sup> بْنِ الْعَمْرِ  
النَّشْتَبَرِيِّ<sup>(٦)</sup> الْمَارِدِيِّ، عَنْ وَجِيهٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ يَعْقُوبُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا  
أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَلْدِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَدِيِّ<sup>(٧)</sup>

(١) فِي الْأَصُولِ: «الْبِرَّازُ» بِرَايٍ وَرَاءَهُ، وَصَوَابُهُ بِرَايِنَ، كَمَا فِي الشُّبْهِ ٧١، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، يُعْرَفُ بِابْنِ غِيلَانَ، وَإِلَيْهِ تَنْسَبُ الْغِيلَانِيَّاتُ، وَهِيَ أَحَدِيثُ مَجْمُوعَةٌ، فِي أَحَدِ عَشْرِ جُزْأٍ،  
سَمِعَهَا مِنْ أَبِي بَكْرِ الشَّافِعِيِّ. رَاجِعِ الْعَبْرَ ٣/١٩٤، وَتَاجَ الرَّوْسِ (غِيل) ٨/٥٤.

(٢) فِي الطَّبُوعَةِ: «الصَّانِي» . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ: ج، ك، وَهُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ .  
رَاجِعِ الْعَبْرَ ٢/٣٠١، وَانظُرِ التَّلْفِيحَ السَّابِقَ . وَتَقْدِيمُ فِي صَفْحَةِ ٣١٨ .

(٣) فِي الطَّبُوعَةِ: «بِثَلِّ ذَلِكَ» . وَأَسْقَطْنَا هَذِهِ الزِّيَادَةَ، كَمَا فِي: ج، ك، وَصَحِيحِ مُسْلِمٍ (بَابُ  
فَضْلِ الدُّعَاءِ لِلْمُسْلِمِينَ يَطْهَرُ الْغَيْبِ) مِنْ كِتَابِ الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ (٢٠٩٤)، وَقَدْ نَسِ  
الْمُصَنِّفُ عَلَى أَنَّ الْحَدِيثَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ .

(٤) انظُرِ التَّلْفِيحَ السَّابِقَ .

(٥) فِي الطَّبُوعَةِ: «مُجِيبٌ» . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ: ج، ك، وَالعَبْرَ ٥/٢٠٢، وَالرَّاجِعِينَ الْآتِيِينَ .

(٦) فِي الطَّبُوعَةِ: «الْقَتْرِيُّ»، وَالنَّقْطُ غَيْرُ وَاضِعٍ فِي: ج، ك، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ: مَجْمَعِ  
الْبُلْدَانِ ٤/٧٨٣، وَتَبْصِيرِ الْمُتَنَبِّهِ ٧٦٣، وَهِيَ نَسْبَةٌ إِلَى «نَشْتَبَرِيٍّ»: قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي بَغْدَادَ، فِي  
طَرِيقِ خُرَاسَانَ، وَالتَّوْنُ تَفْتَحُ وَتَسْكُرُ .

(٧) فِي الْأَصُولِ: «عَبْدُ» . وَصَحَّحْنَاهُ مِمَّا سَبَقَ فِي تَرْجُمَتِهِ ٣/٣٣٥ .

الجُرْجَانِي ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى اللَّخْمِيُّ ، حَدَّثَنَا عمرو بن أبي سلمة<sup>(١)</sup> ، حَدَّثَنَا  
عبدُ الرحيم بن زيد العمي ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ، قال : « خَمْسُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لِهِنَّ : دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ حَتَّى يَنْتَصِرَ ،  
وَدَعْوَةُ الْحَاجِّ حَتَّى يُصَدَّرَ ، وَدَعْوَةُ الْمُجَاهِدِ حَتَّى يَقْتُلَ ، وَدَعْوَةُ الْمَرِيضِ حَتَّى يَبْرَأَ ،  
وَ دَعْوَةُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ » .

وشرحُ أشواقِ بها العَيْنَانِ عَيْنَانِ<sup>(٢)</sup> تَنْهَلُ ، وَالْقَابُ تَقَامُ سَقْمُهُ فَاضْمَحَلَّ ، وَالجِسْمُ  
مَاغْيِرُهُ النَّأْيُ بِلْ غَيْرِهِ وَكَادَ يَنْحَلُّ وَمَا يَنْحَلُّ :

شَوْقِي إِلَيْكَ وَإِنْ نَأَتْ دَارُ بِنَا      شَوْقُ الْغَزَالِ إِلَى مَلَاعِبِ سِرِّيهِ  
أَوْشَوْقُ ظَامِي النَّفْسِ صَادَفَ مَنَهَلًا      مَنَمْتُهُ أَطْرَافُ الْقَنَا مِنْ شُرِّيهِ

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ<sup>(٣)</sup> فَقَدْ غَيَّرَهُ ، وَإِذَا غَيَّرَ<sup>(٤)</sup> الْهُوَى سَاكِنَ الدَّامِعِ فَمَا حَرَكَ  
إِلَّا مَا تَقَاضَاهُ مِنْ عَيْنِهِ وَمَا غَيْرَهُ ، بَلْ أُنشِدُ لِنَفْسِهِ مَضْمَنًا فِي عَزْبَتِهِ الْمُعْبَرَةَ :

إِنْ غَيَّرَ النَّأْيُ صَبًّا فَهُوَ غَيْرِي      وَصَبَّ مِنِّي دُمُوعِي مِنْ مَسَاقِمِهَا  
فَوَيْحَهُ بِتَقَاضَائِي بِحَارِ دِمَا      وَقَطْرَةُ الدَّمِّ مَكْرُوهٌ تَقَاضِيهَا

(١) في المطبوعة : « بن مسلمة » . والتصحيح من : ج ، ك ، وميزان الاعتدال ٢/٢٦٢ ،  
والعبر ١/٣٦٥ .

(٢) في المطبوعة : « بها العينان عينا منهل » ، وللتب من : ج ، ك ، وهو ضعيف . والمصنف  
كما يظهر يضمن رسالته أشياء من الشعر ، والذي نحفظه من هذا قول امرئ القيس :

\* بِهَا الْعَيْنَانِ تَنْهَلُ \*

انظر ملحقات ديوانه ٤٧٢ ، وسيأتي في رد القيراطي إشارة إلى صدر هذا البيت ، وهو :

\* لِمَنْ زُحْلُوقَهُ زُلُّ \*

(٣) أخذ هذا من قول ذي الرمة في ديوانه ٧٨ :

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكُنْ      رَسِيسُ الْهُوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرُحُ

(٤) هكذا في الأصول .

لَتَلِكِ الْأَلْفَاظِ الَّتِي عَدَّتْ ، نَهَى - وَحَاشَاهَا مِنَ التَّقْيِيرِ - مَاءَ النَّبِيلِ ، وَرَقَّتْ نَهَى - وَحُوشِيَتْ  
مِنَ السَّقَمِ - النَّسِيمُ الْعَلِيلُ ، وَرَاقَتْ ، نَهَى - وَحَاشَاهَا (١) مِنَ التَّلَوْنِ - الزَّهْرُ الْحَفِيفُ ،  
وَإِذَا ذَكَرَهَا يُنْشَدُ وَيَقُولُ (٢) :

بِالْفِظِ يَقْرُبُ فَهَمَّهُ فِي بُعْدِهِ      مَنَا وَبِمَعْدُ نَيْلِهِ فِي قُرْبِهِ (٣)  
حِكْمٌ سَحَابٌ مِمَّا خِلَالَ بِنَانِهِ      هَطَّالَةٌ وَقَلْبِيهَا فِي قَلْبِهِ (٤)  
فَالرَّوْضُ مُخْتَلِفٌ بِحُمْرَةِ نَوْرِهِ      وَيَبَاضُ زَهْرَتُهُ وَخُضْرَةُ عَشْمِهِ (٥)  
وَكَأَنَّهَا وَالسَّمْعُ مَعْقُودٌ بِهَا      وَجْهُ الْحَبِيبِ إِذَا لَمِنَ مُجَبِّهِ (٦)

ثم يزداد طرباً ويهيم أن يطير إلى تلك الديار ، ولكن أين الجناح ، وأن يسرى  
في ليل الفراق ، ولكن من (٧) له تلقاء الصباح ، وأن يقابل (٨) الدهر ، ولكنه أعزل  
والدهر شاكي السلاح ، وينشد (٩) :

وَحَدِيثُهَا السَّحْرُ الْحَلَالُ لَوْ أَنَّهُ      لَمْ يَجْنِ قَتَلَ الْمُسْلِمِ الْمُتَحَرِّزِ  
إِنْ طَالَ لَمْ يُعْلَلْ وَإِنْ هِيَ أَوْجَرَتْ      وَدَّ الْأَحْدَثُ أَنَّهَا لَمْ تُوجِرِ  
شَرَكُ النُّفُوسِ وَنَزْهَةٌ مِثْلُهَا      لِلْمَطْمَئِنِّ وَعَقْلَةُ السُّتُورِ

فلقد شرب بمدكم كأس فراق ذهب بلبه كل مذهب ، وسقام سوط عذاب ،

(١) في المطبوعة : « وحاشاها » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) الأبيات من قصيدة للبحري ، في ديوانه ١٦٥/١ ، وأشد المصنف شيئا منها ، في

٢٨٢/٨ ، ٣١٢/١ .

(٣) في الأصول : « فاللفظ » ، وأثبتنا ما في الديوان . وراجع الموضوعين المذكورين من الطبقات .

(٤) رواية الديوان : « حكم فاشعها . . . متدفق وقلبيها » . وراجع حواشي الديوان .

(٥) رواية الديوان : « كالروض مؤننا » . وراجع حواشيه .

(٦) رواية الديوان : « شخص الحبيب » .

(٧) كذا في المطبوعة . وفي ك : « ماله يلقا » . والعبارة غير واضحة في : ج .

(٨) كذا في الأصول . ولعل ضوابه : « يقابل » .

(٩) الأبيات لابن الرومي . زهر الآداب ٩/١ .

الشَّيْبُ أَطِيبٌ مِنْهُ وَأَعَذَّبَ ، وَأَوْرَثَ شَيْبَةَ الشَّيْبِ ، فَلَوْ قَلَدَ مَنْ قَالَ : فَانْتَنَى <sup>(١)</sup> بِإِلَاعِينِ ،  
أَقَالَ <sup>(٢)</sup> : ضَرَبَنِي <sup>(٣)</sup> بِشَيْبَيْنِ ، وَلَا لَعِبَاءَ مِنِّي أَوْ ذُو الشَّيْبِ يَلْمَبُ <sup>(٤)</sup> ؟

إِنَّهُ سَطَّرَهَا وَالْقَلْبُ يُعْمَلُ عَلَى أَشْوَاقٍ أَضْرَمَ الْبُغْدُ سَمِيرَهَا ، وَمَاءَ الْمَيْنِ يَقْفِجِرُ عُيُونًا ،  
فَلَوْلَا تِلْكَ النَّارُ لَمَحَا ذَلِكَ الْمَاءُ سُطُورَهَا ، فَلِلَّهِ مَاءٌ وَنَارٌ لَوْلَمْ يَتِمَّ الْجَا لَأَسْمَعْتَ الْأَشْوَاقُ  
وَالْأَقْلَامُ مِنْ بَعْصِرِ <sup>(٥)</sup> صَلْبِلِهَا وَصَرَبَرَهَا <sup>(٦)</sup> :

أَجْرَيْتَ دَمْعِي وَأَضْرَمْتَ الْحَتَّ لَهَا يَا كَالْعَوْدِ يَقْطُرُ مَاءٌ وَهُوَ يَحْتَرِقُ  
يَقْدَرُ مَا مَضَى بَيْنَ يَدَيْكُمْ مِنْ عَيْشِ عَوَالِيهِ ، فَلَا تُعْرَوْ أَنْ يُعْرَى <sup>(٧)</sup> إِلَى حَصِيبِ <sup>(٨)</sup> ،  
وَوَقْتُ ضَحِكِ إِلَى فَتْمَرْتِ ذَنْبِ كُلِّ ضَاحِكٍ وَإِنْ شَيْبٌ <sup>(٩)</sup> بِضَحِكِ الشَّيْبِ ، وَأَيَّامِ  
نَاسَبَ مَوْلَانَا تُعْرَبْتِي فِيهَا ؛ لَعَرِيبٌ <sup>(١٠)</sup> فَضْلُهُ الْمُرْسَلُ ، وَإِحْسَانُهُ الْمَلَامُ ، وَكُلُّ غَرِيبٍ  
لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ <sup>(١١)</sup> .

- 
- (١) في الطبوعة : « قاسى » . وبهذا الرسم من غير نقط ، في : ج ، ك ، وأثبتنا الصواب بما نضم  
في الجزء الخامس ٢٧٤ ، وهو من شعر المريرى ، انظر المقامة العاشرة الرجبية ، صفحة ٥٨ ، وسيشير  
المصنف إلى شعر المريرى هذا ، في ترجمة صلاح الدين الصفدى .  
(٢) في الطبوعة : « لقد » . والتصحيح من : ج ، ك .  
(٣) في الطبوعة : « ضربتني » ، والمثبت من : ج ، ك .  
(٤) هذا من قول السكيت ، في الماشيات ٣٦ :

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ وَلَا لَعِبَاءَ مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْمَبُ

- (٥) في الطبوعة : « مصر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .  
(٦) في الطبوعة : « وصرورها » . والتصحيح من : ج ، ك .  
(٧) في الطبوعة : « يعرئى » . والتصحيح من : ج ، ك .  
(٨) قوله : « حصيب » و « المنية » : استخدام للموضع المسمى : منية أبي الحصيب ، بميد مصر ،  
على شاطئ النيل . معجم البلدان ٦٧٥/٤ .

- (٩) في الطبوعة : « وإن شئت يضحك » . والتصحيح من : ج ، ك .  
(١٠) في : ج ، ك : « بغريب » ، وأثبتنا ما في الطبوعة ، ويدل عليه الاستشهاد المذكور بعد .  
(١١) هذا من قول امرئ القيس ، في زيادات ديوانه ٣٥٧ :

أَجَارْتَنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

هذا وإن كان مولانا إذ ذاك يُواصلُ هجره بالإفراط ، ولا يُمتنعُ من يتطلبُ اكتيالَ  
محاسنه من ميزان عدله إلا بقيراطٍ بعد قيراط ، ولا يرى إلا أن يحققَ نسبتَه (١) أصلاً ،  
ثم مرَّ بي إلى بلدٍ يُسمى فيها القيراطُ من الأقباط .

أخبرنا محمدُ بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخبَّاز ، إذناً خاصاً ، أخبرنا المسلم بن محمد  
ابن عمَّان ، سماعاً ، أخبرنا خليلُ بن عبد الله الرُّصافي ، أخبرنا هبةُ الله بن محمد الشيباني ،  
أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان  
القطيميّ ، حدثنا عبد الله بن الإمام أحمد بن [محمد بن] (٢) حنبل ، حدثنا أبي ، حدثنا  
وهب بن جرير ، حدثنا أبي ، سمعت حرملةً يحدث عن عبد الرحمن بن شماسه (٣) ، عن  
أبي بصرة ، عن ابن ذرِّة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إنكم ستفتحون  
أرضَ مصرَ وهي أرضٌ يُسمى فيها القيراطُ فإذا فتحتُموها فأحسنوا إلى أهلها فإنَّ  
لهم ذمَّةً ورَحماً » أو قال : « ذمَّةٌ وصِهراً » .

رواه مُسلم (٤) ، عن زهير ، وعبيد الله بن سعيد ، كلاهما ، عن وهب بن جرير ، به ،  
فوقع لنا بدلاً عالياً ، والله الحمد .

كلُّما أردتُ [منه] (٥) صحَّيحَ الوصل ، جاء بالهجرِ المُرض ، وكلُّما حاولتُ إيضاحَ  
بروقه ، أرعدتُ (٦) ولم يؤمنض ، وكلُّما تطلبتُ إقبالهُ قالت طِباعُه : يا إبراهيمُ أغرض (٧)  
ذاتُ لها هذِي الصفاتُ وفي الحشأ من حُبِّها نارٌ يزيدُ وقودُها

(١) وذلك لأن نسبتَه « القيراطي » .

(٢) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٣) بكسر الشين المعجمة ، كما نص عليه ابن حجر ، في تقريب التهذيب ١/ ٤٨٤ ، وأفاد صاحب  
القاموس أنه بالضم ، ويفتح ، قال في (شس) : « وشماسه ، كشمامة ، ويفتح : اسم » .

(٤) صحَّيحه (باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر . من كتاب فضائل الصحابة)  
١٩٧٠ ، وروايته من هذا الطريق : « إنكم ستفتحون مصر . . . . » .

(٥) ساقط من : ك ، وأثبتناه من : المطبوعة ، ج .

(٦) في المطبوعة : « أوعد » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٧) اقتباس من الآية السكرية ٧٦ من سورة هود .



إِنْ لَمْ يُسَلِّ الْقَلْبَ قَوْلُ عَدْوِيلِ طُبِيتَ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتِ تُرِيدُهَا<sup>(١)</sup>  
وَكَيْفَ يَرْجِعُ قَلْبٌ عَلِقَ فَلَا يَصُدُّهُ الصَّدُّ ، وَهَامَ فَإِذَا رَأَى رَسَمَ الدَّيَارِ بَدَلًا لِنَفْطًا  
[ بَلْفَظٍ ]<sup>(٢)</sup> وَتَجَاوَزَ الْحَدَّ<sup>(٣)</sup> ، وَاسْتَوَى الْأَمْرَانَ عِنْدَهُ ، فَلَمْ يَقُلْ : إِنْ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ  
مِنَ الْبُعْدِ<sup>(٤)</sup> ، بَلْ أُنْشِدُ :

غَرَامٌ عَلَى يَأْسِ الْهَوَى وَرَجَائِهِ وَحُبٌّ عَلَى قُرْبِ الْمَزَارِ وَبُعْدِهِ<sup>(٥)</sup>

وَأُسْتَشْهِدُ بِمَا أَخْبَرَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَدَاءِ  
إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادِ الْعَسْقَلَانِيِّ ، سَمَاعًا ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
ابْنُ مَعْمَرِ بْنِ طَبْرَزْدٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقَرَازِ ،  
أَخْبَرَنَا الْخَطِيبُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ تَابِتٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نُعْمَانَ  
ابْنَ الْجَارُودِ الْبَصْرِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَهْرِيِّ الْأَصْبَهَانِيَّ ، يَقُولُ :  
سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْمَالِكِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مُعَاذِ الرَّازِيِّ يَقُولُ : حَقِيقَةُ  
الْحَبِيبَةِ إِنَّمَا لَا تَزِيدُ بِالرِّبِّ وَلَا تَنْقُصُ بِالْجَفَاءِ<sup>(٦)</sup> .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْمُظْفَرِ الْحَافِظُ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَيْبَةَ اللَّهِ  
ابْنَ عَسَاكِرَ ، بِقِرَاءَتِي ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمَّانَ الْقَارِيَّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَسْمَدِ هَيْبَةُ الرَّحْمَنِ  
ابْنَ الْإِمَامِ أَبِي سَعِيدِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْأَسْتَاذِ أَبِي الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ

(١) عجز البيت من مربية التهامى الشهيرة لابنته . والبيت بتمامه :

طُبِيتَ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتِ تُرِيدُهَا صَفْوًا مِنَ الْأَفْدَاءِ وَالْأَكْدَارِ

ديوانه ٤٧

(٢) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الحق » . والتصحیح من : ج ، ك .

(٤) هذا من قول ابن الدمينية ، في ديوانه ٨٢ :

بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشْفَ مَا بَيْنَا عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ

(٥) البيت للغياط ، على ما يذكره المصنف بعد .

(٦) ذكره صاحب الرسالة القشيرية ، ٦١٦ ( باب المحبة ) .

الطَّبْرِي<sup>(١)</sup> ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَاكُوبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا  
الْبِاسُ بْنُ يَوْسُفَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُمَانَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ النَّسَّاجِ ، قَالَ : قَالَ الْأَسْوَدُ  
ابْنُ سَالِمٍ : رَكَعَتَانِ أُسْلِمِيهِمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْجَنَّةِ بِمَا فِيهَا . فَقِيلَ لَهُ : هَذَا خَطَأٌ ، فَقَالَ :  
دَعُونَا مِنْ كَلَامِكُمْ ، رَأَيْتَ الْجَنَّةَ رَضِيَ نَفْسِي وَرَكَعَتَيْنِ رَضِيَ رَبِّي ، وَرَضِيَ رَبِّي أَحَبُّ إِلَيَّ  
مِنْ رَضِيَ نَفْسِي .

● لَكِنِّي سَمِعْتُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ الْوَالِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يُجِيبُ وَشُئِلَ عَنْ رَجُلَيْنِ تَنَازَعَا ،  
هَلْ دَخُولُ الْجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنَ الْعِبَادَةِ ، أَوْ الْعَكْسُ ، أَتَيْهُمَا الْمَصِيبُ ؟ أَنْ الصَّوَابُ قَوْلُ مَنْ قَالَ :  
دَخُولُ الْجَنَّةِ أَفْضَلُ ، وَاسْتَدْلَّ عَلَيْهِ بِوُجُوهٍ يَطُولُ تَرْجُحُهَا هُنَا .  
وَعَلَى قَوْلِ الْخِيَّاطِ<sup>(٢)</sup> :

\* غَرَامٌ عَلَى يَأْسِ الْهَوَى وَرَجَائِهِ \*

الْبَيْت . أَقُولُ : وَوُدِّي مُتَّحِدٌ فِي الْبَلَدَيْنِ<sup>(٣)</sup> ، وَمُشَاوَرَةٌ<sup>(٤)</sup> الْهَمِّ بَاقٍ لِنَفْسِي الشَّيْخِ<sup>(٥)</sup> .  
ذَاتِ النَّسَكَيْنِ ، وَمِمَّا زَادَهَا قَلْبًا قَطْمَهَا الْيَأْسُ عَنْ زِيَارَتِكُمْ هَذَا الرَّبْعَ الْخَضِرَ ، فَسَكَانُ  
قَطْعُ الْيَأْسِ عِنْدَهُ إِحْدَى الْقَتْمَيْنِ ، لَا إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ ، وَأَنْشُدُ :  
لَوْ شِئْتُ دَاوَيْتَ قَلْبًا أَنْتَ مُسَقِّمُهُ      وَفِي يَدَيْكَ مِنَ الْبَلْوَى سَلَامَتُهُ<sup>(٦)</sup>  
وَإِنَّمَا أُصْدِرُهَا الْمَمْلُوكُ تَمَلُّلًا ، وَارْسَلَهَا مُسْتَدَةً عَنِ نَفْسٍ مُنْقَطِعٍ لِهَذَا الْأَمْرِ الْمُضِلِّ  
تَبْتَلًا ، وَكَتَبَهَا اسْتِغْرَاحًا<sup>(٧)</sup> لَصَمَّةِ الْمَهَالِكِ حُبًّا مَسَلًا الْمَاشِقُ بِهَا مَحْبُوبَهُ وَاسْكَنَ  
قَلْبَهُ سَلَا .

(١) في المطبوعة : « الطبري » . وأجمل النقط في : ج ، ك . والصواب ما أثبتنا . راجع ما سبق  
في ١٧٩/٤ ، ٥٤/٧ ، ٥٥ ، والباب ٨١/٢ .

(٢) تقدم قريباً .

(٣) في المطبوعة : « البلدين » . والثبت من : ج ، ك .

(٤) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « ومشاورة » .

(٥) في المطبوعة : « الصبية » . وأثبتنا ما أمكن فراهته من : ج ، ك . والعبارة قلقة .

(٦) راجع الجزء الثامن ٢٨٨

(٧) في المطبوعة : « استدرأها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجَزَرِيّ ، سماعاً عليه ، أخبرنا عبد الحميد بن عبد الهادي ، حضوراً ، أخبرنا إسماعيل بن علي الجَزَرَوِيّ<sup>(١)</sup> ، أخبرنا ياقوت ابن عبد الله ، أخبرنا عبد الله بن محمد الصَّرِيْفِيّ ، أخبرنا أبو طاهر الحائِص ، أخبرنا أحمد ابن سليمان<sup>(٢)</sup> الطومِيّ ، أخبرنا الزبير بن بَكَّار ، حدثني إبراهيم بن المنذر ، عن معن ابن عيسى ، قال : جاء ابن مَرْحُون السَّلْمِيّ إلى مالك بن أنس وأنا عنده ، فقال : يا أبا عبد الله ، إني قد قلت أبياناً من شعرٍ وذِكرتُك فيها ، فأنا أسألك<sup>(٣)</sup> أن تجعلني في سَمْعَةٍ ، فقال له مالك : أنت في حلٍّ مما ذِكرتني ، وتغير وجهه وظنَّ أنه عجاه ، قال : إني أحبُّ أن تسممها ، فقال له مالك : أنشدني ، فقال :

سَلُوا مالِكَ الفُتْيَ عن اللّهُو والصِّبَا      وَحُبِّ الحِصَانِ المُعْجِبَاتِ الفَوَارِكِ<sup>(٤)</sup>  
يُنَبِّئُكُمْ أَنِّي مُصِيبٌ وَإِنَّمَا      أَسْأَلُ هُمُومَ النَّفْسِ عَنِّي بِذَلِكَ<sup>(٥)</sup>  
فَهَلْ فِي مُجِبِّ بَيْكُمُ الحُبِّ وَالهُوَى      أَنَامٌ وَهَلْ فِي ضَمَّةِ التَّهَالِكِ

قال : قال لي معن : فسرري عن مالك وضحك .

● قلت : في هذا من مالك دليلٌ على جواز الإراءاء عن الكلام في المرض وإن كان مجهولاً ، وأنه كان يرى التحليل من هذا أولى من عديهِ .

ونقل أبو الوليد بن رُشد في « شرح المُتَبَيِّعَةِ » أن مذهبَ الشافعي أن ترك التحليل من الظلمات والتبهمات أولى ، لأن صاحبها يستوفيهما يوم القيامة بحسنات من هي عنده ، ويوضع سببانه على من هي عنده ، كما شهد به الحديث . وهو لا يدري هل يكون أجره

(١) في المطبوعة : « الجَزَوِيّ » . والنصح من : ج ، ك ، وما سبق في ٢٦٦/١ ، ٥٢/٧ .

(٢) تقدم في ٢٦٧/١ : « سلمان » .

(٣) في المطبوعة ، والوضع المشار إليه من الجزء الأول : « أحب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) الأبيات في تزيين الأسواق ٨/١ ، والرواية فيه : « اللهُو والفتنا » .

(٥) في المطبوعة : « يليكم أني . . . عنه بذلك » . والنصح من : ج ، ك ، وما سبق في

الجزء الأول ، وتزيين الأسواق ، وفيه : « يفتكم أني مصاب » .

على التحليل موازياً ماله من الحسنات في الظلمات ، أو يزيد أو ينقص ، وهو محتاج إلى زيادة حسناته ونقصان سيئاته .

قال : ومذهب غيره أن التحليل أفضل مطلقاً .

قال : ومذهب مالك : التفرقة بين الظلمات ، فلا يحلل منها ، والتيمات فيحلل منها عقوبة لفاعل الظلمات . وهو تفصيل عجيب .

وسيدنا يعلم أن الملوك بارتياحه لذكركم ممدور ، وأنه يتخيل محاسنكم خلال السطور ، وأنه يعرفه لذكراك هزة<sup>(١)</sup> . كما انتفض المصفور<sup>(٢)</sup> . وكيف لا ، وأول ما حرككم به في دمشق ، وقد دخلها قاضياً وقوع اليماد ، وألبسه النأي ثوباً من العزرن لايبلى ويبيلى الفؤاد ، وانتزع ثياب صبره ، والبين لص لاغرو أن ينزع ثياب القاضي مجدال وجلاد .

كما أخبرنا الحافظ أبو العباس أحمد بن المظفر بن أبي محمد الفايص ، بقراءتي عليه ، أخبرنا الشيخان محمد بن علي بن أحمد الواسطي ، وأحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي القدسي ، سماعاً عليهما ، قالا : أخبرنا أبو المحاسن محمد بن السيد بن فارس الصفار ، أخبرنا أبو القاسم الخضري بن عبدان ، أخبرنا سهل بن بشر الإسفرايني ، أخبرنا مشرف ابن الرجبى القدسي ، أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن محبوب المنصوري الذحوي ، حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين القاضي بنهاوند ، حدثنا محمد بن الحسين الرازي ، حدثني أبي ، عن جدّي ، عن محمد بن مقاتل الماسقوري<sup>(٣)</sup> ، قاضي الرمي ، قال : كان محمد بن الحسين يكثر الإدلاج إلى بساينته فيصلي الصبح ، ثم يمود إلى منزله إذا ارتفعت الشمس وعلا

(١) هذا من قول الجنون :

وإني لتمرؤني لذكراك هزة<sup>(١)</sup> كما انتفض المصفور<sup>(٢)</sup> بالله القطر

ويروي « نفضة » مكان « هزة » . ديوان الجنون ١٣٠ ، ويروي البيت لأبي صخر الهدلي .

شرح أشعار الهدليين ٩٥٧ .

(٢) لم نعرف هذه النسخة .

النهار . قال محمد بن مقاتل : فسأله عن ذلك ، قال : بلنى في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « حُبِّبَ إِلَى الصَّلَاةِ فِي الْحَيْطَانِ » وذلك أن أهل اليمن يُسْمُونَ البُستانَ الحائط .

قال محمد بن الحسين : نخرجُ إلى حائطٍ [ لى ]<sup>(١)</sup> لأصلي فيه الفجر ، رغبةً في الثواب والأجر ، فمارضني أص<sup>(٢)</sup> جرى القلبُ غفيفُ الوئب ، في يده خنجرٌ كلسان السكلب ، ماء الفنايا يجولُ على فرنديه ، والآجالُ تلوحُ<sup>(٣)</sup> في حدّه ، فضرب بيده إلى صدرى ، ومكّن الخنجر<sup>(٤)</sup> من نخري ، وقال لى بفصاحة لسان وجراءة جنان : انزع ثيابك واحفظ إهابك ، ولا تسكتر كلامك تلاق حمامك ، ودع عنك التلوم<sup>(٥)</sup> وكثرة الخطاب ؛ فلا بدّ [ لك ]<sup>(٦)</sup> من نزع الثياب .

فقلت له : ياسبحان الله ، أنا شيخٌ من شيوخ البلد ، وقاضٍ من قضاة المسلمين ، يُسمع كلامى ولا تُردُّ أحكامى ، ومع ذلك فإنى من نقلة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أربعين سنة ، أما تستحبنى من الله أن يراك حيث نهاك ؟

فقال لى : ياسبحان الله ، أنت أيضا أما ترى شاباً ملء بدنى ، أروق الناظر وأملأ الحائط ، وآوى الكهوف والغيران ، وأشرب [ ماء ]<sup>(٧)</sup> القيمان والغدران ، وأسلك مخوف المسالك ، وألثمى يدي فى المهالك ، ومع ذلك فإنى وجل من السلطان ، مُشرد عن الأهل والأوطان ، وحشى<sup>(٨)</sup> أن أعتز بواحدٍ مثلك وأتركه يمشى إلى منزلي رَحْب وعيش رَطْب ، وأبقى أنا هنا أكابدُ التعب وأناصبُ النصب ، وأنشأ الأص يقول :

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما فى المطبوعة .

(٢) أورد ابن الجوزى فى كتابه أخبار الأذكىاء ١٩٤ ، قصة شبيهة بهذه ، وانظر حواشيه .

(٣) فى المطبوعة : « تحول » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) فى المطبوعة : « الخبر » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) فى المطبوعة : « اللوم » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك . والتلوم : التمسك .

(٦) زيادة من : ج ، ك ، على ما فى المطبوعة .

(٧) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٨) كذا فى المطبوعة ، وفى : ج ، ك : « وحشى » . ولم نعرف صوابه .

تُرَى عَيْنِكَ مَا لَمْ تَرِيَاهُ كِلَانَا عَالِمٌ بِالْتَرَاهَاتِ (١)

قال القاضي : أراك شاباً قاضياً وإصاً عاقلاً ، ذا وجهٍ صبيح ، ولسانٍ فصيح ، ومنظرٍ  
وشارة ، وبراعةٍ وعِبرة .

قال الأصم : هو كما تذكر وفوق ما تنشر .

قال القاضي : فهل لك إلى خصلة تُعقبك أُجراً وتُكسبك سُكراً ، ولا تهتك مني

سِتراً ، ومع ذلك فأني مُسلمٌ الثياب إليك ، ومُتوفّرٌ بمدّها عليك .

قال الأصم : وما هذه الخصلة ؟

قال القاضي : تمضي إلى البستان معي فأتوارى بالجدران واسلم إليك الثياب ،

وتمضي على السارِّ والمحاب .

قال الأصم : سبحان الله ، تشهد لي بالعقل وتخطيني بالجهل ! ويحك من يؤمّني منك

أن يكون لك في البستان غلامان جلدان عِلجان ذوا سواعدٍ شديدة ، وقلوبٍ غير رعيّدة ،  
يُشدّانِي وثاقاً ، ويُسلّماني إلى السُلطان فيُحكّم في آراءه ، ويقضي عليّ بما شاءه .

قال له القاضي : لعمري إنه من لم يفسر في العواقب ، فليس له الدهرُ بصاحب ،

وخَلِيقٌ بالرجل (٢) من كان السُلطان له مرصداً ، وحقيقٌ بأعمال الجبل من كان للسينات (٣)

قاصداً ، وسبيلُ الماقل أن لا يفتّر بمدوّه ، بل يكون منه على حدّ ، ولكن لا حدّ من

قدّر ، ولكن أحلف لك أليّةً مُسلمٍ وجهد مُقسّم : أني لا أوقع بك مكرراً ، ولا أضمر

لك غدراً .

(١) البيت لسرافقة البارقي . ديوانه ٧٨ ، وروايته : « أرى عيني » . وفيه وفي مطبوعة الطبقات :

« ما لم ترياها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وهو اختيار المازني . وهي مسألة صرفية تلخيصها ما ذكره

الزجاجي ، في أماليه ٨٨ ، قال : « أما قوله : « ما لم ترياها » ، فإنه رده إلى أصله ، والعرب لم تستعمل

أرى ويرى وترى وترى ، إلا بإسقاط الهمزة تخفيفاً ، فأما في الماضي فلهزمة مثبتة . وكان المازني يقول :

الاختيار عندي أن أرويه : « لم ترياها » ؛ لأن الزحف أيسر من ردها إلى أصله » .

وراجع الخصائص ١٥٣/٣ ، واللسان ( رأى ) ..

(٢) في المطبوعة : « بالرجل » ، والمثبت من : ج ، ك . وسبق نظيره قريباً .

(٣) في المطبوعة : « من كان لهذا الشأن » . والمثبت من : ج ، ك .

قال له اللصّ: لَمَعْرِي ، لقد حَسَنْتَ عِبَارَتَكَ وَتَمَقَّمَهَا ، وَحَسَنْتَ (١) إِشَارَتَكَ وَطَبَقْتَهَا ، وَتَبَرَّتْ خَيْرِكَ عَلَى فَعْحَ ضَيْرِكَ ، وَقَدْ قَبِلَ فِي الْمَثَلِ السَّائِرِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ : أَنْجَرَ حُرّاً مَا وَعَدَ ، إِدْرِكَ الْأَسَدَ قَبْلَ أَنْ يَلْقَى عَلَى الْفَرِيسَةِ أَحْيَاهُ ، وَلَا يُمَجِّبُكَ مِنْ عَدُوِّ حَسَنٍ مُحَيَّاهُ ، وَأَنْشُدَ :

لَا تُخَدِّشْ وَجْهَ الْحَبِيبِ فَإِنَّا      قَدْ كَشَفْنَا قَبْلَ كَشْفِكَ عَنْهُ  
وَاطْلَمْنَا عَلَيْهِ وَالْمَتَوَلَّى      قَطَعَ أُذُنَ الْعِيَارِ أُعْيَرُ مِنْهُ

ألم يزعم القاضي أنه كتب الحديث زماناً ، ولقى فيه كهولاً وشباناً ، حتى فاز ببسكوته وعونه ، وحاز منه مئة (٢) مئونه وعيونه ؟

قال القاضي : أَجَلٌ .

قال اللصّ : فَأَيُّ شَيْءٍ كَتَبْتَ فِي هَذَا الْمَثَلِ الَّذِي ضَرَبْتَ لَكَ فِيهِ الْمَثَلُ وَأَعْمَمْتَ الْحِجَلُ ؟

قال القاضي : مَا يَحْضُرُنِي فِي هَذَا الْقَامِ الْحَرَجِ حَدِيثٌ أُسْنِدُهُ وَلَا خَيْرٌ أُورِدُ . فَقَدْ

قَطَعْتَ هَيْبَتَكَ كَلَامِي ، وَصَدَّعْتَ قَبِضَتَكَ عِظَامِي ، فَلِسَانِي كَلِيلٌ ، وَجَنَانِي عَابِلٌ ، وَخَاطِرِي نَافِرٌ ، وَلَيْسِي طَائِرٌ .

قال اللصّ : فَلَيْسَ كُنْ لُبُّكَ ، وَلَيْطَمَنَّ قَلْبُكَ ، اسْمَعْ مَا أَقُولُ وَتَكُونُ (٣) بَنِيَابِكَ حَتَّى

لَا تَذْهَبَ بَنِيَابِكَ إِلَّا بِالْفَوَائِدِ .

قال القاضي : هَاتِ .

قال اللصّ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي ، عَنْ نَابِتِ الْبُنْيَانِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَمِينُ الْمُكْرَهِ لَا تُلْزِمُهُ فَإِنْ حَلَفَ وَحَنَّتْ فَلَا شَيْءَ

عَلَيْهِ » وَأَنْتَ إِنْ حَلَفْتَ حَلَفْتَ مُكْرَهًا ، وَإِنْ حَنَّتْ فَلَا شَيْءَ عَلَيْكَ ،

إِنْزِعَ بَنِيَابِكَ .

(١) فِي الطَّبُوعة : « وَخَسَنَتْ » ، وَأَبْتِنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٢) كَذَا فِي الطَّبُوعة . وَالَّذِي فِي : ج ، ك أَقْرَبُ أَنْ يَكُونَ « نَقْر » .

(٣) سَيَأْتِي مَثَلُ هَذَا التَّمْبِيرِ قَرِيبًا .

قال القاضي : يا هذا ، قد أعينني مضاءة جفانك وذراية لسانك ، وأخذك على الصَّحِجِ  
من كلِّ وجه ، وأبيتَ بالفاظٍ كأنها آسَعُ المقارب ، أقيم هاهنا حتى أمضي إلى البستان  
وأوارى بالجُدران ، وأنزع ثيابي هذه وأدفعها إلى صبيٍّ غيرِ بالغ ، تنفَعُ بها أنت ،  
ولا أهتمُّك أنا ، ولا تجرِّي على الصبيِّ حُكومةٌ لصِفرِ سنِّه وضُفِّ منته .

قال الصَّ : يا إنسان قد أطلت المناظرة ، وأكثرت المحاوره ، ونحن على طريقِ ذي غرر ،  
ومكانِ صعبٍ وعير ، وهذه المِراوغة لا تنتج لك نفعا ، وأنت لا تستطيع لِمَا أرومُه منك  
دَفْعًا ، ومع هذا فترعم<sup>(١)</sup> أنك من أهل العلم والرواية والفهم والدراية ، ثم تتدع ،  
وقدرُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « الشريفة شريعتي والسنة سنتي فمن  
ابتدع في شريعتي وسنتي فعمله لئنه الله » .

قال القاضي : يارجلُ وما هذا<sup>(٢)</sup> من البدع ؟

قال الصَّ : اللُصويةُ بنسبته<sup>(٣)</sup> بدعة ، أنزع ثيابك ، فقد أوسعت من ساعة  
بحالك<sup>(٤)</sup> ، ولم أشدُّ عقابك حياة من حُسن عبارتك وبقه بلاغتك وتقلُّبك في المداخره ،  
وصبرك تحت المخاطرة .

فترع القاضي ثيابه ، ودفعها إليه ، وأبق السراويل .

فقال الصَّ : أنزع السراويل كي تمَّ الخِلمة .

قال القاضي : يا هذا دَعَّ عنك هذا الاعتنام ، وامضِ بسلام ، ففما أخذت كفاية ،  
وخَلَّ السراويل ، فإنه لي سترٌ ووقاية ، لاسيما وهذه صلاةُ الفجر قد أرف حضورها ،  
وأخاف تفوتني فأصلبها في غير وقتها ، وقد قصدت أن أفوز بها في مكانٍ يُحيطُ وزري  
ويضاعف أجرى ، ومتى منعتني من ذلك كنت كما قال الشاعر :

(١) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : ف أفترعم .

(٢) في المطبوعة : « وهذا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « بنية » . والتصحيح من : ج ، ك . والنسبة : التأخير .

(٤) في المطبوعة : « بحالك » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والحال ، بكسر الميم : المكروه والحديفة .

وسياق نظيره قريبا .



إنَّ النِّرابَ وكان يمشى مِشْيَةً      فيما مَضَى مِنَ سالفِ الأحوالِ  
حَسَدَ القِطْطَةِ لِرَمامٍ يمشى مِشْيَةً      فأصابَهُ ضَرْبٌ مِنَ المَقالِ<sup>(١)</sup>  
فأضَلَّ مِشْيَتَهُ وأخطأَ مِشْيَةً      فإِذاكَ كَنُوهَ أبَا المِرقالِ

قال اللصُّ : القاضى أيده الله تعالى يرجع إلى خِلْمَةٍ غيرِ هذه أحسنَ منها منظراً وأجودَ  
خطراً ، وأنا لا أملاك سواها ، ومتى لم تسكن السراويل في جملتها ذهب حُسْنُها ، وقلَّ  
تَمْنُها ، لاسيما<sup>(٢)</sup> والتسكَّةُ مليحةٌ وسِيمةٌ ، ولها مقدارٌ وقيمةٌ ، فدعَ ضَرْبَ الأمثالِ ،  
وأقلِّع<sup>(٣)</sup> عن تردادِ المَقالِ ، فاستُئْمِنَ بِرُؤْدِ المِجالِ<sup>(٤)</sup> ، مادامت الحاجةُ مائةً  
إلى السَّرِوالِ ، ثم أنشد :

دَعَ عَنكَ ضَرْبَكَ سائِرَ الأمثالِ      واسمَعُ إذا ماشئتَ فَصَلَ مَقالِ  
لأَظُنُّبِنَ مِنِّي الخِلاصَ فَإِنِّي      أَقْبِي متى ما جِئتَنِي بِسُؤالِ  
ولأنتَ إن أبصرتني أبصرتَ ذا      قولِ وعِلْمِ كَاملِ وفِعالِ  
جارتَ عليه يدُ اللَّيالِيِ فأنثى      يَبْنِي المَاشِ بِصارِمِ ونِصالِ  
قالوتُ في ضَنكِ المواقِفِ دُونَ أن      ألقى الرِّجالَ بِذِلَّةِ التَّسألِ  
والعِلْمُ ليس بِنافعٍ أربابَهُ      أولاً فقومُهُ على البِقالِ<sup>(٥)</sup>

ثم قال : ألم يقل القاضى إنه يتفقه في الدين ويصرف في فتاوى المسلمين ؟

قال القاضى : أجل .

قال اللصُّ : فن صاحبك من أئمة الفقهاء ؟

قال القاضى : صاحبى محمد بن إدريس الشافعى .

(١) في المطبوعة : « العقال » . والتصحيح من : ج ، ك . والعقال ، بضم العين وتشديد القاف :

داء في رجل الدابة ، إذا مشى ظلم ساعة ثم انبسط .

(٢) لم ترد الواو في المطبوعة ، وأثبتناها من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « واقع » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) بكسر الميم ، وشرحناه قريباً .

(٥) في المطبوعة : « أولاً فقدسه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

قال اللصُّ : اسمع هذا ، وتكون<sup>(١)</sup> بالمراديل حتى لاتذهب عنك المراديل  
إلا بالفوائد .

قال القاضي : أجل ، يالها من نادرة ما غرّبها ، وحكاية ما أعجبها .

• قال : [٢] أى شئ قال صاحبك في صلاة الفجر وغيرها وأنت غريبان؟ قال القاضي :

لا أدري

قال اللصُّ [٢] : حدثني أبي عن جدّي ، عن محمد بن إدريس ، يرفعه ، قال : قال رسول الله  
سلى الله عليه وسلم : « سَلَاةُ الْعُرْيَانِ حَارَّةٌ وَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ » تَأْوِيلُ فِي ذَلِكَ عَرَفَ الْبَحْرِي  
إِذَا سَلِمُوا إِلَى السَّاحِلِ (٣) .

نزع القاضي المراديل ، وقال : خذهُ وَأَنْتَ أَشْبَهُهُ بِالْقَضَاءِ مِنِّي ، وَأَنَا أَشْبَهُهُ  
بِالْصُّوْصِيَّةِ مِنْكَ ، يَا مَنْ دَرَسَ عَلَى أَخِي أَبِي مُوْطَأَ مَالِكٍ وَكُتَابِ الزُّبَيْرِيِّ ، وَمَدَّ يَدَهُ لِيَدْفَعَهُ  
إِلَيْهِ ، فَرَأَى الْخَاتَمَ فِي إِصْبَعِهِ الْيَمِينِيِّ ، فَقَالَ : أَنْزَعِ الْخَاتَمَ .

فقال القاضي : إن هذا اليوم مارأيت أحسن منه صباحاً ولا أهل صباحاً ، وبعثك  
ما أثرهك وأزغبتك وأشدت ظلمتك وكذبك ادع هذا الخاتم فإنه عارية مني ، وأنا خرجت  
ونسيتك في إصبعي ، فلا تلزمني غرامته .

قال اللصُّ : العارية غير مضمونة ما لم يقع فيها شرطٌ عندي ، ومع ذلك أفلم يزعم

القاضي أنه شافسي؟

قال : نعم .

قال اللصُّ : فلم تخجمت في اليمن؟

قال القاضي : هو<sup>(٤)</sup> مذهبتنا .

قال اللصُّ : صدقت إلا أنه صار من شمار الأضادين .

(١) تقدم مثل هذا التفسير قريباً .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعة ، وأنتهاء من : ح ، ك .

(٣) راجع هذه المسألة في الأم ٧٩/١ (باب صلاة العرابة) .

(٤) في المطبوعة : « هذا » ، والثبت من : ح ، ك .

قال القاضي : فأنا أعتقدُ ولاءَ أميرِ المؤمنينِ عليّ بنِ أبي طالب ، كرمَ الله وجهه ،  
وتفضيلَه على كلِّ السَّلمين ، من غيرِ طَمَنٍ على السَّلفِ الراشدين ، وهذا في الأصولِ اعتقادي ،  
وعلى مذهبِ الشافعيّ في الفروعِ اعتيادي .

فأخذُ اللصُّ في ردِّ مذهبِ الرُّفض ، وجرتَ بينهما في ذلكِ مناظرةٌ طويلةٌ رَويناها  
بهذا الإسناد ، انقطعَ فيها القاضي ، وقالَ بعدَ أن نزعَ الخاتمَ ليسلمَه إليه : خذْ يا فقيهُ  
بأمتكلمُ يا أصوليُّ يا شاعرُ بالِصُّ .

وحَشيةُ الملوِكِ من سارقِ المعاني على بناتِ فكره ، مثلُ حَشيةِ من سارقِ البَينِ  
على ثيابِ صَبْره ، وكلا الخَشيتينِ فوقَ حَشيةِ هذا القاضي على ثيابِ بَدَنه من هذا السارقِ  
ومسكِرِه ، أمّا بناتُ الأديكارِ فقد رأيتُ من يجعلُها حُدوداً ، ويُنزِلُ الباطلَ على أوكارها ،  
ولا يخافُ قولَ الحقِّ على زَهَقِه صُعوداً ، ويقطَعُ القَلبَ فكيفَ باليدِ والرَّجُلِ ثم لا يبقا  
قولاً سديداً .

وأما ثيابُ الصَّبْرِ فقدمَ زَقَمَها فراقَكُم الذي جَرى منه على الملوِكِ مالا يجرى على السَّماءِ  
من أرضِ مصرِ إذا انقَدَ غبارُها ، وارتفعَ إليها من أصواتِ أبنِصِ<sup>(١)</sup> المُجتمِ ناطِقاً ، وهو  
الذَّبابُ جُوارُها ، وصعدَ إليها ممّا يجرى بينَ لابتَيِّها على السنةِ الملائِكَةِ أخبارُها ، ولا على  
الأرضِ من السَّماءِ في الشامِ من الأمطارِ التي ظَلَّتْ بها الحُجُراتُ واقِمةً ، وتَلَّتْ الألسُنُ  
عندَ قرعِها : ﴿ الفارِعةُ ما الفارِعةُ ﴾<sup>(٢)</sup> وأصابَتْ إلا أنها على كلِّ حالٍ رَحمةٌ أهلِها جميعاً  
وإن ظنُّوا أن حُصونَهم مانِعُه<sup>(٣)</sup> .

وكأني بملولانا يقول : إني عَرَضْتُ بِمِصْرَ ، فأعَارِضُه بما قُلْتُهُ في الشامِ<sup>(٤)</sup> ، وأبينُ لولانا  
الإمامَ أنه ليسَ لكلامي بذلكِ إلمامُ ، وكيفَ أعَرِضُ بِالْبَحْرِ الصَّرِيحِ ، والفُلْكِ تَجْرِي

(١) في المطبوعة : « بعض » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) أول سورة الفارعة .

(٣) راجع الآية الثانية من سورة المشعر .

(٤) في المطبوعة : « بالشام » ، والثابت من : ج ، ك .

فيه مَوَاحِر ، وكلَّ مَرْكَبٍ إِذَا زَحَزَحَتْهَا الرِّيحُ فَقَدَّتْ مَتَاعَهَا <sup>(١)</sup> غَيِمَتِ الْآبَتِيُّ <sup>(٢)</sup> بِمَدِّهَا قَائِلَةً :

\* كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ <sup>(٣)</sup> \*

وكلَّ جَزِيرَةٍ حَكَتْ أَزْهَارُهَا نُفُورَ أَقْحُوَانِ الشَّامِ ، وَإِنْ فَاتَهَا شَبَبُ الْبَوَاكِيرِ ، وَإِنَّمَا وَصَفَ الْمَلُوكُ مَا انْفَقَ لِدَانِهِ الْيَوْمَ بِقَدِّ كَارِ أَمْسِهِ ، وَشَرَحَ بَيْنَ مَخْدُومِهِ عَمُومَ مَسِّ <sup>(٤)</sup> حَالِهِ وَلَمْ يُبْعِدْ خُوَيْصَةَ <sup>(٥)</sup> نَفْسِهِ ، وَأَبَانَ مَا عِنْدَهُ مِنْ بَعْدِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أَخَذَهُ خَلِيلًا ، أَبَدَهُ اللَّهُ بِرُوحِ قُدْسِهِ .

فكتب الشيخُ بُرْهَانَ الَّذِي الْقَيْرَاطِيُّ جَوَابَهُ .

إِلَى شَيْخِنَا [ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ] <sup>(٦)</sup> أَوْحِدِ الْمُجْتَمِعِينَ ، تَاجِ الدِّينِ أَبِي نَصْرٍ ، أَسْبَغَ اللَّهُ ظِلَالَهُ ، مِنْ الْقَاهِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ إِلَى الشَّامِ الْمَحْرُوسَةِ ، يُقْبَلُ <sup>(٧)</sup> الْأَرْضَ الْمُتَطَوَّلَةَ عَلَى ذَوِي التَّقْصِيرِ بِرَّهَا ، الْمُقَابِلَةَ مِنْ بَابِهَا الْمَفْتُوحِ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِ مِنْ خَيْرِهَا <sup>(٨)</sup> ، الْمُعَامِلَةَ لِعَبْدِهَا بِالْإِحْسَانِ ، وَلَوْلَا اسْتِرْقَاقُهَا لِلْجَمِيعِ لَقُلْتُ : وَحُرَّهَا ، الْبَابِلِيَّةُ النَّسَبِيَّةُ <sup>(٩)</sup> إِذَا سَلَبْتَ رَسَائِلُهَا الْعُقُولَ ، إِمَّا بِجَحْمَرِهَا وَإِمَّا بِسِحْرِهَا ، الْمُشَنَّفَةُ <sup>(١٠)</sup> لِلْأَسْمَاعِ مِنْ مَنَاصِبِ <sup>(١١)</sup> بِجَحْمَرِهَا [ بِدَرُّهَا ] <sup>(١٢)</sup>

(١) في المطبوعة : « فقدت متاعا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « عمت الآبنة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . (٣) مثل شعري سيأتي تخريجه قريبا .

(٤) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « متن » ولم نعرف صوابه .

(٥) هو تصغير « خاصة » .

(٦) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٧) وردت هذه الرسالة في ديوان القيراطي ، المسمى : « مطلع النيرين » . وقد راجعنا الرسالة

على نسخة منه مصورة بمعهد المخطوطات العربية ، برقم (٧٧٠) أدب ، حيث تآمدر علينا الحصول على

نسخته المطبوعة بمصر ، سنة ١٢٩٦ هـ ، على ما ذكر سرركيس في معجم المطبوعات . وتقع الرسالة في

الورقة ٣١٦ ، من المصورة ، وما بعدها .

(٨) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « جبرها » . وفي المطلع : « جبرها » ، ولم نعرف صوابه .

(٩) في المطبوعة : « آبنته » . والكلمة بهذا الرسم في : ج ، ك ، من غير نقط ، وأثبتنا

الصواب من المطلع . والكلام فيه : « البابلية النسبة » ، فهي إما تلب العقول بجحمرها وإما يسجرها .

(١٠) في المطبوعة : « المشنقة » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(١١) في المطبوعة : « غياض » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(١٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

المُزخرفة رِياضِ البلاغة إذا أنشأت<sup>(١)</sup> سَحَابُ الإنشاء، لَه دَرُّها، بَدَرُّها، حتى فَتَدت<sup>(٢)</sup> بِحُسْنِ نَفَاسِهَا الفَتَى، وَجُلبِت عرائسها التي :

خَرَجْنَ في بهجةٍ كالرُّوضِ ليس لها إِلَّا الخَلْيَ عَلَى لَبَاطِهَا زَهْر<sup>(٣)</sup>  
صَبَّ الشَّبَابُ عليها وهو مُقْبَلٌ ماءٌ مِنَ الحُسْنِ ما في صَفْوِهِ كَدَرٌ

فَأَبَقِ اللهُ جِماها حَرَمًا<sup>(٤)</sup> لِلعاجي، وَجَلَّا<sup>(٥)</sup> سَحَابُ الفضلِ من كلِّ الوجوه روضها  
العاجي<sup>(٦)</sup>

فَصاعَ ماصاعَ مِنَ تَبَرٍ وَمِنَ وَرِقٍ وَحاكَ ما حاكَ مِنَ وِشْيٍ وَدِيباج<sup>(٧)</sup>  
وَأَبسَ الأَرْضَ مِنَ حَلِيٍّ وَمِنَ حُلَلٍ ما يُمْتَعُ العَيْنَ مِنَ حُسْنِ وإِبهاج<sup>(٨)</sup>

وَرَوَى جِهاها<sup>(٩)</sup> التي يَقعُ تُرابُها مِنَ الرِّائِي مَوَاقِعَ المِماءِ مِنَ الصَّادِي، وَروضَ جِناها<sup>(١٠)</sup> الذي أَهدى زَهْرُهُ رِوايحَ الجِجانِ عِندَ بَواكِرِ<sup>(١١)</sup> العَوادِي، وَطابَ وادِيه فَأَبينَ مِنْه :

(١) في : ج ، ك : « انساب » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « شت نفائس حسن نفائسها » وفي : ج ، ك : « شب حسن نفائسها » .

والتصحيح من المطلع .

(٣) جاء هذان البيتان في الأصول ، كلاما منشورا ، متصلا بما قبله ونا بعده . وكتبناهما شعرا من

المطلع ، وما لأبي تمام ، من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز الطائي . ديوانه ١٨٤ / ٢ ، ١٨٥ ، وروايته : « خرجن في خضرة . . . على أعناقها » .

(٤) في المطبوعة : « حراما » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) في المطبوعة : « وحلا » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفي المطلع : « وحلا » .

(٦) في المطبوعة : « الناجي » ، والمثبت من : ج ، ك ، وفي المطلع : « التاجي » .

(٧) في المطبوعة : « من صاغ . . . وحال ما حال » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في الأصول : « يمتع » ، وأثبتنا الصواب من المطلع .

(٩) في المطبوعة ، ك : « جهاتها » . وفي : ج : « جهلاتها » . وأثبتنا الصواب من المطلع .

(١٠) في المطبوعة : « جناها » . وأهمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في المطلع .

(١١) كذا في المطبوعة والمطلع ، وفي : ج ، ك : « تراكد » .

أَرْضٌ تَحْيَرُهَا لَطِيبٌ مَقْبِلُهَا كَمْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادٍ<sup>(١)</sup>  
وَحَيَاهَا<sup>(٢)</sup> الْحَيَا مِنْ مَوَاطِنَ ، وَلَا رَحَلَ عَنْهَا مِنَ الشَّرُّورِ قَاطِنَ ، وَلَا زَالَتْ بِأَزْهَارِهَا  
حَسَنَةَ الظَّاهِرِ ، وَبِأَنْهَارِهَا صَافِيَةَ الْبَاطِنِ .

وَلَا يَرَحَتْ كَفُّ الثَّرِيَّا لِزَيْمِهَا إِذَا سَمَحَتْ بِالْقَطْرِ ذَاتِ سَخَاءٍ<sup>(٣)</sup>  
حَتَّى يَمْلَأَ صُحُونِ دِيَارِهَا قَطْرُ الْأَمْطَارِ ، وَتُصْبِحَ بِعَمَّا<sup>(٤)</sup> صَاعَهُ الرَّبِيعُ تَلَكُ  
الْأَقْطَارِ :

تُضَاكِكُ الشَّمْسُ أَنْوَارَ الرِّيَاضِ بِهَا كَأَنَّهَا نَثَرَتْ فِيهَا الدَّنَائِرُ  
وَتَأْخُذُ الرِّيحُ مِنْ رِيحَانِهَا عَيْقًا كَأَنَّ ذَاكَ الثَّرَى مِسْكٌ وَكُفُورٌ  
مُطَطِّبًا يَطِيبُ ثَرَاهَا ، مَتَمَسِّكًا مِنْ مَحَبَّتِهَا الَّتِي لَا يَفُكُّ<sup>(٥)</sup> عَنْهَا إِزَارَ<sup>(٦)</sup>  
صَدْرِهِ بِعَرَاهَا .

شَاعِرًا بَأَنَّهُ فِي كُلِّ وَادٍ مِنْ وَدَّهَا بِهِمِيمٌ ، نَازِرًا مِنْ دُرِّ لَفْظِهِ إِذَا سَهَرَ فِي وَصْفِهَا ،  
مَائِضِي<sup>(٧)</sup> بِهِ سُحُجٌ<sup>(٨)</sup> أَلْبَلِيلِ الْبَهِيمِ ، قَائِلًا حِينَ أَجْرَاهُ الْأَدَبُ عَلَى الْعَادَةِ فِي وَقُوفِهِ نِجَاهَ كَتَبِهَا :  
هَذَا مَقَامُ إِبْرَاهِيمِ .

مُطَلِّقًا فِي مَدْحِ أَبَائِهَا لِسَانَ الْقَلَمِ الَّذِي أَصْبَحَ بِشِعَارِهِ الْعَبَّاسِي<sup>(٩)</sup> خَطِيبَ أَحْسَنِهَا ،

(١) البيت للأسود بن يهزم . شرح الفضليات ٤ : ٤٩ ، الشعر والشعراء ٢٥٦ ، وابن أم دؤاد :  
هو أبو دؤاد الإيادي .

(٢) زدنا الواو من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) جاء هذا البيت في الأصول كلاما منثورا ، وكتبتناه شعرا من المطلع .

(٤) في المطبوعة : « كما » ، والنثب من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) في المطبوعة : « لانك » ولم ينقط في : ج ، ك ، سوى الفاء ، والنثب من المطلع .

(٦) في المطلع : « أزرار » .

(٧) في المطبوعة : « يضحى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) النج ، بصمتين : جمع النج ، وهو الحيط الذي ينظم فيه الدر ، قبل أن ينظم فيه الدر ، فإذا

نظم فهو عقد . اللسان ( سنج ) والكلام هنا على التشبيه . وجاء في المطلع : « سنج » .

(٩) في المطبوعة : « بسقاية العباس » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

مفترقاً من بحر<sup>(١)</sup> أدبها الحلو ما لا ينبغي لصباية آدابنا<sup>(٢)</sup> أن تجاربه بأسنها .  
 مستعملاً عزائم شكره التي نفذ قاضي الولاء أحكامها وأمضاها ، مُعملاً ركائب مدحه  
 التي أصحها حين أضناها في ذلك وأنضائها ، تالياً عليه لسان أمله حين قلب طرفه في سمائها :  
 لَدَيْهِ هَذَا الْبَيْتُ ﴿ فَلَمَّا نَوَّيْنَا قَبِيلَةَ تَرَضَاهَا ﴾<sup>(٣)</sup> ، فرواها الله أرضاً سقت السماء رياضها ،  
 ولو نطق العبدُ بها شاميةً لأصاب حين يقول غياضها ، إِي وَاللَّهِ إِهْوَاهَا ، وأتمصّب لها  
 وإن تقنعت بسواها ، وترتاح رُوحِي لِتَسِيمِهَا<sup>(٤)</sup> العليل الذي صحّ فيه هواها ، وأستشفى  
 بعليل هواها ، وأستعذبُ على النيلِ الفراتِ من ماها .

وما ذاك إلا حين أيقنت أنه يكونُ يوادٍ أنتِ منه قريبُ<sup>(٥)</sup>  
 يكونُ أجاجاً دونكمُ فإذا انتهى إليكم تدقُّ طيبكمُ فيطيبُ

وكذلك<sup>(٦)</sup> أنشد أوطانها ، وسكّان تلك الإقاع وقطّانها :

أَيَا سَاكِنِي أَكْنَفَ جِلَقَ كَلِّكُمْ إِلَى الْقَابِ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ حَبِيبُ<sup>(٧)</sup>

وكيف لا وهي بمولانا<sup>(٨)</sup> متارسُ أشجارِ الأدب ، ومعادنُ ذهبِ المعاني الذي يفوقُ  
 على الذهب ، وباعثه مَيِّتِ الفضائلِ من كتب<sup>(٩)</sup> ، ومُنَفَّسُهُ ما تجدهُ النفوسُ من كُرب ،  
 ومُرَنِّجُهُ<sup>(١٠)</sup> أعطافِ الأرواحِ بالطرب .

(١) في المطلع : « من بحرهما الملو » .

(٢) في المطبوعة : « ما لا ينبغي لصاد أن يجاربه بأسنها » . ولم يوضع الرسم في : ج ، ك ، و . وأنبتنا

ما في المطلع . والصباية ، بضم الصاد : بقية الماء في الإناء .

(٣) سورة البقرة : ١٤٤ .

(٤) في المطبوعة : « بتسيمها » ، والمثبت من : ج ، ك ، و . والمطلع .

(٥) البيتان مجنون بنى عامر . ديوانه ٥٢ . والبيت الأول هنا هو الثاني في الديوان .

(٦) في المطلع : « فذلك » .

(٧) للمجنون أيضاً ، في الموضوع المذكور من الديوان . وروايته : « أكناف نخلة » . وراجع حواشيه .

(٨) كذا في المطبوعة ، والمطلع ، وفي : ج ، ك ، و : « معادن » .

(٩) كذا في الأصول ، وأعمل النقط في المطلع .

(١٠) في المطبوعة : « ومرنجة » . والنصحح من : ج ، ك ، و . والمطلع .

وَجِنَانٌ قَالَ الْإِلَٰهَ لَهَا : كُوْنِي فِسْكَاتٍ رَوْحًا وَرَوْحًا وَرَاحًا  
بل هي مَجْرَى بَحَارِ الْمُلُومِ ، وَمَسْرَى السَّكْوَاكِبِ (١) السَّيَّارَةِ مِنَ الْفَهْمِ (٢) ، وَمَنْشَأُ  
الْمَيْوَتِ الَّتِي لَهَا بِالْمَسْكَارِمِ سُجُومٌ ، وَالنَّحْرَمُ الَّذِي مَالِخْتِطَفِ الْحَوَادِثِ عَلَى جَارِهِ هُجُومٌ ،  
وَعُكَاظُ أَدَبٍ إِذَا نَطَقَ خَطِيبُهُ فَلَيْسَ (٣) مِنْهُ وَجُومٌ ، (٤) وَحَرِيمُ الْخِلَافَةِ الْبَلَاغِيَّةِ ، فَمَا  
لِخَارِجِي الْأَدَبِ الَّذِي خَبِلَ فِيهِ خَرْجُوحٌ عَلَى شُمُوسِ أُنْقِهِ وَلَا نُجُومٌ ، وَمَطَالِبُ النُّجُومِ الَّتِي  
مِنْهَا مَعَالِمٌ لِلْهُدَى وَمَصَابِيحٌ تَجَلُّو الدُّجَا وَالْأَخْرِيَّاتُ رُجُومٌ (٥)  
وَمَعَاصِدُ دُرٍّ (٦) الْفَصَاحَةِ الثَّمِينِ ، وَبَابِلُ سِحْرِ الْبَيَانِ الْمُعِينِ ، وَجَلُّ إِذَا رُفِعَتْ  
رَايَةٌ مَجْدٌ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ (٧) ، وَمَقَرٌّ فَضْلٌ إِذَا أَقْسَمَ الزَّمَانُ بِالْيَمِينِ ، لِيَأْتِيَنَّ  
بِعَثَلِهِ يَمِينٌ (٨) .

وَبَيْتُ رَأْسِ خَمْرِ (٩) الْبَلَاغَةِ الَّتِي لَا تُدَاسُ (١٠) بَقَدَمٍ ، وَلَا يُقَالُ لِمُتَمَاعِطِي كِبُورِ سَهْمِهَا تَدَامَى ؛

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْكُوَاكِبِ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْمَفْهُومِ » . وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٣) فِي الْأَصُولِ : « فَلَئْسَ » ، وَأُثْبِتْنَا الصَّوَابَ مِنَ الْمَطْلَعِ . وَهُوَ قَسِ بْنِ سَاعِدَةَ الْإِبَادِي ، مِنْ  
خَطِيبِ الْفَرَبِ الْمَعْدُودِي .

(٤) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَمَكَانُهُ فِي : ج ، ك : « لِمَخْلَافَةِ الْبَلَاغَةِ » . وَحَرِيمُ الشَّيْءِ : مَا حَوْلَهُ مِنْ  
حَقُوقِهِ وَمِرَاقَتِهِ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَحْرَمُ عَلَى غَيْرِ مَا لَكَ أَنْ يَسْتَبِدَّ بِالْإِتْفَاحِ بِهِ . وَجَاءَتِ الْعِبَارَةُ فِي الْمَطْلَعِ :  
« وَحَرِيمُ خِلَافَةِ الْبَلَاغَةِ » .

(٥) جَاءَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْأَصُولِ كَلَامًا مَنْثُورًا ، وَكَثْبِنَاهُ شِعْرًا مِنَ الْمَطْلَعِ . وَفِي الْأَصُولِ : « مَعَالِمٌ  
الْهُدَى وَمَصَابِيحٌ » وَالتَّيْبِتُ مِنَ الْمَطْلَعِ .

وَالْبَيْتُ لِابْنِ الرَّوْمِيِّ ، وَهُوَ فِي تَرْجُمَتِهِ مِنْ وَفِيَّاتِ الْأَعْيَانِ ٤/٣ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « دُرٌّ » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٧) هَذَا مِنْ قَوْلِ الشَّيْخِ ، فِي دِيْوَانِهِ ٣٣٦ :

إِذَا مَا رَايَةً رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ

(٨) مِنَ الْمَيْنِ : وَهُوَ السَّكْدُ .

(٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « جَمْرٌ » . وَأَهْمَلُ النُّقْطِ فِي : ج ، ك . وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتْنَا مِنَ الْمَطْلَعِ . قَالَ  
يَاقُوتُ : « بَيْتُ رَأْسٍ : اسْمُ لَفْرِيئِيْنِ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا كُرُومٌ كَثِيرَةٌ ، يَنْسَبُ إِلَيْهِمَا الْحَمْرُ ، إِحْدَاهُمَا  
بِالْبَيْتِ الْمَقْدُوسِ . . . وَالْأُخْرَى مِنْ نَوَاحِي حَلَبِ » . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١/٧٧٦ .

(١٠) فِي الْمَطْبُوعَةِ وَالْمَطْلَعِ : « الَّذِي لَا يُدَاسُ » ، وَأُثْبِتْنَا مَا فِي : ج ، ك .



لأنهم لا يُعقِبُ سُكْرَهُمْ بِسُلاَفِهَا نَدَمٌ ، وَمَنَاهِلُ يُشْرَبُ سَلْسَالٌ لَفِظُهَا الْحُلُوُّ بِالشَّهْدِ إِذَا شَرِبَ حَاسِدُهَا مَاءَ جُفُونِهِ بِدَمٍ .

مُهْدِيًا سَلَامًا يُنْشَرُ طَيْبُهُ ، وَيُحَاكِيهِ مِنْ مِسْكِ دَارِ بْنِ رَطِيْبِهِ .

وَيُخْفِقُ فِي الْحَاظِقِينَ مِنْ طَائِرِهِ الِيمُونِ الْجَنَاحُ ، وَيَحْمَدُ الدَّهْرَ السَّارِيَّ فِي لَيْلِ نَفْسِهِ (١) إِذَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ فَجْرُ مَعَانِيهِ الصَّبَاحُ ، وَيُضِيءُ فِي مِشْكَاتِ الصَّدْرِ مِنْهُ مِصْبَاحُ وَالْقَلْبُ ذَلِكَ الصَّبَاحُ .

وَيُخَضِّبُ شَبَابُ نَفْسِهِ لِمَمَّ الدَّرُوجِ الْبَيْضِ فَلَا يَكُونُ لَهُ مِنْهَا نُصُولٌ ، وَيَصْبُو الصَّابِي (٢) إِلَى حَلِّ رَسَائِلِهِ وَيَتَلَقَّاهُ مِنْ ذَلِكَ الْجَنَابِ (٣) قَبُولُ الْقَبُولِ .

إِلَى هَذَا الْبَيْتِ الْأَنْصَارِيُّ الَّذِي لَا زِحَافَ فِيهِ ، وَلَا سِنَادَ فِي قَوَافِيهِ ، وَلَا إِقْوَاءَ إِلَّا فِي آيَاتِ (٤) أَعَادِيهِ ، وَلَا إِيْطَاءَ إِلَّا عَلَى رِقَابِ حُسَادِهِ ، وَلَا إِكْفَاءَ إِلَّا فِي التَّوَجُّهِ لِأَضْدَادِهِ .

فَنَبَتْ اللَّهُ أَوْتَادَ هَذَا الْبَيْتِ وَأَقْطَابَهُ ، وَوَصَلَ بِأَسْبَابِ السَّمَاءِ أَسْبَابَهُ ، وَأَعْلَاهُ مِنْ جِهَاتِهِ السَّتَّ عَلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ ، وَأَبْقَاهُ لِنَخْتِاسِ أَقْوَالِنَا الْمُسْتَرْقَةِ (٥) مِنْ مَعَانِيهِ وَبَيَانِهِ ، مَا يُعْمَلِيهِ (٦) فِي الْبَدِيعِ مِنْ طِبَاقٍ .

وَيُنْهَى ، وَالْأَلْيَقُ بِهِ أَنْ يَنْهَى ، عَنِ الْجَارَةِ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ نَفْسَهُ الْأَمَارَةَ ، وَيَتَأَخَّرُ عَنِ الْحَالِ الَّذِي قَالَ سَهْلُهُ الْمُتَمَنِّعُ لِعُمُيُونَ السِّكْلَامِ الْمُمْتَدَّةُ لِنَظَرِيهِ (٧) : مَا هَوْنَ الْحَرْبِ

(١) فِي الطَّبِيعَةِ : « نَفْسُهُ » وَفِي الْمَطْلَعِ : « النَّفْسُ » بِالْفَاءِ ، وَأَنْتَبَهْنَا بِالْقَافِ مِنْ : ج ، ك . وَهُوَ

بِفَتْحِ النُّونِ : الْعَيْبُ وَالسُّخْرِيَّةُ . وَاسْتَأْنَى عَلَى اِطْمِئْنَانِ لِلْأَمَةِ هَذَا الْمَعْنَى لِسِيَاقِ السِّكْلَامِ !

(٢) الصَّابِي هُوَ : أَبُو إِسْحَاقَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَلَالٍ . وَرَسَائِلُهُ مَعْرُوفَةٌ .

(٣) فِي الطَّبِيعَةِ : « الْجَنَابُ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٤) فِي الْمَطْلَعِ : « بَيْتٌ » .

(٥) فِي الطَّبِيعَةِ : « الْمُسْتَرْقَةُ » ، وَأَنْتَبَهْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٦) فِي الطَّبِيعَةِ : « مَا فَعَلَهُ » . وَأَنْتَبَهْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٧) فِي الْمَطْلَعِ : « لِنَظَرَتِهِ » .

عند النظارة، وبشكلهم بالميزان بين يدي صيرفي نفود الأدب، فلا يُقابلُ بقراطه قنطرة،  
ويُعلمُ فكرته التي هي لمنهل المارضة ورادة<sup>(١)</sup>، أنها في الأخطار خطارة، ورود<sup>(٢)</sup>  
تشریف مشرفه، فإذا هو خلمة، وبشير<sup>(٣)</sup> صبيح الوجه مبارك الطلمة، وحسن حكمت  
ملوك الكلام منه في قلمة، ورسول أرى الملوك<sup>(٤)</sup> بسَمِعه<sup>(٥)</sup> ديار أحيابه، كإراى  
الرضي سَمِعه<sup>(٦)</sup>. فشاهدتُ عهدة رقي، ووثقتُ بأنها وثيقة فسكاك<sup>(٧)</sup> عنقني من الخطوب  
وعنقني، وأرجمت<sup>(٨)</sup> بنات<sup>(٩)</sup> الفِكر في وصفه بمد الطلاق، وزفت إلى بقُدومه عروس  
الذماني، فكان ذلك الكتاب نسخة السداق.

وتسلم الملوك تلك الرسالة، فإذا هي مدونة مالك، والمشرقة التي قعدله<sup>(١٠)</sup> عنوانها  
في جميع المسالك.

فقرأ عنوانها قبل أن يفتك صوانها، فوقف من ذلك العُنوان على صنوان وغير صنوان،  
وسمّاه قيد الأوابد وصيّد الشوارد، وإذا هو كأنما عنون<sup>(١١)</sup> لأبي زيد، أو نصب شبكه

- 
- (١) في المطبوعة: «وراد». وفي المطلع: «واردة»، وأثبتنا ما في: ج، ك.  
(٢) هذا مفعول الفعل السابق: «وينهى». وجاء في المطلع: «ورد».  
(٣) في المطبوعة: «وبشير»، والثبت من: ج، ك، والمطلع.  
(٤) في الأصول: «الملوك»، وأثبتنا الصواب من المطلع.  
(٥) في المطبوعة: «اسمعه». وأهمل النقط في: ج، ك. وأثبتنا ما في المطلع.  
(٦) يشير إلى قول التشریف الرضي:

عَارِضاً بِي رَكْبِ الْحِجَازِ أَسَا      ثَلَاثَةٌ مَتَى عَمَّيْئَةُ بِسُكَّانِ سَلْعِ  
فَاتَنَيْ أَنْ أَرَى الدِّيَارَ بِطَرَفِي      فَلَمَلُّ أَرَى الدِّيَارَ بِسَمْعِي

ديوانه ٥٠٠/١

- (٧) في: ج، ك: «فكان»، والثبت من المطبوعة، والمطلع.  
(٨) في المطلع: «وزاجمت». وهو أقرب.  
(٩) في المطبوعة: «بنات». وأهمل النقط في ج، ك. وأثبتنا ما في المطلع.  
(١٠) في المطبوعة: «ببذلها». والتصحيح من: ج، ك، والمطلع.  
(١١) في المطبوعة، ك: «عيون»، والثبت من: ج، والمطلع. والمراد: «أبو زيد السروجي»  
الذي أجرى الحريري «مقاماته» على لسانه؛ وكان كثير التنقل والأسفار، والأشكال.

الصَّيْدَ ، أو أُطْلِقَ فِي (١) إِثْرٍ مِّنْ لَا يَتَّقِيهِ ، لِمَكُونِهِ فِي عَالَمِ الْإِطْلَاقِ تَقْيِيدٌ (٢) أو كَوْتِبَ بِهِ إِلَى عِمْرَانَ (٣) بِنِ حِطَّانَ ، أو تَوَجَّهَ إِلَى بَدْوِيٍّ لَا يَأْتِيهِ الْحَيْطَانُ (٤) ، أو أُصْدِرَ إِلَى مَجْنُونٍ (٥) ، أو قُصِدَ بِهِ مَنْ هُوَ دَائِرٌ عَلَى قَلْبِهِ كَأَنَّهُ مَنَجْنُونٌ (٦) ، أو مَنِ أَمْسَى وَبَيْتُهُ عَلَى كَتِفِهِ كَأَنَّهُ حَلَزُونٌ ، أو رُوْسِلَ بِهِ الْفَلَكُ الدَّوَّارُ أو السِّمَارُ أو السِّمَارُ ، أو مَسَافِرٌ لَا يَخْلَعُ سَيْرَ نَعْمَاهُ مِنْ رِجْلِهِ وَلَا يَبْقَى مِنْ يَدِهِ عَصَا التَّسْيَارِ ، أو خُوِطِبَ بِهِ الْعَاشِقُ الْحَازِرُ ، أو سُيِّرَ إِلَى الْمَثَلِ السَّائِرِ ، أو إِلَى الشَّمْسِ الَّتِي لَا تَنفَكُ فِي سُرُوقٍ وَأَقْوَالٍ ، أو إِلَى عَوْفِ بْنِ مُجَلِّمٍ الَّذِي يَقُولُ :

أَفِ كُلِّ يَوْمٍ غُرْبَةٌ وَنُزُوحٌ      أَمَا لِلنَّوَى مِنْ وَفَنَةٍ فَتَرِيحٌ (٧)  
أو إِلَى سَاكِنٍ فِي ذَاتِ الْعِمَادِ ، أو إِلَى الطَّوَّافِ الَّذِي بَلَغَ طَوَّافُهُ وَسَمِعِيهِ أُمَّ الْفَرَسِيِّ وَأَقْصَى الْبِلَادِ ، حَتَّى كَأَنَّ الْمَمْلُوكَ الْمَعْنِيَّ فِي الْمَلَأِ بِقَوْلِ [ الشَّيْخِ ] (٨) أَبِي الْعَمَلَاءِ (٩) :

أَبَالِاسْكَدِرِ الْمَلِكِ اقْتَدِيْتُمْ      فَلَا تَضْمُونُ فِي أَرْضِ وَسَادَا (١٠)  
أَمَلِكُ يَا جَلِيدَ الْقَلْبِ إِنْ      لِأَوَّلِ مَاسِحٍ مَسَحَ الْبِلَادَا

أو كَأَنَّهُ فِي هَذِهِ الْمَقَامَاتِ عَلَى رَأْيِ الْحَرِيرِيِّ ، مِنَ الَّذِينَ لَا يَتَّخِذُونَ أَوْطَانًا ، وَلَا يَهَابُونَ سُلْطَانًا :

فَيَسْكُونُ طَوَّارًا مَشْرِقًا لَلْمَشْرِقِ أَلْ      أَقْصَى وَطَوَّارًا مَغْرِبًا لَلْمَغْرِبِ

- (١) فِي الطَّبُوعَةِ : « فِي الزَّمَانِ لَا يَتَغَيَّرُ لِمَكُونِهِ . . . » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .
- (٢) فِي الطَّبُوعَةِ : « بَمِيدًا وَكَوْتِبَ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .
- (٣) لَعَلَّ ذِكْرَ « عِمْرَانَ » هُنَا ، لِأَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ الْإِتِّقَالِ فِي الْقَبَائِلِ . رَاجِعِ الْكَامِلَ ، لِلْمَبْرَدِ ١٦٨ / ٣ .
- (٤) الْحَيْطَانُ هُنَا : الْبِئْسَاتِينَ . لُغَةٌ بَنِيَانِيَّةٌ ، أَشَارَ إِلَيْهَا الْمُصَنِّفُ فِي صَفْحَةِ ٣٢٩ .
- (٥) كَذَا فِي الطَّبُوعَةِ ، وَالْمَطْلَعِ . وَأَعْمَلُ النُّقْطَ فِي : ج ، ك .
- (٦) فِي الْأَسْوَلِ : « مَجْنُونٌ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنَ الْمَطْلَعِ . وَالْمَجْنُونُ : الدُّوَلَابُ الَّتِي يَسْتَقِي عَلَيْهَا .
- (٧) رَاجِعِ مَجْمَعِ الْأَدْبَاءِ ١٦ / ١٤٢ .
- (٨) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْلَعِ .
- (٩) شَرُوحُ سَقَطِ الزَّنْدِ ٧٨٣ .
- (١٠) الرِّوَايَةُ فِي السَّقَطِ : « فَا تَضْمُونُ فِي بَلَدٍ » .

لايستقرُّ بأرضٍ أو يسيرَ إلى  
أخرى بشخصٍ قريبٍ عزُّمُهُ ناءٌ<sup>(١)</sup>  
يوماً بحزُّوى ويوماً بالمعيقِ ويو  
مأ بالمدِّيبِ ويوماً بالخليصاءِ<sup>(٢)</sup>  
وزارةً ينتجى نَجْدًا وأونهً  
شعبَ الشُّعوبِ وطوراً أقصرَ تيماءِ<sup>(٣)</sup>  
كأنَّ به ضِعْفًا على كلِّ جانبٍ  
من الأرضِ أو شوقاً إلى كلِّ جانبٍ<sup>(٤)</sup>

فشرقٌ حتى ليس للشرقِ مَشْرِقٌ  
وعربٌ حتى ليس للعربِ مَعْرِبٌ<sup>(٥)</sup>

قد ألفتُ له النوى ، وجرى جرى النسيم مع الهوى ، فهو يسمي رجليه  
في مَنابِكها ، ويجول<sup>(٦)</sup> بأضربها في مواكِبها ، ويسم في كلِّ وادٍ ، ويُشدُّ قولَ حبيبٍ  
في ابن أبي دُوادٍ<sup>(٧)</sup> :

مَمِيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي وَإِنْ قَلَعَتْ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ<sup>(٨)</sup>  
وَمَا سافَرْتُ فِي الْآفَاقِ إِلَّا وَمِنْ جَدْوَاكَ راحِلَتِي وَزَادِي

(١) الأبيات الثلاثة في معجم البلدان ٤٦٧/٢ ، في رسم (الخبضاء) ولسبها ياقوت لمبد الله بن  
أحمد بن الحارث، شاعر بني عباد. والرواية هناك: تستقر... تير... وجاء في مطبوعة الطبقات :  
« لشخص » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع ، والمعجم .

(٢) في معجم البلدان : « يوم » بالرفع ، في المواضع الأربعة .

(٣) في المطبوعة : « ينتجى بخذاء » . والتصحيح من : ج ، ك ، ومعجم البلدان ، والمطلع . وجاء  
في مطبوعة الطبقات ، والمطلع : « شعب الحجون » . وفي معجم البلدان : « شعب العقيق » ، والمثبت  
من : ج ، ك . قال ياقوت في ٣٠٠/٣ : « شعوب يفتح أوله ، وآخره ناء موحدة ، قصر شعوب :  
قصر باليمن ، معروف بالارتفاع . وقيل : شعوب : بساكنين بظاهر صنعاء » .

(٤) البيت من قصيدة لأبي تمام ، يمدح بها أبا ذلف العجلي . ديوانه ٢٠٣/١ . وجاء في مطبوعة  
الطبقات : « صعا » . وأعمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا الصواب من الديوان . قال شارحه : « يقول :  
من حبه للفر والذهاب في البلاد ، كأنه ضمن على السكان الذي هو به حتى يتركه ، أو كأنه مشتاق إلى الجانب  
الذي لم يرض بعد إليه حتى يبلغه » .

(٥) البيت لأبي الطيب المتني ، من قصيدة يمدح بها كافورا . ديوانه ١٨٧/١٤ .

(٦) كذا في المطبوعة ، والمطلع . وفي : ج ، ك : « بحور » من غير نقط . والأصفران : القلب والاسنان .

(٧) ديوان أبي تمام ١ / ٣٧٤ ، والبيت الأول في الطبقات هو الثاني في الديوان .

(٨) في أصول الطبقات : « ركابك » ، وأثبتنا ما في الديوان ، والمطلع . ويؤكد ضمائر التكلم

في البيت الثاني .

أو قول أبي الطيب (١) :

مُحِبُّكَ حَيْثُ مَا تَجَّهْتَ رِكَابِي      وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

وحيث ما كنتُ من مكانٍ      فإلى وجهك التفاتٌ (٢)

ويترنم حين (٣) ترك قراره، بقول عماره (٤) :

وَدَوَّرْتُ أَقْطَارَ الْبِلَادِ كَأَنِّي      إِلَى الرَّيْحِ أُعْزَى أَوْ إِلَى الْخِضْرِ أُنْسَبُ (٥)

ويُشد حين سار سير البدر (٦) ، وتَنَقَّلَ تَنَقُّلَ لَيْلَةِ الْقَدَرِ :

تَنَقَّلَ فَنَدَّاتُ الْهَوَى فِي التَّنَقُّلِ      وَرَدَّ كُلَّ صَافٍ لَا تَرِدُ فَرْدَ مَنَهْلٍ

ويتأيد بقول المؤيد (٧) :

إِنَّ الْمَلَأَ حَدَّثَنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ      فِيمَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعِزَّ فِي النُّقْلِ

لو كان في شرف الماوى بلوغ منى      لم تبحر الشمس يوماً دارة الحمل

فحركته المستديرة كالحلقة ، تفتح بأخرها أولها ، (٨) وكالشمس في قراءة من قرأ :

﴿ لَا مُسْتَقَرَّ أَمَّا ﴾ (٩) لكنه يُقسم بالثاني ، أنه الأحق بقول الأرجاني :

سَيْرِي إِلَيْكُمْ فِي الْحَقِيقَةِ وَالَّذِي      تَجِدُونَ مِنِّي فَهُوَ سَيْرُ الدَّهْرِي (١٠)

(١) ديوانه ١/٣٦٥ ، من قصيدة ، يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي .

(٢) في الطبوعة : « فالإلى غير وجهك » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع ، وروايته : « كنت من بلاد . . . وقد جاء البيت في الأصول منشورا ، ولم نعرف قائله .

(٣) في الطبوعة : « حيث » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) ديوانه ١٧٥ ، المنشور ضمن كتابه : « النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية » .

(٥) رواية الديوان : « ودوخت أقطار » .

(٦) في الأصول : « وينشد حتى سار سير الليل » ، وأثبتنا الصواب من المطبع .

(٧) الحسين بن علي الطفرائي . والبيتان من قصيدته المعروفة بلامية العجم . راجع وفیات الأعيان

١/٥٠٨ . (٨) في المطبع : « أو » .

(٩) سورة يس ٣٨ . وهذه القراءة لابن مسعود وابن عباس ، وغيرهما . راجع المحنتب ٢/٢١٢ .

(١٠) في الطبوعة : « الدهر يسرى في الحقيقة . . . » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

والرواية في ديوان الأرجاني ٥٧ :

سعي إليكم بالحقيقة والذي      تجدون عنكم فهو سمي الدهر بي

وقد كان المملوك من قبل يتردد وبذهب ، وبأخذ في كل مذهب :

ولمّا ملائم ناظرى من جمالكُم سددتم على قلبى جميع المسالك

ثم فض عن مسك نفسه المختوم (١) ختامه ، وأماط عن ثمر سيفاته (٢) لثامه ، ونصب

تحاريب نوناته (٣) قبل (٤) إمامه ، وباع منه إماماً لبس من خزائن الحجار (٥) خامة الإمامه ،

ورأى بعينه أدياً يتأذب من خلف أذنيه (٦) قدامة (٧) قدومه ، فأحجم بأعه القصير عنه طويله

وطلب من المعارضة (٨) والطاولة لهذا اللفظ مميلاً :

وطاش أبى إذ غابته فرحاً ومن بئل غايه لم برجها يطش

ثم أطرت مدياً ، وقت حيميا :

منثور هذا الكتاب حين أنى يسمو على الدر وهو منظوم

أهدى لنا عرفه بمقدمه تارج السك وهو مختوم

لقد فاح من طي تلك الهارق نشرها قبل نشرها ، وقت حين قرأت من تلك الرسالة

ترجمة معروفها وبشرها (٩) :

وقفت وقد وافي مشرف سيدي له ألفاً [قبل] اطلاعى على حرف (١٠)

وقبلته ألفاً وألفاً فقال لي غرامى زده واضرب الألف فى الألف

(١) فى الطبوعة : « المحزم » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) فى الطبوعة : « سنانه » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) فى الطبوعة : « نوماته » . وفى : ج ، ك : « نوباته » . وبهذا الرسم فى المطلع ، مع نقط الباء الموحدة قبل الواو ، والنون بعدها ، لا غير . واهل الصواب ما أثبتنا .

(٤) فى المطلع : « قبله » .

(٥) فى الطبوعة : « المحاسن » . والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع ، وفيه : « خلع » .

(٦) فى الطبوعة : « أدبه » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والمطلع .

(٧) كذا بالسكرير فى الأصول ، والمطلع . و« قدامة » هو : قدامة بن جعفر ، السكاك البغدادى ،

يضرب المثل بفصاحته وبلاغته . ومن تميزات الحريرى فى مقدمة المقامات صفحة ٦ : « ولو أوتي بلاغة

قدامة » . (٨) فى الطبوعة : « الماوضة » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٩) فى الطبوعة : « ونشرها » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(١٠) ما بين الحاصرتين ليس فى الطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

فإذا هو كتاب علم ، وكلام إذا تجرد سيف لسان البليغ لحرب خصمه ألقى لفصاحته السلم ، فأقسم من كتاب مولانا [الكريم] <sup>(١)</sup> بالمخقوم ، لقد أظهر تهاوت الفلاسفة بحكمة درجة <sup>(٢)</sup> المرقوم ، وشاهدت أصحاب المطالب الأدبية كيف القيت <sup>(٣)</sup> لنشئه مفاتيح الكنوز <sup>(٤)</sup> ، ووصل المبدؤ الكيمياء السعادة حين اهتدى لحسن التدبير من تلك الشذور والرموز <sup>(٥)</sup> ، فعوذ بالهم <sup>(٦)</sup> ذلك الكتاب ، ودخلت <sup>(٧)</sup> عليه حين دخل جنقه ملائكة السلام من كل باب ، ونثر <sup>(٨)</sup> ميت الحظ بشوره ، وخرج اللب في وصفه من قشوره ، وأخذ من الزمان توقيع الأمان بقدم منشوره :

كان المُلَطَّفُ كالتَّمْيِيزِ أَمَا تَرَى      أَبْصَارَنَا رُدَّتْ لَنَا بِمُلَطَّفِ <sup>(٩)</sup>  
وَأَقَى فَسَكَنَ نَارَ قَلْبِي رَمَزُهُ      أَسْمِعْتُمْ نَارًا بِنَارِ تَنْطَفِي <sup>(١٠)</sup>  
وَأَرَادَتِ الْأَجْفَانُ عَادَةَ جَرِّهَا      أَوْ جَرَّتْ عَادَتِهَا فَقَلَّتْ لَهَا قَفِي <sup>(١١)</sup>  
كُفِّي فَقَدْ جَاءَ الْحَبِيبُ بِمَا كُفِّي      وَصَلَا وَعَاشِقُهُ الْمَعْنَى قَدْ كُفِّي

- (١) زيادة من المطبوعة ، والمطلع ، على ما في : ج ، ك .  
(٢) كذا في الأصول . وواضح أن صاحب الرسالة يستخدم عنوانات كتب الإمام الغزالي . والذي وجدناه من كتبه : كتاب الدرج المرقوم بالجداول . راجع مؤلفات الغزالي ١٥٩ ، الكتاب رقم ٤١ .  
(٣) في المطبوعة ، والمطلع : « ألفت » ، والمثبت من : ج ، ك .  
(٤) في المطلع : « مفاتيح كنوزه » .  
(٥) في المطلع : « الشذور إلى رموزه » .  
(٦) يعني أول سورة البقرة .  
(٧) في المطبوعة : « ودخل » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .  
(٨) في المطبوعة : « وبشر » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .  
(٩) في المطبوعة : « كان التطف » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع ، والمراد بالقميس هنا : قميص يوسف عليه السلام .

- (١٠) قوله : « رمزه » هو مكذا في المطبوعة ، والمطلع . وجاء في : ج ، ك : « ومزه » . ولم تأت هذه المادة في اللسان ، وذكر لها صاحب القاموس معاني لا تناسب السياق الشعري هنا .  
(١١) في المطبوعة : « فقلت له » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

وفتحة الملوك، فرأى من بلاغته بمصر فتّح العزيز، ولنظاً أطرب<sup>(١)</sup> ببسيطة<sup>(٢)</sup> أقواله لأنه وجيز، وتنبهاً يتقظ به ذوالتميز، ومهدّب عبارة فيها لكل فقيه في البراعة تمجيز، وسِحراً يعرف<sup>(٣)</sup> التفاتات في المقّد بخلوّه<sup>(٤)</sup> من التعميد، وكتاباً فيه لكل باب من [أبواب]<sup>(٥)</sup> الأدب إقليد، ومَلِك فصاحة طالع سده في كل وقت سعيد، وفلسكاً كلما لاح لي هلال نونه عادني من الشورور عيد.

قد استعبد ريق السلام الحرر، وأهدى عقداً كله جوهر، وقِلادة إلا أنها بالنفس عُمير، وحللاً إذا رَفَل القلم فيها حاكه منها بتجبر<sup>(٦)</sup>، ومقام أنس إذا تختر<sup>(٧)</sup> بسلافه الخاطر تمايل عطفه وتخطر.

فجلست من طرسه ولنظه بين سالف وسلاف، واعتنقت منه قُدود أليات فاقت الخِلاف<sup>(٨)</sup> بلاخلاف، ولثمت منه ميات حمت نفسي التونات منها الثغور، ورسدت من نقطه نجوماً إلا أنها لا تقور، ورايت حروفاً ترناح الرُوح إلى شسكلها<sup>(٩)</sup> الحسن، وتقرغت لأنظر منها كل عين أحلى من عين الحبيب الملامى من الوسن، واستنطق الأنواء

(١) في المطبوعة: «أضرب». والتصحيح من: ج، ك، والمطلع. والكاتب هنا يتخدم أسماء كتب الشافية.

(٢) في المطلع: «بيط».

(٣) في المطلع: «يقترف».

(٤) في المطبوعة: «نخلوه في»، والمثبت من: ج، ك، والمطلع.

(٥) زيادة من المطلع.

(٦) في المطبوعة: «يتبختر»، والمثبت من: ج، ك. وفي المطلع: «تبخر».

(٧) في المطبوعة: «لإذخر»، وأثبتنا رسم ما في: ج، ك، ولم ينقط فيها سوى التاء الأولى

وكذا في المطلع، ينقط التاء الثانية فقط. والتختر: التفخر والاسترخاء، من شرب دواء أو سم. ويقال: ختره الشراب تختراً: أفسد فيه.

(٨) الخِلاف، بكسر الخاء: صنف من الصمصاف. سمي خلافاً لأن السبل يجيء به سبياً، فينبت

من خلاف أصله. النبات للأصمعي ٣٠، والقاموس (خلف).

(٩) في المطلع: «سلسكها».



ليل خيره<sup>(١)</sup> بالتسييح، وتدرع شاهد حسنه بدروع<sup>(٢)</sup> الإجداد فهو لا يخشى التجريح،  
وقلت [ مضمناً ]<sup>(٣)</sup> في تلويح إشارته الأدبية في مقام التصريح :

ومُشرفٍ إن زاد تشريفاً فقد خَلَمْتُ عليه جمالها الأيتام<sup>(٤)</sup>  
هو جامعٌ للحسنِ إلا أنه قَصُرَ عليه تحيةٌ وسلامٌ  
وعلى العدا من طرسه وبقرسه رَصَدانِ ضَوْه الصُّبحِ والإظلامِ

وبدأت بسم الله في قراءته ، فإذا عليه من التيسير عنوان ، ورأيت من شعب معانيه ،  
يامالك الأديب ، ما لم يره أحد<sup>(٥)</sup> في شعب بوان ، وتطقتُ بمد الشيب من حروفه الممرقة<sup>(٦)</sup>  
وسطوره المحمّرة ، على مائدة ذات ألوان<sup>(٧)</sup> .

وعجز قيراطي عن حمر دنانير سطورهِ<sup>(٨)</sup> التي تجرى على حروفها ، وعلم أن تلك  
الدنانير لم تبقى عنده الأيتام منها غير صروفها .

وغيض ما فكرته حين<sup>(٩)</sup> رأى نيل بلاغة مولانا قد احمر من الزيادة ، وكسر قصبه

(١) في المطبوعة : « لئل حده » وأثبتنا رسم ما في : ج ، ك ، من غير نقط . وفي المجلد

« ليل حبره » .

(٢) في المطبوعة : « بدرع » ، وأثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) لم يرد في المطبع . وانظر التعليق التالي .

(٤) الأعمار الثلاثة ، لأشجع السلي ، من قصيدة يمدح بها الرشيد . الأغانى ٢١٤/١٨ .

(٥) في المطبوعة : « أحد » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . و « أحد » هو أبو الطيب

المنفي . وقصيدته في شعب بوان ذاتة شهيرة . ومطالما :

منساني الشعب طيبا في المعاني بمنزلة الريح من الزمان

ديوانه ٢٥١/٤ . وشعب بوان : بأرض فارس ، بين أرجان والتونديجان ، وكان أحد منزهات

الدنيا . معجم البلدان ٧٥١/١ .

(٦) في المطبوعة : « المعروفة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . وهو من : عرف العظم

عرفا : أكل ما عليه من اللحم ، كتمرقه .

(٧) في المطبوعة : « لبوان » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في المطبوعة : « سورة » ، وأثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٩) في الأصول : « حتى » ، وأثبتنا الصواب من المضم .

قله حين رآها إقنابيل ذهبه على رأى العامة طفاية<sup>(١)</sup> ، و [جَمْرَةٌ] <sup>(٢)</sup> حُمْرَةٌ تلك الصدور<sup>(٣)</sup> وَقَادَةٌ .

وارتاج لأشكالها التي له بها على سُلوِك طريق الوصف قُصره<sup>(٤)</sup> ، وتخلَّص من عُمَلَّة الحَصْر عند الاجتماع بِشارِد<sup>(٥)</sup> الفِكرَة ، وعَلِمَ أَن سِيفَ الفِصاحَة قَتَلَ المِئى فَأَحْرَقَ صَفِيحَهُ ، وَأَن شَبِيحَ النِّفسِ <sup>(٦)</sup> الأَسودَ يَحْسُنُ بالِياقوتِ الأَحمرِ تَوَشِيحَهُ ، وَأَن إنسانَ هَذِهِ البِلاغةِ خُلِقَ مِن عَلى ، وَأَن لِبِلَ النِّفسِ <sup>(٧)</sup> لا يَحِلُّو مِن شَفَقٍ ، وَظَنَّ أَن النِّسَقَ والشَّفَقَ قَد انجَلَّ <sup>(٨)</sup> فَأَجْرَاهَا مِدَادًا ، أَوْ <sup>(٩)</sup> أَن الرَّمْلَ عَشِقَ [شَكْل] <sup>(١٠)</sup> سَطَوْرِيهَا فَمَا احْتَارَ عَنهُ <sup>(١١)</sup> انْفِرَادًا ، أَوْ أَنَّ حَمَامَتَهُ السَّاجِمَةَ خَصَّصَتْ كَفَّيْهَا ، أَوْ أَنَّ رَوْضَتَهُ المُرْهِرَةَ أَحْدَقَ بِهَا الشَّنَقُ وَحَفَّهَا ، لَمَّا قَامَت مَقَامَ الوَجِنَاتِ لَوَجُوهِ الطُّرُوسِ البِيبِضِ حُمُرُتُهَا ، وَتَوَقَّدَتِ فِي فَجْمَةِ <sup>(١٢)</sup> لِبِلِ النِّفسِ <sup>(١٣)</sup> جَمْرُتُهَا ، وَتَشَمَّعَتِ فِي كُؤُوسِ البِلاغةِ خَمْرُتُهَا .

فناهيك بالفاظها كؤوساً أبصرت حمرتها في عين القيرطاس وحده ، وفصول ربيع [بلاغتها] <sup>(١٤)</sup> وتلك الحمرة <sup>(١٥)</sup> ماء وردي من ورده ، ثبت بها أن الحسن <sup>(١٦)</sup> أحمر ،

(١) في المطبوعة : « كالغاية » . والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطبوعة : « السطور » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) في المطبوعة ، والمطلع : « نصره » . والتصحيح من : ج ، ك . قال صاحب القاموس : « والنصرة ، بالضم : أى أن يقصر » .

(٥) في المطبوعة : « لشارد » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٦) كذا بالأصول في المواضع الثلاثة . والنفس ، بكسر النون : المداد الذى يكتب به ، وبالفتح : العيب والسخرية من الناس . فهل يلائم شيء من هذه التفسيرات سياق الكلام ؟ وفي المطلاع : « النفس » .

(٧) في المطبوعة : « انحلا » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في المطبوعة ، والمطلع : « وأن » ، والمثبت من : ج ، ك . (٩) م يرد في المطلاع .

(١٠) في المطبوعة : « غمها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(١١) في المطبوعة : « بجر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(١٢) ليس في المطلاع .

(١٣) في المطبوعة : « الحمرة » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(١٤) يقولون : الحسن أحمر : أى شاق ، أى من أحب الحسن احتمل المشقة . وذلك أن المرء يلقى منه المشقة والشدة ، كما يلقى من القتال . وهم يقولون : الحمرة في الدم والقتال . اللسان ( حر ) .

وَأَنْ رِيْبَعِ بِلَاغَتِهَا الْخَصِيْبَ أَخْضَرَ ، وَأَنْ جَامِعَ رَوْضِيْهَا الَّذِي قَامَ فِيْهِ شَجَرُورُ الْبِلَاغَةِ<sup>(١)</sup> خَطِيْبًا أَرْهَرَ .

وَتَسَكَّبَتْ جِيوشُ السِّكْلَامِ مِنْ سَطُورِهَا فِي دُهُمِهَا<sup>(٢)</sup> وَحُمَرِهَا وَحَمَّتْ<sup>(٣)</sup> ، وَهَزَمَتْ جِيوشَ التَّأْدِيْبِ وَحُمَرْتَهَا مِنْ دِمَاءِ مَنْ قَتَلَتْ ، وَأَصْبَحَ الْأَسْوَدُ وَالْأَحْمَرُ طَوْعَ أَقْلَامِهَا ، وَزَارَ أَسْدُهَا الْوَرْدُ عِنْدَ اهْتِزَاظِهَا<sup>(٤)</sup> مِنْ آجَامِهَا ، وَأَصْبَحَتْ ذَاتُ عَيْنٍ عَلَى الْمَارِيضِينَ حَمْرًا ، وَأَقْرَبُ لِحْيَادِهَا مَاطِظًا [ بِالسَّبْقِ ]<sup>(٥)</sup> مَنْ أَطْلَقَتْهُ الْخَضْرَاءُ وَأَقْلَقَتْهُ النَّبْرَاءُ ، وَقَالَتْ مَفَاخِرُهَا الدَّمَشَقِيَّةُ لِلْمُبَارِزِ : هَذَا الْمِيدَانُ وَالشُّقْرَاءُ<sup>(٦)</sup> .

وَجَلِيَّتْ كَأَعْبُهَا الَّتِي اعْتَدَلَ قَدُّهَا وَتَفَتَّحَ وَرْدُهَا ، وَجَنَّدَتْ<sup>(٧)</sup> أَيْجَادُهَا ، وَكَثَّرَتْ بِالْحُمْرَةِ سَوَادَهَا ، وَعَصَفَرَتْ لِلرَّفَاقِ إِبْرَادَهَا ، وَاشْتَمَلَتْ بِمَلَامَتِهَا الْمَسْجِدِيَّةَ ، وَحَلَّتْ فِي الْأَفْوَاهِ<sup>(٨)</sup> حِلَاوَتَهَا الْوَرْدِيَّةَ .

وَحَاصُهُ أَنْ هَذَا الْكِتَابَ مُخَاقٌ<sup>(٩)</sup> تَمَلُّا الدُّنْيَا بِشَائِرِهِ ، وَأَنْ أَحْمَرَ رَمِيْهِ قَدْ أَصْبَحَ وَالْأَحْمَرَةُ الثَّلَاثَةُ<sup>(١٠)</sup> ضَرَائِرُهُ .

أَقْدَ عَاقِدَهُ مُنْشِئُهُ أَنْ يَنْظِمَ جِوَاهِرَ الْبِلَاغَةِ عِتُودًا لِحَبِيْبِهِ فَأَوْقَى بِالْعُقُودِ ، وَنَفَّحَ عَنَبْرَ نَفْسِهِ ، فَالضَّائِعُ مِنَ الْمِسْكِ عِنْدَهُ مَفْقُودٌ ، وَدَامَ وَرْدُ رِيَاضِهِ عَلَى الْعَمْدِ خِلَافًا لِأَهْوَى مِنْ<sup>(١١)</sup> الْوَرْدِ مَمْمُودٌ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْبِلَاغُ خَطِيْبٌ » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك . وَفِي الْمَطْلَعِ : « بِلَاغَتُهُ » .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « دُهُمًا » . وَالتَّصْحِيْحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالمَطْلَعُ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَحَكَمَتْ » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالمَطْلَعُ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « اهْتِزَاظًا » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالمَطْلَعُ .

(٥) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْلَعِ .

(٦) الشُّقْرَاءُ : اسْمٌ لِمَدَّةِ أَفْرَاسٍ . انظُرْ أَسْمَاءَهَا وَأَصْحَابِيَهَا فِي التَّاجِ ( شَقْر ) .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَتَجَنَّدَتْ » ، وَأَيْبِتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالمَطْلَعُ .

(٨) فِي الْأَصُولِ : « وَحَلَّتْ فِي الْأَفْئِقِ لَهُ حِلَاوَتَهَا . . . » ، وَأَيْبِتْنَا مَا فِي الْمَطْلَعِ .

(٩) مِنَ الْخَلْقِ ، بِفَتْحِ الْخَاءِ وَضَمِّ اللَّامِ : وَهُوَ الطَّيْبُ ، بِكَسْرِ الطَّاءِ . وَفِي الْمَطْلَعِ : « مَخْلَقٌ » .

(١٠) الْأَحْمَرَةُ الثَّلَاثَةُ : اللَّحْمُ ، وَالشَّرَابُ ، وَالخَلْقُ ، وَقَدْ فُسِّرْنَا فِي التَّمْلِيْقِ السَّابِقِ .

(١١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فِي » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالمَطْلَعُ .

فَلَا حَ لِمَمْلُوكٍ مِّنْ كَتِيبَةٍ بَرَأْتَهُ الْخِضْرَاءُ بَطْلٌ بَعْدَ بَطْلٍ ، وَهَامَ الْقَلْبُ يُوَابِلُ سَجَابَهُ  
السَّجْبَانِي هَيَامَ عُلْيَا (١) ، وَانْطَلَقَ فِي وَصْفِهِ الْجَنَانَ ، وَرَأَى بِهِ رِبَاضًا لَوْرَآهَا  
أَبُونُوَاسٍ لَسْلَأَ بِهَا (٢) عَنْ جِنَانٍ (٣) ، وَفَنَى عِنَانَهُ عَنْ عِنَانَ (٤) ، وَالْجَمُّ مُلَشِّئُهُ (٥) النَّتَادِيَيْنِ (٦)  
حِينَ أَطْلَقَ فِيهِ الْعِنَانَ ، فَإِذَا هُوَ مُفْتَقِحٌ بِبَدْيِ عِغْلَقٍ عَلَى صَاحِبِ « الْفِتَاحِ » بَابِ السَّكَّامِ ،  
وَخَطَّ أَصْبَحَ ابْنَ الْبَوَّابِ لَهُ كَالْفَلَامِ ، وَقَالَ النُّصَيْفُ :

مَنْ هَامَ فِي هَذَا يَمًا نٌ وَلَا يَمَابُ وَلَا يَلَامُ (٧)

فَاشْتَمَلَ بِهِ عَنْ كَيْتٍ وَكَيْتٍ ، وَعَظَّمَ (٨) قَدْرَ مَعَانِيهِ الْأَصْلِيَّةِ (٩) حِينَ وَجَدَ كُلَّ مَعْنَى  
مِنْهَا فِي بَيْتٍ ، فَرَأَى الْجِنَانَ وَحُورَهَا ، وَعَقُودَ الْجِسَانَ وَنُجُورَهَا ، وَدُرَرَ الْأَلْفَاظِ وَبُجُورَهَا ،  
وَسَوَاحِرَ الْبَيَانِ وَكَيْفَ أَصْبَحَ الْقَلْبُ مَسْجُورَهَا .

وَأَوْى بَيْنَ آيَاتِهِ [ الْأَدْبِيَّةِ ] (١٠) إِلَى دَارِ حَدِيثِ (١١) ، وَأَسَانِيدَ يَحْضُلُ بِهَا مِنْ مِيرَاثِ  
النَّبِوَةِ التَّوْرِيثِ .

(١) هِيَ عَلِيَّةُ بِنْتُ الْمُهَدَّبِيِّ ، أُخْتُ هَارُونَ الرَّشِيدِ . وَ « طَلَّ » : كَانَ مِنْ خِدْمِ الرَّشِيدِ ، اخْتَصَمَتْهُ  
عَلِيَّةٌ ، وَكَانَتْ تَرَاثِلُهُ بِالْمَعْرِفِ . انْظُرِ الْأَغَانِي ١٠ / ١٦٣ .

(٢) فِي الْمَطْلَعِ : « لِأَلْفَتِهِ » .

(٣) فِي الْأَصُولِ : « حَسَانَ » . وَهُوَ خَطَأٌ ، أَثْبَتْنَا صَوَابَهُ مِنَ الْأَغَانِي ٢٠ / ٦١ . وَ « وَجِنَانَ »  
هَذِهِ : كَانَتْ جَارِيَةَ آلِ عَبْدِ الرَّوَّاحِ بْنِ عَبْدِ الْمُجِيدِ الثَّقَفِيِّ .

(٤) هِيَ عِنَانَ جَارِيَةُ النَّاطِقِيِّ . رَاجِعِ أَخْبَارِ أَبِي نُوَّاسٍ ، لِأَبِي هَفَّانٍ ٧٩ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَتْنِهِ » . وَلَا مَعْنَى لَهُ . وَأَعْمَلُ النُّقَطِ فِي : ج ، كَ وَفِي الْمَطْلَعِ : « مِنْسَبَةٌ »

وَلَعَلَّ مَا أَثْبَتْنَاهُ صَوَابًا ، وَقَدْ سَبَقَ نَظَرُهُ قَرِيبًا .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « النَّتَادِيَيْنِ حَتَّى » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، كَ ، وَالْمَطْلَعِ . وَسَبَقَ نَظَرُهُ قَرِيبًا .

(٧) جَاءَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْأَصُولِ كَلَامًا مَثْنُورًا ، وَكَتَبْنَاهُ شِئْرًا مِنَ الْمَطْلَعِ .

(٨) فِي الْأَصُولِ : « وَعَظَّمِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْلَعِ .

(٩) فِي الْمَطْلَعِ : « الْأَصْلِيَّةُ » .

(١٠) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْلَعِ .

(١١) لَعَلَّهُ أَخَذَ هَذَا مِنْ قَوْلِ تَقِيِّ الدِّينِ السَّبْكِ فِي الْإِمَامِ النَّوَوِيِّ :

وَفِي دَارِ الْحَدِيثِ لَطِيفٌ مَعْنَى عَلَى نُسْطٍ أَمَا أَصْبُو وَأَوْى

رَاجِعِ الْجُزْءَ الثَّامِنَ ٣٩٦ .

وقال : سُبْحَانَ مَنْ تَوَجَّحَ [بهذا] <sup>(١)</sup> التَّاجَ لِهَذَا الشَّانِ مَفَارِقَ طُرُقِهِ ، وَأَطْلَعَ بِهِ بَعْدَ الْأَفْوَلِ بَدْرَهُ مِنْ أُنْفِهِ .

وَرَغِبَ إِلَى الْوَهَّابِ أَنْ يَدِيمَ عَلَى عَبْدِهِ مَا وَهَبَ ، وَيَحْفَظَ هَذَا الْحَائِظَ لِتَجَلِّي الْأَسَانِيدِ مِنْهُ ، سَيِّمًا إِذَا رَوَى عَنِ الذَّهَبِيِّ بِسِلسَلَةِ الذَّهَبِ .

فَلَمَّا دَرَّهَ حَائِظًا أَنْسَى <sup>(٢)</sup> النَّاسَ إِذَا رَتَّلَ الْمَثَنَ مِنْ دَرَجٍ ، وَمُحَدِّثًا تَبَحَّرَ فِي <sup>(٣)</sup> عِلْمِ الْحَدِيثِ <sup>(٤)</sup> فَخَدِّثَ عَنْهُ وَلَا حَرَجَ .

فَاقَى عَلَى مَشَائِخِ الْعَصْرِ الْقَدِيمِ فِي الْحَدِيثِ ، وَوَصَلَ بِأَسَانِيدِهِ الْعَالِيَةَ إِلَى مَدَى لَا يُوْصَلُ إِلَيْهِ بِالسَّيْرِ الْحَثِيثِ .

وَتَمَسَّكَ الطَّالِبُ مِنْ أَسَانِيدِهِ الْمُتَّصِلَةَ بِحَبْلِ وَرَيْنِ ، وَأَسْكِرَهُ مَا سَمِعَ مِنْ حُلُوقِ الْحَدِيثِ ، فَلَا كِرَامَةَ لِمُرِّ الْعَتِيقِ .

<sup>(٥)</sup> [وَأَمَلَى الْأَمَالِي الَّتِي لَيْسَ لَهَا قَالِي <sup>(٥)</sup> ، وَطَمَنَ الْخِصَمَ فِي مَمْتَرِكَ الْجِدَالِ مِنْ أَحَادِيثِهِ بِالْعَوَالِي] <sup>(٦)</sup> فَالْحَدِيثُ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ طَائِفُهُ ، وَلَا تَأْتِي لَهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْبَيْتِ غَرَائِبُهُ .

وَرَأَيْتُ مِنَ الْفَوَائِدِ الْحَدِيثِيَّةِ مَا ذَهَلَ كَثِيرٌ مِنَ الْحَفَاطِ عَنْهَا ، وَوَرَدَ عَلَى الْمَلُوكِ مِنْهَا : حَدِيثٌ لَوْ أَنَّ الْمَيِّتَ نَوَّجِي بِيَعِضِهِ لِأَصْبَحَ حَيًّا بَعْدَ مَا ضَمَّهُ الْقَبْرُ <sup>(٧)</sup>

- 
- (١) زيادة من المطلع . ويلاحظ أن لقب السبكي المصنف : « تاج الدين » .
  - (٢) في المطبوعة : « أسنى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . والمبارة فيه : « أنسى الناس يحفظ الأسانيد والتون من درج » .
  - (٣) مكان هذا في المطلع : « فنه » .
  - (٤) ما بين الحاصرتين ليس في المطلع .
  - (٥) استخدام لكتاب الأمالي ، لأبي علي الغالي .
  - (٦) جاء هذا البيت في المطبوعة ، ك ، كلاماً منثوراً . وهو في : ج ، والمطلع شعر . وفي البيت نفس المعنيين ، لكننا لم نجد فيه فيما بين أيدينا من دواوينهم .

وأملت أحاديث أحلى في النفوس من المتى ، وأسماء إذا وصفها على سبيل الاكتفاء  
قلت (١) : أحلى من السكنى (٢) .

فلمت أن هذا الحديث قد أُرْضِعَ بِلِبانِ هذا الفنِ وَغَدَى ، وتحدث الناسُ بانفرادِهِ (٣)  
فيه ، فهو الذي :

حديثه أو حديثٌ عنه يُعْجِبُنِي      هذا إذا غابَ أو هذا إذا حَضَرَ (٤)

كِلَاهُمَا حَسَنٌ عِنْدِي أَمْرٌ بِهِ      لِمَكْنٍ أَحْلَاهُمَا مَا وافقَ النَّظْرَا

فخرس الله سِينَ أَسَانِيدِهِ بِقَافِ (٥) ، وجاء تحويله ، بِحَمِّ الأَحْقَافِ ، فقد أحيا السُّنَّةَ  
المحمديةَ حتى أسفَرَ صِبْغُهَا في هذا المِصرِ ، وأورد ، إذ هو جوهرى هذا العِلْمِ ، سِحَاخَهُ ،  
ولا يُنْكَرُ الصَّحَّاحُ لأبِي نَصْرٍ (٦) .

فهو إمامُ العُلومِ على الأبدِ ، والسابقُ للعَمَلِيا سَبَقَ الجِوَادِ إذا استولى على الأمدِ (٧) ،  
والسَيِّدُ الحافظُ الذي دارُهُ لِادَارَةِ مَيَّةَ بَيْنَ العَلِيا وَالسَّنَدِ (٨) .

(١) في المطبوعة : « فقل » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في الأصول : « الكفا » ، وأثبتنا ما في المطلع ، وهو الصواب ، ليناسب قوله : « أسماء » ،  
وليم السجع مع « المتى » .

(٣) في الأصول : « وتحدث في انفراده فهو الذي » . وأثبتنا ما في المطلع .

(٤) البيتان لعمربن الفارض . ديوانه ١٠٦ ، وروايته : « عنه يطربني » .

(٥) يعني سورة ق .

(٦) أبو نصر : كنية السبكي المصنف . والمعنى الثاني هنا في التورية : هو أبو نصر الجوهرى .

صاحب « الصحاح » في اللغة . وهو ما قصده القيراطى بقوله : « جوهرى . . . . الصحاح » .

(٧) تضمين من قول النابغة الذبياني - ديوانه ١٤ :

لَا لِأَمْتِكَ أَوْ مِنْ أَمْتٍ سَابِقَةٍ      سَبَقَ الجِوَادِ إِذَا استولى على الأمدِ

(٨) وهذا أيضا من قول النابغة - ديوانه ٢ :

يَادَارُ مَيَّةَ بِالْعَلِيا      فَالسَّنَدِ أَفْوتَ وطالَ عَليها سَالَتِ الأبدِ

[١] والشَيْخُ الَّذِي اخْتَصَّ بِمُؤَلَّفِ الْإِسْنَادِ وَالْحَلِّ، وَالرُّحْلَةُ الَّذِي (٣) يُنْشِدُ الطَّالِبُ (٤) إِذَا حَتَّ رَكَابَهُ إِلَيْهِ وَرَحَلَ :

إِلَيْكَ وَإِلَّا لَا تُسَاقُ الرَّكَابُ وَعِنِكَ وَإِلَّا فَالْحَدِيثُ كَاذِبٌ [١] عَلَى أَنَّهُ عَالِمٌ مَنَاطِرٍ، وَحَافِظٌ مُذَاكِرٍ، وَأَدِيبٌ مُحَاضِرٍ، [٥] وَذُو أُطَّلَاعٍ يُنْشِدُ :  
\* كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ \* [٥]

فَهُو بَيْنَ الْعُلَمَاءِ إِمَامٌ مِلَّتِهِمْ ، وَمُصَلِّي قِبَلَتِهِمْ ، وَمُجَلِّي حَبَلَتِهِمْ ، وَالْمُنْشِدُ عَنْسَدَ طُلُوعِ أَهْلَتِهِمْ :

أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْو لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ (٦)  
عُدْنَا إِلَى اجْتِلَاءِ تِلْكَ الْعُرُوسِ ، وَاجْتِنَاءِ تِلْكَ النُّرُوسِ ، فَأَكْرِمْ بِهِيَ عُرُوسًا تَرْفُلُ  
مِنَ الطُّرُوسِ فِي حُلِّ ، وَتَسِيرُ مِنْ (٧) خَفَرِهَا فِي كِلْمَلِ ، وَأَعْظِمْ بِهَا غَرِيبَةً (٨) يَطِيبُ  
بِبَيْتِ (٩) شِعْرِهَا لَا يَبْتِ (١٠) شِعْرُهَا الْجَحْلُ ، أَنْصَارِيَّةُ [النَّجَارُ] (١١) لَا خَوْرَ (١٢)  
فِي هُودِهَا إِذَا اتَّمَعَى إِلَى بَنِي النَّجَّارِ وَلَا خَلَّلُ .

- (١) ما بين الحاصرتين لم يرد في المطلع .  
(٢) في المطبوعة : « معلوم » . والتصحيح من : ج ، ك . (٣) في الأصول : « التي » .  
(٤) في المطبوعة : « الطلاب » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .  
(٥) ما بين الحاصرتين لم يرد في المطلع . وعجز البيت لأبي تمام ديوانه ١٦٦ / ٢ وصدوره :  
\* يَقُولُ مَنْ تَقَرَّعُ أَسْمَاعُهُ \*  
وانظر : الفلك الدائر . المنشور ضمن المثل السائر ١٥٢ / ٤ .  
(٦) البيت للفرزدق . ديوانه ٥١٩ . (٧) كذا في المطبوعة والمطلع وفي : ج ، ك : « في » .  
(٨) بمد هذا في المطبوعة زيادة : « عربية » . وأسقطناها كما في : ج ، ك ، والمطلع .  
(٩) في المطبوعة : « بطيب بيت » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .  
(١٠) في المطبوعة : « بيت » . وفي : ج ، ك : « ببيت » والنقطة غير واضح في المطلع . ولعل  
الصواب ما أثبتناه . وهو من التجنيس ، وقد جاء في شعر أبي العلاء المرعي ، قال :  
فَالْحُسْنُ يَظْمُرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْنَقُهُ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ  
شروح سقط الزند ١٢٩ / ١ .  
(١١) زيادة من المطلع .  
(١٢) في الأصول : « جور » بالجيم ، وأثبتناه بالهاء العجمة من المطلع .

سار<sup>(١)</sup> ذِكْرُ بَيْتِهَا الطَّيِّبِ فِي الْأَمْصَارِ، وَعُلِمَ أَنَّ مِنَ الْإِيمَانِ الْأَعْتِرَافَ بِحَقِّ الْأَنْصَارِ،  
لَمَّا أَخْبَرَنَا أَبُو الْبَدَلِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ بَهْتِكِ<sup>(٢)</sup> الْمَجْمَعِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ،  
قِيلَ لَهُ: أَخْبِرْكَ الشَّيْخُ أَبُو الْعِزِّ بْنِ الصَّيْقَلِ [فَافْرًا بِهِ]<sup>(٣)</sup> أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ ضِيَاءُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ،  
أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ [الْأَنْصَارِيُّ]<sup>(٤)</sup> أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَلْوَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ  
الْحَرَقِيُّ<sup>(٥)</sup>، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّجَّادُ<sup>(٦)</sup>، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ سَبْرَةَ،  
عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَبْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا لَا صَلَاةَ إِلَّا  
بِوُضُوءٍ، وَلَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ<sup>(٧)</sup> يَذْكُرْ أُمَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. أَلَا لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ مَنْ  
لَا<sup>(٨)</sup> يُؤْمِنُ بِي، وَلَا يُؤْمِنُ بِي مَنْ لَا يَعْرِفُ حَقَّ الْأَنْصَارِ».

اكتفتي المملوك بهذا الحديث الذي أفرده على سبيل النوصل به إلى البركة والتوسل ،  
وترك الكلام عليه لئلا تخرج<sup>(٩)</sup> به الرسالة عن حد الترسل ، وعلم أن هذه الطرق  
لا يسلكها جواده الوجي<sup>(١٠)</sup> ، وأنه إذا طار بهذا المطار يقال له : ليس [هذا]<sup>(١١)</sup> بمشك

(١) في المطلع مكان هذا : « توه المملوك بذكر بيتها الأنصاري في الأمصار » .

(٢) كذا في المطبوعة . وأجمل النقط في : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) زيادة من المطلع .

(٥) راجع الجزء الخامس ١١٥ .

(٦) في المطبوعة : « النجار » ، وأثبتناه الصواب من : ج ، ك ، والمطلع ، وراجع الجزء الرابع ١٠٣ .

(٧) في المطبوعة : « ولا وضوء إلا لمن يذكر » ، وثبت من : ج ، ك ، والمطلع . وسنن

الزيفي ( باب التسمية في الوضوء . من كتاب الطهارة ) ٤٢/١ ، وسنن أبي داود ( باب في التسمية

على الوضوء . من كتاب الطهارة ) ٥٩/١ ، وسنن ابن ماجه ( باب ما جاء في التسمية في الوضوء . من

كتاب الطهارة ) ١٤٠/١ .

(٨) في المطبوعة : « من لم » ، وأثبتناه ما في : ج ، ك ، والمطلع ، وسنن أحمد بن حنبل

٤١٨/٢ ، ٤١/٣ ، ٣٨٢/٥ ، ٣٨٢/٦ ، وجاء في ٧٠/٤ : « من لم » .

(٩) بحاشية ج ، ك : ( قوله : « لئلا تخرج الرسالة عن حد الترسل » تنكيك لطيف على القاضي

تاج الدين في ما ضمنه من إيراد الأسانيد الكثيرة في رسالته ) .

(١٠) الفرس الوجي : هو الذي يجرد وجما في حافره .

(١١) ليس في الأصول . وانظر صفحة ٨٢ .



فأذرجي ، فاست من رجال هذه الجاهل ، ولا من فرسان هذه الجاهل ، أما علمت أن الخارج عن لنته لحن ، وأن الداخل في غير فنه يفضحه الامتحان ، غير أنه تجاسر على هذه الصناعة ، واستكثر على نفسه ما أورده منها لفلة المضاعة ، وأطق بين يدي ماسكها ، وقابل بالمصباح شمس فلسكها ، وانتقل إلى مقام حدثنا بعد مقام أما بعد ، وقابل بالذي أسنده ما أسفده مولانا ، وكيف يُقابل مُسندُ سيّدٍ بمسند عبد<sup>(١)</sup> ، وقال عند قراءة ما أورده سيدي من أحاديثه : زدني من حديثك ياسعد ، وقال مضمناً :

عِلْمُ الْحَدِيثِ إِلَى أَبِي أَنْصَرٍ غَدَاً      مِنْ دُونِ أَهْلِ الْعَصْرِ حَقّاً يُسَنَدُ  
أَضْحَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِقُبَّةِ      وَيَدُ الْخِلَافَةِ لَا تُطَاوِلُهَا يَدُ<sup>(٢)</sup>

فلذلك عجل الملوك إلى فنه الأدبي منجاء ، وترك الكلام في الحديث ، قائلاً كما قال غيره :  
بِضَاعَتِنَا<sup>(٣)</sup> فِي الْحَدِيثِ مُرْجَاه .

ثم انتهى الملوك إلى<sup>(٤)</sup> ما وصفه سيدي من حبه لعبد ، وخصه به من فضله ووده ، ونظر إلى حبه سيدي فإذا هو ككوس :

\* لها في عظام الشاربيين<sup>(٥)</sup> ديب \*

(١) المعنى الثاني في التورية هو : عبد بن حميد . من حفاظ الحديث . و « مسنده » معروف .

(٢) عجز البيت اعلى بن الجهم ، من قصيدته التي قالها وهو في السجن ، ومدح بها المتوكل . والبيت

في ديوانه ٤٥ :

صَبْرًا بَيْنَ الصَّبْرِ يُعْقِبُ رَاحَةً      وَيَدُ الْخَلِيفَةِ لَا تُطَاوِلُهَا يَدُ

وجاء في مطبوعة الطبقات : « أمير المؤمنين بفنه » . وفي المطلع : « بفنه » . وبهذا الرسم في ج ، ك ، ولم يظهر النقط فيهما . ونرى الصواب ما أثبتنا . و « القبة » تستعمل مضافة إلى الملك والخليفة . راجع الأغاني ٢٣٣/١٠ . ترجمة علي بن الجهم .

(٣) في المطلع : « فيه مزجاء » .

(٤) في المطبوعة والمطلع : « لما » ، وأثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « السرائر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع . والبيت بتمامه :

كَمَيْتٌ إِذَا صَبَّتْ فِي السَّكَّاسِ وَرَدَّةٌ      لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَيْبُ

وقد اختلف في نسبه ، فذكره أبو الفرج في الأغاني ١٢١/١٣ ، من قصيدة لعبد الله بن المهجاج ، =

وَعَرُوسٌ :

\* لها بهجةٌ بين الملاحِ وطيبُ \* (١)

وَعَرُوسٌ :

\* يَلدُّ جَنَاهَا فِي فَمِي وَيَطِيبُ \* (١)

وأصلُ كَرِيمُ النَّجَاحِ ، وَمَلِكٌ لَا يَلِيقُ أَنْ يَرْتَفَعَ عَلَى رَأْسِهِ إِلَّا هَذَا النَّجَاحُ ، فَالِيسَ الْحُبُّ إِلَّا مَا نَشَأَ عَلَيْهِ الْقَلْبُ وَنَمَا ، وَرُبِّيَ فِي أَرْضٍ مِنَ الْوَدَّةِ وَسَمَا :

وَالِيسَ بَرَّوَيْقِ اللِّسَانِ وَصَوْنِهِ وَلَسَكَنَهُ مَا خَالَطَ اللَّحْمَ وَالذَّمَّ (٢)

وَحَقًّا مَا أَقُولُ :

أَحْبَبْتُ حُبًّا مَا عَلَيْهِ زِيَادَةٌ وَلَا فِيهِ نَقْصَانٌ وَلَا فِيهِ مِنْ مَنْ

بَلْ أَقُولُ :

أَحْبَبْتُ أَصْفَاءًا مِنَ الْحُبِّ لَمْ أَجِدْ فَهِنَّ أَنْ لَا يَبْرُضَ الدَّهْرُ ذِكْرُكُمْ وَمِنْهُمْ حُبٌّ لِلْفُؤَادِ يَخُصُّهُ وَحُبٌّ بَدَأَ لِلْجِسْمِ وَاللَّوْنِ ظَاهِرًا

لَهَا مَثَلًا فِي سَائِرِ النَّاسِ يُعْرَفُ عَلَى الرُّوحِ إِلَّا كَادَتْ الرُّوحُ تَعْلَفُ فَلَا أَمْتَرِي فِيهِ وَلَا أَنْكَفُ وَحُبُّ لَدَى نَفْسِي مِنَ الرُّوحِ الْطَفُّ

وَأَقُولُ :

أَحْبَبْتُ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ وَإِنْ لَأَمْنِي فِيكَ السَّمَاءُ وَالْفَرَاقِدُ

لَقَدْ رُمْتُ لِهَذَا الْحُبِّ فِي الْقَابِ قِيَابٌ ، وَنُصِبْتُ لَهُ خِيَامٌ لَهَا مِنْ حِيَالِ الْوَصْلِ (٣)

= لَكِنَّهُ ذَكَرَ الْبَيْتَ مَعَ بَيْتِ آخَرَ ، وَاسْمُهُمَا الْأَقْيَشَمُ ، وَقَدْ قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ : أُنْشِدْنِي أَيْبَاتِكَ فِي الْحَجْرِ . رَاجِعِ الْأَخْيَارَ ١١/٢٦٩ .

وَالْبَيْتَانِ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ ٤/٣٥ ، ٣٦ ، مَنْسُوبِينَ لِعَبْدِي بْنِ الرَّقَّاعِ . وَفِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ٢/٢١٥ مَنْسُوبِينَ لِأَعْرَابِيٍّ ، اسْتَوْصَفَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْحَجْرِيَّ .

(١) لَعَلَّ هَذِينَ الشُّطْرَيْنِ مِنْ قَصِيدَةِ ابْنِ الْحِجَّاجِ الْمَشَارِ لَهَا ، فَقَدْ ذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ أَنَّهَا طَوِيلَةٌ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَضَوْعُهُ » ، وَأَهْمَلِ النُّقْطَ فِي كَ ، وَأَنْهَيْتُنَا مَا فِي جَ ، وَالْمَطْلَعُ .

(٣) فِي الْمَطْلَعِ : « حَالِ الْمَجْبُوعِ وَالْوَدِّ أَوْ تَادِ . . . »

وسماء الودُّ أو تادُ وأسباب ، وأصبح كذوات<sup>(١)</sup> مولانا التي كَلَّمَ عَمَّرت<sup>(٢)</sup> زادت شباباً  
على شباب ، وتميزت أعدادُه على أعداد من جَمَل لمحبوبه<sup>(٣)</sup> الواحد ثلاثة أحباب .  
لقد اتَّحدنا<sup>(٤)</sup> برُوح العبد حتى التبس عليه أيهما الرُّوح ، وامتزجنا أدري بأيهما  
يغدو الجسم وبرُوح<sup>(٥)</sup> .

وسرى كلُّ واحدٍ منهما في صاحبه سرَّيانَ الأعراض في الجواهر ، وسارا ذاتاً واحدةً  
فما أولاهما بقول الشاعر :

دَعَاها بِيَاقَيْسُ أَجَابَتْ نِدَاءَهُ      وَنَادَتْهُ بِالْيَلَى أَجَابَ نِدَاءَهَا  
أو بقول ابن سناء المذَّك<sup>(٦)</sup> :

وَبِتَنَا كَجِسْمٍ وَاحِدٍ مِنْ عِنَاقِنَا      وَإِلَّا كَحَرْفٍ فِي الْكَلَامِ مُشَدِّدٍ<sup>(٧)</sup>  
فأحبَّ اللهُ ذاتَ مولانا البديعة الصِّفات ، وحرَّسَ جنابها من الآفات ، فلا يزال العبدُ  
يُقَرِّبها للقلب بتدْكاره ، ويصوِّرُها نُصَبَ عينيه بأفكاره ، حتى كاد القلبُ لا يشكو النَّوى ،  
ويعسِر في حلقى القُرب والبُعد على حالٍ<sup>(٨)</sup> سوى .

وأما أشواقُ المملوكِ فقويَّة وتضاعفت وتزايدت وترادفت ، وتجنَّدت أجنادُها  
فائتلفت وتمازفت ، وروى الصَّبُّ<sup>(٩)</sup> عنها حديثي الزُّفير والدَّمع بمُلُوٍّ ونُزولٍ ، وأنشد  
مُقيِّمها<sup>(١٠)</sup> الذي لا يحُولُ عن عهده ولا يزُولُ :

(١) في المطلع : « كدواة » .

(٢) في المطلع : « غمرت » .

(٣) في المطبوعة : « المحبوب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) في الأصول ، والمطلع : « اتحد » .

(٥) كذا في المطبوعة والمطلع . وفي : ج ، ك : « بأيهما بعد الجسم الروح » من غير نقط للحرف

الذي قبل العين . (٦) ديوانه ٨٢ .

(٧) في المطبوعة ، والمطلع : « المشدد » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٨) في المطلع : « حد » .

(٩) في المطبوعة : « الصعب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(١٠) في المطبوعة : « والسند سقمها » . وفي : ج ، ك : « واشتد سقمها » ، وأنبتنا الصواب

كَمْ نَظَرْتُ لِي حِيَالِ الشَّامِ لَوْ وَصَلْتُ  
وَبُيُشْدِ (٢) :

نَادَيْتُ ذِكْرَكَ وَالظَّلْمَاءَ عَاكِفَةً  
فَلَوْ تَرَى عَبْرَتِي وَالشَّوْقَ يَسْفَعُهَا

ورام أن يشبهت بشوق مولانا ويتملق ، ويرقى لفتح الصراع الثاني من بيت الرحلوقة (٤)  
فترحلق ، فنظام بدئها وفي ضلوعه ما فيها :

شَوْقٌ لَوْجِيهِكَ شَوْقٌ لَا أزال أرى  
وَلِي فَمَّ كَادِ ذِكْرُ الشَّوْقِ يَجْرِقُهُ  
فَم قَلْتُ مَضْمَنًا (٦) :

رُوحِي تَقُولُ وَقَدْ خَافَتْ رِسَالُكُمْ  
وَلَمْ أَكُنْ قَبْلَهَا بِالشَّوْقِ أَقْبَلَهَا  
وَلِي دُمُوعٌ بِسِرِّي لِلرَّوْحَى نَطَمَتْ  
كَالنَّارِ لَوْنًا وَإِحْرَاقًا فَوَرَدَتْهَا

هل لي إلى الوصل من عشي أرحبها  
إلا لعلمي بأن الشوق يحجبها (٧)

فأطلمت قلبها للناس من فيها (٨)

تجني على الكف إن أهويت تجنيها (٩)

(١) البيت للبحرئى ، من قصيدة يمدح بها الفتح بن خاتن . ديوانه ٤٤٣/١ . وجاء في أصول الطبقات : « ردت عليك فؤاد » . والتصحيح من الديوان والمطلع . وقوله : « ملتاح » : يعنى الذى أصابه اللواح - بضم اللام - وهو العطش .  
(٢) فى المطلع : « بل يشد المملوك » .  
(٣) فى المطبوعة : « مادمت ذكرك » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .  
(٤) الرحلوقة : آثار تراجيب الصبيان من فوق إلى أسفل . والقزاطى يشير هنا إلى قول امرئ القيس :  
لَمِنْ زُحْلُوقَةٍ زُلُّ بِهَا الْعَيْنَانِ تَهْلُ  
وقد ضمنه السبكي من قول . راجع صفحة ٣٢١ .  
(٥) فى الأصول : « لوجهك شوقا » ، وأثبتنا ما فى المطلع .  
(٦) مضمنا قصيدة الأرجاني المعروفة بالشمعية ، التى يمدح بها عماد الدين طاهر بن محمد ، قاضى قضاة فارس . وهى فى ديوانه ٤٢٥ - ٤٣٠ .  
(٧) فى الطبوعة والمطلع : « أقبلها » . والتصحيح من : ج ، ك .  
(٨) فى الطبوعة : « بسرى للمدى » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والمطلع .  
(٩) فى الطبوعة : « إذ هويت » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . وديوان الأرجاني .

ورأى الإشارات التي شوقته إليها شوق العليل إلى الشفاء ، وأهل مصر إلى الوفاء<sup>(١)</sup> .

ووصف سيدي الفاظ المملوك ، وكان من حقها أن تُلَفِّظَ ، ولحظها بمين العناية ، وكان من شأنها أن لا تُلَحَّظَ ، وذَكَرَها في مقام التقوية ، وكان اللائقُ بها أن تُنَسَى ولا تُحَفَظَ .

إلا أنه أودع سَجَمَهُ منها شيئاً تمير منه قلبُ النبل<sup>(٢)</sup> وانسكس ، ورامَ فَتَحَ باب العُباب<sup>(٣)</sup> فاجسّر .

وانتهيتُ إلى النظم الموشح بقلائد العقيان ، فإذا له زَجَلٌ<sup>(٤)</sup> ، وقيل لي : أهذه هي الجواهر الجليّة<sup>(٥)</sup> ؟ فقلت : أجل .

ورأيتُ ما في وصفه إيالي البُعد من الاستمارة ، وعلمتُ أن مولانا خليفةُ الأدب الرشيد ، وغيره فيه مسلوبُ العبارة .

وتأملتُ ما ذكره من أمرِ الفراق ، فلا يُدَمُّ لكونه كان سبباً للقلق ، ومُبَلِّغاً لقلبك الأماكن القدسية ، والجهات التي هي على التقوى مُؤَسَّسة ، ولا يُدَمُّ بينَ فيه إصلاح ذاتِ البين ، ولا انتقال مولانا الحسن الشبيه<sup>(٦)</sup> بقول ابن<sup>(٧)</sup> الحسين :

فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُدَمِّمٍ وَأُمٌّ وَمَنْ يَمَمْتُ خَيْرُ مُمِمْ .

(١) يعنى وفاة النبل .

(٢) في الأصول : « أودع شيخه منها شيئاً نفر منها قلب الفيل » ، وأثبتنا الصواب من المطلع .

(٣) في المطلع : « الفنا » .

(٤) في المطبوعة : « فأزاله زحل » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) في المطبوعة : « جليّة » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٦) كذا في المطبوعة والمطلع . وأهمل النقط في : ج ، ك .

(٧) في الأصول : « أبي الحسين » . والصواب ما أثبتنا من المطلع ، والمقصود أبو الطيب التنفي .

واسمه : أحمد بن الحسين .

وقد جاء التعبير به ، بـ « ابن الحسين » ، في قول أبي محمد عبد الجليل بن وهبون الأندلسي :

لَئِنْ جَادَ شِعْرُ ابْنِ الْحُسَيْنِ فَإِنَّمَا تَجِيدُ الْعَطَايَا وَاللَّهِمَّ فَتَفْتَحْ اللَّهُمَّ

راجع وفيات الأعيان ١/ ١١٥ [ ترجمة التنفي ] .

وبيت التنفي في ديوانه ٤/ ١٣٤ ، مطلع قصيدة ، يمدح بها كاندورا .

(١) وذَكَرَ سَيِّدِي الْمَشِيبِ ، فَوَارَدَ الْمَلُوكَ<sup>(١)</sup> عَلَى مَسْنَى كَانَ نَظْمَهُ قَدِيمًا ، وَهُوَ :

قَدْ بَانَ عَصْرُ سَرَائِي مُذْ بَانَ عَصْرُ شَبَائِي<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ جُدِدَتْ بِشَيْبٍ وَالشَّيْبُ سَوْتُ عَذَابِ

فَأَمَّا مَا ذَكَرَ مَوْلَانَا مِنَ الشُّوقِ ، فَهُوَ<sup>(٣)</sup> يُعْرَبُ<sup>(٤)</sup> عَنْ شَرْحِ حَالِ الْعَبْدِ مِنَ بَعْدِهِ ،  
وَيُبرهنُ عَنْ<sup>(٥)</sup> صَبِّ يَقُولُ مِنَ حُرْقِهِ وَدَمَعِهِ عَلَى بَعْدِهِ :

فِي الْعَيْنِ مَالًا وَفِي الْقَلْبِ لَهَيْبٌ لَطْفِي وَقَدْ تَخَوَّفْتُ فِي الْحَالَيْنِ مِنْ تَلْفِي  
كَالْمُودِ يَقَطُرُ وَالنَّيْرَانُ تَحْرِقُهُ كَالْمَاءِ فِي طَرْفِ وَالنَّارِ فِي طَرْفِ

وَأَمَّا ذِكْرُهُ زَمَانَ أَنَسِهِ ، وَالْأَوْقَاتِ الَّتِي يَفْقِدِي الْعَبْدُ دَسْتَ سُورِهَا بِنَفْسِهِ ، فَهُوَ  
عِنْدِي الزَّمَانُ الَّذِي ابْتَسَمَ فِيهِ الشَّرُورُ ، وَالْمُنِيَّةُ الَّتِي كَانَ الْخَصِيبُ<sup>(٦)</sup> عَلَى مِثْلِ عَيْشِهَا  
الْأَخْضَرَ يَدُورُ .

وَذَكَرَ مَوْلَانَا الْمُرْبُوبَةَ ، فَكَانَ مَوْلَانَا بِمِصْرَ هُوَ<sup>(٧)</sup> الْغَرِيبَ الْعَزِيزَ ، وَشَيْخَ الْعَالَمِ  
الَّذِي ابْتَسَمَتْ بِهِ نُجُودُ مِصْرَ حِينَ<sup>(٨)</sup> بَلَّغَتْ بِهِ سِنَّ التَّمْيِيزِ ، وَمَا كَانَ الْغَرِيبُ فِيهَا إِلَّا عَلِمَهُ ،  
وَالنَّاسِبُ لِارْتِقَاءِ الْمُنَاصِبِ إِلَّا حِلْمَهُ ، وَلَا الْمُرْسِلُ لِأَغْرَاضِ الْعَالِيِ وَقَلْبِ الْمُسَادِي

(١) مكان هذا في المطلع : « ووجدت سيدي قد أورد الملوك » .

(٢) في المطبوعة :

قد بان عصر مسرائي مذ بان عصر شرح شبائي

وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطبوعة : « فهل » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) في المطبوعة ، ك : « يبرز » . وفي : ج : « يبرز » ، وأثبتنا ما في المطلع ، ولم ترد

« عن » في المطبوعة . وأثبتنا ما من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) في المطبوعة : « على » ، والثبت من : ج ، ك . والذي في المطلع : « ويبرهن بحرقة ودمعه

على بعده » .

(٦) انظر شرح « الحصب والمنية » في صفحة ٣٢٣ .

(٧) في المطبوعة : « وهو » . وأسقطنا الواو ، كما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في المطبوعة : « حتى » ، والثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

إِلَّا سَهْمَهُ ، وَلَا أُوْرُزُ فِي قُلُوبِ أَهْلِهَا إِلَّا حُبَّهُ ، وَلَا الْمَلَأْتُ لِكُلِّ ذِي عَقْلٍ بِمِيدٍ مِنَ الْخَطَأِ  
إِلَّا قُرْبَهُ .

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ <sup>(١)</sup> عَنِ الْمَبْدِ مِنَ الْإِهْمَالِ ، وَاسْتِنَالِهِ عَنِ مَوَالِيهِ مَعَ فِرَاقِهِ مِنَ الْأَشْفَالِ ،  
فَأَنَا هُنَالِكَ وَلَكِنِّي مَعَ ذَلِكَ :

أَغِيْبُ عَنْكَ بُوْدًا مَا يُمَيِّرُهُ نَأْيُ الْمَحَلِّ وَلَا صَرَفُ مِنَ الزَّمَنِ  
فَوَاللَّهِ مَا تَبَاعَدْتُ إِعْرَاضًا ، وَلَا تَبَدَّلْتُ مُعْتَاضًا .

وَمَا كَانَ صَدِّي عَنِ حِمَاكَ مَلَالَةً وَلَا ذَلِكَ الْإِحْجَامُ إِلَّا تَهْيِيًا <sup>(٢)</sup>  
وَاهْتَدَيْتَ لِلْمَصْبَاحِ الَّذِي أَتَقَبَّسَهُ [ سَيِّدِي ] <sup>(٣)</sup> مِنَ الْآيَةِ ، وَتَأَمَّلْتَهُ <sup>(٤)</sup> فَإِذَا فِيهِ  
مِنَ الْإِكْتِفَاءِ تَلْبِيهٌُ وَكِفَايَةٌ ، وَأَحْبَبْتَ الْقَطُوعَ الْمَوْصُولَ الْحَسَنَ <sup>(٥)</sup> الْمَطْبُوعَ ، فَقَلْتُ :

يَأْيُهَا الْبَحْرُ الَّذِي هُوَ عُدَّةٌ لِخَطُوبِ دَهْرٍ لَا يُطَاقُ عَدِيدُهَا  
مَاضِرًا ذَاتِي كُلُّ مَا تَصَفَّتْ بِهِ إِنْ كُنْتُ مَعَ تِلْكَ الصِّفَاتِ تُرِيدُهَا

مَعَ عِلْمِهِ بِانْقِطَاعِ مَطْعُوْعِهِ عَنِ مَوْلَانَا ، وَأَنْ <sup>(٦)</sup> ذَلِكَ الْقَطُوعَ وَصَلَ إِلَى مَدَى مَا أَجْدَرْنَا  
بِالْوَقُوفِ دُونَهُ وَأَوْلَانَا ، وَأَنْ ذَلِكَ التَّضْمِيْنَ بَيْنَ <sup>(٧)</sup> ، وَأَنْ الْقِرَاحَ لَا يُبْرِزُ مِثْلَهُ مِنْ كَيْفِيْنَ ،  
وَأَنْ الْحَاسِدَ لَهُ إِذَا تَوَقَّدَ غَيْظًا كَانُوْنَ صَدْرِهِ فَهوَ بِذَلِكَ قَمِيْنَ .

هَذَا مَعَ مَا فِيهِ مِنْ حِلْمِ سَيِّدِي وَإِعْضَائِهِ ، وَكَرَمِهِ <sup>(٨)</sup> الَّذِي تَشْهَدُ بِهِ مِنَ الْعَبْدِ سَائِرُ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَا ذَكَرَ » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « حَاكٌ مَلَالًا » ، وَأَنْهَيْتُنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ ، وَقَدْ وَرَدَ الْبَيْتُ

فِي الْمَطْبُوعَةِ مَنْشُورًا .

(٣) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْمَطْلَعُ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَتَأَمَّلْتُ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٥) فِي الْمَطْلَعِ : « بِالْحَسَنِ » .

(٦) فِي الْمَطْلَعِ : « وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى مَدَى . . . » .

(٧) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَلَمْ يَنْقُطْ فِي : ج ، ك ، سِوَى النُّونِ الْأَخْيَرَةِ ، وَأَهْمَلُ النُّقْطَ فِي الْمَطْلَعِ .

وَالْعِلْمُ : « تُحْيِيْنَ » .

(٨) فِي الْمَطْلَعِ : « وَكَرَمِ سَجَايَاهُ الَّتِي . . . » .

أعضائه ، وصحيح الود الذي يُمايل به عبده على علاتهم ، وتماثله<sup>(١)</sup> عنهم ، عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم : « دَعُوا النَّاسَ فِي غَفْلَانِهِمْ » .

ووصلت إلى ما طرزه<sup>(٢)</sup> الذم على ذلك الرسم ، فوقف العبدُ عند حدّه ، ورأى من ذلك المنطوق<sup>(٣)</sup> القولَ الشارحَ لصدقِ وُدّه .

ثم ناديت بما أسفده من حقيقة المحبة ، وبدينه من آداب الصُحبة ، فحفظ الله عيش عهده الخضر على بأس الهوى<sup>(٤)</sup> ورجائه ، ومحبة التي لا تنمير وإن زاد المملوك في جفائه .

وتأملت بالعين ذلك الأثر ، وأسمنتُ أذني منه [ في قراءته ]<sup>(٥)</sup> أطيّب الخبر ، وجرى الفهمُ لما أشار حين وقف عليه ، وتيقظُ لما أومى<sup>(٦)</sup> إليه ، وحللتُ رُموزه ، وأسئثرت كرموزه .

فأما ما حكّم به الشيخُ الإمام<sup>(٧)</sup> عليه ، فهو اللائقُ بتحقيقه ، والقولُ الذي تقوّن دواعي المارفين بمقاصد الشرع على تصديقه .

وأما ما ذكره سيدي على قول الطباط<sup>(٨)</sup> وفضله ، وسوّاه من الكلام قاضي ذهنه وعدله ، فهو كلامٌ محرّر ، وسُكّرٌ مُكرّر ، وسيفٌ بدر<sup>(٩)</sup> انظه مجوهر ، إلا أن

(١) في الطبوعة : « وتماثل » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في الطبوعة : « إلى مطرزة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطلع : « المنطق » .

(٤) في الطبوعة : « الهدى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . وسبق هذا في شهر الحياط .

راجع صفحة ٣٢٥ .

(٥) لم يرد في المطلع .

(٦) في المطلع : « أومى في قراءته إليه » . وانظر التعليق السابق .

(٧) في المطلع : « الإمام رحمة الله عليه » .

(٨) انظر ما سبق قريباً .

(٩) في المطلع : « نبت » .



المملوك رأى نفسه عند استنهاده<sup>(١)</sup> بيت الخياط شاعراً بوصفه ، وأديباً إذا حاز الأديب  
خصل<sup>(٢)</sup> السبق لم يحز من الفضل خصلة .

وكان الخياط فصل تداصل حال البعد في بيته بالخياط والإبرة ، وقصها بعد أن قاسها  
على حاله فما نقصت ذرة .

ثم توجه المملوك إلى ما ذكر عن مالك ، وسألت<sup>(٣)</sup> في تلك المسالك ، فإذا مدارس  
علوم ، ومدارك فهم ، وابتحاث مفتحة ، وجنات أبوابها مفتحة .

وفهمت ما أشار إليه بذلك المنقول عن مالك ، فلا حرج على من تكلم ، ولا يميز  
المملوك أن يكون كأي ضمم<sup>(٤)</sup> .

وأما ما عند سيدي للعبد من الارتياح ، والتطلع لأخباره [ السارة ]<sup>(٥)</sup> في الندوة  
والروح ، فحال العبد غير متعلقة عن هذه الحال ، ولا يأويه إلا إلى<sup>(٦)</sup> بابه الارتحال .

بَسَدَتْ فَوَاشِقَاهُ عَنِ أبيضِ السَّنَا      وَغَبَتْ فَوَالِهَفَاهُ عَنِ أَخْضَرِ القَنَا<sup>(٧)</sup>

أَسْبَغَ مَدْحَهُ العَالِي وَذَرْنِي وَالعِدَى      وَبِحْ بِاسْمِهِ العَالِي وَدَعْنِي مِنَ الكُنَا<sup>(٨)</sup>

فتى تردُّ إلى العبد روحه وتعاد ، ويحكم قاضي القرب بنقض ما حكم به

قاضي اليماد ؟

(١) في المطلع : « استنهاد مولانا » .

(٢) في المطبوعة : « قصب » . وفي : ج : « خصل » ، والمثبت من : ك . والحصل في النضال :  
أن يقع السهم بنزق القرطاس . والسلام مضطرب في المطلع .

(٣) في المطلع : « وسلك » .

(٤) لعل المراد : « أبو ضمم النسابة ، واسمه عميرة » . انظر البيان والتبيين ١ / ٣٠٤ ،

أو « أبو ضمم العاضى » المذكور في أخبار الأذكيا ٧٤

(٥) زيادة من المطلع .

(٦) في المطلع : « إلا إلى أعتابه الرحال » .

(٧) في المطبوعة : « فبا شوقاه » . وبالهمزة ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع ، وفيه :

« أبيض السنا » .

(٨) في المطبوعة : « أسبع مدحه » . وفي : ج ، ك : « اتبع » بنقط التاء الفوقية بعد الألف ،

فقط . وأثبتنا الصواب من المطلع ، وفيه : « وذرنى من المدى » .

• وأما ما عرّض به من حكاية القاضي والأص ، فما على (١) ذلك بعمرنة إسنادها ، فإنها عند الملوک بنیر إسناد ، وعرّض للملوک سؤال ، وهو أنه : هل يجوز رواية ما يقع في مكاتبة من إسناد حديث أو غيره (٢) من غير إذن (٣) في الرواية ؟ وهل يكون ذلك كالوجادة (٤) ؟

وكان غرض سيدي منها أن يخاطب الملوک بما خاطب به القاضي الأص من تلك العبارة ، ويؤمى ، إلى ما تضمنه الشعراء من السراقات (٥) بالطف إشارة ، والملوک مغالط في فهم ذلك بحسبه ، غير أخذ ذلك المعنى لنفسه ، ومما يجب للملوک من أبيات الأص قوله :

قالت وقد راها عذبي نكمتك من راضي بزر معاش فيه تكدير (٥)

مهلا سئمي سيفي المار عن همي هم وعزم وإدلاج وتشهير

ماذا أو مل من علم ومن أدب مع معشر كاهم حول الندي عور (٦)

ولقد أحسن القاضي حين صرف الأص بعد اطلاعه على فضيلته مكرما ، وحلله من ثيابه بعد أن صيره بتجربته منها محرما .

وأما غيره سيدي على بنات فكره الذي دق باب البلاغة إذ دق ، وتخوفه عليها من الملوک ، ولسان حالي يتلو : ﴿ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾ (٧) تخوف سيدي على كلامه

(١) هكذا في الأصول . وفي المطلع : « فاغلا » .

(٢) مكان هذا في المطلع : « لإذنا » .

(٣) الوجادة ، بكسر الواو ، في اصطلاح المحدثين : اسم لما أخذ من العلم من صحيفة ، من غير سماع ولا إجازة ولا مناولة . وهو مولد غير مسموع . تاج العروس ( وجد ) .

(٤) في المطلع : « الإتيان » .

(٥) في المطبوعة : « رايها عري » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع ، وفيه : « راضي برض » .

(٦) في المطبوعة : « غرر » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٧) سورة هود ٧٩ .

المرر خَوْفُ ابنِ بُرْدٍ (١) مِنْ سَلْمٍ ، عَلَى مُبْتَكِرَاتِهِ ، أَوْ السَّرِيِّ مِنَ الْخَالِدِيِّينَ (٢) عَلَى اخْتِلاصِ  
مَعَانِيهِ مِنْ أَبِي بَاتِهِ ، فَلِلَّهِ ذُرُّ السَّرِيِّ حَيْثُ يَقُولُ ، مَقْظَلَمًا مِنْهُمَا (٣) :

شَفَا عَلَى الْآدَابِ أَقْبَحَ غَارَةً      جَرَحَتْ قُلُوبَ حَمَّاسِينَ الْآدَابِ  
تَرَكْتَ غَرَائِبَ مَنْطِقِي فِي غُرْبَةٍ      مَسْبِيئَةً لَا تَهْتَدِي لِأَيَابِ  
جَرَحَنِي وَمَا ضُرِبَتْ بِحَدِّ مَهْنَدٍ      أَسْرَى وَمَا حُمِلَتْ عَلَى الْأَقْتَابِ  
إِنْ عَزَّ مَوْجُودُ السَّكَّامِ لَدَيْهِمَا      فَأَنَا الَّذِي وَقَفَ السَّكَّامُ بِيَابِي (٤)

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ عَنْ مِصْرَ ، فِي فَصْلِ التَّشْوِيقِ عَلَى [ سَبِيلِ ] (٥) الْإِدْمَاجِ ، وَإِرْسَالِهِ (٦)  
ذَلِكَ السَّبِيلَ الَّذِي طَمَأ تِيَّارُهُ إِذْ مَاجَ ، فَأَمَّا تَرَايَاهَا وَطَيَّرَ ذُبَابَهَا ، فَهِيَ ذَاتُ الْغُبَارِ الَّذِي  
لَا يُبْلِحُ ، وَالذُّبَابُ الْأَسْوَدُ الَّذِي يُقَاسِي مِنْهُ فِي النَّهَارِ الْأَبْيَضَ الْمَدْوُ الْأَزْرَقُ :  
أَحِبُّهُ قَوْمُهُ عَلَى شَوْهِ أُمَّ الْقَرْنِيِّ نَحَالَهَا حَسَنَةً (٧)

(١) فِي الْأَصُولِ : « مَرْد » بِالْمِيمِ وَهُوَ خَطَأٌ وَأَهْلُ النَّقْطِ فِي الْمَطْلَعِ ، وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ قَوْلُهُ : « مِنْ سَلْمٍ » .  
وَالْمُرَادُ : بَشَارُ بْنُ بَرْدٍ . وَسَلْمٌ : هُوَ سَلْمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَمَّادٍ ، الْمَعْرُوفُ بِسَلْمِ الْحَاسِرِ . ذَكَرَ صَاحِبُ  
الْأَغَانِي أَنَّ سَلْمًا كَانَ تَلْمِيزًا لِبَشَارٍ وَرَاوِيَهُ ، وَأَنَّهُ مِنْ بَحْرَةِ اغْتَرَفَ ، وَعَلَى نَعْمَةٍ وَمَذْهَبِهِ قَالُ الشُّعْرَى .  
وَمِنْ أُبْرَزَ مَا تَذَكَرَهُ كَتَبَ الْأَدَبُ وَالنَّقْدُ دَلِيلًا عَلَى تَأَثُرِ سَلْمٍ بِبَشَارٍ قَوْلُهُ :

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ نَعْمًا      وَفَازَ بِاللَّذَّةِ الْجَسُورُ  
ذَكَرُوا أَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ بَشَارٍ :

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ      وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَاتِكِ اللَّهِجِ

رَاجِعْ دِيْوَانَ سَلْمٍ ، فِي مِزَانِ « شُعْرَاءِ عَبَّاسِيُونَ » ، ٨١ ، ١٠٤ .  
(٢) الْخَالِدِيَانِ : هُمَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ ، وَأَبُو عُمَيْرٍ سَعِيدٌ ابْنَا هَاشِمٍ . وَمِنْ أَشْهُرِ مَعَارِفِ عِنْمَا مَهَاجَاةِ  
السَّرِيِّ الرَّفَاةِ لهُمَا ، وَادْعَاؤُهُ عَلَيْهِمَا سَرَفَةُ أَشْعَارِهِ . رَاجِعْ مَقْدِمَةَ الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ ، لِلْخَالِدِيِّينَ صَفْحَةَ  
(ج) . وَبِتَيْمَةِ الدَّهْرِ ١٤٢/٢ ، ١٨٤ .

(٣) دِيْوَانُهُ ٤١ ، ٤٦ ، مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ .

(٤) رَوَايَةُ الدِّيْوَانِ : « السَّكَّامُ عَلَيْهِمَا » . وَلَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْمَطْلَعِ .

(٥) لَيْسَ فِي الْمَطْلَعِ . (٦) فِي الْمَطْلَعِ : « وَسُلُوكٌ » .

(٧) جَاءَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ مَنثورًا . وَفِيهَا : « أُمُّ الْعَرَسَا » . وَأَبْتِنَا الصَّوَابِ مِنْ : ج ، ك ،  
وَإِنْ رَسِمْتَ السَّكَّامَةَ فِيهِمَا بِالْأَلْفِ . وَفِي اللِّسَانِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : أَنَّ الْقَرْنِيَّ « دَوِيْبَةٌ شَبِيهَةُ الْخَنَفَسَاءِ » ، أَوْ  
أَعْظَمُ مِنْهَا شَيْئًا ، طَوِيلَةُ الرَّجْلِ » . وَفِي الْمَثَلِ : « الْقَرْنِيُّ فِي عَيْنِ أُمِّهَا حَسَنَةٌ » . بِجَمْعِ الْأَمْثَالِ ٩٧/٢  
وَانظُرْ أَيْضًا الدَّرَّةَ الْفَاحِزَةَ ٣٧١/٢ ، وَالْحَيَوَانَ ٢٣٨/١ . وَلَمْ يَرِدْ صَدْرُ الْبَيْتِ فِي الْمَطْلَعِ .

وأما الملوك فالبلدان عنده هما ماهما ، ومدينتان لم يبق في الأمصار سواهما ،  
وواديان :

حَلَّتْ بِهَذَا حَلَّةٌ ثُمَّ حَلَّةٌ بِهَذَا وَطَابَ الْوَادِيَانِ كِلَاهُمَا (١)

فهو يُصَافِيهِمَا وَيُؤَافِيهِمَا ، وَيَعَامِلُ كِلَاهُمَا بِالْحُسْنَى ، وَتُسَكَّرَمُ مِصْرُ لَوَجْهِهَا الْوَسِيمِ ،  
وِدِمَشْقُ لَشَرْفِهَا الْأَعْلَى وَمَقَامِهَا الْأَسْنَى .

وَيُصْبِحُ نَائِيًا لِمَعَانِ التَّفْضِيلِ بَيْنَ الْبَلَدَيْنِ مِنْ أَوَّلِ وَهَلَةِ ، نَارِكًا لَلتَّقْصِيلِ (٢) بِالْجَمَلَةِ ،  
وَلَا يَسْتَجِدُّ مِنْ حِلَاوَةِ نَيْلِ مِصْرٍ بِأَجْفَادٍ مِنَ الْعَسَلِ ، وَلَا يُجْرِّكُ (٣) مِنْ عِيدَانِ قَصَبِهَا  
مَا يَقُومُ مَقَامَ الْأَسَلِ .

وَلَا يَقْرَعُ لِدِمَشْقٍ إِلَّا بِمَا يُرْضِيهَا ، وَلَا يُجْرِدُ فِي عِيُوبِهَا (٤) سَبُوفَهُ وَلَا يَفْتَضِيهَا ،  
وَلَا يُؤَمِّي إِلَيْهَا عَلَى سَبِيلِ الدِّمِّ عِيُونَ كَلَامِهِ بِرَمْزِهِ ، وَلَا يُبْرِزُ مِنْ مَرْمَاهِ (٥) أَقْوَالَهُ  
إِلَى مَقَامِهَا بِرَزْزَةٍ ، لِمَكْنِ يَقُولُ : سَقَى اللَّهُ دِمَشْقَ سَحَابًا ، تَقُومُ صُجُونُ دِيَارِهَا لِأَخْلَافِهِ (٦)  
إِذَا تَحَلَّتْ مَقَامَ الْقَعْبِ ، وَيُصْبِحُ كَفُّ التُّرْبَاتِ لَهَا بِعَائِمِهَا (٧) أَسْمَحَ مِنْ كَعْبِ (٨) .

وَذَكَرَ سَيِّدِي الشَّامِ وَسَحَابِهَا ، وَشُمُومَ الْمَطَرِ رِيحَاهُمَا ، فَقَدْ نَقَلَ أَنَّهُ عَمَّ الْأَقْطَارَ ،

(١) جاء هذا البيت في الأصول والمطلع كلاما منتورا ، متصلا بما قبله وبما بعده .

(٢) في : ج : « للفضل » ، والثبت من : المطبوعة ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطبوعة : « يحرك » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) كذا في المطبوعة . وفي : ك : « عينها » . وبهذا الرسم في : ج ، من غير نقط . وفي المطلع :

« من أعينها السيوف » .

(٥) في المطلع : « من رماه أقوالها » .

(٦) في المطبوعة : « لأخلافه » . وفي : ج ، ك : « لأخلافه » . وأثبتنا الصواب من المطلع .

والأخلاف : جمع الخلف ، بكسر الخاء - وهو من ذوات الخف : كالندى للامان . والسلام هنا على  
الندبيه .

(٧) في المطبوعة : « الربا لها بعائمتها » . والتصحیح من : ج ، ك ، والمطلع ، لكن لم يرد

بها : « لها » .

(٨) هو كعب بن مامة . يضرب به المثل في الجود . وسبق له ذكر في صفحة ٣٣٨ .

وَعَرَقَ صَحْنَ جَامِهَا الْقَطْرُ مِنَ الْأَمْطَارِ<sup>(١)</sup> ، [وَأَتَشَحَّتِ الْعَرُوسُ مِنْ دَرِّ الْبَرْدِ بِوِشَاحٍ ،  
وَكَادَ النَّسْرُ أَنْ يَطِيرَ إِلَى مَكَانٍ يَمِصُّهُ مِنَ الْمَاءِ ، وَكَيْفَ يَطِيرُ مَبْلُورُ الْجَفَاحِ ]<sup>(٢)</sup> حَتَّى أَصْبَحَ  
طُوفَانُ الْمَاءِ بِهِ وَهُوَ مُتَلَاطِمٌ ، وَتَلَا كُلُّ قَارِيٍّ فِيهِ ، حَتَّى<sup>(٣)</sup> رَوَى مَاؤُهُ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ ،  
فَلَمْ يُجِدْ نَافِعًا<sup>(٤)</sup> وَلَا عَاصِمًا .

وَتَوَالَتْ<sup>(٥)</sup> عَلَى طُرُقِ الْمَصْلِينِ الْمِيَاهُ وَالْأَوْحَالَ ، وَسَالَتْ<sup>(٦)</sup> الشَّرَائِعُ فَشَرِغَ الْعُوذُنِينَ  
أَنْ يَقُولُوا : « أَلَا صَلُّوا فِي الرَّحَالِ » .

فَعَظُمَ لِنُزُولِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ [ بِلَا كَيْلٍ ]<sup>(٧)</sup> الْفَرَقَ ، وَجَرَى<sup>(٨)</sup> طُوفَانُ الْمِيَاهِ  
إِلَى الْجَامِعِ ، فَكَادَ أَنْ يُبَاجِمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْفَرَقَ<sup>(٩)</sup> ، وَأَصْبَحَ كَافُورِيًّا<sup>(١٠)</sup> النَّجَّاحُ مِنَ الْأَرْضِ  
وَهُوَ مُتَدَانِيٌّ ، وَنَدَفَ<sup>(١١)</sup> قَوْسُ السَّحَابِ قُطْنَهُ عَلَى جَنَّةِ الزَّيْدَانِ .

وَرَأَى النَّاسُ فِي يَوْمِهِ الْأَبْيَضَ الْمَوْتَ الْأَحْمَرَ ، وَشَابَ مِنْهُ فِي السَّاعَةِ<sup>(١٢)</sup> شَارِبُ الرُّوضِ  
الْأَخْضَرَ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْأَقْطَارِ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٢) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَيْنِ لَيْسَ فِي الْمَطْلَعِ .

(٣) فِي الْمَطْلَعِ : « حِينَ » .

(٤) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَفِي : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ : « نَافِعًا لَا عَاصِمًا » .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَتَوَالَتْ » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٦) فِي الْمَطْلَعِ : « وَظَهَرَتْ فِيهِ » .

(٧) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْلَعِ .

(٨) الَّذِي فِي الْمَطْلَعِ : « وَكَادَ حِينَ انْهَلَّ عَلَى الْجَامِعِ أَنْ يُبَاجِمَ . . . » .

(٩) هَذَا مِنْ قَوْلِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي يُمَدِّحُ بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

بَلْ نُطْفَةُ تَرَكِبُ السَّافِينَ وَقَدْ أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْفَرَقُ

الْنَهَائِيَّةُ ٤٧/٥ (نسر) . أُمَامِيٌّ ابْنُ الشَّجَرِيِّ ٣/٣٣٧ .

(١٠) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « كَافُورِيٌّ » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك . وَفِي الْمَطْلَعِ : « وَأَصْبَحَ نَاجِحًا السَّكَافُورِيَّ

مِنَ الْأَرْضِ مُتَدَانِيًّا » .

(١١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَقَدْ نَدَفَ السَّحَابُ » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(١٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « السَّاعَاتُ » وَفِي الْمَطْلَعِ : « السَّاعَةُ » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك .

وَبَيْضَ لِرُؤُوسِ الْجَمَالِ قَوْدًا ، وَلِبَسَ مَسَالِكَهَا ، فَكَأَنَّ فِصَّهَا النَّقْرَةَ (١)  
ببياضها سودا .

وَالْبَسَ ذَوَائِبَ أَشْجَارِهَا حُلَّةَ الْمَشِيبِ ، وَسَرَّ (٢) بُرْدَ بَسْتَانِهَا الْأَخْضَرَ الْقَشِيبِ (٣) .  
وَحَمَلَ كَتَيْبَتَهُ الْبَيْضَاءَ عَلَى كَتَيْبَتِهِ (٤) الْخَضْرَاءَ ، وَجَارَى الْأَعْوَجَ جَرَى سَكَابِ (٥)  
دَابِيهِ (٦) عَلَى الْقَبْرَاءِ .

وَعَادَتُ قُلَّةُ [ كَلِّ ] (٧) جَبَلٍ مِنْهُ وَهِيَ تَنْجِيَّةٌ ، وَكَادَ نَهَارُهُ يَسْتُرُ بَيَاضَ (٨) نُورِهِ  
الدَّرِّيَّ سَوَادَ حُلَّةِ اللَّيْلِ السَّجِيَّةِ .

ومال ماء السحاب على الضياع فتداعت حيطانها ، ونزح من لم يقدر على نزح المياه  
من قطانها .

وكأثر مياه أنهارها بتلك (٩) المياه ، وما استخفى منها على كثرة حياه .

فقلت حين (١٠) بلغنا أن الماء طغى بالشام وعمّا ، وطال بها على من حل فيها  
مقام الشتاء :

قَدْ طَوَّلَ الْبَرْدُ فِي إِقَامَتِهِ      بِالشَّامِ وَالنَّفْسُ عِنْدَهَا ضَجْرَةٌ  
وَقُلْتُ إِذَا شَابَ مِنْهُ مَفْرَقُهُ      بِالتَّلْجِ يَأْرُدُ شَاخَتِ الْعَشْرَةِ (١١)

(١) في المطبوعة : « فقصها البقرة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . والنقرة ، بضم النون :  
القطعة المذابة من الفضة .

(٢) في المطبع : « وصلبها برد الشباب الأخضر » .

(٣) في المطبوعة : « المشيب » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) في المطبع : « كتبتتها » .

(٥) الأعوج ، وسكاب : فرسان موروفان .

(٦) في المطبوعة : « دابته » . والنقط غير واضح في : ج ، ك . وأثبتنا ما في المطبع .

(٧) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في المطبوعة : « بياض » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٩) في المطبع : « يذاك » .

(١٠) في المطبع : « حين طغى الماء بالشام ... » .

(١١) ورد صدر البيت في المطبوعة : « إذا شاب منه مفرقه » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

وقلت :

الثَّالِجُ قَدْ جَاءَ عَلَى أَشْهَبٍ وَعَمَّ بِالْبَلْغَا وَسِيعَ الْفَضَا<sup>(١)</sup>

فَارْتَاعَتِ الشَّقْرَاهُ مِنْ جِلْقٍ إِذْ سَلَّ مِنْ أَيْضِهِ أَيْضًا<sup>(٢)</sup>

إِلَّا أَنَّهُ جَبَر<sup>(٣)</sup> ذَلِكَ بِالْفِ نِعْمَةً ، وَنَظَرْتُ<sup>(٤)</sup> إِلَى الشَّامِ أَمَطَارُهُ بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ :

وَإِنْ يَكُنُّ الْفِعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا فَأَفْعَالُهُ اللَّائِي سَرَرْنَ أَلُوْفُ<sup>(٥)</sup>

وَأَمَّا قَوْلُ سَيِّدِي إِنَّهُ مَا تَعَرَّضَ لِمِصْرَ بَعْدَ رَيْضِ فِي كَلَامِهِ ، وَاحْتِجَّ بِمَا ذَكَرَهُ عَنِ الشَّامِ ،

فَفَرَّقَ بَيْنَ مَا عَيَّبَتْ بِهِ مِصْرَ ؛ مِنْ طِينٍ وَتُرَابٍ ، وَطِينٍ<sup>(٦)</sup> ذُبَابٍ ، وَبَيْنَ مَا نُسِبَ إِلَى دِمَشْقَ<sup>(٧)</sup> ؛

مِنْ كَافُورٍ ثَلَجٍ وَإِبْقَاعٍ<sup>(٨)</sup> رَبَابٍ<sup>(٩)</sup> ، لَكِنَّمَا تَقُولُ حِينَ جَبَرَهَا مِنْ حَيْثُ كَرَّهَا ،

وَسَرَّهَا حِينَ أَمَرَّهَا عَلَى بَالِهِ وَذَكَرَهَا :

لَئِنْ سَاءَ لِي أَنْ نَالَتْنِي بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَّ لِي أَنْي خَطَرْتُ بِبَالِهِ<sup>(١٠)</sup>

فَهِيَ تَقْنَعُ بِأَنْ رَفَعَ عَنْهَا جَانِبَ تَجَافِيهِ ، وَوَصَفَهَا بِوَصْفٍ فِيهِ مَا فِيهِ .

وَمِمَّا يَذْكَرُهُ [ الْعَبْدُ ]<sup>(١١)</sup> أَنَّهُ لَوْ نَصَّبَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْمِصْرَيْنِ الْمُنَافِرَةَ ، وَأَقَامَ سَوَى

الْمُنَافِرَةَ ، لِأَنِّي بِحَرْفِ الْفَخَّارِ حَرْبَ الْفِجَارِ ، وَلَا بَطْلَ حِجَا حِجَا كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ حِجَا حِجَا

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « التَّلَجُ جَاءَ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، ، وَالْمَطْلَعُ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « إِذَا سَلَّ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، ، وَالْمَطْلَعُ ، وَفِيهِ : « فِي جِلْقٍ » .

(٣) فِي الْمَطْلَعِ : « جَبَرَتْ تِلْكَ النِّقْمَةَ . . . » .

(٤) فِي الْمَطْلَعِ : « وَنَظَرْتُ مِنْهُ إِلَى . . . » .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَأَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ . . . » . وَجَاءَ الْبَيْتُ فِيهَا كَلَامًا مَشْهُورًا . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ

مِنْ : ج ، ك ، ، وَالْمَطْلَعُ . وَالْبَيْتُ لِأَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنِيِّ . دِيْوَانُهُ ٢/٢٩٢ . وَرَوَاتُهُ : « فَإِنْ يَكُنُّ » .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَطِيرَ وَذُبَابٍ » . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، ، وَالْمَطْلَعُ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الشَّامُ » ، وَالتَّثْبِيتُ مِنْ : ج ، ك ، ، وَالْمَطْلَعُ .

(٨) فِي الْمَطْلَعِ : « وَارْتِفَاعٍ » .

(٩) الرَّبَابُ ، يَفْتَحُ الْبَاءَ : السَّحَابُ الْأَبْيَضُ .

(١٠) الْبَيْتُ لِابْنِ الدِّمِيثِيِّ . دِيْوَانُهُ ١٧ ، بِرَوَايَةٍ :

لَئِنْ سَاءَ لِي أَنْ نِلَقْتَنِي بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَّ لِي أَنْي خَطَرْتُ بِبَالِكَ

(١١) لَمْ يَرِدْ فِي الْمَطْلَعِ .

الأخرى بما أبطل ، ولأنّارَ بين النّيلِ وأنهارِ دِمَشقَ عندَ الحارَبةِ غُبَارَ القَسَطَلِ ، لسكنِ  
ثَمَى الملوِكُ عن المفاخرَةِ سَبِيرِ العِنانِ وعِنانِ السَّيرِ ، وألقى بيده إلى السَّلْمِ ، وتلا لسانه :  
﴿ وَالصَّلْحُ خَيْرٌ ﴾<sup>(١)</sup> عالماً أنّ المكابرةَ مِنَ الصَّغِيرِ مع هُبوطِ قَدْرِهِ لا تَصْعَدُ ، وأنَّ سَحَابَ  
العِنادِ جَهَامٌ وإنَّ أبرقَ وأرعدَ .

ثم انتهى الملوِكُ لِمَا تَشَرَّفَ به من خِلْمَةِ الخَلَّةِ<sup>(٢)</sup> ، والحَلَّةِ التي حَزَرَ ذيلها  
على شاعِرِ الخِلَّةِ<sup>(٣)</sup> ، ووصلتْ كَثْرَةُ لثَمِهِ لثَمَكِ الألفاظِ إلى العَدَدِ الذي لا يُعَلَبُ مِنْ قِلَّةِ .  
ثم هيأَ هذا الجوابَ بَمَدِّ الاستقصاءِ لجهدهِ في الشُّكْرِ والاستيعابِ ، والقَمَهِيدِ لفظِ  
إذا تَمَثَّلَ عندَ نَفْسِهِ بِيَابِ سَيِّدِ علماءِ زمانه لا يُعَابَ<sup>(٤)</sup> [ آخِرُهُ . والله الحمد والمِنَّةُ ] .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ<sup>(٥)</sup> ، القَضائِيُّ الفاجي الملوِكُ إبراهيمَ القِبْرَاطِيَّ ، يُقْبَلُ الأَرْضَ  
ذاتَ الكَرَمِ ، والشَّرْفِ الذي علا على إرَمَ ، إن لم يكن أَرَمَ<sup>(٦)</sup> ، والأَنْهَارِ التي لِعائِمها رَوْنِقُ  
ماءِ الشَّبَابِ ، فأثَى يُفَاخِرُ بالنَّيْلِ إذا بَلَغَ<sup>(٧)</sup> الهَرَمَ . والحِمَى الذي أنشدنا سلا مِثْما المَسْكِيُّ  
حين سار إليه :

\* ما سِرْتُ مِنْ حَرَمٍ إِلَّا إِلَى حَرَمِ<sup>(٨)</sup> \*

(١) سورة النساء ١٢٨ .

(٢) الخِلَّةُ ، بفتح الخاء ، وتضم : الصداقة .

(٣) يعني صفى الدين الحلبي ، الشاعر المعروف .

(٤) لم يرد هذا في المطبع .

(٥) وردت هذه الرسالة في ديوان القبراطي المسمى : « مطلع النيرين » الذي أشرنا إليه في

صفحة ٣٣٦ . وتقع الرسالة في الورقة ٢٨ من المصورة .

وجاء في صدر الرسالة من الديوان : « وكتب من مكة إلى قاضي القضاة تاج الدين السبكي ، بدمشق » .

(٦) يقال : أرم ما على المائدة : أسكته فلم يدع شيئاً . والسلام هنا على الحجاز .

(٧) في المطبوعة : « وفأثى بفأخر النيل » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ومطلع النيرين .

(٨) في المطبوعة : « من حرم وإلى حرم » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع ، وهو عجز بيت

لهامزة التخي وصدوره :

\* فَهَلْ دَرَى البَيْتُ أُنِّي بَعْدَ فُرْقَتِهِ \*  
\* فَهَلْ دَرَى البَيْتُ أُنِّي بَعْدَ فُرْقَتِهِ \*  
\* فَهَلْ دَرَى البَيْتُ أُنِّي بَعْدَ فُرْقَتِهِ \*  
\* فَهَلْ دَرَى البَيْتُ أُنِّي بَعْدَ فُرْقَتِهِ \*

ولم يرد في ديوانه المشهور مع « النكت العصرية » وهو في : خريدة القصر ١١٣/٣ ( قسم شعراء الشام ) .



فهى للوقد كعبةً ومطافٌ ومقامٌ وموقفٌ ومثابٌ<sup>(١)</sup>

مُهدياً إلى تلك الأرض المقدسة تحيات هذه الأرض المحرمة ، مُبلغاً لباق الشام  
المباركة سلام هذه الشاعر المحترمة<sup>(٢)</sup> ، مُعوّذاً ذلك المقام بهذا المقام ، ومناهل تلك  
المشارب الصافية بماء زمزم الذى هو طعامُ طعمٍ<sup>(٣)</sup> وشفاء سقامٍ<sup>(٤)</sup> .

رائعاً دعاء يطوفُ بالبيت العتيق جديده ، ويأوى إلى رُكنه الشديد سديده<sup>(٥)</sup> .  
ونسقى بماء زمزم غرُوسه ، وتروى على يد العبدِ فى المقام كؤوسه ، وتشرق فيه شموعه  
بل شموعه .

وبتأرجحٍ بمخضرتِه زهوره ، ويشيعُ فى بطونِ تلك الأودية الشرفة<sup>(٦)</sup> ظهوره .  
ويكفلُ البيتُ وليده فى حجره إلى أن يبلغَ نهاية السُعود ، ويكونُ له من البيت  
[الحجوج إلى البيت المعمور]<sup>(٧)</sup> على درج الإجابة صُعود ، ويفوحُ عرفُ فلمٍ مسطره<sup>(٨)</sup>  
ويجلى ويظرب ، فهو فى أحواله الثلاثة عُود .

عوطاً<sup>(٩)</sup> ركنها الشامى بالركن اليماني ، وجهاتها السّت بالمحلّ الذى أنزلت به<sup>(١٠)</sup>  
فى إحدى المرتين السبع المثاني .

(١) فى الطبوعة : « فهى للرفد » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) فى الطبوعة : « المحرمة » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) الطعم هنا بضم الطاء ، وهو الأكل . والمعنى أن الإنسان يشبع إذا شرب ماء زمزم ،

كما يشبع من الطعام . النهاية ١٢٥/٣ .

(٤) المحفوظ : « سقم » . لكنّه غيره أيم له السجم . وراجع النهاية ، الموضع السابق .

(٥) فى الطبوعة : « شديده » بالشين المعجمة ، وأثبتناه بالهمزة من : ج ، ك ، والمطلع .

(٦) فى : ج ، ك : « المشرفة » بالفاء ، وأثبتناه بالفاء من الطبوعة ، والمطلع .

(٧) ليس فى المطلع .

(٨) فى الطبوعة : « سطره ويجلو » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والمطلع .

(٩) فى الأصول : « محوطات » ، وأثبتنا ما فى المطلع .

(١٠) فى المطلع : « فيه » .

مُواظِبًا عَلَى الثَّنَاءِ الْأَبْيَضِ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، نَظِيرًا مِنْ شِبْمَةِ مَالِكِهَا الْبَيْضَاءِ مَا لَمْ تَرَهِ الزُّرْقَانُ (١) كَمَا أَكْتَحَلَّ مِنْ إِعْدِ حُلَّةِ الْبَيْتِ السُّودَاءِ بِعِرْوَدِ .

وَيُنْهَى مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْوُدِّ بِمَكَّةَ وَالضَّفَا ، وَالشُّوقِ الَّذِي أَصْبَحَ مِنْهُ بَعْدَ شِفَاءِ الْقُرْبِ عَلَى شِفَاءِ ، وَالذَّمِّ الَّذِي شَابَهُ النَّيْلَ فِي أَوْصَافِهِ زِيَادَةً ، وَحُمْرَةً وَوَفَا .

مُطَالِمًا لِلْأَبْوَابِ (٢) الْعَالِيَةِ بِأَنَّهُ خَيْمٌ بِفِنَاءِ الْبَيْتِ وَنَزَلَ ، وَأَحَبَّ (٣) جَوَارِ اللَّهِ اعْتِرَالًا لِلنَّاسِ ، وَلَا يَدْعُ لِجَارِ اللَّهِ إِذَا اعْتَرَكَ (٤) .

فَامْلُ أَنْ تَتَمَهَّدَ لَهُ فَرُشُ الْجِدَانِ عِنْدَ تَعَلُّقِهِ بِتِلْكَ الْأَشْتَارِ ، وَعَسَى أَنْ يَجِدَ بِذَلِكَ الْبَيْتِ سَبَبًا لِنَجَاتِهِ فِي تِلْكَ الدَّارِ ، وَتَرْوِجَ مَعَ أَهْلِ الرَّيْحِ بِضَاعَةَ عَمَلِهِ الْمُرْجَاةَ إِذَا حَصَلَ أَهْلُ الْخَسَارَةِ بِدَارِ الْبَوَارِ .

وَيُصْبِحُ مَكَانُهُ فِي الْجِدَةِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ إِذَا قُطِعَ الْعَيْشُ بِجَوَارِ ذَلِكَ الْحَرَمِ خَفْصًا (٥) عَلَى الْجَوَارِ .

وَيُعَدُّ وَاصِلًا بِتَدْبِيرِ اللَّهِ تَعَالَى لِكَيْمِيَاءِ السَّمَادَةِ إِذَا ظَفَرَ بِذَلِكَ الْحَجَرِ الْمَكْرَمِ ، وَيَصِيرُ كُلُّ زَمَانِهِ رَيْبِيًا إِذَا حَلَّ بِذَلِكَ الْبَيْتِ الْمَحْرَمِ .

وَيُسْفِرُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْأَفْقِ صُبْحُ الْأَمَانِيِّ ، وَيُنْشِدُ إِذَا ضَرَبَ عُنُقَ شَيْطَانِ هَوَاهُ مِنْ تِلْكَ الْأَرْكَانِ بِالْحِمَايِيِّ :

الْأَيْهَا الرَّكْبُ الْيَمَانُونُ عَرَّجُوا عَلَيْنَا فَقَدْ أَضْحَى هَوَانًا بِمَانِيَا (٦)

(١) هي زرقاء العيامة التي يضرب بها المثل في خفة النظر وجودة البصر .

(٢) في المطلع : « الأبواب » .

(٣) في الأصول : « واجب » ، وأثبتنا ما في المطلع .

(٤) المراد بالمعنى الثاني في التورية هنا : الإمام الزمخشري . فقد جاور بمكة زمنا ، فلقب بجار الله ، وكان معتزلي المذهب ، على ما هو معروف في ترجمته .

(٥) في الأصول : « حفظا » ، وأثبتنا الصواب من المطلع . والقيراطي يستخدم مصطلحات نحوية .

و « الخفض على الجوار » معروف عندهم . وتأمل قوله : « محل رفع » . و « قطع العيش » . وسيأتي نظير هذا التعبير في رد السبكي .

(٦) البيت لمجنون بن عامر ، من قصيدته « المؤاسة » . ديوانه ٢٩٦ ، وروايته : « فقد أمسى » .

واختار أن يكونَ في مِظَنَّةِ الإِجَابَةِ ؛ لِيَقُومَ مِنْ (١) وَظِيْفَةٍ دُعَاؤُهُ بِمَا التَّرَمُّ ، وَأَنْ يُوَاطِبَ عَلَى ذَلِكَ الْمُتَلَتِّزِمِ فِي الْمَقَامِ وَعَلَى ذَلِكَ الْمَقَامِ فِي الْمُتَلَتِّزِمِ .

فَسَقَى اللهُ عَهْدَ مَوْلَانَا الَّذِي طَالَمَا تَرَتَّمْ بِهِ الْعَبْدُ حَوْلَ الْحَطِيمِ وَزَمَزَمَ ، وَقَامَ وَاجِبًا قَلْبِهِ مِنْ فَرَضِ ذِكْرِهِ بِمَا يَلْتَزِمُ .

وَمِمَّا حَثَّ الْمَمْلُوكَ عَلَى هَذِهِ الْعُبُودِيَّةِ أَنَّهُ وَجَدَ مَوْلَانَا ذَكَرَهُ مِنْ (٢) كِتَابِهِ وَرَدَّ مِنْهُ فِي نَاحِيَةِ ، وَاسْتَمْتَمَ عَنْ حَالِهِ فِي حَاشِيَةِ رُقْعَتِهِ ، وَمَنْ الْمَمْلُوكُ فِي الرُّقْعَةِ حَتَّى يُعَدَّ فِي الْحَاشِيَةِ ؟

لَقَدْ نَظَّقَ الْعَبْدُ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ جَهْرًا ، وَشَدَّ قُدُومَهُ لَهُ بِيَطْنِ مَكَّةَ ظَهْرًا .

وَشَكَرَتْ جَوَارِحُهُ فَضْلَكَ الَّذِي دَاوَى عَلَى الْبُيُودِ جَرِيحًا ، وَقَرَّبَتْهُ بِمَطْفِئِكَ (٣) الَّذِي شَفَى (٤) مِنَ الْبَيْنِ قَرِيحًا ، وَنَشَقَ الْبَيْتُ نَسِيمَ هَمَائِهِ ، وَكَيْفَ لَا يَنْشَقُ لِنَسِيمِهِ رِيحًا .

وَقَدْ بَلَغَ الضَّرَاحَ وَسَا كِنِيهِ نَثَاكَ وَزَارَ مَنْ سَاكَنَ الضَّرِيحًا (٥) وَصَاغَ لِسَانَهُ شُكْرَ مَا تَطَوَّقَ [ بِهِ ] (٦) حَيْدُهُ مِنْ هَذِهِ النِّعْمَةِ (٧) ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ لَعْمَرِي

(١) في المطبوعة : « في » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبع : « في » .

(٣) في المطبوعة : « لمطفئك » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع . ولعل صوابه : « عنطفك »

بالنصب على المفعولية .

(٤) في المطبوعة : « سقى » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) جاء هذا البيت في الأصول كلامًا منثورًا . وكتبناه شعرا من المطلع . وهو لأبي العلاء الممرى .

شروح سقط الزند ٢٦٩/١ . قال التبريزي : « الضراح : بيت في السماء إزاء الكعبة ، تطوف به الملائكة ،

وهو البيت المعمور ، فيما يقال ، والضريح : الذي يحفر في وسط القبور . »

وجاء في أصول الطبقات ، والمطلع : « نثاك » بتقديم التاء على النون ، وأثبتنا ما في شروح سقط

الزند . قال البطيوسي : « والنثا مقصور ، فونه مقدمة قبل ثائه : الخبر المنتشر في الناس ؛ حسنا كان

أو قبيحا . يقال : نثوت الحديث ونثيته . »

(٦) لم يرد في المطبع .

(٧) في المطبع : « النعم » .

بذلك طَوْقٌ، وَتَحَلَّى مِنْ دُرِّ كَلَامِهِ بِمَا لَا يَمِرُّهُ إِلَّا أَهْلُ السُّلُوكِ، وَمِنْ عَمْدِهِ بِمَا لَمْ يَشْهَدْهُ  
إِلَّا أَرْيَابُ الدَّوْقِ .

فَأَصْبَحَ الْمَمْلُوكُ حِينَ ذُكِرَ فِي الْحَاشِيَةِ مِنْ أَهْلِ الطَّرَبِ، وَأَنْشَدَهُ<sup>(١)</sup> لِسَانَهُ، وَلَقَبَهُ  
فِي وُرُودِ سَلَامِ مَوْلَانَا أَيْ أَرَبَ :

رَضِيْتُ بِالْكَتْبِ بَعْدَ الْبُعْدِ فَانْقَطَعَتْ حَتَّى رَضَيْتُ سَلَامًا فِي حَوَاشِيهَا  
بِئِىِ وَاللَّهِ، الْمَمْلُوكُ رَاضٍ مِنْ كُتُبِ مَوْلَانَا بَعْدَ الْهَجْرِ بَوَاضِلٍ، وَقَابَلَهُ مِنْ كَلَامِهِ  
فِي كُلِّ سَنَةٍ بِفَصْلِ .

فَشَكَرَ اللَّهُ، لَاقْتِعَادِ<sup>(٢)</sup> مَوْلَانَا، هَذِهِ الْمِنَّةَ، وَهَذَا الْفَضْلَ الَّذِي لَيْسَ لِإِطْفَائِهِ نَارُ  
السُّوقِ جَزَاءً إِلَّا الْجَنَّةَ .

وَلَقَدْ عَلِمَ الْمَمْلُوكُ حِينَ وَقَفَ عَلَى خَطِّ مَوْلَانَا أَنْ جَفَّنَ صَدْرَاقِهِ لِانْطِرُقِهِ<sup>(٣)</sup> عَنْ تَمَالِيكِهِ  
سِنَةً، وَغَفَرَ سَيِّئَاتِ الزَّمَانِ حِينَ لَاحَ لَهُ بَوَاجِهُ الطَّرُوسِ مِنْ نَقْطِهِ<sup>(٤)</sup> حَسَنَةً بَعْدَ حَسَنَةٍ،  
وَإِلَّا فَلِلْمَمْلُوكِ عَنِ رِسَالَةِ مَوْلَانَا قَبْلَ أَنْ يَفِيْبَ عَنْ مِصْرَ جِهَابِ حَاضِرٍ، وَهَشِيمِ نَبْتِ بَغْضِي  
حَيَاءٍ إِذَا قَابَلَ بِالنَّاطِرِ رَوْضَهَا النَّاضِرِ، فَإِنَّهُ كَانَ أَنْشَأَ رِسَالَةً مَطْوُورَةً، وَلَكِنَّهَا عَنِ طَائِرَاتِ<sup>(٥)</sup>  
كَلِمِ مَوْلَانَا الْحَلْقَةِ مَقْصُورَةً، وَجَهَّزَ مِنْ بَنَاتِ فِكْرِهِ كُلَّ حَوَازِءِ بَطْرِفِ سِحْرِ الْبَيَانِ  
مُبْصِرَةً، وَجَلَّاهَا عَرُوسًا يَعْقِدُ عَلَيْهَا الْعَادِ<sup>(٦)</sup> حِينَ حَلَّتْ خِنْصَرَهُ، وَأَبْرَزَهَا دُرَّةَ نِتَاجِ،  
وَكَعْبَةً لَهَا مِنْ ذَخَائِرِ الْمَعَانِي رِيتَاجِ، وَكَرِيمَةً لَهَا مِنْ كَرَامَتِ بَنَاتِ الْفِكَرِ نِتَاجِ<sup>(٧)</sup> . فَعَزَمَتْ

(١) فِي الْأَصُولِ : « وَأَبْدَهُ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْلَعِ .

(٢) فِي الْمَطْلَعِ : « لِمَوْلَانَا اِقْتِعَادِ » .

(٣) فِي الْمَطْلَعِ : « لَا يَطْرُقُهُ » .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « نَقْطَةٌ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « طَائِرٌ » ، وَالتَّثْبِيتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْبَعَادِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « سَاجٌ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

على التوجه فحبل بينها وبينه بما<sup>(١)</sup> حبل ، ونحر كت نفسها برقعها للسير فحبسها  
حابس الفيل<sup>(٢)</sup> .

وأيضاً فكان المملوك ينشئ فيها وهو يتأهب للحج ، وكلما ظهر غمر<sup>(٣)</sup> عزمه سلك  
شيطان شمره فجا غير ذلك الفج ، فوجد المملوك على نفسه حين فقد من إرسالها ما فقد ،  
واجتهد في إيصالها للبلاد الشامية فإذا الحجاج قد :

أخذت خداهم حججاً إبدما غنت وراء الركب في عشاق<sup>(٤)</sup>

وإذا توجه المبد إن شاء الله تعالى إلى الديار المصرية وجه بها إلى الأبواب المالية ،  
وأخذها<sup>(٥)</sup> وإن كانت عاطلة لتصبح إذا لحظها مولانا بالعين حالية ، وكيف لا يُنفذها  
وهو كلما تذكر بعده عن بانه<sup>(٦)</sup> أن ، وكلما فسكر في قر به منه في الزمان السالف حن ،  
وكلما سأل سائل دمه الزمان أن يجود باللقاء صن ، فهو بأثره مع البين في أسر ،  
وقلبه بالنوى في كثر ، وكان طائر فؤاده المضطرب إذا تذكر قبة النسر :

قطاة عزها شرك فاضحت تجاذبه وقد علق الجفاح<sup>(٧)</sup>

فهو يدوب تلهاً ويُشد تأسفاً :

أسرب القطا هل من مغير جناحه لعلني إلى من قد هويت أطير<sup>(٨)</sup>

(١) في المطبوعة : « ما » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) هو فيل أبرمة الخيشى الذى جاء بقصد خراب الكمية ، فبس الله الفيل فلم يدخل الحرم ،  
ورد رأسه راجعا من حيث جاء . النهاية ٣٢٩/١ .

(٣) في الأصول : « عمر » بالعين المهملة ، وأثبتناه بالعين المعجمة من المطلع . والمناسب في تفسيره هنا  
أن يكون بفتح العين بمعنى الفرس الجواد ؛ ليناسب « سلك » و « جاء » .

(٤) جاء هذا البيت في الأصول كلاماً منتورا ، متصلاً بما قبله وبما بعده ، وكتبناه شعراً من المطلع .  
و « الحجاز » و « العشاق » مقامان معروفان من المقامات الموسيقية .

(٥) في المطبوعة : « ولو » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٦) كذا في المطبوعة . وفي المطلع : « بانه » . وأعمل النقط في : ج ، ك .

(٧) البيت لحجون بنى عامر . ديوانه ٩٠ . وجاء في مطبوعة الطبقات والمطلع : « غرها » ، بعين  
معجمة وراء مهملة - وهى رواية - وأثبتنا ما فى الديوان ، و : ج ، ك . ومعنى عزها : غلبها .

(٨) للحجون أيضاً . ديوانه ١٣٧ . وجاء في مطبوعة الطبقات ، والمطلع : « من يعير » - وهى  
رواية - وأثبتنا رواية الديوان ، و : ج ، ك .

وكيف يطير مقصود الجناح؟ ويسير أسير أئخنته في معترك البين الجراح؟  
 طال ماشام بمصر بَرَق الشام ، وخلص في حُب جنة<sup>(١)</sup> الربداني قميص الاحتشام ،  
 وقمطش إلى ربان رياضها ، حلأها القطر<sup>(٢)</sup> إذا عطر<sup>(٣)</sup> في القفر<sup>(٤)</sup> البشام<sup>(٥)</sup> ، وقال لأمانيه  
 وقد حدثته برؤيتها :

إن كنت كاذبة الذي حدثني فجعوت منجى الحارث بن هشام<sup>(٦)</sup>  
 وما زال الملوك يدشوق إلى ما بدمشق من البقاع ، وبشيت من وصفها الحق  
 ماتحلى به عند النسخ الرقاع .

وما برح في هذه المدة تجاه الكمية المشرفة يعطيا من كدوز الدعاء بالحجر سماجا ،  
 ويسكرر أوراده منها مساء وصباحا ، ويعود بالحجر الملتزم<sup>(٧)</sup> أحجارها ، وباليزاب  
 قوارها ، وبز مزم أنهارها ، وبالبيت دارها ، [ كما يعود<sup>(٨)</sup> سنيرا بشير<sup>(٩)</sup> .

ويذكرى بالدعاء له في أم القرى على أبي قبيس<sup>(١٠)</sup> القيس<sup>(١١)</sup> المنير .  
 ويؤد لورأى حسن متهديها ، ورقص طربا حول مغايتها التي فاقت الماني بمعديها ،  
 فله جامها الذي جمع الطلاوة ، وقت حين أصبح للصلاة في صحنه حلاوة :

(١) في المطلع : « جبة » وفوق الجيم ضمة . وما في أصول الطبقات تقدم نظيره قريبا

(٢) في المطبوعة : « المطر » . وأهل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في المطلع .

(٣) في المطبوعة ، والمطلع : « عطل » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « المقد » ، وأثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) البشام : شجر طيب الريح والطعم .

(٦) البيت لحسان بن ثابت ، رضى الله عنه . ديوانه ٢٩/١ .

(٧) في المطبوعة : « والملتزم » . وأسقطنا الواو ، كما في : ج ، ك . وفي المطلع : « الحجر الملتزم » .

(٨) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

(٩) في المطبوعة : « بئر نير » . وفي : ج ، ك : « ستر نير » ، وأثبتنا ما في المطلع . و« سنير »

يفتح أوله وكسر ثانيه ، ثم ياء معجمة باثنتين من تحت : جبل بين حمن وبعلبك . معجم البلدان ١٧٠/٣ .

و« نير » : جبل بمكة معروف .

(١٠) أبو قبيس : جبل مشرف على المسجد الحرام بمكة المكرمة .

(١١) في المطلع : « القيس » .

الجامعُ الأُمويُّ أضْحَى حُسْنُهُ      حُسْنًا عَلَيْهِ فِي الْبَرِيَّةِ أَجْمَعَا  
حَلْوُهُ إِذْ حَلْوُهُ فَانظُرْ صَحْفَهُ      تَلْفَاهُ أَصْبَحَ لِلْحَلَاوَةِ مَجْمَعَا

وقلت :

سَقَى بِدِمَشْقِ الْغَيْثِ جَامِعَ نُسُكَيْهَا      وَرَوْضًا بِهِ غَنَى الْحَمَامُ الْمُرْدُ  
إِذَا مَارَهَا فِي الْعَيْنِ مِنْ ذَاكَ مَعْبُدُ      لِذِكْرِ حَلَا فِي السَّمْعِ مِنْ ذَاكَ مَعْبُدُ

وقلت :

دِمَشْقُ فِي الْحُسْنِ لَهَا مَضِيبُ      عَالٍ وَذِكْرُ فِي الْوَرَى شَائِعُ  
فَخَلَّ مِنْ قَاسٍ بِهَا غَيْرَهَا      وَقُلْ لَهُ ذَا الْجَامِعِ الْمَانِعُ

وقلت مُضْمِنًا :

دِمَشْقُ بَوَادِيهَا رِياضُ نَوَاضِرُ      بِهَا يَنْجَلِي عَنْ قَلْبِ نَاطِرِهَا الْهَمُّ  
عَلَى نَفْسِهِ فَلْيَبْكُ مِنْ ضَاعِ عُمْرُهُ      وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَلَا سَهْمُ

وقلت مَادِحًا :

لَلصَّبِّ بِمَدِّكَ حَالَةٌ لَا تُعْجِبُ      وَتَبِيهُ مِنْ صَلَفِ عَلَيْهِ وَتُعْجِبُ  
أَبْكِيَّتُهُ ذَهَبًا صَبِيئًا أَحْرَأَ      مِنْ عَيْنِيهِ وَيَقُولُ هَذَا الْمَطْلَبُ  
وَقَتْلَتُهُ بِنَوَاطِرِ أَجْفَانِهَا      بِسُيُوفِهَا الْأَمْثَالُ فِيهَا تُضْرَبُ  
رِفْقًا بِمَنْ أَجْرَيْتَ مُقَاتَهُ دَمًا      وَوَقَفْتَ مِنْ جَرَّانِهَا تَتَعْجَبُ  
زَيْرَانُ بِمَدِّكَ أَحْرَقْتَهُ فَهَلْ إِلَى      نَحْوِ الْجِنَانِ يُبْعَدُهُ بِمَقْرَبُ (١)  
كَمْ جَيْشَ الْمَدَائِلِ فِيكَ وَإِنَّمَا      سُلْطَانُ حُسْنِكَ جَيْشُهُ لَا يُغْلَبُ  
مَنْ لِي بِشَمْسِي الْحَاسِنِ لَمْ يَزَلْ      عَقْلِي بِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ يَذْهَبُ (٢)  
أَحْبَبْتُهُ مُتَمَمًّا وَمُعْتَفَى      أَبَدًا عَلَيَّ بِظُلْمِهِ يَتَمَصَّبُ (٣)

(١) في الطبوعة : « لبعده » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في الطبوعة : « شمس » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في الطبوعة : « أحببته متعما » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

وَيَجِيبُ مِنْ طُرُقِ النَّفَقَةِ وَجْهَهُ  
وَلَمَّا تَعَيَّتْ بِغَاذِلٍ وَمُرَاقِبٍ  
وَمُؤَدَّنَا سُلْوَانِهِ وَغَرَامِهِ  
وَأَقُولُ لِلْقَابِ الَّذِي لَا يَنْتَهَى  
قَدْ كِدْتَ أَنْكَ لَا تَسْمِيكَ الْوَرَى  
لَوْ اسْتَطَمْتُ فَرَكَعَهُ وَأَدْرَنْتُهُ  
بِأَبِي غَنِيٍّ مَلَاخَةَ أَشْكُو لَهُ  
قَمَرٌ عَلَى غُضْنٍ وَغُضْنٌ فَوْقَهُ  
قُلْ لِلغَزَالِ وَالغَزَالَةِ إِنْ رَنَا  
مَازِلْتُ أَرْفَعُ قِصَّةَ الشُّكُورَى لَهُ  
حَيْثُ الْعَوَازِلُ وَالرَّقِيبُ بِعَمَزِلٍ  
وَطَلَبْتُ رُشْفَ الثَّمَرِ مِنْهُ فَقَالَ لِي  
وَعَدَا بِئَادِمِيْنِي وَكَأْسُ حَدِيثِهِ  
وَأَقُولُ حِينَ رَشَفْتُ صَافِي نَعْرِدِ  
قَالَ أَحْسِبُ الْعَمَلَ الَّتِي قَبَّلْتَنِي  
لِلَّهِ لَيْلٌ كَالنَّهَارِ قَطْمَتُهُ

وَالعِشْقُ يُفْتِي أَنْ ذَاكَ الْمَذْهَبُ  
هَذَا يُزِيرُ وَالرَّقِيبُ يُنْقَبُ (١)  
هَذَا يُرْجَعُ حَيْثُ ذَاكَ يُثُوبُ  
عَنْ حُبِّهِ أَبَدًا وَلَا يَتَجَنَّبُ  
قَلْبًا لِكُونِكَ عَنْهُ لَا تَقْبَلُ (٢)  
عَنْهُ وَلَكِنْ مَالِقَلْبِي لَوَابُ  
فَقَرِي يُضِيحُ بِالغَنِيِّ يَتَطَرَّبُ  
قَمَرٌ عَلَى طُولِ الْمَدَى لَا يَقْرُبُ  
أَوْ لَاحَ يَهْرُبُ ذَا وَتِلْكَ تَغِيَّبُ  
وَأَجْرُ اسْبَابِ الْخِدَاعِ وَأَنْصِبُ  
عَنَّا وَحَيْثُ الْوَقْتُ وَقْتُ السَّيِّبِ  
مَا فِي الْوُجُودِ سِوَى الْمُدَامَةِ يُطَلَّبُ  
أَسْمَى إِلَى مِنَ الْعَقِيْقِ وَأَطِيبُ (٣)  
مِنْ بَعْدِ نَفْرِكَ مَا صَفَا لِي مَشْرَبُ  
فَأَجِبْتُ إِنَّا أُمَّةٌ لَا نَحْسِبُ (٤)  
بِالْوَصْلِ لَا أَخْشَى بِهِ مَا يُرْهَبُ

(١) في المطبوعة : « هذا يزير » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « أنك لا تميل إلى الوري . . . قلنا . . . » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ،

والمطلع .

(٣) في المطبوعة : « من العقيق » ، وأثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم : « إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب . . . » الحديث .

راجع صحيح البخاري ( باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لا نكتب ولا نحسب . من كتاب الصوم )



وَرَكِبْتُ مِنْهُ إِلَى التَّصَابِي أَدْهَمًا  
 أَيَّامَ لَا مَاءَ الْخُدُودِ يَسُوبُهُ  
 كَمْ فِي مَجَالِ الْأَهْوَى مِنْ جَوَالَةٍ  
 وَلَكَمْ أُنَيْتُ الْحَيَّ أَطْلُبُ غِرَّةً  
 وَوَقَفْتُ فِي رَسْمِ الدِّيَارِ وَاللَّبِكََا  
 وَأَمْتُهُ لِلنَّدْمَاءِ سُوقَ خَلَاعَةٍ  
 ثُمَّ انْتَهَيْتُ وَصُبْحُ شَيْبِي قَدْ سَخَا  
 وَرَجَعْتُ عَنْ طُرُقِ الزَّوَايَةِ مُقْلَمًا  
 وَذَكَرْتُ فِي عَلِيَادِمَشَقٍ مَعْشَرًا  
 قَوْمٌ بِحُسْنِ فِعَالِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ  
 قَوْمٌ مَدِيحُهُمُ الصُّدَقُ فِي الْوَرَى  
 لِأَسْأَلُ الْقَصَادُ عَنْ نَادِيهِمْ  
 يَأْمَنُ إِحْرَانِ الْفُؤَادِ لَطَرَفِهِ  
 أَشْتَاقُ فِي وَادِي دِمَشَقٍ مَعْهَدًا  
 مَا فِيهِ إِلَّا رَوْضَةٌ أَوْ جَوْسَقٌ

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْدُو لِصُبْحِ أَشْهَبِ (١)  
 كَدَّرُ الْعِذَارِ وَلَا عِذَارِي أَشَيْبِ (٢)  
 أَضَحَّتْ تَرْقِصُ بِالسَّمَاعِ وَتُطْرِبُ  
 بَعْدَ الرَّحِيلِ فَلَمْ يَلْحَظْ لِي مَضْرَبِ (٣)  
 رَسْمٌ عَلَى مُقَرَّرٍ وَمُرْتَبِ (٤)  
 يُجِيبِي الْمَجُونَ إِلَى فِيهِ وَيُجَلِّبُ  
 لَيْلَ الشَّبَابِ وَزَالَ ذَاكَ النَّيِّبِ (٥)  
 وَسَفِينُ رُشْدِي لِلسَّلَامَةِ مَرَّةً كَبُ  
 أُمَّ الزَّمَانِ بِمِثْلِهِمْ لَا تُنْجِبُ  
 قَدْ جَاءَ يَمْتَدِّرُ الزَّمَانُ الْمَذِيبُ  
 وَمَدِيحُ أَهْلِ زَمَانِهِمْ فَمَكْدَبِ (٦)  
 لَكِنْ يَدُلُّهُمْ الشَّنَاءُ الطَّيِّبُ  
 لَمَّا تَدْمَشَقَ أَدْمَعُ مَتَحَّتْ (٧)  
 كُلُّ الْجَمَالِ إِلَى حِمَاهُ يُنْسَبُ  
 أَوْ جَدُولُ أَوْ بُلْبُلُ أَوْ زَبْرَبِ (٨)

- (١) في المطبوعة : « التصابي أحسا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع . وفي المطبوعة : « يبدو للصبح » . وفي : ج ، ك : « يبدو واصبح » ، وأثبتنا ما في المطلع .
- (٢) في المطبوعة : « كذب » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٣) في المطبوعة : « أطلب غيره » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٤) في المطبوعة : « ولي البكا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٥) في المطبوعة : « ثم انتهيت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .
- (٦) في المطبوعة : « الصدر في الوري » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٧) في : ج ، ك : « يامن بحران » ، والثابت من المطبوعة ، والمطلع . وفي المطبوعة : « لطوفة لها بدمشق » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٨) في المطبوعة : « زبرب » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع . والزبرب : القطيع من بقر الوحش . والجوسق : القصر ، وهو الحصن أيضا .

وَكَانَ ذَاكَ النَّهْرَ فِيهِ مِغْصَمٌ  
وَإِذَا تَكَسَّرَ مَاؤُهُ أَبْصَرْتَهُ  
وَشَدَّتْ عَلَى الْعِيدَانِ وَرُقٌّ أَطْرَبَتْ  
فَالْوُرُقُ تَشْدُو وَالنَّسِيمُ مُشَبَّبٌ  
وَضِياعُهَا ضَاعَ النَّسِيمُ بِهَا فَكَمَّ  
وَحَلَّتْ بِقَلْبِي مِنْ عَسَالِ جَنَّةٍ  
وَلَكُمْ طَرِبَتْ عَلَى السَّمْعِ لِحْنُهَا  
فَتَمَّى أَزُورُ مَعَالِمًا أَبْوَابُهَا  
وَأَرَى حِمَى قَاضِي الْقَضَاةِ فَإِنَّهُ  
مَا زَالَ لِلْعُلَمَاءِ فِيهِ تَعَلُّمٌ  
كَمْ طَالِبٍ لِلْعِلْمِ فِيهِ وَطَالِبٍ  
عُلَمَاءِ أَهْلِ الْأَرْضِ حِينَ تَعُدُّهُمْ  
وَلَهُ مَذَاهِبٌ فِي الْمَسْكَرِمِ حَاطَمٌ  
كَثُرَتْ عَطَايَاهُ فَخَلْنَا أَنَّهُ  
لَهُ مِنْهُ مَكَارِمٌ تَاجِيَةٌ

بِيَدِ النَّسِيمِ مُنْتَشِشٌ وَمُكْتَبٌ  
فِي الْحَالِ بَيْنَ رِياضِهِ يَتَشَعَّبُ  
بِفَنَائِمِهَا مَنْ غَابَ عَنْهُ الْمَطْرِبُ (١)  
وَالنَّهْرُ يَسْتَقِي وَالْحَدَائِقُ تَشْرَبُ (٢)  
أَضْحَى لَهُ مِنْ بَيْنِنَا مُقْطَبٌ  
فِيهَا لِأَرْبَابِ الْخِلَاعَةِ مَلْعَبٌ (٣)  
وَعَدَا بَرَبُوتِهَا اللِّسَانُ يُشَبَّبُ (٤)  
بَسَاحِهَا كُتِبَ الْكِرَامِ تَبُوبٌ  
حِصْنٌ إِلَيْهِ مِنَ الزَّمَانِ الْمَهْرَبُ  
مِنَهُ وَلِلْأَدْبَاءِ فِيهِ تَأْدُبٌ  
لِلْعَمَالِ تَمَّ لِيذَا وَذَا مَا يَطْلُبُ (٥)  
فِي الْفَضْلِ دُونَ مَقَامِهِ تَقْدِيدٌ  
لَوْعَاشٍ كَانَ بِمِثْلِهَا يَتَمَدَّدُ  
مَعْنٌ وَحَاشَاهُ بِذَلِكَ يَلْعَبُ (٦)  
سُبُكِيَّةٌ تَبْدُو وَلَا تَحْجَبُ (٧)

- (١) من غاب عنه المطرب : اسم كتاب لأبي منصور الثعالبي . استعمله القيراطي ، على التثنية .  
(٢) في المطبوعة : « والنسب مشبب » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .  
(٣) في المطبوعة : « وصلت بقلبي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع . وقوله : « عسال »  
هو مكثا في المطبوعة والمطلع . وفي : ج ، ك : « عسات » . ولم نعرف صوابه . وفي المطبوعة ،  
والمطلع : « حية » وعلى التأء ضمة منونة ، في المطبع . وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفي المطبوعة : « فيه  
لأرباب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .  
(٤) الجنك ، بفتح الجيم : آلة للمطرب ، مغرب عن الفارسية . شفاء الغليل ٧٧ .  
(٥) في المطبوعة : « ثم كذا وذا » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .  
(٦) في : ج ، ك ، والمطلع : « معنا وحاشاه » ، وأثبتنا الصواب من المطبوعة . وهو ممن بن  
زائدة الكيانية ، من أشهر أجواد العرب .  
(٧) في المطبوعة : « ولا لا تحجب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع ، وفيه : « فلا » .

- قاضي مقرر العدل في أبوابه  
راض الأمور فأقبلت مُتقادة  
ماقدموا يوماً علاه لمتعب  
يُجري الندى للواقفين ببابه  
قاضي القضاة كليمٌ بُمدك لم يزل  
لولا تائب قلبه بلطى النوى  
ولقد ذكرتكَ والوفودُ بجملة  
حطم الحطيم ذنوبهم وبزمر  
والكعبة الغراء أسبل سترها  
ولرحمة الرحمن من ميزابها  
فطقت أخلص في الدعاء وظننا  
ولفطر شوقى قد نظمت مدامي  
ولمياء جفني في الخدود تدفق  
ياذا الأصولِ الصاحبة جودكم  
ولكم إذا تعب الكرام من المطا  
ها قد بعث بها عروساً لفظها
- (١) فاجور من أرجائها لا يقرب  
وزمامها بيديه لا يستصعب  
إلا علا قدرأ وقل المنصب  
ويصوبهم منه السحاب الصيب  
للقرب من ناديتكم يترب  
مابآ وهو على اللقاء يلمب  
كل إلى الله الميمين برغب  
لهم مناهل وردها مستعذب  
ودعأونا من تحته لا يخجب  
للطائفين سحاب غفو يسكب  
أن الكريم لذك ليس يخيب  
عقدأ يؤلف ذره ويرتب  
ولنار قلبي في الضلوع تلهب  
للأصل في شرع الندى يستصعب  
يوم الكارم راحة لاتعب  
بالسحر يأخذ بالقلوب ويخلب

(١) في المطلع : « أرجائه » .

(٢) في المطبوعة : « على نصب » وفي : ج ، ك : « علا » ، والمثبت من المطلع .

(٣) في المطبوعة : « اللقا يلمب » . وفي المطلع : « اللقاء يلمب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وجاء في المطلع : « بيد النوى » .

(٤) في المطبوعة : « يستعذب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) في المطلع : « في ميزابها » . وفي المطبوعة : « سحاب غفر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ،

والمطلع .

(٦) في المطبوعة : « من شرع الندى متعذب » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، المطلع .

(٧) في المطبوعة : « يوم الكارم » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

ولسيّد الأكماء قد جهّزها  
 إن حاول الأدبا يوماً شأوها  
 لم يدن من أسبابها إلا نعتي  
 أنا إن نطقتُ بعدحكُم في مَكَّة  
 وإذا أتيتُ بدرّة في وصفكُم  
 عيشُ يأبأ نصير لتخدلُ بالندى  
 وبقيتُ بأشمس الوجودِ وبدرة  
 بكرةً يُقرّظها الحسودُ ويُظنّبُ  
 قولوا لهم بالله لا تتمدّبوا  
 في هتكه بين الورى يتسبّب<sup>(١)</sup>  
 فكان قُسا في عكاظٍ يحطّبُ  
 فابنُ المقعق في «اليتيمة» بسهبُ  
 والجدود جيشَ الفقير حين يطلبُ<sup>(٢)</sup>  
 ملاحَ نجمٍ أو تيمدى كوكبُ

المملوك يرجو بمدّ تقبيل الأرض، من بمد أن يمتهه الله تعالى بالمولد بين يدي مالكها،  
 ويُظفره<sup>(٣)</sup> بمطالِب اللقا التي تُنقذه من أيدي النوى ومهالكها، ويفوز بمد نظم الشلوك  
 في وصفها بحسن الشلوك في مسالكها .

أصدر المملوك هذه الرسالة ، وقابل منها شمس ألفاظ مولانا بدُّبالة ، وخطر له أنه  
 أهدى التمر إلى هجر ، فإذا ما أهداه خُفالة ، وأنه أتى فيها من المعاني بدقيق فإنما هو  
 قد أتى بنخالة . مع علمه بوقوف حال كلامه عند أمثال مولانا السيارة ، وأنه مُنحط الطلقة  
 عن ألفاظه الطيارة ، فيضرب مولانا صَفْحاً عن عبارته<sup>(٤)</sup> ، فإنها خالية من البراعة ،  
 عاطلة مما يتحلى به في مصر أهل الصداقة .

ومولانا يعترف من بحر لا يزال يُبرز بالفوض<sup>(٥)</sup> فيه من الدرّ عجبيا ، ويؤدى  
 بين<sup>(٦)</sup> أهل الأدب من محاسنه غريبا ، ويقول لسان بلاغته إذا استبعد<sup>(٧)</sup> المتأدبون  
 استخراج معنى : ﴿ إِيَّاهُمْ يَرَوْنَهُ بِعِمْدًا . وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾<sup>(٨)</sup> .

- (١) في المطبوعة : « لم يلد من أسبابها ... في مكة بين الورى » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٢) في الأصول : « لتجذك بالندى » ، وأثبتنا ما في المطبع .
- (٣) في المطبوعة : « وتظفره » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٤) في المطبوعة : « العبارة » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٥) في المطبوعة : « تجوز بالفرض » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٦) في المطبوعة : « بين يدي أهل . . . » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٧) كذا في المطبوعة ، والمطلع . وفي : ج ، ك : « استبعد » .
- (٨) الآيات السادسة والسابعة من سورة المارج .

[١] والحمد لله حق حمده، وسلواته على سيدنا محمد خير خلقه، وسلامه . وحسبنا الله ونعم الوكيل . المالك إبراهيم القيراطي [٢].

وقلت حين بلنبي (٢) أن مولانا قاضي القضاة رزق ولدا ذكرا :

أبشر أبشرا يا ابن الأفاضل يا ابن  
يا له أبنا قد أبرزت بنت فيكري  
وأب للعاقبة منا حقيقة (٣)  
درة المدح فيه قبل الحقيقة  
وقلت أيضا .

هنت يا قاضي القضاة بسيد  
أكرم به أبنا قد أضأ قبس الهنا  
نشرت بشاره بمكة للورى (٤)  
بأبي قبيس منه في أم القرى  
وقلت :

قاضي القضاة أبشر بنجل لم يزل  
فلسان هذا الدهر أصبح قائلا  
يعلو على درج السيادة ساعدا  
زاد الزمان بني المعالي واحدا  
وقلت :

نادى لسان الدهر حين أتى لكم  
زاد الزمان بني المعالي واحدا  
نجل له جد على ساعدا  
لكنه كالألف ذلك الواحد  
وقلت مضمنا :

أتى لك ابن قادم بالهنا  
وقالت العليا له إذ أتى  
فسر بالبشرى بني آدم (٥)  
أهلا وسهلا بك من قادم

(١) ما بين الحاصرتين ليس في المطلع .  
(٢) في المطلع زيادة : « بمكة » .  
(٣) في المطبوعة : « وأب للعاقبة » ، والثبت من ج ، ك ، والمطلع .  
(٤) في المطلع :

\* مَرَّتْ بِبِشَارِهِ بِمَكَّةِ الْوَرَا \*

(٥) في المطلع : « بنو آدم » .

وقلت :

أَبَشِرْ بِخَيْرٍ قَادِمٍ      لِلْمَجْدِ وَالْمَقْدَمِ  
قَد قَالَتِ الْعَلِيَا لَهُ      عَلَى أَمْرٍ مَقْدَمِ

وقلت :

بُنَّتَ فِي ابْنِكَ هَذَا غَايَةَ الْأَمَلِ      فَمَنْ قَلِيلٍ بُرَى فِي حُكْمٍ مُكْتَهَلِ (١)  
وَعَنْ قَائِلٍ عَلَى مِنْ نَجَابَتِهِ      يُعِيدُ بَعْدَ دُرُوسٍ لِي دُرُوسَ عَلِيٍّ (٢)

وقلت :

سَمَى ابْنُ سَمِيدِ أَبْنَاءِ الْعَلَاءِ بِمَنِي      لِأَزَالِ ذَا مَنْصِبٍ بَيْنَ الْأَنَامِ عَلِيٍّ  
قُلْتَ لَمَّا أَنْتَ بُشْرَى الْبَشِيرِ بِهِ      لِلْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالْعَلِيَاءِ وَالذُّوَلِ  
بُشْرَى سَمَى أَمِيرِ الْفُجَلِ حِينَ أَنْتَ      كَانَتْ بَأْفَواهُنَا أَجَلِي مِنَ الْعَسَلِ

وقلت :

لِللَّهِ كُمْ بُشْرَى لَنَجِّكَ أَقْبَلْتَ      فَبُشْرَى بِهِ إِذْ جَاءَ وَأَبُشْرَى وَأَبُشْرَى  
كَتَمْتَهُ بَابِي بِزَيْدٍ وَالْمَلَا      مِنْ قَبْلِ مَوْلِدِهِ تُسَمِّيهِ التَّسْرَى

وقلت :

يَا سَمِيداً زَكَّتِ الْفُرُوعُ بِهِ      وَوَعَتْ وَطَابَتْ فِي الْوَرَى تَشْرَا  
بِأَبِي (٣) بِزَيْدِ أَبُشْرَى فَمِنْ أَتَى      وَاقَى الْهَنَاءَ مُصَاحِباً بِشْرَا

وقلت :

ظَنَنْتِي بِعِزِّ الدِّينِ نَجَّيْتُكَ أَنَّهُ      يَبْقَى لِفِعْلِ مَآزٍ وَمَكَارِمِ  
فَلِذَلِكَ بَشَّرْتِ الْعَالِي نَفْسَهَا      مِنْ يَوْمِ مَوْلِدِهِ بِعِزِّ دَائِمِ

(١) في المطبوعة : « وعن قليل » ، والثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « بعد دروس أبي . . . » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع . والكتاب

يعني الحمد للإمام تقي الدين السبكي ، وهو : علي بن عبد الكافي .

(٣) من هنا سقط في النسخة « ك » ينتهي بقوله :

وقلت :

أَبِيرٌ بِمِزِّ الدِّينِ نَجَلًا قُورِلَتْ  
رَقَمَتْ يَدُ الأَيَّامِ مِنْهُ طِرَازَهَا  
عَافِيَاهُ بِالْإِكْرَامِ وَالْإِجْلَالِ  
لَمَّا بَدَأَ بِالْعِزِّ وَالْإِقْبَالِ  
الحمدُ لله (١) وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (٢) . هذه الرسالة أرسلها إلى  
الشيخُ بَرُهَانَ الدِّينِ ابْنَ القِيرَاطِيِّ ، وقد جاور في مكةَ مع الرَّجَبِيَّةِ ، في سنة أربع وستين  
وسبعمائة ، ثم حضر إلى القاهرة في سنة خمس وستين ، وجَهَرَهَا إِلَيَّ ، ثم عاد إلى مكةَ مُجَاوِرًا  
مع الرَّجَبِيَّةِ سنة خمس وستين ، فكتبتُ إِلَيْهِ جَوَابَهَا في شَوَّالِ ، سنة خمس وستين  
وسبعمائة ، وجَهَرْتَهُ إلى مكةَ ، ونُسَخْتُهُ :

يُحَدِّثُ بِسَلَامِهِ الأَرْضَ حَيْثُ نَزَلَ السَّمَاءُ ، فَيَرَوِي الطَّمَامَ ، وَتُعْشِبُ الدُّنْيَا بِأَيْدِيهِ نَبِيضُ ،  
فِي الحُلُوفِ الخَضْرَاءِ ، وَيُرَوِّعِي (٣) الكَلَّاءَ وَلَا غَضْبَانَ ثُمَّ مِنْ أَنشَاءِ (٤) :

وَأَعْلَمُ إِنْ تَسْلِيمًا وَتَرْكًا كَلَّا مُتَشَابِهَانِ وَلَا سِوَاهِ (٥)  
وَحَيْثُ الْمُتَعَجِّبِ إِلَى حَرَمِ اللهِ رَغْبَةً وَرَهْبَةً ، المَائِذُ بِهِ لِأَفَارًا بِحَرْبَةٍ ، اللَائِذُ مُتَعَلِّقًا  
بِأَسْتَارِ السَّكْبَةِ .

وَأَقْسِمُ بِمَنْ مَنَعَ أَنْ تُخْتَلَّ الدُّنْيَا بِالدِّينِ ، مَا خَيْلَ لِي خَتَلٌ ، وَلَا خَطَرٌ لِي لَوْ لَمْ تَأْتِ بِهِ  
القَافِيَةُ ، ابْنُ خَطَلِ (٥) ، وَلَا دَارَ عَلَى طَرْفِ لِسَانِي ، وَلَا تَحْرُكُ مَخْضُوبُ بَنَانِي لِذِكْرِي  
خَطَأٍ وَلَا خَطَلٍ ، وَمَا كَلُّ مَخْضُوبِ البَنَانِ يَمِينِ (٦) .

(١) مكذبا في المطبوعة ، ومكانه في : ج : « وحده » .

(٢) في المطبوعة : « ويرى » ، وأثبتنا الصواب من : ج -

(٣) مكذبا في المطبوعة . وفي : ج : « سا » من غير نقط . ولم نعرف صوابه .

(٤) البيت لأن حزام العكلى . على ما في حواشي شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١ / ٣١٥

(باب إن وأخواتها) .

(٥) هو عبد الله بن خطل ، قتل يوم فتح مكة . السيرة النبوية ٣ / ٤١٠ .

(٦) في المطبوعة : « وما كان مخضوب البنان بل » ، وأثبتنا الصواب من : ج . وقوله : « يمين »

من اليمن : وهو الكذب . وهذا الكلام مأخوذ من قول الشاعر ، وينسب لكثير ، ديوانه ١٧٦ :

وإن حلفت لا ينفقنُ النَّأْيُ عَهْدَهَا فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ البَنَانِ يَمِينُ

وانظره مع أبيات أخر ، في العقد الفريد ٦ / ١٢٦ ، عيون الأخبار ٤ / ١١٤ .

إيه ، وحيث الطوائفُ بالبيتِ حِجَّةً عَبَّ حِجَّةً ، والعُمرةُ في رَمَضانَ عامًا بَمَدِّ عامٍ تَمَدِّلُ حِجَّةً بَمَدِّ حِجَّةً ، والفرارُ إلى الله ذِي الحِجَّةِ البَالِغَةِ ، يالها مِن حُجَّةٍ .

وحيثُ تُوضَعُ حَطَايا وأوزارُ ، وَيُرْفَعُ ولا يُخَفَضُ<sup>(١)</sup> عَلَى الجِوارِ ، عَمَلٌ مِن حَيًّا عَلَى بُمَدِّ أوزارِ ، فَكَيْفَ بَعْنَ وَالِي بَيْنَ رَجَبِي مُضَرَ نِزارِ<sup>(٢)</sup> نِزارِ ، ثُمَّ أَقْسَمَ وَقَدْ حَيَّمْ بِذَلِكَ الفِئاءَ البَارَةَ ، أَنَّهُ أَحَبُّ جِوارِ اللَّهِ اعْتِزَالًا لِلنَّاسِ ، وَصَرَّحَ بِأَنَّهُ لا يَدْعُ لِجِوارِ اللَّهِ<sup>(٣)</sup> إِذا عَتَرَلْ ، وَأشارَ ، وَكَيْدَتْ أَصَوْبُهُ لَسَكَنَ حَشِيَّتِ قَوْلِ ابنِ عَمَرَ : « إِنِّي مِنْهُمْ بَرِيٌّ »<sup>(٤)</sup> وَيَقِينِي أَنَّ اللَّهَ بَرِيٌّ مِنَ الجِوارِ .

نَعَمْ ، وَحيثُ البَحْرُ المَجْجاجُ ، رُؤْيَةٌ<sup>(٥)</sup> الأَدبِ وَكَمِيتُهُ المَحْجُوجَةُ لِمَكَلِّ مُحْتَاجٍ ، وَالْمَهْمَلُ الَّذِي يَرَوِي وَهَدَّ البَيْتِ فَتُنَادِيهِ الرِّواءُ : « أَجَمَلْتُمْ سِقَايَةَ الحِجَّاجِ »<sup>(٦)</sup> تَفَجَّرَ عُمُونَنا فَسَمَّى الغُضْيا<sup>(٧)</sup> وَالسَّا كِنِيفِيهِ ، وَلَحِظْتَهُ<sup>(٨)</sup> بِالعِنايةِ ، وَالشُّتْرَكَ شَمُولًا عَلَى مَعانِيهِ ، حاطَهُ<sup>(٩)</sup> اللَّهُ حَيْثُ أَضْحَى وَأَمْسَى ، وَتَوَلَّاهُ حَيْثُ سارَ وَحَلَّ .

مُؤَدِّيًا بِسَلَامِهِ فَرِيضَةً لا يُخْرِجُها عَن وَقْفِها وَلا يَقْضِيها ، مُهْدِيًا تَحِيْمَتَهُ عَلَى مَلْعَ قَدْرَتِهِ ،

(١) راجع ما سبق ، صفحة ٣٧٤ .

(٢) كذا في المطبوعة ، ج . وقال الفرطبي في تفسير الأشهر الحرم : « ورجب الذي بين جمادى الآخرة وشعبان ، وهو رجب مضر ، وقيل له : رجب مضر ، لأن ربيعة بن نزار كانوا يجرهون شهر رمضان ويسمونه رجبيا ، وكانت مضر تحرم رجبيا نفسه » تفسير الفرطبي ١٣٣/٨ .

(٣) انظر صفحة ٣٧٤ .

(٤) يشير إلى قول ابن عمر - رضي الله عنهما - في أهل القدر ، الذين يزعمون أن لا قدر ، وأن الأمر أنف . راجع الحديث الأول ، من كتاب الإيمان ، في صحيح مسلم بن الحجاج .

(٥) كذا في المطبوعة ، وفي : ج : « روية » . والمصنف يستخدم اسم الراجزين المعروفين .

(٦) سورة التوبة ١٩ .

(٧) الغضا : اسم لموضعين : أربير في ديار بني كلاب ، ووادي نجد . معجم البلدان ٣/٨٠٤ .

(٨) كذا في المطبوعة ، وفي : ج : « ولحظ » .

(٩) في المطبوعة : « حاطها » . والتصحيح من : ج .



والهدايا على مقدار مُهْدِيهَا ، مُبْلَغًا [بُيِّنَةً] <sup>(١)</sup> بجمعيل القول إني لست ناسيها ،  
ولا المصنِّع <sup>(٢)</sup> لها نيرا علمتُ به ما عشتُ حتى تجيب النفسُ داعيها .

ويُنهي بعد وصف شوق تَبَرَّجَتْ تَبَرَّجَ الجاهلية الأولى هُمومُه ، وتخرجنُ كأنها  
حاشيةُ كتابِ دُرِّ دُموعُه ، التي منها مَفْثُورُه وَمَنْظُومُه ، وتَأَرَّجَتْ عندَ ذِكْرِ الرَّبِّيَّةِ  
رُبوعُه ، فإرْجُ السَّحَرِ ونَسِيمُه ، وربيعُ مِصرَ وِرْسِيمُه : أنه وردَ عليه كتابُ رسالة ،  
وقف منه <sup>(٣)</sup> على ماجرى به القلم ، فوقف واستوقف كلُّ أديب ، لبشاهدِ عُرْفَانٍ مِن جَنَانِهِ <sup>(٤)</sup>  
مَبْنِيَّةٍ مِن نَوْحِهَا عُرْفٌ <sup>(٥)</sup> ، ولم يَجِدْ مِثَالًا <sup>(٦)</sup> ، لهذا المِثَالِ السَّكْرِيمِ ، ولو وجد لوصف ،  
فسكت مُصغِرًا إلى تلك المقالة ، وعودٌ حلَّ الرِّسَالَةَ بِخَاتَمِ الرِّسَالَةِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
وترسَّفَ مِن كِبَاهِهَا الطَّيِّبِ سُكْرًا كَمَا كُرِّرَ حَلَالُه حَلَالَه .

ويبدأ بِبِسْمِ اللهِ فِي النِّظْمِ أَوْلَا <sup>(٧)</sup> ، فرأى على حِرْزِهِ مِنَ التَّيْسِيرِ الإلهي <sup>(٨)</sup> عُنُونًا ، وَمِن  
عَقْدِ اللّآلِي حَلَا ، وَأَبْصَرَ مِن فَلَائِدِ <sup>(٩)</sup> عَقِيَانِه مَالًا يُوزَنُ قِيرَاطُه بِقِنطَارٍ وَلَا <sup>(١٠)</sup> .

(١) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج .

(٢) في : ج : « المصنئ » ، والثبت من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « وقف عليه . . . » . وأثبتنا ما في : ج .

(٤) في المطبوعة : « خيامه » والسكلمة في : ج ، بهذا الرسم الذي أثبتناه ، مع نقط الجيم وحدها .

وراجع الآية السكرية ٥٨ من سورة المنكيات .

(٥) في المطبوعة : « عُرْفَانٌ » . وأثبتنا ما في : ج ، ويتم به ما أراده من سجع .

(٦) في المطبوعة : « مثاله » . والتصحيح من : ج .

(٧) أخذ هذا من قول الإمام الشاطبي :

بدأت بِبِسْمِ اللهِ فِي النِّظْمِ أَوْلَا تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْثَلًا

وهو مطلع قصيدته المعروفة بالشاطبية . واسمها : حِرْزُ الأَمَانِ وَوَجْهُ التَّهَانِي فِي القِرَآتِ السَّبْعِ المَثَانِي .

(٨) في المطبوعة : « تيسير الإله » ، والثبت من : ج ، والمصنف يستخدم عُنُونَاتِ السُّكْتِ بِعِلْمِ

القِرَآتِ . فالحرز للشاطبي . وقد عرفنا به في التعليق السابق ، والتيسير : لأبي عمرو الداني ، والعنوان :  
لإسماعيل بن خلف .

(٩) لأبي حيان ، وسبق في ٢٢٩ .

(١٠) فلائد العقيان للفتح بن خاقان .

(١١) كذا أنهى المصنف الكلام إيم له ما يريد من السجع . وتوجيهه يسير . ولعل المصنف يشير

بقوله فيما بعد : « هذه السكلمة » إلى محذوف ، لم يظهر لنا .

فَعَيْنُ اللَّهِ (١) عَلَى هَذِهِ السَّكَمَةِ ذَاتِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ، وَعَيْنُ الذَّهَبِ دُونَ لِعَظْمِهَا الَّذِي أَذَابَ  
نَضَارًا فَأَذَابَ قُلُوبَ الْحَسَدَةِ، وَعَيْنُ الْعِنَايَةِ مَعَ سِرِّهَا الْمُدُودِ بِالطَّافِ عَلَى عَمَدٍ مُمَدَّةٍ (٢)،  
لَقَدْ سَرَّحَتِ الْعَيْنُ فِي رَوْضِهَا، فَلَهَا جَمَالٌ حِينَ تَرْجَحُ وَحِينَ تَسْرَحُ (٣)، وَتَقَلَّبَ الْبَصَرُ مِنْهَا  
فِي سَحَابٍ يَبْرَحُ بِالذَّمَامِ وَلَا تَبْرَحُ، وَتَلَوْتُ عَلَى صَدْرِي (٤) عِنْدَ سَمَاعِهَا بَعْدَ ضَيْقِ الْعَطَنِ  
(أَلَمْ تَسْرَحْ) (٥).

وَلَمَّا اللَّهُ آيَةً أَوْتِيَتْ مِنَ الْفَضْلِ وَحِزْبِهِ، وَرَقَّتِ الصَّبُّ أَيْ رُقِيَّةً لِكَوْنِهِ أَخَذَ مِنْ  
صَبَاهَا أَمَانًا لِقَلْبِهِ، وَشَهِدَ نَظَرُهَا مِنْ عَامِلِهَا (٦) الْعَرَبِيَّ نَطْقًا أَنْ حَاسِدَهُ أَبْغَضَ الْمَجْمُ نَاطِقًا  
إِلَى رَبِّهِ، دَعَتْ مُجِيبًا مِنْ أَوَّلِ مَرَّةٍ (٧)، مُهْتَرًا إِذَا خَطَرَتْ مِنْ ذِكْرِ مَيْسَةِ خَطَرِهِ،  
يَخْطُرُ فِي رِبَاخِهَا فَلَا يَجِدُ زَمَلًا، لَكِنْ مُشْبِهًا بَيْنَ بَيَاضِ وَخُمْرَةٍ، وَمُرْنَا (٨) مِنْ مَاءِ الْفَصَاحَةِ  
يُرِوُّسُ لَوْقَتِهِ، وَفَتَنَّا يُعْرِفُ الْوَلِيَّ بِأَنَّ الْوَسْمِيَّ (٩) جَاءَ عَلَى سَمْتِهِ، وَعَدْنَا مِنْ جَنَاتِ (١٠)  
السَّكَمِ نَعْتَرِفُ الْمُدُودَ (١١) وَنَجْلُوهُ مِنْ عَوَاجِهِ وَأَمْتِهِ.

وَفَصَلًا مِنَ الْخِطَابِ فَاصِلًا، وَأَسْمَاءَ مِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ، قَالَ السَّجْعُ إِنَّ لَهَا فِي الْقُلُوبِ  
مَنَازِلًا، وَثَبَتَ عِنْدَهَا الْمَحَبُّ مُنْشِدًا:

\* قَضَى اللَّهُ بِأَسْمَاءِ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا (١٢) \*

- (١) في المطبوعة: « عين له على . . . »، والثابت من: ج.
- (٢) في المطبوعة: « بمدودة ». والتصحيح من: ج.
- (٣) راجع الآية السكرية، السادسة من سورة النحل.
- (٤) في المطبوعة: « وقلوب على صدا ». والتصحيح من: ج.
- (٥) الآية الأولى من سورة الشرح. (٦) في المطبوعة: « علامها ». وأثبتنا ما في: ج.
- (٧) في المطبوعة: « أمره ». والتصحيح من: ج.
- (٨) في المطبوعة: « ومزة ». والتصحيح من: ج.
- (٩) الوسمى: مطر الربيع الأول. والولي: المطر يأتي بعد الوسمى.
- (١٠) في المطبوعة: « جنة الكلام ». وأثبتنا ما في: ج.
- (١١) كذا في المطبوعة. والسلام في: ج، بهذا الرسم من غير نقط. ولم نعرف صوابه.
- (١٢) صدر بيت للحسين بن مطير، وقامه:

\* أَحْبَبْتُ حَتَّى يُفَمِّضَ الْعَيْنَ مُفَمِّضٌ \*

ديوانه: ١٧٠ (ضمن الجزء الأول، من المجلد الخامس، من مجلة معهد المخطوطات العربية).

هَمَزُ الخَادِمِ لِبَاطِنِهَا أَلِفًا ، وَتَنَشَقُّ مِنْ عَرْفِهَا مَتَعَرِّفًا مَا خَالَطَهُ مِنْهُ ، لِأَمِنْ سَلَمَى ،  
خِيَاشِمَ وَقَا .

وجملت بماذا<sup>(١)</sup> أصفها ، فإنها فوق وصف الواصف ، وغاية ما قلت عند إقبالها من  
قبل ذلك الما كيف الطائف ، وبحيئها من ذلك الحرم<sup>(٢)</sup> :  
\* وما كُئِلُ مَنْ وَاقَى مِسِيَّ أَنَا عَارِفٌ<sup>(٣)</sup> \*

ممترفاً بأنه لا يطول إلى المارضة<sup>(٤)</sup> ، وأن خيول فيكره في ميدان هذا السابق غير  
راكية ، وأن سنة الله فيمن اعتزل هذه المحاسن أن تصيح له السعادة رافضة .  
فانتقل عن تكملة الجواب إلى الإيضاح ، والاستخبار عن حالكم في تلك النواحي ،  
أهو كحال أهل<sup>(٥)</sup> هذا الإقليم الذي أكرت فيه النواحي النواحي ، إحداث<sup>(٦)</sup> طمن  
وطاعون ، حكم بالشهادة لكل مسلم ، وبأن تكفير غير الدبون ، وبالاستبشار لمن قضى  
نحبه فيه ، بأنه من الأمة<sup>(٧)</sup> التي فناؤها - على ما قال صلى الله عليه وسلم - بالظن  
والطاعون ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، رحمة ربنا ، ودعوة نبيها صلى الله عليه وسلم ،  
وموت الصالحين قبلنا ، لقد قيل لمن رام الحياة [قبلنا]<sup>(٨)</sup> هيهات لما ترؤم هيهات ، وقد  
مات من لأمره مات ، ورخصت الأتس فبدات نجبه ، واعتقال الموت أسوداً ، ولا ينبي

(١) في المطبوعة : « ماذا » . والتصحيح من : ج .

(٢) في المطبوعة : « الحرم » . والثبت من : ج .

(٣) بجز بيت لزاحم القبلي ، وصدرة :

\* وقالوا تعرفها المنازل من مسي \*

الكتاب لسبويه ٧٢/١ . و« كل » يروى بالرفع والنصب .

(٤) في المطبوعة : « لا يطوف إلى المارضة » ، وأثبتنا ما في : ج .

(٥) في المطبوعة : « النواحي أهوال هذا الإقليم » . والتصحيح من : ج .

(٦) كذا في المطبوعة ، وفي : ج : « بحداث » .

(٧) في المطبوعة : « الأمة » ، وأثبتنا الصواب من : ج .

(٨) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج .

ضَبَّةٌ ، وَوَسِمَتُهُ نُفُوسٌ (١) . كَانَتْ تَضِيقُ بِهَا دِمَشْقُ إِلَى الرَّحْبَةِ ، وَتَلَاعَبَ بِالصَّارِ وَلِبْدًا  
فَوَلِيدًا ، وَمَالَ إِلَى النَّسَاءِ مَيْلًا شَدِيدًا :

فَرَدَّ شُهُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا      وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودًا (٢)

وسار بسيفه المسلول ، ونادى وكلُّ صاحبٍ يقول لصاحبه :

\* لَا الْفَيْمَنَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْمُولٌ (٣) \*

كُلُّ ابْنِ أُنثَى وَإِنْ طَأَّتْ سَلَامَتُهُ      يَوْمًا عَلَى آلِهِ حَدْبَاءُ مَحْمُولٌ (٤)  
وَدَارُ دُورًا قَائِمَةٌ عَلَى عَمَدٍ :

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيِّلًا لَا أُسَائِلُهَا      عَيْتٌ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ (٥)

أَمَسْتُ خَلَاءً وَأَمَسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا      أَخْتِي عَلَيْهَا الَّذِي أَخْتِي عَلَى لُبْدٍ (٦)

فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، نَفْثَةٌ مِنْ مَصْدُورٍ ، وَكَلِمَةٌ تُعَقَّبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

كُلُّ فَرْحٍ وَمُرُورٍ ، وَقَوْلَةٌ نَقُولُهَا وَإِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ :

وَلَقَدْ حَرَصْتُ بَأَنْ أَدَاهِجَ عَنْهُمْ      فَإِذَا النَّيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ (٧)

وَإِذَا النَّيَّةُ انْتَشَتْ أَظْفَارَهَا      أَلْفَيْتَ كُلُّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

(١) في المطبوعة : « نفوس » . والتصحيح من : ج .

(٢) البيت لعبد الله بن الزبير - بفتح الزاي - الأَسْدِيُّ . وهو من الشواهد البلاغية ، وقبلة :

رَمَى الْحِدْبَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ      بِعَقْدَارٍ سَمَدُنْ لَهُ سُمُودَا

المعدة ٦/٢ ، تحرير التحرير ٣٢٠ ، شرح الحماسة للمرزوقي ٩٤١ .

(٣) عجز بيت لـكعب بن زهير ، وصدره :

\* وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمَلُهُ \*

ديوانه ١٩ .

(٤) وهذا لكعب أيضا . الوضع المذكور من الديوان .

(٥) الديوان للناظمة التميمية . ديوانه - صنعة ابن السكيت - ٢ ، ٥ ، و « أصيلا » . جاءت هكذا

في مطبوعة الطبقات ، والديوان . ورواية : ج : « أصيلانا » . وما رواه ابنان ، والنون تمايق اللام .

على ما في شرح الديوان . وفي مطبوعة الطبقات : « أعيت » ، وأثبتنا ما في : ج ، والديوان .

(٦) في الديوان : « أضجت خلاءً وأضحى أهلها » . وما في الطبقات روى عن أبي عبيدة ،

على ما في الديوان .

(٧) لأبي ذؤيب الهذلي ، من قصيدته الدائمة . شرح أشعار الهذليين ٨/١ .

ولقد شَبَّتْ بين العَرَبِ والتُّركِ نارٌ لا للقرى بل للقرع ، ولقد نهضت الدهاء واضطرب  
النَّعْمُ الثَّار ، واشتبه التَّبوعُ بالأتباع ، ولقد بَكَتَ البِيضُ وزَعَتِ السُّمُرُ في يومٍ أَسودَ ،  
يطيب به الموتُ الأحمر ، وإن شَمَّتِ العدوُّ الأزرقُ للبطل الشُّجاع .

مِن فِتْيَةٍ مِّن سُبُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا      أَنْ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَمِلُ<sup>(١)</sup>  
لقد قامت الحربُ على ساق ، وورقت<sup>(٢)</sup> نِساءُ الأعراب ، ولسكن على الحياة حين رأينَ  
الأنفُسَ إلى الحمامِ تُساق ، وكَم ذَاتِ خِدْرٍ فَقَدَتْ واحداً بين الرِّفاق :

فَكَرَّتْ تَبَغِيهِ فِصَادِفُهُ      عَلَى دَمِهِ وَمَصْرَعِهِ السَّبَاعُ<sup>(٣)</sup>  
مِن كُلِّ مَهْمَدٍ لَمَعَ وَكَانَهُ البَرَقُ الخَاطِفُ ، وَجُرَّدَ فِكَانَهُ القَضَاءُ الجَارِي في المواقف ،  
وَسَلَّ فِكَانَهُ الأَسَدُ الضَّارِي في المخاوف ، وَكَلَّ رُدَيْنِيَّ هُزَّ فِكَانَهُ العُنْصُنُ تَنَارَتْ  
رِمَارُهُ ، وَخَطَرَ فِكَانَهُ قَدْ الحَبِيبُ تَدَانِي مَرَارُهُ ، وَطَمَنَ فِكَانَهُ وَخَزُّ الشَّيْطَانِ  
تَضَرَّمَتْ نَارُهُ :

مِن كُلِّ أَيْضٍ فِي يَدَيْهِ أَيْضُ      أَوْ كُلِّ أَسْمَرَ فِي يَدَيْهِ أَسْمَرُ  
ولقد طاحت الغريبان برؤوس الغريبان ، وصاحت بالويل والثبور بنات طارق لطوارق  
الحديثان ، وراحت بالأرواح أروام تُعَرَّفُ بالحقيقة<sup>(٤)</sup> لا بحديثٍ ورسم ، بل بحديثٍ وسنان ،  
وتقول :

(١) البيت للأعشى . ديوانه ٥٩ . ورواية العجز فيه :

\* أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الحِيلَةِ الحَيْلُ \*

والرواية عندنا هي رواية النحويين البيت . راجع الكتاب ، لسيبويه ١٣٧/٢ ، وحواشيه .

(٢) كذا في المطبوعة ، وفي : ج : « ودقت » .

(٣) جاء هذا البيت في الأصول كلاماً منثوراً ، ووقع في صدره تحريف كثير . وهو للقطامي ،

ديوانه ٤١ ، وروايته :

فَكَرَّتْ عِنْدَ فَيْقَمِهَا إِلَيْهِ      فَأَلْفَتْ عِنْدَ مَرِئِضِهِ السَّبَاعُ

ورواية الطبقات مثلها في الكتاب ، لسيبويه ٢٨٤/١ ، لسكن فيه : « فوافقت » . وحول رواية

الديوان ، وسيبويه كلام ، انظره في حاشية الكتاب .

(٤) في المطبوعة : « الحقبة » ، والمثبت من : ج .

لَا تَسْبَ الْيَوْمَ وَلَا خَلَّةَ اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ (١)  
فَسِيرَ (٢) صَبَاحَ مَسَا ، وَيَضِيقُ بِالطَّوَالِ وَالنِّصَارِ مِنَ الطَّنْبِ وَالرَّمَّاحِ الْفَضَا ، وَيَعْتَمِدُ  
مِنَ الْعَرَبِيَّاتِ أُخِلَاءَ الرِّيَّاحِ مَا يَتَقَدَّمُ عَلَى مَهَلٍ فَيَتَأَخَّرُ مَعَ الْإِسْرَاعِ عَنْهَا الْهَوَى ، قَاتِلًا إِنَّمَا  
كَفْتُ خَلِيلًا مِّنْ وَرَاهِ وَرَاهِ (٣) .

مِن كِرَامِهِ الْخَلِيلِ الْمَنْصُورَةِ ، وَعَظَائِمِ السَّبِيلِ ، وَقَدْ يُنْقَلُ اللَّفْظُ بِالْمَعْنَى وَالْمَلَاقَةُ مَجَارٍ (٤)  
الصُّورَةِ ، وَبِهَاتِمِ اللَّيْلِ الْمُبْصِرَةِ إِذَا سَبَلَ دَيْجُورَهُ ، مِنْهَا مُضَمَّرٌ وَغَيْرُ مُضَمَّرٍ ، وَسَوَابِقُ  
يَقْصُرُ عَنْهَا مَدَى النَّظِيرِ وَإِنْ كُرِّرَ ، عَلَيْهَا أَبْطَالٌ يَتَلَوْنَ : ﴿ إِنِّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ  
لَا يُؤَخَّرُ ﴾ (٥) .

وَمَالَتْ نَوَاصِيهَا ذَوَاتُ الْخَيْرِ ، كَأَنَّهَا عُتُودُ تَرَائِبِ ، وَطَالَتْ غُرْبُهَا كَأَنَّهَا انْتِظَارُ غَائِبِ ،  
وَقَصُرَ عَجَبُ (٦) ذَنْبِهَا كَأَنَّهُ بِنَاءُ ذَاهِبِ ، وَوَلَوَاتْ أَدْنَابُهَا كَأَنَّهَا أَقْلَامُ كَاتِبِ ، وَلَا تَبْتَ  
عَرِيكُهَا كَأَنَّهَا لُغْمَةُ لَاعِبِ ، وَأَسْبِغَ (٧) ذَيْبُهَا كَأَنَّهُ ذَيْلُ رَاهِبِ ، وَقَامَ صَدْرُهَا [ كَأَنَّهُ ] (٨)  
نَهْضَةُ وَائِبِ ، وَتَشَخَّصَ مَوْضِعُ تَدْيِيئِهَا كَأَنَّهَا نَهْدَا (٩) كَاعِبِ ، وَدَقَّ مَنَخْرُهَا كَأَنَّهُ

(١) قاتله أنس بن العباس بن مرداس السلمي ، وقيل : أبو عامر جده العباس بن مرداس . وجول  
رواية البيت كلام كثير ، انظره في الكتاب لسيدويه ٢ / ٢٨٥ ، وحواشيه .

(٢) في المطبوعة : « سير » ، وأثبتنا ما في : ج .

(٣) بعض هذا الكلام ورد في شعر اعني بن مالك العقيلي ، قال :

إِذَا أَنَا لَمْ أُؤْمَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِنَسَاؤِكَ إِلَّا مِّنْ وَرَاهِ وَرَاهِ

الكامل ، للمعجم ١ / ٦٦ ، واللسان ( وري ) .

(٤) في المطبوعة : « مجال » . وأثبتنا ما في : ج . وهذا من مصطلح البلاغيين .

(٥) الآية الرابعة من سورة نوح .

(٦) كذا في المطبوعة ، وفي : ج : « عجم » . وما بمعنى واحد ، وهو أصل الذاب ، ويقال له :

العصمن ، بضم العينين .

(٧) في المطبوعة : « وائسج » . وأهل النقط في : ج . والسبوغ : الطول .

(٨) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج .

(٩) كذا في المطبوعة ، وفي : ج : « نهد » .

خِضْرٌ<sup>(١)</sup> بَنَاتِ الْأَعْرَابِ ، وَايْضٌ لَوْنُهَا كَأَنَّهُ الصَّافِي عَنِ الشَّوَابِ ، وَحَلَا طَوْلُ الْحَدِيثِ عَنْهَا كَأَنَّهُ حَدِيثُ الْحَبَائِبِ .

فَلْيَنْتَقِلِ الْمَمْلُوكُ عَنِ ذِكْرِ الْأَخْبَارِ ، وَحِكَايَةِ مَا كَانَ وَصَارَ ، وَلَا يَدَّ لَهُ<sup>(٢)</sup> بِيضَاءُ فِي أَسْوَدِ ذَلِكَ النَّهَارِ ، إِلَى ذِكْرِ مَا نَبَّهَ<sup>(٣)</sup> مِنْهَا [ عَلَى ]<sup>(٤)</sup> خِلَافِ الْأَوَّلَى ، وَهُوَ وَاجِبٌ الْقَلْبُ أَنْ لَا يَكُونَ قَامَ بِبَعْضِ الْقَرَضِ ، وَيَعْرِضُ غَيْرَ مَعَارِضِ ، عَلَى ذَلِكَ الْفَائِدِ بِهِرَاجِهِ<sup>(٥)</sup> ، وَهُوَ فَرِيقٌ<sup>(٦)</sup> مِنْ يَوْمِ الْعَرَضِ ، وَيَفْتَحُ بَابًا لِلْوَقِيعةِ فِيهِ ، لَكِنَّهُ أَقْتَدَى بِأَبِي صَمَّعَمٍ<sup>(٧)</sup> ، فَذُو نَكَاتٍ أَيُّهَا الْأَدِيبُ وَالْعَرَضُ ، وَيَقُولُ :

أَبْدَأُ عَلَى جَمْرِ الْغَضَى بِتَقَلُّبِ	قَلْبٍ بِشَرْقِيٍّ اللَّوَا مُتَقَرَّبِ
نَاءٍ عَنِ الْخَيْمَاتِ بِحَسَبِ أَنَّهُ	لِحِنَانٍ وَصَلِّكَ بِاللَّظَى بِتَقَرَّبِ
وَلَقَدْ أَعَاتَبَهُ وَوَلَيْسَ بِنَافِعِ	عَتَبٌ لِمَنْ هُوَ مُمْنِتٌ لَا يُعْتَبِ <sup>(٨)</sup>
إِنْ قُلْتَ مَلْتَ عَلَى قَالَ لِأَنْتِي	قَلْبٌ فَلَا عَجَبٌ إِذَا أُنْقَلَبِ
أَفْدَى الْفَزَالَ عَلَى حَدَائِقِ مُهْجَتِي	يَحْيَا وَيَرْتَعُ فِي الدَّمَاءِ وَيَلْعَبِ
وَأُرِيدُ مَا يَبْفِيهِ بِي فَأَنَا لَهُ	مُسْتَعْدَبٌ بِمَدَائِهِ مُسْتَعْدَبِ
هُوَ زَهْرَةٌ يَبْعَثُ فَكُنْتُ الْمُشْتَرِي	وَأَخُو الْمِلَاحِ عَلَى هَوَاهُ الْمُقَرَّبِ
مَنْ لِي بِصَاحِبِ حَاجِبِ سُلْطَانَهُ	قَاضٍ بَانَ لِحَاطَهُ تَمَحَجَّبِ

(١) كذا في المطبوعة ، وفي ج : « حصر » .

(٢) في المطبوعة : « ولا يبدله » ، والمثبت من ج :

(٣) في المطبوعة : « ما فيه » . والكلمة في ج : بهذا الرسم الذي أئبنتناه اجتهادا ، لكن

من غير تقط .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وأئبنتناه من ج ، وامله يقوى ما اجتهدنا فيه ، في الكلمة السابقة .

(٥) في المطبوعة ، ج : « لهرجه » . ونرى الصواب ما أئبنتناه ، والبهرج : الرديء من الشيء ،

ودرهم بهرج : رديء الفضة .

(٦) في المطبوعة : « فوق » . والتصحيح من ج :

(٧) راجع ما سبق ، صفحة ٣٦٥ .

(٨) في المطبوعة : « هو ممنعت » . وفي ج : « ممنع » . وامل ما أئبنتناه هو الصواب .

ذُو النَّوْنِ وَهُوَ رُوَيْمٌ طَرَفٌ وَجْهَهُ التَّوْرِيُّ وَالجَّلَاءُ وَهُوَ السُّكُوكُ (١)  
لَمْ يَرْضَ إِلَّا الزُّهْدَ فِي طَرِيقِهِ وَالهِجْرَ فَهُوَ لغيرِ مَعْنَى يَفْضُبُ  
إِنْ قُلْتَ أَسْمِعْنِي كَلَامَكَ قَالَ لِي أَعَدِمْتَ غيرَ الدَّرِّ فِيهِ يُرْعَبُ  
أَوْ قُلْتَ أَرَشِفْنِي رِضَابَكَ قَالَ لَا مَا فِي الوجودِ سِوَى الدُّمَامَةِ تَطْلُبُ (٢)  
اطْلُبْ سِوَى ذَا قُلْتَ لِأَبْنِي سِوَى هَذِينَ فِي الدُّنْيَا وَلَا أَرْقَبُ  
بِاللهِ فَاحْسِبْنِي وَأَحْسِنْ عِشْرَتِي فَأُجَابَ إِنَّا أُمَّةٌ لَنَنْحَسِبُ (٣)  
وَأَبِي فَلَيْسَ يَمْدِي سِرًّا وَلَا يُصْنِي إِلَى وِرَاحٍ أَيْضًا يَتَّقِبُ (٤)  
وَيُحَرِّفُ السِّكَاةَ عَنِ أَوْضَاعِهَا بِلِسَانِ سَهْمٍ لِلجِدَالِ يُرْتَبُ (٥)  
فِيرَبُّ بِالشُّبُهَةِ الرَّاهِنِ الَّتِي لِلحَرَمِ فِي كَسْرِ المَخَالِفِ تَنْصَبُ (٦)  
وَلَقَدْ عَدَدْتُ سِنِّي وَهِيَ كَثِيرَةٌ لَمْ أَبْصِرِ البُرْهَانَ فِيهَا يَلْمَبُ  
وَلِذَلِكَ أُعْرِضُ لِأَعَارِضِ قَوْلِهِ لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ (٧)  
أُنْتِنِي عَلَيْهِ مُفْرَدًا يَجِدُ القَوَاكِبُ لِي سِيَقَةً فِي جَمْعِهَا بِتَسْبِطِ (٧)

(١) استخدم المصنف في هذا البيت أسماء صوفية ، على التورية . وذو النون : هو ثوبان - وقيل الفيز - ابن إبراهيم المصري . ورويم : هو رويم بن أحمد بن يزيد البغدادي . وجاء في المطبوعة : « البدرى والحلاء » . وأهل النقط في : ج . والصواب ما أثبتنا . والنورى : هو أحمد بن محمد . والحلاء : هو أحمد بن يحيى . وسبق الاثنان في شعر للمصنف . راجع الجزء الثالث ٣٨١ ، وطبقات الصوفية ، للسلي ١٦٤ ، ١٧٦ .

(٢) سبق هذا في شعر القيراطى صفحة ٣٨٠ .

(٣) في المطبوعة : « والى فليس » ، وأثبتنا ما في : ج . وثيقة الصدر جاء هكذا في المطبوعة ، ج ، ولم نعرف صوابه .

(٤) آخر النقط في النسخة « ك » الذى بدأ في صفحة ٣٨٦ .

(٥) في المطبوعة : « المخالف تنصب » . والمثبت من : ج ، ك . ولا يظهر لنا معنى عجز البيت .

(٦) عجز البيت من قول هني بن أحر الكنانى :

هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّمَارُ بِعَيْنِهِ لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

وهو شاهد نحوى كثير الدوران ، وقد اختلف في قائله اختلافا كثيرا . راجع المؤلفات والمخالف ٤٥ ، الكتاب ، لسيدويه ٣١٩/١ ، ٢٩١/٢ .

(٧) في المطبوعة : « مفردا بحر التوكل صبغة » ، وأثبتنا رسم ما في : ج ، ك ، من غير نقط .



وَتَى بَعْدَ إِخَائِهِ إِذْ كَانَ إِذَا  
الْعِلْمُ وَصَفَ وَالْوَفَاءَ سَجِيَّةً  
وَلَهُ الْمَارِفُ وَالْعَوَارِفُ وَالنَّدَى  
وَإِذَا يَقُولُ فَكُلُّ غَضُو سَامِعٍ  
لَا فَرْقَ بَيْنَ كَلَامِهِ وَالسَّحْرِ إِلَّا  
هُوَ مَالِكٌ جَلَابُ أَمْتِمَةٍ بَالٍ  
وَلَقَدْ يُلَحَّنُ لَفْظَ أَشْهَبَ إِنْ آتَى  
يَأْيُهَا الْبَحْرُ الَّذِي كَلَمَاتُهُ  
دُرٌّ يَعْزُّ عَلَى كَثِيرٍ عَزَّةً  
فِي مِثْلِ دُرَّتِهِ يَجِئُ مَقَالِكُمْ  
وَلِسُوقِهِ يَهْدِي مَقَالِكَ وَإِسْمًا  
فَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يُعْتَمَدَ بِهِ  
تَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ تَعْجِبُ أَهْلَهُ  
لَقَدْ وَصَفَ الْمَلُوكُ مَا فِي ضَمِيرِهِ ، فَلَا يُؤَاخِذُهُ وَإِنْ وَصَفَ مُضْمَرًا ، وَكَاتَبَكَ يَا مَالِكَ  
الرَّقَى ، رَجَاءً أَنْ يَكُونَ مُدْبِرًا ، وَفَصَلَتْ بُرْدٌ لِيَأْسِهَا قَائِلًا : ﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي  
بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ (٥) .

فَأَسْبَلُ عَلَيْهَا سِتْرَ مَعْرُوفِكَ الَّذِي سَتَرْتَ بِهِ قَدَمًا عَلَى عَوَارِي (٦)

- (١) يشير إلى قوله تعالى : « وإبراهيم الذي وفى » . سورة النجم ٣٧ .  
(٢) في البيت تورية . المعنى الثانى منها : الإمام مالك بن أنس . وصاحبه أشهب بن عبد العزيز بن داود .  
(٣) في الأصول : « ما ابن المقفع » ، وأثبتنا ما سبق في قصيدة القيراطى صفحة ٣٨٤ .  
(٤) في الطبوعة : « وسوف يهدى . . . واضحا » . والتصحيح من : ج ، ك . وسبق عجز البيت في شعر القيراطى صفحة ٣٨٤ .  
(٥) سورة آل عمران ٣٥ .  
(٦) البيت من غير نسبة في معجم الأدياء ١٠ / ٤٤٠ ، فوات الوفيات ١ / ٢٨٣ (ترجمة الحسين بن على بن محمد ، المروف بابن قم الزبيدى اليمنى) . والرواية فيهما : « قدما مخارى عورانى » .

والمملوك يُقْبَلُ الأَرْضَ بين يدي الشيخ الإمام الخطيب تاج الدين المَلِيحِي ، وأتما حقيقة في هذا الكتاب ثم يكان ، وللشيخ تاج الدين عادة ، فنظيرُ مُشَارَكْتِهِ في هذا العنوان تليته دعوة كاتبين<sup>(١)</sup> خطباه للخطبة ، وإن كان الشيخُ تاج الدين بمض واحدٍ منه ، فذاك بقصاص إنه في غيره اثنتان ، فلقد<sup>(٢)</sup> لبي دعوة اثنين خطباه للخطبة ، لكنه لم ينفذ في الثانية منهما إلا بسُلطان .

وعلى ذِكْرِ ذلك ، فالمملوكُ بِهَمِّي<sup>(٣)</sup> المنبرَ السُلْطاني منه بأعلا وأعلم ، ومن إذا صال على الأعوادِ أَسْرَجَ والجَم ، وإذا أقبل في ثياب السواد ، قيل : جاء السوادُ الأعظم ، وبهيمية من المنبر بملو الدرجات ، من الله تجازاً ، ومن المنابر حقيقة ، وقبول الأعمال الصالحات التي هي في<sup>(٤)</sup> أصول الإخلاص عريضة ، ويُشيدُه إذا صعد خطيباً ، وتزَّهت القلوبُ في رياض مَواظِه الأنيقة :

ولمَّا رأيتُ الناسَ دُونَ مَحَلِّهِ تَبَيَّنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاقِدٌ<sup>(٥)</sup>

١٣٤١

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم

الشيخ بُرْهان الدين الجَمْبَرِي \*

أبو إسحاق

نزِيلُ مدينة الخليل عليه السلام .

- (١) في المطبوعة : « كاتبين خطباء » ، والمثبت من : ج ، ك .  
(٢) في المطبوعة : « ولقد » ، والمثبت من : ج ، ك . ولا يظهر لنا المراد من كل هذا الكلام .  
(٣) في المطبوعة : « بيبي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .  
(٤) في المطبوعة : « من » ، والمثبت من : ج ، ك .  
(٥) البيت لأبي الطيب المتفني . وسبق تخريجُه في ١٦٧/٥ .
- \* له ترجمة في : الأنس الجليل ٤٩٦/٢ ، البداية والنهاية ١٤/١٦٠ ، بشية الوعاة ١/٤٤٢٠ ، ٤٤٢١ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٣٠٠ ، الدرر الكامنة ١/٥١ ، ٥٢ ، ذبول العبر ١٧٤ ، ١٧٥ ، شذرات الذهب ٦/٩٧ ، ٩٨ ، طبقات الإسوي ١/٣٨٥ ، ٣٨٦ ، طبقات القراء ، لابن الجزري ١/٢١ ، طبقات القراء ، للذهبي ٢/٥٩١ ، مرآة الجنان ٤/٢٨٥ ، مفتاح السعادة ٢/٥٤ ، المنهل الصافي ١/١١٢ - ١١٦ ، النجوم الزاهرة ٩/٢٩٦ ، الوافي بالوفيات ٦/٧٣ - ٧٦ .

وُلِدَ (١) في حدود سنة أربعين وستائة .  
سَمِعَ من الفَخْر بن البُخَارِيِّ ، وَخَلَقَ كثير .  
وأجاز له الحافظُ يوسف بن خليل . وعَرَضَ « التَّمَجِيز » على مصنفه (٢) .  
وكان فقيهاً مقرئاً متقنًا (٣) ، له التَّصَانِيفُ المَبِيدَةُ (٤) ، في القُرَّاتِ ، والمعرفة بالحديث ،  
وأسماء الرجال . وأكمل شرح « التَّمَجِيز » ، لمصنّفه (٥) .  
تَوَفَّى في شهر رمضان ، سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة .

١٣٤٢

إبراهيم بن لاجين الأغرّي ، بفتح العين المعجمة

الشيخ بُرْهان الدّين الرّشيدى \*

كان فقيهاً نحوياً متقنًا ، دِينًا خَيْرًا صالحًا .  
تخرّج به جماعةٌ ، وتفقه على الشيخ عَمّ الدّين العِراقِي .  
مَوْلِدُهُ سنة ثلاث وسبعمين وستائة . وتوفّي بالقاهرة ، سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

- 
- (١) بقلمه جمبر - بين بالس والرفقة ، قرب صفين - كما في الطبقات الوسطى ، والمراجع المذكورة - .  
(٢) ابن يونس ، كما صرح المصنف في الطبقات الوسطى . وراجع ١٩١/٨ .  
(٣) كذا في المطبوعة . والذي في : ج ، ك أشبه أن يكون : « مثبتًا » . وأولى أن يكون ما في  
في المطبوعة : « متقنًا » .  
(٤) قيل إن تصانيفه تبلغ المائة . راجع حواشي طبقات الإسنوي .  
(٥) في الطبقات الوسطى : « روى لنا عنه والدي ، أطال الله بقاءه في معجمه » .  
\* له ترجمة في : بنية الوعاة ١/٤٣٤ ، حسن المحاضرة ١/٥٠٨ ، ٥٠٩ ، الدرر الكامنة ١/٧٧ ،  
٧٨ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١١٧ ، شذرات الذهب ٦/١٥٨ ، طبقات الإسنوي ١/٦٠٢ ، ٦٠٣ ،  
طبقات القراء ١/٢٨ ، النجوم الزاهرة ١٠/٢٣٤ .  
وقد أفاد الإسنوي أنه عرف بالرشيدى ، لأن والده كان منسوبًا إلى أمير ، يقال له : الرشيدى ،  
وهو أمير كبير يسكن بالقاهرة ، قريبًا من باب النصر .

١٣٤٣

إبراهيم بن هبة الله بن علي\*

القاضي نور الدين الحنيرى الإسفهانى<sup>(١)</sup>

كان فقيهاً أصولياً . قرأ الفقه على الشيخ بهاء الدين القفطى ، والأصول على شارح  
«المحصول» الأصهبانى ، والنحو على الشيخ بهاء الدين بن النحاس .  
وولى قضاء إخميم وأسيوط وقوص .  
وقفت له على «مختصر الوسيط» وهو حسن ، وقد ضممه تصحيح الرافعى والنووى .  
وله شرح<sup>(٢)</sup> «المنتخب» فى الأصول ، ونثر الفية<sup>(٣)</sup> ابن مالك .  
عزل عن قضاء قوص ، فورد القاهرة ، وأقام بها إلى أن توفى سنة إحدى وعشرين  
وسبعمائة .

١٣٤٤

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز\*\*

قاضي القضاة مجد الدين أبو إبراهيم التميمى الشيرازى البالى .

وبال ، بالباء الموحدة<sup>(٤)</sup> : بلميدة من عمل شيراز .

---

\* له ترجمة فى بنية الوعاة ٤٣٣/١ ، حسن المحاضرة ٤٢٣/١ ، الدرر السكامة ٧٦/١ ، السلوك ،  
القسم الأول ، من الجزء الثانى ٢٣٣ ، شذرات الذهب ٥٤/٦ ، الطالع السعيد ٣٢ ، ٣٣ ، طبقات  
الإسنوى ١٦٠/١ ، ١٦١ ، المنهل الصافى ١٧٠/١ ، الواقى بالوفيات ١٥٧/٦ ، ١٥٨ .  
(١) فى المطبوعة ، ك : «الأستاذ» ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ومراجع الترجمة . والنسبة  
معروفة ، إلى إسنا : بلدة بصعيد مصر .

(٢) فى المطبوعة : «وشرح» ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) وشرحها أيضاً ، كما فى مراجع الترجمة المذكورة .

\*\* ترجم له ابن العماد فى شذرات الذهب ١٨٠/٦ ، نقل عن ابن السكيت . وذكره صاحب كنف  
الظنون ١٣٢٤ ، أثناء حديثه عن كتابه : «الفرانج الركنية» . وسماه : «القاضي مجد الدين إسماعيل  
ابن إسحاق الرازى» . وجعل وقته سنة ٧٥٠ ، وراجع معجم المؤلفين ٢٩٩/٢ . وانظر عن أسرة  
صاحب الترجمة : الشبه ٤٩٦ ، ٤٩٧ .

(٤) ويقال : «قال» ، بالفاء ، أيضاً . راجع الموضوع المذكور من المشبه .

تفقّه على والده ، وقرأ التفسير على قطب<sup>(١)</sup> الدين الشقار البالي ، صاحب « التقريب على الكشاف » ،

وولي قضاء القضاة بفارس ، وهو ابن خمس عشرة سنة ، وعُزِلَ بعد مدة بالقاضي ناصر الدين البيضاوي ، ثم أعيد بعد ستة أشهر ، وعُزِلَ القاضي ناصر الدين ، واستمرَّ مجدُّ الدين على القضاء خمساً وسبعين سنة .

وكان مشهوراً بالدين والخير والكارم ، وحفظ القرآن وكثرة التلاوة .

• وله منزلة عند الملوك رقيقة ، أمر بعضهم بإظهار الرِّفْض في أيامه ، فقام في نصر الدين قياماً بليناً ، وأوذى بهذا السبب ، وقيل : إنه رُبط وأُلْقِيَ إلى الكلاب والأسود ، فشتمته ولم تترس له ، فمَطَّم قَدْرَهُ وَعَلِمَ أَنَّهُ مِنْ أولياء الله ، وكان ذلك سبباً في خذلان الرِّفْضَة .

وُلِدَ له ثلاث بنين ، واشتغلوا بالعلم ثم مات كلٌّ منهم في عُنْفوانٍ شَبَابِهِ ، فَحُكِيَ<sup>(٢)</sup> أَنَّهُ صَلَّى عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَكَفَّنَهُ ، وَلَمْ يَجْزَعْ ، وَلَا يَبْكِيَ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ . وَحُكِيَ أَنَّهُ وَقَعَ بَيْنَ أَهْلِ شِيرَازٍ وَمَلَائِكِهِمْ حُصُومَةً ، وَنَزَلَ الْمَلِكُ بِظَاهِرِ الْبَلَدِ ، وَعَزَمَ عَلَى قَتْلِهِمْ وَمُحَاصِرَتِهِمْ ، فَخَرَجَ الْقَاضِي لِإِطْفَاءِ النَّارِ ، وَكَانَ فِي مَحْفَةٍ ، فَرَجَّوهُ بِالْحِجَارَةِ ، وَهَرَبَ جَمِيعٌ مَنِ كَانَ حَوْلَيْهِ وَأَصْدَبُوا بِالْحِجَارَةِ ، وَوَقَفَ الْقَاضِي ثَابِتاً غَيْرَ مُضْطَرَبٍ ، وَلَمْ يُصْبِهِ شَيْءٌ ، فَعُدَّتْ كِرَامَةً لَهُ .

وَلَمَّا مَاتَ أَحَدُ أَوْلَادِهِ الثَّلَاثَةِ ، أَفْضَلَ الدِّينَ أَحْمَدُ ، سَأَلَهُ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ عَنْ سِنِّهِ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ أَنِّي أُعْطِيتُ أَرْبَعَةَ وَتِسْمِينَ دِينَارًا ، وَأُعْطِيَ وَلَدِي أَحْمَدُ اثْنَيْ وَعَشْرِينَ<sup>(٣)</sup> ،

(١) ١٤١٤ : محمد بن مسعود بن محمود . كما في كشف الظنون ١٤٨١ ، وناج المروس ( ف ي ل ) ٦٩/٨ . و« الشقار » لم ترد في مطبوعة الطبقات ، و« التاج » ، وأثبتناها من : ج ، ك ، و« الكشاف » . وفي الشذرات الموضوع المذكور قبل : « الشعار » . و« البالي » لم ترد في ج ، ك ، والشذرات . وهي ثابتة في مطبوعة الطبقات . وكذلك في الكشاف والتاج ، وإن كانت فيهما : « البالي » بالفاء ، و« سوا » ، كما سبق .

(٢) في المطبوعة : « فيحكى » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في الأصول كلها : « اثنان وعشرون » . خطأ .

فسألت المِطِي : ما هذا ؟ فقال : هذه سنوُ عمري كما ، فاستوفى أحدُ اثنين وعشرين ، وأما أنا  
فبقي لي تسعُ سنين ، فسكان الأمرُ كما ذكر .

توفى في ثاني عشر شهر رجب ، سنة ست وخمسين وسبعمائة ، عن أربع وتسعين سنة ،  
بشيران .

ومن تصانيفه : « الفرائض <sup>(١)</sup> الرُّكنية » ، في الفقه ، وشرح « مختصر ابن الحاجب »  
في الأصول ، وله « مختصر في الكلام » وله نظمٌ كبير .

• أنشدنا صاحبنا المحدث مجد <sup>(٢)</sup> الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، لنفسه ،  
ما كتبه إلى القاضي مجد <sup>(٣)</sup> الدين ، مستهتياً ، قال : وكنت عزمتُ في سنة سبع وأربعين  
وسبعمائة على الحجِّ ، وكنت متزوجاً ، فبغيتُ أهلي زوجتي عن السفر ، إلا أن أعلّقَ طلاقهما  
بمغضى ستة أشهر ، فأجبتُ مكرهاً ، ثم عدتُ بمسدِّ سنين ، فكتبتُ إلى القاضي  
[ رحمه الله ] <sup>(٤)</sup> :

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي كِتَابًا      إِلَى قَاضِي قُضَاةِ السُّلَيْمِيَا <sup>(٥)</sup>  
يَحَالٍ أَنْ قَوْمِي أَكْرَهُونِي      بَأَنْ عَمَّقَ طِلَاقَكَ مُكْرَهِيْنَا  
فِي آيَاتٍ ذَكَرَهَا ، قَالَ : فَأَجَابَنِي الْقَاضِي بِدِيهَا :

أَلَا يَا قُدْوَةَ الْفُضْلَاءِ إِنِّي      أَعْدُكَ صَادِقًا بَرًّا أَمِينًا

(١) في الطبوعة : « الفرائض » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، و كشف الظنون ، الموضوع المذكور ،  
في صدر الترجمة .

(٢) في الطبوعة : « نجم الدين » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . وهذا مجد الدين : هو صاحب  
القاموس المحيظ ، وقد ثبت أنه أخذ عن النقي السبكي ، والد الصنف . راجع لإنباء الفهرست ٤٩/٣ ، ومقدمة  
ناح العروس ٤٣/١ .

(٣) في : ج ، ك ، « نجر الدين » ، وأثبتنا ما في الطبوعة ، وهو الموافق لما تقدم في رأس الترجمة .

(٤) زيادة من الطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٥) في : ج ، ك : « مبلغ مني » ، والثبت من الطبوعة .

سَلِيلًا لِلأَمِي الأَمَجَادِ مَجْدًا ... غَدَا لَدَدَسْتِ صَدْرًا أَوْ يَمِينًا<sup>(١)</sup>  
سَأَحْكُمُ بَيْنَكُمُ حُكْمًا مُبِينًا ... وَلا كُنْ إِنْ حَافَتَ لَهُمُ يَمِينًا<sup>(٢)</sup>  
وَذَلِكَ نَصٌ شَرَعِ اللهُ فِيهِمْ ... وَأَمَّا الشَّيْخُ حَاشَا أَنْ يَمِينًا<sup>(٣)</sup>

١٣٤٥

إسماعيل بن علي بن محمود [بن محمد] بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب\*  
الملك المؤيد<sup>(٤)</sup> ، صاحب جَماعة .

عماد الدين أبو الفداء ابن الأَنْضَلِ بن الملك المظفر بن الملك المَنْصُور [بن الملك<sup>(٥)</sup> المظفر]  
نق<sup>(٦)</sup> الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي .

(١) جاء البيت في الطبوعة .

سليلا الامجاد الامجد مجدا غدا للبيت صدرا او يمينا

وأثبتنا صوابه من : ج ، ك . و « الأسي » : جمع أسوة ، بمعنى القدوة . و « الدست » : مررب  
دشت ، بمعنى الصحراء ، ومن معانيه : صدر البيت . قال الحفاجي : واستعمله المتأخرون بمعنى الديوان ،  
وجلس الوزارة والرئاسة . شفاء الخليل ٩٧ .

(٢) ظن أن هنا سقطا .

(٣) في الطبوعة : « بذلك نص » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وقوله : « يمينا » من المين : الكذب .

\* له ترجمة في البداية والنهاية ١٥٨/١٤ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٩٧ ، الدرر السكينة ١/٣٩٦ -  
٣٩٩ ، ذبول تذكرة الحفاظ ٣١ ، ذبول العبر ١٧٠ ، ١٧١ ، السلوك ، القسم الثاني ، من الجزء الثاني  
٣٥٤ ، شفرات الذهب ٦/٩٨ ، ٩٩ ، طبقات الإسئوى ١/٤٥٥ ، ٤٥٦ ، فوات الوفيات ١/٢٨ -  
٣٢ ، كثر الدرر وجامع الغرر ٩/٣٦٤ ، وانظر فهرسه ، النجوم الزاهرة ٩/٢٩٢ - ٢٩٤ . وراجع  
الإعلان بالابويخ ٢٩١ ، ٣٠٦ ، والمواضع المذكورة في فهرس كتاب تاريخ الأدب الجغرافي العربي  
صفحة ٩٠٠ .

وما بين الحاصرتين في نسب النجم سقط من الطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . وبعض مراجع الترجمة .

(٤) بعد هذا في الطبوعة : « ابن غزى » . ولم يرد في : ج ، ك ، ولا في مراجع الترجمة .

(٥) تكلمة من البداية والنهاية ، وسبقت في الطبقات ٧/٢٤٢ ، وكان هذه التكملة في النجوم :

« الملك المنصور » .

(٦) في : ج ، ك : « صفى الدين » ، وأثبتنا ما في الطبوعة ، وبداية ، والموضع المشار إليه من

الطبقات .

كان من أمراء دمشق ، وخدم السلطان [ الملك ]<sup>(١)</sup> الناصر لما كان في الكرك ،  
آخر أمره ، فوعده بحماة ، ووقي له بذلك .

وكان المذكور رجلاً فاضلاً ، نظم « الحاوي » في الفقه ، وصنف « تقويم البلدان »  
و « تاريخاً »<sup>(٢)</sup> حسناً ، وغير ذلك .

توفي بحماة ، سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، وكان قد ملكها في سنة عشر وسبعمائة ،  
فأقام هذه المدة [ له شعرٌ حسن ]<sup>(٣)</sup> ومن شعره<sup>(٤)</sup> :

أحسِنَ بِهِ طِرْفًا أَفُوتُ بِهِ الْقَضَا      إِن رُمْتُهُ فِي مَطَلَبٍ أَوْ مَهْرَبٍ  
مِثْلُ الْغَزَالَةِ مَا بَدَّتْ فِي مَشْرِقِ      إِلَّا بَدَّتْ أَنْوَارُهَا فِي الْمَغْرِبِ

وكان جواداً ممدحاً ، امتدحه الشيخ شهاب الدين محمود ، بقصيدته التي مطلعها :  
أُتْرَى مُجِيبَكَ بِالْحَيْمَالِ بِفُوزُ      وَلِنَوْمِهِ عَن مُقْلَتَيْهِ نُشُورُ  
وبقصيدته التي مطلعها :

مِيمَادُ صَبْرِي وَسَلَوَى الْمَادُ      فَالْحَ امْرَأً يُسْلِيهِ طُولُ الْبِمَادُ

وأكثر في مدحه شاعره الشيخ جمال الدين ابن نباتة ، شاعر الوقت ، ومن غرر  
قصائده فيه<sup>(٥)</sup> :

لَمَّمْتُ نَفْرَ عُدُولِي خَبِينَ سَمَّاكَ      فَلَمَّ حَتَّى كَأَنِّي لِأَيْمٍ فَالِكِ  
حُبًّا لِدِكْرَاكِ فِي سَمْعِي وَفِي خَلْدِي      هَذَا وَإِن جَرَحَتْ فِي الْقَلْبِ ذِكْرَاكِ<sup>(٦)</sup>  
تَيْهَى وَصُدِّي إِذَا مَا شِئْتَ وَاحْتَمَكِي      عَلَى النُّفُوسِ فَإِنَّ الْحُسْنَ وَالْأَكِ

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة . وراجع الدر الفخر في سيرة الملك الناصر ، وهو  
الجزء التاسع من كثر الدرر وجامع الدرر ، الذي ذكرناه في مراجع الترجمة .

(٢) هو السمي : المختصر في أخبار البشر . وانظر لأسماء مصنفاة : حواشي طبقات الإسفوي .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٤) في وصف فرس . على ما ذكر ابن حجر ، في الدرر .

(٥) ديوانه ٣٦٠ .

(٦) في : ج ، ك : « وحت في التاب » . وأبنتا ما في المطبوعة ، والديوان .



وَطَوَّلِي مِنْ عَذَابِي فِي هَوَاكِ عَمِي  
 فِي فَبِكَ خَمْرٌ وَفِي عِطْفِ الصَّبَا مَيْدٌ  
 وَمَا بَكَيْتُ لِكُونِي فِيكَ ذَا شَجْنٍ  
 بِالرَّغْمِ إِنْ لَمْ أَقُلْ يَا أَسْلَ خُرْقَتِهِ  
 يَا أَدُمًّا لِي قَدْ أَنْفَقْتَهَا سَرَفًا  
 وَيَا مُدِيرَةَ صُدُغَيْهَا لِقُبْلَتَيْهَا  
 مَهْمَا سَلَوْنَا فَمَا نَسَلُوا أَيْمَانَنَا  
 نَسَاكُ نَلْقَاكَ بِالذِّكْرِ إِذَا خَطَرْتُ  
 وَنَشْتَكِي الطَّيْرَ نَعَابًا بِفِرْقَتِنَا  
 لَقَدْ عَرَفْنَاكَ أَيَّامًا وَدَاوَمْنَا  
 نَرَعِي عَهْدَكَ فِي حَلٍّ وَمُرْتَحَلٍ  
 الْعَالِمُ الْمَلِكُ السَّيَّارُ سُودْدُهُ  
 ذَاكَ الَّذِي قَالَتِ الْعَلِيَّا لِأَنْعُمِهِ  
 لَهُ أَحَادِيثُ تُغْنِي كُلَّ مُجْدِبَةٍ  
 مَا بَيْنَ حَيْطِ الدُّجَى وَالْفَجْرِ لِأَمَّةٍ

يَطُولُ فِي الْحَضْرِ إِيقَافِي وَإِيَّاكَ  
 فَمَا تَنْثِيكَ إِلَّا مِنْ فَنَائِكَ  
 إِلَّا لِكُونِ سَمِيرِ الْقَلْبِ مَاوَاكِ (١)  
 لِيَهْنِكَ الْيَوْمَ إِنْ الْقَلْبَ مَرَعَاكَ  
 مَا كَانَ عَنْ ذَا الْوَقَا وَالْبِرِّ أَغْنَاكَ (٢)  
 لَقَدْ غَدَتُ أَوْجُهُ الْمُسَاقِي تَرْضَاكَ (٣)  
 وَمَا نَسِينَا فَلَا وَاللَّهِ نَنَسَاكَ  
 كَأَنَّمَا اسْمُكَ يَا أَسْمَا مَسْمَاكَ (٤)  
 وَمَا طُيُورُ النَّوَى إِلَّا مَطَايَاكَ (٥)  
 شَجُونًا فَيَا لَيْتَ أَنَا مَا عَرَفْنَاكَ  
 رَعَى ابْنُ أَيُّوبَ حَالَ اللَّائِنِ الشَّاكِي  
 فِي الْأَرْضِ سَيْرَ الدَّرَارِي بَيْنَ أَفْلَاكَ (٦)  
 لَا أَصْفَرُ اللَّهُ فِي الْأَحْوَالِ مَهْمَاكَ (٧)  
 عَنْ الْحَيَاءِ وَتُجَلِّي كُلَّ أَحْلَاكَ (٨)  
 كَأَنَّهَا دُرٌّ مِنْ بَيْنِ أَسْلَاكَ (٩)

(١) في : ج ، ك : « لكوني منك » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان ، وفيه : « ذاتلف » .

(٢) في المطبوعة : « عن ذي » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٣) في : ج ، ك : « كقبلتها » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .

(٤) في الديوان : « يا سعادى مساك » .

(٥) في : ج ، ك : « لغاز » ، وأثبتنا ما في : المطبوعة ، والديوان .

(٦) في : ج ، ك : « الدراري من علا أفلاك » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .

(٧) في المطبوعة : « هذا الذي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان ، وفيه : « الأحوال مساك » .

(٨) في : ج ، ك :

\* كم من أحاديث تغني كل محدثة \*

وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(٩) في الديوان : « والفجر واضحة » .

كَمَاكَ يَادَوَّلَةَ الْمَلِكِ الْوَيْدِ عَنْ  
لَكَ الْقُوَّةُ وَالْفَتْوَى مُحَرَّرَةٌ  
أَحْيَيْتِ مَامَاتٍ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ كَرَمٍ  
مَنْ ذَا يُجْمَعُ مَا جَمَعْتَ مِنْ شَرَفٍ  
أَنْسَى الْوَيْدُ أَخْبَارَ الْأَلَى سَأَفُوا  
دُرُ الرَّأْيِ يَشْكُو السَّلَاحُ الْجَمَّ قَاطِعُهُ  
وَالْمَكْرُمَاتُ الَّتِي افْتَرَّتْ مَبَاسِمُهَا  
قُلْ لِلْبُدُورِ اسْتَجِجِي فِي النِّعَامِ فَقَدْ  
إِنْ أَدْعَيْتِ مِنَ الْبَشْرِ الطِّيفِ بِهِ  
يَأْتِيهَا الْمَلِكُ الْمَذْلُولُ قَاصِدُهُ  
وَحَدِيثُهُ فِي الْوَرَى بِالْفَضْدِ وَارْتَفَعَتْ

بِرُّ الْبَرِيَّةِ مَنْ لِفَضْلِ أَعْطَاكَ (١)  
لَهُ مَاذَا عَلَى الْخَائِنِ أَتْسَاكَ  
فَزَادَكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلٍ وَحَيَاكَ  
فِي الْخَائِفِينَ وَمَنْ يَسْمَى لِمَسْمَاكَ  
فِي الْمَلِكِ مَا بَيْنَ وَهَابٍ وَقَتَاكَ (٢)  
لِذَلِكَ يُسْمَى السَّلَاحُ الْجَمَّ بِالشَّاكِي (٣)  
وَالنَّيْتُ بِالرَّغْدِ يُنْدِي شَهَقَةَ الْبَاكِي  
نَحَا سَنَا ابْنَ عَلِيٍّ حُسْنَ مَرَاكَ (٤)  
غَيْظًا فَقَدْ ثَبَتَتْ فِي الْوَجْهِ دَعْوَاكَ (٥)  
وَضَدَّهُ نَحْوَ سَمَّارٍ وَهَمَّاكَ  
وَسَائِلِي فِيهِ عَنْ زَيْعٍ وَإِسْرَاكَ (٦)

- (١) قوله : « كماك » لم يرد في : ج ، ك ، وكتب في الهامش : « ط » أي : طبق الأصل .  
وأثبتناه من المطبوعة . وجاء في الديوان : « كماك » . وفي : ج ، ك : « من في الفضل » ، وأثبتنا ما  
في المطبوعة ، والديوان .  
(٢) في أصول الطبقات : « رهاب » ، وأثبتنا ما في الديوان .  
(٣) في الديوان :

\* ذى الرأى يشكى السلاح الجم حديثه \*

- (٤) في : ج ، ك : « استجى في الظلام » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .  
(٥) في المطبوعة : « عطفًا فقد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .  
(٦) هكذا أثبتنا البيت من الديوان ، وقد اضطرب رسمه اضطرابا كثيرا في أصول الطبقات ، فجاء  
في المطبوعة :

نلت بحره في السادات وارتفعت  
وفي : ج ، ك : « باب بحره . . . في الوسائل » .  
وقبل هذا البيت في الديوان ، بيتان هما :

لو أدر كنتك بنو العباس لا تنصرت  
مظفر الجد من حظ ومن نسب  
تقدم في الظلام الخطب ضحاك  
مبصر بخي الرشد مدراك

سَقِيًّا لِذُنُوبِكَ لَا لِقَبِّ يُخَالِفُهُ فِيهَا لَدَيْكَ وَلَا وَصْفُ بِأَفَّاكَ (١)  
مَنْ كَانَ فِي خِيْفَةِ الْإِتْفَاقِ يُعْمِسُكُمْ فَأَنْتَ تُدْفِقُهَا مِنْ خَوْفِ إِمْسَاكَ (٢)

١٣٤٦

جعفر بن ثعلب بن جعفر بن علي بن المطهر بن نوفل الأدفوي (٣)

١٣٤٧

الحسن بن شرف شاه . السيد ركن الدين أبو محمد

العلوي الحسيني الإستراباذي \*

مدرسُ الشافعية بالموصل ، وشارح « مختصر ابن الحاجب » و « مقدمته في النحو » ،

وله شرحُ علي « الحاوي » .

(١) في المطبوعة : « لا لقب يخالفه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والذي في الديوان : « لا كلف

بخائبة » .

(٢) في : ج ، ك : « من كان من » ، والثبت من المطبوعة ، والديوان . وجاء بخائبة ج ، في

آخر القصيدة : « يقابل من الديوان » .

(٣) هكذا وقت الترجمة في الأصول ، وكتب في : ج : « بياض » وهذا الأدفوي هو صاحب

كتاب « الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد » . ولد منتصف شعبان سنة

خمس وثمانين وستمائة ، بمدينة أدفو ، من أعمال قوس ، قريبا من أسوان . وتوفي يوم الثلاثاء ساج

عشر صفر ، سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، وقيل سنة تسع . راجع طبقات الإنسوي ١/١٥٢ ،

وحواشيه ، ومقدمة تحقيق كتابه « الطالع السعيد » . الأستاذ سعد محمد حسن .

هذا وقد جاء في مطبوعة الطبقات اسم والد المترجم : « ثعلب » بالثاء الفوقية ، والغين المعجمة .

وأهل القط في : ج ، ك . وكتبناه : « ثعلب » بالثاء الثالثة ، والعين المهملة من مقدمة تحقيق :

« الطالع السعيد » صفحات ٥ ، ك ، ل ، وللمحقق عليه كلام جيد .

وجاء في : ج ، ك : « المطهر بن المؤمل » ، وأثبتناه : « نوفل » من المطبوعة ، والطالع السعيد ،

٦٦ ، ١٨٦ ، ٢٣٩ ، ٢٨٤ ، ٤١٦ ، أثناء تراجم بعض أئرب « جعفر » هذا .

\* له ترجمة في : الدرر الكامنة ٢/٩٨ ، ٩٩ ، ذبول العبر ٨٣ ، شذرات الذهب ٦/٣٥ ،

مرآة الجنان ٤/٢٥٥ ، النجوم الزاهرة ٩/٢٣١ .

كان إماماً في المقولات .

توفي سنة خمس عشرة وسبعمائة ، عن سبعين سنة .

وله « شرح » حسن على « المطالع » وشرح « شمسية النطق » و « أصول الدين » ، وقد وقت عليه ، وله على « مقدمة ابن الحاجب » ثلاثة<sup>(١)</sup> شروح ، مطول ومختصر ومتوسط ، وهذا المتوسط هو الذي بين أيدي الناس اليوم .

وكان جليل القدر ، معظماً عند ملوك الزمان ، حسن السمعة والطالع<sup>(٢)</sup> .

• حُكِيَ أَنَّهُ كَانَ مَدْرَساً بَعَارِدِينَ ، بِمَدْرَسَةٍ هُنَاكَ تُسَمَّى مَدْرَسَةَ الشَّهِيدِ ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ يَوْمًا امْرَأَةٌ فَسَأَلَتْهُ عَنْ أَشْيَاءَ مُشْكِلَةٍ فِي الْحَيْضِ ، فَمَجَزَّ عَنْ الْجَوَابِ ، فَقَالَتْ لَهَا الْمَرْأَةُ : أَنْتَ عَدَبْتُكَ وَاصِلَةٌ إِلَى وَسْطِكَ وَتَمَجَزُّ عَنْ جَوَابِ امْرَأَةٍ ؟ قَالَ لَهَا : يَا خَالَةَ ، لَوْ عَلِمْتُ كُلَّ مَسْأَلَةٍ أُسْأَلُ<sup>(٣)</sup> عَنْهَا لَوَصَلْتُ عَدَّتِي إِلَى قَرْنِ الثَّوْرِ .

١٣٤٨

الحسن بن هارون بن الحسن . الفقيه الصالح نجم الدين الهدباني<sup>(٤)</sup>

أحد أصحاب الشيخ محي الدين النووي ، رحمه الله [ تمالى ورَضِيَ عنه ]<sup>(٥)</sup> .

١٣٤٩

الحسين بن علي بن إسحاق بن سلام\*

بتشديد اللام . الشيخ شرف الدين .

(١) في الأصول : « ثلاث » .

(٢) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « والطائف » .

(٣) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « يسأل » .

(٤) راجع ٣٣٧/٨ ، حاشيه (٣) .

(٥) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٨٥/١٤ ، الدارس في أخبار المدارس ٢٢٨/١ ، ٢٢٩ ، الدرر

السكاننة ١٤٥/٢ ، ١٤٦ ، ذبول العبر ٩٥ ، شذرات الذهب ٤٤/٦ .

مُفتي دار العدل بدمشق ، في زمن الأفرم .  
درّس بالمعدراوية والجاروخية بدمشق ، وكان من نقباء المذهب .  
مولده سنة ثلاث وسبعين وستائة ، وتوفّي في شهر رمضان ، سنة سبع عشرة  
وسبعمائة .

١٣٥٠

الحسين بن علي بن سيّد الأهل بن أبي الحسين بن قاسم بن عمّار\*  
الشيخ الإمام نجم الدين الأسواني الأصفوني  
سمِع من أبي عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طرخان ، ومحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد  
المقدسي ، وأبي عبد الله محمد بن عبد القوي ، وأبي الحسن علي بن أحمد النراقي<sup>(١)</sup> ،  
والحافظ أبي محمد الدميّطي ، وغيرهم . وحدث بالقاهرة :  
تفقه على أبي الفضل جعفر الترمّنتي .  
وأقام بالقاهرة بدرّس بـ مدرسة الحاج الملك ، ويشغل الطلبة بالمعلم ، وتجرّد  
مع الفقهاء مُدّة .

وكان قويّ النفس جدّاً ، حادّ<sup>(٢)</sup> الخلق ، مقدّماً في الكلام .

\* له ترجمة في : حسن المحاضرة ٤٢٦/١ ، الدرر السكّانة ١٤٧/٢ ، ١٤٨ ، شذرات الذهب  
١٢٠/٦ ، ١٢١ ، الطالع السعيد ٢٢٤ - ٢٢٦ ، طبقات الإسئوى ١٦٨/١ ، ١٦٩ . وفي هذه  
المراجع : « ابن سيّد السكّ » إلا الطالع ، فنيه : « سيّد الأهل » موافقاً لما في الطبقات .  
وجاء في مطبوعة الطبقات والدرر : « بن أبي الحسن » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطالع . ولم  
يرد هذا في بقية المراجع ، وزاد صاحب الدرر في نبيه : « بن سيّد السكّ بن أيوب بن أبي صفرة » .  
و « الأصفوني » لم ترد في شيء من مراجع الترجمة ، وجاء مكانها : « الأسدّي » في بعض المراجع ،  
وفي بعضها : « الأزدي » . وهي بضم الفاء وسكون الواو ونون : قرية بصعيد مصر الأعلى ، على  
شاطئ غربي النيل . معجم البلدان ٣٠٠/١ .

وقال الأذقوي ، عن صاحب الترجمة : « ويعرف بأسوان بابن أبي شيخة » .

(١) في المطبوعة : « العراقي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطالع ، وانظر ما سبق في ٦١٤١٣٤٥/٨ .

(٢) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك ، وأصول الطالع السعيد : « قوي النفس حد الخلق » وجعله

عقّ الطالع : « حاد » متابعاً لما في الدرر السكّانة .

وهو من أهل الخير والصلاح ، صحب الشيخ أبا العباس الشاطِر ، وغيره من الأولياء .

حكى لي الوالدُ ، تَمَمَّه اللهُ برحمته ، أن المذكورَ نجرٌ دُزِمَ طويلاً ، ثم حضر دَرَسَ قاضي القضاة ابن بنت الأَعَزِّ ، فأشَدَّ بعضُ الناسِ قَصِيْدَةً<sup>(١)</sup> في مدح سَيِّدِنَا رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، فصرخ الشيخُ نجمُ الدِّينِ ، وحصلتْ له حالةٌ ، فأشكر القاضي ، وقال : أَيْشَ هذا ؟ فقام الشيخُ نجمُ الدِّينِ منزعجاً ، وقال : هذا ماتدوقه [ أنت ]<sup>(٢)</sup> وترك المدرسةَ والفِقاهاةَ بها .

• وَحَكَى لِي مَنْ أَيْقَنَ بِهِ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ ، وَهُوَ نَفَقَةٌ : أَوَّلُ صُحْبَتِي لِأَبِي الْعَبَّاسِ الشَّاطِرِ ، خَرَجْتُ مَعَهُ مِنَ الْقَاهِرَةِ إِلَى دَمَهْوَرٍ ، فَلَمَّا طَلَعْنَا مِنَ الْمَرْكَبِ ، وَكَانَ فِيهَا<sup>(٣)</sup> رَفِيقٌ تَاجِرٌ<sup>(٤)</sup> ، لَهُ فِي الْمَرْكَبِ فِرَاشٌ وَنِطْعٌ ، فَطَلَعْنَا بِحَوَاجِجِ الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ قَالَ : انزِلْ هَاتِ الْفِرَاشَ وَالنِّطْعَ ، فَنَزَلْتُ فَقَالَ لِي صَاحِبُهُمَا : هُمَا لِي ، فَعُدْتُ إِلَى الشَّيْخِ ، فَقَالَ لِي : عُدْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ : هَاتِيهِمَا ، فَعُدْتُ ، فَأَعَادَ الْجَوَابَ ، فَأَعَادَنِي ثَلَاثًا فَأَتَيْتُ ، فَقَالَ لِي رَابِعًا : عُدْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ : غَرِقَ السَّاعَةُ فِي الْبَحْرِ لَكَ مَرْكَبٌ ، وَكُلُّ مَالِكَ فِيهَا لَمْ يَسْلَمْ إِلَّا عَبْدٌ وَمَعَهُ ثَمَانِيَةٌ عَشَرَ دِينَارًا ، فَكَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ .

قلت : هذا الشاطِرُ كانَ عَظِيمَ الْقَدْرِ بَيْنَ الْأَوْلِيَاءِ ، مِمَّنْ رُفِقَ بِقَضَاءِ الْحَوَاجِجِ ، إِذَا كَانَ لِلْإِنْسَانِ حَاجَةٌ جَاءَ إِلَيْهِ فَيَسْتَرِيحُ مَعَهُ ، يَقُولُ لَهُ : كَمْ تَعْطِي ؟ فَيَقُولُ : كَذَا وَكَذَا ، فَإِذَا اتَّفَقَ مَعَهُ قَالَ : قَضَيْتُ فِي الْوَقْتِ الْفُلَانِيَّ ، وَغَالِبًا تُقْضَى فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ ، وَلَمْ نَحْقُقْ<sup>(٥)</sup> أَنَّهُ هَبْنِ

(١) في المطبوعة : « قصيدا » ، والمثبت من : ج ، ك ، والدرر .

(٢) زيادة من : المطبوعة ، والدرر ، على ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « فيه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والقصة باختصار ، في الدرر السكامة ، عن

السبكي المصنف .

(٤) بمد هذا في المطبوعة زيادة « لنا » ، وأسقطناها ، كما في : ج ، ك .

(٥) كذا في المطبوعة ، بالنون ، وأهمل النقط في : ج ، ك ، وإلعل الصواب : « يحفظ » بالياء

التحتية ، مبينا للمفعول .

وقد تقدمت عليه الحاجة ولا تأخرت ، والحكايات عنه في هذا الباب كثيرة مشهورة<sup>(١)</sup> وكان قد تخرج<sup>(٢)</sup> بالشيخ أبي العباس الرّسبي .  
توفي<sup>(٣)</sup> في صفر ، سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة .

١٣٥١

الحسين بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي\*

الأخ جمال<sup>(٤)</sup> الدين أبو الطيب ، القاضي .

وُلِدَ في رجب ، سنة اثنين وعشرين وسبعمائة .

وحضره أبوه على جماعة من المشايخ ، وحضر « البخاري » على الحجارة ، لَمَّا وَرَدَ مصر ، وسمِعَ على يونس الدبائسي ، وغيره ، وطلب العلم ، وتفقه على الشيخ مجد الدين السنكلوني<sup>(٥)</sup> ، وقرأ النحو على أبي حيان ، أكمل عليه قراءة « التسهيل » ، والأصلين على الشيخ شمس الدين الأصبهاني ، وقرأ على جماعة غيرهم ، وأحسب العروض ، قراءة على أبي عبد الله بن الصائغ ، وأتقنه .

(١) في المطبوعة : « في هذا الباب شهيرة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في : ج ، ك : « احتج » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٣) يعني « الحسين » صاحب الترجمة .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٥١/١٤ ، البيت السبكي ٦٣، ٦٤ ، حسن المحاضرة ٤٣٦/١ ، ٤٣٧ ، الدارس في أخبار المدارس ٢٣٩/١ ، ٢٤٠ ، الدرر السكامة ١٤٨/٢ - ١٥٠ ، ذبول العبر ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثالث ١٤ ، شذرات الذهب ١٧٧/٦ ، ١٧٨ .

(٤) في البداية والنهاية وحدهما : « كمال الدين » .

(٥) في المطبوعة : « السنكلوني » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . والنسبة إلى : « سنكلون » التي اسمها في الأصل : « سنكلوم » ، وتعرف اليوم باسم « الزنكلون » إحدى قرى مركز الزقازيق ، بمديرية الشرقية ، بمصر . حواشي النجوم الزاهرة ٣٢٤/٩ ، وطبقات الإسنوي ١٨/٢ . وهذا السنكلوني هو : مجد الدين أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز الشافعي . راجع مع المصدرين السابقين : الدرر السكامة ٤٧١/٩ ، وحسن المحاضرة ٤٢٦/١ .

ثم قَدِمَ الشَّامَ حينَ وِلايَةِ الوالدِ القِضاءِ بِهَا ، وطلبَ الحديثَ بِنَفْسِهِ ، وقرأَ على المِرزِيِّ والقَهَبِيِّ ، وقرأَ الفِقهَ على الشَّيخِ شمسِ الدِّينِ ابنِ النَّقِيبِ .

ثم عادَ إلى مصرَ ، ودرَّسَ بالمدرسةِ السَّكَّهَارِيَّةِ ، وولىَ الإِعادةَ بَدْرَسَ القَلَمَةِ ، عندَ القاضِي سَهَابِ الدِّينِ بنِ عَقِيلِ .

ثم عادَ إلى الشَّامِ ، ودرَّسَ <sup>(١)</sup> [بالمدرسةِ الدِّماغِيَّةِ ، وولىَ نيابَةَ الحُكْمِ عن والده ، بعدَ وفاةِ الحافظِ تقيِ الدِّينِ أبي الفِتحِ ، ثم درَّسَ <sup>(٢)</sup> بالمدرسةِ الشَّامِيَّةِ البَرَّانِيَّةِ ، وكانَ يُلقَى بِهَا دُرُوساً حَسَنَةً مُطَوَّلَةً ، ثم بالمدرسةِ المَدْرَاوِيَّةِ .

وكانَ مِن أَذْكياءِ العالَمِ ، وكانَ عَجِيْباً في استحضارِ « التَّسهيلِ » في النحوِ ، ودرَّسَ بالأخيرةِ [عَلَى] <sup>(٣)</sup> « الحَاوِي الصَّغِيرِ » ، وكانَ عَجِيْباً في استحضاره .

توفىَ يَوْمَ السَّبْتِ ثانيَ شَهرِ رَمَضانِ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَسبعمائةَ ، وَدُفِنَ بِقاسِيُونِ .  
ذَكَرَهُ القاضِي صلاحُ الدِّينِ الصَّفَدِيّ ، في كِتابِهِ « أعيانُ العِصرِ » فقالَ : كانَ ذِهنُهُ ثاقِباً ، وفَهْمُهُ لإدراكِ المعانيِ مُراقِباً ، حَفِظَ « التَّسهيلَ » لابنِ مالِكِ ، وسَلَّكَ مِن فَهْمِ غوامِضِهِ تلكَ السَّالِكِ ، وحَفِظَ « التَّنبيهَ » وكانَ يَسْتَحْضِرُهُ وليسَ لهُ فِيهِ شَرِيكٌ ولا شَبيهِه ، وقرأَ غَيرَهُ سراً <sup>(٤)</sup> .

وكانَ يَمِيزُ العَرُوضَ جَيِّداً ، وَبُيِّنَتْ لأركانِ قَواعِدِهِ مُشَدِّداً <sup>(٥)</sup> ، وَيُنظِمُ الشُّمْرَ بلِ الدَّرَرِ <sup>(٦)</sup> ، وَيأتِي في مَعانِيهِ بِالزُّهْرِ وَالزُّهْرِ <sup>(٧)</sup> ، عَفِيفَ اليَدِ في أَحكامِهِ ، لَمْ يَقْبَلِ رِشْوَةً مِن أَحَدٍ أبداً ، وَلَمْ يُسْمَعْ بِذلكِ في أَيامِهِ . انتهى .

(١) ما بين الحاصرتين ليس في الطبوعة، وأثبتناه من : ج ، ك . والمدرسة الدماغية : من مدارس دمشق ، أنشأها عائشة زوجة شجاع الدين محمود بن الدماغ العادلي ، سنة ثمان وثلاثين وستمائة . انظر الدارس في أخبار المدارس ١/ ٢٣٦ ، ومنادمة الأطلال ٩٧ .

(٢) ليس في الطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٣) كذا في الأصول .

(٤) كذا في الطبوعة ، وفي : ج ، ك : « مشددا » .

(٥) في الطبوعة : « الدر » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) لم ترد الواو في الطبوعة ، وأثبتناها من : ج ، ك .



• ومن نظم الأخ مُلغزاً<sup>(١)</sup> من أبيات :

لَارِيْبَ فِيهِ وَفِيهِ الرَّيْبُ أَجْمَعُهُ      فِيهِ بَأْسٌ وَإِنَّ الْبَائَةَ النَّضْرَةَ<sup>(٢)</sup>  
وَفِيهِ كُلُّ الْوَرَى لَمَّا تَصَحَّفُهُ      وَضِيْمَةٌ بِيَلَادِ الشَّامِ مُشَقَّهَرَةٌ

وكتب إليه القاضي الفاضل شهاب الدين بن فضل الله ، في سنة خمس وأربعين وسبعمائة

وقُدِّ وَفَعِ الشَّيْخُ<sup>(٣)</sup> بدمشق كثيراً ، من أبيات :

الْبَجْرُ أَنْتَ وَقَدْ وَافَى يُنَادِيكَ      هَذَا السَّحَابُ وَقَدْ أَوْفَى يُنَادِيكَ  
مَا ذَاكَ وَالْبَرْقُ مَا تَوَمَّى أَصَابِعُهُ      إِلَّا إِلَيْكَ فَأَعَدْتَهُ أَيَادِيكَ<sup>(٤)</sup>  
<sup>(٥)</sup> لِسَكَفِهِ زَادَ فِي تَشْبِيهِ عَارِضِهِ .

• وكتب إليه الشيخُ صلاح الدين الصفدي ، سائلاً من أبيات :

فَكَرَّرْتُ وَالْقُرْآنُ فِيهِ عَجَائِبُ      بَهَّرَتْ لِمَنْ أَمْسَى لَهُ مُتَدَبِّرًا

(١) في المطبوعة : « في لغز من الأبيات » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والبينان في الدرر السكاكنة ،

والشذرات ، وقبلهما :

يَا أَيُّهَا الْبَجْرُ عَلِمَا وَالنَّهَامُ نَدَى      وَمَنْ بِهِ أَضْحَتِ الْأَيَّامُ مَفْتَخَرُهُ  
أَشْكُو لِيَاكَ حَبِيْبًا قَدْ كَلَفْتُ بِهِ      مُورِدَ الْحَدِّ سَبْجَانَ الَّذِي فَطَرُهُ  
خِصَاءٌ قَدْ أَصْبَحَا فِي زِي عَارِضِهِ      وَفِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ قَتَلَ مِنْ قَهْرِهِ

وقد أفاد ابن حجر أن جمال الدين صاحب الترجمة قد كتب هذه الأبيات إلى الصفدي .

وقال ابن العماد ، عن هذا اللغز : « لعله في ريباس » . قال في القاموس : والريباس بالكسر :

نبت ينفع الحصبية والجدري والطاعون ، وعصارته تحمد النظر كحلا .

(٢) في الشذرات : « وفيه ييس وإين القامة النضرة » . وكذا في الدرر ، لسكن فيه : « نفس »

مكان « ييس » .

(٣) كذلك في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « للشيخ » .

(٤) جاء البيت في المطبوعة :

نَادَاكَ وَالْبَرْقُ مَا تَوَمَّى أَصَابِعُهُ      إِلَّا إِلَيْكَ فَأَعَدْتَهُ أَيَادِيكَ

وصححناه من : ج ، ك .

(٥) جاء هذا الكلام في المطبوعة بين البيتين . ووضئناه هنا كما في : ج ، ك . وواضح أن الكلام

مبتور ، وقد كتب أمامه في هامشية ج : « نظر » .

فِي هَلْ أَتَى لِمِ ذَا أَتَى يَا شَاكِرًا  
فَالشُّكْرُ فَأَعِلُّهُ أَتَى فِي قَلَامِهِ  
فَعَلَامَ مَا جَاءَ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ  
لِسُكْرًا حِكْمًا يَرَاهَا كُلُّ ذِي  
فَأَجَابَهُ مِنْ آيَاتٍ :

وَجَوَابُهُ إِنَّ الشُّكْرَ وَوَلَوْ أَتَى  
بِمُخْلَافٍ مِمَّنْ شَكَرَ الْإِلَهَ فَإِنَّهُ  
بِإِذْنِ مُرَاعَاةِ التَّوَازُنِ هَاهُنَا  
بِقَلِيلٍ كَثِيرًا كَانَ ذَلِكَ مُسْكِرًا<sup>(١)</sup>  
بِكَثِيرٍ شُكْرًا لَا يَمُدُّ مُسْكِرًا  
مَحْظُورَةً لِمَنْ اعْتَدَى وَتَفَسَّرًا

وقد مدح الأَخ جمال الدين إمامان كبيران ، أحدهما الشيخ الحافظ تقي الدين أبو الفتح<sup>(٢)</sup> ، فقد كتب إليه من دمشق ؛ لَمَّا سافر من دمشق إلى مصر ، ما أشدَّ به من لفظه لنفسه ، وهو :

هُوَ يَأْخُذُ بِأَعْرَافِ بَنِي قَلْبِي وَعَيْنِي  
وَأَضْحَى الدَّمْعُ مُنْحَدِرًا بِحَدِّي  
وَسَهْمُ الْحُبِّ عِنْدَ الْوَسْلِ مُضْمٍ  
بِنَفْسِي مِمَّنْ نَأَى فَنَأَى اضْطِبَارِي  
فَأَذْهَبَ بِالضَّنَى أَثْرِي وَعَيْنِي<sup>(٣)</sup>  
وَلَا عَجَبٌ تَحْدُرُ مَاءَ عَيْنِي  
فَسَكِيفٌ وَقَدْ أُضِيفَ لِسَهْمِ بَيْنِ  
وَوَاصِلَتِي السَّقَامُ وَحَانَ حَمِينِي  
يَكُونُ تَوَاصِلًا كَالْفَرْقَدَيْنِ

(١) في المطبوعة : « لم ذا أتانا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والمراد الآية الثالثة من سورة الإنسان : « إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا » .  
(٢) في : ج ، ك :

\* والشُّكْرُ يَأْتِي فَعْلُهُ مُسْكِرًا \*

وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٣) قوله : « وجوابه » سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، وبه يستقيم الوزن .

(٤) تقدمت ترجمته في هذا الجزء ١٢٧ .

(٥) في : ج ، ك : « أعراه في » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

فَصَرْنَا بِالنَّوَى كِبَنَاتٍ نَعِشٍ      وَحَالَ الْبُعْدُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنِي <sup>(١)</sup>  
 وَكَمْ شَخِصٍ رَأَيْتُ فَلَمْ يَرُقْنِي      وَلَمْ يَحْسُنْ لَدَى سِوَى حُسَيْنٍ  
 إِمَامٌ إِنْ تَكَلَّمَ فِي بَجَالٍ      أَبَانَ كَلَامَهُ لِلْمَذْهَبَيْنِ  
 وَإِنْ ظَهَرَتْ فَوَائِدُهُ بِرَوْضٍ      شَهَدْنَا الْجَمْعَ بَيْنَ الرَّوْضَتَيْنِ <sup>(٢)</sup>  
 وَإِنْ حَلَّتْ أَيْدِيهِ بِأَرْضٍ      فَبَحْرٍ النَّبِيلِ دُونَ الْقُلْتَيْنِ  
 وَإِنْ سَمَحَتْ قَرِيبَتُهُ بِشِمْرِ      فَلَا تَحْفِلُ بِنُورِ الشُّعْرَيْنِ  
 وَإِنْ بَرَزَتْ بِدِيمَتُهُ بِبَيْتٍ      فَلَا تَنْظُرُ لِمُضَوِّ الْمِرْزَمَيْنِ <sup>(٣)</sup>  
 وَإِنْ هَمَّتْ عَزَائِمُهُ بِشَيْءٍ      أَنْتَاكَ بِمَا يَسُرُّ النَّاطِرَيْنِ  
 وَتَضْمِيرُ اسْمِهِ مَا فِيهِ عَيْبٌ      أَلَمْ تَنْظُرْ لِمَعْنَى الْأَصْفَرَيْنِ <sup>(٤)</sup>  
 جَمَالَ الدِّينِ طَالَ الْبُعْدُ فَاقْرُبْ      لَعَلِّي أَنْقَضِي بِالْقُرْبِ دَيْنِي  
 وَلَا تَبْخُلْ بِطَلِيفٍ فِي مَنَامٍ      فَأَيْنَ النَّوْمُ مِنْ مَهْرَانِ عَيْنٍ <sup>(٥)</sup>  
 وَلَا تَبْخُلْ بِوَعْدٍ بِاقْتِرَابٍ      فَوَعْدُ الْحُرِّ قَالُوا مِثْلَ دَيْنٍ  
 فَمُنْذُ رَحَلْتَ لَمْ أَنْظُرْ لِنُورٍ      وَلَمْ أَرْتَعْ بِرَوْضِ الدِّيَرَيْنِ <sup>(٦)</sup>  
 وَمَا طَمَحْتَ إِلَى الشَّرْقَيْنِ عَيْنِي      وَلَمْ أَحْفِلْ بِمَا فِي الْوَادِيَيْنِ <sup>(٧)</sup>

(١) بنات نعش : سبعة كواكب ، أربعة منها نعش ؛ لأنها مربعة ، وثلاثة بنات نعش . ويضرب بها المثل في التفرق . قال الشاعر :

وكنا في اجتماع كالتريا      فصرنا فرقة كبنات نعش

التمثيل والمحاضرة ٢٣٤ ، واللسان ( نعش ) .

(٢) يعني بالروضة الثانية كتاب : « الروضة » للإمام النووي .

(٣) في الأصول : « المرزبين » . خطأ ، وأثبتنا الصواب من الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقي

٣١٧/١ ، واللسان ( رزم ) . والمرزمان : نجمان ، وعام مع الشعريين .

(٤) في ج ، ك : « بمعنى » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . والأصفران : القلب واللسان .

(٥) في ج ، ك : « عيني » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٦) في ج ، ك : « لم أنظر لثورا » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . والنور ، بفتح النون : الزهر .

(٧) قوله : « الشرقيين » هو هكذا في المطبوعة . ولم ينقط في ج ، ك منه سوى الناء بعد الراء .

فما حالُ امرئٍ يَجْنُوهُ مِنْكُمْ      ومن يَأْسُ لِدَانِي الْجَنْتَيْنِ (١)  
فخُذْهَا تَظْمَ عَبْدٍ ذِي وِلاهُ      تَقَرَّرَ وَدَّهُ فِي الْخَانَقَيْنِ  
يُقَرُّ لَهَا حَبِيبٌ حِينَ أَبَدَى      خَشُنَتْ عَلَيْهِ أُخْتُ بَنِي خُشَيْنِ (٢)  
ومنها أَخْجَلَ الْجَلَى لَمَّا      أَذَابَ الْعَبْرَ فِي كَأْسِ اللَّجَيْنِ (٣)

• والثاني : الأخُ الشيخُ العَلَّامةُ بهاءُ الدين أبو حامد ، أطل اللهُ عمره ، وكتبَ بها إليه لَمَّا دَرَسَ بالمدرسة الشاميَّة البرانيَّة :

هَنِيئًا قَدِ أَقْرَأَ اللهُ عَيْنِي      فَلارَمَتِ الْعِدَى أَهْلِي بَعِينِ (٤)  
[ الأولى : الحاسَّة . الثانية : الإصابتُ بالعين ] (٥) :  
وقد وَاقَى الْبُشْرَى لِي فَأَكْرَمَ      بِخَيْرِ رَيْبِيَّةٍ وَاقَى وَعَيْنِ (٦)

(١) كذا ورد بحز البيت في المطبوعة . وجاء في : ج ، ك ، « ومن يَأْسُ دَانِي الْجَنْتَيْنِ » بغير نقطٍ للكلمة التي قبل : « دَانِي » .

(٢) حبيب : هو الشاعر ، أبو تمام . والشاعر يشير إلى قصيدته التي تمدح بها إسحاق بن إبراهيم ، ويذكر إيقاعه بالحجرة ، أصحاب بابك ، ومطامها :

خَشُنَتْ عَلَيْهِ أُخْتُ بَنِي خُشَيْنِ      وَأَنْجَحَ فِيكَ قَوْلُ الْعَاذِلَيْنِ  
قال التبريزي : « وبنو خشين : قبيلة من اليمن ، ولما أراد التجنيس بهذا الاسم ، وقيل : خشين ابن لأبي بن عصيم بن شمع بن فزارة » . ديوان أبي تمام ٢٩٧/٣ .

(٣) يريد قول صفي الدين الحلي :

أَذَابَ الْعَبْرَ فِي كَأْسِ اللَّجَيْنِ      رَشًا بِالرَّاحِ مَخْضُوبُ الْيَدَيْنِ

مطلع قصيدة في ديوانه ٢٥٧ .

(٤) أشار إلى هذه القصيدة المرتضى الربيعي في تاج العروس (عين) ٢٨٧ / ٩ ، حيث قال : « العين : أوصل معانيها الشيخُ بهاءُ الدين السبكي ، في قصيدة له عينية ، مدح بها أخاه الشيخ جمال الدين الحسين ، إلى خمسة وثلاثين معنى » ثم ذكر مطلع القصيدة وحده .

(٥) هذا التفسير لم يرد في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، وقد وضع فيهما هكذا بين البيتين . ثم جاء الشرح فيهما بعد ذلك بإزاء الأبيات في الحواشي . وسننقل في حواشينا هذا الشرح للمعين ، من غير أن ننس على أنه من النسختين ، ثم نذكر شرح التاج ، إن رأينا عنده خلافاً .

(٦) الربيبَّة ، وهو الكاشف . وفي التاج : « الكاشف » . وجاء في المطبوعة : « وَاقَى الْبُشْرَى إلى » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

يُخَرِّبُنِي بَأَنَّ أَخِي أَنَاهُ      مُفَاهُ وَسَمَّاهُ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ (١)  
 فَلَوْ سَمِحَ الزَّمَانُ لَكُنْتُ أُعْطِي      لَهُ مَا فِيهِ مِنْ وَرَقٍ وَعَيْنٍ (٢)  
 أَيَا شَامِيَةَ الشَّامِ افْتِخَارًا      بَيْنَ لِسَانِهِ تَمَشُّو كُلَّ عَيْنٍ (٣)  
 بِمَنْ بَرَكَاتُهُ ظَهَرَتْ فَنَارَتْ      فِيهَا الدُّنْيَا وَخَتَّ كُلَّ عَيْنٍ (٤)  
 فَمَتَى إِنْ عُدَّتْ الْأَعْيَانُ قَالَتْ      لَهُ الْأَيَّامُ إِنَّكَ أَنْتَ عَيْنِي (٥)  
 وَحَبْرُكُمْ حَوَى مِنْ بَحْرِ عِلْمٍ      يُرَوِّى الطَّالِبِينَ بِطُولِ عَيْنٍ (٦)  
 وَيُبْقَى فِي الْمُلُومِ لِكُلِّ وَهْدٍ      غَزِيرَ فَوَائِدِ كَغَدِيرِ عَيْنٍ (٧)  
 وَوَاوِسِطَةَ لِعُقْدِ بَنِي أَبِيهِ      كَأَوْسَطِ لَفْظَةٍ تُدْفَعِي بِعَيْنٍ (٨)  
 وَقَاضِي أَمْرُهُ فِي النَّاسِ مَاضٍ      فَلَا يَخْشَى مِنْ اسْتِقْبَالِ عَيْنٍ (٩)  
 وَيَنْصِبُ بَيْنَهُمْ قِسْطًا سَحَقًا      خَلَّتْ مِنْ كُلِّ تَطْفِيفٍ وَعَيْنٍ (١٠)  
 لَهُ نُورَانٍ مِنْ وَرَعٍ وَعِلْمٍ      تَخَالُهُمَا كَبَدْرٍ دُجَا وَعَيْنٍ (١١)  
 يُصِيرُ عَدُوَّهُ ذَا الْمَطَلِ عَدُوًّا      وَيَجْعَلُ كُلَّ دِينٍ مَخْضُوعًا عَيْنٍ (١٢)

(١) الناحية .

(٢) الذهب عامة .

(٣) كل أحد . وفي الطبوعة : « أي شامية الشامى » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) أهل الدار . وجاء في : ج ، ك : « فن بركاته » ، وأثبت من الطبوعة . وفيها :

« ونارت » وأثبتناه بالغاء من : ج ، ك .

(٥) الحيار والأشراف .

(٦) جريان الماء .

(٧) عين الماء ونبوعه . وفي التاج : « ينبوع الماء » . وجاء في الطبوعة : « عزيز فوائده » ،

والمثبت من : ج ، ك .

(٨) وسط الكلمة .

(٩) الجاسوس .

(١٠) العين في الميزان : الميل . وفي التاج : « عين الإبرة » .

(١١) الشمس نفسها . وفي التاج : « الشمس » .

(١٢) النقد الحاضر . وفي التاج : « النقد » .

- وَيَحْجُبُ عِزُّ نَائِلِهِ ضِيَاءُ      كَمَا حَجَبَ الْغَزَالَةَ ضَوْءُ عَيْنِ (١)
- لَقَدْ شَرُفْتُ دِمَشْقُ بِهِ وَمِصْرُ      فَقَدْ سَارَتْ مَحَاسِنُهُ لِعَيْنِ (٢)
- وَمَعْظَمُ كُلِّ أَرْضٍ حَلَّ مِنْهَا      وَلَوْ حَفَرْتَ حَفَارَةَ رَأْسِ عَيْنِ (٣)
- يَجُودُ بِكُلِّ مَا فِي رَاحَتَيْهِ      إِذَا بَخَّاتَ بِمَوُ الدُّنْيَا بَعَيْنِ (٤)
- وَيُوسِعُ لِلوَرَى نَادِي الْقَرَى إِنْ      مَزَادَةٌ غَيْرِهِ شَجَّتْ بَعَيْنِ (٥)
- وَعَمَّ نَدَاهُ مِنْ شَرْقٍ وَعَرْبِ      فَلَمْ يُخَوِّجْ إِلَى سَلَفِ وَعَيْنِ (٦)
- جَمَالَ الَّذِينَ فَضْلُكَ لَيْسَ يُحْصَى      فَذُو نَاكَ قَطْرَةٌ مِنْ سَحَابِ عَيْنِ (٧)
- بِرَغْمِي أَنْ أَهْنَى عَنْ إِمَادِ      وَحَقِّي أَنْ أُجِيءَ لَكُمْ بِمَعِينِي (٨)
- وَمِنْ سَفِهِ الْمَيْشَةِ غَيْبَتِي عَنْ      دُرُوسِكَ لَمْ أَفُوتْهَا بِعَيْنِ (٩)
- وَلَوْ أُسْطِيعُ جِثْتُ وَلَوْ جِثِيًّا      عَلَي رُكْبِي إِلَيْكَ بِكُلِّ عَيْنِ (١٠)
- وَلَوْ مَا أَرُومُ مِنَ التَّلَاقِ      لِأَذْهَبَ بَيْنَكُمْ نَفْسِي وَعَيْنِي (١١)

- (١) شعاع الشمس . وجاء في المطبوعة : « ويحجب عين نائله » وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفيها : « كما حجب الغزالة » . ولم نجد للقبالة معنى مناسباً ، فأثبتنا ما في المطبوعة . و « الغزالة » : الشمس .
- (٢) قبلة العراق . وجاء في المطبوعة : « فقد سارت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .
- (٣) بلد بين حران ونصيبين .
- (٤) الديثار خاصة .
- (٥) الحُرْم في الزيادة . وقوله : « شجَّت » جاء هكذا في المطبوعة ، وهو بهذا الرسم في : ج ، ك ، لكن من غير نقط .
- (٦) العينة . وهي بكسر العين : أن يبيع من رجل سلامة بثمن معلوم إلى أجل مسمى ، ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به . النهاية ٣/٣٣٣ .
- (٧) مطر أيام لا يقطع .
- (٨) بنفسى .
- (٩) المعاينة والنظر .
- (١٠) النقرة من الركبة . وفي التاج : « نقرة الركبة » وجاء في : ج ، ك : « ولو استطلعت جثت جثياً » ، وأثبتنا الصواب من المطبوعة .
- (١١) الشغس والصورة .

وكنت لَمَينِ قَطْرِ سَالٍ قَدِمَا  
 متى الفَاكُمُ مِن عَيْنِ شَمْسِ  
 وهنَّ أَخَاكَ نَاجِ الدِّينِ عَنِّي  
 وقومًا وادْعُوا لِأَبِيكُمَا إِذْ  
 بِهِ زَكَتِ الفُرُوعُ وطَابَ مِنهَا  
 قَدَامَ بَقَاوِهِ مَالِحَ بَرَقْ  
 وَمَنْ يَنْظُرْ إِلَيْهِ بِمَينِ سُوءٍ  
 وَلَا زَالَتْ أَعَادِيهِ تَرَدَّى  
 وقد جَمَعَتِ مَمَانِي العَينِ طُرًا  
 فلو عَاشَ الحَليْلُ لَقَالَ هَدَى  
 وقد ضَاقَتْ قَوَائِمُهَا وَرَكَتْ  
 ولو لَمْ أَلْتَزِمْ هَذَا لَفَاقَتْ  
 فَا أَرْكَى وَأَحْسَنَ سَيَّلَ عَينِ (١)  
 وقد حَلَّتْ رِكَابِكُمْ بِمَينِ (٢)  
 فَإِنَّ كَلِيكُمَا خَلَّى وَعَينِي (٣)  
 لَنَا مِنهُ أَبْرٌ أَبِ وَعَينِ (٤)  
 غُصُونٌ أَخْرَجَتْهَا حِينَ عَينِ (٥)  
 وَأَطْرَبَ صَوْتُ قَمْرِيَّ وَعَينِ (٦)  
 يُقَابِلُهُ الإِلَهُ بِكُلِّ عَينِ (٧)  
 بِكُلِّ مَزَلَةٍ وَبِكُلِّ عَينِ (٨)  
 قَصِيدِي لَمْ تَدْعُ مَمَسِيَّ لَمَينِ (٩)  
 مَمَانٍ مَارَاتِهَا قَطُّ عَينِي (١٠)  
 وَذَلِكَ لِالتَّرَامِي لَفْظَ عَينِ (١١)  
 قَصِيدَ أَدِيبِ أَرْضِ الجَامِعَينِ (١٢)

(١) عين القطر . وفي التاج : « عين النظرة » .

(٢) يريد بعين شمس ، فوضع الظاهر موضع الضمر . وفي التاج : « قرية بصر » .

(٣) الأخ الشقيق .

(٤) الأصل .

(٥) عين الشجر . وقوله : « حين » هو هكذا في المطبوعة : وبهذا الرسم في : ج ، ك ، من

غير نقط .

(٦) طائر معروف .

(٧) الضرر في العين .

(٨) الركبة ، وهي البئر . ويقال : أرض مزلة ، بفتح الميم وكسر الزاي : أي تزل فيها الأقدام .

(٩) اللفظ المشترك .

(١٠) كتاب العين ، في اللغة . وجاء في الأصول : « لقال هذا » . والأولى ما أنبتنا .

(١١) مجرد اللفظ ، وهو غير المشترك . وفي التاج : « حرف من المعجم » .

(١٢) أرض الجامعين : هي الحلة ، المدينة الشهيرة بين الكوفة وبغداد ، كانت تسمى قديما :

الجامعين . راجع معجم البلدان ٣٢٢/٢ . وأراد قصيدة صفي الدين الحلي التي ذكرنا مطلعها قريبا ،

ولولا إذا لطاب لها ختامٌ  
 وطاف على الصحاب بكأسٍ راحٍ  
 وخيم من بني الأراك طفلٌ  
 يُبدل نطقه ضادا بدل  
 يطوف على الرفاق من الحميا  
 إذا يجلو الحميا والمحميا  
 وآخر من بني الأعراب حفت  
 إلى عينيته تنسب المنايا  
 نلاحظ سوسن الخدين منه  
 ومجاسنا الأنيق تضي فيه  
 فأطلقنا فم الإبريق فيه  
 وشمعتنا شبيه سنان تبر  
 وقهوتنا شبيه شواظ نار  
 إذا ملئ الرجاج بها وطارت  
 عجبت لبدر كأس صار شمسا  
 بذكر مليكم القاضى الحسين  
 وطافت مقلناه بأخرين  
 يجاذب ردفه جبلي حنين<sup>(١)</sup>  
 ويشرك عجمة قانا بفين<sup>(٢)</sup>  
 ومن خمر الرضاب بمسكرين  
 شهدنا الجمع بين النيرين  
 جوش الحسنة منه إمارضين  
 كما انتسب الرماح إلى ردين<sup>(٣)</sup>  
 فيبدلها الحياه بوردين  
 أواني الراح من ورق وعين<sup>(٤)</sup>  
 وبات الرقي معلول اليدين  
 تركب في قناة من لجين<sup>(٥)</sup>  
 توقد في أكف الساقين<sup>(٦)</sup>  
 طواشي نورها في الشرفين<sup>(٧)</sup>  
 يحف من السقاة بكو كبين

(١) الطفل، بفتح الطاء : الرخص الناعم . وجاء في المطبوعة : « يحارب ردفه » ، وأثبتنا ما في ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « ويشرك عجمة » ، وأثبتنا ما في ج ، ك .

(٣) المعروف أن الرماح تنسب إلى « ردينة » وهي امرأة ، كانت تدعى القنا والرماح بهجر . راجع اللسان (ردن) واللباب ١/٦٤ ، وكان الشاعر غيره للقافية .

(٤) في الأصول : « أوان الراح » .

(٥) قوله : « تركب » هو هكذا في المطبوعة ، وفي ج ، ك : « ربح » من غير نقط .

(٦) في ج ، ك : « توقد في يدي . . . » ، والثابت من المطبوعة .

(٧) في المطبوعة : « حواشي نورها » ، والثابت من ج ، ك . ولعله جمع « الطاس » : وهو الكأس الذي يشرب فيه .



ونحن نُرِقُّ أعبادَ النَّصارَى  
نُوْحِدُ راحنا مِن شِرْكِ ماء  
وقد صاغت يدُ الأزهارِ تاجاً  
بورِدِ كالداهنِ مِن عَمِيقِ  
وقد جُمِعتَ لِي اللذاتُ لَمَّا  
وما أنا مِن هَوَى الفَيْحاءِ خالٍ  
إذا ما قَلْبُوا في الحَشْرِ قَلْبِي  
تَمَلَّكَ حُبُّهُ قَلْبِي وَصَدْرِي  
وأعوَزَ مع دُؤُوبِي عنه صَبْرِي  
إذا ما رامَ أن يَسْلُوهُ قَلْبِي  
ألا يا نَسَمَةَ السَّعْدِي كُؤُوبِي  
ويائسَرَ الصِّبَا بَلَّغَ سَلَامِي  
وحَيَّ الجامِعينِ وجانِبِيها  
وقلْ لِمُعَدِّي هَلْ مِن نِجَازِ  
سَمِيكَ كان مَقْتولاً بِظَلْمِ

بَشَطٌ مُحوَّلٌ والرَّمَتَيْنِ (١)  
ونُوْلَعُ في الهَوَى بِالذُّهَبَيْنِ  
عَلَى الأَغصانِ فَوَوقَ الجانِبَيْنِ (٢)  
وأقداحِ كَأزْرارِ اللُّجَيْنِ (٣)  
دَنَتْ مِنّا قُطُوفُ الجَنَّتَيْنِ (٤)  
ولا يَمُنُّ أَحَبُّ قَضِيَّتِ دِينِي  
رَأوا بَيْنَ الصُّلُوعِ هَوَى حُسَيْنِ  
فأَصْبَحَ مِلاءُ نِلكَ الخافِقَيْنِ  
فَسَكِيفٌ يَكُونُ صَبْرٌ بَعْدَ بَيْنِ (٥)  
تَمَثَّلَ شَخْصُهُ تِلْقاءَ عَيْنِي  
رَسولاً بَيْنَ مِن هَوَى رَسولِي  
إلى الفَيْحاءِ بَيْنَ القَلَمَتَيْنِ  
فقد كانا لَشَمَلِي جامِعَيْنِ (٦)  
لِوَعْدِي سالفِيكَ السالِقَيْنِ (٧)  
وأنتَ ظَلَمْتَنِي وَجَلَبْتَ حَينِي

- (١) محول : بليدة حسنة طيبة ، كثيرة البساتين والمياه ، قريبة من بغداد . والرقتان هنا : قرطبان بين البصرة والنجاف . وراجع معجم البلدان ٨٠١/٢ ، ٤٣٢/٤ .  
(٢) وجاء في : ج ، ك : « ونحن نرف » ، وأثبتنا ما في الطبوعة . و « أعباد » : جمع عبء ، وجاءت خالية من النقط في : ج ، ك .  
(٣) في : ج ، ك : « الأزهار روضا » ، والمثبت من الطبوعة .  
(٤) في الطبوعة : « يبرد كالداهن » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .  
(٥) في : ج ، ك : « جمعت في » ، والمثبت من الطبوعة .  
(٥) في : ج ، ك : « صبري بعد بين » ، وأثبتنا ما في الطبوعة .  
(٦) الجامعين : الحلة ، وسبقت قريباً .  
(٧) قوله : « سالفيك » هو مكثدا في الطبوعة ، وفي : ج ، ك : « سالفتك » .

وَهَبْتُكَ فِي الْهَوَى رُوحِي بُوْعْدِ  
وَجِئْتُ وَفِي يَدِي كَفَنِي وَسَيِّفِي  
وَكَمْ صَبَّرْتُ بُعْدَكَ قَيْدَ قَلْبِي  
فَصِرْنَا نُشْبِهِ النَّسْرَيْنِ بُعْدًا  
عَلِمْتُ بِأَنْ وَبُعْدَكَ صَارَ مَيِّنًا  
وَقُلْتُ وَقَدْرَابُتِكَ خَابَ سَمِيي  
فَكَمْ دَلَّلْتَنِي بِحَيَالِ زُورٍ  
وَهَلْ لَأَقُلْتُ لِي قَوْلًا صَرِيحًا  
عَرَفْتُكَ دُونَ كُلِّ النَّاسِ لَمَّا  
وَكَمْ قَدْ شَاهَدْتُكَ النَّاسُ قَبْلِي  
وَطَاوَعْتُ الْقُوَّةَ فِيكَ حَتَّى  
فَلَمَّا أَنْ حَسَكِي الْمَعْنَى وَبَدَّنَا  
قَضَيْنَا الْحَجَّ ضَمًّا وَاسْتِئْلَامًا  
أَسْهَجُرُنِي وَتَحْفَظُ عَمْدَ عَيْرِي  
وَقُلْتُ الْوَعْدُ عِنْدَ الْحَرِّ دِينَ  
أَجْعَلُ لِي عَلَيْكَ سِوَاكَ عَيْنًا  
إِذَا مَا جَاءَ مَحْبُوبِي بِذَنْبٍ  
وَقُلْتُ جَمَلَتْ كُلُّ النَّاسِ حَضَمِي  
وَكَانَ النَّاسُ قَبْلَ هَوَاكَ صَحْبِي

وَبِعْتِكَ عَامِدًا نَقْدًا بَدِينِ  
فَكَيْفَ جَعَلْتَهَا خُفَى حُنِينِ  
وَكَانَ جَمَالُ وَجْهِكَ قَيْدَ عَيْنِ (١)  
وَكَانُوا أَلْفَةً كَالْفَرَقْدَيْنِ  
أَزَجْرِي مُقَلَّتِيكَ بَصَارِمَيْنِ  
لَسَكُونِ الْبَدْرِ بَيْنَ الْعَمْرِ بَيْنِ  
وَكَمْ أَطْمَعْتَنِي بِسَرَابِ مَيِّنِ  
فَسَكَانِ الْمَنْعِ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ  
نَقْدَتُكَ فِي الْمَلَا حَةِ نَقْدَ عَيْنِ  
فَمَا نَظَرُوكَ كَأَهْمُ بِمَعْنِي  
جَعَلْتِكَ فِي الْعَلَاءِ رُبُوبَتَيْنِ  
عِرَاءَةً بِالْمَقَافِ مُؤَزَّرَيْنِ (٢)  
وَلَمْ نَسْمُرْ بِمَا فِي الْمَشْعَرَيْنِ  
وَهَلْ لِلْمَوْتِ عُدْرٌ بَعْدَ دَيْنِ  
فَكَيْفَ مَطْلَقْتَنِي وَجَعَدْتَ دِينِي  
وَكَنتَ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ عَيْنِي  
بُسَابِقُهُ الْجَمَالُ بِشَافِعَيْنِ (٣)  
لَقَدْ شَاهَدْتَ إِحْدَى الْحَالَتَيْنِ  
فَهَلْ أَبَقَيْتَ لِي مِنْ صَاحِبَيْنِ

(١) في : ج ، ك : « فقد قلبى » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . وفيها : « وجهك قيد حين » ،  
وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وله « عيني » .  
(٢) قوله : « المعنى » هو هكذا في الأصول . وقوله : « عرأة » لم ترد في : ج ، ك ، وأثبتناها  
من المطبوعة .  
(٣) في المطبوعة : « محبوبى بدین » . والتصحيح من : ج ، ك .

بِمَادِي أطمَع الأعداء حتى  
وهل لاطالموك بمين سوء  
وما خفت جناح الجيش إلا  
لئن سكنت إلى الزوراء نفسي  
هوى يمتادني لدار بكره  
يسارع نحو رأس العين خطوى  
واسرح في حمى جيرون طرفي  
فليس الخطب في عيني جديلاً  
فيامن بان لما بان صبري  
تفص فيك بالزوراء عني  
وما عيني بها جهما ولكن  
رأوك اليوم حرب الناظرين<sup>(١)</sup>  
وأمرى نافذ في الدولتين<sup>(٢)</sup>  
وأوتى ملء قلب المسكرين  
فإن القلب بين محر كين  
وآخر نحو أرض الجامعين<sup>(٣)</sup>  
وأفصدها على رأبي وعيني<sup>(٤)</sup>  
وأرتع في رياض الفيرين<sup>(٥)</sup>  
إذا قابلته بالأصفرين<sup>(٦)</sup>  
وحرابني بسهم المقلتين  
وبدل زين لذاتي بشين  
رأيت الزين بمدك غير زين<sup>(٧)</sup>

والجلى عارض أبا تمام في قصيدته التي مطلعها<sup>(٨)</sup> :

\* خشت عليه أخت بني حشين \*

وهي معروفة .

(١) في : ج ، ك : « بمادي » ، بالياء التعتية ، وأثبتناه بالياء الموحدة من المطبوعة . وفيها :

« حزب » بالزاي ، وأثبتناه بالراء من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « بغير سوء » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) أرض الجامعين : الحلة ، وسبقت قريبا .

(٤) رأس العين : مكان تقدم التعريف به قريبا .

(٥) جيرون : موضع عند باب دمشق .

(٦) في : ج ، ك : « في عيني حفيلا » ، والثبت من المطبوعة . والأصفران : القلب واللسان .

(٧) في المطبوعة : « رأين الزين » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٨) انظر صفحة ٤١٦ .

ولم أجد على هذا الوزن والرؤى أقدم من آيات قالها أعرابي ، قيل له : من لم يتزوج  
بامراتين <sup>(١)</sup> لم يذق حلاوة العيش ، فتزوج امرأتين ، فقدم وأنشأ يقول :

تزوجت اثنتين لمرط جهلي	بما يشقى به زوج اثنتين
فقلت أصيرُ بينهما خروفاً	أتم بين أكرم نعتين
فصرت كمنجية تصحى وتمنى	تداول بين أحب ذمتين
رطاً هدى يهيج سخط هدى	فما أعرى من أحدى السخطين
والقى في المعيشة كل بؤس	كذلك الضر بين الضرتين <sup>(٢)</sup>
لهدى ليلةً وانتك أخرى	عقاب دائم في اللبتين
فإن أحببت أن تبقى كريماً	من الحسيرات مملوءة اليدين <sup>(٣)</sup>
وتدرك ملك ذي بزٍ وعمرو	وذى جدنٍ وملك الخافقين <sup>(٤)</sup>
وملك المنذرين وذى نواس	وتبعم العريم وذى رعين <sup>(٥)</sup>

(١) في المطبوعة : « اثنتين » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والقصة مع الأبيات في أمالي الغالي  
٣٥/٢ ، ٣٦ ، وفيها : « امرأتين » .

(٢) في الأمالي : « كل ضر » .

(٣) في المطبوعة : « أن تلقى » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والأمالي .

(٤) في الأصول : « ذى بز بن عمرو » ، وأثبتنا الصواب من الأمالي . وذو بز بن : اسمه النعمان  
ابن قيس الحميري . راجع المص ٣٥١ . ود عمرو : لعنه عمرو بن أبرهة ، من حمير ، أحد التباينة .  
وهو ذو الأذعار . انظر المص ٧٧ ، وتاج العروس ( ذكر ) ٢٢٥/٣ .

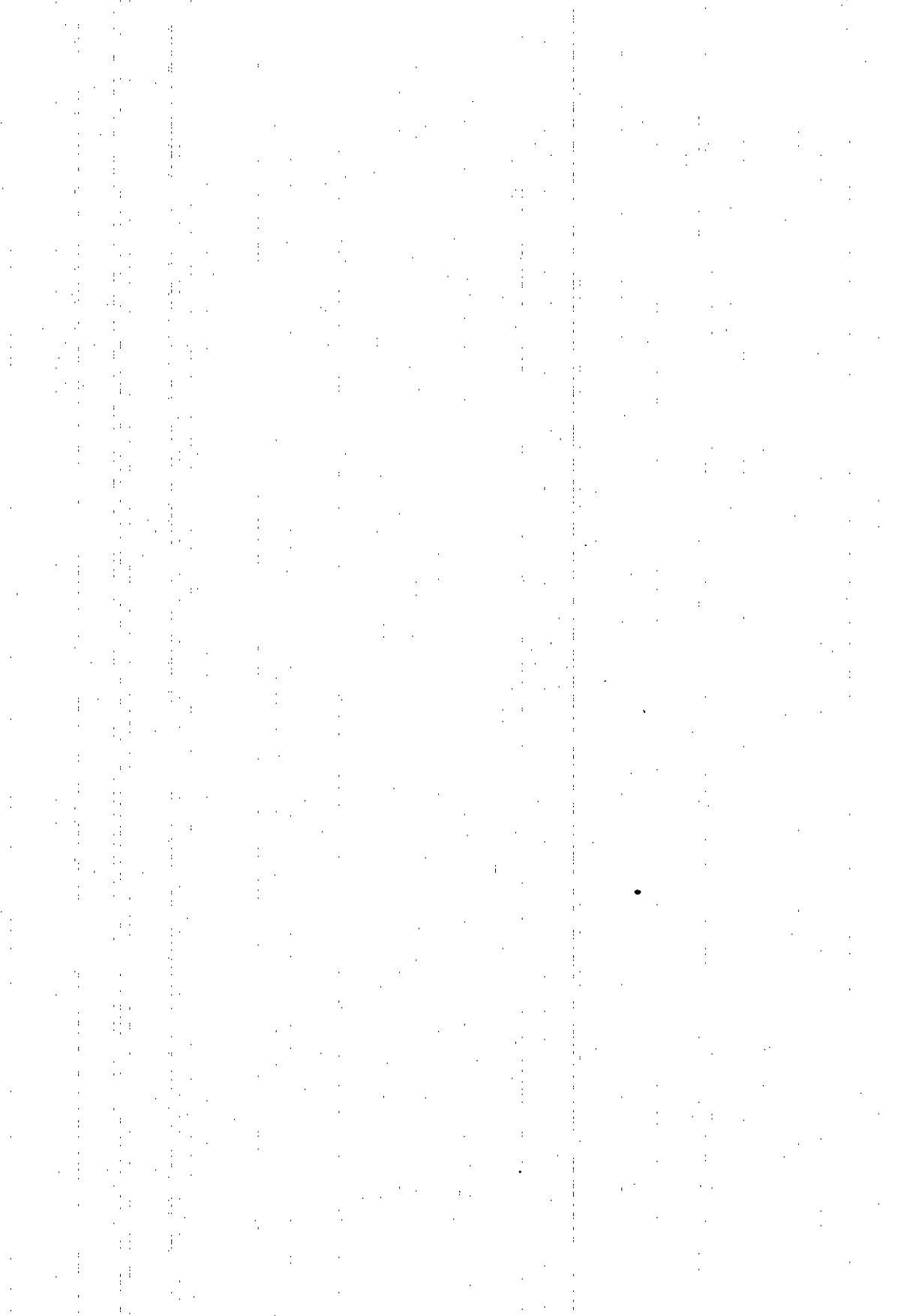
وجاء في مطبوعة الطبقات : « وذى جدت » ، وفي : ج ، ك : « ذى حرب » ، وأثبتنا الصواب  
من الأمالي . وذو جدن : من ملوك اليمن ، واسمه علس بن الحارث . المص ١٣٣ . وجاء في أمالي  
الغالي : « وملك الحارثين » .

(٥) المناذرة كثيرون ، وهم ملوك الحيرة وما يليها من نواحي العراق ، في الجاهلية .  
وذو نواس أحد أدواء اليمن ، وهو آخر ملوك حمير في اليمن ، وهو صاحب الأخدود المذكور في القرآن  
السكريم ، وفي اسمه خلاف كثير ، راجع الأعلام ، للاستاذ الزركلي ٢٨/٣ ، والمص ٣٣٣ .  
ود تبع « هو حسان بن أسعد أبي كرب الحميري ، من أعظم تباينة اليمن في الجاهلية ، ولعله  
أكثرهم غارات ، وأظفرهم كتاباً . الأعلام ١٨٧/٢ . ود العريم : الداهية : وجاء في أمالي الغالي :  
« القديم » . وفي : ج ، ك : « والعريم » . بزيادة الواو ، وأسقطناها كما في المطبوعة . وذو رعين :  
لقب ملك من أدواء اليمن ، واسمه : يريم بن زيد بن سهل . المص ١٨٩ ، جهرة ابن حزم ٤٣٣ .

فَمِشْ عَزَبًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْهُ فَضَرْبًا فِي عِرَاضِ الْجَحْفَلَيْنِ (١)

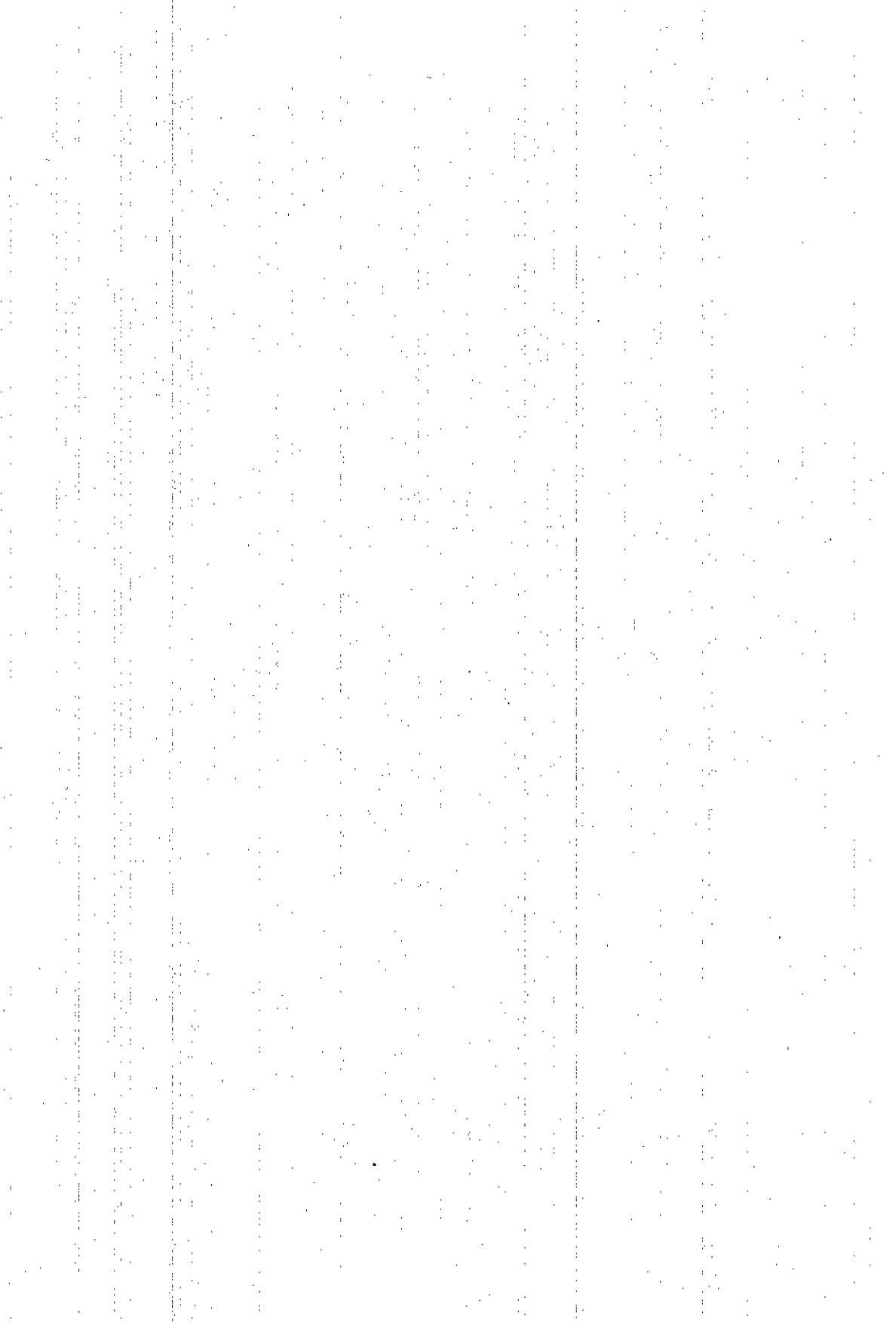
انتهى الجزء التاسع من طبقات الشافعية الكبرى ، لابن الصبكي  
وبليه الجزء العاشر - وهو آخر الكتاب - وأوله ترجمة  
﴿ خليل بن أبيك ، صلاح الدين الصفدى ﴾

(١) عراض : مصدر عارض الجحفل الجحفل ، معارضة وعراضا : إذا التقيا - والجحفل هنا : الجيش العظيم - يقول : تعرض للموت والشهادة كي تسرع . وقد رواه قوم : « في عراض الجحفلين » بضم العين ، والجحفلان : كناية عن الشفرين ، مأخوذ من جحفة الدابة ، يريد : فارجع إلى ما عزبت عنه ، وأقبل عليه ، واصبر على مكروهه . وقال آخرون : يقال : تجحفل : إذا اجتمع ، وجحفلته : إذا جمعته ، فهو كناية عن المصغضة ، وهي التبدليك والاستمناء باليد . سمط الآلى ٦٦٩/٢ .



## الفهارس

- ١ - فهرس التراجم .
- ٢ - فهرس الأعلام .
- ٣ - فهرس القبائل والأمم والفرق .
- ٤ - فهرس الأماكن والبلدان والبياه .
- ٥ - فهرس الأيام والوقائع والحروب .
- ٦ - فهرس الكتب .
- ٧ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٨ - فهرس الأحاديث النبوية .
- ٩ - فهرس الأمثال .
- ١٠ - فهرس القوافي وأنصاف الأبيات والموشحات .
- ١١ - فهرس مسائل العلوم والفنون .
- ١٢ - فهرس مراجع التحقيق .





( ١ )

فهرس التراجم

رقم الصفحة		رقم الترجمة
٧	أحمد بن إبراهيم بن يوسف . جمال الدين الدياجي المنفلوطي	١٢٩١
٨ ، ٧	أحمد بن الحسن بن علي . أبو العباس الحسيني الأنجي	١٢٩٢
١٧ - ٨	أحمد بن الحسن . نحر الدين الجاربردي	١٢٩٣
١٨	أحمد بن عبد الله بن شهاب الدين البعلبكي	١٢٩٤
١٩	أحمد بن عمر بن أحمد . كمال الدين ابن النشائي	١٢٩٥
٢٢ - ٢٠	أحمد بن محمد بن سالم . نجم الدين بن صصرى القفلي	١٢٩٦
٢٤ . ٢٣	أحمد بن محمد بن عبد الكريم . الشيخ ابن عطاء الله السكندري	١٢٩٧
٢٨ - ٢٤	أحمد بن محمد بن علي . نجم الدين ابن الرقمة	١٢٩٨
٢٩ ، ٢٨	أحمد بن محمد بن قيس . أبو العباس ابن الظاهر الأنصاري	١٢٩٩
د	ومن الفوائد عنه	
٣١ ، ٣٠	أحمد بن محمد بن أبي الحزم . نجم الدين القموني	١٣٠٠
٣٤ - ٣١	أحمد بن المظفر بن أبي محمد . أبو العباس النابلسي	١٣٠١
٩١ - ٣٤	أحمد بن يحيى بن إسماعيل . شهاب الدين بن جهيل الحلبي	١٣٠٢
٩٣ ، ٩٢	محمد بن أحمد بن إبراهيم . شمس الدين ابن القعاق	١٣٠٣
٩٦ - ٩٤	محمد بن أحمد بن عبد المؤمن . شمس الدين ابن اللبان	١٣٠٤
٩٦ ، ٩٥	ومن الفوائد والملح ، عنه ، والأشعار	
١٠٠ - ٩٧	محمد بن أحمد بن عثمان ، ابن عدلان ، شمس الدين السكنداني	١٣٠٥
١٠٠ - ٩٨	ومن الفوائد عنه	

رقم الصفحة	رقم الترجمة
١٢٣ - ١٠٠	١٣٠٦ محمد بن أحمد بن عثمان . شمس الدين الذهبي
١١٥ - ١١١	ومن الفوائد عنه
١٢٥ ، ١٢٤	١٣٠٧ محمد بن أحمد بن علي ، أبو حاتم الشيبكي
١٢٦	١٣٠٨ محمد بن أحمد بن عيسى ، فتح الدين القليوبي
١٢٧	١٣٠٩ محمد بن إسحاق بن إبراهيم ، تاج الدين السلمى المناوى
١٣٨ - ١٢٨	١٣١٠ محمد بن إسحاق بن محمد ، عماد الدين البلييسى
١٣٢ ، ١٣١	فائدة في السواك ، وفوائد أخرى
١٤٦ - ١٣٩	١٣١١ محمد بن إبراهيم بن سعد الله . بدر الدين ابن جماعة
١٥٣ - ١٤٧	١٣١٢ محمد بن إبراهيم بن يوسف . تاج الدين المرآكشى
١٥٣	١٣١٣ محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق البليغياتى
١٥٤	١٣١٤ محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم المرشدى
١٥٤	١٣١٥ محمد بن داود بن الحسن . صدر الدين التبريزى
١٥٦ ، ١٥٥	١٣١٦ محمد بن خلف بن كامل . شمس الدين ابن الفزرى
١٥٧	١٣١٧ محمد بن عبد الله بن عمر . زين الدين ابن المرّحل
١٦١ - ١٥٨	١٣١٨ محمد بن عبد الرحمن بن عمر . جلال الدين الفزويى
١٦٤ - ١٦٢	١٣١٩ محمد بن عبد الرحيم بن محمد . صفى الدين الهندي الأرموى
١٦٥ ، ١٦٤	١٣٢٠ محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر . قطب الدين السنباطى
١٦٥	١٣٢١ محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم . جلال الدين الفزويى
١٦٦	١٣٢٢ محمد بن عبد الحسن بن الحسن . شرف الدين الأرمئى
١٨٧ - ١٦٧	١٣٢٣ محمد بن عبد اللطيف بن يحيى . تقي الدين أبو الفتح الشيبكى
١٨٩ ، ١٨٨	١٣٢٤ محمد بن علي بن عبد الكريم . نخر الدين المصرى
٢٠٦ - ١٩٠	١٣٢٥ محمد بن علي بن عبد الواحد . كمال الدين ابن الزملىكانى
٢٠٦ - ٢٠١	ومن فوائد الشيخ كمال الدين

رقم الصفحة		رقم الترجمة
٢٤٩ - ٢٠٧	محمد بن علي بن وهب . تقي الدين ابن دقيق العيد	١٣٢٦
٢٣٠ - ٢١٤	شمرة	
٢٤٤ - ٢٣٠	فصل في شيء من نثره	
٢٤٩ - ٢٤٤	فوائد الشيخ تقي الدين ومباحثه	
٢٥١ - ٢٤٩	محمد بن علي البارنباري . طوير اللبيل	١٣٢٧
٢٥٢	محمد بن عقيل بن أبي الحسن الباليصي المصري	١٣٢٨
٢٦٧ - ٢٥٣	محمد بن عمر بن مكي . صدر الدين ابن الرُّحَل	١٣٢٩
٢٦٨ ، ٢٦٧	محمد بن محمد بن أحمد . القاضي نجم الدين الطبري	١٣٣٠
٢٧٢ - ٢٦٨	محمد بن محمد بن محمد . ابن سيد الناس اليممري	١٣٣١
٢٧٣	محمد بن محمد بن محمد . جمال الدين ابن نباتة الشاعر	١٣٣٢
٢٧٤	محمد بن محمد بن محمد . نجر الدين الصقلّي	١٣٣٣
٢٧٥ ، ٢٧٤	محمد بن محمد الرازي ، قطب الدين النحّاتاني	١٣٣٤
٢٧٦ ، ٢٧٥	محمد بن يوسف بن عبد الله . أبو عبد الله الجزري المصري	١٣٣٥
٣٠٧ - ٢٧٦	محمد بن يوسف بن علي . أبو حيان الأندلسي المصري	١٣٣٦
٢٩٣ - ٢٧٩	ومن الرواية عنه ، والأشمار	
٢٩٤ ، ٢٩٣	ومن المسائل عنه	
٣٠٧ - ٢٩٤	ومن الفوائد عنه	
٣٠٩ - ٣٠٧	محمد بن أبي بكر بن إبراهيم . شمس الدين ابن النقيب	١٣٣٧
٣١١ - ٣٠٩	محمد بن أبي بكر بن عيسى . علم الدين الأحنائي	١٣٣٨
٣١١	محمد بن أبي بكر بن محمد . نور الدين ابن قوام	١٣٣٩
٣١٣ ، ٣١٢	إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم . برهان الدين ابن الفرّكاح	١٣٤٠
٣٩٨ - ٣١٤	مراسلات أدبية بين ابن السبكي المصنف وبين برهان الدين القيراطي الشاعر	

رقم الصفحة		رقم الترجمة
٣٩٩ ، ٣٩٨	إبراهيم بن عمر بن إبراهيم . برهان الدين الجعفرى	١٣٤١
٣٩٩	إبراهيم بن لاجين الأغررى الرشيدى	١٣٤٢
٤٠٠	إبراهيم بن هبة الله بن على الحميرى الإسناى	١٣٤٣
٤٠٣ - ٤٠٠	إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيسكرؤز الشيرازى البالى	١٣٤٤
٤٠٧ - ٤٠٣	إسماعيل بن على بن محمود . الملك المؤيد صاحب حماه . أبو الفداء	١٣٤٥
٤٠٧	جعفر بن ثعلب بن جعفر الأذقوى	١٣٤٦
٤٠٨ ، ٤٠٧	الحسن بن شرف شاه الملوى الحسينى . السيد ركن الدين	١٣٤٧
٤٠٨	الحسن بن هارون بن الحسن . نجم الدين الهدبانى	١٣٤٨
٤٠٩ ، ٤٠٨	الحسين بن على بن إسحاق بن سلام . شرف الدين	١٣٤٩
٤١١ - ٤٠٩	الحسين بن على بن سيد الأهل الأسوانى الأصفوانى	١٣٥٠
٤٢٥ - ٤١١	الحسين بن على بن عبد السكافى السبكى . جمال الدين	١٣٥١

( ٢ )

فهرس الأعلام

( حرف الألف )

الأملى = محمد بن محمد بن أحمد الطبرى . نجم الدين ( أبو حامد )

أبان بن سیمان ٧٢

أبان بن يزيد العطار ١١٤

أبو إبراهيم = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيسكرؤز التميمى الشيرازى البالى ( مجد الدين )

إبراهيم بن خالد ( أبو نور ) ١١٤

إبراهيم بن خفيف المرندى (١) ٣٣

إبراهيم الخليل ( عليه السلام ) ١٤٣ ، ٥٢

إبراهيم بن السرى الزجاج ٢٩٣

إبراهيم بن سعد ١١٤

إبراهيم بن طهمان ١١٤

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء بن سباع الفزارى . برهان الدين ابن الفركاح

( أبو إسحاق ) ٣١٣ ، ٣١٢ ، ١٨٨ ، ١٦١

إبراهيم بن عبد الله بن محمد القيراطى المصرى . برهان الدين ( أبو إسحاق ) ٣١٤ ، ٣٣٦ ،

٣٢٨ ، ٢٧٢ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعفرى . برهان الدين ( أبو إسحاق ) ٣٩٨ ، ٣٩٩

إبراهيم بن عمر بن مضر ( الرضى بن البرهان ) ٩٢

إبراهيم بن لاجين الأغررى الرشيدى ( برهان الدين ) ٣٩٩

إبراهيم بن محمد الفقيه ( أبو إسحاق ) ٣١٣

(١) انظر التصويبات آخر الجزء .

إبراهيم بن محمد النَّسَّاج ٣٢٦

إبراهيم بن المستمسك بالله محمد بن الحَاكِم (الوائق بالله) ١٧٢

إبراهيم بن القنْدر بن المتضد (المتقى لله) ١٧٢

إبراهيم بن المنذر ٣٢٧

إبراهيم بن هبة الله بن علي الجَميري الإسْناي القاضى (نور الدين) ٤٠٠

إبراهيم بن هلال الصابى ٣٤١

إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك ١٧٢

الأَبْرُقُوْهي = أحمد بن إسحاق (أبو المالى)

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي (أبو بكر) ٧٨

أحمد بن إبراهيم بن حَيْدرة (علم الدين) ٩٢

أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثَّقفي (أبو جعفر) ٢٧٧، ٩

أحمد بن إبراهيم بن محمد المقدسى ١٦٨

أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف الديباجي المَلَوِي المَنْقَلُوْطِي القاضى (جمال الدين) ٧

أحمد بن أحمد بن نعمة المقدسى (شرف الدين) ٢٥٣

أحمد بن إسحاق الأَبْرُقُوْهي (أبو المالى) ١٠٢، ١٦٤، ٢٧٥، ٢٨٣، ٣٠٩، ٣١٥، ٣١٨

أحمد بن إسحاق بن القنْدر (القادر بالله) ١٧٢

أحمد بن إسماعيل بن يحيى البالي (أفضل الدين) ٤٠١، ٤٠٢

أحمد بن أبي بكر بن الجوى ٣٠٧

أحمد بن جعفر بن حمدان القطيبي (أبو بكر) ٣٢٢، ٣٠٨، ٣٢٤

أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري الجرشي القاضى (أبو بكر) ٣٣، ١٦٩

أحمد بن الحسن الجاربردي (نجر الدين) ٨ - ١٧

أحمد بن الحسن (الحاكم بأمر الله) ١٧٢

أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني الأنجبي . السيد مجير الدين (أبو العباس) ٨، ٧

أحمد بن الحسين (أبو الطيب المنبهي الشاعر) ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٦١

أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ٧٩

- أحمد بن الحسين . القاضى ( أبو العباس ) ٣٢٨  
أحمد بن حمدون بن رستم الأعمش ٣٢  
أحمد بن حنبل = أحمد بن محمد بن حنبل ( الإمام )  
أحمد بن أبي خَيْثَمَةَ زُهَيْر بن حرب ١١٣  
أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم ١٠١  
حمد بن أبي دؤاد ٣٤٤  
أحمد بن سميد بن أحمد بن بشير الأنصارى ( أبو جعفر ) ٢٧٨  
أحمد بن سلمان النجّاد ( أبو بكر ) ٣٥٦  
أحمد بن سليمان الطوّيسى ٣٢٧  
أحمد بن شعيب بن على الدُّسائى ( الإمام ) ٢٤٧ ، ٢٤٨  
أحمد بن شيان ٣٠٧  
أحمد بن صالح الطّبرى المصرى ١١٤  
أحمد بن أبى طالب بن نعمة بن الشّحنة الحجّار ( أبو العباس ) ١٢٧ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٤١٤  
أحمد بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله ( المستنصر بالله ) ١٧٢  
أحمد بن عبد الحجّار المالكي ٣٢٥  
أحمد بن عبد الحليم ( ابن تيمية ) ٣٥ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٩١ ، ٢٥٣  
أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادى المقدسى ٣٢٨  
أحمد بن عبد الدائم بن نعمة ٢٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣  
أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الحريرى ٣٢٠  
أحمد بن عبد القادر بن أحمد ( ابن مكتوم ) ١٨٨  
أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصمباني الحافظ ( أبو نُعيم ) ٧٨ ، ١١٤  
أحمد بن عبد الله بن مهتاب الدين البَمَلْبَكى ١٨  
أحمد بن عبد الله الطّبرى ( محبّ الدين ) ٢٦٧  
أحمد بن عبد الله ( أبو الملاء الممرّى الشاعر ) ٣٤٣  
أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى الحافظ ( أبو بكر ) ٣٣ ، ٧٨ ، ١١٤ ، ٣٢٥

- أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري (أبو العباس) ٣٢٧  
أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي بهاء الدين (أبو حامد) ٩٧، ١٢٤، ١٢٥، ١٧٤، ٤١٦  
أحمد بن علي بن محمد بن الطَّبَّاع (أبو جعفر) ٢٧٨  
أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن الذَّشَائِي (كمال الدين) ١٩  
أحمد بن عمر بن مُرَيج ١٦١  
أحمد بن عمر الرُّمَيْي (أبو العباس الصوفي) ٢٣، ٩٤، ٢١٣، ٤١١  
أحمد بن عيسى بن رضوان القَلْبِيُّوِي (كمال الدين) ١٢٦  
أحمد<sup>(١)</sup> بن عيسى اللُّخْمِي ٣٢١  
أحمد بن أبي غالب الورَّاق (أبو العباس) ٣١٨  
أحمد بن الفرات الرازي الحافظ (أبو مسمود) ١١٤  
أحمد بن القُرَيْشِي بن المَتَمِّم (المتعمد على الله) ١٧٢  
أحمد بن محمد بن أحمد بن بَقِيَّ بن مُحَمَّد ٢٨٣  
أحمد بن محمد بن أحمد السَّلَفِي الحافظ (أبو طاهر) ١٦٩، ٢١٢  
أحمد بن محمد بن أحمد الحَامِلِي ٢٥٥  
أحمد بن محمد البَقْفِي العِصْرِي (فتح الدين) ٢١٥  
أحمد بن محمد بن أبي الحَزْم مكي بن ياسين القَمُولِي . نجم الدين (أبو العباس) ٣٠، ٣١، ١٢٨  
أحمد بن محمد بن الحسين الأَرطَافِي (الشاعر) ٣٤٥  
أحمد بن محمد بن حنبل (الإمام) ٣٢، ٣٩، ٦٩، ١١٣، ١١٤، ٣٠٨، ٣٢٤  
أحمد بن محمد بن سالم بن أبي الواهب بن مَصْرِي الرَّيْبِي التَّغَابِي . قاضي القضاة . نجم الدين  
(أبو العباس) ٢٠ - ٢٢، ١٥٨  
أحمد بن محمد بن سليمان الرَّحِيْزِي (جمال الدين) ١٢٨  
أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المَسْجِدِي الحافظ شهاب الدين (أبو العباس) ٢٥٧ - ٢٥٩  
أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السَّكَنْدَرِي . تاج الدين (أبو الفضل) ٢٣، ٢٤  
أحمد بن محمد بن عبد الله . ابن الظاهري الحافظ (أبو العباس) ١٠٢

(١) انظر الاستدراكات آخر الجزء .



أحمد بن محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم المرشدي ١٥٤  
أحمد بن محمد بن علي العباسي (أبو الهدى) ١٦٧، ١٦٩  
أحمد بن محمد بن علي القسطلاني الزاهد (أبو العباس) ١٤١  
أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع بن صارم . ابن الرفعة الفقيه . نجم الدين (أبو العباس) ٢٤ -  
٢٧، ٩٤، ١٢٨، ١٣٠، ١٥٥، ٢١٢، ٢٤٥، ٢٥٠

أبو أحمد = محمد بن عيسى بن محمد الجلودي

أحمد بن محمد بن قيس . ابن الظهير . شهاب الدين ابن الأنصاري (أبو العباس) ٢٨، ٢٩  
أحمد بن محمد بن منصور . ابن المنير الفقيه (ناصر الدين) ٢٠٤، ٢٠٥  
أحمد بن محمد (الناصر) بن قلاوون (السلطان الملك الناصر) ٩٧، ٢٧٨  
أحمد بن محمد النوري ٣٩٦

أحمد بن مَخْلَد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بَقِي بن مَخْلَد ٢٨٣  
أحمد بن المستضيء بأمر الله بن المستنجد بالله (الناصر لدين الله) ١٧٢  
أحمد بن المستكفي بالله سليمان (الحاكم بأمر الله) ١٧٢  
أحمد بن الْمُظْفَر بن أبي محمد بن الْمُظْفَر النَّابُلسِي الأشعري الحافظ . شهاب الدين (أبو  
العباس) ٣١ - ٣٤، ٣٢٥، ٣٢٨

أحمد بن المعتصم بن الرشيد (المستعين بالله) ١٧٢  
أحمد بن المبرج بن علي (الرشيد بن مسلمة) ١٤٠  
أحمد بن القتيدي بأمر الله بن محمد (الستظهر بالله) ١٧٢  
أحمد بن منصور الرمادي الحافظ ١١٤  
أحمد بن موفق طلحة بن التوكل (المعتضد بالله) ١٧٢  
أحمد بن نوح . القاضي (معين الدين) ٢١١  
أحمد بن هبة الله بن أحمد بن عساكر (الشرف) ٣١ - ٣٤، ١٠٢، ٢٢٥  
أحمد بن يحيى بن إسماعيل . ابن جهيل الكلابي الحلبي (شهاب الدين) ٣٤ - ٩١  
أحمد بن يحيى الجلاء ٣٩٦

أحمد بن يحيى بن فضل الله المَعْمَرِي القاضى (شهاب الدين) ١٤٩، ١٥٩، ١٧٦، ١٧٧،

١٨٩، ٢٥٤، ٢٦٩، ٤١٣

أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بَقِيّ بن مَخْلَد القُرْطُبِي القاضى (أبو القاسم) ٢٨٢

الأحمر = خَلْف بن حَيَّان (الراوية)

ابن أبي الأحوص = الحسين بن عبد العزيز بن محمد القرشي (أبو علي)

الأخفش الأوسط = سعيد بن مسعدة

الأخضائي = محمد بن أبي بكر بن عيسى السَّمْدِي (علم الدين)

ابن إدريس = محمد بن إدريس الشافعي (الإمام)

الأدْفَوِي = جعفر بن ثعلب بن جعفر

الأديب = محمد بن أحمد بن خليل السَّكُونِي القاضى (أبو الخطاب)

الإزْبِيلِي = القاسم بن أبي بكر بن القاسم

الأرْجَانِي = أحمد بن محمد بن الحسين (الشاعر)

أرْسِلَان - الأمير بهاء الدين الدوادار ١٣٩

الأرْمَنِي = محمد بن عبد المحسن بن الحسن . قاضى البَهْمَنَسَا (شرف الدين)

الأرْمَوِي = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي (صفي الدين)

الأزدي = جرير بن حازم بن زيد

عبد الوهاب بن ظافر (ابن رواج)

الإسْتَرَابَادِي = الحسن بن شرف شاه الملوي الحسيني . السيد ركن الدين (أبو محمد)

أبو إسحاق = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري ابن الفركاح (برهان الدين)

إبراهيم بن عبد الله بن محمد القيرواني (برهان الدين)

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجُمَيْرِي (برهان الدين)

إبراهيم بن محمد الفقيه

إسحاق بن الحسن الحرلي ٣١٨

إسحاق بن راهويه ١١٤

إسحاق بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن درباس ٢٧٨

- أبو إسحاق = عمرو بن عبد الله السَّينِيّ  
أبو إسحاق ( محدث موصوف بالتدليس ) ١٠٧  
ابن إسحاق = محمد ( صاحب السيرة النبوية )  
أسد بن الليث بن سليمان ٢٨٣  
ابن إسرائيل = محمد بن سَوَّار بن إسرائيل ( الشاعر )  
إسرائيل بن يونس ١١٤  
أسعد بن أبي الفتح بن رَوْح ٢٨٠  
أبو الأسعد = هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القُشَيْرِي  
الإسفرايني = سهل بن بشر  
الإسكندر ( ذوالقرنين ) ٣٤٣  
أسماء ( في شعر الحسين بن مُطَّير ) ٣٩٠  
أسماء بنت محمد بن صَصْرَى ١٨  
إسماعيل ( عليه السلام ) ١٤٣  
إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسْر ٣١٢  
إسماعيل بن حمّاد الجوهري<sup>(١)</sup> ( أبو نصر صاحب الصَّحاح ) ٣٥٤  
إسماعيل بن عبد الرحمن الصَّابُونِي ( أبو عثمان ) ٧٨  
إسماعيل بن عبد القوي بن عَزْزُون ، ٩٢ ، ١٤٠  
إسماعيل بن أبي عبد الله بن حمّاد المَسْقَلَانِي ( أبو الفداء ) ٣٢٥  
أبو إسماعيل = عبد الله بن محمد الحرّوي  
إسماعيل بن عثمان القاري ٣٣ ، ٣٢٥  
إسماعيل بن عَزْزُون = إسماعيل بن عبد القوي بن عَزْزُون  
إسماعيل بن علي الجَزْرَوِي ٣٢٧  
إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب . الملك المؤيد . صاحب حماة .  
عماد الدين ( أبو الفداء ) ٤٠٣ - ٤٠٧

(١) ورد على سبيل التورية .

إسماعيل بن عُلَيَّة ١١٤

إسماعيل بن محمد الصَّفَّار ١٤٠ ، ٢١٢

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تِكْرُوز التَّمِيمِي الشِيرَازِي البَالِي . قاضي القضاة محمد الدين  
(أبو إبراهيم) ٤٠٠ - ٤٠٣

إسماعيل بن يحيى المَزْنِي (الإمام) ٢٥ ، ١٦١

الإسماعيلي = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (أبو بكر)

الإسفاني = إبراهيم بن هبة الله بن علي الجبيري (نور الدين)

عبد الرحيم بن الحسن بن علي (جمال الدين)

الأسواني = الحسين بن علي بن سيّد الأهل الأصفوني (نجم الدين)

أبو الأسود الدؤلي = ظالم بن عمرو

الأسود بن سالم ٣٢٦

الأسود بن سفيان بن يزيد ٢٨٣

الإشبيلي = محمد بن محمد بن محمد . ابن سيّد الناس اليمموري (أبو الفتح)

الأشعري = أحمد بن الظفر بن أبي محمد النابلسي . شهاب الدين (أبو العباس)

عبد الله بن قيس (أبو موسى)

علي بن إسماعيل (الإمام أبو الحسن)

محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن القرطبي (أبو الحسين)

أصهب<sup>(١)</sup> بن عبد العزيز بن داود المالكي ٣٩٧

الأصبهاني = أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ (أبو نعيم)

علي بن أحمد بن عبد الرحمن القهري

محمد بن بهنام<sup>(٢)</sup>

محمد بن محمود بن محمد (شمس الدين شارح المحصول)

معمّر بن الفاخر عبد الواحد

الأصفوني = الحسين بن علي بن سيّد الأهل الأسواني (نجم الدين)

(١) ورد على سبيل التورية . (٢) انظر التصويبات آخر الجزء .

ابن بنت الأعزّ = عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خاف (نقّ الدين)

ابن بنت (١) الأعزّ (قاضي القضاة) ٤١٠

الأعمش = أحمد بن حمدون بن رستم

سليمان بن مهران

الأعوج (اسم فرس) ٣٧٠

الأعور = الحارث بن عبد الله

الأعزّي = إبراهيم بن لاجين الرشيدى (برهان الدين)

الأفرم (٢) (الأمير جمال الدين) ٤٠٩

أفضل الدين = أحمد بن إسماعيل بن يحيى البالي

أكتمة بن الهيثم بن عبد الله ٢٨٤

إمام الحرمين = عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني

إمام الدين = عمر بن عبد الرحمن بن عمر القنويني . قاضي القضاة

أبو أمامة = سُدّي بن عجلان الباهل

أمية بن أبي الصّات ٦٢

الأمين = محمد بن هارون الرشيد

ابن الأنباري = عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله (صاحب الإنصاف)

الأنجبي = أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني السيد مجير الدين (أبو العباس)

الأندلسي = محمد بن محمد بن محمد . ابن سيّد الناس اليمموري (أبو الفتح)

محمد بن يوسف بن علي (أبو حيان)

أنس بن مالك ٧٧، ١٠٦، ١٦٩، ٢١٣، ٢٨٠، ٢٨٢، ٣١٧، ٣٣١

الأنصاري = أحمد بن سمد بن أحمد بن بشير (أبو جعفر)

ابن الأنصاري = أحمد بن محمد بن قيس بن الظاهر . شهاب الدين (أبو العباس)

(١) هكذا جاء من غير تعيين . وانظر صفحة ٤٤٠ ، من فهارس الجزء الثامن .

(٢) راجع فهارس الجزء التاسع من كتاب : كنز الدرر وجامع الزرر . وهو: الدر الفاخر في سيرة

لـ الملك الناصر .

الأنصاري = جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن ديزج الدمشق

الحارث بن ربيعي ( أبو قتادة )

محمد بن عبد الباقي القاضي ( أبو بكر )

محمد بن عبد الله

الأنماطي = عبد العزيز بن علي بن أحمد ( أبو القاسم )

ابن الأنماطي = محمد بن إسماعيل بن عبد الله ( أبو بكر )

أود بن صعب بن سمد المشيرة ١٧٤

الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو ( الإمام )

( حرف الباء )

الباجي = سليمان بن خلف بن سمد ( أبو الوليد )

علي بن محمد بن عبد الرحمن ( علاء الدين )

البارزي = هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم ( شرف الدين )

البارنباري = محمد بن علي . طويز الليل ( تاج الدين )

ابن باكويه = محمد بن عبد الله ( أبو عبد الله )

البالي = محمد بن عقيل بن أبي الحسن المصري ( نجم الدين )

البالي = أحمد بن إسماعيل بن يحيى ( أفضل الدين )

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز التميمي الشيرازي . مجد الدين ( أبو إبراهيم )

محمد بن مسعود بن محمود الشقار ( قطب الدين )

يحيى بن إسماعيل بن تيكروز

الباهلي = صدّي بن عجلان ( أبو أمامة )

البياني = محمد الفقيه ( تقى الدين )

بئينة<sup>(١)</sup> ( ممشوقة جميل ) ٣٨٩

ابن البخاري = علي بن أحمد بن عبد الواحد . الفخر ( أبو الحسن )

البخاري = محمد بن إسماعيل ( الإمام )

(١) وردت في استخدام أدبي .

ابن بدران = عبد الحافظ بن بدران بن شبل (المهاد)  
بدر الدين = محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (أبو عبد الله)

محمد بن أسعد التستري<sup>(١)</sup>

محمد بن محمد بن عبد الله (ابن مالك)

البراء بن عازب ٣١٧

ابن البراذعي = عمر بن عبد الوهاب

ابن بروجان = عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد

ابن بُرْد = بشار

البرزالي = القاسم بن محمد . علم الدين الحافظ (أبو محمد)

بركات بن إبراهيم الخشوعي ١٤٠

ابن البرهان = إبراهيم بن عمر بن مضر (رضى الدين)

برهان الدين = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري (ابن الفركاح)

إبراهيم بن عبد الله بن محمد القيراطي (أبو إسحاق)

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجمبري (أبو إسحاق)

إبراهيم بن لاجين الأغرّي الرشيدي

الزّار = محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي (أبو بكر)

الزّراز = محمد بن محمد بن إبراهيم . ابن غيلان (أبو طالب)

بشار بن بُرْد (الشاعر) ٣٦٧

أبو بشر = عمرو بن عثمان (سينويه إمام النجاة)

بشر بن غياث العريسي ٧٢

ابن بشير = أحمد بن سعد الأنصاري (أبو جعفر)

أبو بَصْرَة = جميل بن بَصْرَة الففاري

البصري = الحسن بن يسار (الإمام)

عبد الأعلى بن حمّاد بن نصر الأرمي (أبو يحيى)

علي بن أحمد بن نعيم بن الجارود (أبو الحسن)

- البمّلبسكى = أحمد بن عبد الله بن شهاب الدين  
البمّدادى = عبد الفاهر بن طاهر بن محمد (أبو منصور)  
عبد الوهاب بن علي بن نصر المالكي القاضى (أبو محمد)  
البمّقال = سعيد بن الرّزبان (أبو سمع)  
البمّقى = أحمد بن محمد المصرى (فتح الدين)  
بمّقى بن نمّلد (أبو عبد الرحمن) ٢٨٣  
ابن بمّقى = يحيى بن عبد الرحمن الأندلسى (الشاعر)  
بمّقىة بن الوليد بن صائد الكلعي ١٠٩  
أبو بكر = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي  
أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعى  
أحمد بن الحسن بن أحمد الحيرى الحرشى القاضى  
أحمد بن سلمان النّجاد  
أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البمّدادى الحافظ  
أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز السّفكلمونى (مجد الدين) ٤١١  
أبو بكر = الحارث بن أسد بن الليث  
أبو بكر الصّدّيق = عبد الله بن عثمان  
أبو بكر = عبد الله بن محمد بن سابور القلانى  
القاسم بن عبد الله الصّفار  
أبو بكر بن قوام بن علي (ولى الله - ولى الدين) ٣١١  
أبو بكر = محمد بن إبراهيم بن المنذر الحافظ  
محمد بن إسماعيل بن عبد الله (ابن الأنماطى)  
محمد بن الحسن بن فورّك  
محمد بن الحسين بن علي المقرئ  
محمد بن الطيّب بن محمد الباقلانى القاضى  
محمد بن عبد الباقي الأنصارى القاضى



محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي البزار  
محمد بن عبد الله بن محمد القاضي (ابن العربي)  
محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني

أبو بكر بن محمد بن قوام (نجم الدين) ٣١١  
أبو بكر = محمد بن يوسف بن مسدي الحافظ  
أبو بكر المقدسي ٢٨٣

أبو بكر = يحيى بن أحمد بن خليل السكوني  
بمقرب بن أحمد الصيرفي

البيهقي = محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى (عماد الدين)

البيهقي = عمر بن محمد بن عبد الحاكم . زين الدين (أبو حفص)  
محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق

البناء = محمد بن أبي العالی عبد الله بن موهوب الصوفي (أبو عبد الله)  
البناء = ثابت بن أسلم

بهاء الدين = أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي (أبو حامد)  
محمد بن إبراهيم بن محمد (ابن النحاس)

هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القحطلي

بهرام الملك ٢٦٦

بهرز بن حكيم ٢٤٨

البهسي = عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب (وجيه الدين)

ابن البواب الخطاط = علي بن هلال

البوسيري = هبة الله بن علي بن مسمود

البوطي = يوسف بن يحيى

ابن بيان = علي بن أحمد بن محمد الرزاز (أبو القاسم)

البيضاوي = عبد الله بن عمر بن محمد القاضي (ناصر الدين)

البيهقي = أحمد بن الحسين بن علي

( حرف التاء )

تاج الدين = أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندري

تاج الدين صاحب ١٢٦

تاج الدين = عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني

عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء ( ابن الفِرْ كاح )

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ( أبو نصر المصنّف )

محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد المرّاكشي

محمد بن إسحاق بن إبراهيم السّلمى المناوى القاضى

محمد بن علي البارقبّارى ( طوِير الليل )

ابن تاج الدين = محمد بن علي بن عبد الكريم المصرى . نجر الدين ( أبو الفضائل )

تاج الدين الملبّجى الخطيب ٣٩٨

القُبَيْرِزِى = محمد بن داود بن الحسن . السيد ( صدر الدين )

المظفّر بن أبي محمد بن إسماعيل

نُبَيْع = حَسَنان بن أسعد أبي كرب الجيرى

التَّحْتَانِى = محمد بن محمد الرازى ( قطب الدين )

ابن التُّرْكُمَانِى = علي بن عثمان الماردبى . قاضى قضاة الحنفية ( علاء الدين )

التُّرْكُمَانِى = محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمار الذهبى . شمس الدين ( أبو عبد الله )

التُّرْمِذِى = محمد بن عيسى ( الإمام )

التُّرْمِذِى = جعفر بن يحيى بن جعفر . الظَّهَر ( أبو الفضل )

عثمان بن عبد الكريم بن أحمد ( السُّدَيْد )

التُّسْتَرِى = محمد بن أسعد

التَّغْطَايِى = أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صَصْرَى . نجم الدين ( أبو العباس )

تَقِىّ الدين = عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطى

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف ( ابن بنت الأَعَزّ )

علي بن عبد الكافي السُّيَمَكِى ( والد المصنّف )

محمد بن أحمد بن علي السُّبكي (أبو حاتم)

محمد بن البيهقي الفقيه

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى السُّبكي (أبو الفتح)

محمد بن علي بن وهب . ابن دقيق العيد (أبو الفتح)

أخو<sup>(١)</sup> تقي الدين بن دقيق العيد السابق ٢١١

ابن القمّظري = محمد بن يوسف (شهاب الدين الشاعر)

أبو تمام = حبيب بن أوس (الشاعر)

التميمي = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز الشيرازي البالي . مجد الدين (أبو إبراهيم)

الحسن بن علي بن محمد (أبو علي)

رزق الله بن عبد الوهاب

تذكّر (الأمير) ١٦٣ ، ١٦٤

القوّزري = محمد بن أحمد بن علي

توما (الحكيم) ٢٨٦

ابن تيمية = أحمد بن عبد الحلّيم

### (حرف الثاء)

ثابت بن أسلم البغاني ٣١٨ ، ٣٣١

ثابت بن بُقدار بن إبراهيم الدّينوريّ القريّ (أبو المعالي) ٣١٨

الثَّبجي<sup>(٢)</sup> = محمد بن علي بن وهب . تقي الدين ابن دقيق العيد (أبو الفتح)

الثمالي = عبد الملك بن محمد (الأديب)

الثَّقفي = عيسى بن عمر

ثوبان بن إبراهيم (ذو الفنون الصري) ٤٢ ، ٧٨ ، ٣٩٦

أبو ثور = إبراهيم بن خالد (الإمام)

الثّوري = سفبان بن سعيد

(حرف الجيم)

جار بن عبد الله ٣٢، ٢٤٨، ٣١٧

جار بن يزيد بن الحارث الجعفي ١٠٧

الجاحظ = عمرو بن بحر

جار الله = محمود بن عمر الزمخشري

الجاربردي = أحمد بن الحسن (نجر الدين)

جارية بن الحجاج الإيادي (أبو دؤاد الشاعر) ٣٣٨

جيريل (عليه السلام) ٤٦

جدة المصنف = عبد الكافي بن علي بن تمام الشيبلي

الجرجاني = عبد الملك بن محمد بن عدي (أبو نعيم)

الجرشي = أحمد بن الحسن بن أحمد الجبري (أبو بكر)

جرير بن حازم بن زيد الأزدي ١١٤، ٣٢٤

جرير بن عطية (الشاعر) ١٥٠، ١٥١

الجزري = أحمد بن علي بن الحسن بن داود (أبو العباس)

محمد بن يوسف بن عبد الله المصري (أبو عبد الله)

الجعبري = إبراهيم بن عمر بن إبراهيم . برهان الدين (أبو إسحاق)

الجعد بن درهم ٧١، ٧٢

أبو جعفر = أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي

أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير الأنصاري

أحمد بن علي بن محمد بن الطباع

جعفر بن ثعلب بن جعفر بن علي بن المطهر بن نوفل الأدهوي ٤٠٧

جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن فروخ بن ديزج بن بلال بن سعد الأنصاري

الدمشق ٢٨٠

جعفر بن محمد بن عبد الرحيم (ضياء الدين) ١٥٤

جعفر بن محمد بن علي (الصادق) ٤٢، ٤٩، ٦٤، ٧٨، ٨٥، ١١٤

- جعفر بن المعتصم بن الرشيد ( المتوكل على الله ) ١٧٢  
جعفر بن المتضد بن الموفق ( المتقدر بالله ) ١٧٢  
جعفر بن نصير ٤٢ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ٨٧  
جعفر بن يحيى بن جعفر الزمّنتى . الظهير ( أبو الفضل ) ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ١٢٨ ، ٤٠٩  
الجُفَيفِي = جابر بن يزيد بن الحارث  
الجَلَاء = أحمد بن يحيى  
جلال الدين = محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني  
محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني  
الجَلُودِي = محمد بن عيسى بن محمد ( أبو أحمد )  
ابن جماعة = عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم . عز الدين ( أبو عمر )  
محمد بن إبراهيم بن سعد الله . بدر الدين ( أبو عبد الله )  
جمال الدين = أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف الديباجي الملوّى المنفلوطي القاهري  
أحمد بن محمد بن سليمان الوجيزي  
الحسين بن علي بن عبد الكافي السبكي ( أبو الطيب )  
عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسناوي  
عبد الله بن يوسف بن أحمد ( ابن هشام النحوي )  
محمد بن الحسن الحارثي ( ابن قاضي الزبّداني )  
محمد بن محمد بن محمد ( ابن نباتة الشاعر )  
الجَمَّحِي = صفوان بن قدامة  
ابن الجَمَّيزِي = علي بن هبة الله بن سلامة اللقيبه ( أبو الحسن )  
جميل بن بصرة الغفاري ( أبو بصرة ) ٣٢٤  
جميل<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن معمر ( الشاعر ) ٣٨٩  
أبو جَدَاب = يحيى بن أبي حية  
جنان ( جارية آل عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ، وممشوقة أبي نواس ) ٣٥٢

(١) ورد على سبيل التورية .

جُنْدُب بن جُنَادَةَ<sup>(١)</sup> (أبو ذَرَّ الغِفَارِيُّ) ٣١٧، ٣٢٤

الجَزْرَوِيُّ = إسماعيل بن علي

الجُنَيْد بن محمد بن الجُنَيْد (أبو القاسم الصوفي) ٤٢، ٦٤، ٧٨، ٨٧  
ابن جَهْل = أحمد بن يحيى بن إسماعيل السكلاوي الحلبي (شهاب الدين)

جَهْم بن صَفْوَان ٧١

الجُهَنِيُّ = مَعْبُد بن عبد الله بن عُوَيْم

الجُوَزْدَانِيَّة = فاطمة بنت عبد الله بن أحمد

الجُوَكَنْدَار . الحاج الملك . سيف الدين (صاحب المدرسة بالقاهرة) ١٢٩، ١٣٢، ٤٠٩

الجَوْهَرِيُّ = إسماعيل بن حَمَّاد (أبو نصر صاحب الصحاح)

الجَيَّانِي = محمد بن يوسف بن علي (أبو حَيَّان)

الجِيَالِيُّ = عبد القادر بن موسى بن عبد الله

### (حرف الحاء)

حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي (الجواد) ٣٨٢

أبو حاتم = محمد بن أحمد بن علي السبكي (تقي الدين)

الحاج الملك = الجوكندار (صاحب المدرسة بالقاهرة)

حاجب بن أحمد الطوسي ٣٣

ابن الحاجب = عثمان بن عمر (أبو عمرو)

ابن الحاجبية<sup>(٢)</sup> ١٢١

الحارث بن أسد بن الميث (أبو بكر) ٢٨٣

الحارث بن رِبِي<sup>(٣)</sup> (أبو قتادة الأنصاري) ٢٤٨، ٣١٧

الحارث بن عبد الله الأعور ١١٢

الحارث بن هشام ٣٧٨

أبو حازم = سلمة بن دينار

حازم بن أبي عبد الله محمد بن حسن بن حازم القُرَطَائِي (أبو الحسن) ٢٩٤

(١) اختلف في اسمه على أقوال، أشهرها هذا الذي ذكرناه. راجع الاستيعاب ٢٥٢.

(٢) ورد في شعر، ولم تعرفه. (٣) اختلف في اسمه على أقوال، انظرها في الاستيعاب ١٧٣١.

- الحاسب = عبد الرحمن بن مكي السَّبَط ( أبو القاسم )  
الحافظ = أحمد بن عبد الله بن أحمد ( أبو نعيم الأصبهاني ) .  
أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ( أبو بكر )  
أحمد بن الفُرات الرازي ( أبو مسعود )  
أحمد بن محمد بن أحمد السَّلَفِي ( أبو طاهر )  
أحمد بن محمد بن عبد الرحمن العَسَجَدِي . شهاب الدين ( أبو العباس )  
أحمد بن محمد بن عبد الله . ابن الظاهري ( أبو العباس )  
أحمد بن النافق بن أبي محمد القَابُلُسِي ( أبو العباس )  
أحمد بن منصور الرَّمَادِي  
خايل بن كَيْكَلْدِي العِلاَئِي ( صلاح الدين )  
عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله النُذْرِي  
عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحايبي . قطب الدين ( أبو محمد )  
عبد المؤمن بن خلف الدَّمِيَاطِي ( عرف الدين )  
علي بن أحمد بن حزم الظاهري ( أبو محمد )  
علي بن المُفَضَّل الدَّاسِكِي ( أبو الحسن )  
القاسم بن محمد البرزالي . علم الدين ( أبو محمد )  
محمد بن إبراهيم بن المنذر ( أبو بكر )  
محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي . شمس الدين ( أبو عبد الله )  
محمد بن عبد الطيف بن يحيى السُّبُكِي ( تقي الدين )  
محمد بن فتوح بن عبد الله الجُمَيْدِي ( أبو عبد الله )  
محمد بن محمد بن محمد . ابن سيّد الناس اليمُمُرِي ( أبو الفتح )  
محمد بن يوسف بن مَسْدِي ( أبو بكر )  
يوسف بن خليل الدمشقي ( أبو الحجاج )  
يوسف بن الرُّكِّي عبد الرحمن بن يوسف العِزِّي  
الحاكم بأمر الله = أحمد بن الحسن

= أحمد بن المستكني بالله سبحانه

الحاكم = محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري

أبو حامد = أحمد بن علي بن عبد الكافي الشبكي (بهاء الدين)

محمد بن علي بن محمود (ابن الصابوني)

محمد بن محمد بن أحمد الطبري الآملي (نجم الدين)

حبيب بن أوس (أبو تمام الشاعر) ٣٤٤، ٤١٦، ٤٢٣

حبيب بن أبي ثابت ١٠٨

حبيب المعلم ١١٥

حجاج بن أرطاة ١٠٨

الحجاج بن يوسف الثقفي ٢٩١

أبو الحجاج = يوسف بن خليل الدمشقي الحافظ

الحجّار = أحمد بن أبي طالب بن نمرة بن الشحنة (أبو العباس)

ابن الحدّاد = محمد بن أحمد بن محمد

الحدّاء = خالد بن مهران

حذيفة بن أسيد الغفاري (أبو سريحة) ٣١٧

الحرّاني = عبد العزيز بن عبد المنعم (العزيز)

عبد اللطيف بن عبد المنعم (الاجيب)

حرّب بن شدّاد ١١٥

الحرّبي = إسحاق بن الحسن

أبو حرّرة = واصل بن عبد الرحمن القرظي

ابن الحرّستاني = عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل

حرّمة بن عمران القجّبي المصري ٣٢٤

الحريري = أحمد بن عبد الرحمن بن محمد

القاسم بن علي بن محمد (الأديب النغوي)

ابن حرّم = علي بن أحمد الظاهري (أبو محمد)



- ابن حَزْمُون = علي  
حَسَّان بن أسهد أبي كرب الحميري ( تُبَيْع ) ٤٣٤  
الحسن بن أحمد المخلدی ( أبو محمد ) ٣٢٠  
الحسن بن الحارث بن الحسن . ابن مسكين ( عز الدين ) ١٢٨  
أبو الحسن = حازم بن أبي عبد الله محمد بن حسن بن حازم القرطاجني  
الحسن بن زياد الأوثوي ٧٠  
الحسن بن شرف شاه الملوئی الحسيني الإستراباذي . السيد ركن الدين ( أبو محمد ) ٤٠٧ ، ٤٠٨  
أبو الحسن = شريح بن محمد بن شريح القاضي  
عبد العزيز بن الحارث بن أسد  
الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص القرشي القاضي ( أبو علي ) ٢٧٨ ، ٢٨٢  
أبو الحسن = عبد الله بن الحسين بن دلال الكرخي  
الحسن بن عرفة ١٤٠  
أبو الحسن = علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري ( الفخر )  
علي بن أحمد المراق النراقي  
علي بن أحمد المناقي الشقوري  
علي بن أحمد بن محمد ( ابن القسطلاني )  
علي بن أحمد بن نعيم بن الجارود البصري  
علي بن إسماعيل الأشعري ( الإمام )  
علي بن صالح الحسيني  
الحسن بن علي بن أبي طالب ١٧٢  
أبو الحسن = علي بن عبد الكافي السبكي ( والد المصنف )  
علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي ( الصوفي )  
علي بن عمر بن حفص المقرئ  
علي بن عيسى القميم  
علي بن مؤمن بن محمد ( ابن عصفور )

الحسن بن علي بن محمد التميمي ( أبو علي ) ٣٢٤

الحسن بن علي بن الذهب ( أبو علي ) ٣٢٢ ، ٣٠٨

أبو الحسن = علي بن مسعود بن هبة المصمبي

علي بن الفضل المالكى الحافظ

علي بن نصر الله بن الصواف

علي بن هبة الله بن سلامة ( ابن الحُمَيْرى الفقيه )

الحسن بن عمر الكردى ١٦٧

الحسن بن أبي عمران ٣٣

الحسن بن محبوب المنصورى النجوى ( أبو عبد الله ) ٣٢٨

أبو الحسن = محمد بن أحمد

محمد بن محمد بن الحسن بن نُبَاتة الفارق المصرى المحدث

محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد

الحسن بن المستنجد بالله بن المتقى لأمر الله ( المستضى ) بأمر الله ( ١٧٢

الحسن بن هارون بن الحسن الهديانى ( نجم الدين ) ٤٠٨

الحسن بن هانىء ( أبو نُوَاس الشاعر ) ٣٥٢

أبو الحسن = يحيى بن أحمد بن الصواف

الحسن بن يسار البصرى ( الإمام ) ٣٨ ، ١٠٧

حسن بن يوسف بن المطهر ٨

ابن الحسين = أحمد بن الحسين ( أبو الطيب التنبى الشاعر )

الحسين بن عبد الله ( ابن سينا ) ٢٥٥

الحسين بن علي بن إسحاق بن سلام ( شرف الدين ) ٤٠٨ ، ٤٠٩

الحسين بن علي بن سيد الأهل بن أبى الحسين بن قاسم بن عمّار الأسوانى الأصفهانى ( نجم

الدين ) ٤٠٩ - ٤١١

الحسين بن علي الطغرأتى ( الويد ) ٣٤٥

الحسين بن علي بن عبد السكافى بن علي بن تمام الشبكي . القاضى جمال الدين ( أبو الطيب )

- الحسين بن علي . الوزير المغربي ( أبو القاسم ) ١٥٢ ، ١٥١  
الحسين بن محمد بن أحمد المرورؤذي القاضي ٢٤٤  
الحسين بن محمد السكوني ٣١٧  
أبو الحسين = محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن القرظبي الأشعري القاضي  
الحسين بن مسعود البنوي ( صاحب التهذيب ) ٢٤٤ ، ٣١٣  
حسين بن واقد المرورؤزي ١٠٩  
الحسيني = أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الأنجي . السيد مجيد الدين ( أبو العباس )  
الحسن بن شرف شاه الملوي الإستراباذي . السيد ركن الدين ( أبو محمد )  
علي بن صالح ( أبو الحسن )  
ابن حفص <sup>(١)</sup> ١٢١  
حفص بن عاصم ٣١٩  
ابن أبي حفص = عبد الله بن عمر بن الخطاب  
أبو حفص = عمر بن محمد بن طبرزد  
عمر بن محمد بن عبد الحاكم البلقياي ( زين الدين )  
حفص بن ميسرة ١١٥  
الحكم بن عتيبة ١٠٨  
الحكم بن عقاب ١٤٨  
الحلاوي = غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب  
الجلي = أحمد بن يحيى بن إسماعيل . ابن جهيل الكلابي ( شهاب الدين )  
عبد الكريم بن عبد النور بن منير . قطب الدين ( أبو محمد )  
الجلي = عبد العزيز بن سرايا ( صفي الدين الشاعر )  
حماد بن زيد ٧٧  
حماد بن سلمة ٣١٨  
حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي ( أبو سليمان ) ٧٨

(١) ورد في شعر . ولعله يريد : عبد الله بن عمر بن الخطاب . ومعلوم أن كنية عمر بن الخطاب رضى الله عنه « أبو حفص » . فنصرف الشاعر فيها للضرورة .

ابن حَمْدَان = أحمد بن جعفر القَطِيعِي (أبو بكر)  
حُمْرَان بن أَبَان (مولى عثمان بن عفان) ١١٥  
ابن حمزة = علي بن حمزة الكسائي  
ابن الحَمَوِي = أحمد بن أبي بكر  
الحَمَوِي = عبد الله بن أحمد بن حَمَوِيَّة  
الحَمَوِي = محمد بن إبراهيم بن سمد الله بن جماعة . بدر الدين (أبو عبد الله)  
محمد بن إسماعيل

حَمِيد بن تيرويه الطويل ١٠٧ ، ١٦٩  
الحَمِيدِي = محمد بن فتوح بن عبد الله الحافظ. (أبو عبد الله)  
الحَمِيرِي = إبراهيم بن هبة الله بن علي الإسفاني (نور الدين)  
حَنَبَل بن عبد الله الرُّصَافِي المُسَكَّبَر ٣٢ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤ (١)  
الحَنَبَلِي = محمد بن إبراهيم . ابن الهادي (شمس الدين)  
الحَنَفِي = الصَّائِل بن قُوَيْد  
أبو حنيفة = النعمان بن ثابت (الإمام)  
أبو حيان = محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (النحوي)  
الحِيرِي = أحمد بن الحسن بن أحمد الجرجسي القاضي (أبو بكر)  
(حرف الخاء)

خالد بن مخلد ٣١٦  
خالد بن مهران الجَدَّاء ١١٥  
الخالدِيَان = محمد بن هاشم (أبو بكر)  
سميد بن هاشم (أبو عثمان)  
ابن الخَبَّاز = محمد بن إسماعيل بن إبراهيم  
خَبِيب بن عبد الرحمن ٣١٩  
الخُتَمِي = يوسف بن عمر

(١) ورد في هذا الوضع الأخير ، : « خليل » . وهو خطأ .

الخُدْرِي = سمد بن مالك ( أبو سعيد )

الخَرَقِي = عبد الرحمن بن محمد بن ثابت ( أبو القاسم )

الخَزَائِي = عبدة بن عبد الله ( أبو سهل )

ابن خَزَيْمَةَ = محمد بن إسحاق

الخَشُوعِي = بركات بن إبراهيم

الحضرم ( عليه السلام ) ٣٤٥

الحضرم بن عبدان ( أبو القاسم ) ٣٢٨

أبو الخطَّاب = محمد بن أحمد بن خليل السَّكُونِي القاضي الأديب

الخطَّابِي = حمَّد بن محمد بن إبراهيم ( أبو سليمان )

ابن خَطَل = عبد الله

الخطَّعِي = عبد الله بن يزيد

الخطيب = أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ( أبو بكر )

تاج الدين المليحي

ابن خطيب العِزَّة = عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى

خلف بن حَيَّان الأحمر ( الراوية ) ٢٨٩

ابن الخَلِّ = محمد بن المبارك

الخليل = إبراهيم ( عليه السلام )

الخليل بن أحمد ( الإمام ) ٤١٩

خليل بن أبيك الصفدي القاضي ( صلاح الدين ) ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٧٧ ،

٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٩ ، ٤١٢ ، ٤١٣

خليل بن كَيْكَلْدِي المَلَّائِي الحافظ ( صلاح الدين ) ١٩٢

خليل = يحيى بن أحمد بن خليل السَّكُونِي ( أبو بكر )

الخياط = محمد بن يوسف . الشاعر ( شمس الدين )

ابن أبي الخير = أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم

ابن الخَيْمِي = محمد بن عبد المصطفى بن محمد المصري ( شهاب الدين )

( حرف الدال )

- الدارقطني = علي بن عمر ( الإمام )  
أبو داود = سليمان بن الأشعث السجستاني ( الإمام )  
الداودي = عبد الرحمن بن محمد بن مظفر  
ابن أبي دؤاد = أحمد  
أبو دؤاد الإيادي = جارية بن الحجاج ( الشاعر )  
ابن أم دؤاد = هو السابق  
الديلمي = يونس بن إبراهيم  
ابن الديلمي = محمد بن سميد بن يحيى  
ديبران = علي بن عمر بن علي الكاتب القزويني  
أبو الدرداء = عويمر بن مالك  
الدقاق = عبد الله بن علي بن أحمد . ابن ذكري ( أبو الفضل )  
ابن دقيق العيد = علي بن وهب ( مجد الدين )  
محمد بن علي بن وهب . تقي الدين ( أبو الفتح )  
دلف بن جندب الشبلي ( الصوفي ) ٤٢ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ٨٦  
أبو دلف = القاسم بن عيسى المجلي  
الدمشقي = جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن ديزج الأنصاري  
يوسف بن خايل الحافظ ( أبو الحجاج )  
الدمياطي = عبد المؤمن بن خلف الحافظ ( شرف الدين )  
الدميري = عبد الرحيم بن عبد المنعم ( محبي الدين )  
الدوادري = علم الدين ( الأمير )  
ابن الدواليبي = محمد بن عبد المحسن ( الشاعر )  
ابن دؤست = عثمان بن محمد بن يوسف العلاف ( أبو عمرو )  
الدؤيني = عثمان بن عمر . ابن الحاجب ( أبو عمرو )  
الديباجي = أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف الملوئي النفلوطي القاضى ( جمال الدين )

الدِّيَنَوْرِي = ثابت بن بُنْدَار بن إبراهيم المقرئ ( أبو العالی )

( حرف الذال )

أبو ذَرَّ = جُنْدُب بن جُنَادَةَ النِفَارِي

ابن ذَكَرِي = عبد الله بن علي بن أحمد الدَّقَاق ( أبو الفضل )

الذَهَبِي = محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز . شمس الدين ( أبو عبد الله )

محمد بن عبد الرحمن بن العباس المُخَلَّص ( أبو طاهر )

ذو الأذعار = عمرو بن أبرهة

ذو جَدَن = علس بن الحارث

ذو رُعَيْن = يريم بن زيد بن سهل

ذو نُوَّاس ( أحد أذواء اليمن ) ٤٣٤

ذو النُّونِ المِصْرِي = ثُوْبَان بن إبراهيم ( الصوفي )

ذو يَزَن = الزمان بن قيس الحِمْيَرِي

( حرف الراء )

الرازِي = أحمد بن الفُرَات الحَافِظ ( أبو مسمود )

محمد بن الحسين

محمد بن عمر بن الحسن ( نخز الدين )

محمد بن محمد التَّحْتَانِي ( قطب الدين )

يحيى بن معاذ

الراشد بالله = منصور بن المسترشد بالله بن المستظهر بالله

الراضي بالله = محمد بن القنندر بن المعتضد

أبو رافع ( عن أبي هريرة ) ٣١٨

الرافعي = عبد الكرم بن محمد بن عبد الكرم

ابن راهوية = إسحاق

رؤية<sup>(١)</sup> بن العجاج (الرازي) ٣٨٨

الربيعي = أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صصرى . نجم الدين (أبو العباس)

الربيع بن سليمان المرادي ٢٥

ربيع بن فروخ التيمي (ربيعه الرأي) ٧٣

ردينة (المرأة التي كانت تسوي الرماح بهجر) ٤٢٠

الرزاز = علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن بيان (أبو القاسم)

رزق الله بن عبد الوهاب التيمي ٢٨٣ ، ٣١٦

ابن رشد<sup>(٢)</sup> = محمد بن أحمد (أبو الوليد)

الرشيد = أحمد بن الفرغ بن علي (ابن مسلمة)

هارون

يحيى بن علي بن عبد الله المطار

الرشيدى = إبراهيم بن لاجين الأعرابي (برهان الدين)

الروصافي = حنبل بن عبد الله الأكبر

رضوان (خازن الجنة عليه السلام) ١٠٦

الرضي = إبراهيم بن عمر بن مضر (ابن البرهان)

محمد بن الحسين (الشاعر)

ابن الرقة = أحمد بن محمد بن علي . نجم الدين (أبو العباس)

ركن الدين = الحسن بن شرف شاه الملوي الحسيني الإستراباذي . السيد (أبو محمد)

محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسي (ابن القوبع)

الرمادي = أحمد بن منصور الحافظ

ابن رواج = عبد الوهاب بن ظافر الأزدي

أبو روح = عبد العزيز بن أبي الفضل بن أحمد لهروري

الرويانى = عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد

رؤيم بن أحمد بن يزيد البغدادي الصوفي ٣٩٦

ابن ريذة = محمد بن عبد الله بن أحمد

(١) ورد اسمه على سبيل التورية . (٢) هو جد ابن رشد الفيلسوف .



( حرف الزاى )

ابن الزُّاعُونِي = محمد بن عبيد الله بن نصر ( أبو بكر )

زاهر بن طاهر الشَّحَّامِي ٣٢

ابن الزُّبَيْدِي (١) ١٦٨

ابن الزُّبَيْر = أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي ( أبو جعفر )

الزُّبَيْر بن بَكَّار ٣٢٧

ابن الزُّبَيْر = عبد الله

أبو الزُّبَيْر = محمد بن مسلم المكي

الزُّجَّاج = إبراهيم بن السري ( النحوي )

زُرَّ بن حُبَيْش ١٧٠

أبو زُرْعَة = عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي

زُرْقَانَة الإمامة ٣٧٤

زكريا بن أبي زائدة ١١٥

زكريا بن يحيى بن أسد الروزي ( أبو يحيى ) ١٧٠

أبو زكريا = يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح ( ابن الصيرفي )

الزُّمَّخْشَرِي = محمود بن عمر ( جار الله )

ابن الزُّمَّكَانِي = محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم ( كمال الدين )

ابن زُهْر = محمد بن عبد الملك ( الوشاح )

الزُّهْرِي = محمد بن مسلم بن شهاب ( الإمام )

زُهَيْر بن حرب ٣٢٤

زياد بن سعد ٢٤٩

ابن زياد = عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان ( ابن مَرْجَانَة )

يحيى بن زياد القراء ( النحوي )

(١) عرف بابن الزبيدي اثنان أخوان : الحسن بن المبارك ، والحسين بن المبارك ، وقد روى الاثنان عن أبي الوقت الواردي هذا الموضع . راجع العبر ٥ / ١١٣ ، ١٢٤ ، وانظر فهارس الجزء الثامن ، من الطبقات .

زيد بن الحباب ١٤١

أبو زيد السَّروُجِي (بطل مقامات الحريري) ٣٤٢

ابن أبي زيد = عبد الله بن عبد الرحمن المالكي

زيد العمِّي ٣٢١

زين الدين = عمر بن محمد بن عبد الحاكم البليغاني (أبو حفص)

محمد بن عبد الله بن عمر (ابن المرَّحَل)

ابن الزَّين = عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك المقدسي الحنبلي (أبو الفرج)

زينب بنت جَعَش (أم المؤمنين) ١٧٧

زينب بنت أبي الحزم ٣١٩

زينب بنت عمر بن كندی ١٠٢

زينب بنت المال أحمد بن عبد الرحيم القدسية ١٦٩ ، ٣٢٠

زينب<sup>(١)</sup> بنت مكي ٣١ ، ٣٢ ، ٣٠٧

الزَّيْنِي = سُنقر بن عبد الله الفضائي

### ( حرف السين )

ابن الساعاني = علي بن محمد (الشاعر)

سبرة بن أبي سبرة يزيد بن مالك ٣٥٦

أبو سبرة = يزيد بن مالك بن عبد الله الجُمُفِي

السَّبَط = عبد الرحمن بن مكي الحاسب (أبو القاسم)

السَّبْكَي = أحمد بن علي بن عبد الكافي بهاء الدين (أبو حامد)

الحسين بن علي بن عبد الكافي . جمال الدين (أبو الطيب)

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي . تاج الدين (أبو نصر المصنّف)

علي بن عبد الكافي . تقي الدين (أبو الحسن والد المصنّف)

محمد بن أحمد بن علي . تقي الدين (أبو حاتم)

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى . تقي الدين (أبو الفتح)

(١) لعلها هي : « زينب بنت أبي الحزم » المتقدمة قريبا . وراجع المواضع المذكورة .

- السَّيِّمِي = عمرو بن عبد الله ( أبو إسحاق )  
سِتُّ الْأَهْلِ (١) بنت الفاصح ١٨٨  
سِتُّ الْوِزْرَاءِ بنت عمر بن أسعد بن المُنَجَّأ ١٢٧ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ،  
سَدُوم ٢٩٧  
السَّدِيد = عثمان بن عبد الكريم بن أحمد التَّزَمَنِي  
سراج الدين = محمود بن أبي بكر بن أحمد الأَرْمَوِي القاضي  
ابن سَرْحُون السَّلَمِي ٣٢٧  
السَّرِي الرَّفَاء بن أحمد بن السَّرِي ( الشاعر ) ٣٦٧  
ابن سُرَيْج = أحمد بن عمر  
أبو سَرِيحَة = خُدَيْفَة بن أسيد الغفاري  
أبو سمد = سميد بن المرزبان البَقَال  
سمد بن مالك ( أبو سميد الخُدْرِي ) ٢٤٨ ، ٣١٧ ، ٣١٩  
ابن سمد = محمد بن سمد بن مفيح ( المؤرِّخ )  
السَّمْدِي = محمد بن أبي بكر بن عيسى الأَخْفَانِي ( علم الدين )  
سميد بن جُبَيْر ٣٢١  
أبو سميد الخُدْرِي = سمد بن مالك  
سميد بن زيد ٣٠٨  
سميد بن سَلَام المَنْزَرِي الصُّوفِي ( أبو عثمان ) ٤٣ ، ٦٤  
أبو سميد = سَمُوقُ  
سميد بن عثمان ٣٢٦  
سميد بن أبي عَرُوبَة ١٠٩  
سميد بن المرزبان البَقَال ( أبو سمد ) ١٠٨  
سميد بن مَسْعَدَة ( الأخفش الأوسط ) ٢٩٥  
سميد بن المُسَيَّب ٩٨

(١) انظر : ست الأهل بنت علوان بن سمد ، أو سميد ، البعلبكية الحنبلية . انظر الدرر الكامنة

سميد بن هاشم ( أبو عثمان . أحد الخالدتين ) ٣٦٧

السَّفَاح = عبد الله بن محمد بن علي

سفيان بن سعيد التَّوْرِي ١٢٢، ١٠٦، ٩٨، ٧٣

سُفْيَانُ بْنُ عُمَيْرَةَ الْهَلَالِي ( أبو محمد ) ٣٢٢، ١٠٢، ١٧٠، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٧

سفيان بن وكيع ١٤١

سفيان بن يزيد بن أكمة ٢٨٤

سَكَّاب ( اسم فارس ) ٣٧٠

السُّكَّرِيُّ = عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي

السُّكَنْدَرِيُّ = أحمد بن محمد بن عبد الكريم ( ابن عطاء الله )

السُّكُونِيُّ = الحسين بن محمد

عمر بن محمد بن خليل ( أبو علي )

محمد بن أحمد بن خليل ( أبو الخطَّاب )

يحيى بن أحمد بن خليل ( أبو بكر )

السُّلْطَان = أحمد بن محمد بن قلاوون ( الملك الناصر )

قلاوون بن عبد الله ( الملك المنصور )

محمد بن قلاوون ( الملك الفاصر )

السَّفِيُّ = أحمد بن محمد بن أحمد الخافظ ( أبو طاهر )

سَلَمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَمَادٍ ( الخامس الشاعر ) ٣٦٧

سَلْمَانَ الْفَارِسِي ٣٤

سَلَمَةُ بْنُ دِينَارٍ ( أبو حازم ) ٣٣

السَّلْمِيُّ = ابن مَرْحُون

محمد بن إسحاق بن إبراهيم المَنَاوِي الْقَاضِي ( تاج الدين )

سليمان بن أحمد بن أيوب الطَّبْرَانِي ( الإمام ) ٢٨٠

سليمان بن الأسود بن سفيان ٢٨٣

سليمان بن الأشعث السَّجِسْتَانِي ( أبو داود ) ٨٣، ١١٣، ٢٤٧، ٢٤٨

سليمان بن بلال ٣١٦

سليمان بن الحاكم بأمر الله أحمد (المستكفي بالله) ١٧٢

أبو سليمان = حمّد بن محمد بن إبراهيم الخطّابي

سليمان بن خلف بن سعد الباجي (أبو الوليد) ٧٨

سليمان بن عبد الملك بن مروان ٣٣ ، ١٧٢

سليمان بن مهران (الأعمش) ١٠٧ ، ١١٥ ، ٣١٧

ابن سناء الملك = هبة الله بن جعفر (الشاعر)

السُّقْبَاطِي = محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح (قطب الدين)

سُنُقْرُ (أبو سعيد) ٢٦٢

سُنُقْرُ بن عبد الله الزُّبَيْنِيُّ القَضَائِي ١٠٢

السُّنَّكَوْنِي = أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز (مجد الدين)

سهل (١) ٣٩

سهل بن بشر الإسفراييني ٣٢٨

أبو سهل = عبدة بن عبد الله الخُزَاعِي

سيدييه = عمرو بن عثمان (إمام النحاة)

السَّيِّدُ = أحمد بن الحسن بن علي بن خاتمة الحسيني الأنجي . مجير الدين (أبو العباس)

الحسن بن شرف شاه الملوئي الحسيني الإستراباذي . ركن الدين (أبو محمد)

محمد بن داود بن الحسن التبريزي (صدر الدين)

ابن سيّد الناس = محمد بن محمد بن محمد (أبو النّجّاح)

سيف الدين = الجوكدار

السيف = علي بن أبي علي بن محمد الأمدي

ابن سيننا = الحسين بن عبد الله

(١) جاء هكذا مطلقاً . وظن أنه سهل بن عبد الله النسفي، الإمام الصوفي الكبير . راجع طبقات

الصوفية ، للسلي ٢٠٦

( حرف الشين )

الشاذلي = علي بن عبد الله بن عبد الجبار ( أبو الحسن الصوفي )

شارح لمصول = محمد بن محمود بن محمد لأصمهاني ( شمس الدين )

الشاطر = أبو العباس ( الصوفي )

الشانبي = علي بن هبة الله بن سلامة . ابن الجعفي ( أبو الحسن )

محمد بن إدريس ( الإمام )

محمد بن عبد الله بن إبراهيم التزازي ( أبو بكر )

ابن شاهين = عمر بن أحمد بن عثمان

الشَّيْبِي = دلف بن جعفر ( الصوفي )

الشَّحَامِي = زاهر بن طاهر

وجيه بن طاهر

ابن الشُّحْنَة = أحمد بن أبي طاب بن نعمة الحجَّار

الشَّرَف = أحمد بن هبة الله بن أحمد ( ابن عساكر )

شرف الدين = أحمد بن أحمد بن نعمة المقدسي

الحسين بن علي بن إسحاق بن سلام

عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد النبي المقدسي ( أبو محمد )

عبد المؤمن بن خلف الدِّمِيَّاطِي الحافظ

شرف الدين القلقشندي ١٢٨

شرف الدين = محمد بن عبد المحسن بن الحسن الأرمني ( قاضي البهمنسا )

هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم البازي

شُرَيْح بن محمد بن شُرَيْح . القاضي ( أبو الحسن ) ٢٨٤

شُرَيْح بن يونس ٣٢٠

الشريف الرضي = محمد بن الحسين ( الشاعر )

الشريف = الظفر بن عبد الله بن أبي منصور العبَّاسي

شريك بن عبد الله بن أبي نمر ٣١٦

الششتري = التشتري

شعبة بن الحجاج ٣٠٨

الشقار = محمد بن مسعود بن محمود البالي (قطب الدين)

الشقوري = علي بن أحمد النافقي (أبو الحسن)

شقيق بن سلمة الأسدي (أبو وائل) ٣١٧

شمس الدين = محمد بن إبراهيم الحنبل (ابن الهادي)

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة . ابن القمامح (أبو المالح)

محمد بن أحمد بن عبد المؤمن (ابن اللبان)

محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايعاز الذهبي (أبو عبد الله)

محمد بن أبي بكر بن إبراهيم (ابن الفتيب)

محمد بن خلف بن كامل الفززي القاضي

محمد بن محمود بن محمد الأصبهاني (شارح الموصول)

محمد بن يوسف الخياط (الشاعر)

شهاب الدين = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن السجدي الحافظ (أبو العباس)

أحمد بن محمد بن قيس بن الأنصاري (أبو العباس)

أحمد بن الظفر بن أبي محمد الدابلسي الأشمري (أبو العباس)

أحمد بن يحيى بن إسماعيل . ابن جهيل الكلابي الحلبي

أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري القاضي

شهاب الدين بن التلعفري = محمد بن يوسف (الشاعر)

شهاب الدين بن عقيل القاضي ٤١٢

شهاب الدين بن المجدي عبد الله (قاضي القضاة) ١٨

شهاب الدين = محمود بن سامان بن فهد (الشاعر الكاتب)

الشهاب محمود = هو السابق

شهادة بنت أحمد ٣٠٨

الشَّيبَانِي = هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحسين  
شَيْخ الإسلام = عبد العزيز بن عبد السلام ( عز الدين )  
شَيْخ الشُّبُوح بِجَاه = عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن  
ابن أبي شَيْخة = الحسين بن علي بن - سيد الأهل لأسواني الأندلسي ( نجم الدين )  
الشَّيرَازِي = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروموز التيمي البجلي - محمد الدين ( أبو إبراهيم )  
عبد العزيز بن محمد بن منصور ( أبو المبارك )  
محمد بن عبد العزيز

( حرف الصاد )

ابن الصائغ = محمد بن عبد الرحمن بن علي ( أبو عبد الله )  
الصابوني = إسماعيل بن عبد الرحمن ( أبو عثمان )  
ابن الصابوني = محمد بن علي بن محمود  
الصابي = إبراهيم بن هلال  
الصاحب = تاج الدين  
صاحب التهذيب = الحسين بن مسعود البغوي  
صاحب سماه = إسماعيل بن علي بن محمود . الملك المؤيد . عماد الدين ( أبو الفداء )  
صاحب الشامل = عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد ( ابن الصباغ )  
صاحب المفتاح = يوسف بن أبي بكر بن محمد السدكي  
الصادق = جعفر بن محمد بن علي  
صالح بن نَبَهَان ( مولى التوأمة ) ١١٢  
ابن الصَّبَاغ = عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد ( صاحب الشامل )  
صدر الدين = محمد بن داود بن الحسن التبريزي ( السيد )  
محمد بن عمر بن مكى بن عبد الصمد ( ابن الرجل )  
يحيى بن علي بن تمام السبكي  
صُدَيّ بن عَجَلان الباهلي ( أبو أمانة ) ٣١٧  
الصَّدِيق = عبد الله بن عثمان ( أبو بكر )



- الصَّريفي = عبد الله بن محمد  
ابن صَصرى = أحمد بن محمد بن سالم بن أبي الواهب الربيعي القنابي نجم الدين (أبو العباس)  
للصَّعب بن جَنامة ٢٤٨  
الصَّعيدي = عثمان بن عمرو . ابن الحاجب (أبو عمرو)  
الصَّفار = إسماعيل بن محمد  
القاسم بن عبد الله (أبو بكر)  
محمد بن السيّد بن فارس (أبو المحاسن)  
الصَّفدي = خليل بن أبيك (صلاح الدين)  
صَفوان بن عَسَّال الرّادي ٣١٧ ، ١٧٠  
صَفوان بن قَدامة الجُمحي ٣١٧  
صفيّ الدين الحليّ = عبد العزيز بن سرايا (الشاعر)  
صفيّ الدين = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي الأرموي  
الصَّفيّ = محمد بن محمد بن محمد (نجر الدين)  
صلاح الدين الأتوبي = يوسف بن أبوب (السلطان)  
صلاح الدين = خليل بن أبيك الصَّفدي  
خليل بن كَيْسكلدي المالقي الحافظ  
الصَّنت بن قُوَيد الحنفي ١٤٠  
ابن الصَّواف<sup>(١)</sup> = علي بن نصر الله (أبو الحسن)  
يحيى بن أحمد (أبو الحسن)  
الصوفي = محمد بن أبي العالی عبد الله بن موهوب البناء (أبو عبد الله)  
ابن الصيرفي = يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح (أبو زكريا)  
الصيرفي = يعقوب بن أحمد (أبو بكر)  
ابن الصبقل = عبد العزيز بن عبد المظفر الحرّاني . العز (أبو العز)  
عبد اللطيف بن عبد المظفر الحرّاني (النقيب)

(١) بأن أيضا : « الصواف » من غير « ابن » .

(حرف الضاد)

ضياء الدين = جعفر بن محمد بن عبيد الرحيم

عيسى بن رضوان القاوي

ضياء بن ابي القاسم (أبو علي) ٣٥٦

أبو ضهضم ٣٦٥ ، ٣٩٥

(حرف الطاء)

الطائع لله = عبد الكريم بن الطبيع بن القندر

الطائي = محمد بن يحيى بن عمر

يحيى بن مدرك

أبو طالب = محمد بن محمد بن إبراهيم البرّاز (ابن غيلان)

طالوت (ابن أخت أبيد بن الأعصم اليهودي) ٧٢

أبو طاهر = أحمد بن محمد بن أحمد السنّفي الحافظ

محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي المُخلص

محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمه

ابن الطَّبَّاع = أحمد بن علي بن محمد (أبو جعفر)

الطَّبَّرائي = سليمان بن أحمد بن أيوب (الإمام)

ابن طَبْرَزْدَا = عمر بن محمد (أبو حفص)

الطَّبْرِي = أحمد بن صالح المصري

أحمد بن عبد الله (محب الدين)

محمد بن محمد بن أحمد . نجم الدين (أبو حامد)

يعقوب بن أبي بكر

الطَّبَّسِي = محمد بن أحمد بن أبي جعفر القاضى (أبو الفضل)

طراد بن محمد الزَّيْلِي ٣٠٨

ابن طَرَّحَان = محمد بن عبد الخالق (أبو عبد الله)

طَلَّ (ممشوق عَلَيَّة بنت المهدي) ٣٥٢

الطنافسي = يعلى بن مُبَيْد

الطوسي = أحمد بن سليمان

حاجب بن أحمد

محمد بن محمد بن الحسن (النَّصِير)

طَوَيْزُ اللَّيْلِ = محمد بن علي البَارِنَبَارِي (تاج الدين)

الطويل = مُحمَّد بن تيرويه

أبو الطَّيِّب = الحسين بن علي بن عبد الكافي السُّسَكِي (جمار الدين)

أبو الطَّيِّب التَّنَبِي = أحمد بن الحسين (الشاعر)

### (حرف الظاء)

ظالم بن عمرو (أبو الأسود الدُّوَلِيُّ) ٢٥٥

الظاهر بأمر الله = محمد بن الناصر لدين الله بن المحتضى . بأمر الله

ابن الظاهري = أحمد بن محمد بن عبد الله (أبو العباس)

الظاهري = علي بن أحمد بن حزم (أبو محمد)

ابن الظَّهْر = أحمد بن محمد بن قيس . ابن الأنصاري . شهاب الدين (أبو العباس)

الظَّهْر = جعفر بن يحيى بن جعفر التُّرْمَنْتِي (أبو الفضل)

### (حرف العين)

عائشة بنت أبي بكر الصِّدِّيق (أم المؤمنين) ٢٤٨ ، ٣١٧

عائكة بنت خالد (أم مَعْبِد الخُزَاعِيَّة) ٢٠٤

ابن العاص = عبد الله بن عمرو

عاصم بن بهدلة (ابن أبي النُّجُود) ١٠٩ ، ١٧٠ ، ٢١٣ ، ٣٦٩

عاصم بن ضَهْرَةَ ١١٢

عاصم بن علي بن عاصم ٧٧

عاصم بن أبي النُّجُود = عاصم بن بهدلة

عباد بن العَوَّام الواسطي ٧٧

عباد بن منصور ١٠٨

عبادة بن الصامت ٣١٧

أبو العباس = أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني الأنجي . السيد (بحر الدين)

أحمد بن الحسين القاضي

أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن السحبة الحجّار

أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري

أحمد بن عمر الكُرسي (الصوفي)

أحمد بن أبي غالب الوراق

أحمد بن محمد بن أبي الحزم القمّولي (نجم الدين)

أحمد بن محمد بن سالم بن أبي الواهب بن صصرمي (نجم الدين)

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المسجدي الحافظ (مهتاب الدين)

أحمد بن محمد بن عبد الله (ابن الظاهري)

أحمد بن محمد بن علي ابن الرنمة (نجم الدين)

أحمد بن محمد بن علي القسطلاني الزاهد .

أحمد بن محمد بن قيس . ابن الظهير (مهتاب الدين)

أحمد بن الظفر بن أبي محمد البابلي الأشعري (مهتاب الدين)

أبو العباس الشاطر (الصوفي) ٤١٠

ابن عباس = عبد الله

أبو العباس = محمد بن يعقوب

العباس بن يوسف ٣٢٦

العباسي = أحمد بن محمد بن علي (أبو الهادي)

محمد بن عبد الرحمن

الظفر بن عبد الله بن أبي منصور (الشريف)

عبد الأعلى بن حماد بن نصر البصري الترمي (أبو يحيى) ٣١٨

عبد الأعلى بن مسهر النسائي (أبو مسهر) ١١٤

- عبد الأول بن عيسى بن شبيب السجزي (أبو الوقت) ١٦٨  
عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (تاج الدين) ١٥٢  
ابن عبد البرّ = يوسف بن عبد الله بن محمد (أبو عمر)  
عبد الحافظ بن بدران بن شبل (العماد) ١٠٢  
عبد الحق بن غالب (ابن عطية المفسر) ٢٥٥  
عبد بن حميد ٣٥٧  
عبد الجيد بن عبد الهادي ٣٢٧  
عبد الخالق بن أنجب بن العمّ النشّبري الماردبي ٣٢٠  
عبد الخالق بن علوان القاضي ١٠٢  
ابن عبد الدائم = أحمد بن عبد الدائم بن نعمة  
عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء . ابن الفركاح (تاج الدين) ٢٠، ٢٠٦، ٣١٢، ٣١٣  
عبد الرحمن بن أحمد (الزين) بن عبد الملك المقدسي الحنبلي (أبو الفرج) ٣٤  
عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي (تقي الدين) ٣١  
عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن بقيّ بن مخلّد ٢٨٣  
أبو عبد الرحمن = بقيّ بن مخلّد  
عبد الرحمن بن رافع ٢٨٣  
عبد الرحمن بن زياد ٢٨٣  
عبد الرحمن بن الزين المقدسي = عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك (أبو الفرج)  
عبد الرحمن بن شماسة ٣٢٤  
عبد الرحمن بن صخر (أبو هريرة) ١٤٠، ٣١٦، ٣١٩  
عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خاف (تقي الدين ابن بنت الأعزّ) ٢١١  
عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (الإمام) ٧٣، ١١٢ - ١١٤  
عبد الرحمن بن محمد بن ثابت الخوري (أبو القاسم) ٣٥٦  
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القرّاز (أبو منصور) ٣٢٥  
عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله (ابن الأنباري . صاحب الإنصاف) ٢٩٤

- عبد الرحمن بن محمد بن المُظفر الداودي ١٦٩  
عبد الرحمن بن مكي الحاسب السَّبَط (أبو القاسم) ١٦٩  
عبد الرحمن بن مهدي ٧٧، ١١٤  
عبد الرحيم<sup>(١)</sup> (في شعر) ١١٧  
ابن عبد الرحيم = جعفر بن محمد (ضياء الدين)  
عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسناوي (جمال الدين) ١٢٥  
عبد الرحيم بن زيد العمى ٣٢١  
عبد الرحيم بن عبد المنعم الدميري (عجي الدين) ٢٦  
عبد الرحيم بن علي بن الحسن (القاضي الفاضل) ١٨٢  
عبد الرحيم بن محمد بن محمد (ابن يونس) ١٥٤، ٣٩٩  
عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى (ابن خطيب المزة) ٢٨، ٩٢، ٣٦٨، ٢٧٨  
عبد الرزاق بن همام الصنعاني ١١٥  
عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد (ابن برجان القسري) ٨٨  
عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد . (ابن الصباغ . صاحب الشامل) ٢٥، ٢٨، ٢٩  
عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن الحرستاني ٣٢  
عبد العزيز بن الحارث بن أسد (أبو الحسن) ٢٨٣  
عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الجلي الشاعر) ٣٧٢، ٤١٦، ٤١٩، ٤٢٣  
عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي الشكري ٢٧٨  
— عبد العزيز بن عبد السلام . شيخ الإسلام (عز الدين) ٢١٠ —  
عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماحشون ٧٤ - ٧٦، ٧٨، ٨١، ٩١  
عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصديق الحراني . العيز (أبو العيز) ٩٢، ٩٧، ٣٧٨، ٣٥٦  
عبد العزيز بن علي بن أحمد الأنطلي (أبو القاسم) ٣١٨  
عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم . ابن جماعة . عز الدين قاضي القضاة (أبو عمر) ١٢٥، ١٢٧،  
١٤١، ١٤٢

(١) انظر الاستدراكات آخر الجزء .

- عبد العزيز بن محمد بن عبد الحسن الحموي (شيخ الشيوخ) ١٣٩  
عبد العزيز بن محمد بن منصور الشيرازي (أبو المبارك) ٢٨٣  
عبد العظيم بن عبد القيوي بن عبد الله المُنذري الحافظ ٢٠٩  
عبد الزافر بن محمد الفارسي ٣١٣  
عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني (نجم الدين) ١٦٥  
عبد النبي بن عبد الواحد المقدسي ٢١٢  
عبد القادر بن موسى بن عبد الله الجيلي ٧٨ ، ٨٠  
عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (أبو منصور) ١١٤  
عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي (جد المصنف) ١٦٨  
عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي الحافظ . قطب الدين (أبو محمد) ٢٤٩  
عبد الكريم بن علي بن عمر المراق (علم الدين) ٢٩٩  
عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافي ٢٦ ، ٢٩ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٨٠ ، ٢٥١ ، ٤٠٠  
عبد الكريم بن الطبيع بن المقتدر (الطائع لله) ١٧٢  
عبد اللطيف بن عبد النعم بن الصيقل الحراني (النَّجيب) ٢٠ ، ٩٢ ، ١٤٠ ، ٢٦٨  
عبد الله<sup>(١)</sup> ٢٨٤  
عبد الله بن أحمد بن حمويه الهروي ١٦٩  
عبد الله بن أحمد بن حنبل ٣٢ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤  
عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد النبي المقدسي قاضي القضاة . شرف الدين (أبو محمد) ١٦٩  
أبو عبد الله = الحسن بن محبوب المنصوري النحوي  
عبد الله<sup>(٢)</sup> بن الحسين بن دلال الكرخي (أبو الحسن) ١٥١ - ١٥٣  
عبد الله بن حطال ٣٨٧  
عبد الله بن دينار ٣٢  
عبد الله بن رؤبة<sup>(٣)</sup> (المعجاج الراجز) ٣٨٨

(١) أحد الصحابة ، رضوان الله عليهم ، ولم يعرفه ، لكن الغالب في « عبد الله » عند الإطلاق أن يكون « ابن مسعود » رضی الله عنه . (٢) ويقال . « عبيد الله » راجع النجوم الزاهرة ٣ / ٣٠٦ .  
(٣) جاء على سبيل التورية .

عبد الله بن رَوَاحَة ٦٢

عبد الله بن الزُّبَيْر ١٦٦ ، ١٧٢

عبد الله بن عباس ٢٧ ، ٨٩ ، ١٢١ ، ١٦٦ ، ٣٢١

عبد الله بن عبد الرحمن ( ابن أبي زيد اللاتكي ) ٧٨

عبد الله بن عثمان ( أبو بكر الصِّدِّيق ) ٤٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٣٥ ، ١٧٢

عبد الله بن علي بن أحمد الدَّقَّاق . ابن ذكري ( أبو الفضل ) ٣١٧

عبد الله بن عمر بن الخطاب ٣٢ ، ٣٨ ، ١٦٦ ، ٣١٣ ، ٣٨٨

عبد الله بن عمر بن محمد البَيْضَاوِي القاضى ( ناصر الدين ) ٨ ، ٤٠١

عبد الله بن عمرو بن العاص ١٦٦ ، ٢٨٣

عبد الله بن الفضل ٢٤٩

عبد الله بن القادر بالله بن إسحاق ( القائم بأمر الله ) ١٧٢

عبد الله بن قِلَابَة ٨٨

عبد الله بن قيس ( أبو موسى الأشعري ) ٢٩٩ ، ٣١٧

عبد الله بن كَثِير ( القارى ) ١٢١ ، ٣٦٩

أبو عبد الله = مالك بن أنس ( الإمام )

عبد الله بن المبارك ٧٦

عبد الله بن محمد ٣١٨

أبو عبد الله = محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ( بدر الدين )

محمد بن أحمد بن إبراهيم القرظي

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمار الذهبي ( شمس الدين )

محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الحمداني

محمد بن إلياس الذحوى

عبد الله بن محمد بن صابور القَلَانِسِي ( أبو بكر ) ٢٨٣ ، ٣١٥

أبو عبد الله = محمد بن صالح الكِنَانِي

عبد الله بن محمد الصَّرِيْفِي ٣٢٧



- أبو عبد الله = محمد بن عباس القرطبي  
محمد بن عبد الخالق بن طرخان  
محمد بن عبد الرحمن بن علي (ابن الصائغ)  
محمد بن عبد القوي  
محمد بن عبد الله بن باكوية  
عبد الله بن محمد بن علي (السفاح) ١٧٢ ، ٢٩١  
أبو عبد الله = محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة  
عبد الله بن محمد بن علي (المنصور) ١٧٢  
أبو عبد الله = محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي الحانظ  
عبد الله بن محمد بن القائم بأمر الله (الفتدي بأمر الله) ١٧٢  
أبو عبد الله = محمد بن أبي المال عبد الله بن موهوب بن عبدون البهاء الصوفي  
عبد الله بن محمد الهروي (أبو إسماعيل) ٧٨  
أبو عبد الله = محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري المصري  
عبد الله بن المستنصر بالله بن الظاهر بأمر الله (المستمصم بالله) ١٧٢  
عبد الله بن مسعود ١٦٦ ، ٢٤٧ ، ٣١٧  
عبد الله بن مسامة بن قنمب القمني ٣١٩  
عبد الله بن الممنز (الشاعر) ١٨٢ ، ١٨٤  
عبد الله بن المقفع ٣٨٤ ، ٣٩٧  
عبد الله بن المكتفي بن المتضد (المستكفي بالله) ١٧٢  
عبد الله بن أبي نجيب المستكي ١٠٧  
عبد الله بن هارون الرشيد (الأمون) ١٧٢  
عبد الله بن هارون (أبو محمد) ٢٧٨  
عبد الله بن يزيد (١) ٢٨٣  
عبد الله بن يزيد الخطمي ٣١٧  
عبد الله بن يوسف بن أحمد . ابن هشام النحوي (جمال الدين) ١٢٥ ، ٢٨٢

عبد المؤمن بن خاف الدمياطي الحافظ . صرف الدين ( أبو محمد ) ١٩ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٦٨ ،

٤٠٩ ، ٣١٧ ، ٢٧٨

عبد المزن بن أبي الفضل بن أحمد المروى ( أبو روح ) ٣٢

عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجَوَينِي ( إمام الحرمين ) ٧٩

عبد الملك بن عمير ٣٠٨ ، ٣٢٠

ابن عبد الملك القبطي ١٠٧

عبد الملك بن محمد الثمالي ( الأديب ) ٢٥٥

عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني ( أبو نعيم ) ٣٢٠

عبد الملك بن مروان ١٧٢

عبد المغم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن كليب ( أبو الفرج ) ١٤٠

عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني ٢٦ ، ٣١٣

عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي ( أبو عمر ) ٣١٦

عبد الوهاب بن الحسن بن الفرات ٢٧٨

عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب البهنسي ( وجيه الدين ) ٩٧

عبد الوهاب بن طاهر الأزدي ( ابن رواج ) ١٦٩

عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث ( أبو الفرج ) ٢٨٣

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي الشبكي . تاج الدين ( أبو نصر المصنف ) ٣٢٦ ، ٣٥٤ ،

٤١٩ ، ٣٨٤ ، ٣٥٧

عبد الوهاب بن علي بن نصر البندادي المالكي القاضي ( أبو محمد ) ٧٨

عبيدة بن عبد الله الخزامي ( أبو سهل ) ٣٢

عبيد بن عمير ٣١٧

أبو عبيد = القاسم بن سلام

عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان ( ابن مرجانة ) ٢٩٧

عبيد الله بن سعيد ٢٢٤

عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي ( أبو زرعة ) ١١٣

- العتيق = عبد الله بن عثمان ( أبو بكر الصديق )  
أبو عثمان = إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني  
سميد بن سلام المنزلي ( الصوفي )  
عثمان بن عبد الكريم بن أحمد الرُّمَني ( السديد ) ٢٦  
عثمان بن عفان ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٣٦ ، ١٧٢  
عثمان بن عمر بن أبي بكر الدؤيني الصميدى . ابن الحجاب ( أبو عمرو ) ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٤٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٤  
عثمان بن محمد بن يوسف بن دَوَسْت العلاف ( أبو عمرو ) ٣١٨  
العجاج = عبد الله بن زُوَبة  
ابن عجلان = محمد  
المجلى = القاسم بن عيسى ( أبو ذؤف )  
محمد بن عثمان بن كرامة الكوفي  
المعجمي = علي بن مسمود بن بهتك ( أبو الحسن )  
ابن عدلان = محمد بن أحمد بن عثمان ( شمس الدين )  
عرابة بن أوس الأوسى ( ممدوح الشماخ ) ٣٤٠  
العراقى = عبد الكريم بن علي بن عمر ( علم الدين )  
علي بن أحمد الفراءى ( أبو الحسن )  
علي بن عمر  
ابن العربي = محمد بن عبد الله بن محمد . القاضى ( أبو بكر )  
ابن أبي عمرو = سميد  
مُرُوة بن مُضَرَّس ٣١٧  
عز الدين = الحسن بن الحارث بن الحسن ( ابن مسكين )  
عبد العزيز بن عبد السلام ( شيخ الإسلام )  
عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم . ابن جماعة ( أبو عمر )  
علي بن عبد الوهاب بن علي السبكي ( أبو يزيد . ابن المصنف )  
عمر بن أحمد بن أحمد بن النشائي

العزّ بن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام  
العزّ = عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصيّقل الحرّاني  
أبو العزّ = عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصيّقل الحرّاني  
ابن عزّون = إسماعيل بن عبد القويّ  
العزّيّ (اسم صنم) ٦٢

ابن عساكر = أحمد بن هبة الله بن أحمد (الشرف)  
علي بن الحسن بن هبة الله (الإمام)

المسجديّ = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحافظ شهاب الدين (أبو العباس)  
المسقلانيّ = إسماعيل بن أبي عبد الله بن حمّاد (أبو الفداء)

ابن عصرون = القطب بن عصرون

ابن عصفور = علي بن مؤمن بن محمد (أبو الحسن النحويّ)

عطاء بن أبي رباح ٣١٦، ٣٢٠

عطاء بن السائب ١١٢

ابن عطاء الله = أحمد بن محمد بن عبد الكريم السكندريّ . تاج الدين (أبو الفضل الصوفيّ)

المطّار = أبان بن يزيد

يحيى بن علي بن عبد الله (الرشيد)

ابن عطية = عبد الحق بن غالب (المفسّر)

عفيفة بنت أحمد بن عبد الله ٢٨٠

ابن عقيل = شهاب الدين القاضي

محمد بن عقيل بن أبي الحسن الباليّ المصريّ (نجم الدين)

عكرمة بن خالد بن سامة الخزوميّ ١٠٨

علاء الدين = علي بن إسماعيل القوزويّ . قاضي القضاة

علي بن عثمان الماردينيّ بن التّرّكمانيّ . قاضي قضاة الحنفية

علي بن محمد بن عبد الرحمن الباجي

أبو الملاء المعريّ = أحمد بن عبد الله (الشاعر)

العَلَّاقِي = خليل بن كَيْمِ كَلْدِي ، الحافظ (صلاح الدين)  
العَلَّاف = عثمان بن محمد بن يوسف بن دَوْسَت (أبو عمرو)  
ابن عَلَّاق ١٤٠

ابن عَلَّان = المسلم بن محمد بن المسلم (أبو النعمان)  
مكي بن منصور بن محمد

عَلَّاس بن الحارث (ذو جَدَن) ٤٢٤  
علقم<sup>(١)</sup> ١٢٣

علم الدين = أحمد بن إبراهيم بن حَيْدَرَة  
علم الدين الدَّوَادَارِي (الأمير) ٢١١

علم الدين = عبد الكريم بن علي بن عمر المراق  
القاسم بن محمد البرزالي الحافظ (أبو محمد)  
محمد بن أبي بكر بن عيسى الأخفائي السَّمْدِي

ابن علوان = أبو القاسم

العَلَوِي = الحسن بن ثمر بن شاه الحسيني الإستراباذي . السيد ركن الدين (أبو محمد)

علي بن أحمد بن حزم الظاهري الحافظ (أبو محمد) ١٠٥ ، ٢٨٤

علي بن أحمد بن عبد الرحمن الفهرزي الأصبهاني ٣٢٥

علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري . الفخر (أبو الحسن) ٣٤ ، ١٦٢ ، ٢٥٢ ، ٣٠٧ .

٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٩٩

علي بن أحمد المراق النمراني (أبو الحسن) ١٠٢ ، ٣١٨ ، ٤٠٩

علي بن أحمد العافقي الشَّوَرِي (أبو الحسن) ٢٨٤

علي بن أحمد بن محمد بن بَيَّان الرَّزَّاز (أبو القاسم) ١٤٠

علي بن أحمد بن محمد . ابن القَسْطَلَانِي الفقيه (أبو الحسن) ١٤٠ ، ١٤١

علي بن أحمد بن محمد الواحدي (المفسر) ٢٥٥

علي بن أحمد بن نُعَيْم بن الجارود البصري (أبو الحسن) ٣٢٥

(١) جاء في شعر ، ولم نره .

علي بن إسماعيل الأشعري (أبو الحسن الإمام) ٧٩، ١٠٣، ١٦١، ١٦٢، ٢٥٤، ٢٨٤

علي بن إسماعيل القونوي . قاضي القضاة (علاء الدين) ٧، ١٤٧، ٣٠٩

علي بن أيوب القمي ٣٣

علي بن حرب ٣٠٨

علي بن أبي الحزَم القرظي (ابن النفيس الطيب) ٢٥٥

علي بن حزمون ١٨٥

أبو علي = الحسن بن عبيد العزيز بن أبي الأحوص القرظي

الحسن بن علي بن محمد التميمي

الحسن بن علي بن المذهب

علي بن الحسن بن هبة الله (ابن عساكر الإمام) ٢٥٥

علي بن حمزة الكسائي (الإمام) ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٩

علي بن صالح الحسيني (أبو الحسن) ٢٧٨

أبو علي = ضياء بن أبي القاسم

علي بن أبي طالب ٣٧، ٤٥، ٩٩، ١٠٦، ١١٦، ١٣٦، ١٧٢، ١٨٠، ٢٩٧، ٢٩٩

٣١٧، ٣٢٥

علي بن عبد السكافي . تقي الدين السبكي (أبو الحسن . والد المصنف) ٨، ١٩، ٢٣، ٢٦،

٢٧، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠٥، ١٠٦، ١٢٤، ١٤٠، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٨، ١٧١،

١٧٣، ١٨٠، ١٨٥، ٢٠٦، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٧٠، ٢٧٥،

٢٧٨، ٢٨٧، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣١٧، ٣٢٦، ٣٨٦،

٣٩٩، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٩

علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي (أبو الحسن الصوفي) ٢٣، ٩٤

علي بن عبد الله (ابن المديني) ١١٤

علي بن عبد الوهاب بن علي السبكي . عز الدين (أبو يزيد . ابن المصنف) ٣٨٦، ٣٨٧

علي بن عثمان المارديني بن التُّركماني . قاضي قضاة الحنفية (علاء الدين) ٩٩

علي بن أبي علي بن محمد (السيف الأمدى) ١٦١

- علي بن عمر بن حفص القرني\* (أبو الحسن) ٣١٧  
علي بن عمر الدارقطني (الإمام) ١٨٠ ، ٢٤٩  
علي بن عمر العراقي ١٦٧  
علي بن عمر بن علي السكايني القزويني (ديبران) ١٦١ ، ٢٥٦  
أبو علي = عمر بن محمد بن خليل السككوني  
علي بن عمر الوائلي ١٦٩  
علي بن عيسى القميم (أبو الحسن) ١٦٧  
علي بن مؤمن بن محمد . ابن عصفور النحوي (أبو الحسن) ٢٥٥ ، ٢٩٣  
علي بن محمد ٢١٢  
علي بن محمد بن الحسن (كمال الدين ابن النبيه الشاعر) ١٨٤  
علي بن محمد (ابن الساعاتي الشاعر) ٢٥٦  
علي بن محمد بن عبد الرحمن الباجي (علاء الدين) ٢١٢  
علي بن محمد بن هارون القرني\* ١٦٧  
علي بن مسعود بن بهنك المعجمي (أبو الحسن) ٣٥٦  
علي بن المعتض بن الموفق (المكتفي بالله) ١٧٢  
علي بن المنضل المالكي الحافظ (أبو الحسن) ١٤١  
علي بن نصر الله بن الصواف (أبو الحسن) ٩٧ ، ١٦٤  
علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي . ابن الجعفيزي الفقيه (أبو الحسن) ٢٠٩ ، ٢١٢  
علي الهيجار (الشيخ الصالح) ٢١٣  
علي بن هلال (ابن البواب الخطاط) ٣٥٢  
علي بن وهب بن مطيع . ابن دقيق العيد (مجد الدين) ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٣٨  
عُلَيَّة بنت المهدي (أخت هارون الرشيد) ٣٥٢  
عماد الدين = إسماعيل بن علي بن محمود . الملك المؤيد . صاحب حماة (أبو الفداء)  
محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى البليديسي  
المهاد = عبد الحافظ بن بدران بن شبل

ابن الهادي = محمد بن إبراهيم الحنبل (شمس الدين)

عمار بن محمد ١٤٠ ، ١٤١

عمارة بن علي بن زيدان البني (الشاعر) ٣٤٥

عمر بن أبان بن مفضل المديني ٢٨٠

عمر بن أحمد بن أحمد بن النشائي (عز الدين) ١٩

عمر بن أحمد بن عثمان (ابن شاهين الواعظ) ٤٢

عمر بن الخطاب (الفاروق) ٨٢ ، ١١٦ ، ١٣٥ ، ١٧٢

عمر بن عبد الرحمن بن عمر القزويني . قاضي القضاة (إمام الدين) ١٥٨

أبو عمر = عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم . ابن جماعة (عز الدين)

عمر بن عبد العزيز بن مروان ١٧٢

ابن عمر = عبد الله بن عمر بن الخطاب

عمر بن عبد المنعم بن القواس ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ١٠٢

أبو عمر = عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي

عمر بن عبد الوهاب بن البراذعي ١٤٠

عمر بن علي ٢٨٣

عمر بن محمد بن خليل الكوفي (أبو علي) ٩ ، ١١

عمر بن محمد بن عبد الحاكم الملقب بأبي . القاضي زين الدين (أبو حفص) ١٥٣

عمر<sup>(١)</sup> بن محمد الكرماني ٣٢٠

عمر بن محمد بن مَعْمَر بن طَبْرَزَد (أبو حفص) ٣١٩ ، ٣٢٥

ابن أبي عمر = محمد بن يحيى المدني

عمر بن مكّي بن عبد الصمد بن الرُّحَل ٢٥٣

أبو عمر = يوسف بن عبد الله بن محمد (ابن عبد البر)

مهران بن حطّان ٣٤٣

عمرو بن أربة (ذو الأذعار) ٤٢٤

عمرو بن بحر (المحافظ) ٢٥٥

(١) ورد : « أبو عمر » خطأ . وانظر الاستدراكات آخر الجزء .



- عمرو بن حُرَيْث ٣٠٨  
عمرو بن أبي سلمة ٣٢١  
عمرو بن شبيب ٢٤٧  
عمرو بن صالح ٣٢٠  
عمرو بن العاص ٢٩٧ ، ٢٩٩  
عمرو بن عبد الله السَّيَمِيُّ (أبو إسحاق) ١١٥  
عمرو بن عثمان . سيويوه (أبو بشر ، إمام النخاعة) ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩  
أبو عمرو = عثمان بن عمر (ابن الحاجب)  
عثمان بن محمد بن يوسف بن دَوَسْتِ المَلَّاف  
أبو عمرو<sup>(١)</sup> بن الملا ٢٨١  
المَمْرِيُّ = أحمد بن يحيى بن فضل الله . القاضى (مهاب الدين)  
يونس بن عبيد الله  
المَمَّى = زيد  
عبد الرحيم بن زيد  
عنان (جارية الناطق ، وممشوقة أبي نواس) ٣٥٢  
عَنْبَسَةَ بن مَعْدَانَ الفَيْلِ ٢٥٥  
عوف بن مَحَلْم ٣٤٣  
عُوَيْمِر<sup>(٢)</sup> بن مالك (أبو الدَّرْدَاءِ) ٣٢٠  
عيسى بن رِضْوَانَ القَلْبِيُّونِي (ضياء الدين) ١٢٦  
عيسى بن سَبْرَةَ ٣٥٦  
عيسى بن عبد المَعْمَرِ بن مهاب ١٠٢  
عيسى بن عمر الثَّقَفِي ٢٨١  
عيسى بن مريم (عليه السلام) ١١٥ ، ١٤٦

(١) عرف بكنيته . وفي اسمه خلاف كثير ، انظره في كتب طبقات الثغويين والنخاعة .

(٢) في اسم أبيه خلاف ، انظره في الاستيعاب ١٢٢٧

( حرف الغين )

- غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الحلاوي ٢٦٨ ، ٢٧٨  
الغافقي = علي بن أحمد الشقوروي ( أبو الحسن )  
أبو غالب = محمد بن محمد بن مهمل النجوي  
الغرافي = علي بن أحمد المراني ( أبو الحسن )  
الغرناطي = محمد بن يوسف بن علي ( أبو هيبان )  
الغزالي = محمد بن محمد ( أبو حامد ، الإمام )  
الغزالي = محمد بن خاف بن كامل القاضي ( شمس الدين )  
النسولي = يوسف بن أحمد  
الغفاري = جندب بن جنادة ( أبو ذر )  
حذيفة بن أسيد ( أبو مريحمة )  
أبو الفنائم = السلم بن محمد بن المسلم ( ابن علان )  
ابن غيلان = محمد بن محمد بن إبراهيم الزراز ( أبو طاب )

( حرف الفاء )

- الدارسي = عبد الواحد بن محمد بن مهدي ( أبو عمر )  
الفارقي = محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة المصري المحدث ( أبو الحسن )  
الفاروق = عمر بن الخطاب  
الفاضل = عبد الرحيم بن علي بن الحسن . القاضي  
فاطمة بنت إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر ٣٠٨  
فاطمة بنت عبد الله بن أحمد الجوزدانية ٢٨٠  
فتح الدين = أحمد بن محمد المصري البقعي  
محمد بن أحمد بن عيسى القليوبي  
محمد بن محمد بن محمد . ابن سييد الناس اليممري ( أبو الفتح )  
أبو الفتح = محمد بن عبد اللطيف بن يحيى السبكي ( تقي الدين )

- = محمد بن علي بن وهب بن دَبِقِ العبد (تقّ الدين)  
محمد بن محمد بن محمد . ابن سيّد الفاس اليمعُرى (فتح الدين)  
نُفَر الدين = أحمد بن الحسن الجاربردي  
محمد بن علي بن عبد الكريم المصري (أبو الفضائل)  
محمد بن عمر بن الحسن الرازي  
محمد بن محمد بن محمد الصَّقَلِي  
النُفَر = علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البُخَارِي (أبو الحسن)  
أبو الفداء = إسماعيل بن أبي عبد الله بن حمّاد المسقلاني  
إسماعيل بن علي بن محمود . الملك المؤيد . صاحب حمّاه (عهد الدين)  
الفراء = يحيى بن زياد (النحوي)  
الفرّيزي = محمد بن يوسف بن مطار  
أبو الفرج (في موشح لأبي حيان) ٢٩٢  
أبو الفرج = عبد الرحمن بن أحمد (الزّين) بن عبد الملك المقدسي الحنبلي  
عبد المزمع بن عبد الوهّاب بن سعد بن صدقة بن كليب  
عبد الوهّاب بن عبد العزيز بن الحارث  
أبو الفرج بن أبي محمد عبد المزمع بن أبي الحسن علي الهميري ١٤٠  
فرعون ٧٢ ، ٥٨ ، ٥٠  
ابن الفرّكاح = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم . برهان الدين (أبو إسحاق)  
عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء (تاج الدين)  
الفرّازي = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم . ابن الفرّكاح . برهان الدين (أبو إسحاق)  
أبو الفضائل = محمد بن علي بن عبد الكريم المصري (نُفَر الدين)  
أبو الفضل = أحمد بن محمد بن عبد الكريم . ابن عطاء الله السكندري  
جعفر بن يحيى بن جعفر الترميني (الظهري)  
الفضل بن دُكَيْن (أبو نُعيم<sup>(١)</sup>) ٣١٧

(١) جاء بهذه السكينة ، ليس غير ، وعرفنا اسمه من معارضة السند الوارد عندنا ، بتاق صحيح  
البخاري (باب علامة حب الله عز وجل . من كتاب الأدب) ٤٩/٨ =

- أبو الفضل = عبد الله بن علي بن أحمد الدقاق (ابن ذكرى)  
محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطَّبَّيِّ القاضى  
الفضل بن السنظهر بالله بن المعتدى بأمر الله (المسترشد بالله) ١٧٢  
الفضل بن المعتدر بن المتصد (الطبيع لله) ١٧٢  
ابن فضل الله = أحمد بن يحيى العمري القاضى (شهاب الدين)  
الفضيل بن عياض ١١٣  
المقيه = إبراهيم بن محمد (أبو إسحاق)  
أحمد بن محمد بن علي . نجم الدين (ابن الرِّفعة)  
أحمد بن محمد بن منصور . ابن المُنْبَرِّ (ناصر الدين)  
علي بن أحمد بن محمد . ابن القَسَطَلَانِي (أبو الحسن)  
علي بن هبة الله بن سلامة . ابن الجَمَيزِي (أبو الحسن)  
محمد بن البيهقي (تق الدين)  
الفهري = علي بن أحمد بن عبد الرحمن الأصبهاني  
ابن فورك = محمد بن الحسن (أبو بكر)  
الفيروزابادي = محمد بن يعقوب (محمد الدين)  
الفيل = عَنبَسَة بن مَعْدَان

### (حرف القاف)

- القائم بأمر الله = عبد الله بن القادر بالله بن إسحاق  
القادر بالله = أحمد بن إسحاق بن المعتدر  
قارون (صاحب الأموال) ١٢٣  
القاري<sup>(١)</sup> = إسماعيل بن عثمان  
أبو القاسم (في موشع لأبي حيان) ٢٩١

= و « أبو نعيم » هذا من شيوخ البخارى . راجع الجمع بين رجال الصحيحين ١١٧/٢ . وقد أخطأنا في فهرس الجزء الثانى حيث جعلناه : « أبا نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله » . وانظر صفحة ٢١٣ من الجزء الثانى .  
(١) وانظر أيضا : القرى .

أبو القاسم = أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بق بن مخلد . القاضي  
القاسم بن أبي بكر بن القاسم الإزبلي ١٠١ ، ٢٥٣  
أبو القاسم = الجعيد بن محمد بن الجعيد ( الصوفي )  
الحسين بن علي ( الوزير المغربي )

الخضر بن عبدان

القاسم بن سلام ( أبو عبيد ) ٧٦

أبو القاسم = عبد الرحمن بن محمد بن ثابت الخراساني

عبد الرحمن بن مكى الحاسب السبط

عبد العزيز بن علي بن أحمد الأنطاقي

القاسم بن عبد الله الصقار ( أبو بكر ) ٣٢٠

أبو القاسم بن علوان ٣٥٦

أبو القاسم = علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز

القاسم بن علي بن محمد الحريري ( الأديب اللغوي ) ٣٠٠ ، ٣٤٣

القاسم بن عيسى العجلي ( أبو ذئب ) ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١

القاسم بن الفضل الثقفي ٢١٢

أبو القاسم = المبارك بن علي بن أحمد بن أبي الجود

القاسم بن محمد البرزالي . الحافظ علم الدين ( أبو محمد ) ٣٤ ، ١٠٠ ، ٢٦٩

القاضي = إبراهيم بن هبة الله بن علي الجعفي الإسفاني ( نور الدين )

أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف الديباجي المألوي المنفلوطي ( جمال الدين )

أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري الجرشي ( أبو بكر )

أحمد بن الحسين ( أبو العباس )

أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري ( مهتاب الدين )

أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن يحيى بن مخلد القرطبي ( أبو القاسم )

قاضي البهتسا = محمد بن عبد الحسن بن الحسن الأرميني ( شرف الدين )

القاضي = الحسين بن علي بن عبد المكاف السبكي . جمال الدين ( أبو الطيب )

الحسين بن محمد بن أحمد المرورودي

قاضي حماة = هبة الله بن عبد الرحيم بن ابراهيم الباري (شرف الدين)

القاضي = خليل بن ابيك الصفدي (صلاح الدين)

قاضي الرمي = محمد بن مقاتل الماسقوري

ابن قاضي الزبداني = محمد بن الحسن الحارثي (جمال الدين)

القاضي = شريح بن محمد بن شريح (ابو الحسن)

شهاب الدين بن عقيل

عبد الخاق بن علوان

عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ناصر الدين)

عبد الوهاب بن علي بن نصر البندادي المالكي (ابو محمد)

عمر بن محمد بن عبد الحاكم اليلفياني (ابو حفص)

القاضي الفاضل = عبد الرحيم بن علي بن الحسن

قاضي القضاة = احمد بن محمد بن سالم بن ابي الواهب بن صصري . نجم الدين (ابو العباس)

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز التميمي الشيرازي البالي . مجد الدين

(ابو ابراهيم)

قاضي قضاة الحنفية = علي بن عثمان المارديني . ابن التركماني (علاء الدين)

قاضي القضاة = شهاب الدين بن المجد عبد الله

عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم . ابن جماعة . عز الدين (ابو عمر)

عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني القدسي . شرف الدين (ابو محمد)

علي بن إسماعيل القونوي (علاء الدين)

عمر بن عبد الرحمن بن عمر الزويبي (إمام الدين)

محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بدر الدين (ابو عبد الله)

محمد بن ابي بكر بن ابراهيم . ابن القتيب (شمس الدين)

محمد بن ابي بكر بن عيسى الأختاني السعدي (علم الدين)

محمد بن عبد الرحمن بن عمر الزويبي (جلال الدين)

محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم . ابن الزمكاني (كمال الدين)

هبة الله بن عبد الرحيم بن ابراهيم الباري (شرف الدين)

القاضي = كريم الدين الكبير

- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة . ابن القمّاح . شمس الدين ( أبو العالی )  
محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطائبي ( أبو الفضل )  
محمد بن أحمد بن خليل السكّوني الأديب ( أبو الخطاب )  
محمد بن أحمد بن عيسى القليوبي ( فتح الدين )  
محمد بن إسحاق بن إبراهيم السلميّ المناوي ( تاج الدين )  
محمد بن خلف بن كامل النزّمي ( شمس الدين )  
محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني ( أبو بكر )  
محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن القرطبي الأشمري ( أبو الحسين )  
محمد بن عبد الباقي الأنصاري ( أبو بكر )  
محمد بن عبد الله بن محمد . ابن الدري ( أبو بكر )  
محمد بن علي بن عبد الكريم المصري . نضر الدين ( أبو الفضائل )  
محمد بن محمد بن أحمد الطائري . نجم الدين ( أبو حامد )  
محمود بن أبي بكر بن أحمد الأرموي ( سراج الدين )

القاهر بالله = محمد بن المعتضد بن الموفق

القبطي = ابن عبد الملك

أبو قتادة الأنصاري = الحارث بن ريمي

قتادة بن دعامة السدوسي ١٠٧

دعامة بن جعفر الكاتب البغدادي ٣٤٦

القرشي = الحسن بن عبد العزيز بن أبي الأحوص ( أبو علي )

محمد بن أحمد بن إبراهيم ( أبو عبد الله )

محمد بن جعفر

القرطبي = أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن يحيى بن مخلّد القاضي ( أبو القاسم )

محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن الأشمري القاضي ( أبو الحسين )

محمد بن عباس ( أبو عبد الله )

الْفَزَّازُ = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد (أبو منصور)  
الْفَزَّوِيَّيْنِ = عبد الغفار بن عبد الكريم (نجم الدين)  
عمر بن عبد الرحمن بن عمر . قاضي القضاة (إمام الدين)  
محمد بن عبد الرحمن بن عمر (جلال الدين)  
محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم (جلال الدين)

قُسَّيْنِ بن ساعدة ١٧٤ ، ٣٠٤ ، ٣٤٠ ، ٣٨٤ ، ٣٩٧  
القَسَطَلَانِي = أحمد بن محمد بن علي . الزاهد (أبو العباس)  
ابن القَسَطَلَانِي = علي بن أحمد بن محمد (أبو الحسن)  
محمد بن أحمد بن علي (قطب الدين)

قُسْتَمِرُ (المَقَرَّةُ السِّيْفِي) ١٣٢  
القُسْتَيْرِي = محمد بن علي بن وهب . تقي الدين ابن دَقِيْقِ العِيْدِ (أبو الفتح)  
هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (أبو الأسعد)  
ابن القصرى ٢١١

القَطَّان = يحيى بن سعيد  
قطب الدين = عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي (أبو محمد)  
محمد بن أحمد بن علي (ابن القَسَطَلَانِي)  
محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح الشُّبَّاطِي  
محمد بن محمد الرازي التَّحْتَانِي  
محمد بن مسعود بن محمود الشَّارِ البَالِي

القَطَبُ بن عَصْرُون ١٠١  
قُطْبَةُ بن الملاء ١١٣  
القَطِيْمِي = أحمد بن جعفر بن حمدان (أبو بكر)  
محمد بن أحمد

القَمَنِيَّيْنِ = عبد الله بن مسلمة بن قَمَب  
القِفْطِي = هبة الله بن عبد الله بن سيِّد الكَلِّ (بهاء الدين)



القَلَانِي = عبد الله بن محمد بن سابُور (أبو بكر)  
قَلَاوُون بن عبد الله (السلطان الملك المنصور) ٢١١

القَلْقَشَنَدِي = صرف الدين

القَلْيُوبِي = أحمد بن عيسى بن رضوان (كمال الدين)

عيسى بن رضوان (ضياء الدين)

محمد بن أحمد بن عيسى (فتح الدين)

ابن القَمَاح = محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة . شمس الدين (أبو المال)

القَمُولِي = أحمد بن محمد بن أبي الحزم . نجم الدين (أبو المباس)

القَمِي = علي بن أيوب

ابن القَوَّاس = عمر بن عبد المم

ابن قَوَّام = أبو بكر بن قوام بن علي (ولي الله - ولي الدين)

أبو بكر بن محمد بن قوام (نجم الدين)

محمد بن أبي بكر بن محمد (نور الدين)

ابن القَوَّابِع = محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسي (ركن الدين)

القَوَّانِي = علي بن إسماعيل . قاضي القضاة (علاء الدين)

القَيْرَاطِي = إبراهيم بن عبد الله بن محمد . برهان الدين (أبو إسحاق)

قيس بن أبي حازم ١١٥

قيس بن عبد الله (الناطقة الجعدي . الشاعر) ٢٩٩

القَيِّم = علي بن عيسى (أبو الحسن)

### (حرف الكاف)

الكَنَابِي = علي بن عمر بن علي النزويني (دَيْرَان)

كَثِير بن عبد الرحمن بن الأسود (كثير عزة الشاعر) ٣٩٧

كثير بن عبد الله ٢٤٧

كُثَيْر عَزَّة = كُثَيْر بن عبد الرحمن بن الأسود

ابن كثير القاري = عبد الله بن كثير

- الكُرْخِي = عبد الله بن الحسين بن دلال (أبو الحسن)  
الكُرْدِي = الحسن بن عمر  
أم كُرْزُ الخَزَاعِيَةُ الكَنْبِيَّةُ ٣٢٠  
الكِرْمَانِي = عدو بن محمد  
كريم الدين الكبير القاضي ٢٥٧  
الكِرْمَانِي = علي بن حمزة  
كَب = بن مانع بن ذِي هِن الجَمْرِي (كَب الأَحْبَار) ٨٨  
كَب = بن الأَصْرَف ٢٠٥  
كَب = بن مَامَةَ ٣٣٨  
كَلَاب = بن مُرَّة (الهِذْب) ١٨٠  
الكَلَابِي = أحمد بن يحيى بن إسماعيل . ابن جَهْمَل الحَلَبِي (صهَاب الدين)  
الكَلْبِي = هشام بن محمد  
ابن كَلْفَةَ (الرُّجَال) ٢٥٦  
ابن كَلَيْب = عبد المنعم بن عبد الوهَّاب بن سَمَد (أبو الفَرَج)  
الكَلِيم = موسى (عليه السلام)  
كَمَال الدين = أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن النَّشَائِي  
علي بن محمد بن الحسن (ابن النَبِيه الشاعر)  
محمد بن أحمد بن عيسى القَلْبِيُونِي  
محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكَرِيم (ابن الرُّمْلَكَانِي)  
الكَنْفَانِي = محمد بن إبراهيم بن سَمَد الله بن جَمَاعَةَ . بدر الدين (أبو عبد الله)  
محمد بن صالح (أبو عبد الله)  
الكَوْفِي = محمد بن عثمان بن كَرَامَةَ المَجْلِي  
(حرف اللام)

اللات (اسم صنم) ٦٢

اللوثي = الحسن بن زياد

ابن اللبَّان = محمد بن أحمد بن عبد المؤمن (شمس الدين)

لُبَيْد (نَسْرَمَنْ نُسُورَاتِهَان) ٣٩٢

لبيد بن الأعصم اليهودي ٧٢، ٥٠

اللَّخْنِي = أحمد بن عيسى

الليث بن سعد ٧٣

الليث بن ساهبان بن الأسود ٢٨٣

### (حرف الميم)

المأمون = عبد الله بن هارون الرشيد

المؤيد = إسماعيل بن علي بن محمود . صاحب حماه . عماد الدين (أبو الفداء)

الحسين بن علي الطُّغْرَائِي

المَلَّاجِسُون = عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة

المارديني = عبد الخالق بن أنجب بن الممَّر النَّشَقَبَرِي

علي بن عثمان . ابن التُّرْكَاثِي . قاضي قضاة الحنفية (علاء الدين)

الماسقوري = محمد بن مقاتل . قاضي الري

مالك بن أنس (أبو عبد الله . الإمام) ٤٠، ٧٣، ٧٤، ٨٢، ٩٠، ١٠٦، ١١٢، ١١٤،

١٢٢، ٢١٠، ٣١٣، ٣١٩، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٤٢، ٣٦٥، ٣٩٧

مالك (خازن النار) ١٠٦

مالك بن دينار ١١٥

ابن مالك = محمد بن عبد الله (البحوي)

محمد بن محمد بن عبد الله (بدر الدين)

المالكي = أحمد بن عبد الجبار

عبد الوهاب بن علي بن نصر البندادي القاضي (أبو محمد)

علي بن الفضل الحافظ (أبو الحسن)

أبو المبارك = عبد العزيز بن محمد بن منصور الشيرازي

ابن المبارك = عبد الله

البارك بن علي بن أحمد بن أبي الجود (أبو القاسم) ٣١٨

البارك بن فضالة ٣٢

البرّد = محمد بن يزيد

المتقي لله = إبراهيم بن المقدر بن المتصد

المنبي = أحمد بن الحسين (أبو الطيب الشاعر)

المتوكل على الله = جعفر بن المعتصم بن الرشيد

ابن الحاور = يوسف بن يعقوب بن محمد

محمد الدين = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيسكرُوز التميمي الشيرازي البالي (أبو إبراهيم)

أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز السَّمْعَكُونِي

علي بن وهب بن مطيع (ابن دقيق العيد)

محمد بن يعقوب الفيروز آبادي

محمد الدين = أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني الأنجي . العيد (أبو العباس)

أبو الحسن = محمد بن السيد بن فارس الصفار

الحاملي = أحمد بن محمد بن أحمد

محمد بن إبراهيم الحنبلي . ابن المهدي (شمس الدين) ٢٦٨

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكِنَانِي الحموي .

قاضي القضاة بدر الدين (أبو عبد الله) ١٣٩ - ١٤٦ ، ١٥٨

محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي ٤٠٩

محمد بن إبراهيم بن محمد . ابن النحاس (بهاء الدين) ٩٧ ، ٤٠٠

محمد بن إبراهيم بن النذر الحافظ (أبو بكر) ٢٤٠

محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد المرَاكُشي (تاج الدين) ١٤٧ - ١٥٣ ، ١٥٦

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة . ابن القَمَاح القاضى . شمس الدين (أبو المعالي) ٩٣ ، ٩٢

محمد بن أحمد بن إبراهيم الديباجي المَلَوِي المنفَلوطِي (ولي الدين) ٧

محمد بن أحمد بن إبراهيم القُرُمِي (أبو عبد الله) ١٤١

محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطَّبَّسِي القاضى (أبو الفضل) ٣٣ ، ٣٢٦

محمد بن أحمد (أبو الحسن) ٣٢٦

محمد بن أحمد بن خليل السكُونِي . القاضي الأديب ( أبو الخطاب ) ٩

محمد بن أحمد بن رزق ٣٠٨

محمد بن أحمد بن رُشد<sup>(١)</sup> ( أبو الوليد ) ٣٢٧

محمد بن أحمد بن عبد الله . الحافظ ( أبو بكر ، جد أبي الفتح ابن سيّد الناس ) ٢٦٩

محمد بن أحمد بن عبد المؤمن . ابن النّيبان ( شمس الدين ) ٩٤ - ٩٦

محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق بن داود السكفاني ( شمس الدين )

٩٧ - ١٠٠

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التّرکمانِي الذهبي . الحافظ شمس الدين ( أبو عبد الله )

١٠٠ - ١٢٣ ، ١٤٠ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٦٩ ،

٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٥٣ ، ٤١٢

محمد بن أحمد بن علي التّوزَرِي ١٠٢

محمد بن أحمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي . تقي الدين ( أبو حاتم ) ١٢٤ ، ١٢٥

محمد بن أحمد بن علي . ابن القسطلاني ( قطب الدين ) ٢٦٨

محمد بن أحمد بن عيسى بن رضوان القليوبي القاضي ( فتح الدين ) ١٢٦

محمد بن أحمد القطيبي ٣١٨

محمد بن أحمد بن محمد ( ابن الحدّاد ) ٢٥

محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الحمّذاني ( أبو عبد الله ) ٢٧٩

محمد بن أحمد بن مخلّد بن بقيّ بن مخلّد ٢٨٣

محمد بن إدريس الشافعي ( الإمام ) ٢٥ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢١ ،

١٢٥ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٩٣ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٥٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،

٣٢٧ - ٣٣٥

محمد بن إسحاق بن إبراهيم السّلمِي المناوي القاضي ( تاج الدين ) ١٢٧

محمد بن إسحاق بن خزّيمة ٧٧

محمد بن إسحاق ( صاحب السيرة النبوية ) ١٠٨

(١) هو جد « ابن رشد » الفيلسوف .

- محمد بن إسحاق بن محمد بن الرضا البلبيسى (عماد الدين) ١٢٨ - ١٣٨  
محمد بن أسعد التستري<sup>(١)</sup> (بدر الدين) ٨  
محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحَبَّاز ٣٢٤ ، ٣٢٥  
محمد بن إسماعيل البخاري (الإمام) ١١١ ، ١٦٩ ، ١٨١ ، ٢٤٨<sup>(٢)</sup> ، ٢٨٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٦  
محمد بن إسماعيل الحموي ٣١٩  
محمد بن إسماعيل بن عبد الله ابن الأعمشى (أبو بكر) ٣٠٩  
محمد بن إلياس النحوي (أبو عبد الله) ٢٩٣  
محمد بن النبائي الفقيه (تق الدين) ١٢٨  
محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن حمدان . ابن الفقيه قاضي القضاة  
(شمس الدين) ٣٠٧ - ٣٠٩ ، ٤١٢  
محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة الأختاني السعدي . قاضي القضاة (علم الدين)  
٣٠٩ - ٣١١  
محمد بن أبي بكر بن محمد بن قوام (نور الدين) ٣١١  
محمد بن بهنام<sup>(٣)</sup> الأصبهاني ٣٣  
محمد بن جعفر القرشي ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٧  
أبو محمد = الحسن بن أحمد المخلدي  
محمد بن الحسن الحارثي . ابن قاضي الربداني (جمال الدين) ١٥٦ ، ٢٠٦  
أبو محمد = الحسن بن شرف شاه العلوي الحسيني الإستراباذي . السيد (ركن الدين)  
محمد بن الحسن الشيباني (الإمام) ٧٦  
محمد بن الحسن بن فورك (أبو بكر) ٧٢ ، ٢٥٥  
محمد بن الحسين ٣٢٨ ، ٣٢٩

(١) انظر الاستدراكات ، آخر الجزء .

(٢) جاء في هذا الموضع مرتين : مرة بلفظ « البخاري » ، ومرة بلفظ « محمد » ، ليس غير ، وهو البخاري أيضا ، دللنا على ذلك أن الترمذي يلمذ للبخاري ويخرج به ، وقد أكثر من مساءلته ومناقضته . وامتلاء كتابه باللفظ «ع» . راجع ما كتبه الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر في مقدمة تحقيق « سنن الترمذي » ٨٢ ، وانظر السنن نفسها ١ / ٢٦ ، ٣٤ ، ٣٩ ، وغير هذه المواضع كثير .

(٣) انظر التصويبات ، آخر الجزء .

- محمد بن الحسين الرازي ٣٢٨  
محمد بن الحسين (الشريف الرضي الشاعر) ٣٤٢  
محمد بن الحسين بن علي المقرئ (أبو بكر) ٣٢  
محمد بن حمّاد ٣٣  
محمد بن خاف بن كامل الغزّي القاضي (شمس الدين) ١٥٥، ١٥٦  
محمد بن داود بن الحسن التبريزي، السعيد (صدر الدين) ١٥٤  
محمد بن سعد بن مَنيع (انورخ) ١٨٠  
محمد بن سميد بن يحيى (ابن الديلمي) ١٠٥  
أبو محمد = سفيان بن عيينة الهلالي  
محمد بن سوار بن إسرائيل (الشاعر) ٢٥٨  
محمد بن السعيد بن فارس الصّمّار (أبو المحاسن) ٣٢٨  
محمد بن صالح الكِناني (أبو عبد الله) ٢٧٨  
محمد بن الطيب بن محمد الباقلي القاضي (أبو بكر) ٧٩  
محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن القرطبي الأشعري القاضي (أبو الحسين) ٢٨٤  
محمد بن عباس القرطبي (أبو عبد الله) ٢٧٨  
محمد بن عبد الباقي الأنصاري القاضي (أبو بكر) ٣٥٦  
محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق البيهقي ١٥٣  
محمد بن عبد الخالق بن طرخان (أبو عبد الله) ٤٠٩  
محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي الخصاص (أبو طاهر) ١٠٢، ٣٢٧  
محمد بن عبد الرحمن الدياسي ٣١٨  
محمد بن عبد الرحمن بن علي ابن الصائغ (أبو عبد الله) ٤١١  
محمد بن عبد الرحمن بن عمر الغزويني . قاضي القضاة (جلال الدين) ١٥٥، ١٥٨ - ١٦١، ١٨٨  
محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي الأرموي (سفي الدين) ١٦٢ - ١٦٤، ١٩٠  
محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح الشُّببالي (قطب الدين) ١٦٤، ١٦٥، ١٦٨، ٢٥٠  
محمد بن عبد العزيز الشيرازي ٣١٥

محمد بن عبد الغفر بن عبد الكريم القزويني (جلال الدين) ١٦٥  
محمد بن عبد القوي (أبو عبد الله) ٤٠٩  
أبو محمد = عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي (قطب الدين)  
محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام الشبلي الحافظ تقي الدين (أبو الفتح) ١٦٧ -  
١٨٧، ٤١٢، ٤١٤

محمد بن عبد الله ٣٥٦  
محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي البزار (أبو بكر) ٣٢٠، ٣١٨  
محمد بن عبد الله بن أحمد (ابن ريده) ٢٨٠  
محمد بن عبد الله الأنصاري ١٦٩  
محمد بن عبد الله بن با كويه (أبو عبد الله) ٣٢٦  
أبو محمد = عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي (شرف الدين)  
محمد بن عبد الله بن عمر . ابن المرحل (زين الدين) ١٥٧  
محمد بن عبد الله (ابن مالك الحجوي) ١٠٦، ٤١٢  
محمد بن عبد الله بن محمد إبراهيم المرشدي ١٥٤  
محمد بن عبد الله بن محمد . ابن العربي الفاضلي (أبو بكر) ٩٦  
محمد بن عبد الله بن محمد (المهدي) ١٧٢  
محمد بن عبد الله بن محمد القيساوري (الحاكم) ١٠٥  
أبو محمد = عبد الله بن هارون

عبد المؤمن بن خلف الدميمي الحافظ  
محمد بن عبد المحسن بن الحسن الأرميني . قاضي البهتسا (شرف الدين) ١٦٦  
محمد بن عبد المحسن بن الدواليبي ٢٠١  
محمد بن عبد الملك ٢١٢  
محمد بن عبد الملك بن زهر (الوشاح) ٢٥٦  
محمد بن عبد الزعم بن محمد . ابن الخيمي المصري (شهاب الدين) ٢٥٨  
محمد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي ٣٠٨



- أبو محمد = عبد الوهّاب بن علي بن نصر البغدادي الدمشقي القاضي  
محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزّاعوني (أبو بكر) ٣١٧  
محمد بن عثمان بن كرامة الجبلي الكوفي ٣١٦  
محمد بن مجلان ١٠٨  
محمد بن عقيل بن أبي الحسن الباسي المصري (نجم الدين) ١٢٨، ١٣١، ٢٥٢  
أبو محمد = علي بن أحمد بن حزم الظاهري  
محمد بن علي بن أحمد الواسطي ٣٢٨  
محمد بن علي البار نباري . طوّر الليل (تاج الدين) ٢٤٩ - ٢٥١  
محمد بن علي بن الحسين . ابن مُقَلَّة (الخطاط) ٢٨٥  
محمد بن علي بن عبد الكريم المصري القاضي (نجر الدين . أبو الفضائل) ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢  
محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم . ابن الزّمامكاني . قاضي القضاة (كمال الدين)  
١٨٨ ، ١٩٠ - ٢٠٦  
محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة (أبو عبد الله) ٣١٣  
محمد بن علي بن محمود . ابن الصابوني (أبو حامد) ٣٠٧  
محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري . تقي الدين ابن دقيق العيد (أبو الفتح) ٩٧ ،  
١٠٢ ، ١٣٠ ، ٢٠٧ - ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٣٠٩  
محمد بن عمر بن الحسن الرازي (نجر الدين) ٧٢ ، ١٠٦  
محمد بن عمر بن مكّي بن عبد السمود . ابن المرّحل ، وابن الوكيل (صدر الدين) ٣٠ ، ١٥٧ ،  
٢٥٣ - ٢٦٧  
محمد بن عمران بن موسى المرزبان ٣٣  
محمد بن عيسى الترمذي (الإمام) ١٧٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢  
محمد بن عيسى بن محمد الجلودي (أبو أحمد) ٣١٣  
محمد بن غالب ٣٢٠  
محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي الحفظ (أبو عبد الله) ١٥١  
محمد بن الفضل ٣٣

محمد بن الفضل (١) ٣١٣

محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة (أبو طاهر) ٣٢

أبو محمد = القاسم بن محمد البرزالي الحانظ (علم الدين)

محمد بن فلاوون (الملك الفاضل) ٩٧، ١٢٩، ١٩٣، ٤٠٤

محمد بن المبارك بن الخليل ٣١٨

محمد بن التوكل بن المعتصم (المتر بالله) ١٧٢

محمد بن التوكل بن المعتصم (المنتصر بالله) ١٧٢

محمد بن المشني (أبو موسى) ٣٠٩

محمد بن محبوب (خادم أبي عثمان المغربي) ٤٣

محمد بن محمد بن إبراهيم ابن غيلان البرزاز (أبو طالب) ٣٢٠

محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطبري الأملي القاضي نجم الدين (أبو حامد) ٢٦٨، ٢٦٧

محمد بن محمد بن الحسن بن نبانة الفارقي المصري الحديث (أبو الحسن) ٢٠٩، ٢٨٣

محمد بن محمد بن الحسن (النصير الطوسي) ٢٥٦

محمد بن محمد الرازي التجناني (قطب الدين) ٢٧٤، ٢٧٥

محمد بن محمد بن مهمل النحوي (أبو غالب) ١٥١

محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسي . ابن القوابع (ركن الدين) ١٤٧، ٢١٠

محمد بن محمد بن عبد الله ابن مالك (بدر الدين) ١٩٠

محمد بن محمد القرظي (الإمام أبو حامد) ٢٤٤، ٢٥١

محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد (أبو الحسن) ١٤٠

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس البعمرى الأشبيلي

المصري الحانظ فتح الدين (أبو الفتح) ٢٠٨، ٢٦٨ - ٢٧٢

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن أحمد بن نبانة (جمال الدين الشاعر) ٢٠، ٩٣، ١٥٨،

١٨٦، ١٩١، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٧٣، ٣٠٠، ٣١٠، ٤٠٤

محمد بن محمد بن محمد الصقلي (نجر الدين) ٢٧٤

(١) الذي يظهر من سلسلة السند ، أن هذا غير سابقه .

- محمد بن محمد بن محمد النسفي الحنفي ( برهان الدين ) ١٦٠  
محمد بن محمود بن محمد الأصمباني ( شمس الدين ، شارح المحصول ) ١٨ ، ٩٧ ، ٢٤٩ ، ٤٠٠ ، ٤١١ ،  
محمد بن مخلد ٣١٦  
محمد بن المستظهر بالله بن المقتدى بأمر الله ( المتقي لأمر الله ) ١٧٢  
محمد بن مسعود بن محمود الشقار البالي ( قطب الدين ) ٤٠١  
محمد بن مسلم بن شهاب الزُّهري ٣٣ ، ١٠٧ ، ١١٣  
محمد بن مسلم المسكّي ( أبو الزُّبير ) ١٠٨  
محمد بن أبي المالبي عبد الله بن موهوب بن جامع بن عبدون البنا الصوفي ( أبو عبد الله ) ٣١٧  
محمد بن المتضد بن الموفق ( القاهر بالله ) ١٧٢  
محمد بن مقاتل الماسقوري ، قاضي الرّي ٣٢٨ ، ٣٢٩  
محمد بن المقتدر بن المتضد ( الراضي بالله ) ١٧٢  
محمد بن المسكدر ٣٢  
محمد بن الناصر لدين الله بن المستضيء بأمر الله ( الظاهر بأمر الله ) ١٧٢  
محمد بن هارون الرشيد ( الأمين ) ١٧٢  
محمد بن هارون الرشيد ( المنتصم ) ١٧٢  
محمد بن هاشم ( أبو بكر - أحد الخالديين ) ٣٦٧  
محمد بن الواثق بن المنتصم ( المهتدي بالله ) ١٧٢  
محمد بن يحيى العدني ( ابن أبي عمر ) ١٧٠ ، ٣٠٩  
محمد بن يحيى بن عمر الطائي ٣٠٨  
محمد بن يحيى ( المستنصر الحفصي ) ٢٩٤  
محمد بن يزيد المبرّد ١٠٦ ، ٢٩٣  
محمد بن يعقوب ( أبو العباس ) ١٦٩  
محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ( مجد الدين ) ٤٠٢  
محمد بن يوسف الحياط الشاعر ( شمس الدين ) ٢٠٠ ، ٣٢٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥  
محمد بن يوسف ( شهاب الدين ابن العلقمري - الشاعر ) ١٨٥

محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الحزري المصري ( أبو عبد الله ) ٢٧٥ ، ٢٧٦  
محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي الأندلسي الجياني القرطبي المصري

( أبو حيان ) ٩ ، ١٨ ، ١٦٨ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢٧٦ - ٣٠٧ ، ٤١١

محمد بن يوسف بن مسدي الحافظ ( أبو بكر ) ٢٦٧

محمد بن يوسف بن مطر القرظي ١٦٩

محمود بن أبي بكر بن أحمد الأرموي القاضي ( سراج الدين ) ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٧٥

محمود بن سلمان بن فهد ( شهاب الدين الشاعر المكاتب ) ٢٢ ، ٢٠٩ ، ٤٠٤

محمود بن عمر الزمخشري ( جار الله ) ٩ ، ١١ ، ٣٧٤ ، ٣٨٨<sup>(١)</sup>

محمود بن غيلان ١٧٠

عبي الدين = عبد الرحيم بن عبد النعم الدمييري

يحيى بن شرف الذوي

محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن يحيى بن محمد ٢٨٣

المخدي = الحسن بن أحمد ( أبو محمد )

المخلص = محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي ( أبو طاهر )

ابن مدهفليس ( الوشاح الزجاجال ) ٢٥٦

ابن المديني = علي بن عبد الله

عمر بن أبان بن مفضل

ابن المذهب = الحسن بن علي

المرزي = ميعون بن موسى بن عبد الرحمن

المرادي = صفوان بن قسائل

المرآكشي = محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد ( تاج الدين )

ابن المرتضى = محمد بن إسحاق بن محمد البليبيسي ( عماد الدين )

المرتدي = إبراهيم بن خفيف

ابن مرجانة = عبید الله بن زياد بن أبي سفيان

(١) جاء في الموضعين الأخيرين على سهيل القورية .

- ابن المرَّحَل = عمر بن مكِّي بن عبد الصمد  
محمد بن عبد الله بن عمر ( زين الدين )  
محمد بن عمر بن مكِّي بن عبد الصمد ( صدر الدين )  
الرُّمَيْي = أحمد بن عمر ( أبو العباس الصوفي )  
الرُّشَيْدِي = أحمد بن محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم  
محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم  
مروان بن الحَكَم ١٧٢  
مروان بن محمد بن مروان ١٧٢  
المروزي = حسين بن واقد  
زكريا بن يحيى بن أسد ( أبو يحيى )  
الرَّيْسِي = بشر بن غياث  
المُرَّيِّي = إسماعيل بن يحيى ( الإمام )  
المِرِّي = يوسف بن الزُّرَيْكِي عبد الرحمن بن يوسف . الحافظ  
المُتَرَشِد بالله = الفضل بن المستظهر بالله بن المقتدى بأمر الله  
المُتَضَي بأمر الله = الحسن بن المستنجد بالله بن المقتدى لأمر الله  
المُتَظْهَر بالله = أحمد بن المقتدى بأمر الله بن محمد  
المُتَعَصِم بالله = عبد الله بن المستنصر بالله بن الظاهر بأمر الله  
المُتَهَيِّن بالله = أحمد بن المتصم بن الرشيد  
المُتَكَفِّي بالله = سليمان بن الحاكم بأمر الله أحمد  
عبد الله بن المكثف بن المتضد  
المُتَنَجِّد بالله = يوسف بن المقتدى لأمر الله بن المستظهر بالله  
المُتَنَصِّر بالله = أحمد بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله  
منصور بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله  
ابن مَسْدِي = محمد بن يوسف الحافظ ( أبو بكر )  
ابن مَسْعَدَة = مريد بن مسعدة ( الأخفش الأوسط )

أبو مسمود = أحمد بن الفرات الرازي الحافظ

ابن مسمود = عبد الله

ابن مسكين = الحسن بن الحارث بن الحسن (عز الدين)

مسلم بن الحجاج (الإمام) ١١١، ٢٤٧، ٢٤٨، ٣٠٩، ٣١٣، ٣٢٤

مسلم بن أبي عمران ٣٣

المسلم بن محمد بن المسلم . ابن علان (أبو الفنايم) ١٩٠، ٢٥٣، ٣٢٤

ابن مسلمة = أحمد بن المفروق بن علي (الرشيد)

أبو مسهر = عبد الأعلى بن مسهر النساني

المسيح = عيسى بن مريم (عليه السلام)

مُشَرَّف بن الرَّجِّي المقدسي ٣٢٨

المصري = إبراهيم بن عبد الله بن محمد القيراطي . برهان الدين (أبو إسحاق)

أحمد بن صالح الطبري

قويان بن إبراهيم (ذو القون)

محمد بن عقيل بن أبي الحسن البليسي (نجم الدين)

محمد بن علي بن عبد الكريم . نغر الدين (أبو الفضائل)

محمد بن محمد بن الحسن بن نبانة الفارق الحديث (أبو الحسن)

محمد بن محمد بن محمد . ابن سيد القاسم اليممري (أبو الفتح)

محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري (أبو عبد الله)

محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (أبو حيان)

المصبيعي = نصر الله بن محمد بن عبد القوي

مُطَرَّف بن عبد الله بن الشَّخِير ٢٤٧

ابن المطهر = حسن بن يوسف

المطيع لله = الفضل بن المعتدر بن المعتمد

ابن المظفر = أحمد بن المظفر بن أبي محمد النابلسي (أبو العباس)

مظفر بن عبد الله بن علي (المُقْتَرَح) ٢١٠

المظفر بن عبد الله بن أبي منصور الديلمي ( الشريف ) ٢٦

المظفر بن أبي (١) محمد بن إسماعيل العبدي ٢١٢

معاذ بن جبل ٨٣ ، ٣١٧

أبو المعالي = أحمد بن إسحاق الأبرقوهي

نابت بن بُندار بن إبراهيم الدينوري المقرئ

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة ابن القمّاح ( شمس الدين )

معاوية بن أبي سفيان ١٧٢ ، ٢٩٩

معاوية بن يزيد بن معاوية ١٧٢

أم مَعْبِد = عائكة بنت خالد الخزاعية

معبد بن عبد الله بن عويم الجهمي ٣٧

ابن المتمر = عبد الله ( الشاعر )

المتمر بالله = محمد بن التوكل بن المتصم

المتصم = محمد بن هارون الرشيد

المتضد بالله = أحمد بن الموفق طلحة بن التوكل

المتمد على الله = أحمد بن المتوكل بن المتصم

المعمرى = أحمد بن عبد الله ( أبو الملاء الشاعر )

المعلم = حبيب

مَعْمَر بن الفاخر عبد الواحد الأصهباني ٧٨

مَعْن بن زائدة الشيباني ٣٨٢

مَعْن بن عيسى ٣٢٧

ابن مَعِين = يحيى

المعز بن سميذ بن سلام ( أبو عثمان )

المعيرة بن مقسم الضبي ١٠٧

المقتدر بالله = جعفر بن المتضد بن الموفق

المقتدى بأمر الله = عبد الله بن محمد بن القائم بأمر الله  
المُقْتَرَح = مظفر بن عبد الله بن علي  
المقتفى لأمر الله = محمد بن المستظهر بالله بن المقتدى بأمر الله  
المقدسي = أحمد بن إبراهيم بن محمد  
أحمد بن أحمد بن نعمة (شرف الدين)  
أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي  
عبد الرحمن بن أحمد (الزين) بن عبد الملك الحنبلي (أبو الفرج)  
عبد الغني بن عبد الواحد  
عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني (شرف الدين) (أبو محمد)  
محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد  
محمد بن عبد الهادي بن يوسف  
مُشْرِفُ بْنُ الْمَرْجِي  
نصر بن إبراهيم بن نصر  
المُقَدَّمِي = أبو بكر  
المقري<sup>(١)</sup> = ثابت بن بندار بن إبراهيم الدَّبَّوْرِي (أبو المالئ)  
علي بن عمر بن حفص (أبو الحسن)  
علي بن محمد بن هارون  
محمد بن الحسين بن علي (أبو بكر)  
ابن المُقَمَّق = عبد الله  
ابن مُقَاتَةَ الخَطَّاط = محمد بن علي بن الحسين  
المُكَبَّر = حنبل بن عبد الله الرُّسَافِي  
المكتفى بالله = علي بن المعتضد بن الموفق  
ابن مَكْفُوم = أحمد بن عبد القادر بن أحمد  
مكحول الدمشقي ١٠٧

(١) وانظر أيضا: الفاري.



- المسكى = عبد الله بن أبي نَجِيع  
مكي بن منصور بن محمد بن عَلَّان ١٦٩  
الملك المؤيد = إسماعيل بن علي بن محمود صاحب حماء . عماد الدين ( أبو الهداء )  
الملك الناصر = أحمد بن محمد ( الناصر ) بن قلاوون  
محمد بن قلاوون  
المالوي = أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف الديباجي المنقلاوطي القاضي ( جمال الدين )  
المليحي = تاج الدين الخطيب  
مفاة ( اسم صنم ) ٦٢  
المزوي = محمد بن إسحاق بن إبراهيم السلمي القاضي ( تاج الدين )  
المنتصر بالله = محمد بن التوكل بن المتعم  
ابن المنذر = محمد بن إبراهيم الحافظ ( أبو بكر )  
المنذري = عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله الحافظ  
منصور بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله ( المنتصر بالله ) ١٧٢  
أبو منصور = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزَّاز  
عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي  
المنصور = عبد الله بن محمد بن علي  
منصور بن المسترشد بالله بن المستظهر بالله ( الراشد بالله ) ١٧٢  
المنصوري = الحسن بن محبوب النحوي ( أبو عبد الله )  
المنقلاوطي = أحمد إبراهيم بن يوسف بن شرف الديباجي المالوي القاضي ( جمال الدين )  
ابن المنير = أحمد بن محمد بن منصور ( ناصر الدين )  
المهتدي بالله = محمد بن الواثق بن المتعم  
ابن مهدي = عبد الرحمن  
المهدي = محمد بن عبد الله بن محمد  
المهذب = كلاب بن مرة  
مهيار بن مرزويه الديلمي ( الشاعر ) ١٨٢ - ١٨٤

أبو موسى الأشعري = عبد الله بن قيس

موسى السكيم (عليه السلام) ١٠، ١٤، ٥٠، ٧٢، ٢٩٠

أبو موسى = محمد بن المثنى

موسى بن محمد (المهدى) بن عبد الله (الهادى) ١٧٢

الموصلي<sup>(١)</sup> ٢٥٦

مولى التوأمة = صالح بن نبهان

مولى عثمان بن عفان = عمران بن أبان

ميمون بن موسى بن عبد الرحمن المرزبي ١٠٧

### (حرف النون)

الذابتة الجعدي = قيس بن عبد الله (الشاعر)

الغائبسى = أحمد بن الظفر بن أبي محمد الأشعري . شهاب الدين (أبو العباس)

الناصر = أحمد بن محمد (الناصر) بن قلاوون (السلطان)

محمد بن قلاوون

ناصر الدين = أحمد بن محمد بن منصور (ابن المنير)

عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوى القاضى

الناصر لدين الله = أحمد بن المستضى . بأمر الله بن المستنجد بالله

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم (القرئ) ١٠٩، ٣٦٩

نافع (مولى عبد الله بن عمر) ٣١٣

ابن نبانة = محمد بن محمد بن الحسن الفارقي المصري المحدث (أبو الحسن)

محمد بن محمد بن محمد (جمال الدين الشاعر)

ابن النبیه = علي بن محمد بن الحسن (كمال الدين . الشاعر)

النجاد = أحمد بن سلمان (أبو بكر)

نجم الدين = أحمد بن محمد بن أبي الحزم القمولى (أبو العباس)

أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صصرى (أبو العباس)

(١) لعله يعني : إسحاق بن إبراهيم ، المعروف بصناعة الفناء .

- = أحمد بن محمد بن علي . ابن الرِّفْعة ( أبو الدياس )  
أبو بكر بن محمد بن قوام  
الحسن بن هارون بن الحسن الهَدَبَانِي  
الحسين بن علي بن سيّد الأهل الأَسْوَاني الأَصْفُونِي  
عبد الفَنَّار بن عبد السكريم القَزْوِينِي  
محمد بن عَقِيل بن أبي الحسن البَالِسِي المِصْرِي  
محمد بن محمد بن أحمد الطَّبْرِي الأَمْلِي ( أبو حامد )  
الذَّجِيب = عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصَّيْقَل الحِرَّانِي  
ابن أبي نَجِيح = عبد الله المَكِّي  
ابن الفَتَّاس = محمد بن إبراهيم بن محمد ( بهاء الدين )  
النَّحْوِي = الحسن بن محبوب المنصوري ( أبو عبد الله )  
محمد بن إلياس ( أبو عبد الله )  
محمد بن محمد بن مهمل ( أبو غلب )  
الرُّمَيْي = عبد الأعلى بن حماد بن نصر البصري ( أبو يحيى )  
النَّسَائِي = أحمد بن شبيب بن علي ( الإمام )  
النَّسَاج = إبراهيم بن محمد  
نَسْر ( اسم صنم ) ٣٦٩  
النَّسْفِي = محمد بن محمد بن محمد الحنفي ( برهان الدين )  
ابن النَّشَائِي = أحمد بن عمر بن أحمد ( كمال الدين )  
عمر بن أحمد بن أحمد ( عز الدين )  
النَّشْتَبَرِي = عبد الخالق بن أنجب بن المعدِّ المَارِدِينِي  
نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي ٣٢  
أبو نصر = إسماعيل بن حماد الجوهري ( صاحب الصحاح )  
عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ( تاج الدين المصنف )  
نصر الله بن محمد بن عبد القوي المِصْبِي ٣٢

النَّصِير الطُّوسِيّ = محمد بن محمد بن الحسن

الذَّمَّان بن ثابت (الإمام أبو حنيفة) ١٢١

الذَّمَّان بن قيس الحميري (ذو بَرَّان) ٤٢٤

أبو نُعَيْم = أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الحافظ

عبد الملك بن محمد بن عديّ الجرجاني

الفضل بن دُكَيْن

الذَّقْفِزِيّ = محمد بن يوسف بن عليّ (أبو حيان)

ابن النفيس = عليّ بن أبي الحزم القرشيّ (الطبيب)

ابن النقيب = محمد بن أبي بكر بن إبراهيم (شمس الدين)

نمرود كنعان ١٢٣

الذَّمَّيرِيّ = أبو الهوج بن أبي محمد عبد المنعم

أبو نُوَاس = الحسن بن هانيّ (الشاعر)

نور الدين = إبراهيم بن هبة الله بن عليّ الحميريّ الإسفانيّ

محمد بن أبي بكر بن محمد بن قوام

الثَّوْرِيّ = أحمد بن محمد

الثَّوَوِيّ = يحيى بن شرف (عبيّ الدين)

(حرف الهاء)

هاجر (أم إسماعيل عايشة السلام) ١٤٣

الهادي = موسى بن محمد (المهدي) بن عبد الله

هارون الرشيد ١٧٢

هارون بن المعتصم بن الرشيد (الواثق بالله) ١٧٢

هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيريّ (أبو الأسعد) ٣٣، ٣٢٥

هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك الشاعر) ١٨٢، ١٨٤، ٢٥٦، ٣٥٩

هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم البارزيّ . قاضي القضاة (شرف الدين) ١٥٥، ٢٠٦

هبة الله بن عبد الله بن سيد الكلّ القفطيّ (بهاء الدين) ٤٠٠

- هبة الله بن علي بن مسعود البوصيري ١٤٠  
هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني ٣٢، ٣٠٨، ٣٢٠، ٣٢٤  
هَبَل (اسم صنم) ٦٢  
الَهَجَّار = علي (الشيخ الصالح)  
الَهْدَبَانِي = الحسن بن هارون بن الحسن (نجم الدين)  
أبو الَهْدَى = أحمد بن محمد بن علي العباسي  
هَرَم بن سِنَان (ممدوح زغير بن أبي سلمى) ٢١  
المهروى = عبد الله بن محمد (أبو إسماعيل)  
أبو هُرَيْرَة = عبد الرحمن بن صخر  
هشام بن حسان ١١٥  
هشام بن عبد الملك بن مروان ١١٣، ١٧٢  
هشام بن محمد السكابي ٣٣  
ابن هشام النحوي = عبد الله بن يوسف بن أحمد (جمال الدين)  
الهلالي = سفيان بن عيينة (أبو محمد)  
هَمَّام بن يحيى ١١٥  
الهمذاني = محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد (أبو عبد الله)  
الهندي = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي (صفي الدين)  
الهيثم بن عبد الله ٢٨٤

(حرف الواو)

- وائل بن جُبَيْر ٢٤٧  
أبو وائل = شقيق بن سلمة الأسدي  
الواثق بالله = إبراهيم بن المستمسك بالله محمد بن الحاكم  
هارون بن العتصم بن الرشيد  
الواحدى = علي بن أحمد بن محمد (الفسر)

- الواسطي = عبيد بن العوام  
عبد الرحمن بن أحمد بن علي (تق الدين)  
محمد بن علي بن أحمد  
واصل بن عبد الرحمن الرقاشي (أبو حرّة) ١٠٨  
ابن واقد = حسين الروزي  
والد المصنّف = علي بن عبد الكافي الشيبكي (تق الدين)  
الواني = علي بن عمر  
الوَجِيزِي = أحمد بن محمد بن سليمان (جمال الدين)  
وجيه الدين = عبد الوهّاب بن الحسين بن عبد الوهّاب البهتسي  
وجيه بن طاهر الشّجّامي ٣٢٠  
الوزّاق = أحمد بن أبي غالب (أبو العباس)  
الوزير المقرئ = الحسين بن علي (أبو القاسم)  
وزيرة = ست الوزراء بنت عمر  
أبو الوقت = عبد الأول بن عيسى بن شعيب السّجّزي  
ابن الوكيل = محمد بن عبد الله بن عمر . ابن الرّحّل (زين الدين)  
محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد . ابن الرّحّل (صدر الدين)  
وليّ الدين = محمد بن أحمد بن إبراهيم الدّيباجي المملوكيّ المنفّوطيّ  
وليّ الله = أبو بكر بن قوام بن علي  
أبو الوليد = سليمان بن خلف بن سعد الباجي  
الوليد بن عبد الملك بن مروان ١٧٢  
أبو الوليد = محمد بن أحمد بن رُشد<sup>(١)</sup>  
الوليد بن مسلم ١٠٩ ، ١١٥  
الوليد بن يزيد بن عبد الملك ١٠ ، ١٧٢  
وهب بن جرير بن حازم الأزدي ٣٢٤  
وهب بن مُنّبه ١١٥

(١) هو جد ابن رشد الفيلسوف .

(حرف الياء)

- ياقوت بن عبد الله ٣٢٧  
ياقوت بن عبد الله العمري الحبشي الشاذلي ٩٤  
يحيى بن آدم ١٧٠  
يحيى بن أحمد بن خليل السمكوني (أبو بكر) ١٠٠، ٩٠  
يحيى بن أحمد بن الصواف (أبو الحسن) ١٠٢  
يحيى بن إسماعيل بن نيسكروز البالي ٤٠١  
يحيى بن أبي حبة السكابي (أبو جناب) ١٠٨  
أبو يحيى = زكريا بن يحيى بن أسد المرزوي  
يحيى بن زياد القرأء ٢٩٧، ٢٩٦  
يحيى بن سعيد القطان ١١٤  
يحيى بن شرف النوروي (يحيى الدين) ٩٨، ١٨٠، ٢٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٤٠٠، ٤٠٨  
أبو يحيى = عبد الأملئ بن حماد بن نصر البصري الرمي  
يحيى بن عبد الرحمن بن بتي الأندلسي (الشاعر) ١٤٨، ١٤٩، ١٥١  
يحيى بن علي بن تمام السبكي (صدر الدين) ١٦٨  
يحيى بن علي بن عبد الله (الرشيد العطار) ٢٠  
يحيى بن عمارة ٧٨  
يحيى بن أبي كثير ١٠٧  
يحيى بن المبارك الزبيدي (أبو محمد) ٢٨١  
يحيى بن مدرك الطائي ٣٣  
يحيى بن معاذ الرازي ٤٢، ٣٢٥  
يحيى بن معين ١٠٦، ١١٣، ١١٤  
يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع . ابن الصيرفي (أبو زكريا) ١٠١، ٣١٢  
يحيى بن يحيى ٣١٣  
يحيى بن زيد بن سهل (ذورعين) ٤٢٤

- يزيد بن أكتمة بن الهيثم ٢٨٤  
يزيد بن أبي زياد ١٠٨  
يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بَقِيَّ بن مَخْلَد ٢٨٣  
يزيد بن عبد الملك بن مروان ١٧٢  
أبو يزيد = علي بن عبد الوهَّاب بن علي الشَّيبَكِي (عز الدين . ابن المصنَّف)  
يزيد بن مالك بن عبد الله الجُمَيْفِي (أبو سَبْرَة) ٣٥٦  
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ١٧٢  
يزيد بن هارون ٢١٣  
يزيد بن الوايد بن عبد الملك ١٧٢ ، ٢٨٢  
اليزيدي = يحيى بن المبارك (أبو محمد)  
ابن أبي اليُسْر = إسماعيل بن إبراهيم  
يعقوب بن أحمد الصَّيرَفِي (أبو بكر) ٣٢٠  
يعقوب بن أبي بكر الطَّهْرِي ٢٦٧  
يَعْلَى بن عَبِيد الطَّنَانِسِي ١١٥  
الْيَمْمُورِي = محمد بن محمد بن محمد . ابن سَيِّد النَّاس (أبو الفتح)  
يُمَيْش بن علي (ابن يُمَيْش النَّحْوِي) ٢٨٢  
الْيَمَانِي = عبد الباقي بن عبد المجيد (تاج الدين)  
يوسف بن أحمد النَّسَوَلِي ١٠٢  
يوسف بن أيوب (السلطان صلاح الدين الأيوبي) ٨٨  
يوسف بن أبي بكر بن محمد السَّكَّاكِي (صاحب المفتاح) ٣٥٢  
يوسف بن خليل الدمشقي الحافظ (أبو الحجاج) ٣١٧ ، ٣٩٩  
يوسف بن الزُّرَّكِي عبد الرحمن بن يوسف العِزْمِي الحافظ ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٤٧ ، ٤١٢  
يوسف بن عبد الله بن محمد . ابن عبد البر (أبو عمر) ٧٨ - ٨٠  
يوسف بن عمر الخُتَيْبِي ١٦٧  
يوسف بن مظفر بن كوركك ١٦٨



يوسف بن المقتنى لأمر الله بن المستظهر بالله (السنجد بالله) ١٧٢

يوسف بن يحيى البويطي ٢٥

يوسف بن يعقوب بن محمد (ابن المجاور) ١٩٠

يونس (عليه السلام) ٢٠٣

يونس بن إبراهيم الدبائسي ١٦٧ ، ٤١١

ابن يونس = عبد الرحيم بن محمد بن محمد

يونس بن عبيد ١٠٨

يونس بن عبيد الله العمري ٣٢

---

( ٣ )

فهرس القبائل والأمم والفرق

(١)

أهل الجنة ٩١، ٩٥، ٩٦	أتباع ابن تيمية = أصحاب ابن تيمية
أهل الحديبية ٦٤	الأزراك (الترك) ٢٨٦، ٣٩٣، ٤٢٠
أهل الحديث = المحدثون	أجناد الشام ٨٨
أهل حرّان ٧٢	أرباب الذوق ٣٧٦
أهل حاة ٢٩٣	أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ٧٧
أهل الخيام ١١٦، ٢٢٣	بنو إسرائيل ٤٧، ٥٨، ٣٠٩
أهل الذمة ٧٧	الأشاعة ٣١
أهل سدوم ٤٦	أصحاب ابن تيمية ١٦٤، ٢٥٣
أهل السؤك ٣٧٦	أصحاب الحديث = المحدثون
أهل السنة ٩، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤١	الأصحاب = الشافعية
٤٣، ٩٩، ١٠٣	الأعراب ٤٢٠
أهل الشام ٣٩١	الأقباط = القبط
أهل شيراز ٤٠١	أمراء دمشق ٤٠٤
أهل العراق ١١٦	الأنبياء ٤٢، ٨٥
أهل الفلسفة = الفلاسفة	الأنصار ٣٦، ٤٤، ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٦٩
أهل القبلة ٧٧	٣٥٦، ٣٠٥، ٨٠، ٧٣
أهل القدر = القدرية	أهل الإسكندرية ٢٣
أهل الكلام = المتكلمون	أهل بدر ٦٣
أهل المدينة المنورة ٣٣	أهل البدع = المبتدعة
أهل مصر = المصريون	أهل التوحيد ٤٣
أهل الورع ٩٨	

الخواص = الخاصة	أهل اليمن ٣٢٩
(ر)	الأولياء ١٤٠، ٤١٠
الرافضة (الرافضة - الرافض) ٣٦، ٣٣٥،	(ب)
٤٠١	بنات طارق ٣٩٣
الرُّسُل ٥٢	(ت)
الرافضة = الرافضة	القابون ٤٠، ٤٥، ٦٣، ٦٤، ٧٣، ١١١، ١١٢
الرُّوم <sup>(١)</sup> ٦٥، ٧٠، ١٦٣	التتار ٢١١
(ز)	الترك = الأتراك
الزنج ٨٧	تميم ٢٨١، ٢٨٢
(س)	(ج)
السلف ٣٦-٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٣-٤٥،	الجماعة ٦٩
٤٩، ٥٥، ٦٣، ٦٦-٧١، ٨٠،	الجماعة = أهل السنة
٢٣٣، ٨٨	الجهنمية ٥٠، ٧٢، ٧٤، ٧٦، ٧٧
السنة = أهل السنة	(ح)
(ش)	الحشوية ٣٦، ٣٨
الشافعية (الأصحاب) ٢٤، ٢٨، ٦٩،	الحنابلة (الحنبلية) ١٠٣، ٢٤١
١٦١، ١٦٥، ١٧٨، ٢١٢، ٢٤١،	الحنفية ٦٩، ٩٩، ٢٤١
٢٤٤، ٢٥٠، ٢٥٢، ٣١٣، ٤٠٧،	(خ)
الشيعة ١١١	الخاصة (الخواص) ٧٢، ٨٥، ٨٩
(ص)	بنو خُشَيْن ٤١٦، ٤٢٣
الصائبة (الصائبون) ٧١، ٧٢،	الخلفاء الراشدون ٣٨
الصحاب ٣٧-٤٠، ٤٤، ٤٥، ٦٣، ٧١،	خلفاء الفاطميين ١٧٣
٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٨، ٩٠، ٩٩،	خلفاء المغاربة ١٧٣
١١١، ١١٢، ١١٦، ١٣٥، ٢٤٠،	الخوارج ٣٦، ٣٧، ١١١

الفقراء = الصوفية  
الفقهاء (المتفهمة) ٢٩ ، ٣٠ ، ٧٦ ، ٨٩ ،  
٩٨ ، ٩٩ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٣٣٣  
الفقهاء الشافعية ٤٠٩  
فقهاء المصريين ١٥٣  
الفلاسفة (أهل الفلسفة - المتفلسفة) ١٤ ،  
١٧ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٧٠ ، ٨٤  
(ق)  
القَبْطُ (٢) (الأندلس) ٤٧ ، ٣٢٤  
القَدْرِيَّة ٣٧  
القَرَابَةِ (قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ) ٩٩  
الرَّامِطَةُ ٣٦  
قَرِيش ٢٥٤  
قوم فرعون = بنو إسرائيل  
(ك)  
كُفَّارُ الْعَرَبِ ٦٢  
(م)  
المالكية ٦٩ ، ٧٨ ، ١٧٨ ، ٢١٢  
المتدعة ٣٦ ، ٣٧  
المتصوفة = الصوفية  
المتفلسفة = الفلاسفة  
التكاملون (أهل الكلام) ٤٠ ، ٤٩ ،  
٦٩ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٩٠

الصوفية (١) (المتصوفة - مشايخ الطريق -  
الفقراء) ١٤ ، ٤١ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٤ ،  
٢٥٣ ، ٢٧٩ ، ٤٠٩  
(ض)  
بنو ضَبَّة ٣٩٢  
(ع)  
العامة (العوام) ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ،  
٤٤ ، ٥٤ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٨٥  
٨٩ - ٩١  
بنو عبد شمس ٢٥٤  
المَحْجَم ٦٣ ، ١٠٩  
المدائنية = المترلة  
العرب ٤٦ - ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٦٠ ،  
٦٢ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ١٠٩ ، ٢٩٦ ،  
٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٩٣  
العرب العرباء ١٧٥ ، ٣٠٤  
المساكر المنصورة ٩٧  
المشركون المبتدئون بالجنة ٦٣ ، ٦٩ ، ٨٠ ،  
علماء البيان ٤٨  
العوام = العامة  
(ف)  
الفرنس ٦٥ ، ٧٠  
الفرقة الناجية ٧١  
فضلاء العرب ٧٨

المهاجرون ٣٦ ، ٤٤ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ،	المتكلمون ( من الفرس والروم والهذود )
٨٠ ، ٧٣ ، ٦٩	٦٦ ، ٦٥٠
( ن )	المجوس ٦٧
الناجون = المتزلة	المحدثون ( أصحاب الحديث - أهل الحديث )
بنو النجار ٣٥٥	٢٦٩ ، ١١٤
النجاة ( النجويون ) ٢٧٦ ، ٢٨١	المُدلسون ١٠٧
نزار ٣٨٨	مشايخ الطريق = الصوفية
النصاري (١) ٤٢١	المُشبهة ٤٧ ، ٦٣ ، ٧٢
( هـ )	المشركون ٧١ ، ٧٢
الهذود ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٥ ، ٧٠	المصريون ١٦٤ ، ٢١١ ، ٣٢٤ ، ٣٦١
( ي )	مُضَرَّ ٣٨٨
اليونان ٤٤ ، ٤٥	المتزلة ( المدلية ) ١٢ ، ١٦
اليهود ٧١ ، ٧٢	الملاحدة ٣٦ ، ٦٩

(٤)

فهرس الأماكن والبلدان والمياه

بنداد ٤٣ ، ١١٤ ، ١٧٠  
بلاد العجم ٧  
بيدبيس ٣٠ ، ١٩٢ ، ٢٥٢  
البلقاء ٣٧١  
البهنا ١٦٦  
بوان = شعب بوان  
البيت الحرام<sup>(١)</sup> (البيت العتيق) ١٢٢ ، ٣٧٣ -

٣٨٨ ، ٣٧٥  
بيت رأس ٣٤٠  
البيت العتيق = البيت الحرام

(ت)

تبريز ٨ ، ٩  
التربة الأصفرية ١٨  
تربة أم الصالح ١٨  
تربة<sup>(٢)</sup> الإمام الشافعي ١٩٣  
تربة الشيبكيني بسفح قاسيون ١٥٦  
تربة المقر السيفي خارج القاهرة ١٣٢  
تونس ٢٧٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥

(ث)

تبر ٣٧٨  
الشفر = الإسكندرية

(١)

أبرق الجيمي ١١٦  
أبيار ١٢٦  
إنجيم ٣٠ ، ٤٠٠  
إرم ذات الحماد ٨٨ ، ٣٤٣ ، ٣٧٢  
الإسكندرية ٢٣ ، ٢٨ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٢٩ ،  
١٣٠ ، ٢٧٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠

أسيوط ٣٠ ، ٤٠٠  
أشموم ١٢٦ ، ٢٥٢  
أم القرى = مكة  
الأندلس ٢٩٠ ، ٢٩٣  
أنهار دمشق ٣٧٢

(ب)

باب الصغير ، بدمشق ١٠٦  
بايل ٣٤٠  
بارق ١٤٩  
بال ٤٠٠  
البحر الملح (وهو البحر الأحمر) ٢٠٩  
بجاية ٢٧٨  
بدر ٦٣ ، ٢٦٣  
بمبلك ٧ ، ١٠٢

(٢) وانظر : قبة الشافعي .

(١) وانظر : الحرم .

رخص ٣٠٧، ١٦٨

حنين ٤٢٠

(خ)

الحيام ٢٢٣، ١١٦

الحليصاء ٣٤٤

(د)

دار الحديث الأشرافية ١٤٧، ٢٥٤

دار السعادة ١٦٣

دار العدل بدمشق ٤٠٩

دارين ٣٤١

درّس القلمة ٤١٢

دمشق ٧، ١٨، ٢٠، ٣٢، ٣٤، ١٠٢، ١٠٣

١٤٠، ١٣٦، ١٢٤، ١١٥، ١٠٣

١٤٧، ١٥٥ - ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣

١٦٣، ١٦٨، ١٨٨ - ١٩٠، ٢٥٢

٢٥٤، ٢٧٥، ٢٧٨، ٣١٠ - ٣١٤

٣٢٨، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٨

٣٧٩، ٣٨١، ٣٩٢، ٤٠٤، ٤٠٩

٤١٣، ٤١٤، ٤١٨

دمهور ٤١٠

دمياط ٢٥٢

ديار بكر ٤٢٣

الديار المصرية = مصر

(ذ)

ذات العباد = إرم

(ج)

الجامع الأموي ١٥٦، ٣٦٩، ٣٧٨، ٣٧٩

الجامع الصالحى بمصر ٢٧٥

الجامع الطولونى بمصر ١٢٥، ٢٧٥

جامع همدان ٤٧

الجامعان = الحجة

الجزع ١١٦

جزيرة ابن عمر ٢٧٦

جلق ٣٣٩، ٣٧١

جيزون ٤٢٣

الجزيرة ٣٠

(ح)

حاجر ١١٦

الحجاز ٢٠٨، ٢١٩، ٣٠٥

الحدبية ٦٤

حران ٧٢

الحرم (١) ٣٩١

حزوى ٣٤٤

حسنى ١٤٢

الحطيم ٣٧٥، ٣٨٣

حلب ١٠٢، ١٩٠، ٣٠٧

الحلقة القوسية بالجامع الأموي ١٥٦

الحلة (أرض الجامعين) ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٣

حماة ١٣٩، ١٥٥، ٢٩٣، ٤٠٣، ٤٠٤

(ش)

الشام ٧، ٨، ٨٨، ١٠٢، ١٢٩، ١٥٨،  
١٨٩، ٢٠٨، ٢٧٨، ٣٠٩، ٣١٠،  
٣١٢، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٦٨، ٣٧٠،  
٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٧، ٣٧٨، ٤١٢،  
٤١٣، ٤١٧

الشرقية (من البلاد المصرية) ٢٠  
شرق اللوى ٣٩٥  
شعب بوان ٣٤٩  
الشعوب ٣٤٤  
شطاً بارق = بارق  
شيراز ٤٠٠ - ٤٠٢

(ص)

الصالحية بدمشق ٣٠٨، ٣١١  
الصعيد (صعيد مصر) ٢٥  
الصفا ٣٧٤  
صفد ١٢٦

(ض)

الضراح (وهو البيت المعمور) ٣٧٥

(ط)

طرا بؤس ٣٠٧

(ع)

المذيب ١٤٩، ٣٤٤  
العراق ١١٤، ١١٦، ٢٠١  
عرفات ٦٤

ذو الأجاز ٢٣٧

(ر)

رأسين عين ٤١٨، ٤٢٣  
رامة ١١٦، ٢٢٣  
الرباط الفاصري ٣١١  
الرجبة ٣٩٢  
الرقعتان ٤٢١  
الروم (١) ١٦٣  
الرومي ٣٢٨

(ز)

زاوية الشافعي ٢٥٤  
الزبداني ١٥٦، ٣٦٩، ٣٧٨  
زمزم ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٨٢  
الزوراء ٤٢٣

(س)

سبع الوجوه والتاج (من متزهات القاهرة  
قديما) ٢٩١

سدوم ٤٦  
سقم (٢) قاسيون ١٥٦، ١٦٨، ٣٠٨  
سلم ٣٤٢  
سلمي ٣٩١  
السند ٣٥٤  
سنير ٣٧٨  
السود ١٧٥



٢٥٢ - ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ -

٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٢٦ ، ٢٨٧ ،

٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٩ ، ٤١٠

قُبَّة (٣) الشافعي ٩٢ ، ١٢٥ ، ١٤٧

قُبَّة النسر ٣٦٩ ، ٣٧٧

أبو قُبَيْس ٣٧٨ ، ٣٨٥

القُدْس (٤) ٣٤ ، ٨٨ ، ١٤٠

القَرَاة بالناهرة ١٦٤

القراءة بمصر ١٤٠

قصر تِجَاة ٣٤٤

القلمة بمصر ٤١٢

قَمُولَا ٣٠ ، ٣١

قُوص ٣٠ ، ٣١ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٤٠٠

(ك)

الكِرْك ٤٠٤

الكعبة ١٦ ، ٨٠ ، ٢٠٩ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣ ،

٣٨٧

الكَلَاة ١٥٦

(ل)

الأوِي (٥) ٢٢٩

(م)

ماردين ٤٠٨

مَالِقَة ٢٧٨

العتيق ٣٤٤

عُكَاظ ٢٣٧ ، ٢٦٩ ، ٣٠٤ ، ٣٤٠ ،

٣٨٤ ، ٣٩٧

العَمَلِيَاء ٣٥٤

عين شمس ، بمصر ٤١٩

(غ)

الغَرْب = المغرب

الغَرْبِيَّة ( من البلاد المصرية ) ٣٠

غَرْبَانَاة ٩ ، ٢٧٧

غَرْبَة ١٥٥

الغَضَا (١) ٣٨٨

الغُور ٢٢١

(ف)

فَارِيس ٤٠١

الفُرَات ٣٣٩

الفَيْحَاء ٤٢١

(ق)

قَاسِيُون (٢) ٣١١ ، ٤١٢

القاهرة ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ - ٢٨ ،

٣٠ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،

١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٤١ ،

١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ،

١٨٨ ، ١٩٣ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٥٠ ،

(٣) وانظر : تربة الشافعي .

(٢) وانظر : سفح قاسيون .

(١) وانظر : وادي الغضا .

(٥) وانظر : شرقي الأوي .

(٤) وانظر : مدينة الخليل .

المدرسة الصالحية بالقاهرة ٢٧٩  
المدرسة الظاهرية بالقاهرة ٢٥٠ ، ٢٧٠  
المدرسة الظاهرية الجوانية بدمشق ١٦٣ ،  
١٩٠  
المدرسة العادلية الصغرى (الصغيرة) ١٨ ،  
١٥٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩  
المدرسة العادلية الكبرى ١٢٤  
المدرسة العذراوية بدمشق ١٥٧ ، ٢٥٤ ،  
٤٠٩ ، ٤١٢  
المدرسة الفارسية بمصر ٣٠  
المدرسة الفخرية بالقاهرة ٣٠  
المدرسة الفليجية بدمشق ١٨  
المدرسة القوصية = الحفلة القوصية  
المدرسة القيصرية بدمشق ١٤٠  
المدرسة الكهفانية بمصر ١٩ ، ١٢٥ ، ٤١٢  
المدرسة المجاورة لصرح الشافعي ٩٤  
المدرسة المنروبية<sup>(١)</sup> بدمشق ١٤٧  
المدرسة المعزوية بمصر ٢٦ ، ٢٧٥  
المدرسة الماكية (الملك الجوكندار. الحاج)  
١٢٩ ، ١٣٢ ، ٤٠٩ ، ٤١٠  
المدرسة المنصورية ١٢٥  
المدرسة الفاصرية بدمشق ١٥٦  
المدرسة الفاصرية بالقاهرة ٢٥٤  
مدينة<sup>(٢)</sup> الخليل ٣٩٨

مُحَجَّر ٢٢٩  
المَحَلَّة (من الغربية بالبلاد المصرية) ٣٠  
مُحَوَّل ٤٢١  
المدرسة الأتابكية بدمشق ١٦٣  
مدرسة أرسلان ١٢٩  
مدرسة أم الصالح = المدرسة الصالحية  
المدرسة البادرائية بدمشق ٣٤ ، ١٥٨ ، ٣١٣  
المدرسة القنوية ١٥٦  
المدرسة الجاروخية بدمشق ٤٠٩  
مدرسة الحاج الملك بالقاهرة = المدرسة الماكية  
المدرسة الدماغية بالشام ٤١٢  
المدرسة الدولمية ١٨٨  
المدرسة الركنية بمصر ١٧٨  
المدرسة الركنية الجوانية بدمشق ١٥٦ ، ١٦٨  
المدرسة الرواحية بدمشق ١٨٨ ، ١٩٠  
المدرسة السيفية بالقاهرة ١٢٥ ، ١٦٨  
المدرسة الشامية ٢٠١  
المدرسة الشامية البرانية بدمشق ٧ ، ١٥٧ ،  
١٩٠ ، ٢٥٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٤١٢ ،  
٤١٦  
المدرسة الشامية الجوانية بدمشق ٢٥٤  
المدرسة الشريفة بالقاهرة ٢٧٥  
مدرسة الشهيد بماردين ٤٠٨  
المدرسة الصالحية بدمشق ١٠٥

الموصل ٤٠٧	المدينة <sup>(١)</sup> المنورة ٣٣، ١١٤، ١٤٣، ٢١٣
(ن)	المشهد الحسيني بالقاهرة ٢٨، ١٢٧، ١٣٩،
نابلس ١٠٢	٢٥٤، ١٥٧
نجد ١٧٥، ١٨٦، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤،	مصر ٧، ١٩، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣١،
٢٢٧، ٢٢٩، ٢٤٤	٨١، ٩٤، ٩٩، ١٠٢، ١١٤، ١٢٦،
النسر = قبة النسر	١٣٠، ١٣٩، ١٤٠، ١٥٤، ١٥٨،
نشا ١٩	١٦٣، ١٧٨، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٨،
نهاوند ٣٢٨	٢١١، ٢٢٢، ٢٥٢، ٢٧٥ - ٢٧٨،
النيل بمصر ٢٥، ١٢٣، ٢٧٧، ٣٣٩،	٢٩٣، ٣٠٥، ٣١٠، ٣٢٣، ٣٢٤،
٣٦١، ٣٦٨، ٣٧٢، ٣٧٤، ٤١٥	٣٣٥، ٣٤٨، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٧،
(ا)	٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٦ - ٣٧٨، ٣٨٤،
هجر ٣٨٤	٣٨٩، ٤١١، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٨،
همدان ٤٧	مطبخشارش ٢٧٧
الهند ١٦٣، ٣٩٣	الغرب (الغرب) ٧٨، ٢٧٧، ٢٩٤،
(و)	مقابر الصوفية بالقاهرة ٢٧٩
الوادي ١٤٣	مكة (أم القرى) ٤٣، ١٠٢، ١١٤، ١٣٢،
وادي <sup>(٢)</sup> الغضا ٢٢١	١٤٣، ٢٠٩، ٢٦٧، ٢٧٨، ٣٤٣،
الوجه القبلي (من البلاد المصرية) ٣٠	٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٨٣ - ٣٨٥،
(ي)	مني ٣٩١
يثرب <sup>(٣)</sup> ٢١٩	المنشأة ١٢٩
يلندا ١٦٨	المنيا ٣٠
الين ٦٨، ٩٧، ١١٤، ١٦٣، ٣٢٩	مُنْية أبي الخصيب ٣٢٣، ٣٦٢،
	مُنْية بني مُرشد ١٥٤

(٣) وانظر : المدينة المنورة .

(٢) وانظر : الغضا .

(١) وانظر : يثرب .

( ٥ )

فهرس الأيام والوقائع والحروب

( م )

مسألة التحكيم في وقعة سيفين ٢٩٩

( و )

واقعة التتار ٢١١

واقعة قتل كعب بن الأشرف ٢٠٥

( ح )

جرب الفجار ٣٧١

( ف )

فتح القدس ٨٨

(٦)  
فهرس الكتب

(١)

- الإبرير في الجمع بين الحاوي والوجيز ، لسكال الدين ابن النشائي ١٩  
أحكام المَبْصُص ، لقطب الدين السُنْبَاطِي ١٦٤  
الأحوذى = عارضة الأحوذى  
أربعمون حديثا ، تخريج تاج الدين السبكي المصنّف ١٧١  
ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان النحوى ٢٧٩  
أرجوزة في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ، لتاج الدين السبكي المصنّف ٢٠٥  
إزالة الشُّبُهَات عن الآيات والأحاديث المتشابهات = متشابه القرآن والحديث  
الاستيعاب<sup>(١)</sup> ، لابن عبد البرّ ٢٧٢  
الإشارة إلى وفيات الأعيان ، للذهبي ١٠٤  
الأشياء والنظائر ، لتاج الدين السبكي المصنّف ١٨٤  
الأشياء والنظائر ، لصدر الدين ابن المرّجّل ٢٥٥  
الإشراف في اختلاف العلماء ، لابن المنذر ٢٤٠  
الإعلام في الوفيات ، للذهبي ١٠٤  
أعيان المعصر وأعوان النصر ، للصفدي ٤١٢  
ألفية ابن مالك = نثر ألفية ابن مالك  
الإلام ، لتقي الدين ابن دقيق العيد ٢١٢ ، ٢٤٦  
الأم = ترتيب الأم  
الأمالي ، لأبي علي القالي ٣٥٣  
الإمام في الحديث ، لتقي الدين ابن دقيق العيد ٢١٢  
الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات ابن الأنباري ٢٩٤

(١) ورد في استخدام أدبي .

الاهتمام تلخيص الإلام ، لابن دوق العيد ، تأليف قطب الدين الحلبي ٢٤٩

الإيضاح في الماني والبيان ، لجلال الدين القزويني ١٥٨

(ب)

البحر ، للرويانى ٢٦

البحر المحيط ، في التفسير ، لأبي حيان النحوى ٢٧٩ ، ٩

البحر المحيط في شرح الوسيط ، لأبي العباس القمولى ٣٠

البيسط<sup>(١)</sup> ، للفرزلى ٣٤٨

(ت)

تاريخ الإسلام ، للذهبي ، وهو التاريخ الكبير ١٠٤

تاريخ ابن عساكر ، وهو تاريخ دمشق ٢٥٥

تاريخ أبي الفدا = المختصر في أخبار البشر

تاريخ ابن فضل الله العمري = مسالك الأبصار

تبويب الأم = ترتيب الأم

التنمة ، لأبي سعد القمولى ٢٧

تجريد أحكام سيديويه ، لأبي حيان النحوى ٢٧٩

التجريد في أسماء الصحابة ، للذهبي ١٠٤

التحصيل مختصر المحصول ، لسراج الدين الأرمسوى ١٦٢

تحقيق الأردى في الكلام على الرفيق الأعلى ، لجمال الدين ابن الزملكانى ١٩١

التذكرة ، لأبي حيان النحوى ٢٧٩

تذكرة الحفاظ ، ويسمى : طبقات الحفاظ ، للذهبي ١٠٤

تذهيب تهذيب الكمال ، للذهبي ١٠٤

التذليل والتكميل في شرح التسهيل ، لأبي حيان النحوى ٢٧٩

ترتيب الأم ، لابن اللبان ٩٤

التسهيل ، لابن مالك ١٦٨ ، ٤١١ ، ٤١٢

تصحيح النعجيز ، لقطب الدين السنباطى ١٦٤

(١) ورد في تبيد أدبى .

- تصنيف في أصول الدين ، لثقي الدين ابن دقيق العيد ٢١٢  
تصنيف في جواز : ما أعظم الله وما أحلم الله ، لثقي الدين السبكي ٢٩٣ ، ٢٩٤  
تصنيف في نفى الجهة ، والرد على ابن تيمية ، لشهاب الدين ابن جهل ٣٥  
تطريز الوجيز ١٣١  
التمجيز ، لابن يونس ٢٧٤ ، ٣٤٨ ، ٣٩٩  
التمجيز = تصحيح التمجيز  
تسكلة شرح التمجيز  
تمليقة على التنبيه ، لبرهان الدين ابن الفرکاح ٣١٣  
تمليقة على مختصر ابن الحاجب ، لبرهان الدين ابن الفرکاح ٣١٣  
تفسير نحر الدين الرازي ، وهو المسمى : مفاتيح النيب ٣١  
التقريب على السكشاف ، لقطب الدين البلي ٤٠١  
تقريب القُرب ، لأبي حيان النحوي ٢٧٩  
تقويم البلدان ، لهما : الدين أبي الفدا ٤٠٤  
تسكلة شرح التمجيز ، لبرهان الدين الجعبري ٣٩٩  
تسكلة على تفسير نحر الدين الرازي ، لأبي العباس القمولى ٣١  
تسكلة المطاب ، لأبي العباس القمولى ٣١  
تلخيص الإمام = الاهتمام  
التلخيص في المعاني والبيان ، لجلال الدين القزويني ١٥٥ ، ١٥٨  
تلخيص المعين في الفقه = مختصر في الفقه  
التمهيد<sup>(١)</sup> ، لابن عبد البر ٣٧٢  
التميز<sup>(٢)</sup> ٣٤٨  
التمييز لما أودعه الزمخشري في كتابه من الاعتزال في السكتاب العزيز ، لعمر بن محمد السكوني ٩  
الندبه ، للشيرازي ١٢٤ ، ١٣٠ ، ٣٤٨ ، ٤١٢  
تمليقة على التنبيه  
التنبيه = السكت على التنبيه

(١) ورد في استخدام أدبي . (٢) جاء في تعبير أدبي ، وانظر فهارس الجزء الثاني .

- التنجيز في الفقه ، انظر الدين الصقلي ٢٧٤  
التنوير في إسقاط التدبير ، لابن عطاء الله السكندري ٢٣  
تهافت الفلاسفة ، لفرز إلى ٣٤٧  
التهذيب ، للبغوي ٢٠٧ ، ٢٤٤ ، ٣١٣  
التوحيد ، لابن خزيمة ٧٧  
التوراة ٨٨  
التيسير<sup>(١)</sup> ، لأبي عمرو الداني ٣٨٩ ، ٣٤٩  
تيسير الفتاوى في توضيح الحاوي ، لشرف الدين البارزي ٢٠٦ ، ٢٠٧

(ج)

- الجامع بين الأمهات في فقه المالكية - وهو المختصر - لابن الحاجب ٢٣٤  
جامع المختصرات ، لسكال الدين ابن الذمائي ١٩  
جزء الفطريف ٢٨  
جزء في الكلام على حديث « المتبايعين بالخيار » تخرىج الصنف ١٧١  
جواهر البحر ، لأبي العباس القمولى ٣٠

(ح)

- الحاوي<sup>(٢)</sup> ، للماوردي ٢٠٧  
الحاوي = الإبريز في الجمع بين الحاوي والوجيز  
نظم الحاوي  
الحاوي الصغير ، لعبد الغفار القزويني ١٣٠ ، ١٦٥ ، ٤١٢  
الحاوي الصغير = كشف غطاء الحاوي الصغير  
حرز<sup>(٣)</sup> الأمانى - وهو النشاطية - للشاطبي ٣٨٩  
حكمة<sup>(٤)</sup> العين ، للكانبي ١٦١  
حواش على الكشاف ، للجاربردي ٨  
حواش على الكشاف ، لقطب الدين القحطاني ٢٧٥

(١) ورد في استخدام أدبي . (٢) ورد في شعر . (٣) جاء في استخدام أدبي .  
(٤) انظر لاستدراكات آخر الجزء .



(خ)

خلاصة الأصول ، لزين الدين ابن المرحل ١٥٧

(د)

الدرج المرقوم بالجداول ، للنزالي ٣٤٧

دول الإسلام ، للذهبي ، وهو التاريخ الصغير ١٠٤

ديوان خطب ، لتقى الدين ابن دقيق العيد ٢٣٠

ديوان شهاب الدين ابن التلمبرى ١٨٥

ديوان ابن النبيه ١٨٥

(ر)

رسائل الصابي ٣٤١

الرسالة السيفية ، لصفي الدين الهندى ١٦٢

الروضة ، للنووى ٤١٥

الرَّوع والأوجال فى نبأ المسيح الدجال ، للذهبي ١٠٥

(ز)

زبدة الكلام ، لصفي الدين الهندى ١٦٢

زيادات الطالب على الرازمي ، لشمس الدين الغزوى ١٥٥

(س)

سجع المطوق ، لابن نباتة ٢٠ ، ١٥٨ ، ١٩١

سلاح المؤمن فى الأدعية المأثورة ، لتقى<sup>(١)</sup> الدين أبى الفتح محمد بن محمد بن همام المصرى الشافعى ١٩

سنن أبى<sup>(٢)</sup> داود ٨٣ ، ٢٤٧

سير أعلام النبلاء ، للذهبي ١٠٤

(ش)

الشامل ، لابن الصبّاغ ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠٧

(١) كشف الظنون ٢/٩٩٤ ، طبقات الإسئوى ٢/١٤٦ (٢) وانظر فهرس الأعلام .

- شرح أسماء الله الحسنى ، لأبي اليعاقبة القمولى ٣١  
شرح أسئلة الفاضل سراج الدين الأرموى في التحصيل ، لمحمد بن يوسف الجزرى المصرى ٢٧٥  
شرح أصول الدين ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٨  
شرح ألفية ابن مالك ، لنور الدين الإسفهانى ٤٠٠  
شرح ألفية ابن معطى ، لأبي عبد الله محمد بن إلياس النحوى ٢٩٣  
شرح الإمام ، لثقي الدين ابن دقيق العيد ٢١٢ ، ٢٣٠  
شرح التمهيل = التذليل والتمهيد  
شرح تصريف ابن الحاجب ، للجزار بردى ٨  
شرح التصريف الملوكى ، لابن يمشى ٢٨٢  
شرح التنبية ( قطعة منه ) ، لإمام الدين البليسى ١٣٠  
شرح التنبية ( قطعة منه ) ، لمحمد بن عبد اللطيف السبكي ١٨٠  
شرح التنبية ، لنجم الدين البالىسى ٢٥٢  
شرح التنبية = الكفاية  
شرح الحاوى ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٧  
شرح الحاوى الصغير ، لإمام الدين البليسى ١٣٠  
شرح الحاوى<sup>(١)</sup> ( قطعة منه ) للجزار بردى ٨  
شرح سنن الترمذى = النفع الشدى  
شرح الشمسية فى المنطق ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٨  
شرح الشمسية فى المنطق ، لقطب الدين التتحاتى ٢٧٥  
شرح المُتنبية ، لأبي الوليد بن رشد ٣٢٧  
شرح العمدة ، لإمام الفنى المقدسى ، تأليف ثقي الدين ابن دقيق العيد ٢١٢  
شرح العنوان فى أصول الفقه ، لثقي الدين ابن دقيق العيد ٢١٢  
شرح مختصر التبريزى ، لثقي الدين ابن دقيق العيد ٢١٢  
شرح مختصر التبريزى ، لعمر بن محمد البلفيائى ١٥٣

(١) لعله «الحاوى الصغير» لعبد القفار الغزوينى، راجع حاشية الموضع المذكور، والجزء الثامن ٧٢.

- شرح مختصر الجوامع في الفقه ، لسكّال الدين ابن النشأى ١٩  
شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٧  
شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه ، لمجد الدين البالى ٤٠٢  
شرح مختصر ابن الحاجب في فقه المالكية ، لثقيّ الدين ابن دقيق العيد ٢١٢ ، ٢٣١  
شرح مختصر الزنى ، لشمس الدين ابن عدلان ٩٧  
شرح المطالع في المنطق ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٨  
شرح مقدمة ابن الحاجب في النحو<sup>(١)</sup> ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٧ ، ٤٠٨  
شرح مقدمة ابن الحاجب في النحو ، لأبي العباس القمولى ٣١  
شرح المنتخب في الأصول ، لنور الدين الإسفهانى ٤٠٠  
شرح منهاج البيضاوى في أصول الفقه ، لاجازيرى ٨  
شرح منهاج البيضاوى في أصول الفقه ، لمحمد بن يوسف الجزرى المصرى ٢٧٥  
شرح منهاج النووي ، لثقيّ الدين السبكي ١٨٠ ، ٣٠٩  
شرح منهاج النووي ، لسكّال الدين ابن الزمكّانى ١٩١  
شرح المهذب ، لثقيّ الدين السبكي ٢٤٥  
شرح النبيه مختصر التنبيه ، لصدر الدين التبريزى ١٥٤  
شرح الوسيط ، لمحمد بن عبد الحاكم البليغياتى ١٥٣  
شرح الوسيط = البحر المحيط

الطلب

الشامل ، للترمذى ٢٤٧

(ص)

الصحاح ، لاجوهرى ٣٥٤

صحيح<sup>(٢)</sup> البخارى ٨٥ ، ١٨٢ ، ٢١١ ، ٤١١

صحيح<sup>(٢)</sup> مسلم ٩٢ ، ٣٢٠

(١) عمل عليها ثلاثة شروح . راجع حواشى النجوم الزاهرة ٢٣١/٩ .

(٢) وانظر فهرس الأعلام .

(ط)

طبقات الحفاظ = تذكرة الحفاظ  
طبقات القراء = معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار

(ع)

عارضة الأحوذى فى شرح الترمذى ، لأبى بكر بن العربى ٩٦  
العبر فى خبر من عبر ، للذهبي ، وهو التاريخ الأوسط ١٠٤  
المعزى<sup>(١)</sup> ، للرافعى ٢٠٧ ، ٣٤٨  
عقد اللآلى ، منظومة فى القراءآت السبع ، لأبى حيان النحوى ٢٧٩ ، ٣٨٩  
العنوان<sup>(٢)</sup> ، ٣٤٩ ، ٣٨٩  
العين ، للخليل بن أحمد ٤١٩

عيون الأثر فى فنون الغازى والشائل والسير ، لابن سيد الناس ٢٦٩

(غ)

غاية الإحسان ، لأبى حيان النحوى ٢٧٩  
غاية الطالب فى قراءة يعقوب ، لأبى حيان النحوى ٢٧٩  
الفريدين<sup>(٣)</sup> ، للهروى ١٨٦

(ف)

الفائق فى أصول الدين ، أو أصول الفقه ، لصفى الدين الهدى ١٦٢

(ق)

القانون ، فى الطب ، لابن سينا ٢٥٥  
القرائن الزكّنية ، لمجد الدين البالى ٤٠٢  
القصيد<sup>(٤)</sup> البديمة العربية الجامعة لشتات الفضائل والرموز العلمية ، لابن الخشاب ١١٦  
قصيدة فى أسماء الخلفاء ، لمحمد بن عبد اللطيف السبكي ١٧٢

(١) ورد فى شعر ، وفى استخدام أدبى . (٢) جاء فى استخدام أدبى ، وسياق وروده يؤذن بأنه فى القراءآت ، والذى فى هذا الفن : « العنوان فيما اختلف فيه القراء السبعة » لإسماعيل بن خلف .  
فهرس المخطوطات المصورة ١/١١٠ . (٣) جاء فى شعر ، على سبيل التورية .  
(٤) انظر الاستدراكات آخر الجزء .

قصيدة في الشطرنج ، لمحمد بن عبد اللطيف السبكي ، ولتقى الدين السبكي ١٨٥

قصيدة في علم النحو ، لحازم القرطاجني ٢٩٤

قصيدة في الماياء ، لتاج الدين السبكي المصنف ١١٦ ، ١٣٢

فلائد<sup>(١)</sup> المتقيان ، للفتح بن خاقان ٣٨٩

(ك)

الكشاف ، للذهبي ١٠٤

كتاب البخاري = صحيح البخاري

كتاب أبي داود = سنن أبي داود

كتاب في تفضيل البشر على الملك = تحقيق الأولي

كتاب في الرد على ابن تيمية في مسائل الطلاق والزيارة ، لسكّال الدين ابن الزمكّاني ١٩١

كتاب في الضمفاء ، للذهبي ١٠٤

كتاب في الفقه ، مجهول المؤلف والعنوان ١٣١

كتاب في هدم الكنائس ، لابن الرفة ٢٦

كتاب في الوفيات = الإشارة إلى وفيات الأعيان

الكتاب ، لسببويه ٢٨١

كتاب الزنى = مختصر الزنى

كتابان في الأصول ، لزين الدين ابن المرّحل ، أحدهما يسمى : خلاصة الأصول ١٥٧

الكشاف للزمخشري = التقريب على الكشاف

حواش على الكشاف

كشف غطاء الحاوي الصغير ، لسكّال الدين ابن النّشائي ١٩

كشف الممانى ، لبدر الدين ابن جماعة ١٤٢

الكفاية في شرح التنبيه ، لابن الرفة ٢٦

كيمياء<sup>(٢)</sup> السمادة ٣٤٧ ، ٣٧٤

(٢) جاء في استخدام أدبي .

(١) ورد في تعبير أدبي ، وانظر صفحة ٣٦١ .

(ل)

اللحمة البدرية في نحو علم العربية ، لأبي حيان النحوي ٢٧٩

(م)

البدع في التصريف ، لأبي حيان النحوي ٢٧٩

المتشابه في الرِّبَاطِيَّات ، لابن اللبان ٩٥

متشابه<sup>(١)</sup> القرآن والحديث ، لابن اللبان ٩٤

المجرد من تهذيب السكال ، للذهبي ١٠٥

المحرر<sup>(٢)</sup> ، للرافعي ٢٠٧

المحصل ، في أصول الفقه ، للمفخر الرازي ٩٧ ، ٢٤٩ ، ٤٠٠

المختص لمحدثي العصر = المعجم المختص

المختصر<sup>(٣)</sup> ٢٧

مختصر الأطراف ، للمزني ، تأليف الذهبي ١٠٤

مختصر تاريخ نيسابور ، للحاكم ، تأليف الذهبي ١٠٥

مختصر تهذيب السكال = تهذيب تهذيب السكال

مختصر الجوامع في الفقه ، لسكال الدين ابن التثائي ١٩

مختصر<sup>(٤)</sup> ابن الحاجب في فقه المالكية = الجامع بين الأممات

مختصر ذيل ابن الديبشي = المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد

مختصر الروضة ، لابن اللبان ٩٤

مختصر سنن البيهقي ، للذهبي ١٠٤

مختصر سنن الترمذي ، لنجم الدين البالي ٢٥٢

المختصر في أخبار البشر ، لأبي الفدا ٤٠٤

مختصر في الفقه ، لنجم الدين البالي ، وهو تاختيص لكتاب « العين » ٢٥٢

مختصر في الكلام ، لمجد الدين البالي ٤٠٢

(١) ويسمى : إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث المتشابهات . طبقات القسرين للداودي ٢/٧٨ .

(٢) ورد في شعر . (٣) هكذا جاء مطلقا ، ولعله : مختصر المزني .

(٤) وانظر : تليقة علي مختصر ابن الحاجب .

- مختصر كتاب سلاح المؤمن في الأدعية الماثورة ، لسكّال الدين ابن النشائي ١٩  
المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ، للذهبي ١٠٥  
مختصر المُحَلِّي = المُسْتَحَلِّي  
مختصر المُزَنِّي ٣٣٤  
مختصر المستدرک ، للحاكم ، تأليف الذهبي ١٠٥  
مختصر المهاج = الوهّاج في اختصار المهاج  
مختصر الوسيط ، لنور الدين الإسناي ٤٠٠  
المُدَوِّة ، في الفقه المالكي ٣٤٢  
مسالك الأبصار ، لابن فضل الله الممرى ١٥٩ ، ١٨٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦٩  
المُسْتَحَلِّي في اختصار المُحَلِّي ، للذهبي ١٠٥  
مسند عبّيد بن حميد ٣٥٧  
مشيخة لجدّة المصنّف ، تخرج محمد بن عبد اللطيف السبكي ١٦٨  
مصنّف في منفع بيع أمهات الأولاد ، لحمد بن أحمد بن سيد الناس ٢٦٩  
المطلب في شرح الوسيط ، لابن الرّفة ٢٦ ، ٢٧ ، ١٥٥  
المطلب = تكملة المطلب  
زيادات المطلب  
معجم تقيّ الدين السبكي ٣٩٩  
المعجم المختص لمحدّثي العصر ، للذهبي ١٠٥ ، ١٤٠ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ، ١٩١  
معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، للذهبي ، ويسمى : طبقات القراء ١٠٤  
المعين في الفقه ٢٥٢  
الغني في الضعفاء ، للذهبي ١٠٤  
الفتاح ، للسكّال ٣٥٢  
الفتقى في آية الإسراء ، لناسر الدين ابن المنير ٢٠٤  
مُلْحَة الإعراب ، للحريري ٣٠٠ ، ٣٠٦  
المُنْتَقَى في الفقه ، لسكّال الدين ابن النشائي ١٩

مَنْ غَاب عَنْهُ الْمُطَرِّبُ ، لِلشَّعَالِي ٣٨٢  
الْمُهَاجِجُ = الْوَهَّاجُ فِي اخْتِصَارِ الْمُهَاجِجِ  
الْمُهَذَّبِ <sup>(١)</sup> ، لِلشَّرَازِي ٣٤٨  
الْمَوْطَأُ ، لِلْمَلِكِ بْنِ أَنَسٍ ٣٣٤  
مِيدَانُ الْفُرْسَانِ ، فِي الْفَقْهِ ، لِشَمْسِ الدِّينِ الْفَرَّزِيِّ ١٥٥  
مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ، لِلذَّهَبِيِّ ١٠٤ ، ١١١

( ن )

نَبَأُ الدُّجَالِ = الرُّوْعُ وَالْأَوْجَالُ  
النُّبْلَاءُ = سِيرُ أَعْلَامِ النُّبْلَاءِ  
نُورُ الْبَيْتِ بْنِ مَالِكٍ ، لِنُورِ الدِّينِ الْإِسْنَائِيِّ ٤٠٠  
نُظْمُ الْحَاوِي فِي الْفَقْهِ ، لِأَبِي الْفَدَا ٤٠٤  
نُظْمُ فِي أَسْمَاءِ الْمُدَلِّسِينَ ، لِلذَّهَبِيِّ ١٠٧ ، ١٠٨  
النَّفْحُ الشَّدِيدُ فِي شَرْحِ التَّرْمِذِيِّ ، لِابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ ٢٧٠  
النُّسُكُ عَلَى التَّنْبِيهِ ، لِجَالِ الدِّينِ بْنِ النَّشَائِيِّ ١٩  
النُّهَيْيَةُ <sup>(٢)</sup> ٢٠٧  
نُهَابَةُ الْوُصُولِ فِي دِرَايَةِ الْأَصُولِ ، لِصَفِيِّ الدِّينِ الْهِنْدِيِّ ١٦٢

( و )

الْوَجِيزُ <sup>(٣)</sup> ، لِلْفَرَّازِيِّ إِلَى ٢٠٧ ، ٣٤٨  
الْوَجِيزُ = الْإِبْرِيْزُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْحَاوِي وَالْوَجِيزِ  
تَطْوِيرُ الْوَجِيزِ  
الْوَهَّاجُ فِي اخْتِصَارِ الْمُهَاجِجِ ، لِأَبِي حَيَّانِ النَّحْوِيِّ ٢٧٩

( ي )

الْيَتِيْمَةُ ، لِابْنِ الْمُقَفَّعِ ٣٨٤ ، ٣٨٧

(١) جاء في تبيير أدبي . (٢) ورد في شعر ، وامله يعني : « النهاية » لإمام الحرمين الجويني .

(٣) جاء في شعر ، وفي استخدام أدبي .



( ٧ )

فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة

رقم الآية	رقم الصفحة	
٤	٥٣	﴿ مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ ﴾

سورة البقرة

٤٢	٣٧	﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾
٦١	٦٨	﴿ مِمَّا تُذِيبُ الْأَرْضُ ﴾
١٠٢	٢٣	﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾
١١٥	٦٧	﴿ فَأَيُّهَا تَوَلَّوْا فَمَنْ وَجَّهَ اللَّهُ ﴾
١٢٦	١٤٣	﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾
١٣٨	٢٥	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِيفَةً ﴾
١٤٤	٣٣٩	﴿ فَلَقُولَيْنَا لَهُ قَبْلَةَ تَرْضَاهَا ﴾
١٧٣	١٤٣	﴿ وَمَا أَهْلٌ بِهِ لِنَبِيِّ اللَّهِ ﴾
١٨٧	١٤٣	﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ﴾
٢٢٩	١٤٣	﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَمْتَدَّوْهَا ﴾
٢٣٠	١٤٤	﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾
٢٣٦	١٤٤	﴿ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾
٢٤٠	١٤٤	﴿ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ ﴾
٢٤١	١٤٤	﴿ وَاللِّمْتَاطَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾
٢٥٥	٨٩	﴿ الْقِيَوْمِ ﴾ (١)

(١) راجع الموضع المذكور .

رقم الصفحة	رقم الآية	
٢٥٠	٢٥٥	( لا تأخذهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ )
١٤٥	٢٥٧	( يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ )
١٤٥	٢٦٤	( لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كُتِبُوا )
١٤٥	٢٨٤	( أَيَنْفِرُ مَنْ يَشَاءُ )

### سورة آل عمران

٩٠	٧	( هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ) الْآيَةُ
٣٩٧	٣٥	( رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا )
١٤٥	٥١	( إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ )
٤٦	٥٥	( إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ )
٥٧	١٣٧	( فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ )
		( وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ )
٣٧	١٨٧	( وَلَا تَكْتُمُونَهُ )

### سورة النساء

٤٤	٥٠	( انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا )
٣٦	٩١	( يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم )
٩٠	١١٥	( وابتغ غير سبيل المؤمنين )
٣٧٢	١٢٨	( والصلح خير )

### سورة المائدة

١٤٣	٣	( وما أعمل لنير الله به <sup>(١)</sup> )
١٤٥	١٦	( يخرجهم من الظلمات إلى النور )
١٤٥	٤٠	( يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ )

(١) وفي موضعين آخرين من الكتاب العزيز . راجع الموضع المذكور .

## سورة الأنعام

رقم الآية	رقم الصفحة	
١١	٦٢	﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ <sup>(١)</sup> ﴾
١٨	٥٨	﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾
٧٩	٨٠	﴿ وَجِبَتْ وَجْهَى لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾
١١٤	٥١	﴿ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾
١٢٤	٦٤	﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْمَلُ رِسَالَاتِهِ ﴾

## سورة الأعراف

١٠٨	٢٩٨	﴿ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّظِيرِينَ ﴾
١٢٧	٥٨٤، ٤٧	﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾
١٤٣	١١٠، ١٠	﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾
١٨٥	٨٤	﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

## سورة التوبة

١٩	٣٨٨	﴿ أَجْمَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ ﴾
٤٠	٥٦	﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾
٩١	٢٣٤	﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ﴾
١١٢	٢٠١	﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ ﴾

## سورة يونس

١٥	١٤٦	﴿ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾
١٨	١٤٦	﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْغَوَايِ قُلْ إِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا لَا يَضُرُّكُمْ وَلَا يَنْفَعُكُمْ ﴾
٦١	١٤٦	﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾
١٠١	٨٤	﴿ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

(١) ومواضع أخرى من الكتاب الكريم . انظر الموضع المذكور .

سورة هود

رقم الآية	رقم الصفحة	
٧٩	٣٦٦	( مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ )

سورة يوسف

رقم الآية	رقم الصفحة	
١٤	٢٩٩	( وَنَحْنُ عُصْبَةٌ )
٧٦	٩١، ٥٨	( وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ )

سورة إبراهيم

رقم الآية	رقم الصفحة	
٤	٦٩	( وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رِسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ )
١٨	١٤٥	( لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ )
٣٥	١٤٢	( رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا )

سورة النحل

رقم الآية	رقم الصفحة	
٣٦	٦٧	( فَأَتَى اللَّهُ بَنِي آدَمَ مِنَ الْقَوَاعِدِ )
٣٦	٥٧	( فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ )
٤٤	٣٧	( لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ )
٥٠	٤٧	( يَخْتَفُونَ بَيْنَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ )
١١٤	١٤٣	( وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ )
١٢٨	٥٦	( إِنْ اللَّهُ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ )

سورة الكهف

رقم الآية	رقم الصفحة	
٢٦	٢٩٣	( أَنْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ )

سورة مريم

رقم الآية	رقم الصفحة	
٣٦	١٤٥	( وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ )
٦٥	٨٩	( هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا )

### سورة طه

رقم الآية	رقم الصفحة	
٥	٤٢، ٤٧ -	﴿ الرحمنُ على العرشِ استوى ﴾
	٨٧، ٤٩	
٢٠	٢٩٨	﴿ فإذا هي حية ﴾
٤٦	٥٦، ٤٢	﴿ إنني ممككا اسمعُ وأرى ﴾
٦٣	٢٨٢	﴿ إن هذان آسافران ﴾
٧١	٦١، ٥٧	﴿ ولأصلبنيكم في جذوع النخل ﴾

### سورة الأنبياء

٢	٦٧	﴿ ما يأتيهم من ذي أمرٍ ربهم مُحدث ﴾
٢٢	٨٤	﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ﴾
٢٣	٩٥	﴿ لا يُسألُ عما يفعل وهم يُسألون ﴾
٩٧	٢٩٨	﴿ فإذا هي شاخصة ﴾

### سورة المؤمنون

٩١	٨٤	﴿ وما كان معه من الإله إذا ذهب كل إله بما خلق ولملا بعضهم على بعض ﴾
١٠١	٢١١	﴿ فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾

### سورة النور

٢	٢١٣	﴿ ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ﴾
٣٥	٦٧	﴿ الله نور السموات والأرض ﴾

### سورة الفرقان

٥٥	١٤٦	﴿ ويعبدون من دون الله مالا ينفهم ولا يضرهم ﴾
----	-----	--

سورة الشعراء

رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ قال فرعونُ وما ربُّ العالمين . قال ربُّ السموات والأرض وما بينهما ﴾	
﴿ إن كنتم مُوقنين ﴾ ٢٣ ، ٢٤	٥٠
﴿ فإذا هي بيضاء للناظرين ﴾	٢٩٨
سورة القصص	
﴿ كلُّ شيء هالكٌ إلا وجهه ﴾	٨٩
سورة الروم	
﴿ ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون ﴾	٢٩٨
سورة سبأ	
﴿ لا يعزب عنه مثقالُ ذرةٍ في السموات ولا في الأرض ﴾	١٤٦
﴿ قل إنما أعظكم بواحدةٍ أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ﴾ ٤٦	٨٥
سورة فاطر	
﴿ إليه يَصعدُ الكلمُ الطيبُ ﴾	٤٥
سورة يس	
﴿ مما تُدبُّ الأرض ﴾	٦٨
﴿ لا مُستقرُّ لهما ﴾	٣٤٥
﴿ فإذا هم جميعٌ لدينا مُحضرون ﴾	٢٩٨
﴿ وضربَ لنا مثلا ونسي خلقه ﴾	٨٤
سورة الصافات	
﴿ إني ذاهبٌ إلى ربِّي ﴾	٥٢
سورة ص	
﴿ وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب ﴾	٥٢

## سورة الزمر

رقم الآية	رقم الصفحة	
٦	٨١، ٥١	﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾
٦٧	٧٥	﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾

## سورة فصلت

رقم الآية	رقم الصفحة	
٤٢	٥١	﴿ نَزَّلْنَا مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾
٥٣	٨٥	﴿ سَتَرْنَاهُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾

## سورة غافر

رقم الآية	رقم الصفحة	
١ - ٣	٢٠٢	﴿ حَمْدٌ . نَزَّلْنَا الْكِتَابَ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ﴾
١٦	٥٣	﴿ إِمَّا يَنْظُرَنَّ الْمَلِكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾
٣٦، ٣٧	٥٠	﴿ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ . أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾

## سورة الشورى

رقم الآية	رقم الصفحة	
١١	١٩٠، ٣٩	﴿ أَلَيْسَ كَثَلُهُ نِجْمًا ﴾

## سورة الزخرف

رقم الآية	رقم الصفحة	
١٩	٤٥	﴿ سَتَكْتُبُ شهادَتَهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾
٣٢	٥٨، ٤٧	﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾
٦٤	١٤٦	﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾

## سورة الفتح

رقم الآية	رقم الصفحة	
١٠	٥٨	﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾

## سورة ق

رقم الآية	رقم الصفحة	
١٦	٦٧، ٤٨	﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾

### سورة الفارقيات

رقم الآية      رقم الصفحة  
٢٢      ٧٩  
﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾

### سورة الرحمن

٢٩      ٣٥  
﴿ يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن ﴾

### سورة الواقعة

٢٨ - ٣١      ٩١  
﴿ في سديرٍ مخضود، وظلحٍ ممضود، وظليلٍ ممدود، وماءٍ مسكوب ﴾

### سورة الحديد

٤      ٥٥، ٥٤، ٤٨  
﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾

٢٥      ٥١  
﴿ وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ﴾

### سورة المجادلة

٧      ٥٨، ٥٥، ٤٢  
﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابِعهم ﴾

١٨      ٣٦  
﴿ ويحسبون أنهم على شيء إلا إنهم هم السكاذبون ﴾

### سورة الحشر

٢      ٩٠ ، ٥٧  
﴿ يُخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار ﴾

٢٤      ٨٩  
﴿ المصوّر ﴾

### سورة التحريم

﴿ عسى ربه إن طلقكُنَّ أن يُبدلَهُ أزواجاً خيراً منكُنَّ مسلّماتٍ

٥      ٣٠٢  
مؤمناتٍ قانتاتٍ تائباتٍ عابداتٍ ساجداتٍ ذياتٍ وأبكاراً ﴾

### سورة الملك

١٦      ٤٦  
﴿ ألمفتم من في السماء أن يخفف بكم الأرض ﴾



سورة القلم

رقم الآية	رقم الصفحة	
٤٨	٢٠٣	﴿ وَلَا تَكُنْ كصاحب الحوت ﴾
سورة الحاقة		
١٧	٨٩	﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ ﴾
سورة المعارج		
٤	٤٦	﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾
٧، ٦	٣٨٤	﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا . وَزَاهٍ قَرِيبًا ﴾
سورة نوح		
٤	٣٩٤	﴿ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ﴾
سورة القيامة		
٢٣، ٢٢	٩٦	﴿ وَجوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾
سورة الانفطار		
٨	٦٨	﴿ فِي آيَةِ سُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾
سورة الفجر		
٢٢	٦٧	﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾
سورة العلق		
١٩	٨٠، ٦٧	﴿ كَلَّا لَا تُطِئُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾
سورة الشرح		
١	٣٩٠	﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾
سورة القارعة		
١	٣٣٥	﴿ الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ ﴾

( ٨ )

فهرس الأحاديث النبوية

الأحاديث القولية

رقم الصفحة

( ١ )

- ٦٨ « أَحَدُ نَفْسِ الرَّحْمَنِ مِنْ قِبَلِ الْيَمِينِ »
- ٥٤ « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّ اللَّهَ قَبَلَ وَجْهَهُ »
- ٢٤٨ « إِذَا كَفَنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كِفَنَهُ »
- ٢٤٨ « إِذَا وُلِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كِفَنَهُ »
- ٨٠ « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ فِي سُجُودِهِ »
- ٥٢ « أَلَا تَأْمَنُونَ وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ، بِأَتَيْتِي خَيْرُ مَنْ فِي السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً »
- ٣٦٩ « أَلَا صَلُّوا فِي الرَّحَالِ »
- « أَلَا لَا صَلَاةَ إِلَّا بِوُضوءٍ ، وَلَا وُضوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ ،
- ٣٥٦ « أَلَا لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِي ، وَلَا يُؤْمِنُ بِي مَنْ لَا يَعْرِفُ حَقَّ الْأَنْصَارِ »
- ٦٤ « أَلَا هَلْ بَلَغْتُ »
- ٦٥ « اللَّهُمَّ اشْهَدْ »
- ٤١ - ٣٩ « أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتَلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ »
- ٣٩٦ ، ٣٨٠ « إِنَّا أُمَّةٌ أُمَّيَّةٌ لَأَنْتَ كَتَبْتَ وَلَا نَحْسِبُ »
- ٩٥ « إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَمْعَلُ بِمَعْلِ أَهْلِ الْحِنَةِ » الْحَدِيثُ
- ٣٢ « إِنْ اللَّهُ يَحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا »
- ٨١ « إِنْ اللَّهُ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا »
- « إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضَ مِصْرَ ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقَيْرَاطُ ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا
- ٣٢٤ فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا » أَوْ قَالَ : « ذِمَّةٌ وَصِيْرًا »
- ٨٣ « إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ السُّؤَالِ »

(ث)

٢٤٩

« الثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا »

(ح)

٣٢٩

« حُبُّ إِلَى الصَّلَاةِ فِي الْحَيْطَانِ »

٦٨

« الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ »

٢٥٧

« الْحَسَنَةُ بِمِثْرِ أُمَّتِهَا »

(خ)

٣٢١

« خَمْسُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهَا : دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ حَتَّى يَنْتَصِرَ . . . » الْحَدِيثُ .

(د)

٣٦٤

« دَعُوا النَّاسَ فِي غَفْلَتِهِمْ »

« دَعْوَةُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ وَمَلَكَ عِنْدَ رَأْسِهِ يَقُولُ : آمِينَ آمِينَ »

٣٢٠

« وَلَكَ بِعَثَلٍ »

(ر)

« رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، كَمَا رَزَقَكَ »

فِي السَّمَاءِ » ٥٤ ، ٥٣

(س)

٣١٩

« سَبْمَةٌ يُظَلِّمُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ . . . » الْحَدِيثُ .

(ش)

٣٣٢

« الشَّرِيمَةُ شَرِيفَتِي وَالسُّنَّةُ سُنَّتِي فَمَنْ ابْتَدَعَ فِي شَرِيفَتِي وَسُنَّتِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ »

(ص)

٣٣٤

« صَلَاةُ الْمَرْيَانِ جَائِزَةٌ وَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ »

(ف)

٣٩١

« فَنَاءُ أُمَّتِي بِالطَّمَنِ وَالطَّاعُونَ »

(ك)

١٦٩

« كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ »

رقم الصفحة

٢٤٨

« كَثُرَ عَظْمُ الْمَيِّتِ كَكَسْرِهِ حَيًّا »

٢٨٣

« كُلُّ الْجَلَسِيِّينَ خَيْرٌ ، وَأَحَدُهَا أَفْضَلُ مِنَ الْآخَرِ . . . . . الْحَدِيثُ . »

٣٠٩

« السَّكَاةُ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَاؤُهَا شَفَاةٌ لِلْمَيِّتِ »

٣٠٨

« السَّكَاةُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شَفَاةٌ لِلْمَيِّتِ »

( ل )

٨٢، ٤٥

« لَا أُحْصِي نَدَاءَ عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَنْتَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ »

٢٠٣

« لَا تَفْضُلُونِي عَلَى يُونُسَ »

١٤١

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا تَنْطَحَ ذَاتُ قُرُونٍ جَمَاءَ »

٢٤٨

« لَا حِجْمِي إِلَّا اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ »

١٨٠

« لَيْسَ فِي الْمَوَائِلِ صَدَقَةٌ »

( م )

٢٨٤

« مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ إِلَّا حَقَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ »

١٧١

« الْمُتَبَايَعَانِ بِالْخِيَارِ »

٣١٧

« الْمَرَّةُ <sup>(١)</sup> مَعَ مَنْ أَحَبَّ »

٣٢

« مَنْ أَتَى كَابًا إِلَّا كَابَ مَاشِيَةً أَوْ كَابَ قَنْصٍ نَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قَبْرَاطَانَ »

٣١٣

« مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَانْصِرْ مِنَّا »

١٨٠

« مَوْتُ النَّزْبِ شَهَادَةٌ »

( هـ )

١٧٠

« هُوَ <sup>(٢)</sup> مَعَ مَنْ أَحَبَّ »

٧١

« هُوَ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي »

( و )

٥٤

« وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ كُؤْلُهُ ، وَاللَّهُ فَوْقَ ذَلِكَ كُؤْلُهُ »

٥٥، ٥٤

« وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ »

(٢) وانظر رواية أخرى في صفحة ٣١٧ .

(١) وانظر رواية أخرى في صفحة ١٧٠ .

رقم الصفحة

( ٥ )

٣٣١

« عَيْنُ الْمَكْرَه لَا تَلْزِمُهُ فَإِنْ حَلَفَ وَحَنَثَ فَلَا تَمِيءُ عَلَيْهِ »

### الأحاديث غير القولية

٢١٣

حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ

٢٤٧

رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي صَدْرِهِ أَزْيِرٌ كَأَزْيِرِ الْعِرْجَلِ مِنَ الْبِكَاءِ

٢٨٠

صِفَةُ وَضُوءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ يَسْلَمُ عَنِ يَمِينِهِ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ

٢٤٧

وَبَرَكَاتِهِ حَتَّى يَرَى بَيَاضَ خَدَّهِ الْأَيْمَنِ . . . . . الْحَدِيثُ

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ فِي قَرْيَةٍ فَأَرَصَدَ اللَّهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ

٣١٨

مَلَكًا . . . . . الْحَدِيثُ

٢٤٧

كَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَبْدِينَ فِي الْأُولَى سَبْعًا

٩٠

نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْبَيْعِ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ

### الأحاديث القدسية

٩١

« أَعَدَدْتُ لِمَبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بِشَرِّ »

٦٨

« أَنَا جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرَنِي »

٩٦، ٥٢

« أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِ بِي وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكَرُنِي »

« مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ »

٦٨

بَاعًا ، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً »

٣١٦

« مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِحَرْبٍ . . . . . الْحَدِيثُ . »

(٩)  
فهرس الأمثال

رقم الصفحة  
٤٩  
٢٣٦  
٣٨٤  
٧١  
٤٦  
٣٥٥، ٣٣٦  
٣٥٦، ٨٢  
٣٤١  
٨٠

أَتَمِيمًا مَرَّةً وَقَيْسِيًّا أُخْرَى  
إِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِيْقِ الْمَصَا  
أَهْدَى التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ  
رَمَتْنِي بِدَائِمِهَا وَأَنْسَلَتْ  
زَلٌّ<sup>(١)</sup> حِمَارُ الْعِلْمِ فِي الطَّيْنِ  
كَمْ<sup>(٢)</sup> تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ  
لَيْسَ هَذَا بِمَشْكٍ فَادْرُجِي  
مَا هَوْنَ الْحَرْبِ عِنْدَ النَّظَّارَةِ  
مَا ضَرَّ الْقَمَرَ مِنْ نَبْجِهِ

(١) هو من أمثال المولدين ، كما ذكر الميداني في مجمع الأمثال ١/٣٢٧ ، وروايته : زَلْ حِمَارِكِ فِي الطَّيْنِ .  
(٢) مثل شمري نظمه أبو تمام . راجع الموضوع الثاني .

(١٠)

فهرس القواني وأنصاف الأيات

رقم الصفحة	عدد الأيات	الشاعر	القافية
		(٠)	
٣٨٧		أبو حزام المُكَلْبِي	سواه
٣٩٤		عُتَيْبُ بْنُ مَالِكِ الْمُقْبِلِي	وراء
١٩١		البحترى	هجاء
٣٥٩			نداءها
٣٣٨			سجاء
٣٤٤	٣	عبد الله بن أحمد بن الحارث	ناء
		(ب)	
٩٥	٤	ابن اللبان	يطلبُ
٣٢٣		المكيت	ياعبُ
٣٤٤		المنبي	مُتَرَبُّ
٣٤٥		عمارة اليمنى	أَنَسَبُ
٣٨٤-٣٧٩	٧٧	برهان الدين القيراطى	وَتُمَجِبُ
٣٩٧-٣٩٥	٣٣	ناج الدين السبكي المصنف	مُتَرَبُّ
٣٩٦		هني بن أحر السكتاني	ولا أبُ
٣٥٥			كاذبُ
١٢٦	٢	فتح الدين القليوبى	جِلْبَابُ
٣٧٣			وَمَثَابُ
١٤٢	٢	بدر الدين ابن جماعة	قريبُ
٣٢٣		امرؤ القيس	نَسِيبُ

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٣٣٩		مجنون بن عامر	حبيب
٣٣٩	٢	مجنون بن عامر	قريب
٣٥٧		عبدالله بن الحجاج (١)	ديب
٢٥٨	١٣	صدر الدين ابن المرغل	ذهب
٢٥٩	٨	ابن الخيمى	الطلب
١٤١	٢	بدر الدين ابن جماعة	كائبه
١٨٠			تراثها (٢)
٣٦٣			شهبيا
٣٦٧	٤	السرى الرقاء	الآداب
٣٤٤		أبو تمام	جانب
٣٦٢	٢	برهان الدين القيراطى	شبانى
١٠٩	٢٢	تاج الدين السبكي المصنف	الذهبي
٣٤٣			للمغرب
٤٠٤	٢	أبو الفداء . الملك المؤيد	مهرب
٣٤٥		الأرجاني	الدهري
٣٢١			سريه
٣٢٢	٤	البحترى	قريبه
٢٢٨	٤	ابن دقيق العيد	غائب
( ت )			
٢٠٠ - ١٩٣	٧٣	ابن نباتة	الصنابات
٢٠١ ، ٢٠٠	٥	الحياط	حانات
٢٠١	٧	ابن الدواليبي	لذات
٣٤٥			النفات

(١) وقيل غيره ، على ما بينا . (٢) في نسبه خلاف ، ذكرناه في موضعه .



رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٣٢٦			سلامته
١٣١، ١٣٠	٣	ابن دقيق العيد	وشناتي
٣٣٠		سرافة البارقي	بالتُّرَّهاتِ
٣٩٧			عَوْرَانِي
		(ج)	
٣٢٧	٢		وَدِيَّاجِ
		(ح)	
٣١٥			بنوخ
٣٤٣		عوف بن محلم	فَتْرِيحُ
٣٧٧			الْجِنَاحُ
١٧١	٢	محمد بن عبد اللطيف السبكي	فَلاحا
١٧٨			المِلاحا
٣٤٠			وراحا
٣٧٥		أبو الملاء المرثي	الضَّرْبِحا
١٤١	٢	علي بن الفضل المالكي	راحه
١٤٢	٣	بدر الدين ابن جماعة	بِإِنلاجِ
٣٦٠		البحتري	مُلْتاجِ
١٧١، ١٧٠	أرجوزة	محمد بن عبد اللطيف السبكي	ناصِحِ
١٨٢، ١٨١	١٩	» » »	المِنْعِ
١٨٢	٣	ابن المتز	وَالقَدْحِ
١٨٢	٣	ميهيار الديلمي	جَرَحِ
١٨٤ - ١٨٢	١٤	ابن سناء الملك	تَنَحِّحِ
١٨٤	٣	تاج الدين السبكي المصنف	نَصْطاحِ
١٨٥، ١٨٤	٤	ابن التَّيْبِ	صَدْحِ

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
١٨٥		ابن القلقمري	سَدَحْ
٢١٤	٣	ابن دقيق العيد	ولا نستريح
٢٢٤	٧	ابن دقيق العيد	الأواخ
(د)			
٣٨٥	٢	برهان الدين القيراطي	صاعِدُ
٣٩٨		المتنبي	نَاقِدُ
٣٥٧	٢	برهان الدين القيراطي	يُسَنَدُ
٣٥٧		علي بن الجهم	يَدُ
٣٥٨		برهان الدين القيراطي	والفَرَاقِدُ
٣٧٩	٢	برهان الدين القيراطي	المُرَدُّ
٣٦٣	٢	برهان الدين القيراطي	عَدِيدُهَا
٣٢٥ ، ٣٢٤	٢		وَقَوْدُهَا
١٧٤ ، ١٧٣	٨	تقي الدين السبكي	فَوَدَا
١٧٦ - ١٧٤	١٩	محمد بن عبد اللطيف السبكي	عَوَدَا
٣٩٢		عبد الله بن الزبير	سُودَا
٢٤٣	٢	أبو العلاء المرسي	وَسَادَا
٣٨٥	٢	برهان الدين القيراطي	صَاعِدَا
٢٢٤	٤	ابن دقيق العيد	زِيَادَةُ
٣٩٢	٢	الناطقة الذبياني	أَحَدِ
٣٢٥		ابن الدمينه	الْبُحْدِ
١٤٨	٢	الحكم بن عقال	وِسَادِ
٢٣٠ ، ٢٢٩	٥	ابن دقيق العيد	وِدَادِي
٢٢٢ ، ٢٢١	١٤	ابن دقيق العيد	الأفْرَادِ -
٣٣٨		الأسود بن يعقوب	دُوَادِ

رقم الصفحة	عدد الآيات	الشاعر	الغافية
٣٤٤	٢	أبو تمام	البلاد
٣٤٥		المتنبي	البلاد
٣٥٩		ابن سناء الملك	مُشدِّد
١٧٧ ، ١٧٦	١٧	ابن فضل الله العمري	وَخَدِه
١٧٧	١٠	محمد بن عبد اللطيف السبكي	عَبْدِه
٣٢٥		الحيياط	وَبُعْدِه
٣٢٧	٣	ابن دقيق العيد	وَالجَسَدِ
٤٠٤		الشهاب محمود	الدِّعَادِ
( ر )			
٣٢٧	٢	أبو تمام	زَهْرُ
٣٥٢			القَبْرِ
٣٤٣			أَسْمَرُ
٣١٥	٢	الصاحب بن عباد	الأمرُ
٢٤	٣	ابن عطاء الله السكندري	وَيُنشَرُ
٢٢٦	٩	ابن دقيق العيد	لَا يُهَجَرُ
٣٧٧		مجنون بنى عامر	أَطِيرُ
٣٦٦	٣	أحد اللصوص	تَكْبِيرُ
٣٢٨	٢		الدُّنَانِيرُ
٣٦		محمود الوراق	دارُوا
٦٢		أمية بن أبي الصلت	كَبِيرًا
٣١٤	٢	مجنون بنى عامر	الجِدَارَا
٣٥٤	٢	عمر بن الفارض	حَضْرًا
٣٨٦	٢	برهان الدين الفيراطي	نَشْرًا
٤١٤ ، ٤١٣	٥	صلاح الدين الصفدي	مُتَدَبِّرًا
٤١٤	٣	الحسين بن علي السبكي	مُسَكَّرًا

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٢١٤	٢	ابن دقيق العيد	مَرَارَةٌ
١٥٠	٤	صلاح الدين الصفدي	عَارَةٌ
٣٧٠	٢	برهان الدين القيراطي	صَحْرَةٌ
٤١٣	٢	الحسين بن علي السبكي	النَّضْرَةٌ
٢٠٨		معاوية بن أبي سفيان	هَجْرٌ
١٣٣، ١١٦	٢٣	تاج الدين السبكي المصنف	مُتَمَبِّرٌ
٣٨٦	٢	برهان الدين القيراطي	وَابْشِيرٌ
١٠٩ - ١٠٧	منظومة	الذهبي	الفِكْرُ
٢٨٧	٢	أبو حيان النحوي	الدَّهْرُ
٣٦٠	٢		السَّمَرُ
٣٩٧			عَوَارِي
٣٢٩	٣	ابن دقيق العيد	فُمُحَجَّرٌ
٩٣	٩	أحمد بن إبراهيم بن حيدرة	أَمْرٌ
٩٣	٥	ابن نباتة	بَدْرٌ
١٧١	٣	محمد بن عبد اللطيف السبكي	النَّهَارُ
٢٠٥	أرجوزة	تاج الدين السبكي المصنف	النَّشْرُ
٢٨٥	٤	ابن حزم	النَّظْرُ
( ز )			
٤٠٤		الشهاب محمود	نَشُورٌ
١٨٥		ابن حزمون	وَعَجَائِزًا
١٨٦، ١٨٥	٨	محمد بن عبد اللطيف السبكي	حَاثِرًا
٣٢٢	٣	ابن الرومي	المَتَحَرِّزُ
( س )			
٢٣٧			النَّاسُ
٢٢٩، ٢٢٨	٩	ابن دقيق العيد	آسِي

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
١٦٦	٣	شرف الدين الأرمَنتي	الناسِ
٣١٤			الكاسِ
٢٨٧، ٢٨٦	١٣	أبو حيان النحوي	النَّفْسِ
		(ش)	نُورِ
٣٤٦			يَطِشِ
		(ض)	
٢١٤	٢	ابن دقيق العيد	يَرُ نَضِي
٢٨٥	٢	أبو حيان النحوي	رائِضِ
		(ع)	
٣٩٢	٢	أبو ذؤيب الهذلي	لا تُدْفَعُ
٣٧٩	٢	برهان الدين القيراطي	شائِعُ
٣٥٥		الفرزدق	الطوالِ
٢٦٠، ٢٥٩	٨	صدر الدين ابن المرحل	ويطيمُهُ
٢٧١، ٢٧٠	٩	ابن سيد الناس	ودُموعُهُ
٣٧٩	٢	برهان الدين القيراطي	أجمَما
٢٣٠	٥	ابن دقيق العيد	مُضاعَا
٣٩٣		القطامي	السَّباعَا
١٥١	٤	صلاح الدين الصندي	يَدْعِي
٢٢١-٢١٦	مُحَمَّدَس	ابن دقيق العيد	مَضْجَعِ
٣٤٢		الشريف الرضي	بِسَمِي
٣٩٤		أنس بن العباس بن مرداس	الرائِعِ
٢٢٣، ٢٢٢	١٥	ابن دقيق العيد	الْمُتَمَنِّعِ
٢٠٨			بالجَمِيعِ

رقم الصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
( ف )			
٣٥٨	٤	برهان الدين القيراطي	يُعرفُ
٣٩١		مزاحم العقيلي	عارِفُ
٣٧١		المتنبي	أُوفُ
١٢	٣	ناصر الدين ابن المنير	لن يُخْلِفَهُ
٨	٢	الجاربردي	مَعْرِفَهُ
١٢	٢	تاج الدين السبكي المصنف	مَعْرِفَهُ
١١	٤		بِالْمَعْرِفَةِ
٩	٢	الزغشري	مُوكَفَهُ
١٢	٧		مُوكَفَهُ
١١	٥	عمر بن خليل السكوني	مَصْرَفَهُ
١١ ، ١٠	١٧	يحيى بن أحمد السكوني	المُوكَفَهُ
١٧ - ١٢	٨٩		المُتَلَفَهُ
٣٤٦	٢	برهان الدين القيراطي	حَرْفِ
٣٦٢	٢	» » »	تَلْفِي
٣٤٧	٤		بِمَلْطَفِ
١٦١ ، ١٦٠	١٤	صلاح الدين الصفدي	الصُّحُفِ
( ق )			
٣٢٣			يَحْتَرِقُ
٣٨٥	٢	برهان الدين القيراطي	حَقِيقَهُ
١٥٠ - ١٤٨	٩	ابن بَقِ	بَارِقِ
١٤٩	٣	صلاح الدين الصفدي	بِمَاشِقِ
١٤٩	٣	ابن فضل الله العمري	الصَّادِقِ
٣١٤		القاضي الفاضل	بِالْأَحْدَاقِ
٣٧٧			عُشَاقِ

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٣٧		(ك)	بذاكا
٤١٣	٢	ابن فضل الله العمري	بنادِيكَا
٤٠٧ - ٤٠٤	٣١	ابن نباتة	فالكِ
٣٢٧	٣	ابن مَرْحُون السلمي	الفوارِكِ
٣٤٦			المسالِكِ
٣٧١		ابن الدَّمينَة	ببِالِكِ
٢٦٨ ، ٢٦٧	٤	نجم الدين الطبري	أشبَاهِكِ
٢٢٥	٤	ابن دقيق العيد	يَمِينِكِ
١٠٧ ، ١٠٦	٩	الذهبي	مَالِكِ
٢٢٥	٦	ابن دقيق العيد	خَطَرَاتِكِ
٢٢٦	٥	»	لِذَاتِكِ
		(ل)	
٣٩٣		الأعشى	وَيَنْقَمِلُ
٢٨٢		هشام بن عقبة	مَبْدُولُ
٢٩٠ - ٢٨٨	١٦	أبو حيان النحوي	مَقْبُولُ
٣٩٢		كعب بن زهير	مَحْمُولُ
٣٩٢		»	مَشْمُولُ
٢٢٨ ، ٢٢٧	١٥	ابن دقيق العيد	مِثَالُهَا
٢٢٨	٢	»	بِأَذِلَا
١٤٨	٢	تاج الدين المرَّاكشي	مُجْهَلًا
١٧٢	١٥	محمد بن عبد اللطيف السبكي	المَحْضَلًا
١٥١	٣	تاج الدين السبكي المصنف	حَالَةً
٢٨٥	٢	أبو حيان النحوي	نُقْلَةً
١٢٦	٢	فتح الدين القليوبي	نَقْضِيَّةً

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
١٨٧ ، ١٨٦	١٧	محمد بن عبد اللطيف السبكي	جَمِيلِ
٢٢٣	٤	ابن دقيق العيد	سَبِيلِي
٢١٤	٣	»	مُؤْمَلِ
٣٤٥			مَنْهَلِ
٣٨٦	٢	برهان الدين القيراطي	مُكْتَهَلِ
٣٣٣	٦	أحمد اللصوص	مَقَالِ
٣٠٧ - ٣٠٠	أرجوزة	ابن نباتة	الْحَوَلِ
٣٤٥	٢	الطاهراني	النُّقْلِ
٣٣٣	٣		الأحوالِ
٣٨٧	٢	برهان الدين القيراطي	والإجلالِ
١٨٦	٤	ابن نباتة	التفضيلِ
٣٧١		ابن الدمينه	بياله (١)
(٢)			
٢٢، ٢١	١٦	ابن نباتة	تَزْدَجِمُ
٣١١		المتنبى	عَدَمُ
٢١٥	٥	ابن دقيق العيد	بَيْنَهُمُ
٢١٥	٥	الفتح البققي	عِنْدَهُمُ
٣٤٠		ابن الرومي	رُجُومُ
٣٤٦	٢	برهان الدين القيراطي	مَنْظُومُ
٣٤٩	٣	أشجع السلمي	الأيام (٢)
٣١١، ٣١٠	٧	ابن نباتة	والعَلَمُ
٣٧٩	٢	برهان الدين القيراطي	الهِمُّ
٢٨٢			وَيُكْرَمَا

(١) انظر الموضع المذكور . (٢) القافية لأشجع السلمي ، وضمنها برهان الدين القيراطي .



رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٢٩٨-٢٩٤	٣٨	حازم القرطاجني	علمًا
٣٥٨			والدمًا
٣٦٠	٢	برهان الدين القيراطي	أقدمه
٢٣٠	٢	ابن دقيق العيد	المستقيمة
٣٨٥	٢	برهان الدين القيراطي	آدم
٣٧٢		عمارة الميني	حرم
١٥١	٢	تاج الدين السبكي المصنف	غرام
١٥٠		جرير	بسلام
٣٧٨		حسان بن ثابت	هشام
٣٦١		المتنبي	مهم
١٥٣			الأيام
٢٢٢	٤	ابن دقيق العيد	الغرام
٣٨٦	٢	برهان الدين القيراطي	ومكارم
٣٨٦	٢	برهان الدين القيراطي	والتقدم
٢٨٩	٤	أبو حيان النحوي	المؤوم
٣٥٢			ولا يلام
(ن)			
١٥٢	٣	تاج الدين السبكي المصنف	هوان
١٥٢	٢	تاج الدين اليماني	الزمان
١٥٢	٤	الوزير المغربي	ولسانه
٣١٥	٢	الحلاج	بدنا
٤٠٢	٢	مجد الدين الفيروزابادي	السلينا
٤٠٣، ٤٠٢	٤	مجد الدين الشيرازي	أمينا
٣٦٧			حسنة

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٣٥٨		برهان الدين القيراطي	مَنْ
١٧١	٣	محمد بن عبد اللطيف السبكي	مُبِينِ
١٥٣			الرَّمانِ
٣٦٣			الرَّمنِ
٤١٦ - ٤١٤	٢٣	محمد بن عبد اللطيف السبكي	وعَيْنِي
٤٢٣ - ٤١٦	٩٧	أبو حامد السبكي	بَمَنْ
٤٢٥ ، ٤٢٤	١٠	أعرابي	انْفَتِحِ
٣٤٠		الشَّمَاخِ	بالمينِ
( هـ )			
٣٣١	٢		عَنهُ
٣٦٨			كَلَاهُمَا
٣٢١	٢	تاج الدين السبكي المصنّف	مَا قَمِيهَا
٣٦٠	٤	برهان الدين القيراطي	أَرْجِيهَا (١)
٣٧٦		عمارة البيني	حَوَاشِيهَا
١٥٣			وَأَهْلِهَا
١٤٢	٣	بدر الدين ابن جماعة	أَطَانِيهِ
٢٧٠	٤	ابن سيّد الناس	مُبْدِيهِ
١٧٨ ، ١٧٧	٥	صلاح الدين الصفدي	الْفَاعِلِيَّةِ
١٧٨	٧	محمد بن عبد اللطيف السبكي	نِيَّةِ
( ي )			
٣١٥	٢	عبد الملك بن نصر	أَهْوَايَ
٣٧			رَاضِيَا
٢٩٩		الناطقة الحمدي	مُتَرَاخِيَا

(١) القافية للأرجاني ، وضمنها القيراطي .

رقم الصفحة	عدد الآيات	الشاعر	الفافية
٣٧٤		مجنون بن عامر	يَمَانِيَا
٢٨٥	٢	أبو حيان النحوي	الأَعَادِيَا
٣٨٦	٣	برهان الدين القيراطي	عَلِي
٢١٠	٢	ابن القَوْبَع	الصَّبِي

(الألف المقصورة)

٢٢	٣	شهاب الدين محمود	سَمَا
٢٧٢ ، ٢٧١	١٥	ابن سيد الناس	صَبَا
١٣٠	٢	ابن الرُّفْمَة <sup>(١)</sup>	تَرِي
١٠٦	٢	الذهبي	تَوَلِي
٢٨٨ ، ٢٨٧	١١	أبو حيان النحوي	تَحَا
٢٢٥ ، ٢٢٤	٥	ابن دقيق العيد	تَقَلِي
٢٠٧ ، ٢٠٦	٦	كمال الدين ابن الزمكشاني	هَدِي
٣٦٥			القَنَا
٣٧١	٢	برهان الدين القيراطي	الْفَصَا
٣٨٥	٢	برهان الدين القيراطي	لِلوَرِي
١٧٣	٢	تقي الدين السبكي	والمَلَا
١٢٣-١١٦	١١٢	ابن الخشاب <sup>(٢)</sup>	كالدَّمِي
٢٨٨		أبو حيان النحوي	بالْأُخْرِي

أنصاف الآيات

٤١٦	صفي الدين الحلي	أَذَابُ التَّبَرِّ فِي كَأْسِ الأَلْحَانِ
٤٢٣ ، ٤١٦	أبو تمام	خَشُنَتْ عَلَيْهِ أختُ بَنِي خُشَيْنِ

(١) صدر الشعر بعبارة : « ينشد » وهي ليست فاطمة في أن الشعر لابن الرفمة .

(٢) انظر الاستدراكات آخر الجزء .

رقم الصفحة	الشاعر	القافية
٣٢٦	الخيَّاط	غرامٌ على بأس الهوى ورجائه
٣٩٠	الحسين بن مطير	قضى الله يا أسباه أن تستُ زائلا
٣٥٥ ، ٣٣٦		كم ترك الأولُ للآخر <sup>(١)</sup>
٣٥٨		لها بهجة بين الملاح وطيب
٣٥٨		يلدُ جناها في فمي وطيب

### الموشحات

٢٩١ ، ٢٩٠	أبو حيان الدحوى	إن كان ليلٌ داخٌ وخاننا الإصباح
٢٦٢ - ٢٦٠	صدر الدين ابن الرحل	دمي روى مُسْتَسَلَا
٢٩٣ ، ٢٩٢	أبو حيان الدحوى	عاذلي في الأهيف الأنس
٢٦٤ - ٢٦٢	صدر الدين ابن الرحل	عَدَا مُنَادِينَا مُحْكَمًا فِينَا
٢٦٧ ، ٢٦٦	D D D D	قالوا سَلَا واستردُّ مُضْنَاهُ قَلْبًا أُخِذَا
٢٦٥ ، ٢٦٤	D D D D	مَا أُخْجِلَ قَدَّهُ غُصُونُ البَانِ بَيْنَ الوَرَقِ

(١) مثل ضمه أبو تمام في شعره . راجع الموضع الذي .

(١١)

فهرس مسائل المعلوم والفنون

الفقہ

( کتاب الطهارة )

- ١٣١ فوائد السّواك  
١٣١ حَدّ الضَّيْبَةِ فِي السَّكْبَرِ وَالصَّغَرِ  
لو كتب آيةً وطَمَسها بِالْمِدَادِ ، أو آيةً مُقَطَّعةً الحروف ، فهل يحلُّ للجُنُبِ  
مَسُّها أو كِتَابُها ؟  
١٣٢ هل يُشترطُ فِي المَنْوِيِّ تَحَقُّقُ فِعْلِهِ ؟  
١٣٢ لو رأى فِي بَمَضِ بَدَنِهِ نَجَاسَةً خَفِيَّةً عَلَيْهِ مَوْضِعُها ، كيف يصنع ؟  
١٥٣ حكم بول الغلام الذي لم يَطْعَمَ  
٢٤٥ حديث القلتين  
٢٥٥ حكم مالو كشف عورته فِي الخلاء زائداً على القدر المحتاج

( كتاب الصلاة )

- ١٠٥ هل يجوز للمريض فِي السَّيِّاقِ الجَمْعُ بَيْنَ المَرْبِ والمِشَاءِ تَقْدِيماً ؟  
٢٠٦ هل يُشترطُ انشراحُ النفس عقبَ صلاةِ الاستِخارة ؟  
٢٥١ مناقشة النزاعِ فِي قوله : « إن التَّيْمَةَ فِي الصلاةِ بالشرطِ أشبهه »  
٣١٣ حكم الجلوس للتزوية  
٣١٣ ما المراد بالساعات فِي حديث التَّبْكِيرِ إِلَى الجُمعة ؟  
٣٣٤ حكم صلاة العُرْيَانِ

(كتاب الزكاة)

- ١٨٠ السائغة إذا كانت عاملة ، هل فيها زكاة ؟  
٣١٣ هل يجوز نقلُ الزكاة ؟

( كتاب البيوع وغيرها من المعاملات )

- ٩٩ هل يجوز للمُقرَّر في مدرسة موقوفة الجمعُ بينها وبين إمامة مسجد قريب منها ؟  
٢٠٦ مسألة في الوقف ( جاءت متورة )  
١٠٠ شرائط المبيع  
١٣١ حكم بيع آنية الذهب والفضة  
٢٥١ حكم بيع الدار المستأجرة ، أو بيع الدار باستثناء مدفعتها شهراً  
١٦٥ ما الحكم إذا تشاح الرهنُ والرهنُ في أن الرهنَ يكون عند مَنْ ؟  
٢٠٤ حكم ملكية اللبن المحتلب من شاة أم مبيد ، ببركة النبي صلى الله عليه وسلم  
٢٠٦ هل يجوز إجارة الجندي إقطاعه ؟  
٢٤٤ مُستند خيار التصرية  
٣٣٤ مسألة في العارية

( كتاب الفرائض والوصايا )

- ٢٧ هل يرث المرتدُّ الذي عاد إلى الإسلام قريبه المسلم ؟

( كتاب النكاح وما يتعلق به من الأحكام والقضايا )

- ٢٧ لو قال : أنت طالق طَلَمَّةً أو طَلقتين ، كم تُطلق ؟  
٢٤٦ ، ٢٤٥ المسألة السَّرَّيحية  
٤٠٣ ، ٤٠٢ مسألة في تمليق الطلاق  
١٥٣ الرضاع بمد الحولين بمنزلة الطعام والشراب

( كتاب الجنائيات )

- ٢٦ حكم استيفاء قصاص الموضحة

( كتاب الحدود )

٢٧ هل يُشترط العقلُ في الوطء الذي يصير به مُحصَنًا وَيُحَدُّ حَدَّ الزَّوْنَا ؟

( كتاب الأفضية والشهادات )

٢٩ ، ٢٨ شَرَطَ قِضَاءَ الْقَاضِي بِالْعِلْمِ

١٦١ رَجُلٌ فَرَضَ عَلَى نَفْسِهِ لَوْلَدِهِ فَرْضًا مَعِينًا كُلَّ شَهْرٍ ، وَأَذِنَ لَأَمَتِهِ حَاضِنَتِهِ فِي الْإِتْفَاقِ وَالِاسْتِدَانَةِ وَالرَّجُوعِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ مَاتَ الْآذِنُ ، فَهَلْ لَهَا الرَّجُوعُ فِي تَرْكِهِ ؟

( كتاب العتق )

٢٥٠ حَكْمُ بَيْعِ الْجَارِيَةِ الْحَامِلِ بِالْحُرِّ ، أَوْ بَيْعِ الْجَارِيَةِ إِلَّا حَمْلَهَا

( متفرقات )

٢٧ حَكْمُ تَرْبِيَةِ الْمُدْنِ  
١٣١ حَكْمُ نَقْفِ الشَّيْبِ  
١٤١ جِهَاتُ أَمْوَالِ بَيْتِ الْمَالِ  
٣٢٧ جَوَازُ الْإِبْرَاءِ عَنِ السَّكَّامِ فِي الْمَرَضِ  
٣٢٧ حَكْمُ التَّحْلِيلِ مِنَ الظَّلَامَاتِ وَالتَّقْبِاتِ  
٣٣٤ التَّخْتُمُ بِالْيَمِينِ

أصول الفقه

٩٠ اسْتِنْبَاطُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ الْإِجْمَاعَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ  
٩٠ اسْتِنْبَاطُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ الْقِيَاسَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ  
٩٠ اسْتِنْبَاطُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ خِيَارَ الْمَجْلِسِ مِنَ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ  
٩٨ هَلْ تُحْمَلُ الشَّرُوطُ عَلَى الْمُسَمَّى أَوْ عَلَى رُتْبَةٍ خَاصَّةٍ ؟

لفظ المبادات هل هو موضوع لما هو أعمُّ من الصحيح والفاسد، أو مختصُّ بالصحيح؟ ٢٥١

التفسير

- ٩١ من فوائد التشابه في القرآن الكريم
- ١٤٢ الجمع بين « الرحمن الرحيم » في البسملة
- ١٤٣ سرّ قوله تعالى: ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾ وقوله تعالى: ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾
- ١٤٣ سرّ قوله تعالى: ﴿ وما أهلّ به لغير الله ﴾ وقوله تعالى: ﴿ لغير الله به ﴾
- ١٤٣ سرّ قوله تعالى: ﴿ تلك حدودُ الله فلا تقربوها ﴾ وقوله تعالى: ﴿ فلا تمّتدوها ﴾
- سرّ قوله تعالى: ﴿ متاعاً بالمعروف حقاً على المحسنين ﴾ وقوله تعالى: ﴿ والمعطّقات
- ١٤٤ متاعاً بالمعروف حقاً على المتّقين ﴾
- ١٤٥ لماذا أفرد الدور ، وجمع الظلمات في قوله تعالى: ﴿ يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ ؟
- سرّ قوله تعالى: ﴿ لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ﴾ وقوله تعالى: ﴿ لا يَقْدِرُونَ
- ١٤٥ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ﴾
- لماذا قدّم النفرة في قوله تعالى: ﴿ فَيَقْرَأُونَ بِنِشَاءِ ﴾ وقدّم المذاب في قوله تعالى:
- ١٤٥ ﴿ يمدّب من يشاء ﴾ ؟
- سرّ قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ
- ١٤٦ ، ١٤٥ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾
- فائدة تقديم الضرر في قوله تعالى: ﴿ ويعبدون من دون الله مالا يضرّهم
- ١٤٦ ولا ينفعهم ﴾ وتقديم النفع في قوله تعالى: ﴿ مالا ينفعهم ولا يضرّهم ﴾
- فائدة تقديم الأرض في قوله تعالى: ﴿ وما يميز عن ربك من مثقال ذرّة في الأرض
- ١٤٦ ولا في السماء ﴾ وتقديم السموات في قوله تعالى: ﴿ في السموات ولا في الأرض ﴾
- كيف ترك العطف في جميع الصفات وعطف النهي عن المنكر على الأمر بالمعروف
- ٢٠٢ ، ٢٠١ بالواو ، في قوله تعالى: ﴿ القائِمُونَ المابِدُونَ السامِحُونَ ... ﴾ الآية ؟
- لماذا أتى بالواو بين الوصفين الأخيرين في قوله تعالى: ﴿ عسى ربّه إن طلقكّن
- أن يبده أزواجاً خيراً منكّن مسلماتٍ مؤمناتٍ قانتاتٍ ثابتاتٍ عابداتٍ
- ٢٠٢ سائحاتٍ نياتٍ وأبكاراً ﴾ ؟



- لماذا أتى بالواو في الوصفين الأولين وحذفها في الوصفين الآخرين من قوله تعالى :  
﴿ غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول ﴾ ؟ ٢٠٢  
قائدة قوله تعالى : ﴿ ولا نوم ﴾ بعد قوله : ﴿ لاناخذنه سنة ﴾ ٢٥٠  
الفرق بين « فاعل » و « مفعول » في قوله تعالى : ﴿ إنا هديناك السبيل إنا ما كنا كرا ٤١٤  
﴿ وإنا كفوراء ﴾

### الحديث

- معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « لا تفضلوني على يونس » ٢٠٣

### علم الكلام

- ممارضات شمرية حول عقيدة أهل السنة والمعتزلة ١٧-٩  
عقيدة أهل السنة ومشايخ الطريق في نقي الجهة ، والرد على ابن تيمية <sup>صحيح</sup> ٩١-٣٥  
حكم الرؤية في الموقف ٩٦  
هل يجوز النبل من عرض النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ٢٠٥

### التصوف

- من كلام ابن عطاء الله السكندري ٢٤ ، ٢٣  
كلام في كراهية الموت ، وكيفية القدوم على الله ٣٣  
كلام سلمان الفارسي رضي الله عنه ٣٤  
من مناجاة شمس الدين ابن اللبان ٩٥  
الفرق بين أعمال أهل الجنة ، وبين أعمال أهل الإخلاص للتوحيد ٩٦ ، ٩٥  
حدّ الورع ٩٨  
كلام لأئمة التصوف في تنزيه الله سبحانه وتعالى عن الجهة ٨٧ ، ٨٦ ، ٤٣ ، ٤٢  
علامة الصادق ١٤١  
شروط الدعاء المستجاب ١٤٢  
كرامة لرجل مكارى مع عماد الدين البليسي ١٣٠  
من كرامات محمد بن عبد الله المرشدى ١٥٤

٢١١	من كرامات ابن دقيق العيد
٢١٣	من كرامات أبي العباس الرمسي
٢٥٧	من كرامات صدر الدين ابن المرحل
٤٠٢ ، ٤٠١	من كرامات مجد الدين التميمي الشيرازي
٤١٠	من كرامات أبي العباس الشاطر
٣٠٩	من مكاشفات علم الدين الأحنائي
٣٢٥	حقيقة المحبة
٣٢٦	هل دخول الجنة أفضل من العبادة ؟

### التاريخ

٩٩	جواب ابن عدلان لمن سألته : أيهما أفضل أبو بكر أو علي ؟
١٦٦	نظم في أسماء العبادة ، رضوان الله عليهم
١٧٢	قصيدة في أسماء الخلفاء
٢٨٠	اسم كلاب بن مرة جد النبي صلى الله عليه وسلم : المذنب
٢٠٩	ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس السبعمائة

### الجرح والتعديل

١٠٩ - ١٠٧	نظم في أسماء المدلسين من زواة الحديث
١١٥ - ١١١	كلام للذهبي في الجرح والتعديل
٢٤٩ - ٢٤٧	أوهام حديثية في كتاب «الإمام» لابن دقيق العيد
٢٨٤ ، ٢٨٣	رواية الأبناء عن الآباء

### اللغة

٤٩ - ٤٧	معنى « الاستواء »
٨١ ، ٥١	معنى « التزليل والنزول »
٤٧ ، ٤٦	معنى « الخروج والصعود »
٥٢	معنى « المندية »

٨١ ، ٥٨ ، ٤٧	معنى « الفوقية »
٥٢	معنى « إلى »
٦٢ - ٥٩	معنى « في »
٥٧	ورود « في » بمعنى « على »
٥٨ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٤٢	معنى « مع » المسندة إلى الله تعالى
٨١	غرابية لذة الشافعي على أهل مصر
١٧٨ ، ١٧٧	حكم فعّال وفَعُول وخروجهما عن معناها الأصلي
٣٠٢	حذف آخر الكلمة
٣٤٣ ، ٣٣٩	تسمية البستان : الحائظ
٤١٩ - ٤١٦	قصيدة ، في معاني « العين »

### النحو

٢٩٤ ، ٢٩٣	هل يجوز أن يقال في التمجيد : « ما أعظمَ اللهَ ، وما أحلَمَ اللهَ » ؟
	جمل « ليس » مثل « ما » وإهالها ، على لنة تميم في قولهم : « ليس الطيبُ
٢٨٢ - ٢٨٠	إلا المسكُ »
٢٩٨ - ٢٩٤	قصيدة نحوية لحازم القرطاجي
٢٩٩ ، ٢٩٦	المسألة الزئبورية
٢٩٨	حذف خبر الابتداء الواقع بعد « إذا » الفجائية

### الأدب

١٧ - ٩	معارضة ابنتين للزنجشري
٢٠٠	معارضة الخياط لابن نباتة
٢٥٨	معارضة شعرية بين صدر الدين ابن المرحل ، وبين ابن الخيمي
٢٩٠ - ٢٨٨	معارضة أبي حيان ليكسب بن زهير في قصيدته « بانت سعاد »
٢٩٢	معارضة أبي حيان لشمس الدين التلمساني في إحدى مؤشحاته
٢١٥	مناقضة شعرية بين ابن دقيق العيد ، وبين الفتح البقعي
٣٠٧ - ٣٠٠	تضمن ابن نباتة للمحة الإعراب للحريري

١٥٠ - ١٤٨	مسألة نقدية حول أبيات لابن بقيّ
١٥١ ، ١٥٠	نقد بيت لجرير
١٨٤ - ١٨٢	نقد مهبّار الديلمي في قوله : « بطح »
١٨٢	نقد ابن المعتز في قوله « نصطلح »
١٨٤	نقد ابن سناء الملك لاستعماله كلمة « لانسح »
١٨٢	أول من نظم على قافية الحاء الساكنة ابن المعتز
١٥٣ ، ١٥٢	من مسائل قصور التعبير عن استيفاء المعنى
١٨٠	كلام في العُربة
١٨٦ ، ١٨٥	شعر في الشطرنج
١٨٧ ، ١٨٦	مراسلة شعرية بين ابن نباتة ، وبين أبي الفتح السبكي
٣٩٨ - ٣١٤	مراسلات أدبية بين تاج الدين السبكي المصنّف ، وبين برهان الدين القيراطي

### المعاينة والألغاز

١٣٨ - ١٣٣ ، ١١٦	قصيدة لتاج الدين السبكي في المعاينة
١٢٣ - ١١٦	قصيدة ابن الحشّاب <sup>(١)</sup> في المعاينة
٤١٣	شعر في الألغاز للحسين السبكي

### نوادير وطرائف

١٣٠	شعر ظريف في البول والغائط
١٦٣	طُرْفَةٌ في رداة الخوط ، تُحكى عن صفّ الدين الهندي
٣٣٤ - ٣٢٩	قصة اللصّ العالم
٤٠٨	جواب ظريف للحسن بن عوف شاه
٤٢٤	شعر في الزواج من اثنتين

(١) انظر الاستدراكات آخر الجزء .

## فهرس مراجع التحقيق

- إتحاف فضلاء البشر، للدِّمياطي مطبعة عبد الحميد حنفي . القاهرة ١٣٥٩ هـ
- الأجوبة الثركية عن الألفاظ السبكية، للسيوطي مصورة ضمن مجموعة، بمعهد المخطوطات،  
جامعة الدول العربية، برقم (١٤١٤) تاريخ
- أخبار الأدياء؛ لابن الجوزي تحقيق محمد مرسي الخولي الأهرام . القاهرة ١٩٧٠ م
- أخبار أبي نواس، لأبي هيفان تحقيق عبد الستار فراج مكتبة مصر ١٩٥٣ م
- الأزمنة والأمكنة، المرزوق حيدر آباد . الهند ١٣٢٢ هـ
- أساس البلاغة، لازمخشري دار الكتب المصرية ١٣٤١ هـ
- أسباب نزول القرآن الكريم، للواحدى تحقيق السيد أحمد صقر القاهرة ١٣٨٩ هـ
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر تحقيق علي محمد البجاوي نهضة مصر ١٩٦٠ م
- الأشياء والنظار، لفتاح الدين السبكي المصنف مصورة بمعهد المخطوطات، جامعة الدول  
العربية، برقم ( ٢٠ ) فقه شافعي
- الأشياء والنظار، للخالد بين تحقيق السيد محمد يوسف لجنة التأليف . القاهرة ١٩٦٥ م
- إصلاح المنطق، لابن السكيت تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ م  
وعبد السلام محمد هارون
- الأسميات، للأصمعي تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر ١٣٨٣ هـ  
وعبد السلام محمد هارون
- الأعلام، للزركلي مطبعة كوستانتينوماس . القاهرة ١٩٥٩ م
- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، للسخاوي تحقيق روزنتال، ترجمة الدكتور صالح العلي  
( ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين ) بنباد ١٩٦٣ م
- الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني دار الكتب المصرية، والهيئة العامة للكتاب ١٩٥٢ - ١٩٧٢ م
- أمال الزجاجي تحقيق عبد السلام محمد هارون . المؤسسة العربية . القاهرة ١٣٨٢ هـ

- أمالي ابن الشَّجَرِي حيدر آباد . الهند ١٣٤٩ هـ
- أمالي القالي دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ
- أمالي الرضوي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٥٤ م
- الأم ، للإمام الشافعي دار الشعب بمصر ١٩٦٨ ، مصورة عن الطبعة الأميرية
- إنشاء العُمر بأبناء العُمر ، لابن حجر تحقيق الدكتور حسن حبشي
- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٩ هـ
- الأنس الجليل بقاربخ القدس والخليل ، لمجير الدين الخليل مصر ١٢٨٣ هـ ، والنجف
- الأشرف بالعراق ١٩٦٨ م
- أنساب الخليل ، لابن السكبي تحقيق أحمد زكي دار الكتب المصرية ١٩٤٦ م
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات الأنباري
- تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة التجارية . القاهرة
- الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال ، لابن المنير منشور بحاشية الكشاف . مطبعة
- مصطفى الحلبي . القاهرة ١٩٦٦ م
- مطبعة السعادة . مصر ١٣٢٨ هـ
- البحر المحبط ، لأبي حيان بدائع الفوائد ، لابن القيم
- مطبعة منير الدمشقي . القاهرة
- البداية والنهاية ، لابن كثير القاهرة ١٣٤٨ هـ
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، لأشوكاني مطبعة السعادة . القاهرة ١٣٤٨ هـ
- بنية الوعاة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦٤ م
- البنية في تاريخ أئمة اللئمة ، للفيروز آبادي تحقيق محمد المصري وزارة الثقافة . دمشق ١٩٧٢ م
- البيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات الأنباري تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه
- الهيئة المصرية العامة . القاهرة ١٩٦٩ م
- البيان والتبيين ، للجاحظ تحقيق عبد السلام محمد هارون لجنة التأليف . القاهرة ١٩٦٠ م
- البيت الشبكي ، لمحمد الصادق حسين دار الكتاب المصري ١٩٤٨ م
- تاج التراجم في طبقات الحنفية ، لابن قطلوبغا مكتبة المنشي . بغداد ١٩٦٢ م
- تاج المرووس ومرح القاموس ، للمرتضى الزبيدي القاهرة ١٣٠٦ هـ ، والسكويت ١٩٦٥ م

- تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، اسكرا تشكوفسكى تمريب صلاح الدين هاشم .  
الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية . القاهرة ١٩٦١ م
- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي القاهرة ١٣٤٩ هـ
- تاريخ ابن الوردي مصر ١٢٨٥ هـ
- تبصير المنتبه ، لابن حجر تحقيق على محمد البجاوى دار المصرية للتأليف . القاهرة ١٩٦٦ م
- تحرير التهذيب ، لابن أبي الإصبع تحقيق الدكتور حفيى شرف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٣ هـ
- تذكرة الحفاظ ، للذهبي تصحيح عبد الرحمن بن يحيى المعلمى حيدر آباد . الهند ١٣٤٧ هـ
- تزيين الأسواق ، لداود الأنطاكي المطبعة الأزهرية . القاهرة ١٣٠٢ هـ
- تفسير القرطبي دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م
- تفسير ابن كثير دار إحياء الكتب العربية . القاهرة
- تقريب التهذيب ، لابن حجر تحقيق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف القاهرة ١٣٨٠ هـ
- التمثيل والمحاضرة ، للثعالبي تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦١ م
- تهذيب التهذيب ، لابن حجر حيد آباد . الهند ١٣٢٥ هـ
- تيسير الوصول إلى جامع الأصول ، لابن الديبغ الشيباني مطبعة الجمالية بمصر ١٣٣٠ هـ
- ثمار القلوب ، للثعالبي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٦٥ م
- جامع كرامات الأولياء ، للثعالبي مصر ١٣٢٩ هـ
- الجمع بين رجال الصحيحين ، لابن القيسراني حيدر آباد . الهند ١٣٢٣ هـ
- جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم تحقيق عبد السلام محمد هارون دار المعارف مصر ١٩٦٢ م
- جوامع السيرة ، لابن حزم تحقيق الدكتورين إحسان عباس ، وناصر الدين الأسد ، ومراجعة الشيخ أحمد محمد شاكر دار المعارف بمصر ١٩٦٢ م
- حسن المحاضرة ، للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦٨ م
- حلبة الكُعبيت ، للثعالبي مطبعة إدارة الوطن . مصر ١٢٩٩ هـ

- حماية الفرسان وشعار الشجعان ، لابن هذيل الأندلسي تحقيق محمد عبد النبي حسن  
دار المعارف بمصر ١٩٤٩ م
- الحيوان للجاحظ تحقيق عبد السلام محمد هارون مطبعة مصطفى الحلبي القاهرة ١٩٦٥ م  
خريدة القصر ، للمهاد الأصفهاني ( قسم الشام ) تحقيق الدكتور شكرى فيصل .  
دمشق ١٩٥٥ م
- خريدة القصر ، للمهاد الأصفهاني . ( قسم الغرب والأندلس ) تحقيق آذرناش آذرنوش .  
تنقيح محمد المرزوق ، ومحمد المروسي الطوسي ، والجيلاني بن الحاج يحيى .  
الدار التونسية للنشر ١٩٧١ م
- خزانة الأدب، للبغدادي تحقيق عبد السلام محمد هارون دار السكاتب العربي . القاهرة ١٩٦٧ م  
الخصائص ، لابن جنى تحقيق الشيخ محمد علي النجار دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م  
خطط المقرئى دار التحرير للطبع والنشر . القاهرة ١٩٦٧ م
- الدارس فى تاريخ المدارس للتميمي تحقيق جعفر الحسنى دمشق ١٣٧٠ هـ  
الدر الفاخر فى سيرة الملك الفاصر، وهو الجزء التاسع من كتاب: كثر الدرر  
وجامع النور، لابن أبيك الدوادارى تحقيق هانس روبرت رويبر مطبعة لجنة التأليف .  
القاهرة ١٩٦٠ م
- الدرر السكامة ، لابن حجر تحقيق الشيخ محمد سيد جاد الحق دار الكتب الحديثة .  
القاهرة ١٩٦٦ م
- الذرة الفاخرة فى الأمثال النبائة ، لحزرة الأصبهاني تحقيق عبد المجيد قطامش دار المعارف  
بمصر ١٩٧١ م
- ابن دقيق العيد ، حياته وديوانه لعلى صافى حسين دار المعارف بمصر ١٩٦٠ م  
حيدر آباد . الهند ١٣٣٧ هـ
- دول الإسلام ، للذهبي الديباج الذهب ، لابن فرحون القاهرة ١٣٥١ هـ
- ديوان الأرفجاني تصحيح أحمد عباس الأزهرى بيروت ١٣٠٧ هـ
- ديوان الأعشى شرح الدكتور محمد حسين مكتبة الآداب . القاهرة ١٩٥٠ م
- ديوان امرى القيس تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف بمصر ١٩٤٨ م



- ديوان أمية بن أبي الصات جمع بشر يعوت بيروت ١٩٣٤ م  
ديوان البحتري تحقيق حسن كامل الصيرفي دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م  
ديوان أبي تمام، بشرح التبريزي تحقيق الدكتور محمد عبده عزام دار المعارف بمصر ١٩٥١ م  
ديوان التهامي المكتب الإسلامي بدمشق ١٩٦٤ م  
ديوان حرب شرح عبد الله الصاوي القاهرة ١٣٥٣ هـ  
ديوان حزم القرطاجي تحقيق عثمان السكعك دار الثقافة - بيروت ١٩٦٤ م  
ديوان حسان بن ثابت تحقيق الدكتور وايد عرفات سلسلة جب الفنكارية ، وطبع بدار صادر - بيروت ١٩٧١ م  
ديوان الحسين بن منير ( ضمن الجزء الأول من المجلد الخامس عشر ، من مجلة معهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية ) تحقيق الدكتور حسين عطوان القاهرة ١٩٦٩ م  
ديوان الخلاج تحقيق لويس ماسينيون المطبعة الأهلية ، باريس  
ديوان أبي حيان النحوي تحقيق الدكتور بن أحمد مطلوب وخبديجة الحدبثي بغداد  
ديوان ابن دقيق العيد = ابن دقيق العيد - حياته وديوانه  
ديوان ابن الدمينة تحقيق أحمد راتب النفاخ دار المروبة . القاهرة ١٣٧٩ هـ  
ديوان ذي الرمة تحقيق كارليل هنري مكارتنى كبردج ١٩١٩ م  
ديوان سرافقة البارقي تحقيق الدكتور حسين نصار لجنة التأليف . القاهرة ١٩٤٧ م  
ديوان السري الرقما نشره القدسي القاهرة ١٣٥٥ هـ  
ديوان سلم الخناصر ( ضمن كتاب : شعراء عباسيون ) لجوستاف جرنباوم  
ترجمة وتحقيق الدكتور محمد يوسف نجم . مراجعة الدكتور إحسان عباس بيروت ١٩٥٩ م  
ديوان ابن سناء الملك تحقيق محمد إبراهيم نصر . مراجعة الدكتور حسين نصار  
دار الكتاب العربي . القاهرة ١٩٦٩ م  
ديوان الشريف الرضي المطبعة الأدبية - بيروت ١٣٠٧ هـ  
ديوان الشماخ تحقيق صلاح الدين الهادي دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م  
ديوان الصاحب بن عباد تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين مكتبة النهضة . بغداد ١٩٦٥ م  
ديوان صفى الدين الحلي النجف الأشراف ١٩٥٦ م

- ديوان علي بن جبلة ( المَكوك ) تحقيق الدكتور حسين عطوان دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م  
ديوان علي بن الجهم تحقيق خليل مردم دمشق ١٩٤٩ م  
ديوان عمارة البيني = المكتبة المصرية  
ديوان عمر بن الفارض الحسينية المصرية ١٣٥٢ هـ  
ديوان الفرزدق جمع عبد الله الصاوي القاهرة ١٩٣٦ م  
ديوان القطامي تحقيق الدكتورين إبراهيم السامرائي ، وأحمد مطلوب بيروت ١٩٦٠ م  
ديوان التبراطي = مطابع النيرين  
ديوان كثير تحقيق الدكتور إحسان عباس دار الثقافة - بيروت ١٩٧١ م  
ديوان كعب بن زهير دار المكتبة المصرية ١٩٥٠ م  
ديوان المنبهي ، بالشرح المنسوب للمكبري تحقيق مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ،  
عبد الحفيظ شلبي مطبعة مصطفى الحلبي . القاهرة ١٩٥٦ م  
ديوان الجهنون تحقيق عبد الستار فراج مكتبة مصر  
ديوان مزاحم العقيلي تحقيق كوانكو لندن ١٩٢٠ م  
ديوان ابن المعتز تصحيح ب نون استانبول . مطبعة المعارف ١٩٥٠ م  
ديوان مهييار الديلمي دار المكتبة المصرية ١٩٢٥ م  
ديوان النابغة الجعدي المكتبة الإسلامي بدمشق ١٩٦٤ م  
ديوان النابغة الذبياني ، صنعة ابن السكيت تحقيق الدكتور شكري فيصل دار الفكر - بيروت ١٩٦٨ م  
ديوان ابن نباتة المصري المطبعة الوطنية بمصر ١٢٨٨ هـ  
ديوان ابن النبي مطبعة عبد النبي فكري . القاهرة ١٢٨٠ هـ  
ذيل طبقات الحنابلة ، لابن رجب تحقيق الشيخ حامد الفقي القاهرة ١٣٧٢ هـ  
ذيل طبقات الحفاظ ، للحسيني ، وابن فهد ، والسيوطي نشر القدسي . دمشق ١٣٤٧ هـ  
ذيل العبر ، للذهبي والحسيني تحقيق محمد رشاد عبد المطاب الكويت ١٩٧٠ م  
رسالة في أسماء المُداسين ، للسيوطي . مصورة بممهد المخطوطات ، جامعة الدول العربية ،  
برقم (١٣٦٣) تاريخ

- الرسالة القشيرية ، لالتشيري تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود ، ومحمود بن الشريف .  
دار الكتب الحديثة - القاهرة ١٩٦٦ م
- ريحانة الألبا ، للشهاب الحفاجي تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو دار إحياء الكتب العربية -  
القاهرة ١٩٦٧ م
- زهر الآداب ، للحصري تحقيق علي محمد البجاوي دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٩٥٣ م  
سجع الطوق ، لابن نباتة نسخة مصورة بمهد المخطوطات - جامعة الدول العربية .  
برقم ( ٤٥٨ ) طب
- السلوك ، للمقرئبي تحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة مطبعة لجنة التأليف القاهرة  
١٩٤١ م وما بعدها
- سخط اللآلي ، لأبي عبيد البكري تحقيق عبدالعزيز الميمنى مطبعة لجنة التأليف . القاهرة ١٩٣٦ م
- سنن الترمذى تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر مطبعة مصطفى الحلبي . القاهرة ١٣٥٦ هـ  
سنن الترمذى ، بشرح ابن العربي المطبعة المصرية . القاهرة ١٣٥٠ هـ
- سنن أبي داود تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة . القاهرة ١٣٦٩ هـ  
سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٣٧٣ هـ
- سنن النسائي ، بشرح الحافظ السيوطى المطبعة المصرية . القاهرة ١٣٤٨ هـ
- سير اعلام النبلاء ، للذهبي الجزء الأول تحقيق الدكتور صلاح الدين النجدي  
دار المعارف بمصر ١٩٥٦ م
- السيرة النبوية ، لابن إسحاق ، رواية ابن هشام تحقيق مصطفى السقا ،  
إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي مطبعة مصطفى الحلبي . القاهرة ١٣٧٥ هـ
- شذرات الذهب ، لابن المهدي الحلبي نشره القدسي . القاهرة ١٣٥٠ هـ
- شذور الذهب ، لابن هشام تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٥١ م  
شرح أشعار الهدليين ، صنعة السكري تحقيق عبد الستار فراج .
- مراجعة محمود محمد شاكر دار العروبة القاهرة ١٣٨٤ هـ
- شرح الحماسة ، للمرزوق تحقيق عبدالسلام محمد هارون مطبعة لجنة التأليف . القاهرة ١٩٥١ م
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٥٣ م

- شرح مثلثات قطرب (ضمن كتاب البلغة في شذور اللمة) بيروت ١٩٠٨ م
- شرح المضاميات ، لابن الأنباري تحقيق تشارلس لايل . بيروت ١٩٢٠ م
- شرح الملوكي في التصريف ، لابن يعين تحقيق الدكتور غزالدين قباوة حلب ١٩٧٣ م
- شروح سقط الزند ، لأبي العلاء المعري . الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٤ م ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٥ م
- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر دار المعارف بمصر ١٣٨٦ هـ
- شفاء الناييل ، للخضاعي تصحيح نصر المحوريني الطبعة الوهمية . القاهرة ١٢٨٢ هـ
- صحیح البخاری دار الشعب بمصر ١٣٧٨ هـ
- صحیح مسلم تحقيق محمد نؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٣٧٤ هـ
- الطالع السميد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد ، للدانوي تحقيق سمد محمد حسن الدار المصرية للتأليف ١٩٦٦ ، وطبعة مصر ١٣٣٢ هـ
- طبقات خاتمة بن خياط تحقيق أكرم المعري بغداد ١٩٦٧ م
- طبقات الشافعية للإسموي تحقيق عبد الله الجبوري بغداد ١٣٩٠ هـ
- طبقات الشافعية ، لابن هداية الله تحقيق عادل نويهض دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧١ م
- طبقات الصوفية ، للسلمي تحقيق نور الدين شريعة جماعة الأزهر للتأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٥٣ م
- طبقات القراء للجزري نشره ج . براجستراسر مطبعة السمادة بمصر ١٣٥٢ هـ
- طبقات القراء ، للذهبي ، ويسمى : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار تحقيق الشيخ محمد سيد جاد الحق دار الكتب الحديثة القاهرة ١٣٨٧ هـ
- الطبقات الكبرى ، للشعراني مطبعة مصطفى الحلبي القاهرة ١٩٥٤ م
- طبقات المفسرين ، للدانوي تحقيق علي محمد عمر مكتبة وهبة القاهرة ١٣٩٢ هـ
- طبقات ابن هداية الله = طبقات الشافعية
- طيف الخيال ، للشريف المرتضى تحقيق حسن كامل الصيرفي وزارة الثقافة . القاهرة ١٩٦٢ م
- المبرفي خبر من عبر ، للذهبي تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، ونؤاد سيد الكويوت ١٩٦٠ م

- المقدّم الثمين في تاريخ البلد الأمين ، لثقف الفامسى تحقيق فؤاد سيد ،  
والجزء الثامن تحقيق محمود محمد الطناحى القاهرة ١٩٦٢ ، ١٩٦٩ م  
المقدّم الفريد ، لابن عبدربه تحقيق أحد أمين ، أحد الزين ، إبراهيم الأبيارى  
مطبعة لجنة التأليف . القاهرة ١٩٦٥ م  
العمدة ، لابن رشيق تحقيق الشيخ محمد محبى الدين عبدالحمد دار الجبل - بيروت ١٩٧٢ م ،  
مصورة عن طبعة مصر ١٩٣٤ م  
عبون الأخبار ، لابن قتيبة . دار الـكتب المصرية ١٩٣٠ م  
الغريبين - غربى القرآن والحديث ، للهروى تحقيق محمود محمد الطناحى المجلس الأعلى  
للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٩٠ هـ  
غيث الأدب المسجم ، شرح لامية المعجم ، للصفدى . المطبعة الوطنية بالإسكندرية ١٢٩٠ هـ  
الفلاكة والمفلوكون ، للداجبى مطبعة الشعب . القاهرة ١٣٢٢ هـ  
الملك الدائر ، لابن أبى الحديد ( مفسور ضمن المثل السائر ) تحقيق الدكتورين أحمد الحوفى ،  
بدوى طبانة . نهضة مصر ١٩٥٩ م  
فهرس الفهارس ، لمبد الحى الـكتانى مطبعة الجديدة . فاس ١٣٤٦ هـ  
فهرس المخطوطات المصورة بمهد المخطوطات - جامعة الدول العربية تصنيف فؤاد سيد .  
القاهرة ١٩٥٤ م  
فوات الوفيات ، لابن شاكر الـكتبى تحقيق الشيخ محمد محبى الدين عبدالحمد القاهرة ١٩٥١ م  
القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، لمحمد رمزى دار الـكتب المصرية ١٩٥٣ م وما بعدها  
القاموس المحيط ، للفيروزابادى القاهرة ١٩٣٣ م  
قضاة دمشق ، لابن طولون تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد دمشق ١٩٥٦ م  
الـكافى فى المروض والتوائى ، للخطيب التبريزى تحقيق الحسانى حسن عبد الله  
الجزء الأول من المجلد الثانى عشر ، لمجلة مهد المخطوطات - جامعة الدول العربية ١٩٦٩ م  
الـكامل ، للمبرد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، والسيد شحاته نهضة مصر ١٩٥٦ م  
الـكتاب ، لسبيويه تحقيق عبد السلام محمد هارون القاهرة ١٩٦٦ م  
الـكشاف ، للزخشرى مطبعة مصطفى الحلبي . القاهرة ١٩٦٦ م

- كشف الظنون ، لحاجي خليفة  
استانبول ١٩٤١ م
- كنز الدرر وجامع الزمر = الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر  
اللباب في تهذيب الأنساب ، أمز الدين ابن الأثير  
نشره القدسي القاهرة ١٣٥٧ هـ
- لب اللباب في تحرير الأنساب ، للسيوطي  
لیدن ١٨٦٠ م
- لسان العرب ، لابن منظور  
بولاق ١٣٠٠ هـ
- لسان الميزان ، لابن حجر  
حيدر آباد . الهند ١٣٢٩ هـ
- المؤلف والمخلف ، للآمدى  
تحقيق عبد الستار فراج  
دار إحياء الكتب العربية .  
القاهرة ١٩٦١ م
- مؤلفات الغزالي ، للدكتور أحمد بدوى  
القاهرة ١٩٦٠ م
- محاسن العلماء ، للزجاجي  
تحقيق عبد السلام محمد هارون  
الكويت ١٩٦٢ م
- مجمع الأمثال للميداني  
تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد  
القاهرة ١٩٥٩ م
- المختص في تبين وجوه شواذ القراءات ، لابن جنى  
تحقيق عبد الحليم النجار ، على  
الجدى ناصف ، عيد الفتح شلبي . المجلس الأعلى للثنون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٦ هـ
- مرآة الجنان ، لليافعي  
حيدر آباد . الهند ١٣٣٨ هـ
- المربوع ، لمجد الدين ابن الأثير  
تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي  
بغداد ١٩٧١ م
- مسند الإمام أحمد بن حنبل  
القاهرة ١٣١٣ هـ
- مشاهير علماء الأمصار ، لابن حبان البستي  
تصحيح م فلايشمير لجنة التأليف . القاهرة  
١٩٥٩ م
- المشتمية ، للذهبي  
تحقيق علي محمد الجاوي  
دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦٢ م
- المصباح المنير ، لافيوى  
تصحيح الشيخ حمزة فتح الله  
القاهرة . طبعة ثالثة
- مطلع النيرين<sup>(١)</sup> - وهو ديوان القبراطى - نسخة مصورة بمهد المخطوطات - جامعة الدول  
العربية ، رقم ( ٧٧٠ ) أدب
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، لعبد الواحد المراكشي  
تحقيق محمد سعيد المريان  
المجلس الأعلى للثنون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٣ هـ

- معجم الأدباء ، لياقوت الروي دار المأمون . القاهرة ١٩٣٦ م
- معجم البلدان ، لياقوت الروي تحقيق وستنفلد طهران ١٩٦٥ م ، مصورة عن طبعة لينزج ١٨٦٦ م
- معجم ما استعجم ، للبكري تحقيق مصطفى السقا لجنة التأليف . القاهرة ١٩٤٥ م
- معجم المؤلفين ، لعمد رضا كحالة دمشق ١٩٥٧ م
- معجم الطبوعات العربية والعربية ، ليوسف إيلان سر كيبس القاهرة ١٩٢٨ م
- معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس تحقيق عبد السلام محمد هارون دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٣٦٦ هـ
- المغرب ، لاجواد القتي تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر دار الكتب المصرية ١٩٤٢ م
- معيد النعم ومبيد النقم ، لتاج الدين السبكي تحقيق محمد علي النجار ، أبو زيد شامي ، محمد أبو الديون ، جماعة الأزهر للنشر والتأليف . القاهرة ١٩٤٨ م
- المغرب في حلل المغرب ، لابن سمييد تحقيق الدكتور شوقي ضيف دار المعارف بصر ١٩٥٥ م
- معنى اللبيب ، لابن هشام تحقيق الدكتور مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله دار الفكر . بيروت ١٩٦٤ م
- مفتاح السعادة ، لطاش كبرى زاده تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور دار الكتب الحديثة . القاهرة ١٩٦٨ م
- مقامات الحريري المطبعة الكاستانية . القاهرة ١٣٧٩ هـ
- المنتخب ، المبرد تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٥ هـ
- المنتخب من كتاب تحفة القادم للبلخيني تحقيق إبراهيم الأبياري الأميرية بالقاهرة ١٩٥٧ م
- ملحة الإعراب للحريري دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٣٤٠ هـ
- مناداة الأطلال ، لعبد القادر بدران دمشق ١٣٧٩ هـ
- المهل الصافي ، لابن تفرى بردى دار الكتب المصرية ١٩٥٦ م
- الموطأ ، للملك بن أنس تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٣٧٠ هـ

- ميزان الاعتدال، للذهبي تحقيق على محمد البجاوى دار إحياء الكتب العربية. القاهرة ١٩٦٣ م  
النبات ، للأسمى تحقيق عبد الله يوسف الغنيم مطبعة المدني . القاهرة ١٩٧٢ م  
النجوم الزاهرة ، لابن تفرى ردى . دار المكتب المصرية ١٩٣٢ م  
نفع الطيب ، للمقرى تحقيق الدكتور إحسان عباس دار صادر - بيروت ١٩٦٨ م ،  
ونشرة الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٤٩ م  
الذئبت المصرية فى أخبار الوزراء المصرية (ومعها شعر عمارة اليمنى) تصحيح هرتويغ  
درنبرغ شالون - فرنسا ١٨٩٧ م  
ذئبت الحميان ، للصقدى تحقيق أحمد زكى الجالية بمصر ١٩١١ م  
النهاية فى غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير تحقيق محمود محمد الطناحى ،  
وطاهر أحمد الزاوى دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦٣ م  
الماشيميات (مختارات من شعر السكيت) القاهرة ١٣٣٠ هـ  
الوافى بالوفيات ، للصقدى بمناية هـ ريتز استانبول ١٩٣١ م وما بعدها  
وفيات الأعيان ، لابن خلكان تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد النهضة  
المصرية ١٩٤٨ م  
يتممة الدهر ، للثمالي تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد التجارية بالقاهرة ١٩٥٦ م



## تصويبات واستدراكات

الصفحة	السطر	الصواب
٨	١	قوله : « المشتري » هو هكذا في الأصول . والذي في ترجمته من طبقات الإسفوي ١/٣٢٠ ، شذرات الذهب ٦/١٠٢ ، مفتاح السعادة ٢/١٨٧ : « المُسْتَرَى » وراجع حواشي طبقات الإسفوي
١٣	١٢	وغواية
٢١	١٠	جهد
٣٣	٢	قوله : « المرشدي » صوابه « المرندى » كما في تاريخ بغداد ٦/٦٩ ، وذكر الخطيب البغدادي أن « إبراهيم بن خفيف » هذا ، مولى عبد الله بن بشر المرندى السكتاب ، و« عبدالله » هذا نسب إلى جده « مرند » . راجع الباب ٣/١٢٣ ، والمشتبه ٥٨١ ، عند ذكر أخيه « أحمد بن بشر » .
٣٣	٢	« بهنام » ، كما في تاريخ بغداد ، الموضع السابق ، وقد أورد الخطيب القصة بتمامها .
٣٥	١١	سُلْطَانَه
٣٦	(٢)	سورة المجادلة ١٨ حاشية
٣٧	١٢	زاهد
٥٢	١٣	« إلى ربهم » : راجع سورة الأنعام ٣٨ ، ٥١ ، ١٠٨
٥٣	(٣)	الآية الرابعة من فاتحة السكتاب حاشية
٦٣	٤	قوله : « هذا الإخبار » هو هكذا في الأصول ، ولعل صوابه : « هذه الأخبار » بدليل ما بعد .
٨٣	١	تقول الأعراس الصغيرة بعد : السؤال .

الصفحة	السطر	الصواب
١٠٣	٣	[ يُدْر ]
١١٦	٥	هذه القصيدة التي أوردتها المصنف ، ولم ينسبها لفائل ، وقلنا في تعليقاتنا إننا تطلبناها في كتب الأناز والمعاية ، المطبوع منها والمخطوط ، فلم نجدها : عثرنا عليها مخطوطة في مجموع بدار المكتب المصرية ، رقم ( ٣٩٠٨ ) أدب ، ومنها صورة بمعهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية ، رقم ( ٦٥٣ ) أدب بعنوان : « القصيدة البديعة ، العربية الجامعة لشتات الفضائل والرموز العلمية » .

وقد جاء على الصفحة الأولى : « هذه القصيدة البديعة العربية ، الجامعة لشتات الفضائل والرموز العلمية ، من فنون كثيرة ، نظمها الإمام الفاضل والهمام الكامل أبو محمد عبد الله ابن أحمد ، المعروف بابن الخشاب ، وبث بها إلى الإمام كمال الدين عبد الرحيم الأنباري . قال القيسي رحمه الله تعالى : لم زمن شرح هذه القصيدة إلى الآن » .

وجاء بخط حديث بمد ذلك أن هذه القصيدة موجودة بطبقات تاج الدين السبكي ، ثم كتب الكاتب ما وجدته في الطبقات مخالفاً لألفاظ القصيدة ، على حواشيهما .

وابن الخشاب الذي نسب إليه هذه القصيدة هو الإمام النحوي اللغوي الأديب ، توفى سنة ٥٦٧ ، ولم نجد هذه القصيدة في جريدة مصنفاته ، وإن كان يروي له شعر في الأناز ، راجع إنباه الرواه ٢ / ١٠١ .

أما كمال الدين عبد الرحيم الأنباري ، الذي وجّه إليه ابن الخشاب هذه القصيدة ، فلم نعرفه ، والذي نعرفه بهذا اللقب وتلك النسبة ، هو الإمام عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ، صاحب الإنصاف وغيره ، وهو من معاصري ابن الخشاب ، حيث إنه توفي سنة ٥٧٧ ، راجع ترجمته فيما سبق من الطبقات ٧ / ١٥٥ .

ومهما يكن من أمر ، فقد كان سرورنا بالعثور على هذه القصيدة عظيماً ، وكان من فضل الله علينا وتوفيقه لنا أننا وجدنا جملة مما اجتهدنا في قراءته وتصحيحه ، متفقاً مع ألفاظ القصيدة ، وهذا فرق رواية القصيدة في مخطوطاتها ، نذكره وفق ترتيب الأبيات :

- ١ - سلا صاحب الجزع عن أيمن الحمي عن الظبيات الخرد البيض كالدمي
- ٢ - وعوجاً على أهل الخيام بما جبر ورامة من أرض العراق فصلماً

- ٣ - وإن سَفَهت رِيحُ الشَّمالِ عَلي-كنا  
٤ - فَبينَ الخِيامِ اَعْيَدُ يَخْطُفُ الحِشا  
٥ - يُرِيكُ الدِّياحِىَ إنْ عَدا مُتَجهِمًا  
٨ - إِذا الرِّيحُ جَالتْ حَولَ عِظَفِئِها اَصْبَحَتْ  
٩ - يُقَيِّدُ منْ تَمرِيجِها الصُّدُغَ عَقرَبا  
١٠ - لَهْ فى قُلُوبِ العاشِقينَ مَهابةٌ  
١١ - وَحُماً إلى عَبدِ الرَحيْمِ رَكايبًا  
١٣ - حَليفُ التَّقى حِلفُ الوَقارِ  
١٤ -  
١٦ -  
١٩ - فإنْ كَنتَ منْ أَهلِ الكِتابَةِ وانما  
٢٠ - فإِ اَلْفُ منْ بَعدِ ياءِ مَريضَةٍ  
٢١ -  
٢٢ -  
٢٣ -  
٢٤ - وَسَينُ أَضافِئِها إلى الدالِ مرَّةً  
٢٥ - نَحافُ إِذا ما باحَ بالقولِ سَطوَةً  
٢٦ -  
٢٧ - وَسَنةُ أَشْخاصٍ نَحالِ شُخُوصِها  
٢٨ -  
٢٩ - وإنْ كَنتَ منْ أَهلِ البِلاغَةِ جامِماً  
٣٠ - فإِ كَلِماتُ هُنَّ عَربُ صِحاخِ  
٣١ - وإنْ قابتِ أَعيانَهُنَّ وَسُخِّفَتْ  
٣٢ - وما السَّيرِبانُ وَالجَحوحَةُ وَالضِّفا  
٣٣ - وما الحِملُ وَالتَّياتُ وَالزَّامُ بَعدَهُ
- وَرِيحُ الصِّبا فى مَرِّها فَتَحَلِّما  
مَريضُ الجَفونِ بالصَّحِجاتِ اَسَقَما  
وَيَرسَلُ منْ حُسنِ الذُّؤابَةِ اَرقَما  
يُخَلِّنُ قِيسى النَّبَعِ فَوَقْنَ اَسَما  
وَيَصبحُ صَبًا بِالعالى مُتَّيِّما  
مَلوَكِيَّةً أو كَبِراهُ وَعَظَما  
مِصاحِبَةُ عَينا تَخَوِّفُها العَما  
زَميرَ نَعامٍ فى الفِلاةِ نَهيمًا  
وَصارتِ حَدِيثًا عَن جَواكِ مَترِجِما  
يَروُدُ لِكى يَلتَقى خَليلاً وَايَما  
منِ الصَّادِ أو غِشا منِ اليمِ مَولِما  
وما القافِ إنْ أَضحى لَها مُتَشَدِّما  
تُرِيكُ عُقابَ الجَوا طارِ وِدَوما  
لِغاتٍ بِأَنواعِ الأَفادِيلِ قَيِّما  
يَعودُ النَصيحِ إنْ شَداهُنَّ اَعجِما  
تَرى مِسَقَما فَيَهِنُ مَن كانَ اَبِكِما  
ضَفا الدارِ وَالسَمَرُ الفِرائِفُ اَلهُما  
وما الجَمَّةُ قَرَباتُ تَنزَمى وَزَعَلَمَما

وَقَفَّ التَّوَالِي وَالْهَابِيَةُ وَالْحَمَا  
 يُدَاطُ بَرَاوُونَ لِيُصْبِحَ مُمَلِّمًا  
 وَمَا عَنَجَمَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ عَنَجَمًا  
 وَمَا الزُّنْبُقُ النَّارِي إِذَا هُوَ أُنْجَمًا  
 وَطَارِسَةٌ وَالْفَادِحِيَّاتُ عَظَمًا  
 وَيَحْتَرُ فِي النَّجْوِ الْإِمَامُ الْمَقْدَمًا  
 يَمَافُ لَهَا الرَّمْيُ الْبَالِيغُ التَّسْكُمًا

وَفَعْلٌ إِذَا عَدَيْتَهُ صَارَ مُدْعَمًا  
 يَمْدَانٌ بَلِي يُرْوَى  
 وَمَا إِسْمَانٌ إِنْ نَشِئْتَ بِالْجُرِّ الزَّمَا  
 وَتَكْبِيرٌ أَنْ تَرُقَ إِلَى الْفَتْحِ سُلْمًا  
 وَتَمْتَدُّ ذَاكَ الْفَتْحُ

وَجَمْعُ الْقَوَافِي  
 إِذَا الْبَيْتُ زَادَ الْوِزْنَ فِيهِ وَأُخْرَمَا  
 يَوْصَلُ بِهِ أَلْيُّ الْأَرْحَافِ قَدْ انْتَمَا  
 عَنِ الْقَضْبِ وَالْبَيْتِ الطَّوِيلِ إِذَا حَمَا  
 سَرِيحًا فَلَا قِيَّ

بِفَاءِ الْمَدِيدِ بِمَسَدٍ أَنْ يَتَقَدَّمَا  
 وَمَا الْحَدْفُ إِنْ أَلْفِي بَقَارًا وَأَرْمَا  
 وَكُنْتُ عَلَيْهِ قَادِرًا مَتَحَكَّمَا

تَقُولُ إِذَا أُنْشِئْتَ تَعَمَّتْ عِنْدَمَا

٣٤ - وَمَا السَّفْحُ وَالْفِرْعَانُ وَالخَنْعُ وَالنَّقَى  
 ٣٥ - وَمَا الْخَيْمَرُ الْمَيْثُوتُ وَالشَّامِحُ الَّذِي  
 ٣٦ - وَمَا الْجَدْبُ الْهَادِي وَمَا أُجْدَبُ السَّكْرِي  
 ٣٧ - وَمَا الزُّبْرُقُ الْمَائِي إِذَا غَابَ نَجْمُهُ  
 ٣٨ - وَمَا الْمَنْقَفِيسُ وَالْمَلَّاحِيحُ وَالسُّكْبِي

٣٩ -  
 ٤٠ -

٤١ - وَإِنْ أَهْمِلَ الْإِعْرَابُ

٤٣ - وَحَرْفٌ إِذَا أَعْلَمْتَهُ كَانَ مَعْرَبًا  
 ٤٥ -

٤٦ -

٤٧ - وَمَا نُونٌ جَمْعٌ تَطْلُبُ النِّقْصَ شُهْرَةً

٤٨ - تَرَى السَّكْرَ

٤٩ -

٥٠ - فَكَيْفَ السَّبَّاحُ وَاللِّبَاسُ وَنَافِدٌ

٥١ - وَكَيْفَ السَّنَادُ وَالرَّفَادُ إِذَا غَسَا

٥٣ -

٥٤ - وَمَا الْجَحْتُ فِي بَحْرِ الْخَفِيفِ

٥٥ - وَمَا الْكَامِلُ الْمَحْسُوبُ فِي بَحْرِ الْإِفْهِ

٥٦ - وَمَا الْخَيْلُ لِلْمَطْوِيِّ

٥٧ -

٥٨ - وَمَا التَّلْمُ إِنْ رُمْتَ اقْتِرَابَ اتِّفَاقِهِ

٥٩ - وَإِنْ كُنْتَ فِي نَظْمِ الْقَرِيضِ مُبَارِزًا

٦٠ - فَكَيْفَ يَكُونُ الْقَطْعُ وَالرَّقْعُ وَاصِلًا

٦١ -

٦٢ - الْبَيْتُ مَتَّفِقٌ مَعَ مَا أَتَيْتَاهُ مِنْ ج، ك

- ٦٣ - ووصف أثنافي الديار إذا انطوت  
 ٦٤ - . . . . .  
 ٦٥ - وما وصف درج . . . . .  
 ٦٦ - وغادية كالطود تحسب جرسها  
 ٦٧ - تمل إليها الغايات رواجياً  
 ٦٨ - تحط بأغوار الحسام رحلها  
 ٧٠ - . . . . .  
 ٧١ - سقط هذا البيت من القصيدة ، وأثبتته الناسخ على حواشيه ، من طبقات ابن السبكي .  
 ٧٢ - . . . . .  
 ٧٣ - ومن حَقَّق الممزات . . . . .  
 ٧٨ - ومن حذف الياءات . . . . .  
 ٧٩ - . . . . .  
 ٨٠ - . . . . .  
 ٨٢ - . . . . .  
 ٨٣ - في القصيدة أيضا : « غدا » بالعين المعجمة .  
 ٨٥ - هذا البيت ثابت أيضا في القصيدة .  
 ٨٧ - وليس بنذ ذنب يُعابُ بفعله ولا قيل يوماً قد أساء وأجرما  
 وجاء بعد هذا البيت في القصيدة بيت آخر هو :  
 وما قولُ أشياخ الأحاديث كاهم  
 ٨٨ - وإن كنت في حفظ النبوات أوحدا  
 ٩٠ - . . . . .  
 ٩١ - ومن ذا رأى فرَضَ الربيعين بمد أن  
 ٩٣ - . . . . .  
 ٩٥ - . . . . .  
 ٩٦ - ومن طاف حول البيت سبعين مرّة  
 على نفسه . . . . .  
 بمشرا ما . . . . .

٩٧ - ومن فرح التمام في كل زكوة	وأوجب فيها رنة وترنما
٩٩ -	محرما
١٠٠ -	تساوم درهما
١٠٢ -	وأوصل أقصى البر
١٠٣ -	يعود بدر الندي
١٠٦ -	ساعة زجره
١٠٨ -	سألتك هيئا
١٠٩ -	تفكر ولا تعجب لما أنا قائل
١١٠ -	فإن كنت
١١١ -	وإن كنت أخطأت الجواب ولم تجب

الصاب

الصفحة الطر

١٤٧	١١	يزاد في صفحات الدارس: ٤٥٧، ٤٥٨، وفي هاتين الصحتين موضع الترجمة.
١٤٧	٢٣	المراد بالمدسة السرورية هنا: سرورية دمشق. راجع التعريف بها في الدارس ١/٤٥٥
١٤٨	١٠	البيتان في ترتيب الأسواق ٢/٤٢، منسوبين لابن عنين، ورواية البيت الثاني:
		فتم على خفتها هُدوا كنفومة الطفل في المهاد
١٤٨	٢٣	يزاد في تخريج قصيدة ابن بق: ترتيب الأسواق ١/٤٣
١٥١	٤	راجع ديوان الصباية ١١٢، ١١٣
١٥٥	٢٢	يزاد في مراجع الترجمة: الدارس ١/٤٦٣
١٦١	٥	* والسكاتي غدا في عينه سقم *
		وقد عرفنا بالمكاني هذا في حواشي صفحة ٢٥٦
		والشاعر يشير إلى كتابه «العين» في المنطق، وله أيضا:
		حكمة العين. راجع نوات الوفيات ٢/١٣٤
١٦٧	١٠	علي بن عمر المراق: هو علي بن عمر الوائي المذكور في صفحة ١٦٩

الصفحة	السطر	المصواب
		ويراجع الدرر الكامنة ٣/١٦٣ ، ٤/١٤٤ ، ذبول المبر ١٥٢ ، ٢٤١ . والوأنى : نسبة إلى وان ، ومعى قلعة بين خِلاط ونواحي
		تفليس . معجم البلدان ٤/٨٩٥
١٦٨	٢٠	« ابن الزبيدي » بفتح الزاى ، وتراجع فهارس الجزء الثامن .
١٩٤	١٠	واوأت
٢٠٠	١٢	في الوانى بالوفيات ٥/٢٨٨ : « تأهينى الجزازات » .
٢٠٠	حاشية (٦)	الدرر الكامنة ٥/٦٨
٢٤٠	١٧	قوله : « المتقدمين للصحابة » هو هكذا فى الأصل . لكن العبارة كانت فى المصحخة « ج » : « المتقدمين من الصحابة » ثم ضرب الناسخ على « من » وجعل الألف لاماً ثم وصلها باللام الأخرى .
٢٤١	٥	ناقلته
٢٦١	١٥	وقرَّحَهُ
٢٦٥	١٣	القدَّ
٢٨٢	٩	البيت من غير نسبة فى « شرح الملوكى فى التصريف » لابن يعيش ٢٣٥ وروايته :
		أبولك يزيدُ والوليدُ ومن يكن هما أبواه لا يذلّ ويكرُّما جاء به شاهدا على إبدال نون التوكيد الخفيفة فى الوقف ألفاً .
		قال : يربد : « ويكرُّمن » . وهذا شرح الملوكى فى التصريف طبع فى حلب سنة ١٩٧٣ م ، بتحقيق الدكتور نجر الدين قباوة .
٢٨٣	٤	الذى فى سنن ابن ماجه : « عبد الرحمن بن زياد ، عن عبد الله ابن يزيد » .
٣٠٨	١٤	« طراد » بالكسر وتخفيف الراء ، كما قيده ابن حجر فى تبصير المنتبه ٨٦٤ ، وقد جرينا على هذا الضبط فيما سلف من أجزاء ، لكننا مهمونا هنا . قال الزبيدي فى التاج ( طرد ) : « وكثير

الصفحة	السطر	المصواب
٣٠٨	١٥	منهم يضبطه كشدّاد ، وهو وهم . قوله : « حدثنا علي بن حرب » : المصواب حذف : « حدثنا » فإن ما قبلها مُنغن عنها . وتأمل ما قلناه في الحواشي ، عن الذهبي . ١٦١٩
٣٠٩	٤ من الحواشي	المصواب : « أخبرنا عمر بن محمد السكرماني » لا كما جاء في الأصول : « أبو عمر » . وراجع الجزء الثامن ٢٦ ، ٣٥٣ ، وشذرات الذهب ٣٢٧/٥
٣٢١	١	قوله : « أبو أحمد بن عيسى » جاء هكذا في الأصول . والمصواب : « أحمد بن عيسى » . كما في تهذيب التهذيب ١/٦٥ ، وسبق حدثنا في ٣٣٧/٣
٣٢٤	٥	« جَبَل بن عبد الله » وانظر ٣٢ ، ٣٠٨
٣٧٦	٥	البيت لهارة اليمنى ، ولم نجده في شعره المنشور مع كتابه : « الدسكت المصرية » . وهو في ديوان له مخطوط بجزالة العالم الجليل الأستاذ الشيخ محمد المَعْنُون ، من علماء الرِّباط بالمغرب ، ومن هذا الديوان مصورة بمعهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية ، لم تأخذ رقفاً بمد .
٣٧٧	١٤	« هل من » وتفتح الميم على الرواية الأخرى .
٣٩٠	حاشية ١٢	من المجلد الخامس عشر
٤٠٧	٤	الأذُنِيُّ

فهرس القوافي

١١٦ - ١٢٣	١١٢	ابن الخشاب	كالدُمي	آخر الصفحة	٥٦٤
-----------	-----	------------	---------	------------	-----